



7904

٢١٤

غ. ١٠

إحياء علوم الدين، تأليف الغزالي، محمد بن محمد بن

محمد - ٥٥٠ هـ. كتب في القرن العاشر الهجري تقديرا

ج ٢ (١٨٩ اق) ٢٥٠ ص ٢٧ × ١٨ سم

نسخة حسنة، بأولها نقص، خطها نسخ معتاد،

٦٩٥٢

طبع مرات أخرها سنة ١٩٦٩ م.

الأعلام ٢٤٧: ٧ معجم المطبوعات ٢: ١٤٠٩

١- أهول الدين - المؤلف ب - تاريخ النسخ.

٨٠٤
٢

اولها لا ارض فقال لا ادري مروج فيه مرات فقال لا ادري ولما اورد
حكيمه عن السلف في كتاب العلم فليقطع المفتي طمعه عن درك الحكم في جميع الصور
وقد سأل في المدارك صاحب من البصر عن معاملته فوما يجاملون السلطان فقال ان
لم يجاملوا سوي السلطان فلا تعاملهم وان عاملوا السلطان وعينه فعاملهم وهذا يدل
على المسامحة في الاقل ويحتمل المسامحة في الاكثر ايضا واجله فلم يتقل عن الصلوة انهم
كانوا يحرمون بالكلية معاملته فصاب وخبار وتاجر لم يعطيه عهدا واحدا فاستدلوا بمعاملته
السلطان مرم وقد روى ذلك فيه بعد والمسألة مسككة في نفسها فان قيل فقد روى عن
عيازي ان ابي طالب رضي الله عنه انه خضع فيه وقال حذ ما يعطيك السلطان بما يعطيك من
الحلال وما ياحرف الحلال اكثر من الحرم وسئل عن ذلك بن مسعود رضي الله عنه فقال
السائل ان لي حارا لا اعلمه الا حيثما يدعونا ونحتاج فنستسلقه فقال اذا دعاه فاجبه
واذا احتج فاستسلقه فان لك الامهنا وعليه الامام وافتي سليمان بن عبد الملك وقد عمل على الكوفة
وعلى بن مسعود بطريق الاشارة بان عليه الامام لانه يعرفه والله اعلمها اي انت لا
تعرفه وروى انه قال جل لابي مسعود ان لي حارا باطل الربا ودعونا الى طعامه اقمائنه
فقال نعم وروى عنه عن مسعود روايات كثيرة مختلفة واحذ للشافعي ومالك رضي الله عنهما
جواب الخلفاء والسلاطين مع العلم بانه قد خالط ما امر الحرم فلما اماروا عن علي بن
ابي طالب رضي الله عنه فقد اشتهر ورعه ما يدل على خلاف ذلك فانه كان يتشع ومالك
بيد المال حتى يبع سببه ولا يكون له الا قيص واحد في وقت الفصل لا يجد غيره وليست
لنفسه ان رخصته صريح في الجوار وفعله محتمل للورع ولكنه ان صرح قال السلطان له علم
لحرمانه علمه به بكاد يمتحي بالاحيص وسباني بيان ذلك وذلك فعل الشافعي ومالك
رضي الله عنهما بتعلق بالسلطان وسباني حمله وانما كلامنا في احاد الخلق واموالهم
قريب من الحصر واما قول ابن مسعود فقل انما ثقله خوات النبي وانه ضعيف الخط والمسير
منه ما يدل على ثبوت السنن اذ قال لا تقول احدا لم اخاف وارحوا فان الحلال من الحرام
من ههنا مستبهمات فدع ما يربك الي ما لا يربك وقال اجنبوا الكحلات فيها الامم فان قيل

فلما اذا كان الاثر حراما لم يجز الاحد مع ان المأخوذ ليس فيه علامة تدل على تحريمه على
الخصوص واليد علامة على المال حتى ان من سرق مال مثل هذا الجمل قطع يده والشرع
توجب قتل من سرق لا يتعلق بالعين فليس كمال الظن بظن الشوارع وعالم الظن
في الاختلاف بغير محصور اذا كان الاثر هو الحرام ولا يجوز ان يستدل على هذا العموم
قوله صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك لانه مخصوص ببعض المواضع لا
تفاق وهو ان يريبه بعلامته في عين الملك بدليل اختلاف القليل بغير المحصور فان ذلك
يوجب ريبه ومع ذلك قطعتمانه لا يحرمه والجواب ان اليد لا لا صيغة لا لا استصحاب
واما ان يرد اداسلم عن معارض قوي واذا تحققنا الاختلاف وحققنا ان الحرام المحال
موجود في كمال المال غير خال عنه وتحققنا ان الاثر هو الحرام وذلك في حق شخص معين
يعرف ماله من المحصر ظهر وجوب الاعراض عن مقتضى اليد وان لم يحمل عليه قوله صلى الله
عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك لا يفي له بحمل اذا لم يمس ان يحمل على الحرام حرام
قليل لحلال غير محصور اذا كان قد موجودا في زمانه وكان لا بدعه وعلى أي موضع
حمل هذا ان هذا في معناه وحمله على التنزيه صرف له عن ظاهره بغير قياس فان تحريم
هذا بغير قياس عن قياس العامات والاستصحاب والكرهية باثري في حق تحقيق الظن ولذا
للمحصر وقد احتجنا حق قال ابو حنيفة رضي الله عنه لا تجتهدوا في الاواني الا اذا
كان الظاهر هو الاثر واشتراط اجتماع الاصحاب والاحتياط بالعلم وقوة الكثرة
ومن قال يأخذ اي اية اراد بلا اجتهدا في علي مجرد الاستصحاب فيكون الشرب ايضا
فيلزمه القصور هاهنا مجرد علامة اليد ولا يجوز في قول من شبهه بما ادلا استصحابا
فيه فلا يظن ايضا في منته استنبهت بذلك ادلا استصحابا في منته ادلا استنبهت لا تدل
على انها غير مية وتدل على الطعام المباح على انه ملك فهاهنا اربع متعلقات استصحاب
وقله في المخلوط او كثره والحصار او انساع في المخلوط به وعلامة خاصة في عين الشيء
الذي يتعلق بالاحتياط من يخلع عن مجموع الاربعه في المخلوط فلسفه بعض المسائل
بالاستنبهه فحصل ما ذكرناه ان المختلط في ملك شخص واحد اما ان يكون الحرام كله او

الافه

الافه وقل واحد اما ان يعلم معين او بطن عن علامته او بوجه والسؤال يجب في موضعين
وهو ان يكون الحرام اذ يفقنا او طنا فالورا نرجحنا مجهولا لا يثبت ان يكون كل مال من
من عينه وان كان الاقل معلوما ليقين وهو محل التوقف وبكاد يسير سبيلنا
السلف وضوء الاحوال الى ايل الى الرخصة واما الاقسام الثلاثة الباقية فالسؤال فيها
عن واجب اصلا مسله اذ احضر طعام انسان علم انه دخل بيده حرام فادار رطل
او وجد اخر ولا يدري انه بقي الا ان ام لافه الاقل ولا يلزمه التفتيش فيه عن الوجع
ولو علم انه قد بقي فيه شيء ولكن لم يدركه الاثر ام الاقل فله ان يأخذ بانه الاقل وقد
سبق ان امر الاقل مشكل وهذا يقرب منه مسله اذا كان في يد المتولي لحيات
والا وقاف او الوصايا ما لان يستحق هو اجد ما ولا يستحق الثاني لانه غير موصوف ملك
الصفه فهل له ان يأخذ بما يسهل اليه صاحب الوقف بغير ان كانت ملك للصفه ظاهر يعرف
المتولي وكان المتولي ظاهرا للعدالة فله ان يأخذ بغيره لان الظن بالمتولي لا يعرف
اليه ما يعرفه الا من المال الذي يستحقه وان كانت الصفه حفيه او كان المتولي من عرف من
حاله انه مختلط ولا يبالى بغيره فغلبه السؤال اذ ليس فهاهنا يد ولا استصحاب بحول
عليه وهو وزان سوال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المصدق والهدية عند رددها
لان اليد لا يخص الهدية عن المصدق ولا استصحاب فلا يفي منه الا السؤال فان السؤال
حيث اسقطناه في المجهول اسقطناه بعلامته اليد والاسلام حتى لو يعلم انه مسلم واراد
ان يأخذ من يده فحما من دحيه واحتمل ان يكون موسيما لم يحرمه ما يعرف انه مسلم اذ اليد لا
تدل على الميته ولا الصون لا تدل على الاسلام الا اذا كان المالك مسلمين فحوران
يظن بالذي ليس عليه علامته العرفه مسلم وان كان الخطا ممكنا فلا يبيع ان تلبس
المواضع التي تشهد فيها اليد والحال بالتي لا تشهد مسله له ان يشترى في البلد
دار او ان علم انها تستعمل على دور معصومه لان ذلك اختلاط بغير محصور ولكن السؤال
احتمال وورع وان كان في مسكه عشر دور احدها معصومه او وقف لم يجز الشري مالم يميز
ووجب العيب عنها ومن دخل بابه وفيها رطلات حصص بوقفها ارباب المذهب وهو على مذهب

[

واحد من جملة تلك المذاهب فليس له ان يسجن بها شوايا كل مرفقها غير سوال
لان ذلك من باب الخلط في المحصور فلا بد من التمييز ولا يجوز المحرم مع الايهام
لان الخطاب والملازمة في البلد لا بد وان لم يحصره مسأله حيث جعل السوال
من الورع فليس له ان يسأل صاحب الطعام او الدال ان يمس قط عصبه ولا يمس قط عصبه
وانما اوجبت السوال اذا تحقق ان المرء حر لم يعد ذلك لا يباي عصبه فله ان يجور ليد
الظلم بالمرء وذلك والعالم ان مثل هذا لا يعصب من السوال نعم ان كان اجدا من يد
ويكلمه او علامه او تلميذه او بعض اهله ممن هو تحت رعايته فله ان يسأل من استناب لاهم
لا يعصون من سوالهم وان عليه ان يسأل ليعلم طريق الجلال ولذلك سأل ابو بكر رضي الله عنه
عنه وسأل عمر رضي الله عنه من سقاها من ابل الصدقة وسأل ابا هريرة ايضا لما ان قد
عليه بهال ليد فقال يحك اكل هذا طيب من حيث انه يغني عن كركره وكان هو من عبيته
لا سيما وقد رقت في صيغة السوال ولذلك قال علي رضي الله عنه ليس ينبغي ان يسأل الله
من عدل امام ورقة ولا مني البعض الى الله من حرم وخرقه مسأله قال الحارث المحاسبي
رضي الله عنه لو كان له صديق اواح وهو ايسر عصبه لوساله فلا ينبغي ان يسأله لاجل الورع
لانه وبما مدد الله منه فان مسنورا عنه فيكون قد حمل على هذا السنن ثم يودي الى
التعصا وما داره حسن لان السوال اذا دل من الورع لامن الوجوب فالورع في مثل هذه
الامور اختار عن هذه السنن واما ان العضال هو وراى على هذا فقال وان رتبة
منه هي ايضا السبله ويظن به ان يحطه والطيب وحبته الخبيث فان كان له طيب
قلبه الله محروما مستظفا ولا يهل ستره بالسوال قال لا ينبغي ان يسأل من العلماء
وهذا منه مع فاسقه من الزهد ويدل على مسأله فما اذا خاطب المال الحرام القليل
ولكن عند النوم لا عند التحقيق لان لفظ الربيد يدل على التوهم بل لانه تدل عليه
ولا توجب اليقين فليداع هذه الدقائق في السوال مسأله ربما يقول القائل اي فائدة
في السوال من بعض ماله حرام ومن يستحل المال ربما يكذب فان وقع ما تته فليبت
يدانته في الخلل فاقول من علمت محالها الحرام لمال انسان وكان له عرض محصور

صياحه

صياحه او فواله هديه فلا يحصل الفقه بقوله فلا فائدة للسوال منه فينبغي ان يسأل غيره
وذلك ان كان بياغا وهو يرغب في البيع لطلب الدخ فلا يحصل الفقه بقوله انه حلال
ولا فائدة في السوال منه واما اسأل من صاحب اليد او الم من سأل السوال المتوهم في المال
الذي سئل من اي جهة في السوال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الهدية والصدقة فان
ذلك لا يودي ولا ينه القائل فيه وذلك اذا انتمه فانه ليس يري طريق السبل الحلال
فلا يهتم في قوله اذا اجر عن طريق صحيح ولذلك يسأل عبدك وطاقمه ليعرف طريق التسايه
فما هنا يفيد السوال فاذا كان صاحب المال مني طيبا من غير ما اذا اجره عدل واحد
قبلة وان اجره فاسق يعلم من فيه حاله انه لا يكذب حيث لا عرض له فيه حار فبوجه لان
هذا امر بينه وبين الله تعالى والمطلوب تقه النفس وقد يحصل من التقه بقول فاسق ما لا يحصل
بقول عدل في بعض الاحوال وليس كل من فسق يكذب ولا كل من تزال عداله في ظاهره
يصدق واما انما ينطت الشهاده بالعداله الطاهره لظهوره اكله فان الواطن لا يطلع عليها
وقد قيل ان حقيقة رضي الله عنه شهادته الفاسق ولم يحصر تعرفه وتعرف انه يسمي الخاصي
ثم اذا اجره شي وقت به ولذلك اذا اجره شي مبدعه فانه بالثبوت فقد تحصل الفقه بقوله
محال الاعمال عليه فاما اذا اجره محمول لا يدي من حاله في املا وهذا مما جاورنا
الاكل من به لان به دلاله ظاهره على ملكه وربما يقول اسلامه دلاله ظاهره على
صدقه وهذا فيه نظر ولا يجلو اقله عن انما في النفس حتى لو اجتمع منهم جماعة تفيد
طنا قويا الا ان ارادوا فيه في غاية الضعف فليست له احد تاتيه في القلب فان الفتى
هو القلب في مثل هذا الموضع والقلب التفات الى قربه حفيه صديق عما نطق النطق
فليما مل فيه ويدل على وجوب الالف الى ما روي عن عصبه بن الحارث انه جاء الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال اني روجت امران فحاشا لمرء سودا فرغت انها قد رصعنا
وهي دابة فقال دعها فقال انها سودا صرنا بها فقال عليه السلام وكيف وقد رعت
انها قد رصعنا لا خير لك فيها دعها عند في لفظ احريف وفريقل ومهما لم يعلم المحمول
ولم يظهر اماره عرض له فيه كان له وقع في القلب لا حاله ولذلك يتبادر الامر بالاحراز فان

اطمان اليه القلب كان الاخر ارحما واجبا مسئلة حيث يجب السؤال فلو غرض قول
عدلين يتناظرا وهذا قول فاسقين ويجوز ان يخرج في قلبه قول احد العدلين لو احد الفاسقين
ويجوز ان يخرج احد الجانبيين بالكسرة او بالاحتصاص بالجرم والمعرفة وذلك مما يشتب
نصونه مسئلة لو ثبت متاع محض فصادف من هذا النوع متاعا في يد انسان واراد
ان يشتريه واحتمل ان لا يكون من المعصوب فان كان كذلك الشخص من عرفه بالصلاح حاد
المشري وكان تركه من النوع وان كان الرجل مجهولا لا يعرف منه شيئا فان كان من نوع هذا
المتاع من غير المعصوب فله ان يشتري وان كان لا يوجد نوع هذا المتاع في تلك البقعة
الا مادرا وانما السبب المحب ليس يدل على اكمال الاليد وقد عارضتها على خاصة
من شكل المتاع ونوعه والامتناع من شرايه من النوع الممور ولكن الوجه في نظر
فان العلامة معارضة وليست اقدرا ان احكمه حكمه الا ان اردت الى قلب المستفتي
لنظيرها الا قويا نفسه فان كان لا قويا انه معصوب لزم تركه ولا تجل له شراؤه
والله هذه الوقائع ملتبس الا في بعضها من المشتبهات التي لا يعرفها من الناس من توقعه
فقد استر العرضه ودينه ومن افهمه فقد حارم خول الكبي وظاهر نفسه مسئلة
لو قال قائل وقد سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ليس فدمر اليه فدمر له فمشاه فقال
عن المشاه من اين هي فذكر فنزل السؤال افي السوال عن اصل المال ام لا وان وجب عن
اصل واحد او اثنين او ثلاثة وما الضبط فيه فاقول لا ضبط فيه ولا تقدير بل ينظر الى
الريه المتقضية للسؤال اما وجوبا او ورعا ولا غاية للسؤال الاجبت تنقطع اليه المتقضية
له وذلك بخلاف اختلاف الاحوال فان كانت النية من حيث لا يدري صاحب الدين في طوع
المسبب الحلال فان قال استريت انقطع لسؤال واحد وان قال من شاتي فوقع الشك في
الشاه فاذا قال استريت انقطع وان كانت النية من الظلم وكل فيما بين العرب ويوالي
في ايدهم المعصوب فلا ينقطع بقوله انه من شاتي ولا يقول ان الشاه ولد لها شاتي فان
استند الى الورثة من ابيه وحال ابيه مجهول انقطع السؤال وان كان يعلم ان جميع مال
ابيه حرام فقد ظهر الحرام وان كان يعلم ان ابيه حرام فله التولد وطول الفان وتطرق

الارث

الارث الله لا يغير حمله فليطير الى هذه المعاني مسئلة سئل عن جماعة من سكان
حانات الصوفية وفي يد خادمهم الذي يقدم الطعام اليهم ووقف على ذلك المستر
ووقف اخر على حبه اخري غيرهما وهو مخطوط وثيق العمل على هؤلاء وعلى هؤلاء افاكل
طعامه حرام او حلال او شبهه فقلت هذا المقتضى الى سبعة اصول الاصل الاول
ان كان الطعام الذي يقدم اليهم في الغالب يشترى به بالمعاطاة فله ان يشتريه اخراجه صحته
المعاطاة لا سيما في الاطعمة والمستحققات فليس هذه الا شبهة الخلاف الاصل
الثاني ان يطرأ على الخادم الشبهة بعين المال الحرام او في الدمه فان اشتراه بعين المال
الحرام فهو حرام وان لم يعرف فالحال ان يشتري به الدمه ويجوز الاخذ بالغالبا
ولا يشتري من هذا الجرم بل شبهة احتمال الجيد وهو شراؤه بعين حرام الاصل
الثالث هو انه من اين يشتريه فان اشتراه من الدمه حرام لم يجز وان كان اقل ماله ففيه
نظر قد سبق واذا لم يعرف حازه الاخذ بان يشتريه ممن ماله حلال او ممن لا يدري
المشتري حاله بيقين كالمجهول وقد سبق جواز الشراء من المجهول لان ذلك هو الغالب
ولا يشتري من هذا الجرم بل شبهة احتمال الاصل الرابع ان يشتريه لنفسه او
للغير فان المتولي له كالمالك كالتاييب وله ان يشتري به نفسه واكثر يكون ذلك اليه
او صرح اللفظ واذا كان يجري بالمعاطاة فيجوز اللفظ والغالب انه لا ينوي عند
المعاطاة والقضاب والخيار ومن تعامل به يعول عليه ويقصد البيع منه لا من يحضره
بيع عن جهته ويدخل في بيعه وهذا الاصل ليس قد ختم ولا شبهة ولكن
ثبت انهم بالبلد من ملك الخادم الاصل الخامس ان الخادم يقدم اليهم ولا
يمكن ان تحمله ضيافة او هدية بغير عرض فانه لا يرضى بذلك وانما يقدم اعتمادا على
عوضه من الوقف فهو معارضة ولكن ليس بيع ولا اقراض لانه لو امتنع لمطامعتهم
بالتن استبعد ذلك وقهره اكمال لا تبدل عليه فاشتهر اصل يتنزل عليه هذه المسئلة
لهبه بشرط التواب اعني هدية لا لفظ بها من شخص تقضي قرضه حاله انه يطعم في ثواب

وهذا صحيح والذوق لا يرمي وهاهنا ما طبع الخادم في ان ياتوا باعها قديمه الاحتمار
 الوقف ليقض به دينه من الجواز والقبض والقبال فهذا ليس فيه شبهة ادلا يشترط
 لفظ في الهدية ولا في تقديم الطعام وان كان مع انتظار التواب ولا بما لا يقول
 من لا يصح هديه في انتظار تواب الاصل السادس ان التواب الذي يلزم
 فيه خلاف فيقول انه اقل منقول وقيل فذر القيمة وقيل ما يرضى به الواهب حتى ان له
 ان لا يرضى بضاف القيمة والصحيح انه يتبع رضاه فاذا لم يرض برده عليه وهاهنا الخادم
 قد رضى بما اخذ من حق السكان على الوقف وان كان لهم من الحق بقدر ما اطلوه فقد تم
 الامر وان كان ناقصا ورضى به الخادم صح ايضا وان علم ان الخادم لا يرضى لولا ان
 في يد الوقف الاخر الذي يلزمه ليقض هو لا السكان بحاله ورضى به التواب بمقدار
 بعينه حلال وبعمه حرام والحرام لم يدخل في يد السكان فهذا كالحلل المنظر في
 التمس وقد دراهمه من قبل وانه متى يقتضى التحريم ومتى يقتضى الشهية وهذا لا
 يقتضى تحريما على ما فضلناه فلا يتقلب الهدية جرم لما يوصل المهدى بسبب الهدية الى
 الحرم الاصل السابع انه يقتضى دين القصاب والحار والقبال من ارتفاع الوقف
 فان واما احذر حقه بقبضه ما اطلعهم فقد صح الامر وان قرعته ورضى القصاب
 والجواز ياتي من حرمانه او حلاله فهذا كحل يتطرق الى من الطعام ايضا فليست
 الى ما قدمناه من الشرى في الدماء ثم فضا التمس من حرام هذا اذا علم انه قضاء من حرام
 فان احتمل هذا واحتمل غيره فالشبهة بعد فقد خرج من هذا ان هذا ليس حرام
 ولكنه اهل شبهة وهو بعيد من الورع لان هذه الاصول اذا تفرقت تطرق الى كل
 واحد احتمال صار احتمال الحرم يكثره اقوى في النفس ان الجواز اطلال اسنان
 صار احتمال اللبس والعاطية اقوى مما اذا قرب اسنانه فهذا حكم هذه الواقعة
 وهي من الفتاوى وانما اوردناها لتعرف بهتة تخرج الوقايع الملتفة للفتنة وانها
 كيف ترد الى الاصول فان هذا مما يعجز عنه الدرامتين

الباب الرابع في كيف خرج النايع المظالم

المالية اعلم ان مقابله في يد مال يخلط فعليه وصفه في تميز الحرام واخرجه
 ووصفه اخرى في مصرف المحرم فليست من هذا المظالم الاول في تميزه التميز والاحراج
 اعلم ان كل من كان في مال له ما هو حرام معلوم العين من عصب او ودعه او غيره فامر به سهل
 فعليه تمييز الحرام وان كان يلبسها تخلط فلا يحلوا اما ان يكون مال هو من دون الاموال
 فالجبوب والنقود والاقان واما ان يكون اعيان متمايزة كالعبد والنياب والدور فان
 كان في المتمايزات او كان متمايزا في المال كله كمن اشترى ثوبا يعلم انه كذب في بعضها في المراجعة
 وصدق بعضها او من خصب ذهنا وخطيبه من نفسه او فعل طلب في الجبوب والدرهم او
 الدنانير فلا يحلوا اما ان يكون معلوم القدر مثل ان يعلم ان قدر النصف من جملة ماله حرام فعليه
 تمييز النصف وان اشغل فله طريقتان احدهما الاخذ باليقين والاخر الاخذ بالغالب الظن وكلاهما
 قد قال به العلماء في شبهة ركعات الصلاة وحسن لا يجوز في الصلاة الا الاخذ باليقين لان
 الاصل استئصال الريبة فيستحب ولا يغير الا بعلمه قويه وليس بعدد الرغبات علامان
 توقف بها لما هاهنا لا يمكن ان يقال الاضل ان ما في يد حرام بل هو مشكل يجوز له الاخذ
 بعالم الظن احتياذا وبعين الورع في الاخذ باليقين فان اراد الورع فطريق الحري
 والاحتياط الا يستعني لا القدر الذي يتيقن انه حلال وان اراد الاخذ بالظن فطريقه
 مثلا ان يكون في يد مال تجارة قد فسد بعضها فيتيقن ان النصف حلال وان التمس فلا حرام
 ونسعى سدد يشك فيه فيحكم فيه بعالم الظن وهكذا طريق الحري في كل مال وهو ان يقطع القدر
 المستيقن من الجائز في الحل والحرم والقدر المتيقن ان عليه على طه التحريم اخرجه
 وان غلب الحل جازله الا ميسال والورع اخرجه وان شك فيه جاز الامسال والورع اخرجه
 وهذا الورع ادلاله صار مشكوكا فيه وكان مساكه اعتمادا على انه في يد قبل الحل اعلم
 عليه وقد صار ضعيفا بعد يقين اختلاط الحرم ويحتمل ان يقال الاصل التحريم فلا يأخذ الا
 ما يغلب على ظنه انه حلال وليس احد الجائزين باقوى من الاخر وليس يتيقن في الحال ترجيح
 وهو من المسكلات فان قيل فهو انه احد باليقين ليس الذي يخرج له ليس يدرى انه غير الحرام

او يحكمه ما لا يعلم الدراج

طلع الخمر ما بقي فيه فليكن عليه ولو جاز هذا الجواز ان يقال اذا احتلقت فيه تسع
مد كاه في الخمر فله ان يطرح واحدا اي واحد كان ويأخذ الباقي ويستعمله واكثر
يقال لعل الخمر فيما استبقاها بل لو طرح التسع وتبقى واحدا لم يحل لاحد ان يها الحرام
فمقول هذه الموارد كانت تصح لو لان انما لا يحل باخراج البديل نظرا لما اوضحه اليه
واما الخمر فلا تطرق المعاوضة اليها فلو شئت العطاء عن هذا الاشكال بالقرص
درهم معين استثنى بدرهم اخر من له درهمان احدهما حرام وقد استثنيت عنه فقد سئل
احمد بن حنبل رضي الله عنه عن هذا فقال يدع الكل حتى يتبين وكان قد رخص اليه فلما اقصى
الدين حمل الدرهمين اثنين وقال لا ادري ان يترك لهما فترك عليهما فقال المرفوض هذا
هو الذي لك ولما كنت احببته ففقدت منه ولم ياخذ الدرهم وهذا اوضح واكثر
انه غير واجب فلو فرض في درهم له مائة من حمار ففقد واحد الدرهمين عليه ورضي
به مع العلم بحقيقة الحال حال الدرهم الاخر لانه لا يخلو اما ان يكون المراد في علم الله
هو المأخوذ فقد حصل المفقود وان كان غدا فقد حصل لكل واحد منهما درهم في يد
صاحبه ولا احتلاط ان يتبايعا باللفظ فان لم يفعلا وقع النقص والتبادل مجرد
المعاطاة وكان المعطون منه قد فات له درهم في يد الغاصب وعسر الوصول اليه عنه
واستحق مقامه فاحد وقع عن الضمان وهذا في جانب واحد فان المفقود له بمالك الضمان
مجرد النقص في غير لفظ والاستحالة الجانب الاخر انه لم يدخل في ملكه لانه ايضا
وان كان قد سلم درهم نفسه فقد فات له ايضا درهم في يد الاخر وليس يدر الوصول اليه
فهو كالفات فبيع هذا بلا غش في علم الله سبحانه ان كان الامر كذلك وينفع هذا التبادل
في علم الله سبحانه وتعالى فليقع النقص لوانتف رجلان كل واحد درهم على صاحبه بل في
عين مسئلتنا لو وقع كل واحد ما في يده في الجواز ففقدت فان قد تلف ماله ولم يدر عليه عهده
الاخر بطريق النقص فلما اذا تلف فلان القول بهذا القول من المصير الى ان من باع
درهما اخر فطرحه في الف درهم لرجل اخر يصير كل المال محجورا عليه لا يجوز التصرف فيه
وهذا المذهب يوجب اليه ما يظن ما في هذا من العبد وليس ما ذكرناه الاثر للفظ والمعاطاة

بيع ومن لا يجعل المعاطاة يتطرق اليه احتمال اذا الفعل ضعف دلالة وجبت بكن
اللفظ وهما هذا التسليم والتسليم للمبادلة وقطعا والبيع غير ممكن لان البيع غير متساو اليه
ولا معلوم في عينه وقد يكون مما لا يقبل البيع لا لو خط رطل دقيق بالف رطل دقيق لغيره مثلا
وكذا الدبس والربط وكلما لا يباع البعض منه البعض فان قيل فانه قد جوزه تسليمه فذكر
حقه في مثل هذه الصور وحقيقه يتقاطعا لا يجعله يتقابل بقول هو بديل عما فان يده في ملكه
كلما ملك المتلف عليه من الربط اذا احده مثله هذا اذا ساعده صاحب المال وان لم يساعده
واصر وقال لا احدهما (اصلا) الا عن ماله فان استثنى فتركه ولا اهبه ولا عطل عليه
مالك فاقول على القاضي ان يوجب عنه في القصر حتى يطمح للرجل ماله فان هذا هو الحق
والنصيب والشرع لم يرد به فان عجز عن القاضي ولم يجد في حكمه رجلا متدينا ليقصر عنه فان
عجز فتقول هو بنفسه ويقدر على منه الصرف اليه درهمين ويتعين ذلك وطيب له الباقي
وهذا في حلق المبيعات اظهر والزم فان قيل فيبيع ان يحل له الاحد ويقتل الحق الى دمه
فاي حله الى الاخراج اولى ثم التصرف الباقي قلنا قال فليؤجل يحل له ان ياخذ ما دام
بني قدر الحرام ولا يجوز ان ياخذ الكل فان احدهم يجرده وقال اخرون ليس له ان ياخذ
ما لم يخرج قدر الحرام بالتوبة وفقد الابدال وقال اخرون يجوز للاحد في التصرفات ان ياخذ
منه ولما هو فلا يعطى فان عصى هو دون الاحد واخر ما جاز احد الكل وظل لان المالك
لو ظهر فله ان يملك حقه من هذه الحيلة او يقول لعل المصروف اليه يقع عجزه في هذا المال
يتخرج بهذا الاحتمال على غيره وما هو اقرب الى الحق معذور ما يقدم المتل على القيمة العون
على الشئ وذلك ما احتمل فيه رجوع العين فذكر على ما لا يحل ولو جاز هذا ان يقول ذلك
لحار صاحب الدرهم الاخر ان ياخذ الدرهمين ويتصرف فيهما ويقول على فاحقق من موضع
اخر لا الاحتلاط من الجانبين وليس ملك احدهما ان يترك فائدا او في الاخر الا ان
ينظر الى الاقل فيقدر انه فائت او ينظر الى الذي خلط فيجعل فعله ملحقا بالخير والشر
بعيد ان جازله وهذا واضح في وان الامثال فانها تقع عوضا في الاوقات فخرج عهده ولما
اذا استثنى دار بدور او عهده فلا يسبيل الى الصلحة والتراضي فان ابا ان ياخذ
الا عن حقه ولم يقدر عليه واراد ان يعوق عليه جميع ملكه فان كانت مما له القيمة فالطريق

ان يبيع القاضي جميع الدور ونور النعش علم بفقد السند وان كانت متوافقة اخذ وطالب
البيع فيه النفس الدور وصرف الى المنتفع منه مقدار قيمته الاقل ويتوقف قدر النقائص الى
البيان او الاصلاح لانه متسجل وان لم يوجد القاضي فكذلك يريد المخلص وفي يد الكل
ان يتولى ذلك بنفسه هذه هي الصلحة وما عداها من الاحكام ضعيف لا يخار وفيما سبق
ينسب على العقل وهذا في الجرح ظاهر وفي النقود وفي العروض ان يبيع البعض
بدلا عن البعض فذلك حبيح الى البيع ولا يترتب مسائل بها يتم بيان هذا الاصل في مسأله
اذا ورث مع جماعة وكان السلطان قد نصب ضيقه لموروثهم مرد عليه فطعه معينه فهي جميع الورثه
ولو رد من الضيقه نصفها وهو رد حقه ساهمه الورثه كل النصف الذي له لا يميز حتى يقال هو
المردود والباقي هو المعطوب ولا يصير ميمز لبيته السلطان وهذا حقه الضيقه نصيب
الاخرين مسأله اذا وقع في يد مال احد من سلطان ظلم بمراتب والمال عقار وكان قد حصل
منه انتفاع ينبغي ان يحسب اجر مثله لطول ملك الملك وذلك كل معطوب له منفعه لو حصل منه
ناله فلا تقصير ثمنه فاما في حرج اجر المعطوب وكل ذلك راجع حصول منه وفقد اجره العبد
والثياب والاواني وانتال كل ما لا يجد اجاره مما يعبر ولا يدرك كل الاباء جهاد
وتحسين وهكذا كل النعميات تقع بالاحتماد وطريق الوجع الاحزاب الاقضا ومارجه
على المال المعطوب عقود عقدها على الدمه وقضى النعم منها في ملك له وليس فيه
سنته اذ كان منه حراما ما سبق حمله وان كان باعيا ملك الاموال والعقود كانت
فاسده وقد قبل بعد اطاره المعطوب منه للمصلحة فلو المعطوب منه اولى به والقياس
ان ملك العقود نقض وسند النعم وركب الاعراض وان عجز عنه لشدة في اموال حرم
حصلت في يد المعطوب منها فذكر راس ماله والفضل حرم محج ارجاه ليقض وفيه ولا
يجل للقاصب ولا المعطوب منه بل حكمه حكم كل حرم يقع في يد مسأله من ذلت الا ولم
يبد ان موروثه من ان اكتسبه من جلال او من حرم ولم يترك مطلقا علامه في جلال
باتفاق العلماء وان علم في حراما وسئل في قدره اخرج مقدار اجره بالحرى وان عمل
قلت والن علم ان موروثه كان يتولى اعماله للسلطان واحتمل انه لم يترك في عمله شيئا

او كان قد احدث ولم يتبق منه لطول المده شي وهذه شبهه بحسن النور عنها ولا
يجب وان علم ان بعض ماله كان في الظلم فليزمه اخرج ذلك القدر بالاحتماد وقال بعض
العلماء لا يترتب بل الاثم على الموروث واستدلوا روي ان رجلا من ولى عمل السلطان
مات فقال صحابي الان طاب ماله اي لوارثه وهذا ضعيف لانه لم يذكر اسم الصحابي ولا كنه
وله صدر من متساهل فقد كان في مكان الصحبه من يتساهل وليس لا يدريه حرمه
للصحبه وكيف يكون موت الرجل من اجل العلم المتين المختلط ومن اين يوجد هذا العمد اذ لم
يتيقن بخبر ان مال هو غير ما حرمه لا يدري فطيب لوارث لا يدري ان فيه حراما يقينا
الظن الثاني في الصرف فان اخرج الحرام فله ثلثه لحوال اما ان يكون
له مال معين محج الصرف اليه اولى وارثه وان كان غائبا فمطر حضوره او لا يقال
اليه فان كانت له رايه ومنفعه فليجمع فوايده الى وقت حضوره واما ان يكون للمالك معين
وقع الياس عن الوقوف على عينه ولا يدري انه مان عن وارث ام لا واما لا يترتب الرد
لكن في الملال لحوال العينه فانها بعد تفرق العره كيف يقدر على جمعهم وان قد روي
بفريقين ياروا واحدا مثلا على الف والالفين بهذا سعي ان تصرفه واما ان يكون مال
الف والاموال المرصده لصاح المسلمين فانه مصرف ذلك الى الفاطم والمجاهدين والباطات
ومصانع طريق مكة وامثال هذه الامور التي يشترك في الانتفاع بها كل من يريد
المسلمين لكون عام المسلمين وخد النعم الاول لا شبهه فيه لانه التصرف فيها القناطر
فمنع ان يملكه القاضي فليس له اليه المال ان وجد قاصيا متدينا وان كان القاضي مستخلا
فهو المسلم اليه ضامن لو ابتداه فيما لا يضمنه فدفق سقط عنه به صحت فداستقر عليه
بل يحرم اهل الملك عالم متدينا فان الحكمة اولى من الانفراد فان عجز عن ذلك فليقول ذلك
نفسه فان المعطوب صرفا واما عين الصارف فاما بطله لمصارفات فبقية في المصالح فلا يترك
اصل الصرف بسبب العجز عن صارف هو اولى عند الفقه عليه فان قيل فما دليل جواز التصرف
ما هو حرمه ودفق مقدر على ملك وقد ذهب جماعة الى ان ذلك عجزا لانه حرمه وحكي عن الفضيل

انه وقع في يده دهقان فلما علم انها مفرجة وجهه وما فيها من الخصال فقال لا تصدق الا بالطيب
ولا ارضى لغيري الا ما ارضاه نفسي وهو قول عمر بن الخطاب وجه واحتمال ولما اخبر اخلافه
للخير والاثروا القياس اما الخبر فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصدق بالمشاه
المصلحة التي قدمت اليه فحكمة باها حرك اذ قال اطعموها الاسارى ولما نزل قوله تعالى
المرغلت الروم في ارضي الارض وهو من غير غيلة يستغلون في جمع سنين كدته
المسترون وقالوا للصدق لا نرى ما يقول صاحبكم يزعم ان الروم يستغلون في ارضهم
رضي الله عنه ما دل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما حقق الله صدقة جالوتهم بما فرهم
فقال عليه السلام هذا سخن وصدق به وفرح المؤمنون بمصر لله وكان قد رزقهم الله
بعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم له في المحاطم مع الكفار ولما انزل فان ابن سعود
اشترى حماره ولم يطره الا كسها لنفقد انتم فظلمه كثيرا فلم يجد مصدق بالتم وقال
اللهم هذا غنة ان رضى والا فالاجر في وسيل الحسن عن بونه الغيال احدثت المحسن
فقال تصدق به وروى ان رجلا سئل له نفسه فغل ما به دينار من العبيد ثم اياه
امسح ليرد عليه فاما ان يقضه وقال نفرو الناس فاني معاوية فاني ان يقضه فرائعص
الناس فقال ادفع خمسة الى معاوية وصدق بمانع معاوية فغله واهل ادم الحظ
لذلك وقد ذهب اجماع حبل والخائفة والحاسبي وجماعة من الورعين الى طرد واما
القياس فهو ان هذا المال مرددين ان يصيب وبين ان يصرف الى خيرات اذ وقع الناس عن
ماله والضرر وعلما ان ضربه الى خير اولى من الهابة في البحر فاما ان يرمياه في البحر فقد
فوتاه على انفسنا وعلى المال ولم يحصل منه فائدة وادار مياها في يد فقير يدعو المالك
حصل للمالك بركة دعائه وحصل للفقير سد حاجته وحصل للاجر للمالك وغير اختيار
2 الصدق ولا ينبغي ان يدر فان الخير الصحيح ان للزراع والعايش احرار في كل ما
نصيبه الناس والطهور من قار واما قول القائل لا تصدق الا بالطيب فذلك ايضا اذا
طلب الاجر لا يستأمن ونحن الان نطلب الخلاص من المظلمة لا الاجر ووردنا في التصحيح
والصدق

3 والصدق وقول القائل لا ارضى لغيري الا ما ارضاه لانفسنا فهو كذلك ولكنه عليها
حرام لا يستأمنها عنه والفقير جلال اذ اخله دليل الشريعة واذا انقضت المصلحة للفقير وجب
التحليل واذا حل فقد رخصه الجلال ونقول ان له ان يصدق على نفسه وعياله اذ اكل
فقيرا اما عياله وله فلا يجزى لان الفقير لا ينبغي عليهم بلونهم وعياله واهله بل هو اولى من
صدوق عليهم ولما هو قوله ان ياحزمه قدر حاجته لانه ايضا فقير ولو تصدق به على
فقر لحار فكذلك اذا كان هو الفقير ولو سمر في مال هذا الاصل ايضا مسابيل
مسألة اذا وقع في يده مال من سلطان فقال قوم برد الى السلطان فهو علم مما تولا
فيقال له ما فعلك وهو خير من ان يصدق به واختار الحاسبي ذلك وقال كيف تصدق به ولعل
له ما الكا معينا ولو جاز ذلك لجاز ان يسرق من السلطان ويصدق به وقال قوم يتصدق
به اذا علم ان السلطان لا يرد الى المالك لان ذلك لعنة للظالم وكثرة لاسباب ظلمه
قاله اليه تصبغ الحق المالك والمختار انه اذا علم من عاين السلطان انه لا يرد له ماله
فليصدق به عن المالك فهو خير للمالك ان كان له مال لمعين ولو كان حقا للمسلمين فردد
على السلطان تصبغ وان كان له مال لمعين والرد على السلطان تصبغ واعاين السلطان
الظلمة وتقويت لبره دعا الفقير للمالك وهذا ظاهر واذا وقع في يده ولم يتعد هو بالاجد
من السلطان فانه شبيهه باللفظه التي ليس من معرفه صاحبها اذ لم يودن له ان يقض
فيها بالصدق عن المالك ولكن له ان يملكها ثم وان كان عينا من حيث انه لا يشبه
من وجه مباح وهو لا يلتقط وهاهنا لم يحصل المال من وجه مباح ويترتب منه من العيبك
ولا يترتب المنع والصدق مسألة اذا حصل في يده مال لا مال له وحرزاه ان ياجد
مدر حاجته لفقير ففي قدر حاجته بطرد ذراه في دباب اسرار الرضا فقد قال قوم ما فعلك يا
سعد لنفسه وعياله وان قد رد على شتر صبيحة او حنان بسبب بها لعله فعل وهذا ما احب
الحاسبي رضي الله عنه ولكنه قال الاولى ان يصدق بالحل ان وجد نفسه قوي الوكيل
ومسطر لطف ليدسكاه في الحلال فان لم يقدر فله ان يستري صبيحة او يتخذ راس مال يغنيش

المعروف منه وكل يوم وجد فيه حلالا امسك ذلك اليوم عنه فاداني عاد اليه فاذا وجد حلالا
معينا تصدق به مثل ما تصدق من قبل ويكون ذلك فضايله ثم ما كل الخير في كل يوم ان قد راعى عليه
والا اقل الخير من غيره ونوسع وما دراه لا مرد عليه وليس جعلنا الفقه فضايله فيه
نظر ولا شك في ان التورع ان يجعله فضايله اذا وجد حلالا تصدق به وليس من تمام
الحب ذلك على الفقير الذي يتصدق به عليه فلا يبعد ان لا يجز عليه ايضا اذا اخذ الفقير كسبا
اذا وقع في به ضريرات ولم يزل من غير العصبية وكسبه حتى يغلب الامر عليه فيه مسله
اذا كان فيه حلال وحرام وشبهه وليس فصل الكل عن حاجته فاذا كان له عال وليجس نفسه
الحلال لان الحرام عليه او لد في نفسه منه في غيره وعياله واولاده للصغار والكسار واولاده
محرم عن الحرام ان كان لا يفيهم ان ما هو استند منه فان افضى مطعمهم بقدر الحاجة واكمل
حماهم في غيرهم فهو محذور في نفسه وزيان وهو انه يتناول مع العلم والعيال نفسه زيانا
بعد اذا لم يعلم او يتولى الامر بنفسه فليترك الحلال في نفسه ثم من يعول واذا رزق في
حق نفسه من ما يجس لسوته وفوقه ومن غيره من المول كجود الحرام والصباغ والنفار
والحسبال والاطلا بالولن والذهب وثمان المثل وتجهد الدابة وسجدة السور ومن
الخطب وذهب السراج فليجس الحلال قوته ولباسه فاما ينطق بنده ولا غنائه عنه هو
اولي بان يكون طيبا واذا دار بين القوت واللباس فيجوز ان يقال بجس القوت بالحلال لانه
المتمتع بلحمه ودمه وكل لحم حرام فالمراد باللباس واما اللبس فلابد فيها من عورة
ودفع الحر والبرد والا لصار عن بشرته وهذا هو الاظهر عدي وقال الحارث المحاسب
يقدر اللباس لانه يتقاه عليه مله والمطعم لا ينفي عليه لما روي انه لا يقبل صلاه من
عليه ثوب استراه بعشر درهم فها هم حلال لرام وهذا محتمل وليس امثال هذا قد ورد
منه في طبه حرام ومن لحمه من حرام فمراعاة اللحم والعظم ان ثبت من الحلال اولى بذلك
تقيا الصدوق رضي الله عنه ما شره مع الجاهل حتى لا يثبت منه لحم يثبت ويغني فان قيل فاذا
كان الكل سقيا لى اعراضه فاي فرق بين نفسه وبين غيره وبين جهة وجهه وما يدر هذا

الفرق

الفرق قلنا عرف ولد ما روي ان رافع بن خديج مات وحلقا فاجاز ما فصل
رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فصح من حسب الحجام فزوج مرات فصح قيل ان له
اياما فقال صلى الله عليه وسلم اعلموه الناضح فهذا يدل على الفرق بين ما اكله هو او دابة
واذا اتفق سبيل الفرق فليس عليه الفصل الذي ذكرناه في مسله الحرام الذي
يدل لو تصدق به على الفقير اقله ان يوسع عليهم واذا اتفق على نفسه فليضيق ما قدر
وما اتفق على عياله فليقتصد وليجس وسطامن التوسع والتضييق فيكون الامر على
ثلاث مرات واذا اتفق على صيف قدر عليه وهو فقير فليوسع عليه وان كان عيالا فلا
يطعمه الا اذا كان في ربه وقدم ليله ولم يجد شيئا فانه في ذلك الوقت فقير وان كان
الفقير الذي حرم صيفا تقيا لو علم ذلك التورع عنه فليعضض عليه الطعام وليجس حنينا
حق الصباغة وترك الخداع فلا ينبغي ان يكره اخاه بما يكره ولا ينبغي ان يعول على انه لا
يدري فلا يهره لان الحرام اذا وقع حصل في المعدة اثر في مساه القلب وان لم يعرف
صاحبه ولذلك نقيا الوترضى للسعة وعمرى الله عنه وطا قد شرعا على جهل وهذا
وان اقيمتا بانه حلال للفقير فاما احلناه بحكم الحاجة فهو بالخبر والميتة والخمر
اذا احلناه بالضرورة فلا يلتحق بالطيبات مسله اذا كان الحرام او الشبهة في يد
ابويه فليمتع من ما اكلها وان كانا السحطان فلا يوافقهما على الحرام المحض بل
ينهاهما فلا طاعة لمخلوق في معصية الله وان كان شبهه وكان امتناعه للورع فهذا
قد عارضه ان الورع طلب رضاها بل هو واجب فليست لطف في الامتناع فان لم
يقدر عليها او لم يبق لال احل بان يصنع الله ويطلب المصع ولا يتوسع فان ذلك عذر
والاخ والاخت قريب من حد لان حقه ايضا مولد ولذلك اذا التبت له انه نوبام
شبهه وكانت بخط برة فليقبل وليلبس من بينها وليتعد في غيبتها وليتهد لا
يصل في الاعداء صورها مجلي فيه صلاه المظهر وعند غرض اسباب الورع ينبغي ان
يقعد هذه الدقائق وقد روي عن بشرته سلمت اليه امه رطبه وقالت يحيى عليك ان
ما كملها وان يكرهه فاعل ثم صعود عرقه فصعدت امه وراه فرائه يتقيا فانه اراد ان

جمع بين رضاها وبين صباه المعونة وقد قيل لا حذر من الله عند سبيل بشر هل للوالدين
طاعة في الشبهة فقال لا فقال احمد هذا استدراك فقبل له سبيل مجاز فقال العباد انى عنها فقال
بر والدليل فماذا يقول فقال السبيل احب ان تقامى قد سمعت ما قال ثم قال ما احسن ان يذكر
مسألة من يدرى مال حرام محض فلاح عليه ولا يلزمه هوانه ماله لانه مفلس ولا يلزمه
الركعة او معنى الركاه ربع العشر مثلاً وهذا الجح عليه اخراج العمل اما اذا على المال ان عرفه
او صرفا على الفقر ان لم يعرف المالك واما اذا كان مل شبهة فحمل العمل فادام الحجة فرب
لزمه الجح لان لونه حلال من لا يسقط الجح الا بالفقر ولم يحقق فقره وقد قال تعالى والله على
الاشياء حليم من استطاع اليه سبيلاً واذا وجب عليه الصدقة ما يريد على حاجته حيث
يوجب حجة والزكاة اولى بالوجوب وان لزمه هوانه فليجمع بين الصوم والاعناق لتخلص من
وقد قال قوم عليه الجمع وقال قوم يلزمه الصوم دون الاطعام اذ ليس له سبيل معلوم وقال الخامس
يلزمه الاطعام والذي تحمى ان يملكه هوانه صلباً وجوب احسانها والرماء اخرجها من ذل
احتمال الحر لم يملك على ما ذكرناه فطلبه الجمع بين الصوم والاطعام اما الصوم فلا يلزمه هوانه
واما الاطعام فلا يلزمه هوانه ودفعه عليه التقدير بالجمع ويحمل ان يكون له مملوك للزوم حجة
الكفارة مسألة من يدرى مال حرام امسكه للمحتاج فادان يتطوع بالجح فان كان
ما شئنا فلا بأس لانه سبيل هذا المال في غير عيانه فادان في عيانه اولى وان كان لا يقدر
ان يبنى وتحتاج الى زكاة في الربوب فلا يجوز الاحتيل هذه الحجة في الطريق فالا
يجوز سائر الربوب في البلد وان كان يرفع الهدنة على حلال الوافاق بحيث يستغنى عن بقية
الحرام والا فامة في انتظام اولى من الجح ما شئنا مال المال الحرام مسألة من جح واجب
سبيل منه شبهة فليجتهد ان يكون قوة من الطبيب فان لم يقدر من وقت الاحرام الى التحليل
فان لم يقدر فليجتهد يوم عرفه ان لا يكون فانه من يدى الله عز وجل ودعاؤه في وقت طه
حر لم وملسه حر لم ولصحة الا يكون طه حر لم ولا على ظهره فانا وان حوزا هذا الجح
فهو نوع ضرر وما الحقناه بالطيبات فان لم يقدر فليلا لم قلبه الخوف والغربة ما هو مظهر
اليمن تناول ما ليس بطيب فعساه ينظر اليه بعين الرحمة ويخافه من سبب حره واداهه

مسألة

مسألة سبيل احمد حبل منى لله عنه فقال له قابل مات ابي وترك لي مالا وكان يعامل
من يحسن معاملته فقال تدع من ماله بقدر ما ربح فقال له دين وعمله دين فقال نفى
ونفى فقال امرى هذا فقال مدعه محتسبا بدينه وما دعه صحيح وهذا يدل على انه
راى الخوى اخراج مقدار الحر لم اذ قال جرح وذر المرح وانه راى اعيان ماله ملك له بدلا عما
بدله في المعاوضة الفاسدة بطريق القصاص والتقابل مما ذكره التصرف وعسر الرد وعمل
2 فضا ديه على انه يقين فلا يترك سبيل الشبهة **الباب الخامس في**
ادارات الشلاطين وصلاحهم وما يجلبونها وما يحرمون واعلم ان من اجاز
مالا من سلطان فلا بد له من النظر في ماله امور في مدخل هذا الى يد السلطان من اى هو وفي
صفته التي بها يستحق الاحد وفي المداير الذي احده هل يستحقه اذ الضيف الى حاله
وشرايه في الاستحقاق **النظر الاول** في حركات الدخل للسلطان وذل ما يجلب للسلطان
سوى الاجباد منها منسك فيه المرحه فثمان ما جرد من الكفار وهو الغنيمة للمحارب
بالقهر والقبض وهو الذي حصل من ماله يد من غير قتال والحجبة والموال المصالحه وهي
التي تؤخذ بالشرط والمعاودة والقسمة المالى المأخوذ من المسلمين ولا يجلب منه الا
مستأمن الموارث وسائر الاموال الصائبة التي لا يغيب طاعمالك والادواق التي لا يتولى
لها انما الصدقات فليس يوجب في هذا الزمان وما عدا ذلك من الخراج المفروض على المسلمين
والمصادرات والوعاء الرشوة طاعا حر لم طاعة فادانبت لقيه او غير اذ اراد اوصله او طعنه
عاجحه فلا يجوز احوال ثمانية فانه اما ان يملك على الجربة او على الموارث او على الادواق
او على ملك اعيان السلطان او على ملك استزاه او على عامل خراج المسلمين او على بيع
من حيلة النصار او على الحرانية فالاول هو الجربة واربعه اخماسها للمصالح وحمسها للحجبات
معينه فما يكتب على الخمس من ملك ايجات او على الاخماس الاربعه لما هو مصلحه وروعي فيه
الاحتياط في الهدر وهو حلال بشرط ان يكون الجربة مضروبه على وجه شرعي ليس فيها
زيادة على دينار او على اربعة دنانير فانه ايضا في محل الاجتهاد والسلطان ان يجعل ما
هو في محل الاجتهاد وبشرط ان يكون الذي يوجب منه مكسبا من وجه لا يعلم

محرمه فلا يكون عاملاً للسلطان ظالم ولا بائع محرراً ولا صبي ولا امرأة ومن لا يجزئها هذه
امور تراعى في نفسه صرف الجرد ونقدانها وصرفه من تصرف اليه ومقدار ما تصرف فيك النظر
في جميع ذلك في الماني الموانيت والاموال الصابغة هي المباح والنظر في ان الذي خلفها
هل كان ماله حراماً او ائتم او اقله وقد سبق حكمه وان لم يجر حراماً في النظر في حق
من تصرف اليه بان يكون في الصرف اليه مصلحة ثم في المقدار المعروف بالثالث الاوقاف
وذلك الحربي النظر فيها الاخرى في الميزان مع بيان امر وهو شرط الوافق حتى يكون المأخوذ
موافقاً له في جميع شرائطه الرابع ما احياه السلطان وهذا لا يعتبر منه شرط
ادله ان يعطى من ماله ما شئت من ثباتي ودر ثباتي وانما النظر في ان الغالب انه احياه باكره
الا جبراً لو ادا اجرتهم من حرم فان الاحياء يحصل بحرف القاء والا يهاون بها الخدراب
وفتوى الارض ولا يتولاها السلطان بنفسه فان كانوا ملهين على الفعل لم عليه السلطان
وهو حرم وان كانوا مستأجرين ثم قصبت اجورهم من الحرم فهذا هو شرطه
بها عليه في غنى الكراهه بالاعراض الخامس ما استراه السلطان بالدمه من ارض
او بنا بخلعه او من ارضه وهو ملكه وله ان تصرف فيه ولكنه ينبغي منه حرام
وهذا هو حرم الحرم بان والستنه اخرى وقد سبق تفصيله السادس ان يكون على
عامل حراج المسلمين او من جمع اموال المسلمين والمصادرة وهو الحرام الذي لا
سنة فيه وهو الذي لا درارات في هذا الزمان الاعلى اراضي العراق فانها وقف عند
الشافعي رضي الله عنه على مصلحة المسلمين السابع ما شئت على ما عاين ليعامل السلطان
فان كان لا يعامل غريم ماله مال حرامه السلطان وان كانت معاملته مع عبد السلام
التر ما عطفه وصرف على السلطان وسباصد يملك من الحرم فالحلل يتطرق الى العوض
وقد سبق حرم القرض الحرام الناس ما شئت على الحرانه او على عامل يجمع عليه من
الحلال والحرام فان لم يعرف السلطان دخل الامن الحرام فهو تحت محض اعراف
يقيناً ان الحرانه يستعمل على مال حلال ومال حرام واحتمل ان يكون ما يملك اليه
من الحلال احقاً لا فيما له ويقع في النفس واحتمل ان يكون من الحرام وهو الاصل

حرم

لا ركن صحتها واطلاعها وملكها الكلام لحرانها لا يتصل علمه الا في حال وجود الخول
لحقها بعلمها في عليه وصوره ونظائره في جميع امورها ولا خوة في نفسها وماله لا
يخرج من بينها وان حرمت باذن محققه في عينه رتبه تطلب الموضع الحاله دون السوارع ولا
سوارع محرمه من ان يبيع عرق صونها او يبيع فيها سمها لا يعرف ان يبيع علمها في حلالها بل
تتكرر على من نزل انه يبيع فيها سمها صلاح شأنها ويؤيد بها مقبلة على صلاحها وصالحها اذا
استاد من صديق بعلمها على الباب ليس العمل حاضر لم يستفهمه ولم يتاوه في الكلام عين على
نفسها وعلوها وطول فائعه من زوجها بآفاق الله ومقداره حقه على حق نفسها وحق سائر اقاربها
مستطعة في نفسها مستعده في الاحوال كذا يستفهم بها ان شئت مستعده على اولادها خاصة للسيد
عليهم قصاص السلن عن سب الاولاد ودر حقه الزوج وقد قال صلى الله عليه وسلم انما امرأه سفعا
الحديث فان امرأه لبت من زوجها وحسب نفسها على ما تها حتى بانوا او ما بانوا وقال صلى الله عليه
حرم الله على كل ادي دخول الحبه قبل عيني اني انظر عن عيني فاذا امرأه بنا دني الى ما لم يجد فاقول
ما لهد ما دني فقال لي ما جده امرأه كانت حسنا جميله وكان عذها تباي لها قصور علمها حتى
بلغ امرأه الذي بلغ من الله لها حد من ادائها ان لا يفسح على الزوج كمالها ولا يرد ري
روحها لفتحه فقد روي ان الاممعي قال دخلت الباردة فاذ الامام من احسن الناس وجهها لم يجد رجل
من اصبح الناس وجهها فقلت لها يا هذه اتصلي لنفسك ان يكون تحت مثله فقال يا هذا اسكن اسكن
في ذلك لعله احسن فيما بينه وبين حاله فخطب قوله ولعل اسكن فيما بيني وبين خالتي ففعلت عتوي
انفلا ارضي الله في ما شئت وقال الاممعي رايت في البارده امرأه عليها قميص احمد
وهي تحفه ويدها سمحه فقلت ما العبد هذا فقال يا هذا في جانب لا يصنعها والماء
في البطالة جلب فمن ادب امرأه ما ارضاه الصلاح والاتفاص عيبه روحها والرجوع
الى المعبر والاسباط واسباب الله في حضور زوجها ولا يبيع ان يوفي زوجها بل روي عن
معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزوج امرأه زوجها في الدنيا الا قالت روحه
من الجود العبر لا يوده فاما الله فاما هو عند رجل يوشك ان يهاوقد اليها فما حجب على
من حرم الكاح اذا امان عن غناه زوجها ان لا يخذ عليه الزهر او اسنم وعشره ويخذ الطيب

والرنية في ٥٨٤ المدة قالت بنت بنت ابي سلمة دخلت على ام حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين
توفي ابوها يوسف بن حرب فدخلت بطن فيه صفة خلوق او عيون ودفنت به طرية ثم منبت
بعارصها ثم قالت والله ما لي بالطيب من طبعه غير اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تجل
لأمرأة يومئذ بالله واليوم الآخر الا حزان الجحيم على ميت الترمذ ما رايته ايامي الا على روج اربعة اشهر وعمره
وبكرها لزوجها من الكاح الى اخر العدة وليس لها الا سقال الى اهلها ولا خروج الا لضرورة ومن
ادها ان يقيم كل يوم في الدار فقد عليها روي عن ابي عبد الله الصديق رضي الله عنه انها قالت روي
الشيخ رحمه الله في الارض من مال ولا ملول ولا شي غير فريسه فاصحه فميت لعنف فريسه فالفقه يومئذ
واسوسه وادق الوي لاصحه واعلفه واسحقى لها واخر رعيه واعجى فميت انقل الوي على
راسي من نبي فرج حتى ارسل الى ابو بكر بخادم فلفني سباسة الفرس بها بالاعفنى فلفني رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومعه اصحابه والوي على راسي فقال صلى الله عليه وسلم اح اح ليضع فاقه وكلي
حلقه فاستحيب ان اسير مع الرجال واذن الربيع وعمره وكان اخبر الناس بعرف رسول الله صلى الله
عليه وسلم اني قد استحيب فميت الى الربيع فميت ملاحا فقال والله لجلال الوي على راسك استدي على
من يولد معه احزاب الشخاخ واكرمه وحده وصلى الله عليه وسلم

كتاب آداب الكسب والمعيشة

وهو الكتاب الذي مر به العادون في الدنيا اجمع العلم الدين

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد
الحمد لله حمد محمد الحق في توحيد ما سوى الواحد في ثلاثي. ومحمد محمد من يبرح
ما كل شيء سوا الله ما طبل ولا تجاشي وان در في السموات والارض لن تجدوا بابا ولو اجتمعوا
له ولا فراشا وسلكه اذ دفع النما العاد سقفا ميتا ومهد لارض لسا طام وفراشا ولور اللبل
على النهار فجعل اللبل للناس وجعل النهار معاشا فميتوا في اتباعه وسعدوا به عن صرعه
للحاجب اتعاشا وصلى على محمد رسوله الذي يصد المؤمنين من حوضه وراودهم عليه عطاشا
وعلى الله واصحابه الذين لم يدعوا في نصره دمه شبرا وانما شيا وسلم لئلا الامور فان رب الاداب
ومسبب الاسباب جعل الآخرة دار التواب والعقاب والديار الفحل والاصطراب والشمس واللا
لشباب وليس التثنية الدنيا مقصود بل على العاد دون العاش بل العاش ربيعة الى العاد وجعل
عليه

عليه فالدنيا مزرعة الآخرة ومدرجه الدنيا والناس ثلاثة رجل سخطه معاشه عن معاشه وهو من الظالمين
وجعل سخطه معاشه وهو من الظالمين والاقرب الى الاغتيال هو الثالث الذي سخطه معاشه
لحاده فهو من المقتضدين ولن ينال ربه الاقتصاد ما لم يلازم في طلب المعيشة من باع السداد ولن ينهض
طلب الدنيا وسيله الى الآخرة ودريجه ما لم يتأدب في طلبها ما داب الشريعة وها نحن نورد اداب العاد
والصالحات وصروف الانسابات وسننها ودرجتها في خمسة ابواب ان شاء الله تعالى

الباب الاول في فضل النسب والحق عليه السلام الثاني في عيبه

الباب الثالث في بيان العدل في التعامله

الباب الرابع في بيان احسانه

الباب الخامس في شقيقه المجر على ربه

الباب الاول في فضل النسب والحق عليه السلام
عالي وجعلها النهار معاشا واذن الربيع وعمره وكان اخبر الناس بعرف رسول الله صلى الله
عليه وسلم اني قد استحيب فميت الى الربيع فميت ملاحا فقال والله لجلال الوي على راسك استدي على
من يولد معه احزاب الشخاخ واكرمه وحده وصلى الله عليه وسلم

عالي وجعلها النهار معاشا واذن الربيع وعمره وكان اخبر الناس بعرف رسول الله صلى الله
عليه وسلم اني قد استحيب فميت الى الربيع فميت ملاحا فقال والله لجلال الوي على راسك استدي على
من يولد معه احزاب الشخاخ واكرمه وحده وصلى الله عليه وسلم

عالي وجعلها النهار معاشا واذن الربيع وعمره وكان اخبر الناس بعرف رسول الله صلى الله
عليه وسلم اني قد استحيب فميت الى الربيع فميت ملاحا فقال والله لجلال الوي على راسك استدي على
من يولد معه احزاب الشخاخ واكرمه وحده وصلى الله عليه وسلم

عالي وجعلها النهار معاشا واذن الربيع وعمره وكان اخبر الناس بعرف رسول الله صلى الله
عليه وسلم اني قد استحيب فميت الى الربيع فميت ملاحا فقال والله لجلال الوي على راسك استدي على
من يولد معه احزاب الشخاخ واكرمه وحده وصلى الله عليه وسلم

حالان احياناً ان يكون كتابهم عند كل النسب من ابدى الناس وما يصدق به علمهم
 ركاة او صفة من غير حاجة الى سوال من النسب والاشتغال بما فيه اولى اذ فيه اعانة للناس
 على الخيرات وقبول انهم ما هو حق علمهم او قل لهم ان حاله الدائمة الحاجة الى السؤال وهذا محل
 النظر والتشديدات التي رويها في السؤال ودمه يدل على ان المعتق عن السؤال اولى اطلاق
 القول فيه من غير الاحتفاظ بالاجوال والاختصاص عسير بل هو موقوف الى اجتهاد العبد ونظره لنفسه
 فان يقال ما يلحق في السؤال من المدة وهذا المدة في التقدير الى التخييل والاحتياط بالتحصيل واستغناء
 بالعلم والعمل من العباد له ولا غير من غير كثر فائدة الخلق وفائدة في استغناء بالعلم والعمل يكون
 عليه ما في تقرير في السؤال لخصيص الكفاية وربما يكون العكس وربما يقابل المطلوب والحدود فليست
 ان يستغنى المريد بقلبه وان اقامت مقبول فان اقامت في التخييل متفاصيل الصور ودقائق الاجوال
 فقد كان في السلف من كان له علمه وسنن صديقاً يروي عن كل واحد في علمه ومن له ملاوة وداوة
 يستغنى بالعباد لعلمهم بان التخييل فيهم يتقارون منه لقولهم لم يراهم مكان قولهم خيرا انهم
 خيرا ايضا قال لهم ان عباد الله ينبغي ان يروى النظر في ما هو الا حور فان اجرا لا خداجا ليعطي منها
 فان الاخذ يستغنى على الدين والمعطى يعطى عن طيبة قلب ومن اطاع على هذه المعاني امله ان
 يتعرف حال نفسه ويستخرج من قلبه ما هو الا فصل له بالاصناف الى حاله ووقته فهو فضله الكسب
 ولكن العقد الذي لا لا سبب حاشا لا رغبة امور العبد والاحسان والسفينة على الدرب
 ونحن نعتقد على واحد باننا وندري من اسباب الفقه في الباب الثاني ان شاء الله

الباب الثاني في علم النسب بطريق البيع والربا والسلم والاحاء والقرض
 والسئلة ويترتب شروط الشرع في صحة هذه المقررات التي تدار الحاسبة الشرع اعلم ان يحصل علم
 هذا الباب واجب على كل من طلب العلم فربما على كل مسلم وانما هو طلب العلم المحتاج اليه
 والمفتش يحتاج الى علم النسب وما حصل علم هذا الباب وقف على مفسدات المعاملة فبقيها
 وما شذ عنه من الفروع المشككة فيقع على سبب اشكالها موقوف فما الى ان يسأل فانه اذا لم يعلم
 اسباب السداد بعلم على فلا يدري متى يجب عليه التوقف في السؤال ولوقال لا اقدم العلم ولكن اصر
 الى ان تقع في الوانعه فعد هذا العلم واستفتى فقال له ولم تعلم فروع الواضحة بما لم تعلم فعد هذا
 العقود فانه يستغنى في المقررات وطبها صحوا مباحة فلا بد له من هذا القدر من علم الكائن ليقيد

له الباع عن المخطور وموضع الاشكال عن موضع الوضوح ولذلك روي عن عمر رضي الله عنه انه
 كان يطوف في السوق ولجرب بعض الخمار بالدين ويقول لا بيع في سوقنا الا من يثق به والا اهل الربا
 شام اما وعلم العقود كثير ولكن هذه العقود الستة لا يملك الماسع منها وهو البيع والربا والسلم
 والاحاء والسئلة والقرض فليشرح شرطها العرف والاول البيع وفدا حله الله والله ملاه
 اركان العاقد والمعتود عليه واللفظ الركن الاول العاقد ينبغي له ان لا يعامل
 بالبيع اربعة المصنوع والمخون والعبد والاعمى لان المصنوع غير مكلف ولا المخون بيعهما
 باطل فلا يصح بيع المصنوع وان اذن فيه المولى عند المشافعي رحمه الله وما اخذ منها مضمون عليه
 لهما وما سلمه في المعاملة اليهما فصاع في اديهما فهو المبيع له واما العبد العاقل فلا يصح بيعه
 وسراؤه الا ما دهن منه على البقال والخمار والصاب وغيرهم ان لا يعامل العبد بام مال
 لهم السادة في معاملتهم وذلك ان يسمعه صرخا او يمشي في الدار انهما دون في الشراء السيد والبيع
 فيعمل على الاستفاضة او على قول عدل محبي بذلك فان عامله بخير اذن السيد بعده باطل
 وما اخذه منه مضمون عليه لبيته وما سلمه ان صاع في هذا العبد لا يتعلق برفقه ولا بيمينه سيده
 بل ليس له الا اللطالة به اذا عتق واما الاعمى فانه يبيع ولا يشتري ما لا يرى فلا يصح فلان من
 ان يوظف له لا يشتري له او يبيع فيصح قوله ولا يصح بيعه فانه عامله بنفسه طامعا له
 فاسده وما اخذه منه مضمون عليه بيمينه وما سلمه اليه ايضا مضمون له بيمينه وانما الكا في حور
 معاملته لان لا يبيع فيه المحض ولا العبد المسلم ولا يبيع فيه السلاح ان كان من اجل الحرب
 فان حصل في معاملاته مردود وهو عتق به ربه ولا يملك الخدم من الرجال والنساء
 والعرب والازداد والسراري والمخون والظلمة وكل من التزم له حرام فلا يصح ان يملك
 ما في ايديهم شيئا لاجل انه حرام الا اذا عرف شيئا بعينه الله حلالا وسباني فيحصل ذلك كتاب
 الحلال والحرام الركن الثاني في المعتود عليه وهو المال المقصود بقله من العاقدين الى الآخر
 لما كان او مقبلا مقبلا فانه شرط الاول ان لا يكون مختافا عليه فلا يصح بيعه ولا اخذ
 ولا بيع ربل ولا عذرة ولا بيع العاج ولا الاواني المتحore منه فان العظم تحبس الموت ولا يطهر
 الفيل بالرخ ولا يطهر عظمه بالسفينة ولا يجوز بيع الحرة ولا بيع الودك النجس المستخرج من
 الحيوانات التي لا يوظف وان كان يصح الاستصباح او طلي السفن فلا بأس ببيع الدهر الطاهر

سبحه الذي يحس وقوع خلسه او موت فانه فيه فانه يجوز الاتباع به في غير الاجل وهو في حبه
ليس يحس ولذلك لا اذا باسابع رر القز فانه اصل حيوان يتبع به وتشبيهه بالنس وهو اصل
حيوان اول من تشبيهه بالرون ويجوز بيع فانه المسد ونقصي بطاقتها اذا انفصل في الصبي في
حال الحيوة الثاني ان يكون مستغابا فلا يجوز بيع الخنزير والفاة والحجيرة ولا الفأط الى افع
المستغاب بالحجيرة وذلك انما يقع ارباب الخنزير اخرجها من السلة وعرضها على الناس ويجوز بيع الهرة
والخيل ومع الهرة والاسد وبالصبي لصيد او يبيع بالخزير ويجوز بيع الفيل لاجل الخيل ويجوز بيع
البقرة والطاووس والطيور للملحمة الصور وان كانت لا يولد فان المنفرد باصواتها والبطاها
عرض بعضه مباح وانما العبد هو الذي لا يجوز ان يقضي اعيانها بغيره لاني رسول الله صلى الله عليه وسلم
عنه ولا يجوز بيع العود والصنم والمرامير والملاهي فانه لا منفعة فيها شرعا وودي مع الصور
المشعرة من الطين للحيوانات التي يتابع في الاعباد للحيوانات فان سرفها واجب شرعا وصوره لا
تكره ببيعها وانما الثياب والاطباق التي عليها صور الحيوانات يبيع ببيعها وهذا السور وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها احدى منها تارق فلا يجوز استعماله لمصطوبه
ويجوز بيعه واد اجار الاتباع من وجه صحيح البيع لذلك الوجه الثالث ان يكون المصروف فيه
ملوكا للعاقد او نارا من جهة الملك فلا يجوز ان يسرى من غير الملك اسطارا لادن الملك الى الرعي
لعدله وجب استيفاء العقد فلا يبيع ان يسرى من الزوج مال الزوج وان مال الزوج
ولامن الولد مال الوالد اعتمادا على انه لو عرف رضي به فانه اذا لم يكن الرضي مفقودا لم يبيع
واما ذلك فانه كثر في الاسواق فواجب على العبد المتدين ان يحتزمه الربيع ان يكون
المعوز عليه مقدورا على تسليمه شرعا وحشا لا يقدر على تسليمه حشا لا يبيع ببعده كالانق
والسهم في الماء والخمير بين الطرفين وعيب الفحل وذلك مع الصور على طائر الحيوان واللبس في البيع
لا يجوز فانه يتعدى تسليمه لاحلا لا يبيع بالبيع والمجوز عن تسليمه شرعا كالمهون والموقوف
والمستولد فلا يبيع معه ايضا وودي مع الام دون الولد اذا كان الولد صغيرا وودي مع الولد
دون الام لان تسليمه يقرن بهما وهو حرام فلا يبيع المهرق بينهما بالبيع الخامس ان يكون
المبيع معلوم العين والهدر والوصف لما العلم بالعين فان سيرا اليه بعينه فلو قال بعد ثمانية
هذا القطع اي شاه اذن ادوناه من هذا الثياب التي بين يدي او دراعا من هذا الثياب وحده وراي

ص

جانب سبت او عشرة ادرع من هذه الارض وحد من اي طرف شئت فابيع ما بطل والظاهر اعتقاد
المستأهلون في الدين الا ان يبيع شيئا مثل ان يبيع نصف الشيء او عشرة فان ذلك جابر وامسا
العلم للمفاد فاما تجل بالجل والوزن والمطر اليه ما يقال بعد هذا الثوب ما يبيع به فان ثوبه وفيها
لا يعلم ذلك فهو باطل ولو قال بعد بركة هذه الصفيحة فهو باطل اذا لم يكن الصفيحة معلومة ولو قال
بعد هذه الصفيحة من الخطة او بعد هذه الصفيحة من الدرام او بعد هذه القطعة من الذهب فهو باطل
صحيح البيع وان تجمينه بالبطا فاني معرفة المفاد واقا العلم بالوصف يحصل بالروية في الجهان
فلا يبيع الغائب الا اذا سبق له وبينه عند هذه لا يغلب المقيوم فيها والوصف لا يقوم مقام العيان
هذا اسد للذهب فلا يجوز بيع التور في المسوح اعتمادا على الروية ولا يبيع الخطة في سبيلها ويجوز
بيع الارز في فتره التي يجرى فيها وودي مع الثور والجرى في القنم السفلي ولا يجوز في القنم والجرى
بيع الماقي الربط في فتره الحاجه وشياع بيع الفصاح لحرمان العار به ولكن الخطة باحة عوين ولو
استزاد لسعة الفلاس بطلان لانه ليس مستندة لاجلته ولو بيع بعد ان يسامح به او في خراجه افساد
الارز وما يستند خلفة الشاوس ان يكون المبيع مضمونا ان كان قد استغلا ماله فباعه ووهده
شرط حاش وقد في رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع مالم يقبض وتسوى فيه العفارة والمفول وكل
ما استزاده او ما قبل القبض مبيعة باطل وقبض المفول بالعل وقبض العفارة بالكلية وقبض ما اتاحه
شرط لا يتم الا بان يكتاله اما بيع المبراة والوصية والوديعة ومالم يكن للملك حاصلاته فانه يباع
فهو جائز قبل القبض **الركب الثالث** لفظ العقد ولا بد من خبرين الجواب وقبول متصل به لفظ ذال
يما المصور ومعه انما صرحا او ثابته فلو قال اعطيتك هذا الم دل قوله بعد فقال فلان جازا فاصدا
به البيع فانه قد احتمل الاعان اذا كان في قبض او اتيقن والنية تدفع الاحتمال والصرح اقطع للحيوة
ولكن الكتابية تفيد الملك والجل ايضا في الحارة ولا يبيع ان يقرب البيع شرط على طرف ينفى العقد
فلو شرط ان يكون شيئا اخر او ان يحمل المبيع الى داره واستثنى الخط بشرط النقل الى يده وكل
ذلك فاسد الا اذا اورد استعماله على النقل لغير معلومة مفعول في الشر المفعول ومنها ما يجوز فيها
الا المعاطاة المفعول دون النقط باللسان لم يعتقد بيع عند الشايع افساد والعقد البيع عند ذلك
حينئذ ان كانت في المحقرات ثم في ضبط المحقرات عشر فان رجا لا مر الى العاد ان فقد حاوز
الما من المحقرات في المعاطاة او بتقدم الدلال الى براد لمحد منه ثوب في باع فتمت عشرة دنانير مثلك

وتجمله الى المشتري ويعود اليه ما ارتقاه من قبل له خدعته فاحذر صاحب العترة وسيلها
الى البراد فاحذر وتعرف منه واستري الثوب بقلعه ولم يجز منها الخاب لقول اصلا ولا تجمع
الحجرون على حاقوق المبيع معرض متاعا فمئة ما به ديتلا فلا يقبل من يد يقول هذا على يتسعين
ويقول الاخر على خمسة وتسعين ويقول الاخر ما به فقال له زن فزن وسلم واخذ المبيع من غير الخاب
ويقول وقد استمرت هذه العادات وهذه من المعضلات التي يستعمل العلاج اذا احتملت ثلاثا علمنا
فتح باب المعاطاة مطلقا في الحنفية والقيس وهو حال ادنيه نقل الملك من غير لفظ ادان عليه وتدخل
الله تعالى البيع والبيع اسم الخاب والقول ولم يجز ولا ينطق اسم البيع على مجرد فعل تسليم وسلم فما
دأ الخلف من نقل الملك من الحائز الى سبها في الحجار والعبيد والعقارات والدواب الفيلسية وما لا ترد
السارخ فيه اذ المسلم ان يرحم ويقول قد نذرت وما نذرت اذ لم تصدقني الجاهود اسلمه ودار ليس ببيع
الاحتمال الملك ان يسد الباب ما قاله الشافعي رحمه الله من بطلان العقد وفيه استحالة وجوب
احدها انه يشبه ان يكون هذا في المحقرات بعد ادان في ممان العترة ولو كان سلفون الخاب والقول
مع القال والخار والاضا بفعل عليهم فعله وللفعل ذلك فلا ينشتر ولو كان يشتر وقت الاعراض
بالكلية عند طرد العاد فان الاحتمال في مثل هذا متفاوت والذي ان الناس لان قد اتموا فله فلا
يسري الا لسانا مشبها من الاطعمة وغيرها الا ويعلم ان الباع قد علمه بالمعاطاة فاي فائدة في
ملقطه بالعقد اذا كان الاسر ذلك الاحتمال الثالث ان يقبل من المحقرات وغيرها ما قاله
ابو حنيفة وعنده ذلك بعسر المضط في المحقرات وينشغل بحد فعل الملك من غير لفظ ادان عليه وقد ذهب
بن سريج الى محقر قول الشافعي رحمه الله على صحة وهو اقرب للاحتتمال الثالث لا اعتدال فلا بأس لو ملأ اليه
لميسس الخاب والعموم ذلك في الحل وما لا ينفذ على الظن ان هذا من مقتضى الاعصار الا انه فاما الخاب
عن الاسكان فهو ان يقول ان المضط في الفضل بين المحقرات وغيرها فليس عليها تكلفة بالقدرة
فان ذلك من ضمن بل له طواف واصحاب الاحنفي ان ستر الفعل وقيل من التوالة والخبر والعم من المعورد
في المحقرات التي لا اعتدال فيها الا بالمعاطاة وطالب الخاب والقول بها بعد ستة اشياء ويستبرك بذكره
لذلك يستعمل ونسب الى انه لقيم الوزن لا محقرات لا وزن له وهذا طرف الخاف والطرف
الماني العبيد والدواب والعقارات والسياب الفيلسية وذلك لا يستبعد تحلف الخاب والقول فيه
ومنها اوساط منشأه فيمكن فيها في محل الشبهة محقر في الدين ان يقبل منها الى الاحتياط وجميع

موادها

موادها الشرح وما يعلم بالعاد لذلك مقسم الى اطراف واحدة واوساط مستقلة واما الثاني وهو
طلب سبأ هل الملك وهو ان يجعل الفعل باليد اخذ او سلبا سببا او الفظلم من سببا لعينه مل
لدلالة وهذا الفعل قد دل على معقود البيع دلالة مستمرة في العاد وانضم اليه ميسس الجاحد وكان
الاولى واطراف جميع العادات لقول الهدايا من غير الخاب وقول مع التحرف فيها واي من ان
كوف فيه عوض ولا يكون اذ الملك لا يدس فعله في الهبة ايضا الا ان العاد المسالفة لم يفرق الهدايا
من الحفيرة والقيس بل ان طلب الخاب والقول يستتبع فيه ذيق كان وفي البيع لم يستتبع في غير المحقر
هذا ما نراه اعدل الاحتمالات حتى النوع المذهب ان لا يبيع الخاب والقول المحقرات من
شبهه الخاف ولا يبيع ان يمنع بان المانع قد علمه بغير الخاب وقول فان ذلك يعرف حقيقة
وما استتره بالخاب وقول فان كان حاضرا بعد شرايه او اقر الباع به فله منع منه ولشتر من غيره
فان كان الشئ مخفرا وهو اليه محتاج فله لفظ فانه يستفيد بقطع الخطو منه في المستقبل
معه اذ الرجوع من اللط الصريح يحرم من الفعل من حسن فان قلت ان الشتر لا يبيع
لشتره فليقل بفعل ادان في صباه او على ما يده وهو يعلم ان صحاها يقضون بالمعاطاة في البيع
والسرا او منع هذا وراه الحب عليه الاستماع من الاصل فاقول بحسب علمه الاستماع من السرا اذا
كان ذلك الشيء الذي اشتروه بعد ادان بفساد او بفساد من المحقرات واما الاكل والاحتج عليه الاستماع منه
فاني اقول ان رد ادان في فعل الفعل دلا له على فعل الملك ولا يبيع ان لا يخرج دلا له على الامانة فان
امر الامانة اوسع وامر فعل الملك اضيق وكل ما يحرم بخرافه بيع معاطاة تسليم الباع اذن الاكل
يعلم بان قربته الحال اذن اكل في دخول الحمام اذن الاستماع من غيره للمشتري فيقتل مرة
ما لو قال الحب ان ما كل هذا الطعام او نطعم من اردت فانه جلي له ولو صرح وقال كل هذا الطعام ثم
اعرف في عضه حل الاكل ويزمه الاكل بعد ادان له فاما الفقه عدي ولكنه بعد المعاطاة
اكل ملكه وشرفه فعليه الضمان وهذا في ذمة والشي الذي سلمه ان كان مثل فمئة فله
المسح في مثل حقه فله ان يملكه ما عجز عن مطالبة من علمه وان كان قادرا على مطالبة فاما
لا يملك ما طهره من ملكه لانه ربما لا يفي ملك العين ان يخرقها الى يده فعليه المراجعة
واما ما انا قد عرف رصا قربته الحال بعد التسليم فلا يبعد ان يجعل الفعل دلا له على الرضا فان
استوفى منه ما سلم اليه فاحذر حقه ليس على الاحوال كلها حاب الباع اعرض لان ما نراه

مفقود يدا المار فيه ليتصرف ولا يمكنه التملك الا اذا تلف عن طعمه في الميسرى ثم ربحنا
نصفه الى استيفاء قصده المالك ثم يكون قد عاكس محذور رضا استفاد من الفعل دون القول
واما حائز الميسرى للطعام وهو لا يريد الا الاكل فهو فان طرد باح بالامح للموهبة وقربته
الحال ولكن بما لم يفر من سوا هذا ان المصنف يضمن ما الموهبة وانما تسقط الصانع عنه اذا تملك
الذات ما احذر من الميسرى فيكون كالمسعى فيه والمحمل بهذا انراه في طعمه المعاطاة على صحتها
والعلم عند الله وهذه احتمالات وطون ردوها ولا يمكن بنا الفهرى الاعلى هذه الطوبى وانما
الورع يقتضي ان يسقى قلبه ويتقرب مواضع الشبهة العقل المثلث عقد الربا وفقر حرمه
الله تعالى وشدد الامره وحج الاحتراز منه على الصياغة المعاملات على الميسرى وعلى المعاملات
على الاطعمة الا ان ربا الا في نقد او طعام وعلى الميسرى ان يجوز في الشبهة والفضل اما الشبهة فان
تبيع شيئا من حرمه الميسرى بشئ من حرمه الميسرى الا يدرى وهو ان تجري القايض الجلب رهرا
احتراز من الشبهة وتسلم الصياغة الذهب الى دار الرب وسرا الدار بطرفه به حرام من
حب النساء من حيث ان العاقل انه يحرم منه فاضل الدار بد الميسرى ويمنع وزنه واما الفصل في
منه في ربه امور في بيع الميسرى ولا يجوز المعاملة به الا في بيع المالك وفي بيع الكبد الميسرى
طامع ان الميسرى رد باحد من الورن او بيع رد باحد من فوفه في الورن اعني اذا ما ع الذهب
بالذهب والفضة بالفضة فان احذر في الحرام في الفصل والمالك في المرداب والذهب
والفضة والدرهم بالحوطه من الذهب والفضة ان كان مقدرا للذهب هو لا يبيع للمعاملة عليها
اصلا الا اذا كان قد عدل حاربا في الملة فاما من حصر المعاملة عليه اذا لم يقابل بالذهب ودر
الدرهم المعقوشه بالمحاسن ان لم يكن رايه في الملام نفع المعاملة عليها لان المقصود منها
المعروف وهي حوله وان كانت تعدد رايه في الملام رخصا في المعاملة لاجل الحاجة والخروج
المعروف عن ان يقصد استرخاها ولكن لا يقابل بالذهب اصلا ولذا كل على ودره ودره
ولا يجوز شراءه لا بالذهب ولا بالفضة بل يبيع ان يسرى متاع احزان كان قد راى الذهب مع ماله
الا اذا كان موافقا بالذهب فخرها لا يحصل منه ذهب بمضود عند العرض على المار يجوز بيعها
سلفا من المرفوع وداره من غير المرفوع ودره لا يجوز للبصر في ان يسرى فلا ان يهاجر
وذهب ودره ولا ان مع ذلك المصدا ان لم يهاجره ولا يجوز شراءه من ميسر مع ذلك يحصل منه

ذهب بمضود عند العرض على المار ذهب ونحوه بالفضة ويحرمها طامع المعاملات على الاطعمة معلوم
القايض في المجلس احذر حرس الطعام المبيع والميسرى او لم يحلف فان لم يحلف فليس معلوم القايض
و مبراعاه الماملة والمعاد في مبراعاه القايض بان يسلم اليه الغنم ويسرى بها اللحم بعد الو
لستيه وهو حرام ومعامله الحمار بان يسلم اليه الحنطة ويسرى بها الخبز منه لستيه او بعد الو
حرام ومعامله الصاراد يسلم اليه الحنطة والسمسم والريون او غير ذلك او حرمه الا دهان حرام
ولذا اللسان يغطي اللبس من حرمه الحنط والسمسم والريون وسائر الحرام اللبس هو ايضا حرام ولا يباع الطعام
بغير حرمه الا بعدا ونحوه الا بعدا ومما لا يدخل ما يخرج من الشئ المباح ولا يجوز ان يباع به متاعا
والمتاع فلا يباع الحنطة بدينق ولا بدينق ولا بدينق ولا بدينق ولا بدينق ولا بدينق ولا
اللبس لسم من قريد ولا يحمض ولا يحمض ولا يحمض ولا يحمض ولا يحمض ولا يحمض ولا يحمض ولا
ساع الطاباط ولا الغنم الغنم متاعا ولا يفاضل هذه في بيعه في تعريف البيع والسمسم على
ما يستجر الماجر ثنارا والفساد حتى يسقى منها اذا اشتكى واللبس عليه وادالم يعرف هذا الم
سقط مواضع السؤال وافهم الربا والحرام وهو لا يدرى العقد المالك السلم وايراع الماجر
مع عمره منوط الاول ان يكون باس المال معلوما علم متناه حتى لو بعد تسليم المسلم فيه الممر
الرجوع الى قيمه راس المال فان سلم فافهم الممر حرقا في حنطه لم يصح في احوال القول الثاني
ان يسلم راس المال مجلس العقد قبل المرفوع ولو لم يقابل العقد انفسح السلم المالك
ان يكون المسلم فيه ماله من تعريف او صافه طحون والحيوان والمعادن والفضة والذهب
والا برسم والالمان والحرم ومتاع الخطاين واشباهها ولا يجوز في الحيوانات والمعادن والمتاع
اجراوه الفنى المصنوعه والنبل المعمول والمتاع والماله المحلله اجراوها وضعتها وحاولت الحيوانات
ونحوه السلم في الحنطه وما يتفرق اليه من اختلاف قدر الملح والمالك في البيع وطه يعرف عنه
ويستباح فيه السراخ ان يسقى هذه الامور القايضه للوصف حتى لا يبيع وصف
تفاوت به القيمة تعا والاسعا في الناس مثله الا ذكره فان جده والفايم مقام الروبه في البيع
لكاس ان يجعل الاجل معلوما ان كان معلوما فلا يوجب الى الحصاد ولا الى ادران التمار
من الا لاسهم والامام فان الادراك قد يقدروا متاع السراخ ان يكون المسلم فيه ما يقدروا
على تسليمه وقت الحبل ويؤمن فيه عزمه غالبا فلا ينبغي ان يسلم في العيب الى اجل لا بد من

مدل الحكيمه التي دراهما في الطعام الذي صادف في السعة وتحمل ان يخص رقب
قله الاطعمه وحاجه الناس اليه حتى يكون اخير سعة سرقا فاما اذا انتفع الاطعمه وادرك السعي
الناس منها ولم يعرفوا فيها الا سعة قلبه فامطر صاحب الطعام حذرا ولم ينظر خطا طيس هذا امر
واذا كان الرمان فان خطا في ادخال العسل والسنن والسنن حواشيها امر ان يبيع ان يفتي بحره
ويحول في نفي التحريم واتيانا على الصرافانه معنوم مطعنا من خصص الطعام واذا لم يصر اذ لا
لجوا الحكار الاقوات عن ذرايته لانه ينظر مبادي الصرافه وهوار نقاع الاسعار وانتظار مبادي
الصرافه وحذر داسطار غير الصرافه ولكنه دونه واسطار غير الصرافه ايضا هو دون الاصرار
فقد درجيات الاصرار سقاوت درجيات الكراهيه والتحريم ولحمه البحار في الاقوات
بما لا يستحب لانه طلب ربح والاقتوات اصول حلت قواما والربح من الربا يابى ان يطلب الربح فيها
حاشي من حيله الدرايا التي لا ضرور له بالحق اليها ولذلك اوصي بعض الداعين بحلها وقال لا تسام
ولكن في بيعين ولا في صفتين بيع الطعام ومع الاكاف فانه تمتي الغلاء وموت الناس واما المصلحين
ان يكون حرارا فانه سعة نفس القلب واولا فانه يحرف الدنيا بالذهب والفضه النوع الثاني
تزوج الرايف من الدراهم في اتنا الفد هو ظلم اذ يستفده المعامل ان لم يعرف وان عرف فسيار
يجاعلونه ولذا دلل المالك الرابع ولا يزال يزداد في الابدى ويعلم الضرر به ويشيع الفساد
ويكون وزر الكيل ووباله راحا اليه فانه الذي فتح ذلك الباب قال صلى الله عليه وسلم من سكن
سبيبه فعمل بها من بعده كان عليه ورثها ومن عمل بها لا يتقص من اوزانهم شي وقال
لعمري انفاق درهم رايف اسد مائة درهم لان السرقه معبیه واحده وفدت في البطون
وانفاق الرايف يدرجه اظهرها في الدين سته سبيبه يعمل بها بعده فيكون عليه ورثها بعد
موته الى مائة سنه ومائتي سنه الى ان يفي ذلك الدرهم ويكون عليه ما اسند ونقص من احوال
الناس بسبيبه فطوني لمن اذامات مائت معه دونه والويل الطويل لمن فوت في دونه
مائة سنه ومائتا سنه بعد ما في فتره وبسال عنها الى اخر القرائنها قال الله تعالى ومن يوفى
واما هم اي سبالا ما الحروف من امارا الما كاس ما قدومه وفي مثله قوله تعالى سبوا الاناس
يومئذ ما قدموا واخر واما احوال احواله من سبه سبيبه عمل بها غير وبعلم من الرايف سبه
امور الاول انه اذا رد عليه شي منه فبقي ان يطرجه في من يحب لاعتد اليه البده وابه

ان يروجه في بيع اخر وان اسند تحت لاجس المعامله حار المثل انه خرج على الماجر فعمل الفد لا
لستفني لنفسه ولكن لي لا تسام الى مسلم رايا وهو لا يدري من هو انما يتقصيه في نفي هذا العلم فكل
عمل علم به يتم نفع المسلمين في حصيله ولما هذا ان السلف يتخلون علامات الفد بطايرهم لانه ما هم
المالك الله ان سلم وعرف المعامل انه رايف لم يخرج عن الاثم لا يلبس واحده الا بوجه على غيره
ولا يخبره ولو لم يعلم على ذلك لا يربح احده اصلا فاما يتخلص من اثم الصرافه الذي يخص معامله
فقط السرايع انه ان لهذا الرايف ليعمل يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله سهل البيع سهل
الشرا سهل الفقا سهل الاقتضا فهو داخل في قوله هذا الدعاء ان عزم على طرجه في يد وان كان عازما
عيا ان يروجه في معامله فهذا اشترى روجه السطان عليه في معرض حيله ولا يخل من سبيل في الاقتضا
لكايس ان الرايف يعني به ما لا يقره فيه اضلال هو موه او ما لا يذهب من الما ماما فيه
نصره فان كان مخلوطا بالخاس وهو نقد المبد وقد اختلف العلماء في معامله عليه وقد رايانا الرخصه
فيه اذ ان نقد المبد سوي علم مقدار النقص ولم يعلم وان لم يكن هو نقد المبد لم يجز الا اذا علم
قدرا النقص فان كان ما لا يقطع نقرتها ما قصه نقد المبد فعليه ان يخبره معامله وان لا يعامل به
الا من لا يستعمل النور في حيله النقد بطريق الملبس فاما من يستعمل ذلك فسلطه اليه تسليط
له على الفساد فهو يبيع الغيب في علم انه يتخذ الحمر ويطبخ طهور واعانه على الشر وسار له فيه
وسلوا بطريق الحق فاما ان في الحان اسد من المواطيه على نوافل العبادات والحق لها فله ذلك قال
لعمري الماجر الصدوق افضل من البعده وقد كان المسلف مخاطون مثل ذلك حتى روى عن بعض العرب
في سبيل الله الله قال حملت على فري لا قبل على فصر في فري وجعت ذبا تلك مائة قصص
فري ثم حلت الماله فصر في فري وشملا اعتاد ذلك منه فوجع حربا وحلست مكسر الما سكر
القلب لما فاني من العج وما ظهر لي من خلق فري فوصفت ابي على عود القسطا و فري قائم فرب
في اليوم كان الفرس مخاطبي ويقول لي الله عليك اردت ان اخبرك على العج مكرات وانت بالامس
استقبلت علفا ودفعت سبيبه درهما ايضا لا يكون هذا البكر قال فانه تمت عافه في العلاف
واندبت هذا الدرهم فها امثال ما يبيع صرره ولبقش عليه امثاله الشتر الذي ما ينج صرره
المعامل وكل ما سببه المعامل هو ظلم واما العدل ان لا يفر اجنه المسلم والضابط الذي فيه الا
حبه له الا ما يحب لنفسه وكل ما لو عمل به لستق عليه وكل على قلبه فبقي ان لا يعامل غيره به

بل معنى ان يستوى عمله درهمه ودرهم غيره قال بعضهم من اطلع احده سبعا درهم وليس يصح له ان يشتريه
لنفسه الا خمسة دراهم فانه قد زال النفع المأثور به في المعاملة ولم يجز لاجته ما كان لغيره هذا قوله
فاما بعضنا ففي اربعة ادران لا يبق على السلعة بالنسبة فيها وان لا يملك من غيرها وحاليا صغارها شيئا
اصلا وان لا يملك في ذمتها ومقدارها شيئا وان لا يملك من غيرها ما لو عرفه المعامل لا يمنع عند امثال الاول
فهو قول الثنا فان قصد للسلعة ان كان بالنسبة فيها فهو كذا فان قيل فهو ليس وطهر مع ثوبه لربا
وان لم يصح فهو كذا والسقاط مروق اذا لرب الذي يروح قد لا يفرج في ظاهر المروء وان اتى على السلعة
بما هو ماله بغيره وان كان لا يملك لا يملك وهو كما سب على كل من يملكه لغيره انه لم يحكم بها قال تعالى ما يملك
من قول الاله رقيق عتيد الا ان نفي على السلعة ما فيها ولا يعرفه المشتري ما لم يدره لا يملكه حتى
يحلوا المعبد والخوارق والارباب فلا مانع من ان يملكه الموجود منه من غير ما يملكه واطباء فليس
فصله من ان يعرفه اخوه المسلم من عرفه ومنه سبب حاجته ولا يبيع ان يملكه عليه الله فانه
ان كان صادقا فاجاز ما بين العيون وهو العيار التي تدر الدار بلاق وان كان صادقا فقد
جعل الله تعالى عرضه لا يملكه وقد اصابه اذ الدنيا اخش من ان يقصد ربحها من اسم الله من
غير ضرورة وفي الجود والماجر من الله ولا والله وويل للصانع من عذو وعدو وفي الجود بين
الكسابة من بعد السلعة محقة للشعب وروى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يملك
لا يملك الله اللهم يوم الف تهم غل مستخبر ومنا يعطينه ومفوسخه مجبته واذا انما
على السلعة مع الصدق من وفاء من ان يملكه حصول لا يملك في الرزق فلا تخفي العلبط في البيع
وقد روي عن ابي عبد الله وان حرارا ان الله طلب من حشر الشرا فخرج علامه سقط الحشر
واشتره ونظر اليه وقال اللهم ادر ما الحشر فقال علامه ربح الى من صعد ولم يصبه وحاق ان يكون
هذا غرضنا ما سألنا السلعة فمثل هو لا هم الدين الحشر وفي الدنيا ولم يصعوا دينهم في تجارتهم
بل علموا ان ربح الاخر اولى بالطيب من ربح الدنيا الشاى ان يطهر جميع المبيع جمعها وحليها
والا يملك منها شيئا من ذلك واجب ان يحماه فان طامعنا والعش حرام وان كان لا يملك في
المعاملة والنفع واجب ومنها اطهر احسن وجهي الوب والحقى الماني فان غاشا ولذا اذا عرض
السلعة في المواضع المظلمة وذلك اذا عرض احسن وجهي الحشر والمغل واسأله وبذل على حشر
العش ما روى الله عليه السلام من رجل يبيع طعاما فاعلمه فدخل به فنه وراى بالافعال

بالعلم والدين
منه يبيع في ربح
يبذل في ربح
البيع في ربح

ما لافعال اصالة التمس فقال فكل لاجلها فوق الطعام حتى تراه الناس من عشنا فليس منا وبذل
عنا وحشر النفع لظهور العيوب ما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما بيع حبرة على الاسلام ذهب
اسير فحشر ثوبه واشترط عليه النفع لكل مسلم فكان حشر الاداء الى السلعة ببيعها
لغير عيونها ثم حشر وقال ان شئت فخذ وان شئت فترك فقل له الما اذا بعيت ذلك لم يبق لك بيع
قال اما يا ابا عبد الله صلى الله عليه وسلم على النفع لكل مسلم وكان والله من الاستغناء واقفا
فباع رجل باقة له بثلثي درهم وعمل والله وذهب اجل النافعة فبعت وراه فعمل ببيع به وقال
ما هذا اشتريتها الفهم او للظفر فقال بل للظفر فقال ان خفيها نقبنا فذرايته وانما لا تبيع العبد
فعدا فذهبا مقصده البائع ما به درهم وقال لو ائله رحمة الله افسدني على بيعي فقال اما يا ابا عبد الله
الله صلى الله عليه وسلم على النفع لكل مسلم وقال يخفى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول لاجل لاجل
بيع ببيع الا بين يافيه ولا لجل بل يعلم هذا لا يملكه ففهموا من النفع ان لا يرضى لاجله الا ما يرضاه
لنفسه ولم يصرفه ان حشر الفضائل وريادة المقامات بل اعقدوا الله شر وط الاسلام للداخل
لحت معجده وهذا امر شيق على امر الخلق فلهذا حشر من النفع للعباد والاعتراف على الناس لان
الناس يخشون الله مع الخاطئة والمعاملة مجاهدة لا تقوم بها الا الصدق ولين يفسر ذلك على
العبد الابن لعقد امرين احدهما ان يبيعه العيوب وثانيه ان يبيع لا يزد في ربحه بل يحميه ويحشر
بركته وناجته من مرقاة التلبسات بملكه الله دفعه واحدة فقد حكي ان واحدا كان له
بقره يخلها ويخلط بلبها لا يذبحها فحاسبه فغرق البقره فقال بعض اولاده ان بل انما يذبحه
الوقصيناها في الايام الخمسة دفعه واحدة فواضعت البقره كرف وقد قال صلى الله عليه وسلم ان يبيع
اذا صدقوا ولصحا بورك لهما في مبيعها واذا كرا كرا كرا تحت بركة مبيعها وفي الحديث بركة الله على
الشرطين ما لم يتجا واما فاذنوا ما يبيع به عنهما فاذ لا يزد بل حرامه لا لا يبيع بصدقة ومن
يعرف الربا والمصان يطهر ان لم يصدق به الحديث ومن عرف ان الدين الواحد يارل فقه حقي
يكون شيئا لسعادته الاسان في الدين والدنيا والا لا في المولفة فيبيع الله لبركه منها حتى يكون
شيئا لخلال ما لكها لخير غني الا فلاس منها وراه اصح له في بعض احواله معوقا لنا
ان الحمايه لا يزد في المال والصدقة لا يفيض منه والحقى الماني الذي لا يدرى عفاك لئتم له النفع
ويبيسر عليه ان يعلم ان ربح الاخره وعناها حشر من ربح الدنيا وان فوايد اموال الدنيا تنفع ايضا

البحر وبقي مظاهرها وادوارها فكيف يستخير العاقل ان يستبدل الذي هو اذن بالذي هو بحر والبحر
كله في سلامة الدين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال الا لله الا الله تنزع عن الخلق كخط
مالم نوروا صفته دياهم على اخرتهم وفي لفظ اخره لم يسلوا انما انفسهم من سلامه ودينهم
فاذا فعلوا ذلك وقالوا لا اله الا الله قال الله لا تسم بها صاقيين وفي حديث اخر قال
لا اله الا الله مخلصا من الجنة قبل وما اخلاصها قال ان يحرم الله وقال ايضا ان
بالقرآن من استحل محارمه ومن علم ان هذه الاور قد خفي ايمانها وان ايمانها راس ماله في حارة
الاخر لم يصح راس ماله المعدل لغيره لا بسبب ربح يبيع به اياها معدومة وعن بعض
الناجس قال لو دخلت الكعبة وهو غاص بابه فقتل في فريضة لم يدرى الله منكم فادانوا
هذا اذن هو حرام ولو قالوا ان شرهم قلت من اعنتهم لم يدرى الله فادانوا هذا اذن هو حرام
في البيع والضياع جميعا فلا ينبغي ان يتهاون الصانع بعباده على وجه لو غامله به غيره لما ارضاه
لنفسه بل يبيع ان يحسن الصفعة ويكفها ثم يبيع غيرها ان كان فيها عيب فيه يتكلم وسال رجل
حداقن سلام قال لبي في ان اسلم في بيع الدغال فقال اجعل الوحي من سواي ولا تقبل اليه
في الاخرى وجوب الحشو وليس شيئا واحدا اما ما وارث من الحذر ولا ينطق احد من المعين على
الاخرى ومن هذا الفن ما سئل عنه احمد بن الرقوي حيث لا يس قال لا يجوز لمن يبيعه ويخذه
وانما يحل الرفا اذا علم انه بظاهره او انه لا يبرده للبيع فان قلت ملائمة المعاملة مما هو عليه
الاسان ان يدرى بيبوع البيع فاقول ليس كذلك استرط انما حرام ان لا يشتري البيع الا بالخير
الذي يرتضيه لنفسه لو استند ثم يبيع في بيعه ثم لا يسير فيه بل الله له فيه ولا يحتاج الى طيبس
وانما بعد هذا لانهم لا يبيعون بالرخ اليسير وليس يسلم العتبي الا بتليس فمن تعذر هذا لم يشتر
المعيب ظن في يده يبيع نادا اظيد له وبيع بقبضته ما من سبي من شانه فقال المشتري ابرا
انك فرعيب فيها انها سلك العلف رجلها وبيع الحسن في صبح حاربه فقال المشتري انها تحت مرة
عند ادائها فها كانت سبي اهل الدين من لا يقدرون عليه فليترك المعاملة او يوطئ نفسه على عذاب
الاخرة **المالك** ان لا يكتفي في المقدار وذلك بتعديل الميزان والاختياط فيه وفي العمل
مبني ان يعمل فاحال قال تعالى ويل للطغفيس الذين اذا ادانوا على الناس يستوفون واذا ادانهم
او ذلهم يحسرون ولا يحكم في هذا الا بان يرجح اذا اعطي ومقص الا الحداد العدل الحقيقي قل

ما ينفرد

ما ينفرد فليست تظهر بطور الرمان والفضل فان من استغنى خفف حاله فوشك ان ينفده
وكان بعضهم يقول لا تشتري اليوم من الله حبة وكان اذا احدث بعض نصف حبه واذا اعطى رايه
حبه وكان يقول ويل لمن يبيع حبه حبه عن صفها السموات والارض وما احسن من عرج طوي فويل
وانما العواجي الاختيار منه لانها لا يبيع النوبة منها الا بعرف اصحاب الجبان حتى تجمعهم ويورثي
حقهم ولد لما استغنى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للوزان من راح ونظر الفضل الى ابنه
وهو لفضل وما اراد ان يبرقه ويزيل الخيلة وبنية حتى لا يزد ورثه لسبب الخلة فقال يا بني فعلك
هذا افضل من محبتين وعشرين حبة وقال بعض السلف بحسب الناجح والمبايع فبجوار من يخلط بالهار
وينام بالليل وقال سليمان صلى الله عليه وسلم لا يبدل الله حبة من الحبوب لئلا يخل الحطية من
المتبايعين وصلى بعض الصالحين على محبت فقبل له انه كان فاسقا فسكت فاعده عليه فقال كالم فقلت
ان صاحب ميزان يبيع احداهما ويأخذ بالاخرى اشار به الى ان يصفه بطله بنية وبير الله وهذا من
مظالم العباد والمساخة والعفوية العبد والتسديد في امر الميزان عظيم والخلاض منه نجعل حبه ونصف
حبه وفي قوله عبد الله بن سعد الا يطعوا في الميزان وانما الودن للسائل ولا يحسروا الميزان الى
لسان الميزان فان الميزان والحقان بظن مثله والمجمل كل من ينصف من غيره لنفسه ولو في قلبه ولا ينصف
مثل ما ينصف فهو داخل تحت قوله ويل للطغفيس الذين اذا ادانوا على الناس يستوفون فان تجوز ذلك
في العمل ليس يكونه معيلا بل العفة امر مضمود ان يترك العدل والنصفه فيه فهو جاري في جميع الاحوال
صاحب الميزان يحظر الويل وكل خلف هو صاحب موافق في افعاله واقواله وحظاته والويل له ان
عدل عن العدل ومال عن الاستقامة ولا يدرى هذا واستحاله لما ورد قوله تعالى وان منكم الا وادها
فان على ربك حفا انفضا فلا يبدل عبدك من بعضهما عن الميل عن الاستقامة الا ان رجاء الميل
معاوب نقا ونا عطيما فذلك مقاوم مده مقامهم في الدار الى اوان الخلاص حتى لا يبيع بعضهم الا بقدر
خلة العتمة وبيع بعضهم الفا والوف سبيس فسأل الله تعالى ان يفر بيننا من الاستقامة والعدل فان لا
سدد اذن على من لا يرضى عن مثل عظموع فانه ادق من الشعر واحذر من السيف ولولا ان كان
المستقيم عليه لا يقدّر على حواد الصراط المستقيم خوف العبد يوم القيامه على الصراط وكل من خط
من السيف وفقد الاستقامة على الصراط المستقيم خوف العبد يوم القيامه على الصراط وكل من خط
بالطعام رابا ثم كاله فهو من الطغفيس العجل وكل قصاب ورن مع اللحم عظم المخر العالم مثله وهو

٢٢

من المظفر في الورق ومن على هذا سائر التقديرات حتى في الدرع الذي تعاطاه البراد فانه اذا
 اشتري او سل الوتر في وقت الدرع فلم يده مدرا واذا المجد منه في الدرع لم يده موات القدر
 وكل هذا من التظريف العرصة صاحبه الويل الرابع ان يهدر في سعر الوقت ولا يخفى منه شي
 فقد نهي صلى الله عليه وسلم عن تلقى الرهان ويهي عن الخس اما على الرهان فهو ان يستقبل الرقعة ويتلقى
 الله مع ولا يرب سعر البلد بعد قال صلى الله عليه وسلم لا تلعبوا الرهان ومن تلقى فصاحب السلعة بالخيار
 بعد ان يهدر السوق وهذا السر لا يصدق ولكن ان ظهر كرهه يثبت للبايع الخيار وان صار قافا
 ففي الخيار حلالا لغرض عدم الخسر مع رول التليس وفيه ايضا ان يبيع خالصا وهو ان يهدر الدرع
 المبلد ومعه قوت ريدان يتبع الى سبعة فيقول له المحرم ان تركه عند حتى اعلى في غنة واسطر ان يرفع
 سعره وهذا في القوت محرم وفي سائر الباع خلاف والظاهر بحرقه لعموم النهي ولا يه باخير للصنع على
 الناس على اجماله من عرفا يده للفقير المصنف واما الخس فهو ان يهدر في الباع يبيد المشتري
 الرابع وطلب السلعة رايه وهو لا يريها وانما يري تحريك رغبته المشتري فيها فانه ان لم يخر وطاه
 مع الباع فهو فعل حرام من صاحبه والبيع مفسد وان جرى موافقه ففي ثبوت الخيار خلاف والاول
 اثبات الخيار لانه لا يحرر بغير الجاهي العر في المهره وتلقى الرهان وهذه المناهي يدل على انه لا يجوز
 ان يلبس على الداع والمشتري سعر الوقت ولم يده امر الوكيل لما اقدم على العقد فعمل هذا العرف
 الحرام المصادق للصح والواجب قد خفي عن رجل من الناس انه كان بالبحر وله عالم بالسوس خمر اليه
 السحر فلبت اليه علامه ان قصب السكر قد اصابته في هذه السنة اوه فاشترى السكر قال فاشترى سكر
 لشره فلما حاق وقته ربح فده الناس الفأ فالعرف الى امره فافتر ليله فقال بعت ثلاثين الفأ وخرب
 لبيع رجل من المسلمين فلما اصبح عد الى بايع السكر فدفع اليه الثلاثين الفأ وقال يا رب الله لا فيها
 فقال ومن ان صار ثمن فقال اني قد صدقت حقيقة اكال وكان السكر قد علا في ذلك الوقت فقال حمد الله
 قد اعلمتني الان وقد طيبتها لك قال فرجع بها الى امره وسد روات ساهرا وقال ما فعلته فاعله
 استحيا مني فترها الى بصر اليه من العذر وقال عاقل الله خدمه الى الملك هو اطيب لقلبي فاحد منه
 بل اني الفاضله الاحسان في المناهي والحكايات يدل على انه اس له ان يفتن عقله صاحب المتاع
 ويخفي من الباع غلا السعدا من المشتري راجع الاسعار فان عمل فان ظلمنا ما ركا للعدل والفتح المسلمين
 وبها باع امرأته بان يقول بعت ما اقام على او بالسترية بغيره ان يصدق ثم تحب ان تجبر باحدث بعد

العذر

العقد من عجب ونقصان ولو استري باجل وجب ذكره ولو استري مساحه من صديقه او ولد له وجب
 ذكره لان المعامل يعمل على عاقبه في الاستقصاء انه لا يدرى المظفر فيه فادان له لسبب الاسباب
 فيجب احكامه اذ الاعتماد فيه على اماته **الماء**
الرابع في الاحسان في المعاملة وقد امر الله تعالى بالعدل والاحسان جميعا والعدل سبيل للحياء
 فقط وهو محرم في التجار محرم سلامة راس المال والاحسان سبيل للثور ونبيل السعاد وهو محرم
 من التجار محرم المرح ولا يهدر العقل من فجع في معاملاته الدنيا براس ماله مكد في معاملاته الاخره
 فلا يبيع للذي من ان يقتصر على العدل واحتماب الظلم ويدع ابواب الاحسان بعد قال تعالى واحسن الحسن
 الله الملك وقال ان الله يامر بالعدل والاحسان وقال ان رحمت الله قريب من المحسن ومعنى بالاحسان فعل
 ما يسع به للمعامل وهو غير واجب عليه ولكن بفضل منه فان الواجب بذل في باب العدل وترك الظلم
 وقد ذكرناه وبنايل ربه الاحسان بواحد من سنته امور الاول في المغايبه فيبيع ان لا يبيع
 صاحبه ما لا يسع به في العادات قلنا اصل المغايبه ما دون فيه لان البيع المرح ولا يبيع هذا لا
 لعين فما ولس راي فيه القريب فان يراد المشتري رايه على الروح الحقد اما السند رغبه او تشد
 حاجته في الحال فيبيع ان يسع عن قوله فدل على الاحسان ومنعالم لم يلبس ط من احد الراد طما
 وقد ذهب بعض العلماء الى ان الغنم لا يراد على ذلك بوجه الخيار ولستنا نرى ذلك فليس من الاحسان
 ان يخط ذلك الغنم روي انه كان عند قوم عبيد حلال محمله الاغان صر فيه كل حله منها اربع
 مائه وصر فيمنها ما يباين من الراد الصلاه وحلف ابن اخيه في الراد ان لا يخط حله ما ربح مائه
 فصر عليه من حله المائتين فاستحسنها وصرها فاستراها منه فمضى بها وهي على رايه فاستقبله بولس
 معروف حله فقال لم اشترى فقال ما ربح مائه قال لا استوى التز وما مبي فادع حتى تردها فقال هذه
 لسوى ملدا خمس مائه وانا ارضيتها فقال له بولس العرف فان البيع في الدين جرم الدنيا ما هو ثم رده
 الى الدكان ورد عليه ما يبيد ثم واصلها من اخيه وقال له وقال اما استحب ان ابيع الله ترح
 مثل التز ومن البيع المسلمين فقال والله ما احدها الا ورضي بها قال لا رضى له ما رضى له لفساد
 وهذا ان كان فيه لافاسع ومليس وهو من باب الظلم وقد سبق وفي الحديث عن المسير من حرام
 وقال الربير زكري ادركت ثمانه عشر من الصكابه ما منهم احد نجس فاشترى كما يدرونهم فحينئذ هو لا
 المستر سلب من حرام وظلمه وان كان من غير بلبس فهو من الاحسان وقبل ما يبيع هذا النوع

في البيع

لمنس وحقا المعرف الوقت ولما الاصل الحضر ما فعل على سري السفلى رحمه الله انه استرى كروا يستين
ديار اوله في روبرا حقه له ديار روجه وانه ران ربح على العشرة نصف ديار فصار الورق بنسعين
فماه الدلال طلب الورق قال له فقال لم فقال مائة وستين فقال الدلال كان والفا الحضر ودار الورق
بنسعين فقال السري قد عذر عقله لا احاله لست ابعه الا بثلثه وستين فقال واما عذر رجب
الله ان لا اعطى مسما لست احرمه الا بنسعين قال فلا الدلال استرى منه ولا سري ابعه هذا الخط
الاحسان من الجاهل فان مع العلم حقيقة الحال وروي عن محمد بن محمد انه كان له شقاق بغيره فباع
لغيره فباع عاقبه في عهده سعة من الحسيات بعشرة فلما عرف لم ير ل يطلب ذلك الاعراب المستري طول
الهاد حتى وجدوه وقال له ان العالم قد غلط فباعنا يسوي خمسة بعشرة فقال يا هذا قد رخصت فقال وان
رضيت فاما لا ترضي لانا ما يرضاه لا نفسنا فاحذر احري لان حصال امان واحد شقة من العشران
بدوا هم امانا واما ان رد عليك خمسة واما ان رد سقنا واما ان رد امانا فقال اعطى خمسة وادع عليه خمسة
فانصرف الاعراب فقال ويقول من هذا افضل هذا الجهد الملهد فقال لا اله الا الله هذا الذي يستحق به في ابوابي
اذا احطنا فلهذا الاحسان بان لا ربح على العشرة الا نصف او درهم على ما ربح به العادة في مثل هذا المبيع
احد المالك ومن قنع ربح قليل لم يمت معاملة واستفاد من مكرها ربحا ليردوه بظنهم انه كان
عاجل له حربه يدوي في سوق الخوف مالدك ويقول معاشر الكا حذر والحق ولعطوا الحق سلبوا ولا
ردوا قليل الربح مكرهم المنة وقبل العدا حذر عوف ما سبب لساك قال بلدان ما ردون ربحا فظلم
من جيران فاحزن روجه ولا عجب منبهه وقال ان باع الف باع الف باع الف انما ربح الاعمال فباعه عملهم ربح
سها الف درهم ورجع من نفسه علم لوفقه الف درهم لاني في احتمال الغبن فالمستري ان استري طامنا
من صعبت او شيئا ففقدنا باس ان احتمال الغبن ونسبنا لم لم نر محسنا وادخلنا في قوله رحمه الله سهل
البيع سهل الشراء فاما اذا استري وعنى لخر يطلب الربح رباة على حاجته فاحتمال الغبن منه ليس محمودا بل هو
فصيح مال من غير اجر ولا جود وقد ورد في حربه في طريق اهل البيت المعزول لا محمود ولا ما حذر وكان ايا من
ان معاوية فاصح المجره وكان وعقله انما عجز ان يقول لست تجت والحق لا يعين ولا تعين من سري
ولعن لعن الحسن ولعن اي يعنى معاوية بن قرة والشمس ان لا تعين ولا تعين وصف نعمهم عند
رضي الله عنه فقال كان المجره ان جدد وعمل من ان جدد وكان الحسن والحسين وغيرهم من حمار السلف
لست يهتدون السرا تهم ففقد مع هذا الخيل من الدال ففعل نعمهم يستغنى استرا ايل على السيد

ثم يهمل الكثير ولا يتبلى فقال ان الواجب يعطى فضله وان المعزول نفس عقله وقال بعضهم انما العز على
ولصبر في فلان امكن العاين منه واذا هبت فاعطى الله ولا استكر له شيئا المالك في استيفاء الغنم
وسار الدون والاحسان فيه من بالمساجد وحط البعض ومنه بالامهال والماحيز ومنه بالمساواة في
طلب حوده العقل وكل ذلك مندوب اليه ويحذرون عليه قال صلى الله عليه وسلم رحمه الله سهل البيع سهل الشراء
سهل القضا سهل الاتقافا فلهذا عذر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عليه السلام اسبح اسبح ابن وقال
صلى الله عليه وسلم من انظر بعيرا او رمل له حاسبه الله حسبا يا سيدي وفي هذا خبر طاعة الله في طلب
عنه نعم لا تطل الا طاه ودر صلى الله عليه وسلم رجلا كان سرقا على نفسه حوسب فلم يجد له حسنة
فقال له هل عملت خيرا فطع فقال لا الا في حب رجلا ادين الناس فاقول لفتاني سباحي المومر وانظر او
المعسر وفي لفظ اخر وحاوور راعي الغنم فقال الله تعالى من احب ربه ملك فحاوور رعه وعمله
وقال صلى الله عليه وسلم من اوصى دينا الى اجل فله بكل يوم صدقة الى اجله ما داخل الاجل فاطره
بعد له بكل يوم مثل ذلك الدين صدقة وقد كان من السلف من لا يحب ان يرضى عنه من الدين لاجل
هذا الخار حتى يكون بالمعروف فجمعه كل يوم وقال صلى الله عليه وسلم راس على ما ربحه من الصدقة
لغيره اما ما والقرض فباة ففعل صدقة ان الصدقة تقع في يد المحتاج وغير المحتاج ولا يحل
دل الاستمرار في الاحتياج وبطرس رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رجل ارام رجلا يدعى ماوي الى
صاحب الدار مده فضع النظر ففعل فقال للدون فم فاعطاه دخل من ربح شيئا وركب منه في الحال
ولم يرضى المطلبه فهو في معنى القرض وروي ان الحسن البصري رحمه الله باع لعله له ما ربحه من ربحهم
فما استوجب المال قال له المستري اسبح يا ابا سعيد فقال قد اسقطت عني ما به فقال له فاحسن يا ابا
سعيد فقال ودر هذا ما به اجري ففعل صدقة ما به فقال له يا ابا سعيد هذا نصف الحق فقال هذا
ملون الاحسان والافلا وفي الخبر حدثني عفا وافي وعروا في حاسب الله حسبا يا سيدي
المرابع في نوبه الدين ومن الاحسان فحسن القضا وطلب ان يسي الى صاحب الحق والحق والله ان
يشي الله سعادته فقد قال صلى الله عليه وسلم جركم احسنكم قضا ومما قد روى عن الصادق عليه السلام
ولو قبل وفاء وبسليم لحد فاسترط عليه واحسن وان عجز فليوفى فضاء بها ودر قال صلى الله عليه وسلم
من اذن دينا وهو يوفى قضاة وكل به ما لم يكد فخطونه ويدعون اذ حتى يرضوه وكان جماعة من السلف
لست يهتدون من غير حاجة هذا الخبر ومما طاه صاحب الحق حرام حشش ففعله وبقا له بالظفر

أما رسول الله صلى الله عليه وسلم إجماعاً صاحب دين عند كل من لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
الجليل شيد الكرام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم بما يحكم به فقال دعوه فان لصاحب الحق ما لا يهزم
دار الكمال بن المستقر والمقرض بالاحسان ان يكون اصيل الاكثر من المتوسط ان يكون عليه الدرب
فان المقرض يعرض عن الحق والمستقر من نفسه عن حاجه ولا يبيع ان يكون لاعله المستقر الاكثر
فان البيع رابع عن السلعة يبيع ويحجها ويحجها والمستقر يحجها اليها هذا هو الاحسن الا ان يعرض
من عليه الدين حازه فعاد ذلك لغيره في مقدمه وعنده صاحبها اذ قال صلى الله عليه وسلم انما احب
طالما او مطلقا ما حصل له من طلالا فقال بعد اياه من الظلم له ان يبيع ان يقبل من سيقيله
فانه لا يستقبل الا مستمرا مستقر البيع ولا يبيع ان يرضى لنفسه ان يكون استقرار له قال صلى الله
عليه وسلم من اقل بالامانة صفة قاله الله عز وجل يوم القيمة او لم قال السادس ان يفصل في معاملته
جماعة من الفقهاء بالنسبة وهو في الحال عازم على ان لا يطالبهم ان لم يظهر لهم عليهم وقد كان صاحب
السلف من له دفتر الحساب احدى اربعة محموله فيه اسماء من لا يعرف من الصغار والفقراء وهذا ان لا يعرف
لان يرى الطعام والفائدة ملبسته فيقول ايجاج الى نفسه ابطال وهذا امثلا وليس مع منة قال
يقول حده واقص عند عبد الميسر ولم يظهر هذا من الحمار بل انما عذر الحمار من لم يثبت اسمه في دفتر
اصلا ولا يحمله ديناً لكن يقول حده ما يريد فان لم يزل يفاض والافاض حل منه وسعة فهذا طرق بحار
السلف وقد ابدت والقيام من ذلك محي لكون السنة وما يحمله العانة محل الجبال وهما من دين الجبل
وورعه ولذا قيل لا يعرف من المرمض رفته او اراد فوق لعل الساق منه رفته ولدى درهم فاطم
غنيه او ورعه ولذا قيل اذا اتى على الجبل جبر انه في الحضر والصحابة في السفر ومعاملته في الاسواق فلا
يسكو في صلاحه وسهده ساهده عن عمر رضي الله عنه فقال النبي من يعرف ما به رجل فاني عليه خير
فقال له عمر ان حبان الاحب الذي يعرفه من رطله ومخرجه فقال لا فقال كنت رفته في السفر الذي يسدل
به على مكانه الاحلاف فقال لا قال فما ملته بالدرهم الذي يستدين به ورجع الرجل فقال لا
قال لا بد اني فاني في المسجد منهم بالقران محض راسه طوراً وورعه قال نعم فقال ذهب فليست تعرفه
وقال لاجل ذهب فاني من يعرفك **الباب الخامس**

في سفقة الماخر على به بها الحجة ولعم احده لا يبيع لما جبر ان يتقبله فغاسنه عن معاده فكون
عمره صاحباً وصفقة خاسم وما يقوده من الرخ في الاحر لا يبيع به ما بال الدنيا فكون من استرى
بها

الحياة الدنيا بالآخرة بل العاقل يبيع ان يسبق على نفسه وسفقه على نفسه يحفظ راس ماله وراس
ماله دبه وتجارت به فانه قال بعض السلف اولى الانسبا بالعاقل احوه اليه في العاقل واخرج شي اليه في
العاقل احوه عاقبه في الاجل وقال معاذ بن جبل في وصيته انه لا يدلك من تصيدك من الدنيا وانت الى
لصك من الآخرة اخرج فاما تصنيف من الآخرة فحده فانه سيمر على تصنيف من الدنيا من طبقه وقال
الله تعالى ولا تنس لصك من الدنيا الي لا تنس في الدنيا تصنيف منها الآخرة فاما مخرج الآخرة ومنها
بالتسبب الحسنات وانما يتم سفقة الماخر على به مزاياه سفقة امور الاول حسن اليه والغيره
في اسد الكارن فليو بد لا يستغف عن الموال وفي الطمع عن الناس استغفار لخالل عنهم واستغافه
ما لم يشبه على الدين وما ماله اليه العيال فكون من جملة المجاهدين به وليو الضعيف المسلمين وان لم يساير
الحلق ما يحب لنفسه وليو انواع طريق العزل والاحسان في معاملته فادبراه وليو الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر في كل ما يراه في السوق فادبراه العقائد والنيات فان غاملا في طريق الآخرة قال استفاد
مالاً وهو من يري وان حصر في الدنيا ربح في الآخرة المالى ان يقصد القيام في سفقة او تجارة بغير ضرر
ورفض الكفايات فان الصناعات والمجارات لو تولى بطان لها ليس وهاك اكل فاسطام امر الكل
معاون الكل وكفالة من يربو لعل ولو املوا لهم على سفقة واحدة لمعطت البواقي رهلوا وعلى
هذا فكل بعض الماخر قوله عليه السلام احلاف امي رحمة الى خلاف همهم في الصناعات والمجرف
ومن الصناعات ما هو مهم ومما ما مسعى عند الرجوع الى طلب النعم والترسيب الدنيا فليست تغل
لصناعة مهمه له دون قيامه بها فاني عن المسلمين مما في الدين ولتجنب صناعة النقش والصناعة
وليسد المسان ما يحضر جميع ما وضع لتزخر به الدنيا وكل قدره دوا الدين فاما عمل الملاهي
والالان التي تجرم استعمالها ما احتساب حده من قبل بزل الظلم ومن جملة هذه حياطة الخط الفبا
من الاريسم للرجال وصناعات الصانع مراتب الذهب والفضة والرجال وكل ذلك من المعاصي والآخرة
الماخوذ عليه حرام ولذلك اوجبا الرأه فيها وان كنا لا نوجب الواه في اكلها الا اذا اقتضت رجال
في محرمه فلو بها محبة للنساء لا لمحبة ما اكل البياح مالم يضر مدد بها فليست حراما والعصيدة
درا ان مع الطعام ومع الاتقان ملوك لانه نوحب اطار موت الناس وحاجتهم بغير الاسعار وكون
ان يكون حرار الماخر من سفقة العلب وان لم يجرعها ما او دنا سائما فمما من الحماسه ولذا لا بداع
وما في معناه وله من سبيل الدلالة وذكره فنان احوه الدلال ولعل المسبقة فله استغفار الدلال

للاستغفار بها على الاخرة في بدع ربح الاخر والسوق والمجد والدين له حلم واحد فاما الحاجة
 بالتقوى قال صلى الله عليه وسلم انني اجد من فوضفقه النبي لا يفتح عن المحرمين للدين ذهب
 ما يملكهم الا احوال وبها يكون حياتهم وعيشهم اذ فيها سرون لحاجاتهم ورجلهم وقد قل من احب للاخرة
 عاس ومن احب الدنيا طاش والاحسن بعدوا وروح في لاسن ذاك اس ان لا يكون سدا كخص
 على السوق والبخان وذلك بان يكون اول داخل واخر خارج وبان لا يترك الخبز في البخان فاما كرهه
 فقال من ردد الخبز فقد استغنى في طلب الرزق وفي الخبر لا يرد الخبز الا للخبز او غيره وروى
 عنه الله من عمرو بن العاص يقول لا تترك اول داخل في السوق ولا اخر خارج منها فان بها فاض السيطان
 وفرح وروى عن معاذ بن جبل وعنه الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي كان يقول لولده زينبوس سركايل
 فاتي اصحاب الاسواق وبينهم الكدب والخلف والخبث والمكر واليأس وروى مع اول داخل واخر
 خارج منها وفي الخبر شوا القناع الاسواق وشراها او ام دحولا واخرهم حروقا فها هم هذا الاحرار
 ان يراقب وقت لقائه فادخلها به وقته الموقر استعمل بخانه الاخرة فله ان صاكر السلف وقد
 كان منهم من اذا ربح دافع المرفق قاعه به وكان جارا من سلمه سبع الخبز في سقطين بده وكان اذا
 ربح حقيقتين ربع سقطة والمرفق وقال ابراهيم بن دينار قلت لابي ابراهيم بن ادهم امر اليوم اعمل في الطر
 فقال ابن دينار انما طالع مظلوم يطلب من لا ينفقه ويطلب ما قد نفقه اما رايك حريصا محروما وجيفا
 مرفوقا فقلت اني اذا نفقت النقال فقال عمر علي بك ذلك دافعا ويطلب العمل وقد كان منهم من ينفق
 بعد الطر ومنهم بعد العصر ومنهم لا يعمل الا سبوح الا يوما او يومين وكانوا يلقون بذلك
 المتأدس ان لا ينفق على احسان المحرم بل ينفق في نوافع الشبهة ومطمان الرب ولا يطر الى الفساق
 بل يستغنى فله ما وجد في ان احبته وادخل الله سلعه رايه امرها سال عن حاجتي يعرف ولا
 اكل الشبهة وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس فقال من ان لم يهد ففعل من النساء فقال من
 ابن ابي لهب لا طلساه ففعل موضع ذر او فرسه ثم قال اما ما نشر الامم امران في داخل الاطباء ولا
 يعمل الا صاكا وقال ان الله تعالى امر المؤمنين بما امر به المرسلين فقال يا ايها الذين امنوا كلوا مما رزقنا من
 ما رزقناكم فقال صلى الله عليه وسلم عن اصل النبي واصل اصله ولم يزد لان ما رزقناكم بعد رزقناكم
 في كتاب الحلال والحرام موضح وجوب هذا السؤال فانه عليه السلام كان لا يسأل عن كل عمل له طاعة
 الواجب ان ينظر المجرى من تعامله كل مستور الى طعم او حيانا او سرقه او دوا او ما لا تعامله وذا

الاحرار

الاحرار والطلبة لا تعاملهم الله ولا يعامل احياهم ولا عوانهم لانه يكون معيظهم به ذلك على الظلم على
 عن رجل انه نوى عمل سور الخان فخر من المور قال فوقع في شئ من طردني وان كان هذا العمل من الحرام
 بل من ربح الاسلام لكان لا خير الذي نوى عن حبه من الظلمة قال فسالت سفيان فقال لا تكن
 عواظهم على طيل ولا تترك فعلت هذا موز في سبيل الله المسلمين فقال نعم ولكن اقل ما يدخل عليك ان تجب
 ما هم لو فوكا حرام ملون قد اجبت بغير بعضي الله وقد جاني الخبر من دعا الطام بالبقاء احسان بعضي
 الله في رصه وفي الحديث ان الله لبعض ادمج الفاسق وفي خبر اخر من الزرق فاسقا فذاعا على هدم
 الاسلام وقد دخل سفيان الثوري رحمه الله على المهدي وسده دوح اسير فقال اسفان اعطى المدواه
 حتى انك فقال اخبرني ما يثني عليك قال كان خفا اعطيتك وطلب بعض الامر وبعض الهدى المحمدين
 عنه ان ما اوله طيبا العظم به الكتاب فقال ما ولي الكتاب ولا حتى انظر ما فيه وهذا كانوا يحترون
 عن معافاة الطلبة ومعاملتهم امتد انواع الاعانة فسمع ان تحسبها ووالدين منها وحدها والطلبة سبيلا
 واما كرهه فسمع ان من الماس عند ان لا يعامل من لا يعامل ولا يعي من تعامله اقل من لا تعامله في هذه الاعمال
 قال بعضهم اما على الناس زمان حال اجل يدخل السوق ويقول من يري ان يعامل من الناس فقال
 عامل من شئت ثم اما زمان اخر كان يقال عامل من شئت الا فلانا وطلانهم اما وقت اخر كان يقال لا تعمل
 احدا الا فلانا وطلانا واخترى ان ياتي زمان يذهب هذا البضا وقامه فزاد الذي جافان يكون ان الله وانا
 اليه راجعون المستأج سمعي ان رافق جميع مجاري معاملته مع كل واحد من معاملته فانه مراو ومجانب
 فليعد الخواب ليوم الحساب والغصاة في كل فعل وقول انه لم اقدم عليه ولا حل ما خافانه يقال انه يقف
 الما حريم الفية مع كل رجل كان عديتيا وقفه وتحسب عن كل واحد محاسبه على عدد من
 عامله قال بعضهم راسب بعض البخاري التوم فقلت ما فعل الله بك فقال استر على حصول الف محبة فلب
 اولها فها دون فقال له معاملات الناس عدد من تعاملته في الدنيا لكل انسان صحبه مفيدة
 فها ذلك وبه من اول المعاملة الى اخرها فها ما على المتكسب في معاملته من العدل والاحسان
 والشفقة على الدين فان قصص على العدل كان من الصالحين وان اضاف اليه الاحسان كان من المقربين فان
 راعي مع هذا لوطا بها التي ذكرها في الباب الخامس كان من الصديقين

احذر دابا داب العشب واجعل الله رب العالمين
 وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

كتاب الجلال والحرام

وهو الكتاب الرابع من ريع المعاملات من كتاب احكام علوم الدين
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الانسان من طين لارب ومصلح لدم ودم صوته في احسن يوم وانتم اعتدال
ثم غداه في اول نشوة بلين استنفاه من بين فرف ودم سائغا للمال واللال ثم حماء ما اناه من طيات
الزرق عن دواحي الضعف والاخلال ثم قند شهوته للعافية له عن السطوة والصيل ونهرفها
ما افوضه عليه من طلب القوت للجلال وهو فكرها عند الشيطان المنتشر الاضلال ولقد كان
محرم من ابد دم محرمي الدم السبيل فصين عليه عن الجلال المحرمي والجلال اذ كان لا يندرقه
الى اعماق الغروق الى السموات المائلة الى الغلبة والاسترسال فبقى لما رقت تمام الجلال خائفا
حاسرا ما له من ناصر ولا وائل والصلاة على محمد الهادي من الضلال وعلى اله خصال وسلم لدران
اما بعد فقد قال صلى الله عليه وسلم طلب الجلال فريضة على كل مسلم وواه عنه من مسعود رضى
الله عنه وهذه الفريضة من بين سائر الفرائض اعصاها على العتول فتمت وانفها على الجراح فعلا
ولذلك اندرس الكلبة علما وعملا وصار عرض علمه سبيلا لا تدراس عمله اذ الجلال ان الجلال
معوذ وان السبيل دون الوصول اليه مسدد والله لم ينق من الطيبات الا الما القرات والخشيش
المات في الموات وما عداه فقد حثته الايدي العارمة واصفذه المعاملات الفاسدة واد
لعدوت العباة بالخشيش من البات لم يبق وجب سوي الانساع في المحرمات ففوضها هذا القطب
من الدين اضلا ولم يدر في احوال فقا وفضلا وهما هيات هيات للجلال بين والحرام بين وهما امور
متسايات ولا تزال هذه الملال يغير فاب كيف ما طلبت الحالات ولما كانت هذه مبدع عم في
الدين ضررها واستفاد في الخلق شررها وجب كشف الخطا عن مساها بالارشاد الى مذكر الحق
الفرق بين الجلال والحرام والشبهة على وجه في التحقيق والبان لا يخرج المصنف عن غير الامكان
ولحسن وجه طلب في سبعة ابواب

الاول فصله
طلب الجلال ومردم الحرام ودرجات الجلال والحرام

باب الثاني
باب الثالث
باب الرابع في

كيفه خروج الداي عن المظلم الما في الباب الخامس

السادس في سبيل شرفه
السابيع في سبيل شرفه

الاول في الجلال والحرام

مردم الحرام وبان لاصاف الجلال ودرجاة واصاف الحرام ودرجاة الورع حذبه فضيله
الجلال ومردم الحرام قال الله تعالى لا تأكلوا اموالكم بالباطل ولا تأكلوا اموالكم بالباطل ولا تأكلوا اموالكم بالباطل ولا تأكلوا اموالكم بالباطل
وقيل ان المراد به الجلال قال الله تعالى ولا تأكلوا اموالكم بالباطل ولا تأكلوا اموالكم بالباطل ولا تأكلوا اموالكم بالباطل ولا تأكلوا اموالكم بالباطل
البناءى طالما الاية وقال تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذكروا ما بغي من الرب ان كنتم مؤمنين ثم قال
تعالى فان لم تفعلوا فادوا للحرب من الله ورسوله ثم قال فان بتم فلا سم روي اموالكم ثم قال ومن
عاد ما وليك اصحاب النار جعل اهل الربا في اول الامر موزنا الجاربه الله وفي اخره معرض النار والاباب
الواردة في الجلال والحرام لا يوصى وروي من مسعود رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
طلب الجلال فريضة فركه على كل مسلم ولما قال صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم قال
بعض العلماء اراد به طلب علم الجلال والحرام وجعل المراد بالجددتين واحدا وقال صلى الله عليه وسلم
من سعى على عماله فرحله فهو بالخيار في سبيل الله ومن طلب الدنيا خلا لا في عفاف فان درجته الشهدا
وقال صلى الله عليه وسلم من اكل الجلال اربعين يوما نور الله قلبه واخرى سابع الحجة فريضة وفي رواية
وهذه الله في الدنيا وروي ان سعدا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لسان الله تعالى ان الجلال محاب
الدعوى فقال له ليطيعك مستحذ عروب ولما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الحريص على الدنيا قال
رب اسقت اعتر مشد في الاسعار يطعمه حرام وملبسه حرام وعزى بالحرام فزع بيه فيقول يا رب رب
فاني مستجاب للاد وفي حديث بر عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله ملك على بيت المقدس سادى
للماء من اكل حراما لم يقبل منه صرفا ولا عدلا وقيل الفرق المافق والعدل الفريضة وقال صلى الله عليه وسلم
من استمرى ثوبا العشر دراهم وفي ثمة درهم حرام لم يقبل الله صلاته مادام عليه منسبى وقال صلى الله
عليه وسلم كل لحم بيت حرام فالدار اولى به وقال صلى الله عليه وسلم من لم يبال من اين الشيب الما لم يبال
الله من اين ادخله النار وقال صلى الله عليه وسلم العاد عشرة احرا فستعنه منها في طلب الجلال وروي

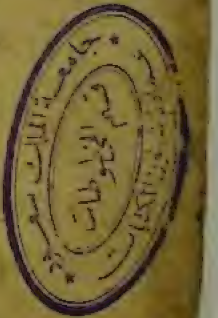
هذا امر فوفاً وموقفاً على بعض الصحابة أيضاً وقال صلى الله عليه وسلم من أمتى وأبنا من طهر الحلال كان
معجوزاً له وأصبح والله عنه راضٍ وقال صلى الله عليه وسلم من أصاب ما لا يشاء من فوصل به رجلاً أو
تصدف به أو ألقاه في سبيل الله جمع الله ذلك جميعاً ثم قدفة في النار وقال صلى الله عليه وسلم خير دينكم
الورع وقال صلى الله عليه وسلم من لقي الله ورعاً أعطاه الله ثواب الاسلام كله وروى ان الله عز وجل قال
وأما الورعون فإني استحي منهم ان أحاسنهم وقال صلى الله عليه وسلم درهم من فدا أشد عند الله من ثلاثين
ربيه في الاسلام وفي حديث أبي هريرة للمعدة حوض المدر والعروق إلى واردة فادخل المعدة صدرت
العروق بالصحة وإذا سقطت صدرت بالسقم ومثل الطعنه من الدين مثل الأساس من الميثاق فادخل الأساس
وقوى استقام البناء الرقع وإذا ضعف الأساس وانحدر انهار البناء ووقع وقد قال الله تعالى إني
أسس بنيانه على نبي الأله وفي الحديث من ألبس ما لا يحرام فان تصدق به لم يقبل منه وإن
ترك وراه كان زاه إلى النار وقد ذكرنا محله في الجاهل أديب السمت مستغفر فضيلة سبب الحلال
وَأَمَّا الْإِنْفَاقُ فقد روى ان الصدوق رضي الله عنه شرب لبناً من سبب عده ثم سأله فقال كتب
لقوم ما دخلوا في فيه وجعل يقي حتى قال حتى طنت ان يفسد يستخرج ثم قال اللهم
إني أعوذ بالله مما علف العروق وخالط الأمتعا وفي بعض الأحكام انه اجبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم
فقال وما علمكم ان الصدوق لا يدخل حوضه الا طيباً وذلك شرب عدى رضي الله عنه من ابل الصدوق
عظماً فادخل اصبعه وقيها وقالت عائشة رضي الله عنها ألم لتعقلوا عن أصل العباد الورع وقال
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما لو صليتم حتى تكونوا كالحيايا وصتمتم حتى تكونوا كالانعام ما فعل الله
بكم الا الورع حاجر وقال ابراهيم بن ادهم لم يدرى من ادرك الا من كان يعمل ما يدخل حوضه وقال
المفضل بن عمر ما يدخل حوضه الله صديقاً فانظر عند من تقرباً مستدين وقيل لا يراهم من ادهم لم
لا تشرب من ما درهم قال لو كان لي دلو لشربت وقال سفيان الثوري من النور الحرام في طاعة الله
كان من طهر التوب بالبول والتوب لا يطهره الا الماء والذنب لا يفرقه الا الحلال وقال يحيى بن معاذ
رحمه الله الطاعة حرامه من حرائر الله ومقدماتها الدعا واستنانه لغم الحلال وقال يعقوب بن عيسى
الله عنه لا يقبل الله صلاته امرء وفي خوفه حرام وقال سهل السندي لا يبلغ العبد حقيقة
الايان حتى يكون فيه اربع حصال اذا الف ايضاً بالسنة وادخل الحلال بالورع والختان الذي من الطاهر

الطاهر والماطر والصبر على قدر الموت وقال من احب ان يمشى بآيات المدينين فلا يابل الاحلال الا
ولا يعمل الا في سنة او ضرورة ويقال من اكل الشبهة الرعين يوماً اظلم قلبه وهو باطل قوله تعالى لا يابل
وان على قلوبهم عتاً ما يؤمنون وقال بن المبارك رددتهم من شبهة احب الي فرا ان الصدوق عليه وآله وما به
الف وما به الف حتى بلغ ستماية الف وقال يعقوب السلفان العبد يابل الله مستقبل قلبه صبراً فاسئل الاديم
فلا يبور الى حاله ابداً وقال سهل بن اهل الحرام عصب حواجره شام اباعلم ولم يعلم ومن كان طمعه حلالاً
اطاع حواجره ووفق الخيرات وقال بعض السلف ان اول لقب يادى العبد من حلال يعرفه به السلف
من ذنوبه ومن اقام نفسه مقام دابة طلب الحلال تسقط عنه ذنوبه فاستأظف وروى السجور وروى
ابا مار السلف ان الواعظ كان اذا طيس الناس قال العلماء بعدوا عنه ثلثاً فان كان معذوراً لم يدرى فاحذر
فادع عن لسان شيطان يتطوق ان كان سبى لطمعه فعلى لسان الهوى يتطوق ان لم يلبس من العقل فانه يفسد
بكلية الترهات يصاح فلا يخفى وفي الاخبار المشهورة عن علي وغيره ان الدنيا حلال احسان حرام
عذاب وراة اخرون وشبهها بما عذب وروى ان بعض المشايخ دفع طعاماً الى بعض الابدال فلم يأكله فسأله
عنه فقال نحن لا ناكل الاحلال الا قد لا نستقم فلو بنا وديهم حالنا وتأسف بالملوك وسائر الاحرف
ولو اكلنا ما اكلون بله ابام ما رجعنا الى شئ من علم اليقين لذلك الجور المشهور من فلو بنا فقال له الرجل فاني
اصوم الدهر واختم لسان كل من يربس ختمه فقال له الدار هذه الشبهة من اللبن التي يابتي شربها الحلال
من لبن حبة في دمايه ركة من الحلال وكانت شربة لبن من طيبه وحشيشه وقد كان بن العباس حبل وحي
من معن رجما الله محبة طوبه فبحره اهدا سمعه يقول اني لا اسأل احد شيئاً ولو اعطاني الشيطان
شيئاً لا آكله حتى اعذر بحبي وقال كنت امزع فقال خرج بالذين ما علمت ان لا دخل من الذين فزعه الله على
العمل الصالح فقال له امر الطيبات واعملوا اصالحاً وفي الجوز انه يكون في البوراه من لم يابل من اسطه
لم يابل الله من كاي ابواب النار اوحله وعن علي رضي الله عنه انه لم يابل بعد قتل عمار وبغض الدار طعاماً
الا حيو ما حذر من الشهية واجمع فضيل بن عباس وابن عتبة وابن المبارك عند وهب بن الورد مكة
بدره والظ فقال وهب من احب الطعام الى الاكل لا اكله لاحتياطه في سبب سبب ربه وعرفا
فقال بن المبارك ان بطر من مثل هذا طاق عليك الحرف قال وما سببه قال ان اصول الضياع وقد لاحظ
بالصواب في معني على ذهب فقال سفيان ثلث الجبل فقال بن المبارك ما اردت الا ان اهن الله فكلما افاق
قال الله على ان لا اكل جزاء اذ احب الفاه فكان يثير اللبن فاشته له بلين فسألها فقال هو من شاة

فلا من قال عن منها والله من ان لم يذبح طما اذناه من فيه فلا يبقى انما من ان كانت برعي فسكت
فلم يشرب لا بها كانت برعي من موضع المسلمين قد حلت امة اشرب قال الطبري فقال ما اجر
ان اجعل في قدر شرابه قال المعرفه نعمينه وقال اشركا في الوتر من قبله من ان اكل فقال مرحب
ما هو وليس من اجل وهو يكي من اجل وهو يكي فقال يد اقصم يد ولقد اصره فيه فهداوا
لخبره عن السنين اصفاف الحلال ومراحله اعلم ان يصل الحلال والحرام
انما يتولى بيانه كتب الفقه وسبق المريد عن طريقه بان يكون له طعمه معينه يعرف بالقوى حلها
وكان لا اكل غيرها فاما من يوسع في الاكل من حرمه فقه فقه الى علم الحلال والحرام كله فاصلا
في كتب الفقه ونحو الان يشير الى مجامع في سياق يقتسم وهو ان المال انما يحرم اما المعنى وعينه
او الحلال في حرمه انما انقسم الاول الحرام لصفه في عينه فالحجر والحذر وعبرها وبصله ان
الاعمال للمال على وجه الارض لا تعدد بل انما انقسم فاتها اما ان يكون من المعادن كالمخ والطير
وعبرها او من النبات او من الحيوان فاما المعادن وهي احرار الارض وجميع ما يخرج منها من الحرام
اياه الا من حيث لا اكل في بعض ما يخرج من السم فالحذر لودان من الحرام اياه والطير الذي
يعاد اياه للحريم الا من حيث القرون وقابله فوالا لا يحرم مع انها لا وكل اذ لو وقع في سبيلها في مرقه
او طعام لم يصير محرما واما النبات فلا يحرم منه الا ما ينزل العقل او ينزل الحياه او الصفة من ينزل العقل
البيع والحجر ومساير المسكرات ومن ينزل الحياه السجود ومن ينزل الحياه الادوية في غير ذلك وكان مجموع هذا
يرجع الى الصمد لا الحجر والمسكرات فان الذي لا يسكر منها ايضا حرام مع قلته لعينه ولفظه وهي
الشدة المطر واما السم فاد اخرج عن قوته نصر الفقه او لعينه تعاقب فلا يحرم واما الحيوانات
فمن قسم الى ما يوقل والى ما لا يوقل ونصيبه في كتاب الاطعمه والطير يطول تفصيله لا سيما في
الطيور الغريبة وحيوانات البر والبحر وما حل اياه فاما الجمل اذ اخرج دكا شرعا روعي فيه شروط
البيع والاله والمدح وذلك لكونه كتاب الصيد والاباح ولم يدخ دكا شرعا او مات في حرام
ولا يحل الاستئناس بالحيوان وفي غناها ما يستعمل من الاطعمه لرد الفاح والحرم فان الحرام
عنه غير ممكن فاما اذا اوردت واكلت في حكمه الدواب والمخساة والغريب وكل ما سله
بعض سبيله ولا سبب في حرمها الا الاستعداد ولو لم يكن لكان لا يكره وان وجد بعض الاستعداد
لم يلق في الحرام طعمه فانه الحق بالحجاب لعموم الاستعداد لم يكره اياه لا لوجع الحلال ولا لوجع

كرهه والست الكراهه لخاصتها فان الصحيح انها لا تحبس بالموت اذ امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بان يقل الدواب في الطعام اذا وقع فيه وربما يكون حارا ويكون قد سبب حرمه ولو هتري فله اودابه
في حرم لم يحب اذ اكلها اذا المسعد حرمه اذ اكل في حرم ولم يحبس حتى يحرم بالخاصه وهذا يدل على
ان حرمه الاستعداد ولذلك يقول لو وقع حرم في ميت في ذر ولو ذر في ذر وان حرم الكل لا لخاصته
فان الصحيح ان الادوية لا تحبس بالموت وكل اياه محرم لاعتدال الاستعداد واما الحيوانات
المألوله اذ ادعى بشرط الشرع فلا يحل جميع اجزاها بل يحرم منها الدم والغرب ولما نصي بخاصه
منه بل ناول الخاصه مطلقا محرم وكل ليس الايمان في تحبس الامن الحيوانات واما من النبات
فالمسكرات فقط دون ما ينزل العقل ولا يسكر بالبيع فان لخاصه المسكر تعلق بالحرمة لكونه
في مظنة الشقوق ومنها وقعت قطره من الخاصه او حرمه في خاصه جامدة في مرقه او طعام او ذر
حرم اكل جمعه ولا يحرم الانواع في غير الاكل فيجوز الاستصباح بالذرة الحنظل ولذا اطلق
السنن والحيوانات وغيرها فمدهم مجامع ما يحرم لصفه في ذاته الصفة التي ما يحرم لخلل
في حرمه انما انما المدخله وفيه شمس القطر فيقول احد المال اما ان يكون بخيار المتكامل او غير
اختيار والذي يجوز اختياره فالحل والدي باختياره اما ان لا يكون من الدواب المعادن او يكون
من ذلك والذي يوجد من ذلك فاما ان يوجد في الارض او يوجد ترابيا او الماحود فمهر اما ان يكون لسطح
عصمه المال فالحرام ولا يستحق الاخذ لروا المفقين والفقهاء الواجبه عليهم ولما الماحود
ترابيا اما ان يوجد في موضع البيع والصدق والاحرم واما ان يوجد في موضع العرض والحيه والوصيه
فيحصل من هذا السياق منه اقسام الاول ما لا يوجد من ذلك بل المعادن واما
الموت والاصطاد والاختطاف والاستقراض الاله والاختشاش وهذا حلال بشرط ان لا
يكون الماحود محض اذى حرمه من الادميين فاذا اكل عن الاختصاصات ملكه احده
ويصل ذلك في كتاب احياء الموت الثاني الماحود فمهر لحرمة اياه وهو الف والعيه وسائر
احوال الكفار المحاربين وذلك حلال للمسلمين اذا اخرجوا منه الخمس وقسموها بين المستحقين
والعبل ولم ياحد فمهر فله حرمه واما من وعده وتصيل هذه الشروط في كتاب السبب
من كتاب الفقه والعينه وكتاب الجزية الثالث ما يوجد في الارض او في الماء او في غيره
موجود من رضاء وذلك حلال اذا تم سبب الاستحقاق وتم وصف المسحوق الذي يستحقه

وافر على العذر المستحق واستوفاه من يدك الاستيفاء فاضاد سلطان او مستحق وفصل ذلك
 2. دلت تفرق المصداق وذاك الوفاء وذاك النعمان ادبها النظر في هذه المستحقين للرباه والوقف
 والمقدد وعرفها من الخوف فاذا استوفيت شرائطها كان المأخوذ حلالا سواء لو وجد نواصيا
 لها ووضه وذلك لجلال ادا روي شرط العوض وشرط العاقد وشرط اللطيف اعني الاتحاد القبول
 مع ما بعد الشرع من اجتناب الشرط المعسك وبان ذلك في كتاب البيع والسلم والاحالة والمحواله
 والعيان والقرائن الشك والمساواة والسفوف والصلح والمطع والغنايه والصدق وسائر المعاديات
 الكتاب من المأخوذ بالرضي من عوض وهو حلال ادا روي شرط للفقود عليه وشرط العاقد
 وشرط العقد ولم يود الى صرر بوار او غيره وهذا مذكور في كتاب الهبات والوصايا والمصدقات
 المشايخ من المأخوذ بالرضي من عوض وهو حلال ادا روي شرط للمؤنة هذا القسب المال من بعض كليات
 الجسد على وجه جلال كماله فان لم يجد رضا الدين وسعد الوضاي وبعزل الفسقه من الورثة واخراج
 الرباه والحج والكفارة ان كان واحدا وهذا مذكور في كتاب الوضاي والعرايض من مجموع
 مدخل الحرام او مانا الى حملها ليعلم المراد ان كانت طعنه منفرقة لغير جهه معينة فلا تستغنى
 عن علم هذه الاور وكل ما يادله من جهه من جهات شيعه ان تستغنى فيه اهل العلم ولا تقدم
 عليه ما يحمل فانه لا يقال للعلم لم خالفت علمك فقال للجماع لم لا رتب حملك ولم تعلم بعد ان قيل
 لا طائل العلم فله على كل مسلم **در حلال والحرام** العلم ان الحرام كله
 حنيف ولا يترك بعضه اجنب من بعض والحلال كله طيب ولا يترك بعضه اظلم واصفا من بعض واما ان
 الطبيب لم يعلم على كل حال ما حرام ولا حلال يبول نعم با حرام في الدرجه الاولى فالسنة والعقم في
 الدائيه فالقائيد وبعضها في الدائيه فالسنة وبعضها في الرابعه والعسل وذلك الحرام نعمه حبيب
 في الدرجه الاولى وبعضه في الدائيه او الدائيه والرابعه ودر الحلال سقاوت درجات ضغايه
 وطيبه ولتقتد بابل اطيب الاصطلاح على اربع درجات يعرفها وان كان البعض لا يوجب هذا الحكم
 او يتطرق الى حلال بعض درجات الضغايه لا يحكم فلم يفسد احد حرام من سكر وذل
 عنه فله يقول الوض عن الحرام على اربع درجات ودرج العود وهو الذي يحب العشق
 ما فتحمه وسقط العذر له وبان اسم العاصي والعرض للدار بسببه وهو الوض عن كل
 ما حرمه فادرك الفقهاء الدائيه ودر الضاحي وهو الامتناع عما ينظر اليه احتمال



الحرام ولكن المقتضى يخص في السائل بناء على الظاهر ويؤيد من بواقي الشبهه على الحرام فليس
 الحجج عن ذلك ودر الضاحي وهو في الدرجه الدائيه ان الشك في الاضرار الحرامه القوي
 ولا شبهه في حله ولكن يخاف منه اذا واه الى محرم وهو نزل ما لا يأس به بخافه ما به ناس وهذا
 ودر المقتضى قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يبلغ العبد درجه المقتضى حتى يدع ما لا يأس به
 بخافه ما به ناس **الشرعية** ما لا يأس به أصلا ولا يخاف منه ان يودي الى ما به ناس ولا
 يتناول بعذر الله وعلى غير الله القوي وعلى عباده الله او يتطرق الى اسبابه المسميه له كراهه
 او معصيه والامتناع منه ودر المقتضى في هذه درجات الحلال حمله الى ان يفسد بالامتناع
 والشواهد امت الحرام الذي كراهه في الدرجه الاولى وهو الذي يشترط التورع عنه في
 العذر له واطراح سعة الفسق وهو ايضا على درجات في الخبز فاما المأخوذ فاسد كالمعاطاه
 مثلا فاما لا يجوز فيه المعاطاه حرام ولكن ليس في درجه المأخوذ على سبيل القبول بل المعصيه
 اعطاه اذ فيه ترك طريق المشرع في الاستسباب وايدرا العير وليس في المعاطاه ايدرا وانما ترك
 طريق العذر فقط ثم ترك طريق المعصيه بالمعاطاه اهول من تركه بالربا وهذا المعافاة بترك
 شرب المشرع ووعده وتايد في بعض المناهي على ما سيأتي في كتاب النوبه عند ذكر القرب
 الصغير والكبير بل المأخوذ طما من فقير او صالح او من يقيم اجنب واغلب من المأخوذ من
 موى او عى او فاسق لان درجات الايدرا تختلف باختلاف درجات المودي وهذه دقائق في تقابل
 الخبائث لا ينبغي ان يدخل عنها فلو لا اختلاف درجات العصاه لما اختلفت درجات المار واذ اختلفت
 منارات الغلبه والاصحاح في حصص في درجات طب او اربع فان هذا حرام محرم الحكم والشهتي
 وهو طلب حصره لا حصره ويدل على اختلاف درجات الحرام في الخبز ما سيأتي في كتاب
 المأخوذ راب ودرج بعضه على بعض حتى اذا ادهط الى طيبه او اكل طعام العير او اكل صيد الحرام
 فاما تقدم بعضه على بعض **امتناع درجات** الاربع في الوض وسنواهدا فاما
 الدرجه الاولى وهو ودرج العود في كل ما اقصى المقتضى بحرمه فاما دخل في المداخل الستة
 التي درها من اجل الحرام بعد شرط من الشرط وهو الحرام المطلق الذي حسمت منه الى
 العشق والمعصيه وهو الذي يزيد الحرام المطلق ولا يحتاج الى اشتهاء وسنواهدا ودرج
 الدائيه فامتناعها من سببه لا يوجب اجتنابها ولكن يستوجب اجتنابها لان في كتاب الشبهات

الحرام

لاسم الشهادة بالحق اجتنابه فليقتل المحرم ومنها ما ذكره احتياجه والوجع عنه ورجع المستحب
 لمن سعى والاصطباح حرام من ان يكون الصيد قدامه من اسنانه واحده ومما ذكره وهو اوساس
 ومنها ما سعى اجتنابه ولا يحب وهو الذي يزل عليه فواه على الله عليه وسلم دمع ما يربط الى ما لا
 يربك ويحمله على في الشربة وذلك قوله كل ما لم يثبت ودع ما لم يثبت والا فالخرج الصيد
 فمعه عنه ثم يرد ميتا الخ فليقتل الله ما من سقطه او سب احدا في حماره فاسباني ان هذا ليس
 حرام ولكن تركه من دمع الفالحس وقوله دمع الشربة او دمع في بعض الروايات كل منه وان عاب
 عمل ما لم يخرجه اثره من سبيل الله عليه وسلم لعدي في طام في الذهب الحرام وان اكل
 فلا ياكل فاني احاول ان يكون الفاسد على سبيل الدرية لاجل الخوف اذ قال لابي عليه
 السلام حتى كل منه فقال ان اكل فقال وان اكل وكل لا حاله عليه وهو من سبيل لا يحفل
 الودع وحال عدي فان تحمله على من سبيل الله عليه وسلم لترك له اربعة الاف درهم لانه كان
 في قلبه شئ مع اتفاق العلماء على انه لا بأس به وامثله هذه الدرجات يتركها عند التعرض للدراب
 المشبهة بكل ما هو شبيهه ولا ينجس اجتنابه فهو مثال هذه الدرجة اما الدرجة الثالثة
 وهو دمع المتقرب بغيره لها فوله صلى الله عليه وسلم لا يبلغ العدد درجة المتقرب حتى يدع ما لا بأس
 به فحافه عليه اسنانه وقال محمد بن داود سبعة اعشار الحلال مخافة ان يقع في الحرام وقال ابو داود
 ان تمام الفتوى ان يبقى العبد في متقال دره حتى يترك بعض ما يرى انه حلال حشبه ان يكون حراما
 لكونه مما يابنه وبين النار ولهذا كان بعضهم ما به درهم على اسنانه يحملها اليه فاحذرسه وليس عليه
 وتورع عن اسبغ الكل حقيقه الراد وكان بعضهم يخرجه من اسنانه فاحذرسه فاحذرسه وما
 يعطيه بربه مع زياد حبه لكونه حراما من النار وورعه هذه الدرجة الاحتمار عما يشاع الناس
 به فان هذا حلال في الفتوى ولكن لحاف من فتح ما به ان يخرجه الى غيره ونالف النفس الاسترسال فيه
 فيترك الودع من هذا ما روي عن علي بن محمد انه قال كنت ما في بيت من اهل مكة فانا واردت
 ان اخذ من تراب الحائط لآتته واحفقه ثم قلت الحائط ليس لي فقال لي نفسي فماد يترك
 من حائط فاحذر من البرزخ حتى فلما كنت فادانا الحصى وافق يقول يا علي سيعلم عدا الذين يولون
 وما قد رزق الحائط ولعل معنى ذلك انه يرى كيف يحط من ربه فان الفتوى من ربه تقوى بهوات
 ورجع المتقرب وليس المراد به السحق عن يديه على غلظه ومن هذا ما روي ان عمر رضي الله عنه وصله

وقال محمد بن داود في حرامه



مسلم بن الحارث فقال وددت لو ان امرأه ورثت حتى اصبته من المسلمين فقال امرأته غلامه انا
 احب اليك فقال لا احب ان اصبه في القدر ثم يقول فيها اثر العار فمما يحسن بها عقل فاصبت
 بذلك فعلا على المسلمين وكان يوزن بيني وبين عمر بن الخطاب فاحذر من المسلمين فاحذر ان يصبه
 الدارجه وقال هل يبيع الا بتركه لما استبعد ذلك منه والاحسن من علي رضي الله عنهم ثم من الصدقة
 وكان صعبا فقال صلى الله عليه وسلم في الخفا ومن هذا ما روي عن بعضهم انه كان عند حفرة فمات
 ليلا فقال اطعموا السراخ فقد حلت للوزة حوت الدهر وروي سليمان التيمي عن نعمان بن العطان
 قال كان عمر بن الخطاب الى امرأته طيبا من طيب المسلمين قال فمعه امرأته فاعنتني طيبا فحلت تقوم وتريد
 وموضع ومطر اسنانه فمما يباع باصبعها شئ منه فقال به فليدنا باصبعها ثم يسبح بها حمارها فدخل
 عمر رضي الله عنه فقال ما هذه الدج فاجابته فقال طيب المسلمين احذره فانزع الحمار من راسها واحذر
 حمارها ثم ماء فحلت لصل على الحمار ثم يذهب في التراب ثم يسميه ثم يصب الكاهم بذلك في التراب ويسميه حي
 لم يبق له دمع فالتزم ابنتها من حماري فلما ورنعت على باصبعها منه شئ فادخلت اصبعها في فمها ثم مسح
 بها التراب وهذا من عمر رضي الله عنه ورجع الفتوى لكونه لا ياكل من راسها ولا ياكل الحمار ما كان
 لعبد للطيب الى المسلمين ولكن اكله عليه حمارا ورجعنا وانما من ان يتعدى الامر من طمنا
 سبيل احمد بن حنبل رحمه الله عن رجل يلوذ بالمسجد فيحمل حجره لبعض السراطين ويحرق المسجد
 بالعود فقال يبيع ان يخرج من المسجد فانه لا يبيع من العود الا بالحنه وهذا قد عاب الحرام فان
 القدر الذي يبيع يوفيه من رايحه القلب فذيقه وقد يحمل به فلا يدري انه يتساح به ام لا وسبيل
 اهل عمر سقط منه ورفه من احاديث من هذا ان يذبحه او يذبحها فقال لا يستل من سب
 وهذا ايضا قد سب في ان صاحبه رضي به ام لا فانه في محل السبل والاصل تحريمه وهو حرام وركله
 من الدرجة الاولى ومن هذا الودع عن الرنية لانه يخاف منها ان يدعو الى غيرها وان كانت
 الرنية مباحة في نفسها وقد سبيل احمد بن حنبل رحمه الله عن المعال السند به فقال اما انا فلا
 استعملها ولكن ان كان للطيب فاحذر واما من اراد الرنية فلا ومن هذا ان عمر رضي الله عنه
 لما ولي الخلافة دامت له روحه فحما فطلبها حبيبه ان يمشي عليه شفاعته في اطل وطبعها
 ويطلب رضاها وهذا من نزل ما لا ماس به مخافة من ماله ماس اي مخافة ان يضيي اليه والفرز
 لها حان داعية الى الخطور حتى استغفار الاكل واستغفار الطيب ليعرب فانه يحل الشربة

مسلم

المطلق هو الذي لا يخلع عنه الله صفاته المحرمة في عبده والخلق على سبابه ما يتطرق اليه محرم
او ذميه ومثاله الذي احل الانسان من المطر قبل ان ينزل على الارض وهو اقل من ان ينفذ
احده وجمعه من الهوى؟ مثله نفسه او في ارض صاحبه والحق لم ينفذ ما فيه محرمه لا يستلزم
بالسند في الجزع والحاشه في الاول وحصل السبب من عنده وطعام المحل بالظلم والناظر
مهران طريقان ظاهران وملتقى بالظن ما تحقق اعم ولكن احمل بغيره ولم يدر ذلك الاحتمال السبب
يدل عليه فان صيد البر والبحر حلال ومن احذ صيده فحمل ان يكون من ماله صياد ثم اطلقت منه
وذلك السبل متصور ان يكون قد نزل في الصياد بعد وقوعه في يده وحرطه فمثل هذا الاحتمال
لا يتطرق اليه الا في المطر المحظور الهوى ولا ينفذ في معنى ما المطر والاحتمال راسه وسواس فليس هذا
الذي وقع الموسوس حتى يلقى به امثاله وهذا لا يرد وقم مجرد لا دلالة عليه نعم لو دل عليه
دليل بان كان قاطعا لا يوجد حذنه في احد السمكة او كان مختلا لا يوجد على الطبيعة حاد كمثل ان
يكون قيا لا يقدّر عليه الا بعد الصب وحق ان يلحق هذا الموضوع والوجه اذا انقضت الدلالة من
كل وجه فالاحتمال المعدم دلالة بالاحتمال المعدم في نفسه ومن هذا الجنس من يستعير حاد
فيجب عنه التعير مخرج ويقول العلماء مات وصار الحق للوارث وهذا وسواس اذ لم يدل على موته
سبب قاطع او مشكل اذ السببه المحذرة ما ينشأ من الشك والشك عبارة عن عقايد
مقابلين نشأ عن شيئين مما لا سبب له لا يثبت عقود في النفس حتى يساوي العقد
المقابل فيضيق ريقا ولهذا يقول من شك انه صلى بلاما او اربعا احدا باللات اذ الاصل
عدم الاربعه ولو سئل الانسان ان صلاه اظهر التي اذاها قبل هذا العشر سبب كانت
اربعا او ثلاثا لم يحقق قطعا اربعا او اذ لم يقطع حوز ان يكون ثلاثا وهذا التجوز لا يكون
سببا اذ لم يخبر سبب او حث اعتقاد كونه ثلاثا فليقله حقيقة الشك حتى لا يشبهه
بالوهم والتجوز بعذر سبب وهذا يلحق بالاحتمال المطلق وملتقى بالحرمان المحض ما تحقق
بحريمه وامسح طربان تجلج ولكن لم يدل عليه سبب كمن يذبح طعام لم يورثه الذي
لا وارت له سواء فعان عنه فقال خيتم الله مات وقد انقل الملك الى خاله فاقدمه عليه
اقدم حرام محض لانه احتمال لا مستند له فلا يسعى ان يجد هذا النقطه اقسام التسميات
وانما السببه يعني بها ما استنبه عليها من بان عارضا لما فيه اعتقاد ان صدره عن شيئين

المتن

متنفس ولا عقايد ومثارات التسميات عنه الاول الشك في السبب المحل
والمحرم وطول لا يجوز اما ان يكون متعادلا او غلب احد الاحتمالين وان تعادل
الاحتمالان كان الحكم لما عرف قبله مستصحب ولا يترك الشك وان غلب احد
الاحتمالين عليه لصدر عن دلالة معتبره كان الحكم للغالب ولا يثبت هذا الا
بالمثال والشواهد فليقسمه الى اقسام اربعة **القسم الاول** ان يكون التحريم
معلوما من قبل ثم يقع الشك في المحل وهذه شبهة يجب احتياجا والتحريم الاقدام
عليها مثاله ان رمي الى صيد فبحرجه ثم يقع في الماء فصادفه ميتا ولا يدري انه
مات بالغرق او بالحجج وهذا يحرم لان الاصل التحريم الا اذا مات بطريق معين
وقد وقع الشك في الطريق المعين فلا يترك البقيا بالشك كما في الاجداث والجمادات
وركعات الصلوات وغيرها وعلى هذا ينزل قوله صلى الله عليه وسلم لعدي ان حاتم
لانا كعله فلعاله قتله غير كليل والدليل ان عليه السلام اذا انشأ يشبهه عليه انه
صدقه او هدته سال عنه حتى يعلم اني هو وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه ارق ذات
ليلة فقال له بعض سبابه ارق بمرسل الله قال اجل وحذرت من مخشيت ان يكون
الصدقه وفي روايه فاطمها مخشيت ومن ذلك ما روي عن بعضهم انه قال جاني مفتر
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصابنا الجوع فبشرنا من لا كثير الضباب فبينا القدود
نغلي ربنا لا قال صلى الله عليه وسلم انه مسحت من بني اسرائيل فاحاف ان يكون ههنا
فاثانا القدود ثم اعلم الله تعالى بعد ذلك انه لم يمسح خلقا فجعل له تسلا وكان امثاله
اولا لان الاصل عدم الجمل وشك في كون الدبح محلا **القسم الثاني** ان يعرف
الجمل ويثبت في المحرم فالاصل الجمل وله الحكم اذا انسخ رحلت امرائين وطاير
فقال احدهما ان كان هذا عرثا فامراني طالق وقال الاخر ان لم يكن عرثا فامراني
طالق والنسب امر الغراب فلا ينقض التحريم في واحده ولم يلزمه احتياجا وكذا الوجع

احتمالها وتطبيقها حتى يحل السائر الارواح وقد امر بحول الاحتياط في هذه المسئلة
وافتي السبعي بالاحتياط في رجلين فانما قد تنازعوا في احداهما والاحداث حسود فقال
الآخر احسدنا روجه طالق فلا نقول الا بالاحتمال فاستعمل الامر بهذا ان اراد به احتياط
الوجه مضيق وان اراد التحريم المحقق فلا وجه له ادبت في المباحة والنكاح والاحداث
والصاوات ان الكيس لا يحب تركه بالشك وهذا ان معناه فان قلت واري مناسبة بين
هذا وبين ذلك فاعلم انه لا يحتاج الى المناسبة فانه لا ريب في غير ذلك في بعض الصور فانه
مما يتفق طهاره للامام شك في نجاسته جازله ان ينحصر به فليجوز له ان يشربه واد
حور الشراب فقد سلم ان النقي لا يترك بالشك الا ان فاهما دقيقة وهو ان لما
ان يتك في انه طلق روجه ام لا فقال الاصل انه ما طلق وورث مسله الطاهر ان تحقق
لجاسته احد الايات وليست به عينه ولا يجوز له ان يستعمل احدهما لغير جهاد لانه
قابل بين النجاسة بغير الطهارة وبطل الاستصحاب وذلك فاهما واقع للطاهر وعلى
احد الوجهين قطعاً والنسب عن المطلقة بغير المطلقة ومثل تخلف احوال الشافعي
رضي الله عنه في الابان على الاله اوجه فقال قوم يستقي لغير جهاد وقال قوم بعد
حصول يقين النجاسة في مقابل يقين الطهارة فيجب الاحتياط فلا يفي الاجتهاد وقال
للمفسدون لجهاد وهو الصحيح ولكن ورأى ان يكون له رجحان بقول ان عرافاً قد
طلق وان لم يفرغ طالق فلا يحرم لاجور له عسباً انما بالاستصحاب ولا يجوز له الاجتهاد
اذ لا علامه وحرمها عليه لانه لو وطئها كان معها الحرام قطعاً وان وطئ احدها وقال
افضرت على هذه ان تخمها بتعيينها فترجع في هذا اقراو حكم شخص واحد وتخص
لان التحريم على شخص واحد محقق بخلاف الشخصين اذ كل واحد يشك في التحريم في حق
نفسه فان قيل فلان الا بان الشخصين يمنع ان يستقي عن الاجتهاد وينبغي كل واحد
بابه لانه يقين طهارته وقد شك الان فيه منقول هذا محتمل في الفقه والارجح في
الطن المنع وان تعدد الشخص فاهما فاحذر لان صحة الوصول لا تستدعي ملكاً بل وضوء
لاستبان ما غيره في رفع الحدث لوضوءها بنفسه فلا يختلف بين اختلاف الملك والخلق
الزخلاف الوطئ في روجه العرفه لاجل ذلك للعلامات مدخل في النجاسات والجهاد

فيه من خلاف الطلاق فوجب تقوية الاستصحاب بعلامه لدفع بها فود يقين النجاسة
المفاد له يقين الطهارة وابواب الاستصحاب والترجيحات من عوامض الفقه ودقائقه وقد
استقصينا في الكتب الفقهية ولست انقص الان الا النجاسة على قولها **القسم**
الثالث ان يكون الاصل التحريم ولكن طري ما اوجب تحليله بطريق عال فهو مشكوك فيه
والعالم حله بهذا بطريقه فان استند عليه لظن الى سبب محذور غير عال في خياره
ان يحل وان احسبه من الوجه مثله ان يرمى الى صيد فغيب ثم بدركه ميتا وليس
عليه اثر سوى سمه ولكن يحتمل انه مان سقطه او سبب حرمان طهره عليه اثر صدمه
او جرحه اخرى التحق بالسم الاول وقد اختلف قول الشافعي رضي الله عنه في هذا القسم
والخيار انه حلال لان الخرج سبب ظاهر وقد تحقق والاصل انه لم يطر عنه عليه
فطهر به مسكول فيه فلا يدفع اليقين بالشك فان قيل فقد قال ابن عباس كل ما اصفيت
ودع ما الميت وروى عائشة رضي الله عنها ان رجلاً اتى النبي صلى الله عليه وسلم بارتب
فقال رمي عرفت فيها سمي فقال اصفيت او اميت فقال بل اميت قال ان الليل خلق
من خلق الله لا تقدر فله الا الذي خلقه لعله اعان على قتله في ذلك قال صلى الله عليه وسلم
لعدي: طيب للمعلم وان اكل فلا تاكل فاني اخاف ان يكون انما امسك على نفسه والغالب
ان انقلب المعلم لا ينسي خلقه ولا يمسك الا على صاحبه ومع ذلك آتي عنه وهذا
التحقيق وهو ان الجلل انما يتحقق اذا تحقق حال اتمام السبب وتمام السبب بان يقضي
الى الموت سلباً من طهره بغيره عليه وقد شك فيه وهو شك في تمام السبب حتى يشبه ان
مونه على الجمل او على الجزء فلا يكون هذا في معنى التحقيق مونه على الجمل ساعة ثم شك
فيما طرأ عليه فالجواب ان بني بن عباس رضي الله عنهما صلى الله عليه وسلم محمول على الوجه
والتمريد دليل ما روي في بعض الروايات انه قال كل منه وان عاب عنك مالم تحذره
ان غيرهم فك وهذا نصيبه على المعنى الذي ذكرناه وهو انه ان وجد اثر اخر فقد عارض
السبب فتعاضل الظن وان لم يجد سوى حجه حصل عليه الظن فتعاضلها على الاستصحاب
في الجرح على الاستصحاب بخبر الواحد والقياس المطبوع في المعومات للظن في وعبرها

واما قول القائل انه لم يحقق موته على الجمل فمأخوذ من سبب فليس كذلك
بل السبب قد تحقق اذ الجرح سبب الموت وطريان المعين مستكمل فيه وبذلك على صحة
هذا الاجماع على ان من جرح وعاب فوجد ميتا يجب القصاص على جرحه بل ان لم يجب
لجمله ان يكون موته لهجان خلط في ناطقه فاموت الانسان فجاءه فبغى الا يجب القصاص
الا جرح الرقبة او الجرح لان العلة القاتلة في الباطن لا تقوم ولا جملها يموت الصحيح
فجاءه ولا يقال بذلك مع ان القصاص منبأه على الشبهة وذلك جنس الذي جلال وله
مات قبل روح الاصل لا السبب بجده او لم ينبغ فيه الروح وعنه الجرح يجب وعلى الروح
لم يتحقق فيه اهان قد مات قبل الجنائيه بسبب جرحه ولكن ينبغي على الاسباب الظاهره
فان الاحتمال الاحتمال المستند الى دلاله يدل عليه الحق بالوهم والوسواس ما ذكرناه
ولذلك هذا وما قوله صلى الله عليه وسلم اخاف ان يكون اما المسك على نفسه فالتشافي
في هذه الصورة قولان والذي يحتاج اليه التحريم لان السبب قد غارض اذ العلة المعلمه
بالآله والوحي لمسك على صاحبه فجعل ولو استمرسل العلم بنفسه فاحتمل الجمل لانه يتصور
منه ان يعطى لنفسه ومما انبغى بشارته ثم اكل حل ابتد السبب على انه ياكل من له الله
وانه يسبحه وقاله ونيابته قد اكله اخر اعلى انه امسك لنفسه لا لصاحبه قد غارض
السبب الدال منعارض الاحتمال والاصل التحريم فستفهم ولا يزال بالشك وهو دالو
وقل رجل ان يسرى له جاربه فاسترى جاربه ومات قبل ان يتبين انه استراها
لنفسه او لموله الجمل للمول وطبها لان الجمل قد رزق على السرى لنفسه ولموله جميعا
ولا دليل يرجع والاصل التحريم وهذا الحق فالقسم الاول لا بالقسم الثاني القسم
الرابع ان يكون الجمل معلوما ولكن يغلب على الظن طريان محرم لسبب معتبر في غلبه
الظن شرعا فرفع الاستصحاب وينبغي بالتحريم لادان لنا ان الاستصحاب صحيح ولا
ينبغي له حليم مع انما بالظن وماله ان يوديه لجهنم الى الخامسة احد الانبياء
بالاعتقاد على علامه بعينه تحجب غلبه الظن فوجب تحريم شره كما اوجب منع الوهم
به وذلك لاحتمال ان قيل زيد عجز او قل زيد صدق امسك بقبيله فامر الى طلاق فخرجه

وعاب ووجد متاحرمه رفته لان الظاهر انه مفردا سبق ونص التشافي رضي الله عنه
ان من وجد في العذر انما يتغير الاحتمال ان يكون بطول الليل او بالخاصه فيستعمله ولو رآى
طبيبه بالث فيه ثم وجده متغيرا واحتمل ان يكون بالبول وبطول الليل لم يجز استعماله اذ
صار البول المشاهد دلاله مغلبه لاحتمال الخاصه وهي متا ما ذكرناه وهذا في غلبه ظن
استندلاني علامه متعلقه بعين النبي فاما غلبه الظن لاس حجه علامه متعلق بعين النبي
فقد اختلف قول التشافي في ان اصل الجمل هل يزال به اذ اختلف قوله في التوضي من اواني
المشربين ومنه في الحجر والصلاه في القمار المشربيه والماره في طين السوارع اعني المعدار
الرايد على ما يتغير بالاحترار عنه وعبر الاصحاب عنه بانه اذا غارض الاصل والغالب
فانما يغيب وهذا جار في حل الشرب من اواني مدي الحجر والمشربين لان العلة لا يحل
شربه فادام احد الخاصه والجمل واحد والزرود في احدها موجب الزرود في الآخر والذي
احتمل ان الاصل هو للغير وان علامه اذ لم يتعلق بعين المشاغل لم يوجب رفع الاصل
ومسبقي بيان ذلك وبرهان في المشاغل الثاني السببه وهي شبهه الخلطه فقد اصح وهذا
حل جلال شك في طريان محرم عليه او ظن وجرح لم يسك في طريان محلل عليه او ظن وبان
الفرق بين ظن مستند الى علامه في عين النبي وبين ما لا يستند اليه وكل ما حملنا في
هذه الاقسام الاربعه بحله وهو حل في الدرجه الاولى والاحتياط تركه فالقصد من
عليه لا يكون من زمره المشركين والخالص بل من زمره العدول الذي لا ينفق في فتنه
الشرع نفقه وعصيانه واستحقاقه العقوبه الا ما الحفناه برتبته الواسوس فان
الاحترار عنه ليس من الوجع اصلا **المشار الثاني** المشبهه شك مساهلا
خلافه وذلك بان خلط الجلال بالجرم وينتبه الامر فلا يغير والخلط لا يجوز اما
ان يقع بعدد لا جرم من الجائيس او من احدها او بعدد محصور فان اختلط محصور ولا
لجوا اما ان يكون خلطا اعتراج تحت لا يميز بالاشارة بالخلط اما ان يكون
لخلط استنبهام مع غير الاعيان بالخلط لا بعدد الدور والافراس والذي
خلط بالاستنبهام فلا يجوز اما ان يكون مما يقصد بعينه بالعرض او لا يقصد بالثبوت

فخرج من هذا القسم اقسام ثلاثة القسم الاول ان يستعمل العين بعدد محصور كما
لو اخلطت مائة درهم او عشرة مداه او خلطت رصيعه بعشر سنه او بزوج احدي الاجتن
ثم يلبس هذه سبعة اجتنها بالاجتن لانه لا يحال الاجتن والعلامات في هذا
وإذا اخلط بعدد محصور صار الجملة كالشي الواحد وتقابل فيه بين التحليل والتجزئ
ولا فرق في هذا بين ان يثبت حل فطري لخلط محرم في الوضوء الطلاق على احدي زوجتيه
في مسله الطائر او يخلط قبل الاستحلال او يخلط رصيعه باجنبيه فإراد استحلال
واحدة وهذا قد يشكك في طريان التحريم بطلاق احدي الزوجين لما سبق من الاستصحاب
وقد سئل عن وجه الجواب وهو ان يثبت التحريم فإل يثبت الحل فصعب الاستصحاب وجانب
المحذور اعلى نظر الشارع فإل ذلك ترجح وطهر إذا اخلط حلال بمحذور بحرم محصور فإن
اخلط حلال بمحذور بحرم محصور فلا يخفى ان وجوب الاجتناب اولى القسم الثاني
حرام محصور بحلال غير محصور كما لو اخلطت رصيعه او عشر رصايح بسنوه بلديير فلا
يلزم بهذا اجتناب نكاح اهل البلد بل انه ان يمتزج في شامتهن وهذا الجواز يعقل بغير
الحلال اذ لم يعل عليه ان يجوز النكاح اذا اخلطت واحدة حرام بتسع جلال ولا قابل
به بل العلة الغلبة والخفة جميعا اذ كل وضاع له رضيع او قريب او محرر مباحه او
سبب من الاسباب لا ينفى ان يسد عليه باب النكاح وذلك في علم ان مال الدنيا خالطه
حرام فظنوا لا يلزم ترك الشري والادل فان ذلك خرج وما في الدين مخرج ويعلم
هذا ما سرق زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم محض غل واحذر في العينة لاجل
لم يمنع احد من شري المحرم في العباء في الدنيا وذلك ظلم اسرق وذلك ان يعرف ان الناس
من يتي في الدراهم والدراهم وما تزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا الناس الدراهم ولا
الدراهم بالكنية والحمله انما تنكح الربا عن الحرام اذا عصم الخلق فلم عن المعاصي
وهو حال وإذا لم يشترط هذا في الدنيا لم يشترط ايضا في بلد الا اذا وقع بين جماعة
محصورين بل اجتناب هذا من ورع الموسوسين اذ لم يفل ذلك عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولا عن احد من الصحابة ولا ينظر الوفاة في ماله من المبال ولا في عصبه

الاحكام

الاعمار فان قلت وكل عدد محصور في علم الله فإل ذلك المحصور ولو اراد الانسان ان
يحصر اهل بلد فإل ذلك عليه ايضا ان مكر منه فاعلم ان تجدد امثال هذه الامور غير ممكن
ولا يصح ما يقرب وهو بل عدده لو اجتمع على صعيد واحد لعصر على الباطر عددهم
محرر الباطر بالالف والالفين فهو غير محصور وما سهل العشر والعشرين فهو محصور
وبين الطرفين اوساط متشابهة تلحق باحد الطرفين بالظن وما وقع الشك فيه استقنى
فيه القلب وان كان حرار القلوب وفي مثل هذا المقام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو ابيد لستقن قلبك وان اقول واقتول واقتول وذلك لاقسام الاربعة التي ذكرها
في المدار الاول يقع فيها اطراف متقابلة واصحة في النفي والاثبات واوساط متشابهة
فالمتن يقي بالظن وعلى المستقنى ان يستقنى قلبه فان حال في صدره شيء فهو الاثم
بعبه وبين الله عز وجل فلا يخفى في الاجرة فتوى المتقنى فانه يفتي بالظاهر والله تبارك
وتعالى يقول السراير القسم الثالث ان يخلط حرام بالاحتمال لا يخلط حرام
الاموال في زمانها هذا والذي يلحق الاحكام من الصور وقد يظن ان يشبه غير المحصور
الى غير المحصور لتسببه المحصور الى المحصور وقد جازم بالتحريم فلعلم هاهنا
بالحل والذي جازم خلاف ذلك وهو انه لا يحرم بهذا الاختلاط ان يتناول شيئا
بعينه احتمل انه حرام وانه جلال الا ان يفتقر تلك العين علامة تدل على انه من
الحرام فان لم تدل على العين علامة تدل على انه من الحرام فتركه ورع واحدة جلال
لا يقسوم الحكم ومن العلامات ان ياتى من يد سلطان ظالم الى غير ذلك من العلامات
التي ستاتي ويدل عليه الاثر والقياس اما الاثر فما علم من رسول الله صلى الله
عليه وسلم والخلفاء الراشدين بعده اذ كان اثم الحور ودراهم الدراهم اهل
الربا محظوظة بالاموال ولذلك غلول العينة ومن الوقت الذي نهى صلى الله عليه
وسلم عن الربا اذ قال اول ربا اصغه عن العباس ما تزل الناس الربا ما جهمهم مالم
يتروا شرب الخمر وسائر المعاصي حتى يروى ان بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
باع الخمر وقال عمر لعن الله فلانا هو اول من سب بيع الخمر اذ لم يزل يذمهم وان محرم

الحجر ثم لقنه وقال صلى الله عليه وسلم ان فلانا يجرب في المار عباده قد علموا قتل رجل فقتلوا
مناعه فوجدوا حرقا وحرز اليهود لا سوى دهرين قد علموا وذلك اذ كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يده الظلمه ولم يفتح احد على الشريك في السوق بسبب المديونه
وقد يهبطها الصحاب يزيد بلانه ايام وكان من منع من تلك الاموال مشار اليه في الورع والاكثرون
لم يستقروا من الاحاطه وانه الاموال الموهبه في ايام الظلمه ومن اوجب ماله نوجه السلف
للصالحين ونعم انه يعطى من الشرع ماله بقطعه الله فهو موسر تحت العقل ولو كان براد
عليهم في مثال هذا الحارث حاله في مسائل المستنديه بها سوى لقائه فقولهم ان الحجر يكلم
في الحرم والى الان لا في شعر الحجر وسجد بالعم المدور في القرآن والى ما جازها اعدا
الاسبا الستة وطلب بحال فانهم اولى بغير الشرع فخرجهم واما القياس فانه لو فتح هذا
الباب للاستدلال المصنفات وخرب العالم اذ الفسق يغلب على الناس ويتساهلون بسببه في
شروط الشرع في العقود ويؤدي ذلك الى الاختلاف فان قيل قد نقلتم انما امتنع
صلى الله عليه وسلم من الهب وقال اخشى ان يكون في مسجده الله وهو في اختلاف غير المحذور
بعد المحذور فلما لم يحل ذلك على الورع والشفقة او يقول لضرب من عيب وما يدل على انه من
السخ هي في لاله في عين المشاغل فان قيل فهذا معلوم في رتب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورتب الصحابه بسبب الربا والسرقه والهمب وغاير العيبه وغيره فاول مراتب هي
الاقل بالاضافه الى الجلال فماذا نقول انما لنا وقد صار الحرم الذي في ايدي الناس
لعماد المعاملات واهمال الشروط وانه الربا وانه السلاطه الظلمه من احد ما لا
يستند علامه معينه في عيبه بالتحليل والحجج هو حر لم فاقول ليس طرعه انما الورع
تره وهذا الورع هو من الورع اذا كان قليلا واضع الحوائج عن هذا ان قول القائل ان شر
الاموال حر لم في رما ناعطى محض وينسأه العقله عن الفرق بين البشير والاكثرون
فانما الناس بل انهم القها يطول ان ليس ينادر فهو الاكثر وينبوهون انما قسما من اهل الان
ليس بينهما مات وليس ذلك بل الاقسام ثلاثة قليل وهو النادر وكثير والنادر ومالك
ان الحق في ان الحق يادروا اذا اضيف اليه الميرص فوجدوا ذلك للسفر حتى يقال

السفر

السفر والميرص من الاعذار العلميه والاستخاضه من الاعذار الماديه وتعلم ان
الميرص ليس يادروا وليس بالاكثرون القابل هو كثير والفقه اذ السائل وقال السفر
والميرص غالب وهو عذر عام اذ به ليس يادروا فان لم يرد هذا هو عطله والصحيح
والمفهوم هو الاكثر والمشافر والميرص كثير والمستخاضه والحق في اذ فاداهم هذا
مقول قول القائل الحرم الاكثر ما طل لان مستند هذا القائل انما ان يكون كثره الظلمه
والجديده او التره الربا والمعاملات الفاسده او التره الايدي التي يدرت من اول الاسلام
الى زمانها هذا على اصول الاموال الموجوده اليوم انما المستند الاول فاطل فان الظلمه
كثير وليس بالاكثرون فانهم الجديده فانه لا يظلم الا ذو غلبه وشوكة وهم اذا اصبوا الى
كل العالم لم يبلغوا عشر عشرين فكل سلطان يجمع عليه من الجور مائة الف مثله فكل
اقلنا يجمع الف الف ورايه ولعل بلده واحده من بلادكم زيد عدلهم على جميع
عسكره ولو كان عدد السلاطين اذ وعد الربا لملك الكل اذ كان تحت على كل واحد
من الرعيه ان يقوم بحسبه منهم مع تعمهم في المعيشه ولا يضرهم ذلك بل فانه الواحد
منهم يجمع من الف ورايه وذلك القول في السيراف فان الملك الذي يشغل منهم على
عدد قليل واما المستند الثاني وهو تثر الربا والمعاملات الفاسده هي ايضا كثيره
وليس بالاكثرون اذ اكثر المسلولين يعاملون بشرط الشرع فعذر هؤلاء اكثر والذين
يعامل بالربا او غير ملوعدت معاملاته وحده لكان عدد الصحيح منهم يزيد على الفاسد
الا ان يطلب الانسان بوجه في المله محطوضا بالحاجه والحق وقوله الدايه حتى يضر
ان يقال معاملاته الفاسده اكثر ومثل ذلك المحذور يادروا وان كان كثير وليس بالاكثرون
لو كان معاملاته فاسده لكان لا يخلو هذا ايضا من معامله صحيحه تساوي الفاسده
او يزيد عليها وهذا مقطوع به لمن نامله وانما على هذا على القوس لا مستند ان القوس الفاسد
واستبعادها اياه واستعظامها له وان كان يادروا حتى يظن ان الربا وشرب الخمر
قد شاع فاشاع الحرم فيجعل اتم الاكثرون وقد حطوا فانه الاقلون وان كان منهم كثره
واما المستند الثالث وهو احيائها ان يقال ان الاموال اما تحصل من المعادن

والنبات والحيوان والنبات والحيوان حاصل بالحوال فادانظر الى شانه مثلا وهي ملك في
كل سنة فكلون عدد اصولها الى زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنها من زمان
ولا خلوا هذا من ان يطرق الى واحد من تلك الاصول بحسب او معاملة فاسد فلفظ
بقدر ان يسلم اصولها عن تصرف باطل الى زمانها هذا وذا في دور الحبوب والفاكهة
خارج الى حسن ما به اصل او الف الى اول المشرق ولا يكره احدا لا مالم يكن اصله
واصل اصله وقد الى اول من النبوة خلا لا وان المعادن هي التي من يملكها على
سبيل الاستدراك وهي اقل الاموال والدرما يستعمل منها الدرام والدرنايز ولا يخرج الا
من دار الحرب وهي ابدى الظلمة بل الحاقون في ابدى الظلمة يتبعون الناس من اهل
الفرار استخرجوا بالاعمال المتساقفة ثم باحدونها من عصا فاذا نظر هذا علم ان بقادار
واحد حيث لا يتطرق اليه عند فساد او ظلم وقت التثقل ولا وقت الضرب في دار
الحرب ولا بعد في معاملان الحرب والربا بعد ما دار او حال ولا ينبغي ادخاله الا
الصبر والحشيش في الصحاري والمعادن والخطب المباح ومن حمله لا يقدر على اكله
مقتدر الى ان يستقر به الحبوب والحيوانات التي لا تحمل الا بالاستنبات والحوال
فيكون قد بدل حلالا في مقابلته حرام وهذا هو استند الطريق حشيشا والحوال ان هذا
الغلبه بلسان نزه الحرم المخلوط بالحلال فخرج عن القبط الذي خرج فيه والحق
ما وعدناه من قبل وهو تقاض الاصل والغالب اذ الاصل في هذه الاموال متولها
للمصرفان وحوال التراضي عليها وقد عارضه سبب عالت خرج عن الملاح اليه
مضاهي هذا محل القولين المتساقفة في رضى الله عنه في الحاسات والعجيج عدنا انه يجوز
الصلاه في الشوارع اذ لم تر نجاسة وان طين الشوارع طاهر وان الوضوء اواني
المشترين حايروا والاهل في القفار الملبوسة جابره فثبت هذا اولا ثم نفس ما نحن
فيه عليه وبديل على ذلك توصو عمر رضي الله عنه من ما في حرمه بضرابه مع ان مشركهم
الحمر ومطعمهم الخبز ولا يجتزرون عما حمله مشركا فلفظ يسلموا وانهم ابدى لهم
من يقول فعلم قطعا انهم كانوا يلبسون الفراء المدبوغة والنبات الصبغة والمقبوضون
ومن امل الحوال الداعين والمضارب والصباغين علم ان الغالب عليهم النجاسة

وان الطهارة في تلك الثياب حال وما دريل يقول بعلم انهم كانوا يلبسون حمر الابر والسيف
ولا يغسلونها مع انهم تداوس بالفر والحيوانات وهي يقول عليها وتروى وقل ما يخلص منها
وبانوا دون الدواب وهي تعرف وما كانوا يغسلون ظهورها مع انهم في النجاسات
كل دابة يخرج من بطن انما عليها رطوبات نجسة وقد تلبسها الامطار وقد لا
تلبسها وما كان تحت رجليها وبانوا المشي في الطرقات والمعال ويصلون معها ويحسبون
على المزاج والحشيش في الطين من غير حرجه وبانوا المشي في البول والعدنة ولا
يحسبون عليها وينزهون عنه ومعنى تسلم الشوارع من النجاسات مع كثرة الدواب وابولها
ولنه الدواب وارواها ولا ينبغي ان يظن ان الاعمار والامصار مختلفة فمثل هذا
حتى يظن ان الشوارع كانت يغسل في عصرهم او كانت تخرج من الدواب مهيئات فذلك
معهم يستحاله بالعادة قطعاً فدل انهم لم يخشوا النجاسة المتساقفة او علامه
على النجاسة داله على الجبن فاما الطين الغالب الذي يستفاد من زواله الى محاري
الاجوال فلم يخشوه وهذا عند الشافعي وهو يرى ان الماء القليل ينجس من غير تغير
او فع ادلم برل الصحابة يدخلون الحمامات ويتوضون من الجياض وفيها المياة العذبة
والا يدرى المحمله تنعش فيها على الدوام وهذا قاطع في هذا العرض ومما ثبت حوار
التوضي من حرمه بضرابه بنت حوار مشربة والتي حذر اكل لحكم النجاسة فان قيل لا يجوز
قياس الحبل على النجاسة ادناوا يتوضون في امور الطهارات ويحذرون في استنبات
الحرام عابه التحرز فكيف يقاس عليه قلنا ان اردنا انهم صلوا مع النجاسة والاهل
معها معصية وهي عماد الدين فيس للطن بل يجب ان يعتقد انهم احرزوا عن
كل نجاسة وجب احتياطها وانما استباحوا حيث لم يجب وكان من اجل تسامحهم هذه الصورة
التي تقاض فيها الاصل والغالب فان ان الغالب الذي لا يستدالي علامه تنطق
بغير ما فيه النظر مطرح ولما نورد غم في الحلال كان بطريق التقوى وهو ترك ما لا بأس
به مخافة ما به ناس لان امور الاموال مخوف والنفس تميل اليها ان لم تضطربها وامر
الطهارة ليس له ذلك فقد استمع طائفة منهم عن الحلال المحض حقيقه ان يشغل قلبه وهل
حلي عن واحد انه احرز عن الوضوء من ما الحذر وهو الطهور المحض لا يفراق في

هذا لا يتدرج في العوض الذي جعلها فيه على انما يجري هذا في هذا المستند على الجواب
الذي قد مضى في المستندين السابقين ولا سيما ما ذكره من ان الاكثر هو الحرام لان
المال وان حرمت اصوله فليس يوجب ان يكون في اصوله حرام بل الاصول الموجودة اليوم ما
ينظر في الظاهر الى اصول بعضها دون بعض وهذا ان الذي يمتنع عليه اليوم هو الاقل بالاضافة
الى ما لا يعصم ولا يسرق فلذلك مال في عصر وفي كل اصل بالمعصوم من مال الدنيا والمساو
بالفساد في كل زمن بالاضافة الى غيره اقل وليس يردى ان هذا الفرع بعينه من ابي القاسم
فلا سيما ان الغالب بحججه فانه لا يرد المعصوم بالتوالد يرد بحر المعصوم بالتوالد فيكون
مخرج الاكثر لا محالة الذي في كل عصر وما من مال الغالب ان الجيوب المعصومة يعصم الاقل
لا للبدن وهذا الحيوانان المعصومة انهما تامل ولا يفتي للتوالد فليف يقال ان فرع
الحرام التزوم برأى اصول الجلال الذي في اصول الحرام وليفهم المستند من طريق
معرفة الاكثر فانه مقرر قدم واكثر اعلموا يعطون فيه فليف العوام هذا في المستندات
من الجيوب والحيوانات واما للعاد فانها محله ما جدها في بلاد النزل وعرفها
من سائر وكفى قد اجدها السلطان بعضها منهم لو اصرقوا الاقل لا محالة لا الاكثر
ومن جاز من السلطان معذرا فطاعه يمنع الناس عنه واما ما باخره الاحتمال في اخذه
للسلطان باخره والصحيح انه لا يجوز الاستتابة في انبات اليد على اليد باخره والاستتابة
عليها فالمستاجر على الاستتابة اذا احلها داخل في ملل المستتابة واستحق الاجرة
فقد التل فاذ افرغنا على هذا لم نخرج عن الذهب الا ان يفيد بطله مقتضاه حرة
العمل وذلك قليل بالاضافة ثم لا يوجب بحريم عين الذهب بل هو طامس في الاجرة في دونه
واما دار الحرب فليس الذهب الخارج منها من اعيان ذهب السلطان الذي عصبه وظلمه
الناس بل التجار يحملون اليهم الذهب المسبوك والنقد البردي وسناجر وهم على السبيل
والصرب وياخذون قبل وبن ما سلموه الاستتابة بطله لا يتركونه احرى لهم على العمل وذلك
حايروا ان فرضت دنائهم وضروبه من ذهب السلطان فهو بالاضافة الى مال السلطان
التجار اقل لا محالة نعم السلطان بظلم احرار دار الحرب بان احدهم ضربه لانه

حضر

حضرهم بها من سائر الناس حتى يوفروا عليهم ما لا يحسنه السلطان مما اخبره عوض
عن حشمته وقد مر باب الظلم وهو قليل بالاضافة الى ما خرج من دار الحرب فلا سيما لاهل
دار الحرب ولا للسلطان من كل ما يخرج منه من المايه واحده او عشرة العشر فليف يكون هو
الاكثر وهذه اعلاط سقت الى القلوب بالعلم ونشر لتسبعا حاشا من روق دونهم حتى يسوا
الورع وسدوا ما به ويسبقوا غير من غير مال ومال ودين عن الدعة والصلال فان قيل
فلو قدر رغبة الحرام وقد اخلط بحر محصور بحر محصور فاذ يقولون منه اذ لم يمس العين
المساو له علامة خاصة فيقول ان الذي يراه ان رده ورع وان اخذه ليس حرام لان الاصل
الحل ولا رفع الا لعلامة بعينه في طين الشوارع ونظايرها بل اريد اقول لو طبق
الحرام للباحث حتى علم يقينا انه لم يتبق في الدنيا حلال كنت اقول مستأنف مفيد الشروط
من وسايعه وما سلف فيقول ما جاز حده العوض الى صده وما حرم الحل حل الحل
درهانه اذا وقت هذه الواقعة فالاحتمالان حسنة ان يقال يدعو الناس الاقل حتى
يقولوا من عند احرهم الثاني ان يقتصر استغنا على قدر الضرورة وسد الرمي برجون
عليها اياها الى الموت الثالث ان يقال يتناولون قدر الحاجة كنف شاؤسرفه وعصيا
وتراضيا من غير تمييز بين مال ومال وجهه وجهه الرابع ان يقتصر شرط الشرع
ومستأنفوا قواعد من غير انصار على الحاجة الخامس ان يقتصر رافع شروط
الشرع على قدر الحاجة اما الاول فله حتى بطلانه واما الثاني فباطل وظوا لانه اذا
اقتصر الناس على سد الرمي وجواز اوقافهم مع الصعف فتشابه الموت وبطلان الاعمال
والصناعات وحرب الدنيا بالية وفي حراب الدنيا حراب الدين لا بها مزرعة الاجرة
واصول الخلافة والقضاء والسياسات بل انما اخبر الفقه معصودا فاحفظ مصالح الدنيا
ليتم بها مصالح الدين واما الثالث وهو الاضمار على قدر الحاجة من غير رايه عليه
مع الشبهة من مال ومال بالعصب والسرقة والتراضي فليف ما اتفق رفع لسيد
الشرع بين المستدين وبين انواع الفساد فتمتد الايدي بالعصب والسرقة وانواع
الظلم ولا يترجم عنهم عند اذ يقولون ليس يميز صاحب اليد باستحقاق عتاقه حرام

عليه وعلينا وددنا الله فذكر الحاجة فنظروا ان كان هو فحاجا ما بالنا يحتاجون وان
ان في غيرنا بل في الحاجة فذكر من هو رايه على حاجه يومه وادام نزع حاجه
اليوم او السنة فما الذي يراعي وكيف يضبط ويؤدي الى بطايل سياسة الشرح وانعرا
اهل السناد والسناد فلا يبقى الا الاحتمال الرابع وهو ان يقال كل ذي يدعي ما في يده
ويقول هو اولى به لا يجوز ان يوجد منه سرقة وعصا بل يوجد بضاده والتراضي هو طريق
الشرح وادام الجواز اما التراضي فلهذا رافى ايضا منهاج في الشرح يتفق به المصالح فلم يعتبر
اصل التراضي ويعطى بفضله واما الاحتمال الخامس وهو الافتراض على قدر الحاجة
مع الاحسان بطريق الشرح من صاحب اليد هو الذي يراه لا يبقا بالوجه لمن يريد
سأول طريق الاخر ولكن لا وجه لا حاجة على العكافه ولا لادخاله في معنى العكافه
لان ابدى الظلمه عند الازاده على قدر الحكايه ما في ايدي الناس وهذا ابدى الشرح
وقل من غلب سلب وطور وجده سرقة ويقول لا حق له الا في قدر الحاجة وانا
محتاج فلا ينبغي الا ان يحضر على السلطان ان يخرج كل رايه على الحاجة من اي الملاك
والمستوعب بها اهل الحاجة ويدور على الكل الاموال يوما او سنة فحينئذ وفيه حليف
منظطه واصبح اموال اما حليف الشطط هو ان السلطان لا يقدر على القيام بهذا
مع تشوه الخلق بل لا يفسد ذلك اصلا واما التصبيع وهو انما فصل عن الحاجة من
الفوائد واللحم والخبز مع ان يلقى في البحر او يترك حتى يتعفن فان الذي حمله الله
من المأكله والخبز من ايدى على قدر توسع الخلق وتوسعهم فكيف على قدر حاجتهم ثم
يودي ذلك الى سقوط الخبز والاحياء والقارات المائله وكل عماره ينطت بالغرق عن
الناس اذا اصبح الناس لا يجدون الا وذر حاجتهم فهو في عابه القبح بل اقول لو ورد
يتي من هذا المال لوجب عليه ان يستأثر في الامر ويهدى بعضه الى الملاك بالتراضي
وساير الطرق ويجعل ما ينفقه لوجده جميع الاموال جلا لا من غير ورق واعنى
يقول بحسب عليه اذا كان اني من تحت لصلحه الخلق في دينهم وديانهم ودلائهم الصلاح
يرد الحاجة الى قدر الضروره والحاجه اليه فان لم يعرف الصلاح لم يجر هذا ونحن

لجوز ان يدر الله سبحانه على الخلق على احدهم معين وسام فمعلوم ان دينهم
فانه يهدي من يشاء ويضل من يشاء وعقبت من يشاء ويحيى من يشاء وانما هذا الامر جاريا على
ما الف رحمه الله تعالى في نفعه لا ينال الصلاح الدين والدنيا وما في اوتد هذا وقد كان
ما اوردته فلهذا نعت نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على من في الرسل وكل من شرع عيسى عليه
السلام قد صبحي عليه في من سماء سنه منسحقين الى مدس له من الهوى وقد
الايمان والى مصدرين له قد شاع الفسق منهم كما شاع في زماننا الان والكفار
تجاهلون بقرع الشريعة والاموال كانت في ايدي اللادين والاموال من اما اللادين
صاوا بيقولون يتعاملون بغير شرع عيسى واما المحدثون يتعاملون مع اصل المدين
كالمساكين الان المستلزم من ان العهد بالدينه افرس وكانت الاموال كلها وانها
او لم يفسد فاحراما وعنى صلى الله عليه وسلم عما سلف ولم يتغير له وخصص صاحب اليد
بالاموال وهذا الشرع وما يتغير منه في شرع لا يعلج حلالا لنعته رسول ولا يقبل
حلالا لان ليس الذي عليه الحرام فاما لا يجرى في الحرمه من اهل الدينه ما تعرف بعينه
انه من حرام او مال را يقدر كانت الاموال في قدر الزمان فاما النالان وامر العربان
استد لعمم الذهب والعار فهم من ان الاحتمال الرابع معني الفتوى والاحتمال
ال خامس طريق الورع بل نام الورع الافتراض على المناج على قدر الحاجة وركن التوسع في
الدنيا بالكلية وهذا طريق الاخر ونحن الان نتكلم في القفه المتوطه لصالح الخلق وصون
الظاهر له حلا ومحتاج على حسب مقتضى المصالح وطريق الدين لا يقدر على سلبه الا الاحاد
ولو استعمل الخلق كله لم يطل النظام وحرب العالم فان كل طلب ملل في الاخره ولو
استعمل كل الخلق طلب من الدنيا ونزول الحرف الدينه والصناعات الحسيه بطل النظام
ثم ينطيل بطلانه الملاك ايضا فالحجرون امامهم والسبط الملاك الملول وذلك المعلوم على
الدنيا سحر والسبط طريق الدين لدوي الدين وهو ملل الاخره ولولا له ما سلب لدوي الدين
ايضا حينهم فشرط سلامه الدين لهم ان يرضوا الاخرى عن طريقهم ويستغفروا ما في الدنيا
وهذا من سبقت المسئيه الارليه واليه الاشارة بقرعته تعالى ورفقا بعضهم فوفق بعض

درجات سجدتهم بعضا سحران فان قيل لاحكامه الى تقدير عموم الحرم حتى لا يقع طلال
فان طلال بحر واقع وهو معاصر ولا يشك في ان البحر حرم وطلال البحر هو الاقل الاكثر
فيه نظر وما ذكره في هذا الاقل بالاضافة الى الكل على وان كان لا بد من دليل على حصول
على البحر ليس في المصاحح المرسلة وما ذكره في التفسيرات كلها مصاحح مرسلة فلا بد من
شاهد معين يثبت عليه حتى يكون الدليل مقبولا بالاتفاق فان بعض العلماء لا يقبل المصاحح
المرسلة واقول ان يستلزم ان الحرم هو الاقل فكيف يثبت ان هذا هو الحرم الذي هو الحرم
والصالحه مع وجود الرأب والفسق والعلول والهب وان قدر ما يكون الاقل هو الحرم فهل
السؤال ايضا ورفاهه بل انه امور الاول التفسير حصرا وابطال ما فيه الاعد واجبا
الفسق الخامس فان طلال بحر اذا كان الاقل حراما فان احرى مما اذا كان الحرم هو
الاقل والاقل وقول القائل هو مصلحته مرسلة هو فان طلال بحر انما يحل من تحته في
مطابقه وهذا ينقطع به فان لا يشك ان مصلحته الدين والديار مراد الشرع وهو معاصر
بالضرورة وليس مطول ولا شلبي ان رد دافه الناس الى قدر الصلة او الحجة او
الى الحبس والصيد بحرب الديار ولا والله بواسطه الدنيا ما لا يشك فيه
لا يحتاج الى اصل لشهده له وانما يستشهد على الجبال لا بالطوقه المتعاقبة باحاد الانعام
البرهان الثاني ان جليل يفتاس محرم ورد الى اصل بقول القضاة الاسود بالافقيه
الحريه اليه وان طلال البحر مستحرم عند المحققين بالاضافة الى من ما ذكرناه من الامر
التي الذي هو ضرورة التي لو ثبت في زمان عم الحرم حتى لو لم يكن الحرب العالم والفتن
المحرم الحري هو انه قد عارض اصل عال في انما انقطعت فيه العلامات لمجته من الامر
التي ليست محصوره في كل الاصل لا بالعالم فاسا على طين التولد وحين الترابيه
واواني المشرس وهذا قد استباه من قبل جعل الصالحه وولما انقطعت العلامات المحبسه
احراز اعر الاواني التي يطرأ الاحكام اليها فو لانا استمعوه احتراز عن
الناس الاخير وعن الناس البتة والرجيعه بالدينه والاخيه فان قيل انما طاهر
مستحق وهو الاصل ومن استلزم ان الاصل في الاموال الحل بالاصل في الحرم وقول

الاموال

الاموال التي لا تحرم تصعد في غيرها حرمه الحرم والخبر رجله على صفه مستعد لقبول
العلامه بالبراهي باطلق الدام مستعد للوصو وقد وقع السلب في طلال هذا الاستعداد
مستفاد من قول الامير فانما يخرج عن قول العلامة بالتراضي بدخول الظاهر على ما
يخرج المانع قبول الوصو بدخول الحاسه عليه ولا فرق في الجواب الثاني ان البراهله
طاهره والله على الملك ما لا يستره الاستصحاب واقرى منه دليل ان الشرع الحفيه اذن
ادعى عليه دين فالقول قوله لان الاصل براه ومنه وهذا الاستصحاب ومن ادعى عليه ملك في دينه
فالقول ايضا قوله اقامه للدين مقام الاستصحاب وكل ما وجد في الاصل فالاصل انه ملكه
ما لم يدل على كونه خلاف علامه معينه البرهان الثالث هو ان ما دل على حرم الحرم
ولم يدل على غير الحرم وان كان قطعا فان لا يعتد اذا دل بطريق الظن اولى وببانه
ان يعلم انه ملك ربح محققه يمنع النقص فيه لغير اذنه ولو علم ان له مالا في العالم
ولاكن وقع الياس في الوقوف عليه وعلى اذنه هو مال من صلاح المسلمين بحرم النقص فيه
على المصلحة ولو دل على ان له مالا كالحصه وراعي حرمه اصحاب مثلا او عشر من اشيع النقص فيه
فان لم يشك في ان له مالا كاسوي صاحب البدام لا لانه على الذي من وطعا ان له مالا كذا
ولاكن لا تعرف حرمه ولا يرى النقص فيه المصلحة والمصلحة ما ذكرناه في الاقسام الخمسة من
هذا الاصل ساهدا له وفيه لا دخل ما لا يصح فاما ما ذكره لمرقه السلطان في المصاحح ومن
المصاحح الفقراء وغيرهم فلو صرف الى فقر ملكه وقد تعرفه ولو سرق منه سارق وقد عرفه طيف
قد تعرف في ملك الغير ليس ملك الا حرمنا ان المصلحة تقتضي ان ينقل الملك اليه والحل له فقبضا
موجب المصلحة فان قيل لا يخفى النقص فيه السلطان والسلطان لم يحرمه النقص في ملكه
عن غير اذنه لا سبب له الا المصلحة وهو انه لو نزل اصاح فهو من قبضه وبه صرحه
الى مهم والفرق الى مهم اصل من التصبيع مرجح عليه والمصلحة فيما يشك فيه ولا حرج في حرمه ان
يحمم بدلالة البد وبترك على ارباب الايدي اذ انما راعها بالبطل وطلبهم لاقتضار على
الحاجه لودي الى الضرر الذي ذكرناه وحيث ان المصلحة خلاف فان السلطان تارة يرى من
المصلحة ان يملك المال قطره وتارة ان يعرفه الى حرم الاسلام وتارة الى الفقر ويورد

مع المصلحة كيف ما دارت فلهذا الفتوى في مثل هذا الدور مع المصلحة وقد خرج من هذا ان
 الخلق غير مأخوذ في ايمان الاحوال بطون الاستسناد الى خصوص لاله في مثل الاعيان
 كالم يوحى السلطان الفقير الاحد من بعد ان المال له مال كحسب لم يقبل العمل
 مالك مشاير اليه ولا ورق بن عن مالك ومن عن الاملا في هذا المعنى وهذا ما يشبهه
 الاحلاق ولم ين الا النظر في استخراج المناجات والدرهم والعروض في مالك ولوحده
 وسياتي به في باب تفصيل طريق الخروج من النظام لعون الله تعالى اذنا والذات
 للشبهة ان يصل السبب المحلل معصية امان في قرآنيه واما في لوجه واما في سواقيه
 او في محصيه وطائفة من المعاصي التي لا يحب مساد العقد وابطال السبب المحلل فقال
 المحصيه في القرآني البيع في وقت الدراهم الجمع والذبح بالسبل المعصوب والاحطاب
 بالعدم المعصوب والبيع على بيع الغير والسهم على سهمه ودل في العقد ولم يدل
 على مساد العقد ان المسامع من جميع طوائف وارج وان لم يشر المستفاد في هذه الاسباب
 فلو ما تجزئ به وتسميه هذا النمط شبهه فيه شائع لان الشبهة في عايب الامر تطلق
 لادان الاستنباه والجهل والاستنباه فاهنا بل العصبان بالذبح لسبل الغير معلوم وحل
 الذبح ايضا معلوم واكثر قد تشقق للشبهة من المشابهة وسأول هذه الامور مكرره
 والكرهه تشبه الخرم فان اريد بالشبهة هذا فسميه هذا شبهه له وجه والاصح
 ان يسمى هذه لكرهه لا شبهه واذ عرف المعنى فلا مشاحة في الاسامي فعاد الفقيه
 السامع في الاطلاق ثم اعلم ان هذه الكراهة لها ثلاث درجات الاولى منها قرب
 من الحرمة والورع عندهم والاحتمار انتهى الى نوع من المبالغة فاذا تحقق نوع المستويين
 وفيها اوساط ما رجع الى الطرفين والكراهة في صيد طيب معصوب امس منه في الذبح لسبل
 معصوب او المقتصر بسهم معصوب او التلب له اختيار وقد اختلفت ان الكامل ملالك
 للكلب او الصاد وملكه الدر المروغ في ارض معصوبه فان الذرع ملالك الدر للرفق
 شبهه ولو المتناهي الحسب ملالك الارض في الذرع لان القبح الحرام والحق لا يقس ان لا
 يتبع من جنس الوطن بطائفة معصوبه وامس لشبهه معصوبه اذ لا يتفق حق صاحب
 الشبهة

٤١
 السبل في معصية الصيد وملكه الاحطاب بالذبح مع المعصوب ثم دحه ملك نفسه بالسبل
 المعصوب اذ لم يذهب احد الى حرمة الذبح وملكه البيع في وقت الدراهم معصوب النفاق
 معصود العقد وان ذهب فقم الى مساد العقد ليس فيه الا انه اسعول بالبيع عن واحد آخر
 فان عليه ولو اسند البيع فبذلك لا يند مع حل وملكه زكاة درهم او صاله فاية جوارها على الفور
 او في وقت مظهره دانق فان الاستسناد بالبيع مانع له عن القيام بالواجب وليس للجمعة
 الا الوجوب بعد الدار ونحو ذلك الى ان لا يبيع براح اولاد الطلبة وحل في وقت درهم
 لانه اسعول بفعله عن الفعل الواجب عليه الا انه من حذره في يوم الجمعة في علي
 المحصون بما سبق الى الاوهام محصون فيه فلهذا الكراهة اشد ولا بأس بالحد منه
 ولكن قد يخرج الى الوساوس حتى يخرج عن باب ارباب النظام وسائر معاملاتهم وحل
 عن بعضه انه استوى سببا من حل فسمع انه استراه يوم الجمعة فزده حيفه ان يكون حل فقا
 استراه وقت الدار وهذا لعابه المبالغة لانه مرد ما تشد ومثل هذا اليوم ساقط والذاهي
 المفسدان لا ينفطع عن يوم السبت وسائر الايام والورع حسن والمبالغة فيه احسن واخص
 الى حد معلوم فقد قال صلى الله عليه وسلم هلك المستطعون فلهذا من مثل هذه المبالغات
 فاتها وان كانت لا تضر صاحبها ربا او غيره للعباد ان مثل هذا من ثم يجر عما هو ايسر منه قبل
 اصل الورع وهو مستند اثر الناس وما ساهدا اذ وصيق عليهم الطريق فالتسوية للهام
 به فاطرحه فان الموسوس في الطهارة قد يجر عن الطهارة فيتركها ولهذا يعف الموسوس
 في الخلائق سبق الى افعالهم ان مال الدنيا حرام موسوعا وتكون التغير وهو غير الصلاة
 وامامت الالواح في قول لقرن فيصيح مبالغة في المعصية واعاله بيع الغنم في احوار
 بيع العالم المعروف بالخور بالعمان وبيع السيف في قطاع الطريق وقد اختلف العلماء في حكمه
 هذا وفي حل التمن المأخوذ فيه والافيس ان ذلك صحيح والمأخوذ حلال والرجل عام لعنه لا يعفى
 بالذبح بالسبل المعصوب والذبح حلال فانه يعفى عصبان الاعانة على المعصية ولا يتقبل ذلك
 يعفى للعقد فالمأخوذ من هذا سكون لكرهية سديده وزله من الورع الدم وليس يحرم وملكه
 في الرتبة مع العبد من بشر المحزول لم يجر حراما وبيع السيف من غير وار ويطلم ايضا لان

الاحتمال قد تعرض وقد اراه السلف مع السيف في وقت القسنة حيه من ان يشبه
طالم فهذا اوع فخر الاول والرافه قد احف ولبه ما هو ما بعد وباد لمحي الموس
وهو قول جماعة انه لا يجوز معامله المذبح بالذات الحرة لانهم يستحبون على الحرانه
وسمعوا الطعام من الطامه فلا يباع منه البقر والدرار وهذا اوع الموس من ادبحر الى
ان لا يباع من الملاح طعام لانه يقوى على الحرانه ولا يبيع في ايام العام لذلك وبهذه
الحد السطع المسمى عنه وكل من جبه الى شي على حد حبه لا بد ان يعرف ان لم يرمه العلم
المحقق ورايه على ما لم يولد بدعه في الذر يستقر الناس عليه وهو نظير انه مستقر بالحد
فلما قال صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد لفضل على اذني رجل من اصحابي والمطلوب
هو الذي يحس عاين ان يكون من قبل من الذي صل معهم في الحياة الدنيا وهو محسور
انهم محسور صغارا والحمله لا ينبغي للامتنان ان يستغل بدقائق الورع الاخيره عالم
سفر فانه اذا احار ودار ماله وتعرف بدهنه من عرسه ان ما يقسمه اكثر مما يقسمه
وقد روي عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه انه احرق كرمه خوفا من ان يباع العنب
من تجاره حررا وهذا لا يعرف له وجه ان لم يعرف هو سببا صا صا صا صا صا صا صا
لذما احرق خيله وكرمه من كان ارفع منه ودر من العباد ولو حار هذا الحار قطع
الدر حقيقه الذنا وطمع اللسان حقيقه الكذب الى غير ذلك من الافا واما المذمات
فلظرف الحصية اليها الضاللات در حجاب الدرجه العليا التي تشتد الذم ادها
ما بقي ارض في المشاغل بالادل مر ساه اعلمت اعلمت معصوب او رعت في مرعي حرم طام
ذلك معصيه وقد كان سببا لغاها ودرها يكون الباقي من حرمها ودرها واجرها من
ذلك الحلف وهذا الورع مهم وان لم يكن واحبا ومفعل ذلك حمله من السلف وكان لحي
عبد الله الطوسي الترمذي شاه نجها كل يوم على رقبته الى الصحرا ويرعاها وهو يمشي
وكان ياكل من لبها بمفعل عنها ساعة مسا ولت مروق كرم على طرف لستان من لها
في الستان ولم يستحل احدا فان قد روي عن عبد الله بن عمر وعبد الله انها استبرا
ابلا معاها الى الحي فرعت اليها حتى تمت مفعل عد رعينها في الحي فشا طرها هذا

هذا يدل على ان رضى الله عنه را الحجر الحاصل من العلف لصاحب العلف طوبى هذا
تحريرا قلنا ليس كذلك فان العلف ليس بالاكل والحجر طوبى جريد وليس عن العلف
فلا يشترط لصاحب العلف شرعا وليس عن منما يقفه الكلال ورا ذلك مثل سطر الا بل
واحد السطر بالاحتمال هذا سطر سعد بن ابي وقاص لما ان قد من الكوفه ولذلك
ساطر باهره اذ را ان ذلك لا يستحقه العامل ورا سطر جلد كافي على حرمه
وقد را سطر اجتهاد الرب الوسطي ما فعل عن بشر من امة من مارة
ليسا من بهر الظلمه لان النهي بصلاح الله وقد عصى الله بحقه واعتداه عن عبد
كريم سقا لاجرا في سرحه ظلمة وهو ارفع منه والمبع في الورع واعتداه عن الشر
في مضاع المساطين في الطرف واعلى من ذلك افشاع دي الذن من طعام حلال اوصل اليه
عيايد يحار وقوله انه جاني على يد ظالم ودر حجاب هذا الرب لا تحصر الرب الثالثة
وهي قرينه من الوسواس والما لعه ان يمنع من حلال وصل اليه على يد رجل عصى الله
الربا او القذف وليس هذا الوعبي اكل الحرام فان الموصل فقه الحاصل من العدا
الحريم والربا والقذف لا يجب قوه لسفان با على الكل بل الامتناع من احد حلال وصل
عابدا فوسواس بخلاف اكل الحرام اذا التزم لا يتعلق بحمل الطعام ويجز هذا الى ان لا يوجد
من يد من عصى الله ولو نجبه او ذكبه وهو غايه للتطوع والاسراف طليطه ما عرف
من ورع الاول ولشرب المعصيه في السبب الموصل بالهرو فقه البعد المستفاد بالعدا
الحرام ولو امتنع عن الشر من نور لان الفجاري الذي عمل الخير كان قد عصى الله بوما لعه
اسان او شتمه لان هذا وسواس ولو امتنع من حرمه ساقها اكل حرام فهذا العدا
بدا السحان لان الطعام سبقة قوه العجان والشاه منسني بفسدها والسابق ينبغي اعن
العدو في الطريق فقط هذا قرينه من الوسواس وانظر كيف نذر حنا في بيان ما يند اعلى اليه
هذه الامور واعلم ان كل هذا خارج عن فتوى علماء الظاهر فان فتوى الفقهاء تخص بالدرجه
الاولى التي هي من حيف كافه الحق به ولو اجتمع اعلم لم يجرب العالم دون ما عداه من ورع
العقيد والصديقين والصالحين والنفوس ما يرا ما قاله صلى الله عليه وسلم لو اجهه اذ قال استفت

قلوب وان اقنول واقنول وعرف ذلك اذ قال الامم حرار القلوب وكل ما حال في
ضد المريد هذه الاسباب فلو اقر عليه مع حرارة القلب استقر به واطم قلبه بقدر
الحرارة الذي يجده بل لو اقر على حرام في علم الله وهو ينظر الله حلال لم يتردد في فساده
قلبه ولو اقر على ما هو حلال في فتوى علماء الطاهر ولكنه يجد حرارة في قلبه فذلك يضره
وانما الذي ذكرناه في النبي عن الجبال بعد ارضه ان القلب الضافي للمعدن هو الذي لا يجد
حرارة في مثل ذلك الامور فان مال قلبه موسوس عن الاعتدال ووجد الحرارة فاقدم
مع ما وجد في قلبه فذلك يضره لانه ما جود في حق نفسه بينه وبين الله فتوى قلبه ولذلك
لنستدل على الموسوسين في الطهارة وبينه الصلاة فانه اذا غلب على قلبه ان العالم يصل الي
جميع احزابه ثلاث مرات لعلمه الموسوس عليه فمع عليه ان يستعمل الدرجة فصار كل حرام
يخفه وان كان محطبا في سببه واولئك هم مستندوا فاستدوا الله عليهم والملك شديد على
قوم موسى صلى الله عليه وسلم لما استمضوا في السؤال عن البقرة ولو اصدروا اولا ليعوم
لفظ البقرة ولما ينطق عليه الاسم لا جراه ولا العقل عن هذه الدقائق التي اوردناها
نفيا واتيانا فان من كان يطلع على حكمه الظلم ولا يحيط بجامعه فوسل ان يزل في
درل مقاصده وانما المعصية في العوض فله ايضا درجات الدرجات العليا التي تستند الازاه
فيها ان يشتري شيئا في الدمة ويقضي منه من عصا او مال حرام فله نظر فان سئل البائع
اليه الطعام قبل قبض الثمن بطيبه قلبه فاحله قبل قبض الثمن فهو حلال وتركه ليس بواجب
بالاجماع لغير قبض الثمن ولا هو ايضا من الوجع الموكد فان قبض الثمن بعد الاحل من
الحرام فكاه لم يقض الثمن ولو لم يقضه اصلا لكان مقفلا للمظلم بمرل دمه مرتنه
بالدين ولا ينقلب ذلك خيرا لما في قضى الثمن من الحرل واره البائع مع العلم بان حرام فقد
يرت دمه ولم ينو عليه الا مظلمة تفرقه في الدرهم الحرل بصره فما الى البائع وان ابراه على
ظن منه ان الثمن حلال فلا يحصل البراه لانه يبره ما احاه ابراه استيفا ولا يصلح ذلك لانقا
فهذا احقر المستنري والاحل منه وحل الدمة وان لم يسلم اليه بطيبه قلبه ولكن لعله فاكله
حلم سوي اذ قبل توفيه الثمن من الحرل او بعد لان الذي يرا القوي به يتوخى الحس

البائع

البائع حتى يعبر ملكه بنفس المقدار فين ملك المستنري ولما سئل عن خبثه انما لا يرا
او الاستيفا ولم يجز شيئا منها ولكنه اكل ملك نفسه وهو عاص به عصيان الداه للطعام
اذ اكله بعد ان المرش وبه وبه اكل طعام العزوف ولكن اصل الحرمة شامل هذا كله
اذ اقبل قبل توفيه الثمن اما بطيبه قلب البائع او من غير طيبه قلبه فاما اذا اوفى الثمن الحرل
او لا ثم فبقض فان كان البائع عالما بان الثمن حرام ومع هذا اقبل المبيع بطل حق حسنه
وبقي له الثمن منته ادما احله ليس بشئ ولا يصير اكل المبيع حراما لسبب بقا الثمن فاما
اذ لم يعلم انه حرام وكان نحيث لو علم لما رضي به ولا اقبل المبيع حتى تحسبه لا سطل
بهذا التليس واحله حرل بحرم اكل الدهون الى ان يبره او يوفيه من حلال او رضي به بالحرل
وبقي مبيع اراوه ولا يبيع بصادا الحرل فهذا مقتضى الفقه وبيان الحكم في الدرجة الاولى
من الحل والحرم فاما الامتناع فمن المهم لان المعصية لها امتنع من السبب الموصل
الى الشيء تستند الازاه فيه فاسبق واقرى الاسباب الموصله الثمن ولو لا ان الثمن الحرام
لما رضي البائع بتسليمه اليه فصادا به لا يخرج عن كونه مكره فاكراهه شذوه واكن
الحدا له لا يحرم به وزول به درجة التقوى والورع ولو اشتري سلطانا مثلا ثوبا او ردا
في الدمة وقضه برضا البائع قبل توفيه الثمن وسلمه الى مفتر او عثره صلة او كعه وهو شال في
انه سبق في نفسه من الحلال او الحرل فهذا الحق ادفع الشك في بقرق المعصية الى الثمن
ومعاون حفته معاوت ثمة الحرل ومثله في مال ملك السلطان وما يجلب على اهل فيه
ولعنه امتد بعض الرجوع فيه الى ما لا يقدح في القلب الربطه الوسطى ان لا يكون
العوض عصبا وحراما ولكن يبي المعصية او سلم عوضا عن الثمن عبا والاحد شارح حمر
اوسيفا وهو قاطع طريق فهذا لا يوجب حرما في مبيع استراه في الدمة ولكن بقي به
مكرهه دور الازاه التي في العصب ومعاوت درجات هذه الدمة ايضا تتفاوت عليه المعصية
عما قابض الثمن وبدورها وبما فان العوض حراما فذلك حرل فان اخجل خمره ولكن اتج
بطن من اكرهه وعليه بزل علك الذي عن سبب الخام ومكرهه اذ في صلى الله عليه وسلم
عنه مرات ثم امر بان يعلف الناصح وما سبق الى الوهم من ان سببه مباشره الخامس والقد

فاسد ونحو طرده في الدايغ والكنافين ولا قابل به وان قيل فلا خلاف في القصاب
 ادب لا يكون له شبهة مذكورة وهو يدل على البحر والحر في نفسه غير مذكورة وبما في القصاب
 للنخاسة التي في الحجام والعصا فان الحجام باخذ الدم بالحجم وليس بالطهه ولكن السبب ان
 الحجامه والفضله جراحه هي خرب لينه الحيوان والحواح لدمه وبه قام حياته والاصنافه
 العنيم والخلضرون وتعل الحنجه والفرزون لحدس واحتملا وربما يطن نافعاً ويكون
 صائراً من حرما عند الله ولكن حله لجهه المظن والحدس ولذلك لا يجوز للعصا قصد
 عهد وصي ومعه الاما دن وفي اقول طيب ولا لانه حلال في الظاهر لما اعطى صلى الله
 عليه وسلم الحرام وكذا انه محتمل للتحريم لما في عنه ولا يفي الجمع بين اعطائه وهيئه
 الا باستنباط هذا المعنى وهذا ينبغي ان يدرك في القران المقرره بالسبب فانه اقرت اليه
 الرتبة السفلى وهي درجة الوسواس وهذا ان خلف انسان على ان لا يلبس من غير الله
 فاع غرها واستمره نوافها الادراجه فيه والورع عنه وسوسه وروي عن المعين انه
 قال في هذه الواقعة لا واستشهد بان النبي صلى الله عليه وسلم لعن اليهود اذ حرمت عليهم
 السخيم فاعرفها وهذا لفظ لان مع السخيم باطل اذ لم يبق السخيم مسفحة في الشرع ومن المسيح
 الباطل محرم وليس هذا من ذلك بل قال هذا ان ملك الجاحديه هي اخيه من الرضا فاعرفها
 لجايه احببه وليس لاحد ان يتورع عنه وينسبه فليدع الحزبه اعياه السرفه هذا
 الطرف وقد عرفنا جميع الدرجات وبقية المدرج فيها وان كان تفاوت قدر الدرجات
 لا تحق في ثلاث وارجح ولا في عدد ولكن المقصود من المعتمد والنفهم والقريب فان
 قبل فقد قال صلى الله عليه وسلم من استأذى ثوبا احشروه درهم فيها درهم حر لم تقبل
 له صلاه ما كان عليه ثم ادخل برجر اصبعه في اذنيه وقال سمنا ان لم ان سمعه رسول
 لله صلى الله عليه وسلم فلما كان يحول على فموا استأذى بعينه لاني ادمه واد السيري
 في الدمه فقد سمنا الصخر في اكله الطور فليجل عليها ثم فيمن ملك يتورع عليه يمنع قول
 الصلاه معصيه تنظر الى سميه وان لم يبدل طرد على فساد الصخر في المشتري وقت
 المداويعه المشار الراح الاختلاف في الادله فان هذا الاختلاف في السبب

لان السبب سبب محله الحلال والحرمه والدليل سبب معرفه الحلال والحرمه فهو سبب في معرفه
 وما لم يثبت في معرفه العبد فلا يدين بالتورع في نفسه وان جرى سببه في علم الله تعالى وهو اما ان
 يكون معارض احله الشرع او معارض العلامات الداله او المعارض المتشابهه للقسم الاول
 ان معارض احله الشرع مثل معارض عمر بن الخطاب او القران او السنه او معارض قبا سين او معارض فاس
 وعموم ودل هذا بوجه الشك ورجح فيه الى الاستصحاب والاصل المعطوفه ان لم يترك ترجيح
 فان ظهر ترجيح في جانب الخطر وجب الاحذيه وان ظهر في جانب الحلال جاز الاحذيه ولكن الودع
 تركه واتقوا اوع الخلاف مهم في الودع في حق المفتي والمقلد وان كان المقلد يجوز له ان ياحذ
 ما انفي به مقلده الذي يظن انه افضل علما بالله ويعرف طريق السماع لا يعرف افضل اطباء البلد
 بالسماع والقران وان كان لا يحسن الطب وليس المستفيق ان يتقدم في المداويع او يسمعها
 عليه بل عليه ان يحث حتى يعالج على طيه الافضل ثم يتبعه فلا يخالفه اضلا بغير ان في له
 لتمامه لشي ولا امامه فيه يخالف فالفرار من الخلاف الى الاجماع من الودع الموارد وذا الحمد
 اذا عارضت عدله الادله ورجح جانب الحلال بحدس وتجنس وطعن والودع له الاجتناب فلهذا
 فان المعصوم يقتول محل استبنا لا يهدمون عليها قط تورعنا منها وحدثنا من الشبهه فيها
 ولهم هذا ايضا على ثلاث مراتب المرتبه الاول ما يتا لدا الاستصحاب في الودع عنه
 وهو ما يفي فيه دليل المخالف ويدق وجه ترجيح المذهب الاخر عليه من الماهات النوع
 عن نفسه الطب المعدا اذا اكل منها وان افنى المفتي بالله حلال لان الترجيح فيه عاين
 وقد احترما ان طرد حرم وهو ايقن في السماع رضى الله عنه ومما وجد للسما في قول جريد
 موافق لمذهبا في حقيقه رضى الله عنه او غيره من المذهب فان الودع مما وان افنى المفتي بالقول
 الاخر ومن ذلك الودع عن منزل السفيه وان لم يخالف فيه قول السماع لان الابه ظاهره
 في ايجابها والاحبار موافق به فانه صلى الله عليه وسلم قال كل من سأل عن الصيد اذا ارسلت
 طلبت المعط ودل عليه اسم الله تعالى وسئل عن الكدر وقد سئل الدخ بالشبهه ودل ذلك
 يقوى دليل الاشتراط ولكن لما صح قوله صلى الله عليه وسلم المؤمن يدخ على نفسه لئلا ينهها اولم
 يسلم واحتمل ان يكون هذا عاما من جنس الاجبه وسائر الاحبار عن طواهرها ونحوها ان يخص

هذا بالناسي وتذكر الطاهر ولا تناول وكان جملة على الناسي بمكة تأمل هذا العدل في
رسل السنية بالسنية وكان نعيم من ماويل الاله بمكة انما اقرب رجبا ذلك ولا تترك
وقع الاحتمال المقابل له فالورع من هذا هو وواع في الدرجة الاولى الثانية وهو حرام
لدرجة الوساوس ان يتورع الانسان عن اكل الجبن الذي يصادف بطن الجوارح المدوح وعن
الصعب وقد صح في الصحاح من الاخبار حديث الجبن وان دابة دابة امه صحه لا يتطرق
الاحتمال الى منته ولا ضعف لا سنده وقد صح اكل الصبي على ما يده رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقد نقل ذلك في الصحيحين فالظن بالحيثية انه لم يتلوه هذه الاحاديث ولو بلغة لقال ان
ان لفظ وان لم يصف مضاف فيه ان خلافه غلط لا يتقدم ولا يورث شبهة لا ولم يخالف
وعلم الشيء بحر الواحد لم يثبت له الماله ان لا يشتهر في المسئلة طلاقا ولا في كون الحل
معلوم ما يحذر الواحد فيقول المقابل قد اختلف الناس في حيز الواحد منهم من لا يقبله فاما
الورع فان الثقله وان كان لعدد ولا فالغلط جابر عليهم والكذب لغرض خفي جابر عليهم
فان العدل ايضا قد كذب والوهم جابر عليهم فانه قد سبق الى سمعهم خلاف ما يقوله
المقابل وهذا الى فهمهم فهذا الورع لم ينقل مثله عن الصحابة فما كانوا السيرة من عدل
سبحن نفوسهم اليه فاما اذا نظرت في هذه المسئلة طام ودلالة غيبته في حق الراوي
فلم يتوقف وجه طاهر وان كان عدلا وطاف من جلاله اخبار الاحاد غير معتد
به وهو خلاف النظام في اصل الاحكام وقوله انه ليس بحجة ولو جاز مثل هذا الورع كان
من الورع ان يسمع الانسان من ان احذ مبرات احدا بالاب ويقول ليس في كتاب الله
عن رسول الله ولا للنبي والخاف ان لا يراى بالاب من اجماع الصحابة وهو غير معصوم
والغلط عليهم جابر وحالف النظام فيه وهذا هو سيد اعني الى ترك ما علمه عومات
القران اذ من المنكر من ذهب الى ان العومات لا صيغة لها وانما يخرج بها منه الصحابة
منها بالقران والدلالات وقل هذا وسواس فاذا اطرف من اطراف الشبهات الا
وفيه علو واسراف فليعلم ذلك انهما استعمل امر هذه الامور ولم يستفت في القلب
وليدع الورع ما يريه الى ما لا يريه وليترك حرار القلوب وحذات المدور وذلك

خلاف

مختلف بالاسخاص والواقع ولكن ينبغي ان يحفظ قلبه عن دواعي الوساوس حتى لا يحكم
الام الجني فلا ينطوي على حران في مظان الوساوس ولا الجوارح في مظان الكرامة
وما اعز مثل هذا القلب ولذلك لم يرد صلى الله عليه وسلم كل احد الى فتوى القلب واعمال
هذه لوالصه لما كان قد عرفت من حاله **الفصل الثاني** ان يتعارض العلامات الدالة
على الحل والحرمه فانه قد يذهب نوع من المناع في وقت ويندر وقوع مثله من غير الهيب
فيرى مثله في يد رجل من اهل الملاح فيبدل ما احده على انه حلال ويدل نوع المناع
ونذره من غير المنوب في احرام فيتعارض الامر وذلك بخبر عدل انه حرام واخر
بانه حلال او معارض سهاه فاسقين او قول صبي وباع فان ظهر ترجيح حكمه والورع
الاختاب وان لم يظهر ترجيح وجب التوقيف وسياتي تفصيله في باب التعرف بالخب
والسؤال الفصل الثالث تعارض الاسباه في الصفات التي بها مناط الاحكام
مثاله ان يوصى بالالفقه فيعلم ان الفاضل في الفقه داخل فيه وان الذي ابتداه العلم
مد يوم مشر لا يدخل بينهما درجات لا تخصي منع الشك فيها فالمعتق يتقبح حسب النظر
والورع الاختاب وهذا الغرض متارات الشبهة فان فيها صور التحيز للمعتق فيها التحيز
لا رفا لا حيلة له فيه اذ يكون المتصف بالصفة في درجة متوسطة بين الدرجتين
المقابلتين لا يظهر له مثله الى احدهما وذلك المدققة المعروفة الى المحتاجين فان من
لا شيء له معلوم انه محتاج ومن له مال كبير معلوم انه غني وسقدي تنهى مسائل غامضة
لمن له دار واثاث وبنات وكنت فان ذرا كاحه منه لا ينفع من العرف اليه والفاضل
ينفع والحاجة ليست معدودة وانما تدرك بالتقريب ومصدر في منه النظر في مقدار ربه
الدار والبيتها ومقدار ممتلكاتها لونها في وسط البلد ووقع الاكتفا بدار دونها وذلك
في نوع اثاث البيت اذ ان من الصفات لا من الخرف ولده في عددتها وذلك في
قيمتهما وذلك في محتاج اليه كل يوم وما يحتاج اليه من ذلك الاستا وما لا يحتاج
اليه الى شئ من ذلك لاحد له والوجد في مثال هذا اما قاله صلى الله عليه وسلم
اذ قال دع ما يربيك الى ما لا يربك وكل طرد في محل الرب فان توقف المفتي فلا وجه

الا التوقف وان اتى الحق بطن وتجنب فالورع التوقف وهو امر موضح وذلك ما يجب
 تقديره كما به من تفقد الاقارب والسنن والرجاء والحقها والحقا على منب للمال لديه
 طر فان يعلم ان احدها قاصر وان الاخر لا يد ويتهما امور متشابهة لاختلاف النسخ والمحال
 والمطلع على الاحكام هو الله تعالى وليس للبشر وقوف على حدودها فادون الرطل الذي في الهم
 قاصر عن غاية الرجل الصميم وما فوق ثلاثة ارطال مراد على الكفاية وما بينهما لا يتحقق له حد فليدع
 الورع ما يريه الى ما لا يريه وهذا حار في كل حد ينسب يعرف ذلك السبب بلفظ اد
 للعرب وسائر اهل اللغات لم يقدر راد متضمنات اللغات حدود وحدود تقطع اطرافها عن
 تعابلا بها فلفظ السنه فانها لا تحمل ما دونها وما فوقها من الاعداد وسائر اللفظ الحساب
 والتقدير ان قلبيست الا لفظ اللغويه ذلك فلا لفظ في خبر الله وسنه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لا وينظر الشكل الى اوساط في مقتضياتها من ورين اطراف متقابله وتوهم
 احكامه الى هذا القريب الوصايا والادفاف والتوقف على الصوفيه مثلا مما هي ومن الداخل
 تحت مرجع هذا اللفظ هذا من الغوامض وذلك سائر الالفاظ وسببها في مقتضى لفظ
 الصوفيه على الخصوص ليعلم به طريق التصرف في الالفاظ والافان مطمع في استيفائها فهاه
 اشتباهات تتوزع علامات متعارضة فخذ الى طريق متقابلين وكل ذلك من الشبهات
 بحسب اختلافها اذ لم يخرج جانب الحل بدلالة نقل على الظن او باستصحاب لموجب قوله صلى الله
 عليه وسلم دع ما يربك الى ما لا يربك ولموجب منبنا لادله التي سبق ذكرها هذه منارات
 الشبهات وبعضها السند وبعض ولو نظا ههنا شبهات شي على شي واحد فان الامر لعلظ
 مثل ان يجد طعاما مختلفا فيه عرضا عن عيب ناعه من حمار بعد الذابوع الجمعه والبايع
 وقد خالط ماله حرام ليس هو الماله ولكنه صار مشبهابه فقد يودي بترادف الشبهات
 الى ان يشيد الامر في النكاحه هذه مراتب قد عرفنا طريق الوقف عليها وليس في قوة البشر
 حصرها فالصح وهذا الشرح احديه وما النفس فليجنب فان الاثم خزان القلوب وحيث
 فصلا باستفنا القلب اردانه حيث اباح الحق اما حيث حرمه فهو الامتناع ثم لا يقول
 عاقل قلب فرب موسوس يتقي كل شي ورب تتوهمنا اهل بطمين الى كل شي ولا اعتبار
 بهذين العليين وانما الاعتبار بقلب العالم الوقف الدقيق للاحوال وهو المحال الذي

٢١
 مخفى حقايا الاحور وما اعز هذا القلب القلوب فمن لم يتق قلب نفسه فليعلم ان الورع قلب
 بهذه الصفه والبرض عليه واقعه وقال في الدور ان الله اوحى الى داود صلى الله عليه وسلم
 قل لي اسر بل اني لا اظن ان صلاتكم ولا صيامكم ولا حق اظن اني من تشك في شيء منه لاجل
 هذا الذي اوده بصري والباقي به ملائكي **الباب الثالث في الحب والسوأل**
والحجرو والاهمال ومطابقها د اعلم ان كل من قدر ان يملك طعاما او هديه او اردت
 ان تستري منه او تهيب فليس لك ان تقش عليه او تسال ونقول هذا مما لا الخلق حله فلا
 احده بل اقش عنه وليس لك ايضا ان تترك الحب فكل واحد لما لا يسر حرمه بل السوأل
 واحب منه وحرام منه ومنذوب منه ومنذوب منه فلا بد من تفصيله والقول للشاخي فيه وهو ان مظنه
 السوأل مواقع الربيه ومشتا الربيه ومنازها اما المرتبة بالمال او بتعلق لصاحب المال
المناز الاول احوال المال وله بالاضافه الى معرفتك ملائه احوال ان يكون محبولا او
 مستكوبا فيه او معلوما بنوع من يستند الى دلاله الحاله الاولى ان يكون محبولا او محجولا
 هو الذي ليس معه قربة تدل على مسان وظله لدى الاحباد ولا ما يدل على صلاحه كتاب
 اهل المصروف والبخار والعلم وغير من العلامات فاذا دخلت قربه لا تعرفها فابيت رجلا
 لا تعرف من حاله شيئا ولا عليه علامه فحسبه الى اهل صلاح او اهل فساد وهو محجول
 واذا دخلت ماله غريبا ودخلت سوقا وحدث رجلا خانا انصبا او عيبر ولا علامه تدل على
 لونه غريبا او خائبا ولا ما يدل على فقهه فهو محجول لا بدري حاله ولا نقول المستكول فدل ان
 الشك عماره عن اعتقاد بن متقابلين لهما سببان متقابلان وانما الفرق الفقها لا يدرون الفرق
 بين ما لا بدري وبين ما يشك فيه وقد عرفت ان الورع من ما لا بدري قال يوسف بن اسباط
 سند بلائس سنه ما جال شي في قلبه الا تزله وحكم جماعه في اشتد الاحمال فقالوا هو الورع
 فقال لهم حسان بن ابي سنان بناسي عبيد اسهل من الورع اذا حال به صدر شي تركته
 وهذا شرط الورع وانما لا بد من الان حكم الظاهر فنقول حله هذه الحاله ان المحجول ان قدر ذلك
 طعاما او حمل اليد هذه او اردت ان تسري من ذكائه شيئا فلا بد من السوأل بل بدله ولو به
 مسما دلائل اذ بيان المحجور على احد وليس لك ان تقول الفساد والظلم عاقل على الناس

هذا او سوسه وسورطن هذا السور بعينه وان بعض الظن انهم يسكنون اسلاطه عليه
الاسني الظن به فان اسات الظن به في عيه لا يلد دانت مسادا من غيره فقد حبت عليه
وانت في الحال بعد ان غيرتك ولو احزت لال كان لونه حراما مستكوبا فيه ويدل عليه
انما بعد ان انصاه في عروا نهم واسفاهم كانوا يبرون في القري ولا يردون القري ولا يردون
البلاد ولا يخرجون من الاسواق وكان الحكم ايضا موجودا في زواجرهم وما نقل عنهم سوال
عن ربه اذ كان صلى الله عليه وسلم لا يسال عن كل الخيل اليه بل سال في اول قدمه الى
المدية عما الخيل اليه اصرفه ام هديه لان فريته الحال وهو دخول المهاجرين للمدينة وهو
وفر الخيل على الظن انما الخيل اليه الخيل بطريق الصدقة ثم اسلم المديونة لا يدل على انه
ليس لصدقة وكان يدعي الى الصياغات محبب ولا يسال لصدقة ام لا اذ العاه ماجر بالصدق
ما الصياغة ولذا لم يخذ ام سلمة ودعاها للحايط الذي رواه ابن مالك وقد روى له طعاما فيه
فرج ودعاها لرجل الفارسي فقال صلى الله عليه وسلم يا وعاثه فقال فلا تم لجاء بعد فذهب
هو وعائشه يتساقا فان فخر لهما اهاله ولم ينقل السؤال في شيء من ذلك وسوال ابو بكر
لله عنه عبد عن نسب لما ربه من موتى وسال عمر رضي الله عنه الذي سفاه من اهل الصدقة
احداه فانه اعجب طعمه ولم يكن على ما كان يلقه فلما به هذه اسباب المية دخل من وجد
صياغه عند رجل يحول لمر عاصيا باجانبه من غير تقبل بل لو راي في داره بكل ما كان
لهم وليس له ان يقول للحلال عزير وهذا الذي من ان يمتنع هذا من الحلال بل هذا الشخص
بعينه اذا الخيل ان يكون وري ما لا او ان يشبه وهو بعينه يسكن احسان الظن به واريد
على هذا واقول ليس له ان يساله بل ان كان يزوج ولا يدخل حوجه الاما يري من ان
هو في حسن فسلطف النزل وان كان لا يدره من اكله فلياكل بغير سوال اذ السؤال اذ
وهل ستر واحاش هو حرام بلاسل فان قلت لعله لا يباذي بالسؤال فاول الجاهل يباذي
وانت تسال جدر من اكل فان فعت بلعل فلعلم ما له حلال وليس الامم المحذور في اكل اسلم
ياقل من الامم في اكل شبهه او حرام والعائد على الباين الاستنجاش بالقيش ولا يجوز له
ان يسال من غيره من حيث يري هو بل لان لا يدر في ذلك ان كان سال من حيث لا
يدري هو فقيه اسات ظن وهذا سر وفيه تحسيس وفيه تشييب البقية وان لم يدر في

29
وكل هذا من عيه في انه واحد قال الله تعالى احبوا الله واما الظن ان بعض الظن انهم ولا
تحسنوا ولا تعبدوا بعضا من من احد جاهل بوجوه القلوب في التقيس وتكلم بالدارم
الحسن المودي واما الحسن المسطار عند ذلك طلبا للشيء اهل الحلال ولوان باعنه محسن
الدين لكان حقه على قلب مسلم ان يباذي شيئا حقه على بطنه ان يخله ما لا يدرى وهو
غير واحد ما لا يدرى اذ لم تكن تعلمه نوح الاحتجاب فليعلم ان طرف الورع الترك
دون التحسيس واذ لم يدر من الاكل فالورع الاكل واحسان الظن هذا هو المألوف
من الصواب رضي الله عنهم ومن راد عليهم في الورع فهو ضال مبتدع وليس بمنع فليبلغ
احد مداحهم ولا نصيفه ولو انفق ما في الارض جميعا في وفد لرسول الله صلى الله
عليه وسلم طعام برون فيقل له انه صدقة فقال عليه السلام هو لها صدقة ولنا هديه ولم
يسال عن الصدقة عليها وكان المصدق محمولا عنه ولم يمنع الحلال الثاني
ان يكون مشكوكا فيه فسيب ذلاله او رتب مره فليذكر صورته اليه ثم حكمها اما الصور
وهو ان يدل على تحريم ما في يده ذلاله اما من حلقه او من فخله وقوله اما الحلقه فان يكون
على حلقه الا تترك والوداي والمخوفين والظم وقطع الطريق وان يكون طويلا الشارب
وان يكون اشعر فقا على راسه على داب اهل السداد واما الشارب والقنا والقلسوم وري
اهل السداد والظم من الاحباد وغيرهم واما الفحل والقول في نون فبنا هدمه الا قد لم
على ما لا يخل فان قلت بل على انه يتساهل ايضا في المال وما خدما لا يخل فلهذا موصي ابيه
فاذا اراد ان يبتز من مثل هذا شيئا او ما خدمه هديه او يحب له في صياغه وهو غريب
محمول عنه لم يظهر له منه الا هذه العلامات محتمل ان يقال اليد تدل على المهر وهذه
الدلالة لان صعيقة والا قد نام جابر والترك من الورع والخيل ان يقال ان اليد ذلاله صعيقة
وقد فاهما مثل هذه الدلالة فاوردت برهنا فالحجور عرجا بر وهو الذي يحماره ونفي به لقوله صلى
الله عليه وسلم دع ما سرك الى ما لا يرك وظاهر امر وان كان خيلا لا يستجاب ولقوله
صلى الله عليه وسلم لا تم حزار القلوب وهذا دفع في القلب لا يبرز ولان النبي صلى الله عليه
وسلم سال اصدقه عهده وسال ابو بكر رضي الله عنه عهده وسال عمر رضي الله عنه وكل ذلك
دان في موضع كرمه وحمله على الورع وان كان مكنيا ولكن لا يخل عليه لا يقياس

والعباس ليس بشاهد يحمل هذا ان دلالة اليد والاسلام عارضته هذه الدلالات فاذا
نفاها لا استخلاص لا مستند له وانما لا ينزل حكم اليد والاستصحاب لا مستند
الى علامه فاذا وجدنا الدامع غير واحد احتمل ان يكون طول المكت فان راينظيه بالتعبه
ثم احتمل التعيينه او غيرهم تركا الاستصحاب وهذا اقرب منه ولكن هذه الدلالات
تقاوب فان طول الثوب والقباه وحيات الاحياء تدل على الظلم بالمال اما القول بالعمل
المخالف للشرع ان تعلق بظلم المال فهو ايضا دليل ظاهر لا يوسمهما من الغصب والظلم او
تغيب عند الربا فانما اذا رآه وقد ستم عمره في عصبه او رآه يظلم لمرأه مرتبه وهذه الدلالة
صحيه فممن ان تخرج في طلب المال ولا مذهب الا الحلال ومع ذلك فلا يملك نفسه
عند هيجان الغضب والسهو فلتعقبه بهذا المعاد ولا يمشي ان يصيط هذا الحق للشفقة
العبد في مثل ذلك قلبه واقول ان هذا ان رآه في مجهول فله حكمه وان رآه من غيره بالوجع
في الطهارة والصلاة وقراه القرآن فله حكم اخر اذا عارضت الدلائل بالاضافة الى
المال فمساقتنا وعاد الرجل بالمجهول ادلست احبكي الدلائل تناسب المال على الخصوص
فلمن مخرج في المال الواضع لا يخرج في غيره ولمن محسن للملأه والوضوء والقراءة وبأكل
من حبه بحد فالحكمه مثل هذه المواضع ما عيّل اليه القلب فان هذا امر بين العبد وبين
ربه فلا يعود ان يباطل بسبب حتى لا يطلع عليه الا هو ورب الارباب وهو حكم حراره القلب
ثم لينتبه لدقيقة اخرى وهوان هذه الدلالة سبغ ان يكون تحت تدل على ان امواله حرام
ان يكون جديا او عاملا سلطان او ناجحه او مخييا فان دل على ان امواله حرام فقبل
لم يكن السؤال واحتمل كان السؤال من الوجع الحالك لذلك ان يكون الحالك
معلمنا بنوع جبر وممارسه بحيث يوجب ذلك طنا في حل المال ونحره مثل ان يعرب صلاح
الرجل وحياته وعدله في الظاهر وجوز ان يكون الباطن بخلافها هذا لا يحب السؤال
ولا يجوز في المجهول بل اولى الا قد لم فاهنا بعد الشبهة من الا قد لم على طعام
المجهول فان ذلك بعد عن الوجع وان لم يشر حرما وانما اكل طعام اهل الصلاح فذاب
الابناء والاوليا قال صلى الله عليه وسلم لا مال الا طعام نفى ولا ياكل طعامه الا تنفي

فاما

فاما اذا علمنا الخبر انه حدى او معن او مرب واستغنى عن الاستدلال عليه بالهبة والسئل
والسأب فهاهنا السؤال واجب لا محالة في موضع الربيه بل اولى دامت ارفنا في
ما مستند الشك فيه الى سبب في المال لا في حال المال وذلك ان يجليط الحلال بالمحرم
فاذا اخرج في سوق اجمال من طعام غصب واسترها اهل السوق فليس يجب على من يشتري
من ذلك الملهة وذلك السوق ان يسئل عما يشتره الا ان يظهر ان الربا في ايدهم حرمة بعد
ذلك لمح السؤال فان لم يجد هو الاثر والتفتيش في الوجع وليس واجب والسوق الذي
حمله حكم مله والدليل على انه لا يجب والتفتيش اذا لم يكن الاغلب الحرام ان العجابه لم
يسعوا من الشك في الاسواق وفيها دواهم الربا وعلو الغنيه وغيرها وادوا الاسواق
كل عند دامت السؤال بفعل عن انما يدرك في بعض الاحوال وهي حال الربيه في حق ذلك
الشخص المحب وذلك طنا بالحدوث الغيام من الحصار الذين كانوا دواهم المسلمين وربما
احد والموالمة واحتمل ان يكون ملك الغنيمه شي ما اخذ من المسلمين وهذا لا يخل احد
كبابا بالانفاق بل يرد على صاحبه عند الشافعي رضي الله عنه وضاحه اولى به بالنفس عند الج
حينه رضي الله عنه ولم يفعل فط التفتيش عن هذا وكتب عمر رضي الله عنه الى ابي بكر ان لم
يلاذ بدع فيها المنيه فانظر وادبه من ميه ادع السؤال وامره ولم يامر بالسؤال عن الدرام
التي في ثيابها لان الدرامهم لم تكن امان الجلود وان كانت هي ايضا تناع والجلود
فان كدرك وذلك قال ابن مسعود رضي الله عنه انما في يده ادر فاصبها الدرهم فانظروا
الذي من الميه محض الاثر الامر بالسؤال ولا تنفخ مقتود هذا الباب الا بذكر صور وم
مسائل مله وقوعها في العادان فلفرضها مساله سمح مع من حاط مله حرام مثل
ان يباع على ذلك طعام معصوب او مال مهوب ومثل ان يكون العاجي او الرئيس او العامل
او الفقيه الذي له ادرار على سلطان ظالم له ايضا مال موروته ودهقته او حلال او حرام
ما حد بامل معاملة ان صححه وربي ايضا فان كان الاثر ماله حرام فلا يجوز الاكل
في ضابته ولا قبول هديه وصدقة لا بعد التفتيش فان ظهر ان الماخذ من وجه حلال

والا يترك وان كان الحرم اقل المأخوذ به في محل النظر لانه على رتبة من الترتيبين رذ
فصينا ما له لو استشهدت رتبة بعشر مئين مثلا وحيث اجاب النبل وهذا السبب من وجه
من حيث ان مال الجبل الواحد لا يحصى ولا سيما اذا لم يترك في المال مثل السلطان وماله
من وجه اذا المينة بعلم وجودها في اكمال بقينا والحريم الذي حاطت ماله ليجعل ان يكون مخرج
منه وليس موجودا في اكمال فان كان المال قليلا على قطع ان الحرم موجود في اكمال
فهو ومسله احاطت المينة واحدا وان لم يكن المال واحتمل ان يكون الحرم موجود في اكمال
فهو والحق في ذلك وليس فيه وجه للاختلاف بغير حضوره في الاسواق والبلاد ولكنه
لعل منه لاختصاصه بحرف واحد ولا يستل في ان المحرم عليه بعدد الوجع من غير
ولكن النظر في قوله فتقانا فضا للعدالة وهذا في حيث المعنى غامض ليجازي الاشياء
ومن حيث النقل ايضا غامض لان ما ينفصل عنه عن الصحابة من الامتناع في مثل هذا وقد
السلف في حمله على الوجع ولا يصادف فيه نظر على التحريم وما شغل من اقله على
الاحل باطل اي هو بغير رضى الله عنه طاهر معاوية مثلا لو قدر في حمله ما في به حرم
فذلك ايضا محتمل ان يكون اقله بعد التقبيل واستبانة ان عن ما اكله من وجه باح
مالا فعال في هذا ضعيف الدلالة وهذا هو المباحين بحمله حتى قال بعضهم لو
اعطاني السلطان شيئا لاحذنه وطرد الاحاحه فما اذا كان لا در ان بها حراما منها
لم يعرف عن المأخوذ واحتمل ان يكون حلالا واستدل احد بعض السلف حواير السلطان
كاسباب في باب ما بين اموال السلطان فاذا كان الحرم هو الاقل واحتمل الا يكون موجودا
في اكمال لم يترك الاحل حراما وان لم يحقق وجوده في اكمال في مسله اشياء المينة بالدينه
فهو اما لا ادري ما اقول فيه وهي من المتشابهات التي تجد الفقي فيها لا من زده
من متشابه المحصور وغير المحصور والضعفة اذا استشهدت بقرينه فيها عشر سورة
الا حبيب وان كان ملكها عشر الا ولم يحب وبها لعداء ولو سبقت بها
لكن اقول لا ادري ما اقول فيها ولقد توقف العلماء في مسائل هو اوضح وهذا هو
سبل احمد حبيب رضى الله عنه عن رجل رما صيدا فرفع في ماله عن ان الصيد لله

لان الغلب ان اموال السلاطين حرام في هذه الاعصار والحلال في ايدهم معدوم او
غيره فقد اختلف الناس في هذا فقال قوم كل ما لا يقبل انه حرام في ان احده وقال قوم
احرون لا يجزى ان يوجد ماله يقبل انه حلال فلا يجزى سبهه اصلا ولا انها اسراف والا
عند ان ما قد ذكره وهو الحكم بان لا يعلب اذا كان حراما حراما وان كان لا يعلب حلالا
وفيه من حرام فهو موضع توقف فيه فاستبق ولقد اخرج من حواير اموال السلاطين
اذا كان فيها حرام وحلال مهمما لم يتحقق ان غير المأخوذ حرام ما روي عن جماعة من
الصحابة انهم اذ ذكروا ايام الامة الظلمة واحدا من الاموال منهم ابو هريرة وابو سعيد
الحذري وبن ثابت وابو ايوب وخرير بن عبد الله وطاهر واسن والمصور بن حمره
فاخذ ابو سعيد وابو هريرة فرسوان وبريد ومن عبد الملك واذن بن عمرو بن عباس من
الحجاج واحدا من المايين منهم السبعي وابراهيم والحسن وابن ابي ليلى واحدا الشافعي
وهرون الرشيد الفقيان في رتبة واحدا واحدا من الخلفاء اموال احبهم وقال علي
رضي الله عنه حذما اعطاه السلطان فاما اعطيت من الحلال وما اخذ من الحلال اكر
واما ترك من ترك اعطاهمهم نورغا فحافه على دينه ان يجزى على ما لا يجزى الا ترى قول
ابن در الاحف بن قيس حذ العظامان فجاء فاذا ان امان دينكم فدعوه وقال ابو هريرة
رضي الله عنه اذا اعطيتا فلانا واذا اسعيا لم نسال وعن سعيد بن المسيب عن ابن هرون
كان اذا اعطاه معاوية سكت وان منعه وقع فيه وعن السعفي عن ابن مسروق لا يزال
الاعطاء بل اعطاني بظلم الناس على الحرم لا انه في نفسه حرام وروي
نافع عن ابن عمر ان اجمارا بن معتب اليه لئلا يقبله سم يقول لا اسال احدا ولا ارد ما
روى في الصغار واهدي اليه ناقة فقبلها وكان يقال لها ناقة الحمار وكن هذا بعرضه ما
روي ان ابن عمر لم يرد هدية لحد الا هدية الاختار والامسار في ردوا لثقت وعن نافع
ابن عتب الى بن عمر سئلت لثقا فسميها على الناس ثم جاسيل فاستقر من بعض
للعطاء واعطاه البابل وما قدم الحسن بن علي على معاوية رضى الله عنه قال لا اجيزك
حايه لم اجرها احدا قبل من العرب ولا اجيزها احدا بعد من العرب قال فاعطاه اربع مائة

الف فاحذوها عن حبيب ابن ابي ثابت لقد رايت حايته المحارب ابن عمرو بن عباس فبلاها
فضل ما هو فقال مال فكسبه وعن الربيع بن عدي انه قال قال سلمان اذا كان لك صديق عامل
او ناجر يقارف الربا فذع الابل طعام او نحوه او اعطال شيئا فاقبل فاما الله فان عليه
الورر واذا بنت هذا في الخبيث فالظلم في معناه وعن جعفر عن ابيه ان الحسن والحسين
كنا بعبلا حواري معاوية رضي الله عنهم وقال حكيم بن جرير مر رابع سعيد بن جبير
وفد جعل عثمان بن ابي سفيان الفراء فارسا الى العسائر اطعونا فما عندكم فارسا اطعام
فاكل واكنا معه وقال العلاء بن ربيعة الكندي انا ابراهيم ابي وهو علي حواري عامل فاجاه
قبيل وقال ابراهيم لا بأس بخواري العيال ان للعامل مونه ورثا ويدخل بنت ماله الخبز
والطيب فما لعطال فهو من طب ماله فقد احدثه ولا لهم حواري السلاطين الظلمه ولام
طعنوا على من اطعمهم في معصية الله ورعت هذه الفرقة ان ما قبل من امتناع جماعة
من السلف لا يدل على التحريم بل على الورع بالخلفاء الراشدين وابي رويهم من الزهاد
فانهم استغوا من الخلال المطلق زهدا ومن الخلال الذي يخلف افضاه الى محدود ورعا
ونفقوا فافدام هو لا يدل على الحواد وامتناع اولئك لا يدل على التحريم وما نقل عن سعيد
ابن المسيب انه ترك عطاه في بيت المال حتى اجتمع لصيقه وبناتون الفا وما نقل عن
الحسن من قوله لا اوصي من ما خسر وان صنف وقت الصلاة لا في الا ادرى اصل ماله له
كل جند ورج لا يترك واسا عمر عليه احسن من امتناعهم على الانتفاع ولكن لا يحرم ما هم
على الانتفاع ايضا فانه شبهة من يجوز اخذ مال السلطان الظالم والجواب
ان ما نقل من اخذ مال هو لا محصور قليل بالاضافة الى ما نقل من ردده وان كان
ينظر في امتناعهم لحقا الوزع فليطرق الى اخذ من اخذ ملاك احتمالات متفاوتة
في الدرجات تتفاوت في الوزع فان للوزع في حق السلاطين اربع درجات **الدرجة**
الاولى ان لا يأخذ من ماله اصلا شيئا مما فعله الوزع من ماله وكان يعمله الخلفاء
الراشدون حتى ان ابا بكر رضي الله عنه حسب جميع ما كان اخذه من بيت المال فبلغ ستة
الاف درهم وعزها لبيت المال حتى ان عمر رضي الله عنه كان يقسم مال بيت المال في عدة

عليه ابنه له واخذت درهما من المال فهدى عمر رضي الله عنه في طلبها حتى سقطت الملقحة
عن احد مكبيه ورحلت الصبيبة الى بيت اهلها تنكي وجعلت الدرهم في فيها فادخل عمر
رضي الله عنه صبيحة فاحضره من ماله وطرحه على الخراج وقال اها الناس ليس لعمر ولا
لال عمر الا ما للسلاطين فزهم وبعدهم وكس ابو موسى لاستري بيت المال فوجدوها
فمنزعي عمر فاعطاه الدرهم فزاع عمر في يد العلام الدرهم فقال من اعطاك فقال اعطاني
ابو موسى فقال ابو موسى ما كان في اهل المدينة بيت اهل علي بن ابي طالب والى عمر اذنت لابن
احد من اهل امه محمد بن ابي الله عليه وسلم احد الا طلبنا مطلقته ورد الدرهم الى بيت المال
هذه الامع ان المال كان جلالا وليس حاف الا استحي هذا القدر فان سترى لدية فيمنع
على الاقل امثالا لقوله صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك ولقوله من تركها
فقد استرا لدية وعرضه ولا سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشدائد في
الاموال السلطانية حتى قال صلى الله عليه وسلم حين بعث عثمان بن ابي الصديق
انني لله يا ابا الوليد لا تحي يوم القيامة يعبير جملة على رقيقك له رعا او بقرة او حمار او شاه
لها ثوبان قال رسول الله اهذه الاموال قال نعم والذي نفسي بيده لا من رحم الله قال فولد
احد بالحق لا اعمل على شي ابد وقال صلى الله عليه وسلم اني لا احاف عليكم ان تفسدوا بعدي
واما الخاف عليكم ان تفسدوا واما خاف عليهم السافس في المال والليل قال عمر في حديث طويل
مدرفه مال بيت المال اني لم اجد من في فيه الا بالوالي ما لي لئتم ان استغثت استغثت
وان افترت اظن بالمعروف وروي ان ابا الطاهر فعل ثوبا من ثوبه الى عمر بن عبد العزيز
واعطاه ملاك ماله دينار بجمع طاووس صبيحة له فبعث بها الى عمر هذا مع ان السلطان مثل
عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فهو ربي للدرجة العليا في الوزع **الدرجة الثانية**
هو ان اخذ مال السلطان ولكن ايا ما اخذ اذا علم ان ما اخذه من وجهه جلال فاستمال يد
السلطان على حرمله لحر لا يصره وعلى هذا ينزل جميع ما نقل من الاما والوفاء او ما اخذ
منها ما بارهاضها والويع من ماله مثل بر عمر فانه كان من الجاهل في الوزع فليف يوسع في
مال السلطان وقد كان من اسداهما اعمار لعلمهم واسداهما دما لاهوالهم وذلك لجمعوا عند بن عمار

وهو في مرضه واستفق على نفسه من لا يبد وتونه ما حذر الله بها فقالوا له يا ابن حنبل
 لك حشرت الابار وسفقت الحاح وصغت وصغت وابن عمر رضي الله عنه مات فقال
 دابول ابن عمر فقال قول ذلك اذا طاب المسب وركت النعمة وسرت ذنبي وفي حبيب
 احزاه قال ان الحبت لا تمل الجذب والى عذوبت البصر ولا احسب الا وقد اصبحت بها
 سرفا قال له ابن عامر لا تدعوا الي فقال له بن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 لا يقبل الله صلاة بعد طهور ولا صدقة من غلول وقد وليت البصر وهذا قوله فيما صرح به
 الخيرات وعن ابن عمر انه قال في ايام الحجاج ما سمعت من الطعام منذ اصبحت الدار الى يومى هذا
 وروى عن علي رضي الله عنه انه كان له سويق في انا محرم بشرب منه فقل له ان فعل هذا العراق
 مع لونه طعامه فقال اما انى لا اخم بجلده ولحن ان لم ان جعل فيه ما ليس منه والروان
 يدخل بطي عرطيل وهذا هو الالف منهم و كان ابن عمر رضي الله عنه لا يحبه شئ الا خرج
 منه وطلب منه ما في سلاتين الفا فقال انى اخاف ان تصيب دماهم بن عامر وكان هو الطالب
 اذهب فاحتر وقال ابو سعيد الخدري ما من احد الا وقد مات به الدنيا الا ابن عمر
 فهذا انيق الا انه لا يظن به ولم كان يرضيه انه احد ما لا يدري انه حلال الدرجة
 المثل ان باضه ما حذر من السلطان اسدق به على الفقرا ويفرقه على المستحقين فانه
 ما لا يحين مالكة هذا حكم الشرع فيه فاذا كان السلطان لم يوجد منه بفرقة واستغاث
 به على ظلمه فقد تولى حله منه وفرقة اولى مرتبة في يده وهذا قد رده بعض العلماء وسياح
 وجهه وعلى هذا يزل ما احده الحرم ولذلك قال بن المبارك ان الدين لا يحد في الجوار اليوم
 ويحجج بن عمر وعائشة ما يفتنونهم لان بن عمر فرق ما احدث حتى استقرض في مجلسه
 بعد نفره سبيل الفا وعائشة رضي الله عنهما فقلت مثل ذلك وجا من يهد قبل جاء ما احدث
 به وقال رابت انى اقبل منهم وانصدف اخب الى من ان ادعها في ايديهم وهذا فعل الشافعي
 رضي الله عنه مما قبله من دون الرشد فانه فرقة على فرقة حتى لم يسلك منه نفسه حبه الدرجة
 الرابعة ان لا يحقق الله حلال ولا يفرقه بل يستنفقه ولكن باضه وسلطان الرماه
 حلال وهذا ان الخلا في من الصحابة والمالعين بعد خلفا الراشدين ولم يكن الرماهم حراما

حراما ويهدل على تحليل على رضى الله عنه حيث قال فاما باضه من الحلال الذي وهذا مما قد حذر
 حياجه من العلم على الاثر والحق في حواحد الناس وما للسلطان استبة
 بالخروج عن الحصر فلا بعد ان يودي احتياطه بحقه الى حوار ما لم يعلم انه حرام اعتمادا
 على الاغلب وانما سمعنا اذا قال لا اثر حراما فاذا اتمت هذه الدرجات تحققت ان ادارات
 الظلم في زمانها هذا الاخرى مجراه وانه بيارته في وجهين فاطعين احدهما ان اموال السلطان
 من غير احرار مركة او اذنه وليف لا والحلال الصدقة والفي والعينة ولا وجود لها وليس
 يدخل منها شئ يد السلطان ولم يبق الا الجبر وانها توجد ما نوع من المطامير الاجل احدها
 فانهم يجاورون حدود الشرع في المأخوذ والمأخوذ منه والوفاء بالشرط ثم اذا نسبت ذلك
 الى ما يصب اليهم من الخراج المطر ب على المسلمين والمصادرات والرشا وصنوف الظلم لم يلع
 عشر معشار عشر الواحدة الماشي ان الظلم في العصر الاول لقرب عهدهم زمان
 الخلفا الراشدين كانوا مستشعرين من ظلمهم ومتشوقين الى استئصاله فلو لم يصبهم ذلك
 وجربين على قبول عطاياهم وجوايزهم وكانوا سعيون اليهم في غير سوال وادلال بل كانوا
 ساعدون الله بقولهم وفقر حوز ولا تعشرون محاسبهم ولا تدرجون محاسبهم ولا يطعنون للسلطان
 في اغراضهم ولا يغشون محاسبهم ولا يلدرون محاسبهم ولا يحسون نقائص بل يدعون عليهم
 ويطلبون اللسان منهم وسلوون المنكرات منهم فاما ان يجدوا ان نصيبوا من درهم بقدر ما
 اصابوا من ماله لم يترددوا من باس فاما الان فلا شئ يفسد نفوس السلاطين يعطيه الا لمن
 طمعو في اسخارهم والمدرهم والاستغناء عنهم على اغراضهم بعينهم ومكايدهم
 المواظبة على الدعا والتشا والزكية والاطراف في حضورهم ومغيثهم فلو لم يدل لاحد نفسه
 بالسؤال او لا والرد في حكمه ما يابا والدعا والمنايا والمساعدة له على اغراضه
 رايا ومقتر جمعة في مجلسه ومزقه خامسا واطهار الحب والوالاه والمناصر على العداية
 سادسا والسفر على ظلمه ومقالبه ومساوي اعماله سادسا لم ينعمر عليه مدرهم واحد ولو كان
 في فضل الساق في مثل ما اذا لا يجوز ان يوجد منهم في هذا الزمان ما يعلم انه حلال لا قصا به الى
 هذا المعالي فليف ما يعلم انه حرام او يشك من اسخار على اموالهم وسببه نفسه بالهبة والمناصر

في قوله لا يطعنون للسلطان

مقداس المال له الحداد في احوالهم حاجته الى مجالسهم ومراعاتهم فحذره
عما لهم واحتمال الدل منهم والمسا عليهم والبر ذل الى ايوامهم وكل ذلك معصية على ما سئلت
في الباب الذي يلي هذا فاذا قد بينا بقدر مدخل اموالهم وما اجل منها وما لا اجل فلو
نصورا ان احوال الانسان منها ما اجل بقدر استحقاقه وهو حالي من سبب الله لا يحتاج
فيه الى تقدير عامل وحرفته ولا الى الساع عليهم وترتيبهم ولا الى مساعدتهم فلا يحرم الاخذ
ولكن يكره لمعان سئته عليها في الباب الذي يلي هذا **النظر الثاني** وهذا
الباب في قدر المأخوذ وصفه الاخذ ونقص المال من اموال المصالح كاربعة اجناس الفتي
والوارثين فان ما عداها مما قد تقرر مستحقه فان كان موقوف او صدقة او خمس في او خمس
عينه وما كان من ملك السلطان مما اخذ او اشتراه فله ان يعطي ما يشاء او يملكه او يهبه
في الاموال الصابغة وما لا المصالح فلا يجوز صرفه الى من فيه مصلحة عامة او هو محتاج اليه
عاجر عن الكسب فاما العتي الذي لا مصلحة فيه فلا يجوز صرفه من المال اليه هذا هو الصحيح وان
كان العتاق قد اخذوا فيه وفي دارهم عرفت من الله عنه ما يدل على ان لكل مسلح حق في من المال
لونه مسلمات جميع الاسلام ولكن من هذا ما كان يقسم المال على المسلمين كافة بل على
مخصوصين لصفات فاذ انت هذا وكل من يتولى امر يقوم به بقدر مصلحة الى المسلمين ولو
استغل بالكسب لعطل عليه ما هو فيه فله في من المال حق الكفاية ويدخل فيه العلماء
كلهم اعني العلوم التي تعلق بمصالح الدين من علم الكريت والفقه والتفسير والفرائض حتى يدخل
فيه المعلمون والمدرسون وطلبة هذه العلوم ايضا فكل من فيه فائده ان لم يعلموا من
الطلب ويدخل فيه العمال وهم الذين ترتبط بمصالح الدنيا باعمالهم والاحياء والمرزوقه
الذي يخدمون الملك بالسيوف عن اهل العداوه واهل البغي وعن اعداء الاسلام ويدخل
فيه الحساب والعتاب والوكلاء وكل من يحتاج اليه في ترتيب ديوان الخراج اعني العمال على
الاموال الخلال الاعلى الحرام فان هذا المال المصالح والمصلحة اما ان تغلق بالدين او بالدنيا
وبالعلماء حراسه الدين والاحياء حراسه الدنيا والدين والمال ثومان فلا يستحق احدهما
عن الآخر والطبيب وان كان لا يرتبط بعلمه امر ديني ولكن يرتبط به صحة الجسد والسر

سنة

يتبعه فحوز ان يكون له ومن يخبر بحجراه في العلوم المحتاجه اليها في مصلحة الابدان او
مصلحة الدلاداد او من هذه الاموال لتبقى على المعالجة المسلمين اعني من علاج منهم بغير احوالهم
وليس يشترط في هؤلاء الحاجة بل يجوز ان يعطوا مع الضا فان الخلفاء الراشدين كانوا
يعطون المهاجرين والانصار ولم يعرفوا بالحاجة وليس بقدر ايضا مقدار بل هو الى
احتياجه الى ما موله ان يوسع ويغني وله ان يقصر على الكفاية على ما يقتضيه الحال
وسعه المال وقد اخذ الحسن رضي الله عنه من معاوية في دفعه اربع مائة الف درهم
وقد كان عمر يعطي الجماعة ما عشرين الف درهم تقوى في السنة واثبت عايشه في هذه الجريدة
والجماعة عشرة الاف والجماعة اخرى لكل واحد مائة الف وهذا اموالهم هو لا
يتوزع عليهم حتى لا يبقى منه شيء فان حضر لواء لا يكثر الا ما من ولد ذلك السلطان
ان يخص من هذا المال ذوو الخصائص بالخلق والجوار وقد كان يفعل ذلك في السلف ولما
سمع ان يلقى قبة الى المصلحة ومنها حضرة عالم او شجاع لصلته كان فيه تحت الناس ومخلص
على الاشتغال والشمه به في هذه طلبة الخلق والصلوات وصروب التخصيصات وكل ذلك
منوط باحتقاد السلطان واما النظر في السلاطين الظلمة في شتيين احدهما ان
السلطان الظالم عليه ان يلف عن ولايته وهو اما مغرور او واهل الغرل فكيف يجوز
ان يحد من يده وهو على التحقيق ليس لسلطان الملك ان ليس يعبر بما له جميع المستحقين
فكيف يجوز الاحاد ان يحدوا او يحدوا لغيره لاخذ بقدر حصته من الاموال لا يجوز اصلا او يجوز
ان يحدوا على اما الاول الذي نراه انه لا يمنع احدا الحق لان السلطان الظالم كالحمار
منها ما عذبه الشوك وعمر طعنه وان لا يستند الى قسمة تارة لا نطاق وجب ثله وجبت
الطاعة له فالحق طاعة الامر او قد ورد في الامر بطاعة الامر والسمع منسل البدع مساعدا ثم
او امر ورور واجر فالدلي نراه ان الخلافة مستقلة للمكفلة بها فري العباس رضي الله عنهم وان
الولاية ناوله للسلاطين في اقطار البلاد المبانيغ الخليفة وقد ذكرنا في الكتاب المستظهر في
ما يشير الى وجه المصلحة فيه والقول الوجه ان راعي الصفات والشرط في السلاطين تتوقفا
الى مزايا المصالح فلو قضينا بطلان الولاية لان لم تلبث المصالح راسا فكيف تقوى راس المال

بطلب الزح بل الولايه الان لا تتبع الا الشؤله فمن بعض صاحب الشؤله وهو الخليفه
 ومن استند بالشؤله وهو مطيع للخليفه في اصل الخطبه والسده وهو سلطان اوقد الحكم
 والقضاء في اقطار الارض ولاه نافذه الاحكام ويختص هذا فقد ذكرناه في احكام الامامه
 كتاب الاقصاد في الاعتقاد فلسنا بطول الانه فاما الاشكال الاخر وهو
 ان السلطان اذا لم يعير بالعطائل مستحق فكل الجور الواحد ان اخذ منه وهذا مما اختلفوا
 فيه على اربع مراتب فعلا بعضهم وقال كلما اخذه بالمسلط لم يشره ولا يدري احسنه
 منه خاف او حبه فليترك الكل وقال قوم له ان اخذ قوت يومه فقط فان هذا القدر يستحقه
 لخدمته على المسلمين وقال قوم قوت سنه فان اخذ اكثر من يومه فهو حق وهذا
 المال فكل من تركه وقال قوم انه لا يجد ما يخطي والمطلوب هو ما لا تون وهذا هو القياس لان
 المال ليس مشترك بين المسلمين كالغنيمة بين الغالبيين ولا كالكثيرات بين الورثه لان كل واحد
 ملك كالمير وهذا المير يقسمه حتى مات هو لا لم يحجب التوزيع على ورثتهم بحكم الميراث
 بل هذا الحق غير متعين والما يتعين بالقبض بل هو كالميراثات ومنها العطي الفقر احصاهم
 من الصدقات وقع ذلك كالمير ولم يشع بطول ذلك بيقه الاصناف من حقهم
 لهذا اذا لم يعرف اليه كل المال بل صرف اليه من المال بالوصف اليه بطريق الانتداب
 والتفصيل مع تعيين الاخرين لجازله ان اخذه والفضل جازي العباسي او بكر
 رضي الله عنه فراجع عمر رضي الله عنه فقال اما فصلهم عبد الله واما الدنيا اربع ونقل
 عمر في زمانه فاعطى عايشه رضي الله عنها اساعشر الفا وزييد عشره الاف وجوزيه
 سنه الاف ولد لصفيه واقطع عمر لفاي حاصه رضي الله عنها واقطع عثمان لفاي
 السواد حسن حباب واز عثمان عليا رضي الله عنها فقبل منه ولم ينكر وكل ذلك جازي
 فانه في محل الاجتهاد وهو من الاجتهادات الذي اقول فيها ان كل مجتهد يصح
 كل مسله لا نص على غيرها ولا على مسله تفريق منها وتكون معاها قياس على كل
 المسله ومسله حد الشرب فانهم حله في اربعين وثمانين والكل سنه وحق والله ان كل
 واحد من الخمر وعمر يصيب اتفاق الصحابه ان المصون ما رذ في زمان عمر شيئا من الفاضل

مما كان قد احدث في زمان النبي ولا الفاضل اقنع من قول الفضل في زمان عمر واستل في
 كل من الصحابه واعتقدوا كل واحد من الراي حق فليوحد هذا الجنس دستور الاختلافات
 الذي يصور فيها كل مجتهد فاما كل مسله شديده كل مجتهد فيها نص او قياس على اجله
 او سوري وكان في القوم تحت يقص به حكم المجتهد فلا نقول فيها ان كل واحد يقص
 المصيب من اصاب النص او ما في معنى النص وقد يحصل من مجموع هذا ان من وجد في اهل المصون
 الموصوفين لصفه يغلب بها صالح الدين او الدنيا واخذ من مال السلطان او دارا على التوبان
 او الخيره لم يصرف فاسقا فاجره وانما يفتقر لمحمد لم ومعاونه اياه ودخوله عليهم وتبائه
 وطرايه لهما الى غير ذلك من لوازم لا يسلم احد المال منهم عاينا الا بما استبين

الباب السادس فيما جمل من مخالطة السلاطين

الظلمة والجور وعسر عيشان محاسنهم والدخول عليهم والاداء لهم لعل ان لا
 مع الامر الا العمل بالظلمه بل انه احوال الحاله الاولى وهي شرها ان تدخل عليهم
 المالكه وهي دونها ان دخلوا عليك التالكه وهي الاسلام ان تدخل عنهم فلا تراه
 ولا يرونك اما الحلما الاولى وهي الدخول عليهم في مدعومه حد في الشرع وفيه
 احطاط وتشديد ان وقد واردت بها الاخبار والآثار مصفاها ليعرف هم الشرع له
 هم مغرض لما حرمه وما يباح وما يجوز على ما تقتضيه الفتوى في طاهر العلم فاما الاحتمار
 فلما وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم لالعه الطيمه فقال من نادى بها ومن اعترضه
 سلم او دابسه ومن وقع معهم في ديارهم هو منهم وهذا لان من اعترض سلم من انهم ولا
 لا يسلم من عذاب نقم ان نزل هم لتزله المنابذ والمنازعة بعد قال صلى الله عليه وسلم
 سبعون عدي امر السكون وبطلون من صدقهم لدمهم واعانهم على ظلمهم فليس من
 ولست منه ولم يرد على الخوض وروي ابو هريره انه صلى الله عليه وسلم قال العجس القرا
 الى الله عز وجل الدين يوروز الامراء وفي الخبر جبر الامراء الدين بانون العلماء وشيوخ العلماء
 الدين بانون الامراء وفي الخبر العلماء انما يرسل على عباد الله مسلم حال طول السلطان فاذا

مخلو ذلك فقد حانو الرسل واحد ردهم واعز لوهم واداس بن ملاك رضي الله عنه **واما**
الامار قال حديثه امام وواقف القتل قبل وما هي قال انواب الامر بدخل احدكم على
الامير فبعد قد اكدت ويقول ما ليس فيه وقال ابو ذر عليه السلام لا تعش انواب السلاطين
فانك لا تصيب من دنياهم شيئا الا اصابوا من دينك افضل منه وقال سفيان بن عيينه وادلا
سكة الا الفرار والروا عن الملوك وقال الاوراعي ماسن شي ماسن شي العفش الى الله
من عالم يزور عاملا وقال يحيى بن اسحق ما سمع بالعالم يوتي الى مجلسه فلا يوجد فيسأل عنه
فيقال انه عند الامير ولست اسمع الله فقال اذا رايتم العالم يحب الدنيا فانه على دينكم
حتى حربه اذما دخلت فط على هذا السلطان الا وحاسبت نفسي بعد الخروج فاراعها
الدن لا لها مع ما اولجهم به من العظمة والخالفة لخواهم وقال عباد بن العاص حب
القاري الناسك الامور نفاق وحبه للاغنياء وقال ابو ذر من كثرة سواد قوم فلو منهم
اي من سواد الظلمة وقال ابن مسعود ان الرجل يدخل على السلطان ومعه دينه فيخرج
ولا دين له قيل له لم قال لا يدبر صيه بخط الله واستعمل عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
رجلا قيل له انه كان عاملا للحاج فعزاه فقال له الرجل انما عملت له على شئ يسير فقال
له عمر حسبت بحسنة يوما او بعض يوم شعورا وشرا وقال الفضل ما اردت ان اذول من ردي
سلطان فوالا اذاد من الله بعدا وكان سعد بن المسيب يحرم في البيت ويقول
ان هذا الغني عن هؤلاء يعني السلاطين وقال وفيه لولا الذين يدخلون على
الملوك لم اضرب على الامه من الغايبين وقال محمد بن سليمان مسلمة الدباب على العدة احسن
من قاري على اب فولا ولمحاطط الزهري السلطان حب اح له في الدين اليه عافا الله
واما الامير في القتل فقد اصحبت لجال ينبغي لمن عرف ان يدعوا الله ورجل اصح
شيئا ليرى وقد قتلتم الله لما همك ورتابه وعيالك من سنة يديه عليه السلام وليس
ذلك اخذ الله الميثاق على العمل قال الله عز وجل لبيئته للناس ولا يلقونه واعلم ان
اليسر ما اوتيت احق احق انك استر وحشة الظلم وسهلت سبيل العبيد
من لم يود حقا ولم يترك اطلاحين اذ مال اتخذوك قطبان قد عيلى رجلا ظلمهم

او جرح

وغيره يعرفون عيلى الى لا يهم وسما الصعدون عيلى رجلا ظلمهم فيه الى صلاتهم مدحون
من السلك على العباد وسعادون بل قلوب الجهاد فاسير فاعمر والله يحب باخروا عيلى
وما ادر ما احد واعني فيما افسدوا عيلى من دينك فابو منك ان يكون من قال الله عز وجل هم
مخلت من بعد جرحا صاعوا الصلاة الحايه والله غافل ولا يحجل ويحفظ عيلى ولا يعجل
فداو دينك قد دخله سقم وهي برادل فقد خسر السفر البعيد وما يحصى على الله من شئ في
الارض ولا في السماء والسلام هذه احار واما تدل على ما في حاله السلاطين من القتل
وانواع الفساد واكنا الفضل ذلك ليعمل فتهيب فيه المحصور عن الكره والمباح فنقول
الدخل على السلطان تعرض لان يعصى الله اما بفعله واما بسكوته واما بقوله واما باعتقاده
ولا يتقن عن احدهم الامور اما الفعل والدخول عليهم في عالى الاحوال يكون الى دور
معصومه ويحظيها والدخول بها لغير اذن المالك حرام ولا يعزك قول القائل ان ذلك منها
ينساج به الناس لعمرة اوقات خبر فان ذلك صحيح في غير المعصوم فاما المعصوم فلا لانه
ان قيل حل عليه حقيقته لا متص المالك في محل التسامح ولذلك الاختيار فيجوز هذا
في كل واحد فيجوز ايضا في الجموع وفي الحب المائم بفعل الجميع واما ينساج به اذا اقر
اد لو علم المالك به وبالم يكرهه فاما اذا كان ذلك نظريا الى الاستعراق بالاسن لا شترال
فحذر الخرم ينساج على الحل فلا يجوز ان يوحى ذلك الرجل طريقا اعتمادا على ان كل واحد
اما الخطو خطوه لا ينفذ الدال لا الجموع موقوف للملك وهو لضره فليكن حقيقته في التقليل
تباح ولكن بشرط الانفراد فلو اجتمع جماعة لغير اذن نوح القتل وجب العقاص على الجميع
مع ان كل واحد من الغايبين لو انفرد كان لا وجب قصاصا فان فرض الظالم موضع غير
معصوم فالموت مثلا فان كان يحرم حجه او مظه من ماله مخرج له والدخول عليه
غير جائز لانه اتقاع الحرم واستقلاله فان فرض حل حلالا فلا يعصى بالدخول
من حيث انه دخول ولا بقوله السلام عليه ولكن ان يجد اوردع او قتل قايما في سلمه
وحقيقته فان ماله للظالم بسبب لا يته التي هي اله ظلمه والتواضع للظالم معصية بل
من تواضع لغني ليس بظالم لاجل غناه لا لمعنى اخو يستقى الواضع نفس ثلثا دينه فكيف

اذا تواضع للظالم فلا يباح الا بحد السلام فاما تقبيل اليد والاختباء في الخزانة فهو
معصية لا تعد خوف او لا امام عادل او لعالم او لمن يستحق ذلك بامر ديني قل ابو عبد الله
ابن الجراح يدع ابن الخطاب رضي الله عنه لما ان لقينه بالشام فلم يركب عليه وقد بالغ بعض
السلف حتى امتنع من رد جوابهم في السلام والاعتراف عنهم استحقاقا لهم من محاسن القرآن
فاما السكوت عن رد الجواب فبغير نظر لان ذلك واجب ولا يمنع ان يسقط الظلم فان ترك
الدخول جميع ذلك واقصر على السلام فلا تجلوا من الجلوس على سائرهم واذا اكل العلب
او اكل حراما فلا تجوز الجلوس على من شتمه من حيث الفعل فاما السكوت فهو له يسرى
2 مجلسه من الفرش الخبز وادنى الفضة والحرير الملبوس عليهم وعلى علمهم ما هو حرام
ومثل من راسبه فسدت عليها فهو شرك في تلك السببة بل يمنع من ذلك انها محرمة ولرب
وشتمه وايدراوا المسكون على جميع ذلك حرام بل تراه لا يسير الثياب واللباس للطعام وتسع
ما في ابدانهم حرام والسكوت على ذلك غير جائز فبجب عليه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
لمسانه ان لم يقدريه لعله فان قلت انه يخاف على نفسه فهو معدور في السكوت فهذا هو
مستغن عن ان تعرض نفسه لارتكاب ما لا يباح الا بعد رفاة لم يدخل ولم يشاهد لم يره
عليه الخطاب بالحسنة حتى يسقط عنه العذر وعذر هذا القول من علم فساد في موضع وعلم
انه لا يقدري على ازالة ولا يجوز له ان يحرم هذا الموضع المجري فليس له فيه وهو يشاهد له
بل سمع ان يحذر عن مشاهدته **واما القول** هو ان يدعو للظالم او يمتدح عليه او
يصدقه وما يقول من اطل بصره قوله او يحرم راسه او باستبشار في وجهه او ينظر له
الحجب والموا لاه والاستتياق الى لقائه والحرم على طول عمره وبقيائه فانه في الغالب لا
يقصر على السلام بل يتكلم ولا بعد والظلمة هذه الاقسام اما دعاؤه فلا يخل له الا ان
يقول صلح الله او وقل الله الخيرات او طول الله عمره طاعته وما جرى مجراه فاما
الدعاء الجراسه وطول البقا واسراع النعمة مع الخطاب بالموت وما جرى مجراه فغير حار
قال صلى الله عليه وسلم من دعا الظالم بالبقا فقد احب ان يرضى الله في ارضه وان حاور
الدعا الى التافئ سيد كرم ليس فيه فلو لم يكن كادنا ومانا فقا ومكرنا ما الظالم وهذه ثلاثة

معاص

معاص وقد قال صلى الله عليه وسلم ان الله لم يعص اد امدح الفاسق وفي خبر اخر من المرم
فاستفاد اعلن على هدم الاسلام فان حاور هذا الى الصدق له وما يقول والتمس له
عما يقول فان عاصيا ما الصدق وبالا عاذا فان التزديه والتنا عاذا على المعصية وتحريك الرعية
فيها لان التعريب والدمه والفسخ زجر عنها وتضعيف لدواعيها والاعاذه على المعصية
معصية ولو شطرت له ولقد سبل سفيان عن طالم اشرف على الهلال في ربه هل يستحق شربه
ما فقال لا دعم موت فان طرد اعانته وقال غير يسقى الى ان ينزل اليه نفسه ثم يعرض عنه
طان حاور هذا الى اظهار الحب والشوق الى لقائه وطول بقائه فان كان ذا عاصي
معصية اللاب والنفاق وان كان صادقا عصى بحبه نفا الظلم وخفه ان معصية في الله
تعالى وعقبة فالعصية في الله واجب ومعصية المعصية والراضي بها عاص ومن احب طالم فقد
احبه لظلمه فهو عاص لمحبه وان احبه بسبب اخر فهو عاص من حيث انه لم يغمضه وكان الواجب
عليه ان يغمضه وان اجتمع في شخص جرم وشرف وجب ان يحجب لاجل هذا الخير وبعض لاجل هذا
الشر وسياق في كتاب الاخوة وجه المحاسن في الله وجه الجمع بين العيب والحب فان
سلم وهد طم وهما فان لم يسلم من فساد يتطرق الى قلبه فانه ينظر الى توبته في التوبة ويرد في
نعمه الله عليه ويؤمن بفحماهي رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال يا معشر المهاجرين لا
يدخلوا على اهل الديار فانها من طم للرزق هذا مع ما فيه من امداعيه به في الدخول ومن
تكثر سواد الظلمة معصية ولحميله اياهم ان كان ممن يحمل به وطل هذا اما مله وهات
واما حظوزان دعي سعيد بن المسيب الى البيعة للوليد وسلمان بن عبد الملك بن مروان
فقال لا ابايع اثنين ما اخلف الليل والنهار فان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيعتين ففعل
له ادخل من الباب وخرج من الباب الاخر قال والله لا يفدي بواحد من الناس فجلد مائة
والبس المسوح ولا تجوز الدخول عليهم الا بعد ان يكون وجههم امر الزام لا
امر لزم وعلم انه لو امتنع او دعي او فسدت عليهم طاعته الرعية واصطرب امر الشيا بيبه
بامتناعه فبجب عليه بالاجابة طاعته امر ومراعاة لصحة الخلق حتى لا تضطر الولايه
والنهي ان دخل عليهم دمع طالم عن مسلم سواه وعن نفسه اما بطريق الحبسة او بطريق

انظلم فذل رحمه بشرط الايمان ولا يثنى ولا يدع يصحبه يتوقع لها قولاً هذا حكم
 الدخول **الحال الثاني** ان يدخل عليك السلطان الظالم زائر الخوان السلام
 لا بد منه واما القيام والاداء فلا يحرم مقابلة له على اكرامه فانه باكرام الدين والعلم حتى
 لا يجهلوا الله بالظلم مستحق الاعادة والاداء لا يلزم بالاداء والخوان السلام ولكن الاولى
 الا يقوم ان كان معه في طوره ليطهره به عن الدين وحقارة الظلم ويظهر به غصبة للدين
 واعراضه عن عرض الله عنه وان كان الدار على وجه جمع فمراعاة حسنة ارباب الولايات
 فيما بين العبادهم فلا بأس بالقيام على هذه النية وان علم ان ذلك لا يوزن فساداً في الرجعة
 ولا يناله اذا من غصبه فتركه الاداء بالقيام اولى بحسب عليه بعد ان وقع اللعان بوضحة
 فان كان يقارف ما لا يعرف بحرمته وهو يتوقع ان يتركه اذا عرف عليه فانه فذلك واجب
 واما اذا لم يحترم ما جعل بحرمته في السرف والظلم فلا فائدة فيه بل عليه ان يخوفه بما يرتكبه
 من المعاصي مهما طن ان التخوف يوزنه وعلية ان يتركه الى طرف المطحمة ان كان
 يعرف طريقاً على وفق الشرع بحيث جعل فيه عرض الظلم من غير معصية ليهلك به الدين
 الوصول الى عرضه بالظلم فاذا اجب عليه التعريف في محل جهله والتخريف فيما هو
 مستحري عليه والارشاد الى ما هو عاقل عنه مما يغيبه عن الظلم فهذه ثلاثة امور ويلزمه
 اذا توقع للسلام فيها اثر وهو ايضا لازم على كل من اتى له دخول على السلطان بعد
 او غير عدد وعن محمد صالح قال سمعت حماد بن سلمة واذا ليس في البيت الا حميد
 وهو خاليس عليه ومصحف يقرأ فيه عليه ومطهر موصى منها فيبدا المائدة اذ دق داف
 الباب واذا هو محمد سليمان فادخله ورجل مجلس من يده ثم قال ما لي اذ اريك اقتلات
 منكم رجلاً قال حماد لا لله صلى الله عليه وسلم قال ان العاقل اذا اراد بعلمه وجه الله فانه
 كل شيء فان اراد ان يكرمه الدار فاب من كل شيء ثم عرض عليه اربعين الف درهم وقال
 ما حذاقوا وسبقين بها قال اردها علي من طلبة بها قال والله ما اعطيتك الا ما ورثته
 قال لا طلبة في بها قال ما حذاقوا فقتلها قال اعلى ان عدلت في مسميتها ان تقول بعض من

(الحال الثاني)

٢

لم يروق منها انه لم يعدل في مسميتها ثم فاروها عنى الحال الثالث ان يدخل
 عنهم ولا يراهم ولا يرونه وهو الواجب لاسلامته للاحقة فعليه ان يعقد بعضهم على
 ظلمهم ولا يحب يقام ولا يثنى عليهم ولا يستجبر عن احوالهم ولا يتقرب الي المتقيلين
 بهم ولا يتأسف على ما بقوت بسبب مفارقتهم وذلك اذا خطر ما له امرهم فان عمل عنهم
 فهو الاحسن واذا خطر ما له منهم فليدرك ما قال حاتم الاصحح لما يثنى ومن الملوك
 يوم واحد اما من قبل الجديب لذه وايضا يراهم من عد على وجل واما هو اليوم وما عسى ان
 يكون في اليوم وما قال ابو الدرداء اهل الاموال باطون واطل ويشربون ويشرب
 ويلبسون ويلبس لهم وصول اموال ينظرون اليها وسطر معمر اليها عليهم حسابها وحقن
 منها برا وقل من احاطا علمه بظلم ظالم او معصية عاص فينبغي ان يحيط ذلك من رغبته
 في قلبه وهذا واجب عليه لان من صدر منه ما يكره نقص ذلك من رغبته في القلب لا يحاله
 والمعصية ينبغي ان تذكرها كما قالها اما ان يعقل عنها او يرضى بها او يكره ولا يغفل مع العلم
 ولا وجه للمضا فلا بد من الشراعه فليكن حجاب كل احد على حق الله في حينئذ كحجابته
 عما حلف لا فان قلت كراهه لا يدخل تحت الاحتياط فليكن حجب فلنا ليس له ان لا يحب
 له بضرور الطبع ما هو مكره عند محبوبه ومخالف له فان من لا يكره معصية الله لا يحب
 الله وان من لا يحب الله لا يعرفه والمعرفة واجبة والحمية لله واجبة واذا احب كره ما
 كرهه واحب ما احبه وسباني تحفيق ذلك كتاب المحبة والرضا فان قلت فليدرك
 علما السلف بدخول على السلطانين فاقول نعم بعد الدخول منهم ثم ادخل بعد علي ان
 هشام بن عبد الملك وادم حلياً الى مكة فلما دخلها قال ايوني رجل من الصحابة فقيل
 ما امر المؤمنين فذفقوا فقال من التابعين فاتي بطا ووس اليماني ولما دخل عليه طلع
 عليه لحاشيته لسلطه ولم يسلم يا امر المؤمنين ولكن قال السلام عليكم ولم يسجد ولكن
 طس يا زياره وقال كيف انت يا هشام فعصم هشام عصياً شديداً حتى هم يقبله فقبل له ايدي
 حرم الله وحرم رسولك ولا يمس ذلك فقال له باطا ووس ما الذي حملك على ما صنعت قال
 وما الذي صنعت فاردت عصياً ونفطاً فقال طعت فقبل لحاشيته مسلطاً ولم يقبل يدي
 ولم يسلم علي يا امر المؤمنين ولم يثنى وحطت يداي فغير ادني وقت فذف انت يا هشام

قال لما قال علي بن الحسين عليه السلام ما في الدنيا من شيء الا وله من الله نصيب
مران ولا يعاقبني ولا يعصم علي واما قوله قيل من يدري ما في سمعت امير المؤمنين علي ابن
ابي طالب رضي الله عنه يقول لا اجل اجل ان قيل يد اجل الامراء من شهوة اولاده
لهم واما قوله لم يستلم يدهم المؤمنين طيس كل الناس راض باميرك وذهبت ان ادرك واما
قوله لم يثنني فان الله تعالى سما اولاده فقال داود داوي يحيى وعيسى وذا البعده فقال يد
ابي طالب واما قوله حلت ما داي ما في سمعت امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه
يقول اذا اردت ان تطالب رجل من الهام فاطالب رجل طالس وحوله قوم قيام فقال
فهام عطني قال طاووس سمعت من امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان محمدا
حيات كماله وعقارب البغال تدع قتل امير لا بعد له رعيته ثم قام وخرج وعن سفيان
الثوري قال حدثني علي بن جعفر بن محمد قال لي ارفع اليك احدا حمله الله في قدامات
الارض خود او ظلمنا قال فطاطاراه ثم رفع وقال ارفع اليك احدا حمله الله في قدامات هذه
الارض سفيان المهاجرين والاصناف وانا وهم موفون جوفا فان الله ووصل اليهم حقهم
قال فطاطاراه ثم رفع وقال ارفع اليك احدا حمله الله في قدامات هذه الارض
لخاونه لم انفق قال لصحة عشرة درهما واراهاها امرا لا يطبقها الجبال فهدا ابا عبد الله
عنا السلاطين اذ اذروا ما كانوا يغيرون ما راحهم في الاسقام لله من ظلمهم ووصل ابن
ابي عملة علي بن عبد الملك بن مروان فقال له خيل فقال ان الناس لا يحسنون العافية من
عمصها ومرارها ومعانيه الدائمة الا من ارضى الله فمحو بسنة وفي عبد الملك وقال
لا جعل في هذه الدنيا ما لا تصب عنى ما عشت ولا استعمل عمال بها من رضى الله عنه
ابن عباس رحمه الله اياه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابطاعه ابو در وطان
صدقا فاختبه فقال ابو در سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اجل اذا ولي
ولا به ساعد الله عنه ووصل ما للدين دينار علي امير البصر فقال ايها الامير فانت
بعض الحب من احمى من السلطان ومن احمى من عفاي ومن افر من اغمى في ايها الراعي
السودق الملك عفاها ما عفاها ما حلت الله ولست بالصوف ورتها عظاما تنفخ
فقال له والي البصر اندى ما الذي حراا علينا وحننا عنك قال لا قال فله الطمع البنا

والاخذ

فاذا من لا يجد رفيقا يواخيه ويستفيد به احده هذه المعاصد قالوا هذه اوله
قال ابو در الوحده خير من الجليل السود والجليل الصالح خير من الوحده **واما** **الابا**
وعدم العشق فقد قال تعالى وايض سبيل من انا ب الى وان من هذه الفسق والفسق
نهون امير العصبه على اللاب وسبيل نغرة القلب عنها **قال** سعيد بن المسيب لا تظروا الي
الظلمة فكم طاعا عمال الصاكنة بل هو لا سلامة في محالطتهم في السلامة في الانقطاع عنهم
قال الله تعالى واذ احاط بهم الجاهلون قالوا سلاما اي سلامة والافضل من الهام وبعاه
انا سلمنا من اثمكم وانتم سلمتم من شرنا **واما** الحوص على الدنيا فصيحته سم فاني لان
الطباع مجبولة على التشبه والافتدابل الطبع يسرق من الطبع من حيث لا يدري صاحبه
فما لست الحوص ثمرك الحوص ومجالسة الزاهد تزد في الدنيا فلهذا تكثر صحة طلاب
الدنيا وتشتب صحة الراغبين في الآخرة **قال** علي رضي الله عنه احبوا الطاعات لمجالسة من يستقي
فته **وقال** احمد بن حنبل ما اذ تعني في ليله الا صحة من لا احمشه **وقال** لقمان لابنه
يا بني جالس العلماء وراحمهم يربك فانا القلوب تحي الحكة كما تحي الارض المسنة بوايل الفطر
فهذا اما اردنا ان نذكر في معاني الآخرة وشرورها وفوائدها فلتندفع في كحقوقها
ولو از مه وطرق النيام **الحال في حقوق الآخرة والصحة** اعلم ان
ان عقد الاخوة رابطة بين الشخصين كعقد النكاح من الروح فكلما يقتضي النكاح حقوق
بجانبها فبما نحو النكاح كاسبق ذكره في كتاب اداب النكاح فكذلك اداب عقد الاخوة فلا خلاف
عليك من المال وفي النفس واللسان والقلب بالعرف والدعا والاحكام والوفاء والحققة وتذكر
الثقل وذلك بمجموعه ثمان حقوق **الحق الاول في المال** قال عليه السلام مثل الاخون مثل الدين
نفسل احداها الاخرى واما شبهها بالدين لا باليد والرجل لا بالية فاداني على غرض
واحد فلهذا لا اخوان اما تتراخونهم اذا انفقوا في مقصد واحد منهم في وجه كاستحقاق
الواحد وهذا يقتضي المساواة في السر والصر والشار كقوى في المال والجاه والرشاع الاختصاص
والاستئثار والكراسة **بالمال** مع الاخوة على ثلاث مراتب **اولها** ان تنزله منزلة عبدك
وخادمك فتقوم كحاجته من فضلة مالك فاذا سخطت له حاجتك كانت عندك فضلة على
حاجتك اعطيت له اياها ابندار ولم تحوجه الى السؤال فانا حوجته الى المموال فهو غاية التقدير
في حق الاخوة **الثانية** ان تنزله منزلة نفسك فترض نفسك كته اياك في مالك وتنزله

منزلتك حتى تسبح له نشاطه في المال **قال** الحسن كان أحدهم يشق أزاره بينه وبين أخيه
بالنفس **الثالث** وهو العلياء أن توتره على نفسك وتقدم حاجته على حاجتك وهذه رتبة
الصدق ومشي درجات المتحابين **ومن** تمام هذه الرتبة العيا الاشارة بالنفس كأدرك
أنه سعي جماعة من الصوفية في بعض الخلقات فامر بضرب رقابهم وفهم ابوا الحسن التوري فيادرك
السياق ليكون أول مقتول فقبل له في ذلك فقالا جيتنا ان اوتوا خواني بالحياة في هذه الساعة
فكان ذلك سبب نجاح جميعهم في حكاية طوله فان لم تضاد نفسك في رتبة من هذه الرتب
مع أخيك فاعلم ان غدا الاخوان لا تتعقد بعد في الباطن وانما الجارية بينكم محال لطلب
رسمية لا وقع لها في العغل والدنس **ثالث** مهوف بن مهران من رضى من الاخوات
بتركه الافضال فليواخ اهل القبور **واما** درجة الدنيا فليست ايضا موضوعة عند ذك
الدنس **ردي** ان غيبة العلام بما الى المنزل رجل كان قد اصاب فقالا احتاج من مالك الي
اربعة الاف فقال هذا القبر فاعرض عنه وقال انزل الدنيا على الله سبحانه لما استحييت ان تدعى
الاخوان في الله وتقول هذا **ومن** كان في درجة الدنيا من الاخوة ينبغي ان الاتعاط في الدنيا
قال ابو حازم اذا ركبنا في الله فلا تعاط في امور دنياك وانما اراد به من كان في
هذه الرتبة **واما** العلياء التي وصف الله المؤمنين بها في قوله وامرهم بنوري بينهم ومما
درقتهم بنفقون اي كانوا خلطوا في الاموال انما بعضهم رجله من بعض فكان فيهم من لا
يصحب من قال مالي لانه اضافه الى نفسه **وجاء في الموصلي** الى منزل اخ له وكان غريبا فامر
جاريته فاخرجت صندوقه فخرج حاجته فاجرت كجارية مولاهما فقال ان صدقت
فانت حرة لو جلدته سرورا يا فعل **وجاء** اخرا الى هريش وقال لي اريد ان اواخيك
في الله تعالى ندرى ما حق الاخاء قال عرفني فقال ان لا تكون اخي بدناك ودرهمك حتى
تقال لم يبلغ هذه المزية بعد قال فاذهب عني **قال** علي بن الحسن لرجل هل يدخل
احد كرمي في كراخيه او كبسه فياخذ منه ما يريد من غير اذن قال لا قال فليست باخوان
ودخل قوم على الحسن فقالوا يا ساجد اصيلت قال نعم قال فان اهل السوق لم يملكو
بعد قال ومن ياخذ منه عن اهل السوق بلغني ان احدهم منع اخاه الدرهم فالدرك المنع
من **وجاء** رجل الى ابراهيم بن ادم وهو يومئذ شيخا مقدس فقال له اني اريد ان ارا فقل فقال
له ابراهيم على ان اكون امك لشيتك منذ قال لا قال اجني صدقك **قال** وكان ابراهيم بن ادم

اذا رافقه الرجل لم يحالفه وكان لا يصح الا من وافقه وحجبه رجل شراك فاهدي
رجل الى ابراهيم في بعض المنازل قصعة تريد ففتح جراب رقبته واخذ خرفة من اشركه
وجعلها في القصة ووردها الى صاحب المدينة فلما جازفته قال ابن الاشركة قال ذلك
الذي يدركه اكلته اي شي كان قال كنت نعطيه شراكين املا قال سمح يسبح لك
واعلم مرة طاركا لرقبته بغير اذنه رجلا رآه رجلا فلما جازفته سكت ولم يكن
ذلك **قال** ابن عمر اهدى رجل من الصحابة راس شاه فقال اخي فلان اخرج اليه مني
فبعث به اليه فبعته ذلك الثاني الى اخر فلم يزل يبعث واحدا الى واحد حتى رجع الى الاول
بعد ان بدأ له سبعة **وروي** ان مسروفا اذ ان دينا ثقيلا وكان على اخيه خشفة
دبت قال فذهب مسروفا ففقد من خشفته هو لا يعلم وذهب خشفته ففقد من مسروفا
وهو لا يعلم **واما** اخا النبي صلى الله عليه وسلم بن عبد الرحمن بن عوف وسعد بن العبد بن ابي له
والنفس قال له عبد الرحمن بارك الله لك فيها فآثره بما آثره به وكانه فبذلك ثم انه آثره به
وذلك مساواه والبدائية بينا وبيننا افضل من المساواة **وقال** ابو سلمان
الداري لو ان الدنيا كلها لي فجعلتها في ثم اخ من اخواني لا تستغلها له **وقال** ايضا
ان لا تقسم والنفقة اخا من اخواني فاجد طعمهم في حلق **واما** ان الاتفاق على الاخوات افضل
من الصدقات على الفقراء قال علي بن ابي طالب اعطيت اخا في الله حبلا من ان
الصدق بهاية درهم على المساكين **وقال ايضا** لان اصنع صاعا من طعام واجمع
عليه اخواني في الله احب الي من ان اعطيت رقبته **واقول** انما من في الاشارة بالنبي عليه السلام
فانه دخل غبطة مع بعض اصحابه فاجتني منها سواك من اخوها فقوبح والاخر
مستغفم فذبح المستغفم الى صاحبه فقال يا رسول الله كنت اخو المستغفم مني فقال
ما من صاحب يصحب صاحبنا ولو ساعده من راسه لا يسئل عن صحبته هل اقام من اخو
او اضاغه فاشار بهذا الى ان الاشارة هو النبي صلى الله عليه وسلم في الصحبة **وروي** عليه السلام الى
بيته يغتسل عندها فامسك حذوقه من السماء التوب على النور وستره حتى اغتسل ثم طهر
حذوقه ليغتسل فبنا ولا النبي صلى الله عليه وسلم التوب وقام بستر حذوقه من الناس فاني
حذوقه وقال يا اي انت وامر يا رسول الله لا تغفل فاني على السلام الا ان يستره بالتوب
حتى اغتسل فقال على السلام ما اصطحابنا وطا الا ان اجبنا الى الله ان يستره بها حجة

ورد ان مالك بن دينار ومحمد بن واسع دخلا منزلا للحسن وكان غايبا فاخرج محمد سلة فيها
طعام من تحت سر الحسن فجعل ياكل فقال له مالك كيف حتى لمجي صاحب البيت فلم يفتحه محمد
قوله واقبل على الاكل وكان اسطمنه واحسن خلقا وقد دخل الحسن وقال يا مالك ما هذا
كنا لا نخشى بعضنا من بعض حتى ظهرت انت واصحابك واشان هذا ان الاناساط في
موت الاخوان بن الصفا في الاحق **كيف** وقد قال تعالى او ما ملكتم معاكمه او صدقتم
اذ كان الاح يدفع مفتاح بيته الى اخيه ويعوض اليه التصرف كما يريد وكان يخرج عن
الاكل بحكم التقوى حتى انزل الله تعالى هذه الآية وان لم يكن في الانسباط وطعام الاخوان والا جد
الحق الماني في الاعانة بالنفس في قضاء الحاجات والقيام بها قبل السؤال وتقدم لها على الكفا
الحاجة وهذا الصالح درجات كاللواصة بالماء فادناها للقيام بالحاجة عند السوال
والقدرة وتخرج البشاش والاستبشار واظهار الفرح وقبول الله **قال** بعضهم اذا
استقضيت اكل الحاجة فليعضها فذكره ثانياه فليعلم ان يكون قد شى فان لم يقضها
فكبر عليه واقرأ هذه الآية والموت يبعثهم الله **وقضى** بن شيراز حاجة لبعض اخوانه
كبره فجاءه لهدية فقال ما هذا قال لا اسد بيته اليه فقال خذ مالك عافاك الله
اذا سالت اخاك حاجة فلم تجده ففسد في قضاها فتوصا الصلاة وكبر عليه اربع تكبيرات
وعنده في الموت **قال** جعفر بن محمد اني لا سارع الى قضا حوائج اندري محاجة
ان اردتم فببشعار عني هذا في الاعدا فلك في الاصراف **كان** في السلف من يتفق
عيال اخيه واولاده بعد موته اربعين سنة فيقوم لحاجاتهم ويرد وكل يوم اليهم فيقوم
بما له وكانوا لا يغفرون من ايهم الابنة على ما يرون منه ما يرون من ايهم واكثر
في حياته وكان الواحد منهم يتردد الى باب دار اخيه ويسئل ويقول هل لكم زيت هل لكم
مع هل لكم حاجة وكان يقوم بها من حيث لا يعرف به اخوه **قال** تظلم الشفقة والاخ
واذا لم تتم الشفقة حتى تشفق على اخيه كما يشفق على نفسه فلا خير **قال** ميمون
بن مهران من لم ينتفع بصدقاته لم ينتفع بعبادته **وقال** علي السلام الاوان الله
اولا في ارضه الى القرب واحب القلوب الى الله اصفاها واصليها وارقيها اصفاها
من الذنوب واصليها في الدين وارقيها على الاخوان **وبالحق** ينبغي ان يكون حاجة اخيك

مثل

مثل حاجتك اذا هم من حاجتك وان تكون متفق الحاجة اخيك غير غافل عن احواله
كما يغفل عن احوال نفسه وتغيبه عن السوال واظهار الحاجة الى الاستعانة بل تقوم
لحاجة كائنا لا تدري انك تفت بها ولا ترى لنفسك خفا بسبب قيامك بل تتقدم منه بقبوله
سعيك في حقه وفيما تكم امره ولا ينبغي ان تقتصر على قضا الحاجة بل تهتم في البداية
بالاكرام في الزيادة والابناء والتقدم على الاقارب والولد **كان الحسن** يقول اخواننا احث
الياس من اهلينا واولادنا لان اهلنا يدورون بالدينوا واخواننا يدورون بالاخوة **وقال**
الحسن بن شريح اخاه في الله بعث الله ملايكة من تحت عرشه يوم النعمة فيسبحونه الى الجنة
وفي الاثر ما زار رجل اخاه في الله سؤالا الى لقائه الا ناداه ملك من خلفه طيب وطايب لك
الجنة **وقال** عطاء تفقدوا اخوانكم بعد ثلاث فان كانوا مني معرودم او مشاعيل
ما عنوهم او كانوا انما ذكروهم **ودكر** ان عمر كان يفتت مسالا من يدى النزل الله على
فساله فقال له جنت رجلا فانا اطلبه فلا اراه فقال اذا اجبت احدنا فسئله عن اسمه واسم
ابيه وعن منزله فان كان مريضا غداه واركان مستغلا اغنته وفي رواية وعن اسمر جده
وعشرته **وقال** السعبي في الرجل يخالس الرجل فيسأل عنه فيقول اخوه الرجل لوجهه ولا
اعرف اسمه فلكم معرفة النوكي **قال** ابن عباس من احب الناس اليك قال جليسي وقال ما اخلف
رجل الى مجلسي بلانا من غرضه الى ان فعلت ما مكافاة في الدنيا **وقال** سعيد بن العاصي
جليسي ع ثلاث اذا دني رجلا به واذا احزنت اقبلت عليه واذا جلس اوسعت له
وقال علي رجلا منهم اشارة الى الشفقة والاكرام ومن تمام الاستغفار ان لا ينفر
بطعام ليدوا او اخصور في مسرة دونه بل يتنقص لفرافه وليستوحش با نزاهة عن اخيه
الحق القالب على اللسان بالسكوت مرة وبالخطي اخرى **اما السكوت** فهو ان يسكت
عن ذكر عيوبه في حضرته وعيبته بل يتجامل بها ويسكت عن الرد عليه فيما يتكلم
به ولا يماريه ولا ينافسه ويسكت عن التحسن والسوال عن احواله واذا اراه في طريق
او في حاجة ولم يخاله بد كوعرضه وصدرة ومورده فلا يسئله عنه فربما يتقل
عليه ذكره او يحتاج الى ان يكذب فيه وان سكت عن اسرارها التي يشها اليه ولا
يشها الى غير البشاش ولا الى اخص صدقائه ولا يكشف شيئا منها ولو بعد القطعة
والوجوه فانه ذلك من لوم الطبع وحيث الباطن وان سكت عن الفرج في حاجته واهله

وولده وان يسكت عن حكاية فديح غيره فيه فان الله لا يسبك من يبلغك **قال** انزل النور الله
وسل لاواجه احدا بما يكرهه والنادي يحصل اول من المبلغ من القائل **قال** اسقى اخي
ما يسع من الشئ عليه فان السرور به يحصل من المبلغ بالمدح ثم من القابل واعتقادك من
الحسد والجله فليستك عن كل كلام يكرهه جمله وتفصيلا الا اذا وجب عليه النطق في امر
العرف او لغيره عن منكر ولم تجد رخص في السلوك فاذا كان لا يبالي بكرهه فان ذلك احسان
اليه في التحقق وان كان نظراته اساءة في الظاهر اما ذكر مساويه وعيوبه ومساوي اهل فهو
من الغيبة وذلك حرام في حق كل مسلم ويخرج عن امر **احدهما** ان تطالع احداك نفسك
فان وجدت فيها شيئا واحدا مذموما فهو ان نفسك ما تراه من اخلك وقد رآه عاجز عن
تبر نفسه في تلك الخصلة الواحدة كما انك عاجز عما انت بمنزلة فلا تستغل خصلة واحدة
مذمومة فاي الرجل المهدب وكلما تصادف في نفسك في حق الله فلا تنتظره من احبك
في حق نفسك فليس حقا عليك ان تعلم **والامر الثاني** ان تعلم انك لو طلبت
منها عن كل عيب اغفلت عن الخلق كافة ولم تجد من تصاحبا صلافا من الناس احد الا انه
محاسن ومساوي فاذا علمت المحاسن المساي في قول العافية والمنتهى فاكمل من الكرم اياه تحضر
في نفسه محاسن اخيه ليقبض من قلبه التوفيق والوفاء والاكرام **واما** المناقاة اليهم فانه
ابدا لا يلاحظ المساوي والعيوب **قال** من المبادر المومن بطلب المعاد ويرى المناقاة بطلب
العرانة **وقال** الفضيل الفقيه الصفي عن زلات الاخواب ولذلك **قال** عليه السلام
استعبدوا يا ايها من طار السوء اذا راى خيرا ستره واذا راى شرا اظهره وما من شخص الا يمكن
تحسين حاله بخصاله فيه ولكن يقبض **انما** **وروي** ان رجلا اتى علي بن ابي طالب
فلما كان من العدمه فقال عليه السلام انت بالامر تفتي عليه واليوم ندمه فقال والله
لقد صدقت عليه بالامر ما كذبت عليه اليوم انه ارضاني بالامر فقلت احسن ما علمت
عليه واعصيتني اليوم فقلت اقم ما علمت منه فقال عليه السلام ان من البيا لم يسجد فانه
كره ذلك فشيء بالسحر **ونكته** **قال** عليه السلام في حديث اخو الدماء والبيان سبعين
من النفاق **ولي الحديث** الاخوان الله يكن كذا البيان كل البيان ولذلك **قال** الشافعي
ما من احد من المسلمين يطع الله ولا يعصيه ولا احد يعص الله ولا يطيعه فمن كانت طاعته
اغلب من معاصيه فهو عدل واذا جعل مثله كد عدلا في حق الله فبان نواه عدلا

نفسه مقتضى اخوك الاول كما جبر عليك السلوك لمساك من مساويه جبر عليك السلوك
تقريب ذلك بترك اساءة الظن بسوا الظن غيبة القلب وهي من عند انصاف
وحده ان تحمل بقله على وجه فاسد ما امكنا ان نحمله على وجه صحيح حسن فاما ان تلتفت
سيفين وشاهدته فلا يمكن ان لا تخله وعلينا ان نحمل ما نشاهد على سبيل ان لا نلتفت
وهذا الظن ينقسم الى ما يسمى بغيرنا وهو ان تستند الى علامه فان ذلك كمال الظن بحريه
ضروري لا يتعدى رعل دفعه والى ما نشاهد سوا اعتقادك حتى يصدر منه فعله وجمان
تحملك سوا الاعتقاد على ان تتركه على الوجه الاردي من غير علامه مخصوصه به وذلك
جناية عليه بالباطل وذلك حرام في حق كل مومن **قال** عليه السلام ان الله قد حرم من امر
دنه وماله وعرضه وان يظن به **وقال** يا ايهاكم والظن فان الظن اكذب الحديث
وسوا الظن يدعو الى الخسر والخسر **قال** عليه السلام لا تحسوا ولا تحسوا ولا تظنوا
ولا تداروا وكونوا غيا والى اخوان **الخمس** في مطلق الاجاز **الخمس** بالمراقة بالعين
فيستر الريب والتجاهل والى كل عنها سبها هل الدرس ويكفك نفسا على كمال الريبه
في ستر القبح والحكماء الجليل ان الله تعالى وصفه في الدنيا قفيل من اهل الجليل وسبوا
الفتح والمرضى عبد الله تعالى من خلق باخلاقه فانه سائر العيوب وعقار الذنوب وبتجاوز
عن العيبه فكيف لا تتجاسر وانت عبي هو متلكا فوقك وما هو بكل حال عبيدك ولا
مخالقك **وقال** علي عليه السلام كيف يصغون اذا رايتهم خاكرنا ما قد كشفت
الريح عنه ثوبه قالوا نستره ونغطي فقال بل تكشفون عورته فقالوا سبحان الله من
يفعل هذا فقال احدكم يسبح في اخيه الكفر فيريد عليه وشيعة با عظم مهنه
واعلم انه لا يتم امان المؤمن ما لم تحت اخيه ما يحب لنفسه وافل درجات الاخر
ان معامل احاه بما يحب ان يعامل به ولا تشك في انه ينتظر منه ستر العورة
والسلوك عن المساوي والعيوب ولو ظهر له منه نقص ما ينتظره اشتد عليه وغضبه
بما بعده اذا كان ينتظر منه ما لا يضره ولا يجرم عليه لاجله ويتركه في نفس كتاب الله
تعالى حيث قال ويل للطغفان الاية فكل من يلمس من الانصاف اكثر ما شمع به نفسه
فهو داخل تحت مقتضى هذه الاية ومنشأ التقصير في ستر العورة اذا السعي في كشفها
الى الدنيا في الباطن وهو الخوف والحسد فان احقر ذاك حسودا لمثل باطنه بالحسنه والله

مجلسه في باطنه وكفنه ولا يبديه مهالما يجد مجالا فاذا وجد فرصة التخلت الرابطة وارفع
الحجاب وترشح للباطن لخصته الدفن ومهما انطوى للباطن على حقد وحسد فلا انقطاع **وقال**
بعض الحكماء طاهر العنايب خير من يكون الحقد واليؤيد للحقد الحقد الا وحشة منه ومن قلبه
سجنه على مسلم فاما انه ضعيف وامره مخبط وقلبه خبيث الصلح للقاء محالي **وقد روي**
عبد الرحمن بن جبير عن ابيه انه قال كنت باليمن ولي جازي يهودي فخرجتني عن الزمارة فقدم علي
اليهودي من ستر فقلت ان الله قد بعث فينا نبيا قد دعا الى الاسلام فاسلنا وقد نزل
عليك كتابا مصدقا للزمره فقال اليهودي صدقت ولكم الاستطيعون ان تقوموا بما جاءكم
به انما نجد نعمة نعتنا منه انه لا يحل لامرئ ان يخرج عن غيبة بابه وفي قلبه سجنه على
اخيه المسلم ومن ذلك ان سكت عن انشائه الذي استودعه وله ان يتكلمه وان كان في قلبه
الصدق واجبا في كل معاينة كاجور الرجل ان يخفي عيوب نفسه واسراره وان احتاج
الى الكذب فله ان يفعل ذلك في حق اخيه فان اخاه انزل منزلته في كتمان احد الاكثان
الا بالبن هذا حقه الاخوة ولذلك لا يكون العلم من يديه مرابيا او خارجا عن اعمال الشدة
الى اعمال العلامية فان معرفة اخيه بعلم كعرفته بنفسه من غفره **وقال** على السلام
من ستر عورة اخيه ستر الله في الدنيا والاخرة **وفي خبر اخر** كما اجي موددة **وقال**
عليه السلام اذا حدث الرجل بحدث ثم التفت في امانته **وقال** المجلس بالامانة الى
ثلاث مجلس يسلم منه دم حرام ومجلس يستحل فيه زنا حرام ومجلس يستحل فيه مال
من غرطه **وقال** اما المجلس بالامانة الى اهل الاحكام فليس على صاحبه ما يمكن
وقيل لبعض الادبا كيف حفظك السر قال انا فقهه **وقد قيل** صدور الاحرار فيود الاسرار
وقيل ان قلبا لا يحق فيه لسان العاقل في قلبه الا يستطع الا حق اخفا ما في نفسه
فيديه من حيث لا يدرك **من هذا** يجب مقاطعة الخوف والنوى عن صحتهم بل عن مشاهدتهم
وقد قيل اخر كيف حفظك السر فقال لا اخذ المحرم واحلف للستر **وقال** اخر استره
واستراني استره وعبر عنه ابن المعتز **وقال**

ومستودع سرا نبوات كتمته فاودعته صدرى فصار له قبرا
وقال اخر
وما السرقي صدرى كذا ونفسيه
ولكنني اساءه حتى كاتمت
بما كان منه لم اخط ساعة خيرا
ولو كان

ولو كان كتم السر يبيد **وقال** عن السر والافشاء ولم يعلم السر **وقال**
وقال بعضهم سر الى اخيه ثم قال له حفظت قال بل نسيت **وقال** ابو سعيد النوري
اذا اردت ان توادى رجلا فاعضبه ثم دش اليه من يسئل عنك وعن اسرارك فان قال
خيرا وكنتم سررا فاحبه **وقيل** لا يزد من يحب من الناس قال من يعلم منك يعلم اليه
ثم يسر عليك كما يسر الله **وقال** ذو النون لا خير في صحة من لا خبث يراك لا معصوما
ومن افشى السر عند الغضب فهو لسم لان احدا عند الوضئ يقتضيه الطباع السليمة
كله **وقد قال** بعض الحكماء لا تصحب من يتغير عليك عند ارجع عند غضبه ورضاه
وعند طبعه وهواه بل ينبغي ان يكون صدق الاخوة نائبا على اختلاف هذه الاحوال ولذلك
قيل وتركوا لكم اذا انصرف وصله يخفي البصير ويظهر الاحسانا
وقال ثوري الليم اذا اتقني وصله يخفي الجليل ويظهر الهمانا
وقال العباس لابنه عبد الله اني ارى هذا الرجل يعني محمد بن عبد الله على الاشياخ فاحفظ
من خمس لا يغش له سرا ولا اتق من عنده احدا ولا تجرب من عليك كذبا ولا تعصبت
له امرا ولا تخلق منك على حيانه **وقال** الشعبي كل كلمة من هذه الخمس خير من الف
ومر ذلك السلوك عن المماراة والمدافعة في كل ما شكك به اخوك **قال** ابو عباس
لا تمارس فيها فيودك ولا حليما فيفلك **وقد قال** النبي صلى الله عليه وسلم من ترك الامر وهو
مبطل بني الله يينا في رضى الحجة ومن تركه وتفرح بنحو الله يينا في اهل الحجة وهذا
مع ان تركه مبطل واجبة وقد جعل نواحي الحق اعظم لان السلوك عن اخوانه على النفس
في السلوك على الباطل وان الاجل قد انصب واشد الاسباب لاثارة نار الحقد بين
الاخوان المماراة والمنافسة فانها عين الدابر والتفاح فان التفاح طبعه او لا بالادي
ثم بالاقوال ثم بالابدان **وقال** صلى الله عليه وسلم لا تداروا ولا تباغضوا ولا تتحاسنوا ولا
تحاسدوا ولو ذرعا بالله اخوانا المسلم اخو المسلم لا يظلم ولا يحرم ولا يخذله حسب الحق
من المشران بخوار حاه المسلم واشد الاحتقار المماراة فان من رد على غيره كلامه فقد نصبه
الى الجهل والحق اول الغفلة والمهر عن فهم النبي على ما هو عليه وكذلك استحقاقه وانما الصدور
والكاش **وقد روي** الى امانته الباطل قال خرج عليا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نتماركة
فقال دعوا هذه القلعة خيرة دعوا المرواة فان نفعه فليل وانه يهيئ العداوة من الاخوان

[illegible]

1872 10/10/1872 1872

وقال بعض السلف من احوال الاخوان وما رايت قلت مودته وذهبت كرامته
وقال عبد الله بن الحسن اباه ومواراة الرجال فانك لن تقدم بكرم حليم او مفاجاة ليعلم
وقال بعض السلف اعجز الناس من قصير في طلب الاخوان واعجز منه من ضيق من
ظفر به وكثرة المارة توجب الضيق والقطيعة وتورث العداوة **وقد قال** الحسن لا تشتر
عداوة رجل لعدو رجل على الجملة فلا يغش على المارة الا اظهار التميز بغير الغفل والفضل
واختلاف المردود عليه باظهار جهله وهذا يشترط على التذلل والاحتقار والابتداء بالاسم بالحق والجل
ولا معنى للعادة الا هذه فكيف يصارته الاخر والمصافاة **وقد روي** عن عمار بن الزبير عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال لا تمارا حاك ولا تمارحه ولا تعده موعدا فتخلف **وقد قال** عليه السلام انكم
لا تسعون الناس باموالكم ولكن بلسانكم بصدقهم وحسن خلق **والمارة** مصادة
لحسن الجلق وقد انتهى السلف في الحذر عن المارة الى الحد لا يتر والسوا لا يباؤا لو اذا اذلت
الاخوة فمقال الى البيت فلا تصحيم قالوا بل ينبغي بغيرهم ولا يسال **وقال** ابو سلمان الداراي
كان كاخ بالعراق فقلت احبته في الزايب فاقول اعطني من مالك شيئا فكان ياتي الى الكلبس
فاخذ منه ما يريد فحنته ذات يوم فقلت احب احب الى شي فقال لم تريد فخرجت طلاوة
اخاه من قلبي **وقال** اخرا اذا اهلست من اخيك ما لا فقال ما صنع به فقد تركت
الاخا **واعلم** ان قوام الاخوة بالمراقبة والكرام والفضل والشفقة **قال** ابن عمر
مواقفة الاخوان خير من الشفقة عليهم وهو **قال** **الحق الرابع** على اللسان النطق فان الاخوة
كان ينبغي السكوت عن المارة فتتصق ايضا النطق بالحجاب بل هو اخفى من الاخوة لان من
فتح بالسلوك صحب اهل القبر واما ترا اذا الاخوة ليستند منهم لا يتخلص من اداهم
والسلوك معناه كفا الاذي فعليه ان يتودد اليه بلسانه ويتفقد في احواله
الى حبان ان يتفقد فيه فالتسوا لغز عارض ان تعرضوا اظهرا وشغل القلب بسببه
واستبطاء عنه وكذا جملة احواله التي يكرهها ينبغي ان يظهر بلسانه وبما فعلة
كراهتها وجملة احواله التي ليسر بها ينبغي ان يظهر بلسانه مشاركة له في السرور
لها معنى الاخوة المساهمة في السرور والاضراب **وقد قال** على السلام اذا احب احدكم اخاه
فليخبره واما امره بالاخبار لان ذلك يوجب زيادة حبه فان عرفته بجهل احب
بالطبع الاحمال فاذا عرفته ايضا انه يحبك زاد حبه لا محالة فلا يزال الحب يتزايد

من المحابين ويتعافى والتحاب بين المؤمنين مطلوب في الشرع ومحجوب في الدين ولذلك
علم منه الطهر بن فقال عليه السلام نهاد والحق **وقد قال** من يدعوا باحب اسما به اليه في غيبته
وحصوره **قال** عمر ثلاث صفات لك وقد احبك ان تسلم عليه اذا لقته او لا وتوسع له في المجلس
وتدعوه باحب اسما اليه **وقد قال** ان ثلثي عليه ما تعرف من محاسن افعاله عند من يريد
هو الشنا عنه فان ذلك من اعظم الاسباب في جلب المحبة وكذا الشنا على اولاده واهله وخذ
حتى على عقله وخلقه وهيبته وخججه وشعره ونصنعه وجمع ما يخرج به وذلك من غير
كذب وافرط ولكن تخشع ما يقبل التخشع لا بد منه واكثر من ذلك ان تبلغه تناء من
اشي عليه مع اظهار الفرح به فان اخفا ذلك مخض الحسد **وقد قال** ان تسلم على صبيعي
في حقل بل على بنته وان لم يتم ذلك **قال** على رضي الله عنه من لم يحداخاه على حسن النية
لم يحدا على حسن الصنيعه **واعظم من ذلك** ما شرا في جلب المحبة الدب عنه في غيبته مما قصد
بسوا وتعرض لغرضه بسلام صريح او تعرض نحو الاخوة في الشهر في الجملة والضرورة وتكلمت
المنفعة وعلقت القواب عليه والسكوت عن ذلك يوغر الصدور وينتقد القلب لمقتصر
في حق الاخوة واما شبه عليه السلام الاخوان بالدين تفصل احوالها الاخرى لينتظر
احدا **والاخر** **وقد قال** على السلام من المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يحذله ولا يسلمه وهذا
من الاسلام والحذر لان اهل له ليمترق عرضة كاهاله ليمترق لمحبة واخيسس ايج
يراك والكلاب تغترسك وتمترق لحكم وهو ساكن لا تحركه الشفقة والحمية
للدفع عنه وتمترق الاعراض اشده على النفوس من تمترق اللحوم ولذلك شبهه الله تعالى
باللحم الميتة فقال لا تحبوا لحم ان ياكل لحم اخيه ميتا والملاح الذي يمشي في المقامر ما تظلمه
الروح من اللوح المحفوظ بالامثلة المحسوسة يمشي في الغيبة باكل لحم لبيته حتى انه من راي
انه ياكل لحم ميت فانه يعاب الناس فان ذلك الملك في غيبته يرمي في المشاركة والمشاركة
بين النبي وبين مثاله في المعنى الذي يحرك في المثال يحرك الروح لا في كاهر الصور فاذا
حماية الاخوة بدفع دم الاعذار وتعتيت المتفكرات واجيب في عقده الاخوة
وقد قال كما هدا لند كوا حالك في غيبته الا ما تحب ان تذكر به في عينك فاذا
لك فيه معيان **احد ما** ان الذي قيل فيه لو قيل فبك وكان اخوك حاضرا ما الذي كنت تحب
ان يقول اخوك في غيبتي ان تعامل المتعرض لعرشه به **والثاني** ان تذكر انه حاضر من وراء

يسمع قولك ويظن انك لا تعرف حصوره فما كان يحرك في قلبك من النسخه لم تسمع منه ومرا ينبغي
ان تكون في عينه كذا لك **تقدّم** بعضهم ما ذكر لي اخ يعيب التصورته جالسا
فقلت فيه ما احب ان يسره لو حضر **وقال** اخر ما ذكر لي اخ الا يصور في نفسي
في صورته فقلت فيه مثل ما احب ان يقال في هذا من صدق الاسلام وهوان لا يرك
لاخيه الاميراه لنفسه **نظر** ابو البرز الى نور بن خزيان في قرآن فوقف احدهما يحكم
خبره فوقف الاخر فيكون **وقال** هكذا الاخوان في الله تعالى بعلان على فاداه وقف
احدهما وافقه الاخر بالموافق بيمر الا خلاص يوم لم يكن مخلصا في اخايه فهو منافق
والاخلاص استواء الغيب والشهادة واللسان والقلب والسر والعلانية والكلن والجماعة
والاختلاف والتفاوت في شيء من ذلك مما ذكر في المودة وهو دخل في الدين وولجته
سخرت للعلم ومن لم يقدر من نفسه على هذا الانقطاع والحوالة اولى به من المرحاة
والصاحبة فان حق الصحة تقبل ايظيقه الاحق والجزء من اجرة جزيل الايناله
الايوفق ولذلك قال على السلام احسن مجاورة من جاورك تكن مسلما واحسن
مصاحبة من صاحبه تكن يومنا فابظر كيف جعل الايمان جزءا للصحة والاسلام
جزءا الجوار والفرق بين فضل الايمان وفضل الاسلام على حد الفرق بين النيام بحق
الجوار والقيام بحق الصحة فان الصحة تقتضي حقوقا كثيرة في احوال متفاوتة متراصة
بل على الدوام والجوار لا يقتضي الا حقوقا مرتبة في اوقات متساوية لا تدوم **ومن ذلك**
التعليم والصحة فليس حاجة اخيرا الى العلم باقل من حاجته الى المال فان كنت غنيا
بالعلم تغلبك مواساة من فضلك وارشاده الى كل ما ينفعه في الدين والدنيا فان علمه
وارشادته فلم يجعل يقتضي العلم فعملك نصحه وذكران تذكر اداب ذلك العمل
وفوائده وبركته وخوفه بما يكرهه في الدنيا والاخره لتكف عنه وتنبه على عيوبه
وتقبح القبح في عينه وتحسن الحسن وتكن ينبغي ان يكون في سر الايطم عليه احد
فما كان على الملاء فهو نوح وسخ ووضحة وما كان في السر فهو شفقة ووضحة
اذ قال صل الله على سلم المومن مرآاه المومن اي يرى منه ما لا يرى من نفسه
فليسفيد المرء من اخيه معرفة عيوب نفسه ولو الفرد لم يستفيد كما يستفيد

بالمرآة

بالمرآة الموقوفة على عيوب صورته الظاهرة وكل لمشعر كج من تحرك بعيوبك فقال
ان تصحني فيما عني وبيته فنعيم والافتر عني في الملا فلا وقد صدق قال النعم على الملا
افضاح والله تعالى يعاسب المومن يوم الفنة تحت كنفه وفي ظل ستره فلو فقه في ذنوبه
سرا وقد مرع كتاب عمدة محتوما الى اللالك الدن بحقوق به الى الجنة فاذ افاروا بالجنة
اعطوا الكتاب محتوما ليعتراه **واما** اهل المنزل فنادون على رسل الانبياء ويستنطقون
جوارهم بمضايعهم بهر ما دون بذل احزنا واقنضا طافوا به من الحزى يوم العمل
الاكبر **والفرق** بين النوح والصحة بالاسرار والاعلان كما ان الفرق بين المداراة
والمداينة بالغرور الباعث على الاعضا فان اغضبت لسلامة دينك ولما ترقية من
اصلاح اخيك بالاعضا فانت قد اردك وان اغضبت كخط نفسك اجلاب شهوتك
وسلامة جارك فانت مدالين **وقال** ذو النون لا تصحب مع الله الا بالموافقة ولا مع كفاف
الا بالمناصحة ولا مع النفس الا بالمخالفة ولا مع الشيطان الا بالعداوة **فان قلت**
فاذا كان في النسخة لولا العيوب وفيه يحاش القلب فكيف يكون ذلك من حق الاخوة **فالمر**
ان الاكاش انما يحصل به لوعيب يعلمها خوك من نفسه فاما تنبيهه على ما لا يعلم هو عين
الشفقة وهو سائلة القلوب اعني طوبى العقلا واما الحق فلا تلتفت اليهم فانك
من نهك على فعل مدعوم تعاطيه او صفه مذمومة انصفت بها لئلا تفكر
عنها كمن نهك على حبة او غريب تحت ديك وقد همت باهلاكه فان كنت
تلوه ذلك فما اسند حقك والصفة المذمومة عقارب وحيات وهي في الاخرة
مهلكات فاما تلدخ القلوب والادواح والمها اسند ما يلذغ الطواهر والاحسن
وهي مخلوقة من بار الله الموقدة التي تطلع على الاقدار **ولذلك** كان عمود رضى الله عنه
يستند كذلك من اخوانه ويقول رحمه الله امرا اهدى الى اخيه عيوبه **والذي**
قال لسلطان وقد قدم عليه ما الذي بلغك عني مما تكره فاستغنى فالح عليه
نقال بلغني انك حلتني لبس احداها بالها روا اخرى بالليل وبلغني انك جمعت
ادامر على ما بدد واخذه فقال اما هذا ان فقد تفيت بها فبلغك غير هذا
مقال لا وقد وصف الله حال الكافر من يعضهم للناس كذا قال ولكن لا يجوز التماجر

وهذا في عيب هو عاقل عنه فاما ما علمت انه يعلم من نفسه وانما هو مقهور من طبعه فلا ينبغي
ان تكشف فيه ستره وان كان يخفه وان كان يظهر فلا بد من التلصص في الضمير بالعرض مرة
وبالضمير اخرى كما لا بد من كمال الاحاسان فان علمت ان الضمير غير موثوق به وان مضطرب من طبعه
الى الاصرار عليه فاستلكت عنه اول هذا كله فما يتخلق بمصالح اخيك في دينه او دنياه
اما ما ينبغي بتقصيره في حقك فالواجب فيه الاحتمال والعفو والتخاضي عنه والصبر
فالتعرض لذلك ليس بالضرر في شيء **نعم** ان كان يودي استواره عليه الى الطبيعة والفتنة
في السر من الطبيعة والتعرض به جبر من الضمير والفتنة جبر من المشاكلة والاحتمال
خير من الكل فيبغى ان يكون قصدك من اخيك اصلاح نفسه كما عاينك اياه وقيامك بحقه
واحتمال تقصيره لا الاستعانة به والاسترفاق منه **قال ابو بكر اللؤلؤ** صبري رجل وكان
على قلبي ثقلا فوجهته يوم ما يشا على ان يزول ما في قلبي فلم يزله فاحدثت سيدة يوم ما الى البيت
وقلت له ضع رحلك على خدك فاني فقلت لا بد ففعل فزال ذلك من قلبي **قال ابو بل الرافعي**
صبري عبد الله الرازي وكان يدخل الدابة فقل على ان يكون انت الامر اذانا فقلت
بل انت فقال عليك الطاعة فقلت نعم فاخذ مخلاة ووجع فيها الزاد وحمل على ظهره
فاذا قلت له اعطني قال المستأنا الامر فعملك الطاعة فاخذنا المطر ليلية فوقف على
رامح حتى الصباح وعليه كساء وانا جالس بمنزلة المطر فقلت اقول مع مني ليشي من
ولم اقل انت الامر **الحق الخامس** الحق عن الزلات والفتن **وهو في الصدق**
اما ان تكون في دينه باركا بمعصية او في حقك بتقصير في الاخوة فاما ما يكون في الدين
من ارتكاب معصية والاصرار عليها فعملك التلطف في نصحه بما يفهم او دعه ويجمع
شمله ويعيد الى الصلاح والورع حاله فان لم تقدر وبقي مصرا فقد اختلفت
طرق الصحابة والتابعين عليهم الرضوان في ادائه حق مودته او مقاطعته **فذهب**
ابو داود الى الانقطاع فقال له اذا انقلب اخوك بما كان عليه فابغضه من حيث اجبتك
وربك ذلك من مقتضى الحب في الله والبغض في الله **واما ابو الدرداء** وجماعة من الصحابة
فذهبوا الى خلافه فقال ابو الدرداء اذا تغير اخوك و حال عاينك عليه ولا تدعه
لا حذر ذلك فان اخاك يعوج مرة وستفهم اخرى **قال النبي** لا تسمع من اخاك

لا تسمع

ولا تفجر عند الذنب بذنبه فان يركبه اليوم ويتركه غدا **قال** ايضا لا تحدث الناس
بزلة العالم فان العالم يزله الزلة فيزول بها **وفي الخبر** اتقوا زلة العالم ولا تقطعوه
وانظروا فتنه **وفي** حديث عمر وقد سال عن اخ كان اخاه فخرج الى الشام فسال
عنه بعث من قدم عليه فقال ما فعل اخي فقال ذاك اخو السدسان قال له قال انه فارقه
الكتاب حتى وقع في البحر قال اذا اردت الخروج فاذني فكلية عند خروجه اليه حتم
تغزل الكتاب من الله العزيز العليم الاله ترعاه تحت ذلك وعدله فلما قرأ الكتاب
بكي وقال صدق الله وصحني عمر فتاب ورجع **وحكي** انا اخوتي ابنتي اخوها بهي فظهد
عليه اخوه وقال اني قد كنت اغتلت فان سئيت ان لا تعقد على محنتي فافعل فقال
ما كنت لا خل عقدا خوتك لا جل خطيتك ابدا ثم اغتفلا حقه بينه وبين امه ثاب
ان لا ياكل ولا يشرب حتى يعاين اخوه من هواء فطوى اربعين يوما في كل يوم سلة
عن هواء فكان يفرغ القلب مقمرا على حاله وما زال هو يتجمل من اجوع والغم حتى زال
الهرق عن قلبه احد بعد الاخر فاجره بذلك فاكل وشرب بعد ان كاد يهلك هنرا لا
وضر وكذا **وحكي** عن اخوين من السلف اتفلا احدهما عن الاستئمان فقتل احدهما
لا تقطعه وتهمجه فقال اخرج ما كان في هذا الوقت لما وقع في غمته ان اخذ
بيده والتطفله في المعاشية وادعوا له بالعود الى ما كان عليه **وذكر** في
الاسر اساليب ان اخوين عابدين في جبل نزل احدهما يشتري من المصر
لحم يدبرهم فراي بغيا عند اللحم فرمقه فحشقه فوافقه واقام عنده ثلاث
واسمحي ان يرجع الى اخيه بخنا بئنه قال فافتقده اخوه واختم لسانه فزول
المدسة فلم يزله لسل عنه حتى ذل عليه فدخل اليه وهو جالس معها فاعتقه
وجلس يعيله ويلتزمه وانكر الاخوانه يعرفه لفرط استعجابه منه فقال قم
بأخي فقد علمت شاتك وفصنتك وما كنت وطرا احب الي ولا اعز علي
من ما عنتك هذه فلما راى ان ذلك لم يسقطه عن عينه قام فطأ بصرف معه
منه طريقه فوم وهم الطفد واقفه من طريق الى در وطريقه احسروا سلم
قال قلت ان هذا الطفد واقفه ويقار هذه الموصية لا يجوز
مواخاة من اتى بها فطعته انت ان احكم اذا انت بعله فالتقي من ان يزول

ولا تسمع

ومها عند الرب اخوك كاذبا كان وصادقا قبل **قال** علي السلام من اغتدر اليه اخوه
فلم يقبل فعليه مثل امر صاحب الخس **وقد قال** المؤمن سرب الغضب سرب الرضى فلم يصغه
بانه لم يغضب وكذا قال تعالى الا ظمر الغيط ولم يقل والفا قد من الغيط وهذا لان العادة
لا تنتهي ان تجرح الانسان والايام بل ستهى الى ان يصير عليه ويحكم وكان النائم بالجرح
مقتضى طبع البدن فالنائم باسباب الغضب طبع القلب لا يمكن فعله ولكن يمكن ضبطه
ولعله والعمل بخلاف مقتضاه فانه يقتضى الشقى والاستقام والمطافاة وترك العمل
لمقتضاه مملن **وقد قال الشاعر**

ولست مستيقظا خالا ثلثه على شعث اي الرجال المهذب
قال ابو سليمان لا حد بين ابي الحوارى اذا واخيتا خاني هذا الرمان فلا تعانبه
على ما يكرهه فانك لا تمانى ان تزدى في جوابك ما هو شر من الاول قال تجربته فوجدته
كذلك **وقال** بعضهم الصبر على مريض الاخ خير من معاينته والمعاينة خير من
الطبيعة والطبيعة خير من الوصفة ونسفي ان الابقاخ في البعض عند الطبيعة قال الله
تعالى على جعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة **وقال** صلى الله عليه وسلم احب
جسدك هوئنا ما عسى ان يكون يغيبك يوما ما وابغض يغيبك هوئنا ما عسى ان يكون
جسدك يوما ما **وقال** عمر لا يكن جسدك كلفا ولا بغضا تلتقا وهوان تحب تلف صاحبك
ح هلاكه **الحق السادس** الدعا للخلاص في حياته ومماته بكل ما يحبه لنفسه ولاهله
ولم يتعلق به فتدعوا له كما تدعوا لنفسك والافرق بين نفسك وبينه فان دعاك له
دعا لنفسك على التحقق **وقد قال** صلى الله عليه وسلم اذا دعا الرجل اخيه في ظهر
الغيب قال لك ذلك مثل ذلك وفي لفظ اخر يقول الله بك ابداء **ولم يرد** اخر
يستجاب للرجل في اخيه ما لا يستجاب له في نفسه **وفي الحديث** دعوا الاخ لاخيه
في الغيب لا ترد **وكان** ابو الورد ابي نزل ان لادعوا السبعين من اخواني في سجودي
اسمهم باسمهم **وكان** محمد بن يوسف الامير في غزاة وابنه مثل الاخ الصالح اهلك
نفسه من مراثيه يتعمدها بما خلقت وهو مفرد بخزك مهتم بما قدمت يدك على
في ظلمة الليل وانت تحت لهاب النار وكان الاخ الصالح يفتدي بالمال **ادعوا اخي**

ادعوا

ادعوا العبد قال الناس ما خلفت وقالت الملائكة ما قدم يرحلون له بما قدموا
عنه ولشغفون عليه وقال من بلغه موت اخيه فرحم عليه واستغفر له كنب له به
نساء حجازيه وصلى عليه **وروي** عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثل الميت في قبره
مثل الغريم يتعلق بك شئ ينظر دعوته من ولد او والد او اخ او قريب وانه لا يدخل
على قبر الموتى من دعا الاحياء من الانوار مثل الجبال **قال** بعض السلف الدعا للاموات
لمنزلة العدايا للاحياء فدخل الملك على الميت بعد طبق من نور عليه من نور قبول
هذه الدعا عند جسدك فلان من عند قربة لك فلان قال فيخرج بك كما يفرح اخي بالمديته
الحق السابع الوفاء والاخلاص ومعنى الوفاء الثبات على الحب اذ امتعالي المنة معه وبعد
الموت مع اولادك وصادقا به فان احببتا براد للاخوه كان القسط قبل الموت حبط
العمل وصاع السعي **ولذلك قال** قال صلى الله عليه وسلم في السبعة الذين يظلمهم الله
اخفعا على ذلك وتفرقا **وقال** بعضهم قليل الوفاء بعد الوفاء خير من كثير في حال الحياة
ولم يرد روي انه صلى الله عليه وسلم اكرم عجزا دخلت عليه فقيل له في ذلك قال لا كانت
تأتمنا ايام خديجة وان كرم العهد من الدرس **الحق الثامن** مراعاة جميع اصدقائه واقربائه
والمعتولين به ومراعاتهم اوقع في قلب الصدق من مراعاة الاخ لنفسه اذ فو حده
يتعهد من سعلوه به اكثر اذ لا يدل على قوة الشفقة والحب الا نعد به من المحبوب
الى كل ما يتعلق به حتى الحب الذي على باب داره يغني ان يمتد في الغالب عن سائر الالباب
ومما اتفق الوفاء بدوام المحبة سمعت به الشيطان فانه لحسد متعاقبين على بركات تحسد
بنوا خيبر في الله ومحمدا بينين منه فانه يجهد نفسه لافساده ما بينهما قال الله
فللعبادي يقولوا التي هي احسن ان الشيطان يفرغ منهم **وقال** نجران بن يوسف
عليه السلام من بعد ان نزع الشيطان بيني وبين اخوي **وقال** ما تواقني
اثنان ففرق بينهما الا يذب برؤيته لهما **وقال** بنو يقول اذا قصر العبد
في طاعة الله سلبه الله من بولسه وذلك لان الغوان مسئلة للهمم وعون
على الدرس **ولذلك قال** بن الماركة الد الاشياء محالسة الاخوان والاعقاب الى
لغابهم والمودة الدانة هي التي تكون فيهم وما يكون لغرض بول ببول لغرض ومن

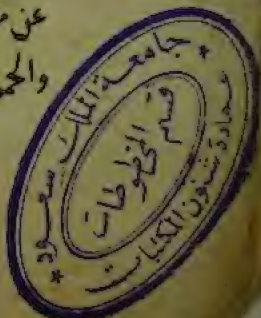
ثم ان الله لا يكون حسدا في دينه ولا دنيا ولا كيف تحسد وكل ما هو اخيه فاليه مرجع فابذنه
وبه وصف الله المحسن في الله تعالى ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا وورثوا على انفسهم وتوكلوا
هم خصاصه ووجود الحاجة وهو الحسد ومن الوفا ان لا يتغير حاله في التواضع مع اخيه وان ارتفع شأنه
وانسعت رايته وعظم حاجته فالانسان على الاعوان بما يتجر من الاحوال يوم

ان الحكم اذا ما سهلوا ذكورا من كان ثانيا لغهم في المنزل الحسن
راعي بعض السلفاء قال يا بني لا تصح من الناس الا من اذا انفرت اليه قارب منك
وان استغثت لم يطع فيك وان علت مرتبته لم يرتفع عليك **وقال** بعض الحكماء اذا ولي
اخوك ولاية فتبت على نصف مودته لك فهو كثر **رحل** الربيع ان الشافعي اثار حلا بعدد
ثم ان اخاه ولي السنتين فتغير عما كان عليه فكتب اليه **عده الاما**

اذهب فودك من ودادي طالق ابد اوليس طلاق ذات اليمين
فان ارجوت فانها تطليقة ويبدو ذلك على شئتين
وان استغثت شفعها مثلهما فليكون تخليفتين في حبص
فاذا التلثا سلك من شاة لم تغن عنك ولاية السنتين

واعلم ان ليس من الوفا موافقة الاخ فيما خالف الحق في امر يتعلق بالدين بل من الوفا له المخالفة
فقد كان الشافعي اخا محمد بن الحكم وكان يفرقه ويقبل عليه ويقول ما يفتنني لمصر غيره فاعمل محمد
فعاده الشافعي **وقال** مرض الحبيب بعدته مرضت من جذري عليه
فاني الحبيب يعود لي فربيت من نظري اليه

ومن الناس بعدون مودتهما انه يفوض امر خلقه بعد وفائه اليه فيقبل للشافعي في علمه التي مات
فيها الى من جلس بعدك يا ابا عبد الله فاستشرف له محمد بن عبد الحكم وهو عند راسه ليومين اليه
فقال الشافعي سبحان الله يشك في هذا ابو يعقوب البويطي فانكسر له محمد وماله صحابه الى البويطي
ح انهما كان قد حمل عنه مذهبه حله لكن كان البويطي افضل واقر الى الزهد والورع
ففعها الشافعي في السلمين وترك المداينة ولم يثر رضى كلفت على رضى الله طائفي انقلب محمد بن عبد الحكم
عن مذهبه ورجع الى مذهب ابيه ودرس كتب مالك وهو من كبار اصحاب مالك واثار البويطي الزهد
والجود ولم يعجبه الجمع والكلوس في الخلقة واستغل بالعبادة وصنف كتاب الام المذمومة



الراعي

والاخوة والعاشرة مع اصناف خلق كلهم وهو الخامس من ريع العادات من حلة كتاب احكام الرعي
بسم الله الرحمن الرحيم وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

كتاب اداب الصبي

الحمد لله الذي غوصقوه بماءه بطايف التخصيص طولا واسنانا والف بين قلوبهم فاصبحوا اخوة
اخوانا ومنزج الغل من صدورهم فظنوا في الدنيا اخدا وواحدانا وفي الآخرة رفقا وخلانا
والصلاد على محمد المصطفى وعلى آله واصحابه الذين اتبعوه واقترابهم فولاونا فعلا وعلاوا احسانا

اما بعد فان التحاب في الله تعالى والاخوة في دينه من افضل القربات والطف ما يستفاد من
الطاعات في مجاري العادات ولها شروط بها يتحقق التصاحب بالمحتاجين في الله تعالى وفيها
حقوق لمراعاه تصفوا الاخوة عن شوائب الكدورات ونزغات الشياطين بالقيام بحقوق
يتقرب الى الله تعالى وبالمحاذلة عليه تنال القربات العلى **ومن** تبين مناصب هذا الكتاب

في ثلاثة ابواب **الكتاب الاول** في فضيلة اللفة والاخوة **الباب الثاني** في موجب حقوق
اداب الصبي وحقوقه وادابها ولوازمها وفي شروطها ودرجاتها وفرايدها **الباب الثالث**
في حقون المسلم والرحم والجوار والملاذ وكيفية العاشرة من تدلي هذه الاسباب

الباب الاول في فضيلة اللفة والاخوة **وملأ اللفة والحق** اعلم ان اللفة ثمرة حسن
الخلق والتفرق ثمرة سوء الخلق وجب التحاب والتوافق وشوكل شتم
التباغض والخاسد والتدابير وما كان المشتمر محمد كانت الثمرة مجودة وحسن الخلق
لا يخفى في الدين فضيلته وهو الذي مدح الله سبحانه به بيده صلى الله عليه وسلم اذ قال علي والمثل
على خلق عظيم **وقال** النبي صلى الله عليه وسلم انتم مائة رجل الجنة تقوى الله وحسن الخلق **وقال**

اسامة بن السري فلتاير رسول الله ما خير ما احدث على الانسان فقال خلق حسن **وقال** صلى الله عليه وسلم
اول ما يوضع في الميزان الخلق الحسن **وقال** صلى الله عليه وسلم ما حسن الله خلق امرئ وخلقته
في طعة النار **وقال** صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس عليكم حسن الخلق **وقال** ابو هريرة وما حسن
الخلق يا رسول الله قال تصل من قطعك وتعفو عمن ظلمك وتعطي من حرمك ولا تخفي
ان ثمرة الخلق الحسن اللفة وانق طاع الوحشة وما طاب المشتمر طابت الثمرة
فكيف وقد ورد في التنا على نفس اللفة سيما اذا كانت اللفة في الدين والتقوى وحسن الخلق
من الاما والاجار والانتار ما فيه تقاية ومقنع قال الله تعالى فاعلم ان الله اعلم من خلقه
بعوا اللفة لو انفق على الارض جميعا مائة الف من قلوبهم ولكن الله اعلم منهم **وقال**

فاجتمع بغيره اخوانا بالامانة ثم ذموا قومه وزجروا فقال عز من قائل واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذا كروا فاعلموا انهم اذا كتموا اعداءا فالت من قلوبكم فاجتمع بغيره اخوانا وكتموا على شفا حفة من النار فانفذهم منها فذلك من ايمانهم لعلهم يمتدحون **وقال** صلى الله عليه وسلم ان اقر بكم مني مجلسا احاطت به اخلاق المؤمنين طروا كفا فالذين يؤمنون ويؤلفون **وقال** صلى الله عليه وسلم المؤمن انف ما لوف ولا خير فمن لا يلف ولا يؤلف **وقال** صلى الله عليه وسلم في الشنا على الاخوة في الله من اراد الله به خيرا زف خطلا صاكا ان نسي ذكره وان ذراعه **وقال** صلى الله عليه وسلم مثل الاخوة اذا التقيا مثل الذين تغسل احدهما الاخرى وما التقي مومنان قط الا افاد الله احدهما من صاحبه خيرا **وقال** صلى الله عليه وسلم في الرغبة في الاخوة في الله من اخا اخاه في الله رفعه الله درجة في الجنة لا ينالها بشئ من عمله **وقال** ابو ادريس الخولاني المعادي اجلك في الله فقال ابشرتم ابشرتم في صحت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ينصب لقايفه من الناس كراي حرك العرش يوم القيمة وجوههم كالقمر ليلة البدر يفرح الناس ولا يفرعون وكافا النار ولا تخافون وهم اولئك اوليا الله الذين اخبر عنهم ولا يفرعون ففيل من هو لا يارسول الله قال هم المتحابون في الله ورواه ابو هريرة وقال ان حول الخرش من ارس من نور على قوم لباسهم نور وجوههم نور ليسوا بانبيا وشهداء تغبطهم النبيون والشهداء فقالوا ارس رسول الله صلى الله عليه وسلم لنا قال هم المتحابون في الله والمتحابون في الله والذين اردون في الله **وقال** صلى الله عليه وسلم ما كان انسان في الله الا كان احبا واقر بها الى الله اشدها حبا العا حبه ويقال ان الاخوة في الله اذا كان احدهما اعلى مقام في الآخرة رفع الاخر معه الى مقامه وانه يلحق به كالحق الذرية بالوالدين والاهل بعضهم بعض لان الاخوة اذا انقسمت في الله لم تكن دون عمل الاولاد وقد قال تعالى احفظواهم ذرياتهم وما التناهم من علم من شئ **وقال** صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول محبتي للذين يزدادون من اجلي وحقت محبتي للذين يتحابون من اجلي وحقت محبتي للذين يتبادلون من اجلي وحقت محبتي للذين يتناصرون من اجلي **وقال** صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى يقول يوم القيمة اين المتحابون بجلالي اليوم اظلم في ظلي **وقال** صلى الله عليه وسلم سبعة يظلهم الله يوم لا ظل الاظله اما من عادك وشاب نشا في عبادة الله ورجل قلبه معلق بالمسجد اذا خرج منه حتى يرجع اليه ورجلاتهما في الله جنتهما على ذلك وكفرا ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه ورجل دعى امرأة ذات حسن وجمال فقال اي اخطاه ورجل تصدق بصدقة

ما ظاهها

شهادة

ما ظاهها حتى لا تعلم شيئا له ما شفق عليه **وقال** صلى الله عليه وسلم ما زار رجل رجلا في الله شوقا اليه ورغبة في لقاءه الا ناداه ملك من خلفه طيب وطيب لك الجنة **وقال** صلى الله عليه وسلم ان رجلا زارا اخاه في الله فارصدا الله له ملكا قال اي رب يد فقال اريد ان زار اخي فلانا قال كاجبة لك عنده قال لا قال لقرابة بينك وبينه قال لا قال فلنعه له عندك قال لا قال فلم وماذا تريد منه قال لا اجنته في الله قال فان الله تعالى ارسلني اليك بخبرك بانك تحبك تحبك اياه واوجب لك الجنة **وقال** صلى الله عليه وسلم ادثق عوا الايمان الحب في الله والبغض لله **وروي** ان الله عز وجل اوحى الى نبي من الانبياء انما زهدك في الدنيا قد تعجبت الراححة واما انقطاعك الى فقد تعزيتك في ذلك هل عادت في عدة او اديتني وليا **وقال** صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل لقا جبر على منة تترزقه من حجة **وروي** ان الله عز وجل اوحى الى عيسى عليه السلام لو انك عديت بعباد الله اهل السموات والارض وحب في الله لين وبغض في الله لين ما اغني ذلك شيئا **وقال** صلى الله عليه وسلم تحبوا الى الله ببغض اهل المعاصي وتفرقوا الى الله بالبغض عد عنهم والتسوا رضي الله بسخطهم قالوا يروح الله من غايب قال جالسوا من يذكركم رديته ومن يترككم كلامه ومن يبرعكم في الآخرة علمه **وروي** في بعض الاخبار السالفة ان الله تعالى اوحى الى نبي صلى الله عليه وسلم يا ابن عمه ان كن يظانا واريد لنفسك اخرا فكل حذن وحاجب لا يوازرك على مسرى فمراك عد وادحي الله تبارك وتعالى الى داود صلى الله عليه وسلم يا داود وعلل اراك شيدا وحدانا فقال الهى فلبث الكفن من اجلك فقال يا داود كن يظانا واريد لنفسك اخوانا وكل حذن لا يوافقك على مسرى فلا تصحبه فانه لك عدو يبتس قلبي وباعدك مني **وفي احوار** داود عليه السلام انه قال رب كيف لي ان تحبني الناس كلهم واسلم فما بيني وبينك فقال قال الناس باخلاصهم واحسن فيما بيني وبينك وفي بعضها خالف اهل الدنيا باخلاق الدنيا وخالق اهل الآخرة باخلاق الآخرة **وقال** صلى الله عليه وسلم ان حبل الله الذي يالغون ويؤلفون **وقال** صلى الله عليه وسلم ان اقر بكم مني مجلسا احاطت به اخلاق المؤمنين طروا كفا فالذين يؤمنون ويؤلفون **وقال** صلى الله عليه وسلم في الشنا على الاخوة في الله من اراد الله به خيرا زف خطلا صاكا ان نسي ذكره وان ذراعه **وقال** صلى الله عليه وسلم مثل الاخوة اذا التقيا مثل الذين تغسل احدهما الاخرى وما التقي مومنان قط الا افاد الله احدهما من صاحبه خيرا **وقال** صلى الله عليه وسلم في الرغبة في الاخوة في الله من اخا اخاه في الله رفعه الله درجة في الجنة لا ينالها بشئ من عمله **وقال** ابو ادريس الخولاني المعادي اجلك في الله فقال ابشرتم ابشرتم في صحت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ينصب لقايفه من الناس كراي حرك العرش يوم القيمة وجوههم كالقمر ليلة البدر يفرح الناس ولا يفرعون وكافا النار ولا تخافون وهم اولئك اوليا الله الذين اخبر عنهم ولا يفرعون ففيل من هو لا يارسول الله قال هم المتحابون في الله ورواه ابو هريرة وقال ان حول الخرش من ارس من نور على قوم لباسهم نور وجوههم نور ليسوا بانبيا وشهداء تغبطهم النبيون والشهداء فقالوا ارس رسول الله صلى الله عليه وسلم لنا قال هم المتحابون في الله والمتحابون في الله والذين اردون في الله **وقال** صلى الله عليه وسلم ما كان انسان في الله الا كان احبا واقر بها الى الله اشدها حبا العا حبه ويقال ان الاخوة في الله اذا كان احدهما اعلى مقام في الآخرة رفع الاخر معه الى مقامه وانه يلحق به كالحق الذرية بالوالدين والاهل بعضهم بعض لان الاخوة اذا انقسمت في الله لم تكن دون عمل الاولاد وقد قال تعالى احفظواهم ذرياتهم وما التناهم من علم من شئ **وقال** صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول محبتي للذين يزدادون من اجلي وحقت محبتي للذين يتحابون من اجلي وحقت محبتي للذين يتبادلون من اجلي وحقت محبتي للذين يتناصرون من اجلي **وقال** صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى يقول يوم القيمة اين المتحابون بجلالي اليوم اظلم في ظلي **وقال** صلى الله عليه وسلم سبعة يظلهم الله يوم لا ظل الاظله اما من عادك وشاب نشا في عبادة الله ورجل قلبه معلق بالمسجد اذا خرج منه حتى يرجع اليه ورجلاتهما في الله جنتهما على ذلك وكفرا ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه ورجل دعى امرأة ذات حسن وجمال فقال اي اخطاه ورجل تصدق بصدقة

ما

درجة في الجنة **وقال** صلى الله عليه وسلم المتحابون في الله عز وجل على عود من ابوتية حرا في راس
العود سبعون الف غزوة يشرفون على اهل الجنة يعني حسبهم لاهل الجنة كاتفي الشجر اهل
الدنيا فيقول اهل الجنة انطلقوا بنا تنظروا الى المحابطين في الله فيحسب حسبهم اهل الجنة عليهم
نياب من سند من حضر مكتوب على جباههم المتحابون في الله **الاحكام** قال على رضي الله عنه
عليكم الاخوان فانهم عترة في الدنيا والاخرة الانسح الى قول اهل النار فاما من شاقق
وامتنع جيبهم **وقال** عبد الله بن عمر رضي الله عنه ضمت اليها راء افطره وملت اليك
لا انا لله وانفقت مالي علفا في سبيل الله اموت يوم اموت وليس في قلبي حبا اهل
طاعة الله وبعض اهل معصية الله ما نفعني ذلك شيئا **وقال** ابن السكاك عند موته اللهم انك تعلم
اني اذ كنت ابعثك احب من يطيعك فاجعل ذلك فريضة على الناس **وقال** الحسن
على ضده لا يغرنك قول من يقول المزمع من احب فانك لن تلحق البراري الا باعمالهم قال اليهود
والنصارى يحبون انبياءهم وليسوا معهم وهذا الشارة الى ان مجرد ذلك من غير موافقة في
بعض اعمال الاعمال او كلها لا ينفع **وقال** الفضل بن يحيى كلام له ناهه عن ان يسكن
الندوة وسى ويجاور الرخص في دار مع البسوس والصدفتين والشهد او الهكس باي عمل
عملته باي شئ تركها باي غرض كظمته باي رحمة فاطمعه وصلها باي زلة اخبكه عن غيرها
باي قريب باعدته في الله باي بعيد قربته في الله **وبروي** ان الله عز وجل اوحى الى موسى
عليه السلام هل علمت لي علاقة فقال الهوى كوتك وصليت لك وعت وصدقت فقال
ان الصلاة لك برهان والصوم حنة والصدقة ظل والاذن نور فاي عمل علمت لي
قال موسى عليه السلام الهوى الذي على عمل هولاء قال يا موسى هل واليت وليا لوط فلما عاديت
لي عدوا فطع فلعن موسى ان احب الاعمال الى الله الحب في الله والبغض في الله **وقال** برصعود
لوان رجلا فامر بين الركن والمقام بعبادة سبعين سنة لعنه الله يومئذ ثم تكب
وقال الحسن بن علي بن فضال في رواية الى الله **وقال** رجل محزون واسح الى لا تحبني الله
قال احبك الذي احببتني له ثم حوله وجهه وقال اللهم اني اعوذ بك ان احدث فلك
وانت لي صفيح **وقال** رجل على داود الطائي فقال له ما جاءك فقال زيارتك فقال
اما انت فقد عملت خيرا حين زرت ولكن انظر ماذا اينزل قلبك اذ قبل في مرات فتزاد
ابن الزهاد انت لا والله امين العباد انت لا والله امين الصالحين انت لا والله ثم اقبل بوجه
نفسه ونقوله انت في الشبيهة فاستقيا فلما شئت حرت فراهيا والله للراي شر

من الاف

شهادة

شر من الناس **وقال** عمر رضي الله عنه اذا ما اب احكم فذا من اخيه فليستك به فقل
ما يصيب ذلك **وقال** مجاهد المتحابون في الله اذا التفتوا فكسر بعضهم البعض
تسحات عنهم الخطايا كالتسحات ورق الشجر في الشتاء اذا دبس **وقال** الفضل بن عمر
الاخوة المودة والرحمة عيادة **باب معاني المحبة في الله ويمر بها عن الاخوة في الدنيا**
اعلم ان الحب في الله والبغض في الله عامض ويكشف الغطاء عنه بما يذكر وهو الصفة
تنقسم الى ما يقع بالاتفاق كالصحة بسبب الجوار او بسبب الاجتماع في المكتسب
او في المودة او في السوف او على باب السلطان او في الاسفار والى ما يستأخيها
ويقتصد وهو الذي تريد بيانه اذا الاخوة في الدنيا واقعة في هذا القسم الاحمال اذ لا
تواب الاعمال الا في الاخيارية فلا يرغب فيها والصحة عبارة عن المجالسة
والتخالط والمجادلة وهذه الامور لا يقصد الانسان الا غيرة الا اذا احبته
فان غير المحبوب فمحنت ولا تقصد مخالطته والذو تحب اما تحب لذاته لا يتوصل
بالي محب ومقصود ورأه واما ان تحب للتوصل اليه المقصود وذلك المقصود اما ان
يكون مقصودا على ذات المحبوب واما ان يكون مقصودا على الدنيا وخطوطها واما ان يكون
متعلقا بالله **فهذه** اربعة اقسام **اسما القسم الاول** فهو حبك الانسان لذاته وذلك مما
وذلك ان يكون هو في ذاته محبوكا عندك على معنى انك تلتد برويته ومعرفته ومشاهدة
اخلافه لا استحسانك له فان كان حبيلا لذيذا في حق من ادرك جماله وكل له يد
محبوته فاللذة تنبع الاستحسان والاستحسان تنبع المناسبة والملازمة
والموافقة بين الطباع ثم ذلك المستحسن اما ان يكون في الصورة الظاهرة اعني
حسن الخلقة واما ان يكون الصورة الباطنة اعني كمال العقل وحرارة العلم وكل ذلك
مستحسن عند الطبع السليم والعقل المستقيم وكل مستحسن يستلذه ومحبو
بل في اشلاء القلوب امر غرض من هذا انه يستحق المودة بين شخصين من غير
ملاحظة في صورة واحسن في خلق وخلق ولكن المناسبة الباطنة توجب الالفة
والموافقة فان شبه الشيء من حيث اليه الطبع والاشباه الباطنة حقيقة ولها
اسباب دقتة ليس لقوة البشر الاطلاع عليها وعز ذلك **قال** رسول الله صلى الله عليه
وسلم حيث قال الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف

نتيجة التباين **والا** نتيجة التناسل الذي عبر عنه بالتعارف **في بعض** الاوقات تلتقي
الارواح فتنشأ في الهوى فكل من بعض العلماء عن هذا بان قال ان الله تعالى خلق الارواح معلق بعضها
فلما واطفاها حول العرش فأي روحين من فلقين اراه فلق بعض من بعض تعارفا
هناك فالتقيوا صلا في الدنيا **وقال** صلى الله عليه وسلم ان ارواح المؤمنين لتلتقيان على
سيرة يوم وبارأي احدهما صاحبه فطرو **وروي** ان امرأة مكية كانت تصحك النساء كانت
بلمدينة اخرى فترى للملائكة على المدينة قد حلت على عاتقه رقى الله عنهما فاصحكتها فقالت
لا اين ترلت فاجبت فقالت صدق الله ورسوله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الارواح جنود مجتدة الحورث **والحق** في هذا ان المشاهدة والتجربة تشهد
للاستدلال عند التماسب والتناسل في الاحلاق والطباع باطنها وظاهرها منهم **والا**
الاحسان التي اوجبت تلك المناسبة فليس في نوع البشر الا طبع عليا وعانية هذيان المنجم
ان يقول اذا كان طالع على تسدس طالع غير اد تلبسه فهذا نظرا لرافقه والمودة
تقتضي المناسبة والتودد واذا كان على معاينة او تر ببعدها فتضي التباغض والعداوة
وهذا الرصد يكونه كذلك بجاري سنة الله تعالى في خلق السموات والارض فان الاشكال
الكبر من الاشكال في اصل التماسب فلا معنى لخرم فيما لم يكتشف شره للبشر
فما اوتيت من العلم الا قليلا ويكتفي في الصدق بذلك التجربة والمشاهدة وقد ورد
الجبر **قال** صلى الله عليه وسلم لو ان موسى دخل الى مجلس فيه مائة منافق وموسى
واحد جا حتى جلس اليه ولو ان منافقا دخل الى مجلس فيه مائة مؤمن ومنافق واحد
جا حتى جلس اليه وهو يدرك ان شبه النبي محمد صلى الله عليه وسلم والطبع وان كان هو لا يشعريه
وقال مالك بن دينار لا سفق ثمان في عشرة الا في احدهما وصف من الاخر وان
استقال الناس كاجناس الطير ولا يتفق نوعان من الطير الا بينهما مناسبة قال فواي
بوما غرا يا حاتم فحجب من ذلك وقال اتفقا وليسا من شئ واحد ثم طارا ونزلا
فاذاهما اعرجان فقال من هما اتفقا ولذلك قال بعض الحكماء كل انسان يات الى شئ
كان ان كل طير مع جلسه واذا اصطحب اثنان رهة من الزمان ولم يتشاكلا في الحال
فلا بد ان يشعرا وهذا معنى جلي تعطف الباشع **حق قال** **قاله**
وقابل كيف تفارقنا فقلت قول الله ايضا ف

عبد الله بن مسعود

42
الحب من جنسي ففارقته والناس اشكال والآف

قد طهر من هذا ان الانسان قد يحب الدابة والفايدة مثال منه في الحال ولا
في المال بل مجرد المجانسة والمناسبة في الطباع الباطنة والاحلاق الخفية
و بدخل في هذا التفسير الحب كمال اذا لم يكن المعصود قضا الشهوة فان الصورة الجميلة
مستلدة في عينها وان قدر فقد اصل الشهوة حتى يستلذ النظر الى الفواكه والانوار
والازهار والتفاح المشرب بالبحر والى الماء الحار والحرارة من غير عن سوي عينها
وهذا الحب لا يدخل فيه الحب بل هو حب الطبع وشهوة المعنى ويتصور ذلك
من لا يؤمن بالله الا انه ان اتصل له عرض مدوم صار مد مودا الى الصور الجميلة
لقضا الشهوة حيث لا يحل فضاها وان لم يتصل عرض مدوم فهو باح لا بوصف
يحب ولا ذمرا ذكبت اما محمود واما مذموم واما باح لا يذم **القسم الثاني**
ان تحبه ويترك من ذاته غير ذاته فيكون وسيلة الى محبوب غير الوسيلة
الى المحبوب محبوب وما نتجت لغيره ان ذلك الغير هو المحبوب بالحقيقة ولكن الطريق
الى المحبوب محبوب وكذلك يحب الناس الذين ذهب الغصة ولا عرض منها اذ
لا يتطعموا فلا يلبسوا وان هم وسيلة الى المحبوبات من الناس من حيث
الذهب والغصة من حيث انه وسيلة الى المعصود اذ لا يتوصل به الى ثمان جاه
او مال او علم كما يحب الرجل سدا ما ينفعه بما فيه اوجهه ربح
خواصه لتحسين حاله عند هو وتعيد هم امره من قلبه فالتوصل الى
ان كان معصدا لفايدة على الدنيا لم يكن حبه من حبه المحب في الله ان لم يكن مقصودا
لفايدة على الدنيا ولكنه ليس يقصد به الا الدنيا كحب التلميذ لاساتده فهو ايضا
خارج عن حب الله فانه انما يحبه ليحصل له العلم بنفسه فحبه العلم فاذا كان لا يقصد
العلم للتقرب الى الله بل لينال به اكله والمال والبول عند الخلق فحبه لاجل البول
والعلم وسيلة اليه والاستاذ وسيلة الى العلم فليس في شئ من ذلك حب لله اذ يتصور
كل ذلك في الامور بالله تعالى فيقسم هذا ايضا الى مذموم وباح فان كان يقصد به
التوصل الى مقاصد دنيوية من فهو الاقران وجيران اموال الدنيا وطمع الرعية
بولاية القضا ونحو ذلك وغيره كان يحب مذموما وان كان يقصد به التوصل

المباح فهو مباح وانما تكتسب الاسبلة للحكم والصفة من الوعد المتوكل اليها فانها تابت غير
 فبانه منفس **الفصل الثالث** ان حبه لا ذنب له لغيره وذلك لغيره ليس راجعا الى خطوطة في الدنيا
 بل يرجع الى خطوطة في الآخرة فهذا ايضا ظاهر لا غرض فيه وذلك كمن تلحق استاذة وشيخه
 لانه يتوكل به الى تحصيل العلم وتحسين العلم ومقصود من العلم والعمل الفوز في الآخرة
 فان من جمل المحسنين في الله وكذلك من تحت يده لانه يتلحق به العلم وسأل بواسطته
 رتبة العلم ويرقى به الى درجة التظيم في ملكوت السماوات قال عيسى عليه السلام من علم
 وعلم وعمل فذلك يدعاه عظمها في ملكوت السماوات ولا يتم التعلم الا بعمل هو اذا التفتي
 تحصيل هذا الكلام فان احبته لانه الله اذ جعل صدره مزرعة لحرته الذي هو
 سبب ترقيه الى رتبة العظمة في ملكوت السماوات هو محبة في الله الذي يتصدق
 بآياله وجميع الصغيات وهي لم الاطعمة اللدنة الغريبة تقربا الى الله اذا احتطبا حقا
 لحسن صنعة في الطبع هو من جمل المحسنين في الله وكذلك الواجب من يتولى له ايضا الصدقة الى
 المستحقين فقد احبني الله بل يزيد على هذا ونفرا اذا احب من كدته انفسه في غسل
 ثيابه وكس ثيابه وطمع طعامه ونفرت به بذلك للعلم فهو محبة لله بل يزيد على ذلك وتقول اذا احب
 من يتفق على ماله او بوا سبه بكسوته وطعامه ومسكنه وجميع غراضه التي يقصد بها ربياه
 ونقصه من جملة ذلك الفداغ للعلم والعمل للتقرب الى الله فهو محبة في الله فقد كانت جماعة
 من السلف تكفل بكفايتهم جماعة من ادلى التروة وكان الواجب والواحي جميعا معايب
 في العمل يريد عليه ونقول من نكح امراه صالحة يتحقق بها وساء من الشيطان ويكون بها
 دنه او يولد له ولد صالح يدعوه الى الله واحب ربه في هذه الحقا صلا الدينية
 فهو محبة في الله ولذلك وردنا اخبارا بوفور الاجر والثواب على الاتق في عمل العباد حتى
 الله يصنع الرجل في امراته بل يقول كل من اشترى حياها وحج رصاه وحج لغايه
 في الدار الآخرة فاذا احببته كان محبا لله لانه لا يجوز ان يحب شيئا الا لما سبه ما هو
 محبوب عنده وهو رضى الله عز وجل ان يدعى هذا **اول** اذا اجتمع في قلبه محبتان
 محبة الله ومحبة الدنيا واحبته في شخص واحد العيان جميعا حتى يصل الى الله
 والى الدنيا فاذا احبه لصلاته لا يرضى فهو محبة في الله تعالى لمن يحب استاذة الذي على الدار ولكنه
 ممان الدنيا بالموا ساة بالمال فاحبه من حيث انه في طبعه طلب الراحة في الدنيا والسعادة

في الآخرة وهو سبيلهما فهو محبة في الله وليس من شرط حبه الله ان لا يحب العاجل حقا
 البتة اذ الدعا الذي امر به النبيون صلوات الله عليهم وسلامه جمع بين الدين والدنيا والآخرة
 ربنا انما في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة **وقال** عيسى عليه السلام اللهم لا تشمت بي عدوي ولا تسو
 لي صدقي ولا تجعل مصيبي في ديني ولا تجعل الدنيا اكبر همي يد مع شانه الاعدا من خطوطة
 الدنيا ولم يقل ولا يجعل الدنيا اقلا من همي بل قال لا تجعل اكبر همي **وقال** بيننا صلوات
 وسلم في دعائه اللهم اني اسالك رحة انما بها شرف كرامتك في الدنيا والآخرة وقال اللهم عافني
 من بلا الدنيا وبلا الآخرة على الجملة فاذا لم يكن حب السعادة في الآخرة منافقا لحب الدنيا
 لحب السلاسة والفرجة والكفاية والكرامة في الدنيا كيف يكون منافقا لله عز وجل والربا
 والآخرة عبارة عن حالها حالها اقرب من الآخرة فكيف يتصور ان يحب الانسان خطوطة الآخرة
 عدا ولا يحب البوم وانما يحب عدا الا ان الغد سيصير لاراهنه واما حاله الراهنه
 لا بد ان يكون مطلوبه ايضا الا ان الخطوطة العاجلة تنقسم الى ما يعاد خطوطة الآخرة
 وتمنع منها وهي التي اخبر عنها الانبياء والاولياء وامروا بالاحتراز عنها والى ما يضافه
 وهي التي يمنع عنها كالتكاح الصحيح والكلال وغير ذلك مما يضاف خطوطة الآخرة
 فحق العاقل ان يكونه واحبته اعني ان يكونه بعقله لا بطبعه كما يكون السواك
 من طعام لا يريد للذكر من الملوك يعلم انه لو قدم عليه لقطعت يده اذ حزنه فبسته
 المعنى ان الطعام الذي يذوقه يصير بحيث لا تشبهه بطبعه ولا تستلذه لولاكه
 فان ذلك محال ولكن على معنى انه يترجمه عقله عن الاقدام عليه ويحصل منه كراهية
 الضرر المتعلق به والمقصود من هذا انه لا يحب استاذة الله بوا سبه ويعلم
 ان تلميذه لانه يتعلم منه وتخدمه واحدها خط عاجل والاخر اجل الامان في
 رضى التحمل في الله وان يترط واحد وهو ان يكون بحيث لو سعى العلم منه او
 تغدر عليه تحصيله منه لنقص حبه بذلك فالقدر الذي ينقص بسبب فقد
 هو سبب ما ولد على ذلك القدر فواحب محبة في الله وليس يستكثر ان يستدحيد الانسان
 بجملة اغراض مربطة كد به فان نقص بعضها نقص وان زاد زاد الحب وليس حب
 للذهب كحب الفضة اذ السوادى قد ارفق لان الذهب يوصل الى اغراض اكثر مما يوصل اليه

الفضة فاذا زيد الحب بزيادة الغرض وما كتمل اجتماع اغراض من الدنيوية والاخرية
 فهو اقل في جملة المحبة وحدد ان كل حب لولا الايمان بالله واليوم الآخر لم ينصور وجوده
 فهو حب في الله وكذلك زاد في المحبة لولا الايمان بالله تعالى لتمكن تلك الزيادة فنلكا الزيادة
 من المحبة في الله وذلك وان دق فهو عز وجل **قال** الجبري تعامل الناس في القرن الاول بالدين
 حتى دق الدين فتعاملوا في القرن الثاني بالرفاحي ذهب الوفا وعاينوا في القرن الثالث
 بالموه حتى ذهبت المروءة حتى لم يبق الا الرغبة والرهبة **القسم الرابع** ان محبة الله في الله
 النبيل من علماء الاخلاق والارسل به الى امره وادارته فهذا في اعلى الدرجات وهو
 ادنى واعظم وهذا القسم ايضا ممكن فان من ابا ان يعلم المحبة ان يتعدى من المحبوب
 الى كل ما يتعلق بالمحبة وبما سبه ولو من بعد من احب انفسا ما حبا شيئا الا حب
 محبة ذلك الانسان واحبة محبته واحبة من تحبته واحبة من تقي عليه واحبة
 من تقي محبته واحبة من يسارع الى محبته حتى قال بقية ابن الوليد ان المؤمن اذا
 احب المؤمن احب كلته وهو كما يقال تشهد له التجربة في احوال الغشاق ومدخل
 ذلك استعار الشجر ولذلك يحفظ نوبا لمحبة وكيفية مدخل من جهة وتحت منزلة
 ومحلته وجبراته حتى **قال** **مختار** في عامر

امر على الدار ديار ليلى اقبل فالجدار وذا الجدار
 وما حب الدار شغف قلبي ولكن حب من سكن الديار
 فاذا المساهدة والتجربة تدل على ان المحبة ذاتها المحبة هي ما يتعلق به وتعلق باسبابه
 ولو من بعد ولكن ذلك من خاصية فطر المحبة فاصل المحبة لا يكتفى فيه ويكون السواء المحبة
 في تعديده من المحبوب الى ما يكتشفه ويحيط به ويتعلق باسبابه بحسب افراط المحبة وقوتها
 وكذلك حب الله سبحانه اذ اقوى وغلب استولى عليه حتى ينتهي الى الاستشهاد فتعدى
 الى كل موجود سواه فان لم يوجد سواه اتر من انار قدرته ومن احب الله
 احب خلقه وصنعتهم وجميع افعاله ولذلك كان صل الله عليه وسلم اذا اقبل اليه
 بالور الثمر مسح به عينيه ووجهه والوجه وقال انه قريب العهد بربنا وحب امره في
 تارة

تارة يكون لصدق الرضا بها وعدله وما يتوقع في الاخرة من نعمه لما سلف من ايامه
 وصوف تقته وتارة لدائه لا من اخر وهو اذ ضرب المحبة واعلاها وسياى
 تحقيق في كتاب المحبة في ربح المنجيات وكيف ما انفتحت بحمد الله فاذا قوي بعدك
 الى كل متعلق به ضربا من التعلق حتى يتعدى الى ما هو في نفسه ولم يذكره ولكن
 فطر المحبة يضعف الاحساس بالالم والفزع فيعمل المحبوب وتصلح اياه
 بالابلام بغير ادراك الالم وكذلك الفصح بغيرية من المحبوب او فرصة بها نوع
 معانته فان نوع المحبة يبين فطر المحبة فلهذا تهت بحمد الله تعالى فيقوم
 الى ان يفلو الاغترق بين البلاء والنعمه فان لكل من الله ولا تفزع الا بما فيه رضاء حتى

بعضه لا يريد ان اناك بغير الله بعصية الله **وقال شيخنا**

وليس لي في سواك خط فكيف ما شئت فاحترق
 وسياى تحقيق ذلك في كتاب المحبة والمقصود ان حب الله تعالى اذا قوي اثره حب
 كل من يعظم بعبادة الله تعالى في علم او عمل وانما حب كل من فيه صفة هي موصية
 عند الله من خلق حسن او اذ بباد بالشرع وما من من يحب للاخره وتحب الله
 الا اذا اخرج من حال رجلي احدهما عالم عابد والاخر جاهل فاسق الا وصدق في نفسه
 ميلا الى العالم العابد ثم يضعف ذلك الميل ويقوى كسب ضعف المادة وقوته
 كسب ضعف حبه وقوته وهذا الميل حاصل وان كانا عابدين عنه بحيث يعلم انه
 لا يصيبه من اخر ولا شر في الدنيا ولا في الاخر فذلك الميل هو حب الله وفي الله
 من غير حظ فانه انما محبة لاجل الله تعالى ولانه مشغول بعبادة الله تعالى الا انه اذا
 ضعف لم يظهر اثره فلا يظهر فيه ثواب واحد فاذا قوي حمل على المبالاة والتضرع
 والدية بالمفسر والماله واللسان وتتفاوت الناس فيه بحسب تعلوهم في حب الله
 ولو كان المحبة مقصورا على حظ ينال من المحبوب في الحال والمآل لما انصور حب
 المؤمن من العلماء والعباد ومن الصالحين والنا بغير من الانبياء المتبرزين
 صلوات الله عليهم اجمعين وحب جميعهم في فليل كل مسلم مندوب ويدين ذلك
 بغضه عند طعن اعدائهم في وقت واحد منهم وتوجه عند الثناء عليهم وذكر
 محاسنهم وكذلك حب الله لانهم خواص عباد الله ومن احب ملحا او شحنا

جمل اجب خواصه وخدمه واجب من اجبه الا انه تلحق الحب المعاني كحفظ النفس
وقد يعلى بحيث لا يبقى للنفس حظ الا في ما هو حظ المحبوب وعنه غير من قال

اريد وصاله ويريد محوري فان ترك ما ارادنا اريد

وقوله من قال

وما يخرج اذا ارادنا لم الم وقد يكون الحب تحت ترك
بعض الخطوط دون بعض كمن يشي نفسه بان يشا طر محبوبة في نصف حاله اولى لله او غيره
مقادير الاموال موازين المحبة اذا لا يعرف درجتها المحب الا المحبوب بدل بمقابلته فحصل
من هذا ان من احب عالما ارعابا او اخيا شخصيا كان راعيا في العلم اذ في العبادة او في خير
فانما احبه في الله والله وله فيه من الاجر والثواب بقدر رفق حبه فهذا شرح الحب في الله
و درجته وهذا شرح البعض في الله ايضا ولكن نريد بيان **بيان البعض في الله تعالى**
اعلم ان من حبت في الله لا يدان ببغض في الله فانك اذا احببت انسانا لانه مطيع لله
ومحبوب عند الله فان عصاه فلا بد ان تبغضه لانه عاصي الله وممقوت عند الله ومن احب
لسبب فيما تقرر في ببغض لصدقه وهذا ان مثلا زمان لا ينفصل احدهما عن الآخر
وهو يطرد في الحب والبغض في العادات ولكن كل واحد من الحب والبغض دفين
في القلب واما يترشح عند العقلية ويترشح بظهور افعال المحبين في البعض في
المحاربة والمباعدة وفي المحالفة والمواقفة فاذا اظهر في الفعل سمي مولاة وعبادة
ولذلك قال تعالى هل واليت في وليا وهل عا ديت في عدوا كما قلناه وهذا واضح
في حق من يظهر له الاطاعة اذ تقدر على ان تحبه او لم يظهر الا فسقه ونجوسه
واخلاقه السببه تقدر على ان تبغضه واما المشكل اذا اختلفت الطامات بالمعاصي فانك
تقول كيف اجمع بين البعض والمحبة وهما متناقضان ولذلك تتناقض شرهما من
المواقفة والمخالفة والموا الة والموا دة فاقول ذلك غير متناقض في حق الله تعالى لاننا نقض
في الخطوط البشرية فانه بما اجمع في شئ من واحد خصال الحب بعضه وتكره بعضها
فانك تبغضه من وجهه وتكره من وجهه فمن له زوجة حسنا فاخوة او اولاد كثر خدم ولكنه
فاسق فانه يحبه من وجهه ويبغضه من وجهه ويكون منه على حاله بين حالين اذ لو فرض له
ثلاثة اولاد احدهم ذكي والآخر بليد والمالك بليد بار او ذكي عاقل فانه يصادق نفسه
مقيم على ملته احوال متناقضة بحسب تفاوت احوالهم فذلك ينبغي ان يكون طالب

الاضافة

الاضافة الى من غلب عليه الفجور ومن غلب عليه الطاعة ومن اجمع فكلها سعادته
على ثلاث مراتب وذلك بان يعطى كل صفة خطية من البعض والاعراض والاقبال
والصحة والعطية وسائر الاقوال الصادرة منه **فان قلت** فكل مسلم فاسلامه طاعة منه
فكيف انقضه مع الاسلام **فان قلت** تحبته لاسلامه وبغضه لمعصيته وتكون معه
على حاله لو تسته كال كافر فاجر لا دركت تفرقة منها وتلك التفرقة حبل لاسلام
فضا تحفه وقدر الجانيته على حق الله والطاعة له لا جانيا على حقك والطاعة لك فمن
وافقتك على عرض وقالفك في آخر فكلون معد على حاله متوسطه من الانقياد والاشغال
ومن الاقبال والاعراض ومن التردد واليه والفرار حتى عنه فلا يتأخ في اكرامه بل يفتكر
في اكرام من يوافقك على جميع اغراضك ولا يتأخ في اهاسته بل يفتكر في اهاسته من طاعتك
في جميع اغراضك ثم ذلك المتوسط مارة يكون مثله الى طرف الا انه عندك احبنا
ومارة الى طرف المجاملة والاكرام عند غلبته المرافقة فلهذا ينبغي ان يكون في من يطعم
عز وجل وبغضه وينعزل لرحاه مرة ولسخطا اخرى **فان قلت** فماذا يمكن اظهار
البغض **فان قلت** اما في الثوب فيقطع اللسان عن مكالمة ومجادلة مرة
وبالاستخفاف والتغليظ في القول اخرى **واما الفعل** فيقطع السعي في اعاقته
مرة والسعي في استقامته واقصاده مرة اخرى وبعض هذا استد من بعض وذلك
بحسب درجات الفسق والمعصية الصادرة منه **اما** ما يجري مجرى الحقن معل انه
مستند مر عليه ولا يصير عليه فالاولى في ذلك الاعراض والستر اما ما يصير عليه
من صغرة او كبره فان كان ممن ناكته بينك وبينه مودة وصحبة فذلك حكم اخر
سياتي فيه خلاف من العلماء **اما** اذا لم تكن كذلك اخوة وصحبة فلا بد من اظهار
اثر البعض اما في الاعراض واللبا عد عنه وقلة الالتفات اليه **واما** في الاستخفاف
وتغليظ القول عليه وهذا استد من الاعراض وهو بحسب غلظ المعصية وخفتها
وكذلك في الفعل ايضا يبتلي ان احدهما قطع المعونة والرفق والبصرة عنه
وهي اقل الدركات والاخرى السعي في اقصاد اغراضه عليه لتفعل الاعمال لبعضه
وهذا لا بد منه ولكن فيما يفسد عليه طرق المعصية فاما ما يورثه فلا **فان قلت**
رحل عصى له فشر يا حمر وقد حظت امرأة لو تيسر له فاحكم لان مغبوطا فيها

بالمال والجاه والحال الا ان ذلك لا يؤثر في شدة الحر والافيه بعث وحر نفس عليه قد
قد رت على اعاقته ليمر له غرضه ومقصوده وقد رت على تشوش امره لتقوية ذلك فليس
لان تشوش في تشوش امره واما الاعاءة فلو تركها اكلها والغضب عليه في نفسه فلا بأس
وليس يجب تركها اذ ربا لمونك يتيه في ان ساد طغ في اعانته والظهار الشفقة عليه
ليعتقد مودتك وتقبل نصحتك فهذا حسن وان لم تنظر ذلك منه ولكن رايك ان
تجيبه على غرضه فضاكن اسلامه فذلك ليس بمنسوع بل هو الاحسن ان كانت بعضيته
بالحاجة على حقل اخو من يغلق بك وفي مثل ذلك نزل قوله تعالى ان يغواهم لئلا
اذنكم مسيطر في واقعة الاكل فحلف ابو بكر عبيد ان يقطع عنه رفقة وقد كان يواسيه
المالك فانك الله هذه الام واية معصية تريد على التعرض لحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم
والحالة السار في مثل عاقبة رضى الله عنهما الا ان الصدوق رضى الله عنه كان كما لمحي عليه
في نفسه بذلك الواقعة والعفو عن ظلم والاحسان الى من اساء من احل في الصدوق وانما
حسن الاحسان الى من ظلمك اما من ظلم عنك وعصى الله به فلا يحسن الاحسان اليه لان في
الاحسان الى الظالم اساءة الى المظلوم وحق المظلوم اولى بالمراعاة وتقوية قلبه الاعراض
عن الظالم احب الى الله من تقوية قلبه الظالم فاما اذا كنت انت المظلوم فالاحسن في حقك
العفو والصفح وطرف السلف قد اختلفت في اظهار العفو مع اهل المعصية وكلهم اتفقوا
على اظهار البغض الى الظلم والمبتدعة وكل من عصى الله بمعصية متعدي به منه الى غيره
فاما من عصى الله في نفسه فمنهم من ينظر بعين الرحمة الى العصاة كلهم ومنهم من يشدد الاظهار
والعقاب والما جرم فقد كان احمد بن حنبل يهجر الاكابر في ادنى كلمة هجر حتى ينسحب
في قوله ان لا اسائل احدا شيئا ولو حمل السلطان الى شيئا لا خذ به وهجر اكار شيئا لمجاسي
في تصنيفه في الرد على المبتدعة وقال لا تك نور دا ولا شبيههم وحمل الناس على التفكير
فيهم فتردد عليهم وهجر ابان في ما يوله قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورة
وهذا امر يختلف باختلاف السكينة ويختلف البنية باختلاف الحال فان كان الغالب
على القلب اضطراب الخلق وعجزهم وانهم مسخرون لما قدر واهل اورش هذا النسا هلا
في العادة والبغض وله وجه ولكن قد تلبس به المداهنة واكثر البراعة على الاعضا
وعلى المعاصي المداهنة ومراعاة القلب واخوف من حسنة ومعاذها وقد ليس
المسقط

معاذ

الشيطان ولا على الغي الا حوالة يظهر بعين الرحمة وحمل ذلك الى سطر اليه بعين
الرحمة وان حتى ملأ صرقة ونقولاته قد تجزله والقد لا يقطع عنه الجذر فليفت
لا يفعل وقد كتب عليه قبل هذا فان كان يحسد من نفسه ذلك فقد صح له فيه في الاعراض
عن الجاني على حق انه هو مداهن محروم عليه من مبادي البطان فليشبهه **ما يلب**
فان الرجاء في اظهار البغض المحرمة والاعراض وقطع الرفق والاعاءة اهل الحب
ذلك حتى يعصى العبد بتركه **فان** لا يدخل ذلك في كمال العلم تحت السلف والاكابر
فاما علم ان الدرس لسبون احمر ونفا هذا الفواحي في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم
والهامة ما كانوا يهجون بالكلية بل كانوا يستغفرون في ذلك من يعطى القول
ويظهر البعض له والى من تعرض عنه ولا يتعرض له والى من ينظر اليه بعين الرحمة
ولا يؤثر المعاطفة والمباعدة **فهذه** دقاير مقاطع وبنية مخلقة كطرق السالكين
لن طريق الآخرة ويكون على كل واحد على ما يقتضيه حاله ووقته مقتضى الاحوال
في هذه الامور اما مكر رقة واما متدربة فتكون في رتبة الفجائل والاشقي الى الخرم
والاجاب فان الداخل تحت التكليف اصل المعرفة لله تعالى واصل احب وذلك قد
لا يغدو من الجوب الى غره واما المعقود افرط احب واستبلاوه وذلك لا يدل
في القوى تحت طاهر التكليف في حق عوام الخلق اصلا **بيان مراتب الذين سخطوا**
في الله وتبينه معاملتهم فان قلت لظهار البغض والعداوة بالاعمال المبرورة واجبا
فلا شك انه متدرب اليه والعصاة والعاصي على مراتب مختلفة فليفت ببيان
الفضل في معاملتهم وهل يشك بعضهم بسلكا واحدا ام لا **فان** ان الخائف
لامر الله سبحانه لا يخو العا ان يكون مخالفا في عقوده او عمله والمخالفة في العقدا ما
ممنوع او كما قرو المبتدع اما داع الى بدعته او ساكتا اما العجز او باختياره
فانفسام الاعتقاد في الانفساد ثلثة **الاول** الكفر والافساد كان محاربا هو مستحق
لعقوب والاسرافان وليس بعد هذا من الامور الهامة ولما الذي فانه لا يجوز
ايداره الا بالاعراض عنه والتخو لا بالاضطرار الى احيين الطرق وبترك المعالجة بالعلم
فاذا اقام السلام عليك قلت وعليك والاولى الدعوى كما اظنه ومعاملة ومواكلته
فاما الانفساط معه والاسترسال اليه كما يسترسل الى الاحداق فهو مكره كراهة شديدة

بلاد ينتهي ما تقوى الى احد النهر قال الله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون
من حاد الله ورسوله ولا كانوا اهل ايمانهم اولا هم **قال** صل الله على سائر المؤمنين والمؤمنات
لا تترك انتموه وقال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوكم واعدوا
الثاني المستدع الذي يدعوا الى بدعته فان كانت البدعة خبيثة فكمزها فامر به اشد من
الذي لا يترك على جزية ولا يسامح بعقد دمه وان كانت بدعته ما لا يتركها فامر به
بينه وبين الله اخف من امر الكافر لا محالة ولكن الامر في الاثر عليه اشد منه على الكافر
لان شر الكافر غير متعدي فان المسلمين اعتقدوا فقره فلا يلتفتون اليه اذ لا يدعي
لنفسه الاسلام واعتقا داخل اما المستدع الذي يدعوا الى البدعة ويرغم الزماني على البدعة
حق فهو سبب لغواية خلق فشره فتدق بالاستحياب في اظهار بغضه ومعاداة
والانقطاع عنه وتخفيره والتشجيع عليه ببذعته وتغفر الناس عنه اشد وان سلم
في خلق فلا ياتر برؤيه جوابه وان علم ان الاعراض عنه والسلوك عن جوابه يقع في نفسه
بدعته يورث في زجره فترك اجواب اولي لان جواب السلام وان كان واجبا فقد سبقه
بادني عرض حتى يستطاعون الانسان في الحمام او في قضا لجنته والعرض في الزجر اهر من
هذه الاعراض وان كان في سائر فترك اجواب اولي لتغفر الناس عنه وتقبيلها لبذعته في
اجنهم وكذلك الاول في الايمان والاعانة له الاسما فيما يظهر للخلق **الثالث** المستدع
العامي الذي لا يدع على الدعوى والاشكاف الاقديا فامر به اشد من اهلها فاولاها ان يباح
بالعقوبة والاعانة بل يتلطف به في النصيح فان لم ينفع فان لم ينفع
النصح وكان في الاعراض عنه تقبيل لبذعته في عيبه تاكد الاستحياب في الاعراض وان
علم ان ذلك لا يفيده بحود طبعه ورسوخ عقده وفي قلبه فالاعراض اولي لان البدعة
اذ لم يباح في تقبيلها شاعت بين اهلها وعم فسادها واما العامي يتعلم ويعمل
لا يعتقد به فلا يخلو من احوال **اما** ان يكون حثا ينادي به غم كالظلم والفساد وشهادة
الزور والغيبة والنقض بين الناس والمشي بالتممة وامثالها اذ كان ممن لا يتضرر عليه
ويؤذي غيره وذلك ينقسم الى ما يدعوا عن اهل الفساد كما حجب الماخور الذي يجمع بين
الرجال والنساء ويهيئ سبيل الرشوة والفساد ولا يدعوا الى غير كاذب الذي يشرب
او يركب في هذا الذي لا يدعوا عنه اما ان يكون عصيانا بكمية او صغيرة وكل واحد **واما** ان يكون
مصر او غير مصر فهذا التسميات يتحصل منها ثلاثة اقسام ولطرقها رتبة وبعضها
اشد

مصادره

اشد من بعض ولا تنسك الى سلك واحد **القسم الاول** وهو اشدها ما ينصرف
الناس كالظلم والفساد وشهادة الزور والغيبة والتممة فاما الاول الاعراض عنهم
وتوك محالطتهم والاعتراض عن معاملتهم لان العوصية متدنية فما يرجع الى ايدى الخلق
ثم ينقسمون الى من يظلم في الدماء الى من يظلم في الاعراض والى من يظلم في الاعمال
وبعضها اشد من بعض والاستحياب في احوالهم والاعراض عنهم يؤكدها جدا سيما كان
تنوع في الاهانة زجرا لهم او لغيرهم كان الامر في الدماء **الثاني** صاحب الماخور
والذي يهيئ سبيل الفساد ويسهل طريقه على اهلها فهذا لا يردى اكله في دياره ولكن
يحتاج بفعله ديتهم وان كان على وفق رضاهم فهو قريب من الاول ولكنه اخف منه
فان العوصية من الجسد ومنه في حال العفو اقرب ولكنه من حيث انها متقدمة على اهلها
الى غيره فهي سديرة وهذا ايضا يقتضي الاهانة والاعراض والمقاطعة وترك جواب
السلام اذ اكل ان فيه نوع من الزجر او لغيره الذي يعضي في نفسه بشرب
خمر او ترك واجب او مفارقة محظور يخصه فالامر به اخف ولكنه في وقت مباشرة ان
صودف بجب منعه مما تمنع منه ولو بالضرر والاستخفاف فان الزجر عن المكر واجب واذا
قرع منه وعلم ان ذلك من عادته وهو مصر عليه فان تحقق ان نصحته تمنعه من القود وجب النصيح
وان لم يتحقق ذلك ولكنه كان يجره فالأفضل النصيح والرجوع باللفظ او بالتعليق
ان كان هو الاصح **قال** الاعراض عن جواب سلامه والندع عن محالطتهم يشترط علم انه مصر وان
النصح ليس بمنفعة فهذا من نظر وسير العلماء فيه مختلفه والصحيح ان ذلك كله باخلاص
نه ارجل بعد هذا بيان الاعمال بالنيات اذ في الرفق والظفر بعين الرحمة الى اهل نوع
من الزواجر وفي الغف والاعراض نوع من الزجر المستثنى منه القلب فيما يراه اميل
الى هواه او تقتضي طبعه فالاولى ضده اذ قد يكون استخفافه وعينه عن كبر وعجب
والنداء باظهار باظهار العلم والادب الى اصلاح وقد يكون رفقته عن بدعته
واسمالة قلبه للوصول به الى عرض وكوف من ناس وخشية ونفرة في جاه او حال
ظهر قرب او بعيد وكل ذلك مردود على اشارات الشيطان وبعيد عن اعمال
اهل الاخوة فكل راعب في اعمال الدنيا مجتهد مع نفسه في التفتش عن هذه الدقائق ومراقبة
هذه الاحوال والقلب هو المنقضي به وقد يصيب اكل في اجتهاد به وقد يخطئ وقد
يتم مثل اتباع هواه وهو المر به وقد يهدم وهو حكم العز وطان انه عامل لله رساله

طريق الآخرة وسبيل يات هذه الدقائق في كتاب الغرور من ربح المملكات ويدل على تحذير
 في النفس الناصرة وهو من العبد ربح المال ما روى ان بعض من كان يشرب الخمر ضرب مرات بين
 يديه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يعود فقال واحد من الصحابة لعنه الله ما اكثر ما نستر قتال رسول الله
 وسلم لا تدعوا ناعوا للشيطان على اخيك اولفظ هذا معناه فان هذه اشارة الى ان الرنق اولى
 من التمسك بالنعاط **بيان العنايات المشروطة فمن خيار محض** اعلم انه لا تختار الصلحة مع
 كل انسان **قال** صلى الله عليه وسلم المرء على دين خلقه فليظن احدكم من حاله فلا يد من ان يغير
 محتاج برغبته في صحته **والشرط** تلك الاحكام تحسب الفوائد المطلوبة من الصلحة اذ معنى
 الشرط ما لا بد منه للوصول الى الغرض بالاضافة الى المقصود وتظهر الشروط **وتطلب** من الصلحة
 فوايد دينية ودنيوية **اما** الدنيوية فالاستغناء بالمال او الجاه او مجرد الاستغناء من المشاهدة
 والجاهور وليس ذلك من غرضنا **واما** الدينية فيجتمع فيها ابها اغراض مختلفة اذ منها الاستغناء
 من العمل والعمل ومنها الاستغناء من الجاه بتحصيله عن ايد من يشترى القلب ليدخل العباد
ومنها استغناء المال لاكتفائه عن تضييع الاوقات في طلب الفوت **ومنها** الاستغناء
 في المهمات فتكون عدة في المصائب وقوة في الاحوال **ومنها** التبرك بالخير والدعاء **ومنها**
 انتظار الشفاعة عند الاخ **وقد قال** بعض السلفنا سنكروا من الاخوان فان لم يروى
 شفاعته فليكن مدخل في شفاعته احلك **وردى** في غريب التفسير في قوله تعالى ربيح
 الذي اسوا وعلو العاجل ويريد من فضله قال يشقهم في اخوانهم فيبدحهم الخجة معهم
 ويقال اذا غفر للعبد شفع في اخوانه وذلك كدحت جماعة من السلف على الصلحة والاله والمخالفة
 وكوهو العزلة والانزاد **فهذه فوائد** تستدعي كل فائدة منها شروطا لا يحصل الا بها ولا
 حتى تفصيل اما على الجملة فينبغي ان يكون في من توتر صحته حصر حال ان يكون
 عاقلا حسن الخلق عرقا من ولا مبتدع ولا حريص على الدنيا **اما العدل** فهو راس المال
 وهو الاصل فيه ولا خير في محبة الا حق والمال الطبيعة ترجع عاقبته وان طالت **قال** صلى الله عليه
 لا تصحب الجاهل والباك والياه **تلم** من جاهل اردي حليبا حين واخاه
يقاس المرء بالمرء اذا ما هو ما شاء **والشئ** من الشئ فقايل يس والاشباه
والقلب على القلب وبل حين ليلاه **آية** والا حق يعزل وهو يريد ففعل واغاثك من خذلته
وله **قال** **الشاعر** اني لأمس من عدو عاقل واخاف ولا يعزبه جنون
 فاعقل من واحد وطرفه اذرى وارصدوا الجنون فينوق

ولذلك قيل من اطاع الاحق قرأ الى الله **قال** التوراة النطرا ورحم الامم خطية
 مكتوبة وتنفى العالم الذي لهم الامور على ما هي عليه اما بنفسه واما اذ انهم وعلم
واما حسن الخلق فلا بد منه اذ ربح عاقل يدركه الاشياء على ما هي عليه ولكن اذا
 عليه غضب او شوق او نخل او حين الحاح هواه وحالت ما هو المعلوم عنده يتجزأ
 عن فهم صفاته وتقوم اخلاقه فلا خير في محبته واما العاسق المصير على الفسق فلا
 فائدة في محبته لان من لا يحاف الله لا يؤمن عاقبته ولا يؤمن صدقته بل يتغير بتغير الاعراض
 وقد قال **ابو بكر** ولا تطلع من غفلة قلبه عن ذكرنا وانبع هواه وقال تعالى والصدك
 عنها من لا يؤمن بها وانبع هواه وقال تعالى فاعرض عن نولي عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا
 وقال سبحانه وانبع سبيل من انا بآلى وفي مفهوم ذلك جرح عن الفاسق **واما المبتدع**
 ففي محبته خطر سيرا به البدعة وتعدى شوقها اليه فالمبتدع مستحق المحق والخطا طعنا
 تأكيد توتر محبته **وقد قال** عمر رضي الله عنه في اخي علي عليه السلام في الصديق فمارواه
 سعد بن المسب قال عليك يا اخوان العرف تعش في الكفاهم فانهم زينة في الرداء وعذوق اليا
 وضع امر خلت على احسنه حتى يحبك يا عليك منه واعزل عدوك واحذر صدقك
 ١٧٧١ من والامين من خش الله ولا تصحب العاجل تعلم من جوره ولا تطلع على سره
 وامتنع من امورك الذين يحشون الله تعالى **واما حسن الخلق** فقد جمعه علقه الطاردي
 في وصيته لابنه لما حضرته الوفاة اذ قال يا بني ان عرضت لك الى صحة الرجل حاجة فاصحب
 من اذا خدمته صانك وان صحته زانك وان تودت بك مونة فاسك اصحب من اذا
 مددت يدك لخبر مدها وان راي منك حسنة عدها وان راي منك سيئة سدها اصحب
 من اذا سالته اعطاك وان سكت ابتدأك وان نزلت بك نازلة واساك اصحب من اذا قلت
 صدق توكل وان حاولنا مرامك وان نازعنا اثرك وكاه جمع هذا جمع حقون الصلحة
 وشروط ان يكون قاعا بجميعها **قال** بن اكنم قال الما من فاني هذا فقل له تدرك
 لما اوصاه بذلك قال لا فيل انه اراد ان لا يصحب احدا **وقال** بعض الحكماء الادب لا يصحب
 من الناس الا من يلبس سره بستر عيبك ويكون معك في النوايب ويتركك بالارغائب
 ويفسر حسنتك ومطوى شيبك فان لم يجدك فلا تصحب الانفسك **وقال** علي رضي الله عنه رجلا
 انا جارك الحق من كان معك ومن يضر نفسه يضرني
 ومن اذرب رمان صدقك شئت منه شئت لجمعت

وقال بعض العلماء لا تصحب الا احدا رجلا من رجل تعلم منه شيئا من امر دينك فينفعك وحل
تعلمه شيئا من امر دينه فيقبل منك والثالث فاهرب منه **وقال** بعضهم الناس اربعة
فواحد كله لا يشيع منه واخر مكره فلا يؤكل منه واخر فيه خوصة فيخذ من هذا قبل
ان يخذ منك واخر فيه ملوحة فيخذ منه وقسا كاحته فقط **وقال جعفر الصادق**
لا تصحب خمسة **الكذاب** فانك منه على غرور فهو مثل السراب يقربك منك البعد
ويبعدك منك **الزب** **والاحقر** فانك لست منه على شيء يريد ان يفتكر فيضرك **والخيل**
فانه يذبح بك اخرج ما يكون اليه **والحبان** فانه يسلك نفسه عند الشدة **والفاسق**
فانه يبيعك ما كلفه او اقل منها فقل وما اقل منها قال الطبع فيهم ثم لا ينالها **وقال**
الحفيد فاسق حسن الخلق احب الي من ان يصحبني فاري سبي الخلق **وقال** يراي
الحواري قال في استاذي ابو سلمان يا احدا لا تصحب الا احدا رجلا من رجل ترتفع بدني ذليل
او رجل يزيد معي وتنفع في آخرتك ولا تشتغل بغيره من حق كبير **وقال** سهل
بن عبد الله اخذت صحبة ثلاثة من اصناف الناس **المباراة** العاقل **والفرا** المداهن
والمصرف الجاهل **واعلم** ان هذه الكلمات اكثرها غير محط بجميع اغراض الصحة والمحيط
ما ذكرنا من ملاحظة المصداق ومراعاة الشروط بالاضافة اليها فليس ما تشترط الصحة
في مصادقها مشروطا في الصحة للاخر وكما قاله بشر الاخوة لانه اخ لا خرتك واخ لم ياكل
واخ لما نسيه وقد ما تجتمع هذه المصادق واحدا بل تعرف في جمع فتتفرق الشروط فيهم
لا كما **وقال** الما من الاخوان لانه احدهم مثله مثل العذ لا يستغنى عنه والاخر مثله
مثل الدوا يحتاج اليه في وقت دون وقت والاخر مثله مثل الدوا يحتاج اليه فقط
ولكن العبد قد يتلبي به وهو الذي لا نسيه ولا ينفع وقد قيل مثل جملة الناس مثل الشجر
والثوب **منها** ما له ظل وليس له ثمر وهو مثل الذي ينفع في الدنيا دون الاخر كالظل السريع
الزوال **ومنها** ما له ثمر وليس له ظل وهو مثل الذي يصلح للاخر دون الدنيا **ومنها** ما له
ثمر وقل جميع **ومنها** ما ليس له واحد منها كالم غلات تروى في الباطن لا طعم فيها ولا
شرب ومثاله من اكلوا ثمار مثل الفارة والعقرب كما قال تعالى يدعون الى ضرة اخرى
من نفعه **وقال الشاعر**

الناس شئ اذا ما انتد قتم لا يستوفون ولا يستوفون الشجر
هذا لمحل مطاعه واداك ليس له طعم ولا ثمر

الى الربيع من سلمان ويعرف به وانما صنفه البويطي ولكن لم يدرك نفسه فيه ولم ينسبه
الى نفسه فوالد السبع منه ونصف واظهره والعصودان الوفا بالجنة من ثمانية **قال**
الاحصن الا حاوره ربيعة ان لم تحرسه كانت معرصة للافان فاحرسها الكظم
حتى تغتد الى من ظلمك وبالرضى حتى لا تستكثر من نفسك الفضل ولا من اخيك النقص
ومن اتار الصدق والاحلام ونام الوفاء ان يكون شدة الخروج من المفارقة تقوت
الطبع من اسبابها **قال** وحذرت مصيبات الزمان جميعها سوى فراقه الاخوان هبته الخطيئة
والشرا عين عينة هذا البيت وقال لعد عهدي انما فارقكم منذ ثلاثين سنة ما
تخل الى ان حسرتهم ذهبت من قلبي **ومن** الوفا ان لا يسع بلاغات الناس على صدقته
لا سيما من يظهر اولاه بحسب لصدقه كيلا يتهم ثم يلقي الكلام عز شأ وينقل
على الصدق ما يوغر القلب فذلك من دقات الخيل في التضرع ومن لا تحزن منه لم تدر
بودته احلا **قال** رجل لحكيم قد جئت خالطيا لودتك قال ان جعلت مهرها ثلاثا
فعلت ان لا تسع على بلاغا والحقا لقي في امر ولا توطى عشرون **ومن** الوفا ان الصادق
عدو صدقه **قال** الشافعي اذا اطاع عدوك صدقتك فقد اشتركت في عداوتك **الحق** **النام**
التخفيف وترك التكلف والتكليف وذلك بان لا يكلف اخاه ما شق عليه بل يروح
عليه عن مهماته وحاجاته ويرتبه عن ان يحمله شيئا من عياله ولا يهتد منه من جاءه
وما لا يمكنه التواضع له والتعقد والقيام بحقوقه بل لا يقصد المجتهد الا الله تعالى يركا
بدعايه واسئله شاكيا به واستعانة على دونه وتغيا الى الله بالقيام بحقوقه ومكمل
مونه **قال** بعضهم من اتقى من اخوانه ما لا يقتضونه فقد اخلصهم ومن اتقى منهم
مثل ما يقتضونه فقد اتعبهم ومن لم يقتض من اخوانه مثل ما لا يقتضيه من اخوانه
الحكم من جعل نفسه عند الاخوان فوق قدره اثموا ومن جعل نفسه عند
قدره تعبوا **ومن** جعل نفسه دون قدره سلموا وسلموا **ومن** جعل نفسه
التخفيف بطي ساط التكليف حتى لا يستحي منه فما لا يستحي من نفسه **قال**
الحفيد ما نواحي ثمان في الله فاستوحش احدها من صاحبها واحشش الاخر في
احدها **وقال** علي رضي الله عنه شر الاصدقاء من تكلم بك ومن اخو حلال مداراة والحاك
الى الاخر **وقال** الفضيل انما تقاطع الناس بالتكلم يزور احدها اخاه فيسلف له

قال

فينقطع ذلك عنه **وقال** عابسه المؤمن اخو المؤمن لا يغشيه ولا يخشيه **وقال** الخبيد صحت اربع
 طبقات من هذه الطائفة كل طبقة لثلاث رجل حارث الحاسي وطبقته وحسن السرجي
 وطبقته وسري السوطي وطبقته وابن الكندي وطبقته لما تواخى اثنان في الله واختم
 احوهما من صاحبه او استوخشا العلة في احوله **وقيل** لبعضهم من تصحى قال من يرفع عنك
 ثقل التكليف ويستقطب بينك وبينه مؤدته التحفظ **قال** جعفر بن محمد ثولا ثقل اخواني
 على من تكلفوا الخطة واهتم على قلبي من اكون معه كما اكون وحدي **وقال** بعض الصوفية
 لا تغامر من الناس الا من لا يزيد عنده بغير ولا تنقص بغير يكون ذلك له وعليه وانت
 عنده سواء اما قال هذا لان به يخلص عن التكلف والتحفظ والا فالطبع يحمله على ان يتحفظ منه
 اذا علم ان ذلك ينقصه عنده **وقال** بعضهم كن مع ائمة الدنيا بالادب ومع ائمة الاخرة بالعلم
 ومع العارفين كيب شيت **وقال** اخرا لا تحب الا من يتوكل عليك اذا اذنت وتقدر الملك
 اذا اسأته وتعمل عند موته نفسك ويكفيك موته نفسه وما يل هذا قد ضيق طوق الاخوة
 على الناس وليس الامر كذلك بل ينبغي ان يواخي كل متدين ما قبل ويعزم على ان يقوم بهذه
 الشروط ولا يكلف هذه الشروط حتى يكثر اخوانه اذ به يكون مواخيا في الله والا كانت مواخاته
 كحفظ نفسه فقط **وقال** قال رجل للخبيد قد عثر الاخوان في هذا الزمان ابراهيم في الله
 فاعرض الخبيد حتى اعاده ثلثا فلما اكثر قال له ان اردت اخا يكتفيك بموتك وتحمدا اداك
 فهو لعمري قليل وان اردت اخا في الله تحمل موته ونفسه وتبصر على اداءه فتعذر جماعة عرفهم
 كد نسكت لرجل **واعلم** ان الناس ثلاثة رجل تنفع بحبته ورجل تعذر على ان تنفعه
 ولا تنصروه ولكن لا ينفع ورجل لا تعذر على ان تنفعه وهو الاحق والسي احق بهذا الثالث
 ينبغي ان يجتنب فاما الثاني فلا يجتنب الا انك تنفع في الاخرة بشئ عنه وبدعا به وبثوابه
 على القيام به **وقال** او حاتم بن موسى ان اطلعني نسا اكثر اخوانك اي ائمة اسيتهم واحملت منهم
 ولم تحسد لهم **وقال** بعضهم صحت الناس خمس سنة فادفع سني وبينهم خلاص الى كنت
 معهم على نفسي ومن هذه سنة كثر اخوانه **ومن** التخفيف وترك التكلف ان لا تعرض في بداخل
 العبادات لان طائفة من الصوفية يصحون على شروط المواساة وفي اربع دعاء اراكم صاحبها له

لله

كله لم نقل له صروا من صام الدهر كله لم يقل له انظر وان نام الليل كله لم يقل له ثم
 وان حل الليل كله لم يقل له ثم وتسنو حالات عنده بلا مزيد ولا نقصان ان ذلك ان تقا
 حرك الطبع الى الريا والتحفظ لا محالة وقد قتل من سقطت له نفسه دامت الفتنه
 ومن خوت مودته دامت مودته **وقال** بعض الصحابة انما اسأل عن التكليف **وقال**
 صلى الله عليه وسلم انا والاثنيا من امي يورأ من التكلف **وقال** بعضهم اذا عمل
 الرجل في بيت اخيه اربع خصال فقد تم اشده به اذا اكل عنده ورجل احلادنا مر
 وصلي فذكر ذلك لبعض المشايخ فقال يفتيت خامسة وهوان كحضر مع اهله
 في بيت اخيه وبجاعتها لان البيت يتخذ الاستخفاف في هذه الامور الحسنة والا
 فالمساجد اروح لقلوب المتعبدين فاذا فعل هذه الحسنة فقد تم الاجتهاد
 وارتفعت الحشمة وما كذا لا ينسأله وقول العرب في تسليهم بشير الى ذلك
 اذ يقول مرحبا واهلا وسهلا اي لك عندنا مرحب وهو السعة في القلب
 والمكان ولك عندنا اهل تانسهم فلا وحشة مناد كد غدا سهولة في ذلك
 كله اي لا تشدد علينا ولا يتم التخفيف وترك التكليف الا بان يرى نفسه دون
 اخوانه ويتحسس الظن بهم وينسى نفسه فاذا اراهم خيرا من نفسه فتعذر ذلك
 يكون هو خيرا منهم **قال** ابو معاوية الاسود اخواني كلهم خيبر مني قبل وكيف ذلك
 قل كلهم يرى لي الفضل عليه ومن فضلي على نفسه فهو خيبر مني **وقال** صلى الله عليه وسلم
 المرء على دين خليله واخبرني حكمة من لا يرى لك مثل ما ترى له فهذا اقل الدرجات
 وهو التطوع بين المواساة والكمال في روية الفضل للاخ ولذلك قال سفيان
 اذا قبل لك يا شر الناس فغضبت فانت شر الناس اي ينبغي ان يكون معتقدا
 ذلك في نفسه ابداد وبيان وجه ذلك في كتاب الكبير والعجب وقد قيل في معنى
 التواضع وروية الفضل للاخوان تدل على ان تدل لثلاثة برى ذاك الفضل لا لثلاثة
قال اخي **وقال** صاحب صدقة من الارباب على الاصدق برى الفضل له
 كم من صدق عرفته بصدق صار احق من الصدق العيني
 ورفيق رايته في طريق صار عدي هو الصدق الحقيقي
 وهما الفضل لنفسه فقد اخفرا حاه وهذا في عموم الملك مذكوم **وقال** صلى الله عليه وسلم

لحسب المرء من الشرائع بحسب حاله المسلم **منه** لا يسهل وترك التكليف في شأونه
في كل ما يقصده وتقبل مشورته فقد قال تعالى وشاورهم في الأمر والسنعي ان تخفي
عنهم شيئا من اشرايه كما رو عن يعقوب بن اخي معروف قال جالسوا ابن سائر الى عمي
معروف وكان مواخيا فقال ان بشر بركا شريحت مواخاتك وهو ان يشارفك
بذلك وقد ارسلني اليك يسلك ان يعفوك بها بينك وبينه اخوة تحببها ويعتد بها
الا انه يشترط فيها شروطا لا يحب ان يشترط ذلك وانكوت بينك وبينه ضرورة
ولا ملافة فانه يكره الاتفا فقال معروف اما انا اذا جئت احد الم اجب
معارفته لئلا ولاها را وزرته في كل وقت وآثرته على نفسي في كل حال ثم ذكر من فضل
الاخوة واحب في الله احاد ش كثيرة ثم قال فيها وقد اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا شراكه
في العلم وناسه البدن وانك افضل بناته واجهته اليه وخضه بذلك لمواخاته
وانا اشهدك اني قد عقدت له اخوة بيني وبينه وعقدت اخاه في الله لرسالتك
ولمسالكك على ان لا يزورني ان كره ذلك لكن ازره متى اجبت وامره ان يلغاني في مواضع
تلتقي فيها وامره ان لا يخفي عني شيئا من شأنه وان يطلعني على جميع احواله فاخبر سالم بشرا
بذلك فرض وسريه هذا جامع حقوق العجبة وقد اجلناه مرة وفضلناه اخرى ولا يتم
ذلك الا بان تكون على نفسك لاخوان ولا تكون لنفسك عليهم وان تنزل نفسك منزلة الكادم
لهم تنعبد بحقوقهم جميع جوارك **اما** النطوق بان تنظر اليهم نظرمودة يعرفونك
منك وينظر اليهم محاسنهم وتنعمي عن عيوبهم ولا تصرف بصرك عنهم في وقت اقبالهم
عليك وكلامهم معك **واما** السمع فان تشيع كلامهم مثل داسماعه ومصدقا به
ومظهر للاسبشاريه ولا تقطع حديثهم عليهم بمماراة ومنازعة ومداخلة واعراض
فان ازهدك عارض اعذر نسا اليهم وتحرس سماع ما يلهون **واما** اللسان
فقد ذكرنا حقوقه فان القول منه بطول **ومن** ذلك ان لا يرفع صوته عليهم ولا يحاط بهم
الا بما يهون **واما** اليدان فان لا يقبضها عن دعوتهم في كل ما يتغاطي باليد **واما**
الرجلان فان لمشي وراههم مشي الاتباع لا مشي المتبوعين ولا يتقدمهم الا بقدر ما يندونه
ولا يقرب منهم الا بقدر ما يقربونه ويقوم لهم اذا قبلوا ولا يتعدوا ليقبضهم ويتعجب
يقعد منها مواضعها ومما تراه الا خفت حمله من حقوق مثل اليد

والش

والشفا فان من حقوق العجبة وفي ضمنها نوع من الاجنبية والتكليف فاذا لم الاخالطوك
لبساط التكليف بالكلية فلا يسلك به الاستسكان نفسه لان هذه الاداب الطاهرة عنون
ادب الباطن وصغار القلب ومما صفت العلوب استغنى عن تكلفها راسا ومن
كان نظره الى صفة الخلق نارية يعروج ونارة يستقيم ومن كان نظره الى الخلق لئيم
لا يستغنى عنه فاهرا وباطنا وزين باطنه بالحبه وحلته وزين ظاهره بالعبادة
له والحقيقة لعباده فانها اغلى انواع العبادة اذا وصل الى الله الاحسن الخلق
ويذكر العبد لحسن خلقه درجة الصائم العام وزياده **خاتمة هذا الباب**
ذكر جمل من اداب العشرة والمجالسة مع اصناف الخلق ما نقل من كلام
بعض الحكماء ان اردت حسن المعيشة فالت صدقك وعدوك بوجه الرضى
من غير ذلة لهم ولا هيبة منهم وتوقر في غير كبر وتواضع في غير مذلة وكن
في جميع امورك في اوسطا فكل طرف في قصدا الامور ذمهم ولا تظفر في عطفيتك
ولا تكثر الالتفات ولا تقف على اجماعات واذا احسنت فلا تشنق وتحتفظ من
تشيتك اصابعك والعبت بالحبك وخاتمك وتخليل اسنانك واذا خال اصبعك
في انك وكثرة بعاقتك وتخميك وطرد الذباب عن وجهك وكثرة التخطي
والنشاوب في وجوه الناس وفي الصلاة وغيرها وليكن مجلسك هاديا وخيرا
منطوما مرتبنا واضع الالام احسن ممن حدثك من غير اهل رجب لغرط
ولا تشد اعادته واسكت عن المضاحك والحكايات ولا تحدث عن اعجابتك
مولدك ولا جاريتك ولا شعرك وتصنيفك وسائر ما يخصك ولا تنصت نصيح
المرأة في التزني ولا تبدل بيد العبد وتوق كثره الكحل والاسراف
في الدهن والانبج في الحاجات ولا تشج اخدا على الظلم ولا تعلم ولدك
واعلك فضلا عن غيرهم مقدار مالك فانهم ان راده قلدا هنت عليهم وان كان
كثيرا لم تبلغ قط رضاءهم واخفهم في غر عنف ولين لهم من غير ضعف
ولا تنازل انك ولا عبدك فيسقط وفارك واذا احسنت فتوقر وتحفظ
من جهلك وتجنب عجلتك وتغفر في حجتك ولا تكثر الاشارة بيدك ولا تكثر
الاتفاق من وراءك والاحت على ركبتيك واذا هدا غضبك نكحك

والش

وان فريد سلطان فكن منه على حد السنان وان استرسل اليك فلا تان انقلابه عليك
وارق به وفقد بالصبي وكل ما تشبهه ولا تحمدا لطفه بك ان تدخل بينه وبين اهله
ودله وحشيه وان كنت لذلك مستحقا عنده فان سقطت الداحل من الملك واهله سقطت
لاستعش وزلة الامام وياك ومدن العافية فانه اعدا الاعدا ولا تجعل يا كرم مرعوبك
واذا دخلت مجلسا فالادب البداة بالتسليم وترك النخيل لمن سبق والجلوس حيث اسع
وجئت تكون اقرب الى التواضع وان تخضع بالسلام من قرب من عند الجلوس والجلوس على
الطرف وان جلست فادبه من غضن العصور ونصرة المظلوم واعانة الملهوف وعون الضعيف
وارشاد الصالح ورد السلام واعطاء السائل والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والارباب لوضع النفاق
فلا ينصق في جهة القبلة ولا عن يمينك ولا عن يسارك وتحت قدمك اليسرى ولا تجالس
الملوك فان فعلت فاذ به ترك العيبة وبجانبه اللذبة وصيانه السر وفلة الخواج
وتقدبته لا لفاظ والاعراب والخطاب والذاكرة بالخلات الملوك وقلة الداعية وكثرة
الجور منهم وان ظهر سلوة والا تتجسس كضرتهم ولا تتخلل بعد الاكل عنده وعلى الملك
ان يتخلل كل شي الا انشا السر والقدح في الملك والتعرض للمحرم ولا تجالس العامة فان
تعلت فاد بهم ترك الخوض في حديثهم وقلة الاصفا الى اراجيفهم والتعاطل عما جرى من سر
الظاهر وقلة النقاء لهم مع الحاجة اليهم وياك ان تمارج ليبيبا او غير ليبيبا فان الليبيبا
تحتد عليك والسفينة تجرى عليك لان المزاج تحرق الهبة ويسقط ما الرجح وتغيب الخيفة
ويذهب خلاوة الود ويشين فقة العفوية ويجري السفينة ويسقط المنزلة عند الكلام
وتغيب المنقون وتغيب القلب ويباعد عن الرب ويكسب العفلة ويورث الذلة وبه تظهر
السرار وتورث الخواطر وبه تكثر العيوب وتبين العيوب **وقد قيل** لا يكون المسرح الا
من شخب او بطر ومن يلى في مجلس مزاج او لفظ فليد كواله عند قيامه **قال** صل الله عليه
من مجلس في مجلس فكثر منه لفظه فقال قيل ان يقوم من مجلسه ذلك سبحانه الامم ومحمدك
اشهد ان الله الا انت استغفرك وانت ابليس لا يغفر له ما كان في مجلسه ذلك

الباب الثاني في السلوك والرحم والجوار والملاسة بعبه العاشرة
عن من يلى هذه الاسباب اعلم ان الانسان اما ان يكون وحده او مع غيره واد تعدد
عيش الانسان وحده الا لمخالطة من هو من جيسه لم يكن بد من تعلم ادب المخالطة فكل

خالد في مخالطة ادب والادب على درجته وحقه على قدر رايته التي وقعت بها المخالطة
والرابطة اما القرابة وهي حق او اخوة الاسلام وهي حق **واما الجوار** **واما** حجة السفر
او الكتب او الدرس **واما** الصداقة والاخوة وكل واحد من هذه الروابط درجات
فالقرابة لها حق ولكن حق الرحم المحرم اكمل والمحرّم حق ولكن حق الوالد اكمل ولذلك
حق الجوار يختلف بحسب قربة من الدار وبعدد ويظهر النفاذ في حق الله تعالى حتى ان
البلدي في بلاد الغربة تجوز بحسب القرب في الوطن لا خصاصة بحسب الجوار في البلد ولذلك حق
المسلم يباكد بأكبر المعرفة ولا عارف درجته فليس حق الذي عرت بالمشا هذه الحق الله
عرفت بالسماح بل اكبر منه والعرفه بعد وقوعها تنكيا لا اختلاط وكذلك الصبيبة
تتفاوت درجاتها فحق الصبيبة في الدرس والكتب اكمل من حق حجة السفر وكذلك الصداقة
تتفاوت فاما اذا قويت صارت اخوة فان زادت صارت محبة فان اردت حارث
خلة والخليل اقرب من الجيب والمحبة ما يمكن من حبة القلب والخالطة ما يتخلل
جميع اجزاء القلب فكل خلل جيب وليس كل جيب خللا وبقدر درجات الصداقة
لا تخفى حكم المشاهدة والتجربة فاما كون الخلق فوق الاخوة لمعناه ان لفظ الخلة عبارة
عن حاله في اتم من الاخوة وتعرف من قوله صل الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا لا اتخذت
ابا بكر خليلا ولكن صاحبكم خليل الرحمن اذ اخلل هو الذي يتخلل الحب جميع اجزاء قلبه
ظاهرا وباطنا ويشوعبه ولم يكن يستوعب قلبه صلى الله عليه وسلم سوى حب الله تعالى وقد
منعته الخلة عن الاشتراك فيه مع انه اتخذ عليا احبا فقال علي من منزلة هرون
من موسى الا النبوة فعدل بعلق عن النبوة كما عدل بابي بكر عن الخلة فشارك ابو بكر
عليا في الاخوة وزاد عليه بمقاربة الخلة واعلم انه لو كان لشركه في خلة محال
فانه نيه على ذلك بقوله لا اتخذت ابا بكر خليلا **وقال** صل الله عليه وسلم حب الله
وخليله **ويروى** انه بعد ما حضر يوما سبشرا فزاعقا لان الله قد اخذت
خليلا لا اتخذت ابا بكر خليلا فاما حب الله وانا خليل الله فانه ليس قبل المعرفة
رابطة ولا بعد الخلة درجته وما سواها من الدرجات بينها وقد ذكرنا حق الصبيبة
والاخوة ويدخل فيه ما رواها من المحبة والخلة واما تفاوتت في تلك
الجنس كما سبق بحسب تفاوتت رتبة المحبة والحق حتى ينتهي فقاها الى ان يوجب

ولم يكن احد يملك الا قبل عليه وجهه ثم لم يعرفه عنه حتى يفرغ من كلامه **وهنا** ان لا يدخل على
 احدهما الا باذن من يستاذن لانا فان لم يرد له النصف **قال** ابو هريرة قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الا سئذنان ملاك **قال** لا ادل يستفتون **والله** يستفتون **والله** يا ذنون
 او يردون **وهنا** ان تكالني اكلت خلق حسن وبعاملهم حسب طريقتهم فان اراد لقاك حال
 بالعلم واللاه بالغة والعبي بالبيان ادى وما دى **وهنا** ان يوقر المشايخ ويرحم الصبيح
قال جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم يوقر كبيرنا ولم يرحم صغيرنا
وقال من اجل ان الله اكرام في الشبهة المسلم من تمام توقر المشايخ ان لا يتكلم بين ايديهم الا
 باذن **قال** جابر بن عبد الله وقد جئته على رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب من ابي
 فابن الحارث **وقال** ما وقرت شأنا الا يقض الله في شئ من بركة وهذه اشارة لدم
 احياء فلينبه لها ولا يوقر لثوق التيسر الا من قضى له بطول العرو **وقال** صلى الله عليه وسلم
 لا تقوم الساعة حتى يكون الولد قبضا والمطر قبضا وتفيض البياض فيضاً وتفيض الكرام
 غيضا وتختري الصغرى على الكبر والشم على النهر **وهنا** ان تكون مع كاذب اكلت مستبشلا لظن الوجه
 رتعا **قال** صلى الله عليه وسلم على من خرب من الناس قالوا له ورسوله اعلم قال على الذين الذين السهل
 القرب **وقال** ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب السهل الطلق **وقال** بعضهم يا رسول الله
 دلت على ان لا يدخل الجنة قال من مرجب الحجة بذله السلام وحسن الكلام **وقال** عبد الله بن عمر
 البزعي مثنى وجه طليق ولا ملامت **وقال** صلى الله عليه وسلم انما الناس ثلثة اولئك ثمة فان لم
 يجد نيكاة طيبة **وقال** ان في الجنة لغوا يركب ظهورها من بطونها وبطونها من ظهورها فقال
 اعزالي من في رسول الله قال لمن طيب الكلام واولع الطعام وصلى بالليل والناس نيام **وقال**
 معاذ بن جبل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم او صبيك يتقوى الله وصدق الحديث ووفى العهد واداء
 الامانة وترك الحيانة وحفظ الكرامة ورحمة الدين ودين الكلام وبذل السلام وخفض الحاج **وقال**
 انس عزم رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة وفات في الكد حاجة وكان معه اناس من اصحابه فقال
 اجلسي يا اي نواحي الترحمة شئت اجلس ابيك تفعلت جلست اليك حتى قضت حاجتك **وقال**
 وهب بن منبه ان رجلا من بني اسرائيل صار سبعين سنة يظفر كل سبعة ايام فسال الله ان يريه
 كيف تغوى الشياطين الناس فلما قال عليه ذلك لم يزل يقول لولا طاعت علي حطيتي وديني يميني

لأن

لأن جباري من هذا الامر الذي طلبته فارسل الله ملكا فقال ان الله ارسلني اليك وهو يبعث
 لك ان لا ملك هذا الذي تملك يا احب الي ما مضى من عبادتك وقد منح الله بصرك فانظروا ذا جنود
 ابليس قد احاطت بالارض واذا البسل جاز من الناس لا انبساط من حولك كالذي اب قال اي رب
 من ينجا من هذا قال الوريح الذين **وهنا** الا بعد مسلما بوعيد الا يني به **قال** صلى الله عليه وسلم
 العدة عطية **وقال** العدة دين **وقال** ثلاث من كن فيه فهو منافق وان صلى وصام وركع ذلك **وهنا**
 واذا يمين خان **وقال** ثلاث من كن فيه فهو منافق وان صلى وصام وركع ذلك **وهنا**
 ان ينصف الناس من نفسه والباقي اليهم الا ما يحب ان يوثق اليه **قال** صلى الله عليه وسلم
 لا يتكلم العبد الايمان حتى يكون ثمة ثلاث حطاب الاتفاق في الاقرار والامانة
 من نفسه وبذلك السلام **وقال** من شره ان يبرح حج عن النار ويدخل الجنة
 فلتانه منيته وهو لشهدا الى الا الله وان يحذر رسول الله ولتات الى الناس ما يحب ان يوثق
 اليه **قال** يا ابا الدرداء احسن سجادة من جاورك تلي مونا واحب للناس ما تحب لنفسك تكن
 مسلما **قال** احسن دعي الله الماد ما ربح وقال فمن جماع الامر لك واولئك واحدة لم
 وواحدة لك وواحدة بيني وبينك وواحدة بينك وبين خلق **وهنا** التي لي بعدني ولا
 لشركي شيا **واما** التي بيني وبينك فعليك الدعاء على الاجابة **واما** التي بينك وبين الناس
 فتصحبهم بالذي يحب يصحبك به **وقال** موسى اي ريت ابي عبا وكا عبا قال من انصف
 من نفسه **وهنا** ان يريد في توب من يدك نفسه وحياته على علم من لانه فيمنز الى الناس
 مناز لهر **وقال** ان عايشة كانت في سفر فزلت منزلا فوضعت طعامها في سابل
 فقالت عايشة ما اولوا هذا المكن فوجا ثم مر رجل على دابة فقالت ادعوا الى الطعام
 ففعلوا ففعلت المكن وتد عن هذا الغنى فقال لسان الله قد انزل الناس منازك
 لا بد ان تنزلهم تلك المنازك هذا المكن يرضى نفسه وينجح بها ان تعطي هذا الغنى
 على هذه العينة نرجا **وقال** انه علم السلام دخل بعض بيوت فدخل عليه اصحابه حتى
 دجس المجلس وامثلا فجا جرير بن عبد الله البجلي فذكر مكانا حتى قد على الباب
 قلت رسول الله صلى الله عليه وسلم رذاه فالتاه عليه فقال له احبب علي هذا فاخذه جرير
 ووضعه على وجهه وجعل يقبله ويكفي فرمى به الى النسي وقال ما كنت احبب علي توبك
 اكرام الله كما الرمتي ففعل النبي مينا وشمالا وقال اذا انكم كرم فمزم فمزم

والله اعلم بالصواب

فقطعه فلما أسب وجهه فقالوا يا رسول الله كأنك كرهته فطعته قال وما ينبغي لأتكونا
عونا للشيطان على أخيه انما ينبغي للسلطان اذا انتهى اليه حدان يمينه ان الله عفو رحيم الغفور
وليعفوا ويعفوا لا يحبون ان يعفوا له الله عفو رحيم **وفي** رواية كما تأسى وجهه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وماذا الشدة تغيره **وروي** ان عمر كان يعيش بالمدنة من الليل فسمع صوت
رجل في بيت يتغنى فتسود عليه فوجد عنده امرأة وعنده خمر فقال يا عدو الله اظنك
ان الله يسترك وانت على عصية قال والله يا امير المؤمنين لا تجعل اراي عصية واحدة
وانت عصيت الله ثلاثا قال الله ولا تجسسوا وقد تجسسنا وقال ليس لبران ثاقل البيوت
من ظهورها قد تسورت على وقال لا تدخلوا بيوتكم حتى تسألوا عن ادخلت بيت
غير اذن ولا سلام قال عمر هل عندك من خزان عفو عنك قال نعم والله يا امير المؤمنين
لئن عفو عنى لا اعد لثقل ابدافعي عنه وخرج وتركمه **وقال** رجل لعبد الله بن عمر
يا ابا عبد الرحمن كيف سعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في التجوى يوم الفتنه فقال سعتنه
يقول ان الله ليبد في منه المومن فيضع عليه كنفه ويستره من الناس يقول اتعرفون
كذا اتعرفون ذنب كذا فيقول نعم يا رب حتى اذا قرره وراك في نفسه ان قد هلك قال ذ
يا عبيد الله انما استرها عليك في الدنيا الا وان اريد ان اغفرها لك اليوم فيجعل كتاب
حسناته واما الا فدون والمناقوت فيقول لا تشهدوه ولا الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله
على الظالمين **وقال** صلى الله عليه وسلم كل امتي معا في الا المجاهرة فان المجاهرة ان يعمل
الرجل سرا ثم يخبر به **وقال** من تسب من قوم هم له كارهون ضئ في ذنبه الا انك
يوم القية **ومنها** ان تسبى مواضع التمر صبة في قلوب الناس عن سوا الظن والستهم
من الغيبة فانهم اذا عصبوا بذكره وكان هو السب فيه كان شربا قال الله تعالى
ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم **وقال** صلى الله عليه وسلم
كيف ترون من يسب ابيه فقال وهل من احد يسب ابيه فقال نعم يسب ابي
غيره فيسبون ابيه **وقد** روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثر غمته صفة
فرب رجلا فدعا فقال يا فلان هذه غمتي صفة فقال يا رسول الله من كنت اظن
فيه فان لم اظن فيك فقال ان الشيطان يحرك من ابداء من يحركه الذم وراي في رواية
الى خشيت ان يقدسه في يديكم شيئا وكان ارجل فقال علي رسله انها صفة

الحديث

الحديث وكانت قد زارته العشرة الاخرى من رمضان **قال** عمر من انفسه سار الزم
فلا يوس من سابه الظن ومتر رجل يظن امرأة على ظن الطريق فعلاه بالدره
فقال يا امير المؤمنين ان امرأتى قال فتهلا حيث لا ركا الناس **ومنها** ان يسف
لكل من له حاجة من المسلمين وان ينزل منزله فيسعى في حاجته بما يقدر **وقال**
صلى الله عليه وسلم الى ابي ذر ودا سأل وتطلب الى حاجته وانتم عندكم فاشفوا
توجروا بعضي الله على يدك بنيه ما احب **وقال** معاوية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اشفوا الى توجروا الى اريد الامر فادخره كي تشفعوا الى فتوجروا **وقال** صلى الله
عليه وسلم ما من صدقة ادخل من صدقة الناس قبل ولدت قال لا الشفاعة بمحقق
في الدهر وتجربها المنفعة الى اخره ويقع بها المكروه عن اخره **وروي** عن عمار
ان روج بريرة كان عبد القائل له بعيت كافي انظر اليه خطفها بيكي ودموعه تسيل
على لحيته فقال صلى الله عليه وسلم للعباس ان تعجب من شدة حب حنث لبريرة وشدة
بعض بريرة بعيت فقال النبي لورا حنثه فانه ابر او لك فقلت يا رسول الله
انما مرني فانفعل فقال لا انا انا شافع **ومنها** ان يبدأ كل مسلم بالسلام قبل الكلام
وبها تحفه عند السلام **قال** صلى الله عليه وسلم من بدأ بالسلام قبل السلام فلا حبه
حتى يبدأ بالسلام **وقال** بعضهم دخلت على رسول الله ولم اسلم ولم اسأله
فقال ارجع فقل السلام عليكم وادخل **وعن** جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا دخلتم بيوتكم مسلما على اهلها فان السيطان اذا سلم احذكم لم يدخل بيته
قال ان شئ حدث من امر صلى الله عليه وسلم في حج فقال يا ابن اسير اسبغ الوضوء
يزد في عمرتك وسلم على من لقيته من امن تكثر حسناتك واذا دخلت منزلا
فسلم على اهل بيتك بكثر خير ببيتك **وقال** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا التقى المؤمنان فتنصحا فحاشيت بينهما سبعون مغفرة تسعة وستون
لا حسنة بشرا وقال تعالى واذا جئتم تحية نحيوا باحسن منها او ردوها **وقال**
عليه السلام والذي نفسي بيده لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى
تخابوا الا اذ قلتم على عهد اذا علمتموها بيمينهم قالوا اي يا رسول الله قال
افس السلام من يعلم **وقال** ايها اذا سلم المسلم على المسلم فودعه على الملائكة

عليه فقال من هذه فقل له فقال مرحبا بام هان **ومنه** ان يعرض اخيه المسلم ونفسه
وما له من ظلم غيره بها قدر ورد عنده وينا صل دوته ويصره **روى** ابو الدرداء
ان رجلا قال من رجل عذر رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد عليه رجل فقال النبي من رد عن عرض
اخيه كان له حجابا من النار **وقال** صلى الله عليه وسلم ما من امرئ مسلم يرد عن عرض اخيه
الا كان حجابا على الله ان يرد عنه نار جهنم يوم القيمة **ومن** ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من
ذكر عنده اخو المسلم وهو يستطعم نصرة فلم ينصره حذله الله في الدنيا والاخرة
ومن ذكر عنده اخو المسلم فنصره نصرة الله في الدنيا والاخرة **وقال** من حمى
عن عرض اخيه المسلم في الدنيا بعث الله له ملكا يحمله يوم القيمة من النار **وقال** جابر
وابو طلحة سمعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من امرئ ينصر مسلما في موضع ينتقم منه
من عرضه ويستحل حرمة الاخر الله في موطن يحب فيه نصرة وما من امرئ
حذل مسلما في موطن تشبهك فيه حرمة الاخذ الله في موطن يحب فيه نصرة
ومنه تشمت العاطس **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم في العاطس يقول الحمد لله
على كل حال ويقول الذي يسمعه رحمة الله ويرد العاطس فيفرك يده ثم الله ويصلح بالكم
وتشمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عاطسا ولم يشمت اخر فقال لا الحمد لله وانت سكت
وقال يشمت المسلم اذا عطس ثلاث فان زاد فهو كاهر **وروى** انه تشمت عاطسا فطس
اخرى فقال انك مكره **وقال** ابو هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عطس عرض صوته
واستقر بوجهه او بيده وروى جابر وجده **وقال** ابو موسى الاشعري كان اليهود يتعاطسون
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا ان يقول برحمة الله وكان يقول بعد بركة الله **وروى** عبد الله
ابن عباس بن ربيعة عن ابيه ان رجلا عطس خلف النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة فقال
الحمد لله حمد اكثر طيبا بنا ركا كايضا رثنا وبعد ما يرضاه والحمد لله على كل حال
فلا سم النبي صلى الله عليه وسلم قال من صاح بهذه الكلمات قال يا ايها رسول الله ما اردت
من الاخر فقال الحمد لله اثنتي عشرة مائة يبتد ردها ايهم تشمت اول **وقال**
من عطس عنده فسبق الى الحمد لم يشك خالصه **وقال** العطار من الله والنشابة
من الشيطان واذا انتاب احلم بوضع يده على فاهه فاذا آه آه فانه الشيطان يتجمل
في جوفه **وقال** ابراهيم النخعي اذا عطس في قضا الحاجة فلا بأس ان يكره الله **وقال** الحسن

نصر

عاطس

محمد

محمد الله في نفسه **وقال** كعب قال موسى بن سافربا انت فاجيل ام بعيد فانا ذك
فقال انا جليس من كسر في قفاك انا نكون على حال بجلك ان تذكر كعلك كاجتابة
والقبط فقال اذكرني كل حال **ومنه** اذا بلي بدر خلق سقي فينبغي ان يحاط به
وينقبه **قال** بعضهم خالف المومن بحالصة وخالف العاجر مخالفة فان
العاجر يرضى بالخلق الحسن في الظاهر **وقال** ابو الدرداء انا لك كثير في وجوه قوام
وانا قلوبنا لنقلعهم وهذا معنى المداراة وهو مع من يخاف شرفك لا الله تعالى اذ دفع
بالتي هي احسن **قال** ابن عباس في قوله تعالى وبدرؤنا بالحسنة البينة التي هي
والادى بالسلام والمداراة **وقال** في معنى قوله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض
قال بالرغبة والرهبة والحياء والمداراة **وقالت** عائشة استاذن رجل على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال لا يدنوا له فبسر رجل العشرة فلما دخل الان له الفرك
حتى ظننت ان له عنده منزلة فلما خرج قلت له لما دخل قلت الذي قلت
ثم التفت له القول فقال يا عائشة ان ثمر الناس منزلة عند الله يوم القيمة من تركه
الناس اتقا مخشاة **وفي الخبر** ما وقع به المرء عرضة فهو له صدقة **وفي الخبر**
خالط الناس باعمالهم وبالجموع بالكتب **وقال** محمد بن الحنفية ليس يحلم من لا يعا
بالمعروف من الاجد من معاشرته ثم احترى بجعل الله له فرجا **ومنه** ان
يخندب مخالفة الاغنياء ومخندب المساكين وتحسن الى الايام كان النبي صلى الله
عليه وسلم يقول اللهم اجني مسكينا وامشي مسكينا واحشرك في رمة المساكين
وقال سليمان عليه السلام في تلكه اذا دخل المسجد فزاي مسكينا جالس اليه وقال
سكن جالس مسكينا وقيل ما كانت كلمة فقال احسن احب اليه من ان يقال
له يا مسكنا **وقال** كعب الاخبار ما في القرآن من ظاهرا الذي امروا بوضي السورة
يا ايها المساكين **وقال** عباد بن الصامت ان لنا ربيعة ابواب بلاء للاغنياء
وثلاثة للفقراء والمساكين **وقال** الفضيل بلغني ان نبي من الانبياء
قال يا رب كيف لي ان اعلم رضاك عن فقال انظر رحم المساكين عنك **وقال**
علي السلام اياما ومجالسة الموت قيل ومن الموتى يا رسول الله قال الاغنياء **وقال**
موسى بن ابي نعيم قال لعبد المنصور فلوهم **وقال** صلى الله عليه وسلم لا تغبط فاجر

بقية فانه لا تدرك ما يصير بعد الموت فان من رايه طالبا خشيما **واما** اليتم فقد
 قال صلى الله عليه وسلم من خشيته من ابوين مسلمين حتى يستغني فقد وجب له الجنة **وقال**
 انا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين وهو يشرط بصبعيه **وقال** من وضع يده على راس
 يتيمة ورخصها كان له بكل شعرة تسقط على يده حسنة **وقال** خير بيت من المسلمين
 بيت فيه يتيمة تحسن اليه وشر بيت من المسلمين بيت فيه يتيمة ليسا الله **ومنها**
 الصحيحة للرسول الجيد في ادخال السرور على قلبه **قال** صلى الله عليه وسلم المؤمن
 يحب المؤمن كما يحب نفسه **وقال** لا يؤمن احدكم حتى يحب لاهله ما يحب لنفسه **وقال**
 ان احبكم امرأة اخيه فاذا راي به شيئا فليمنه طاعة **وقال** من قضى حاجة لاهيه فكمنا
 حده الله عمره **وقال** من اقرب عين مؤمن اقرب الله عينه يوم القيمة **وقال** من مشى في حاجة
 اخه ساعة من الليل او نهارا فها هو ادر يقضي كان خيرا من اعتكاف شهر **وقال** من
 فرج عن مخوم اراغاث بطلوا غفوا له ثلثا وسبعون معصرة وقالوا انرا حاك
 ظالم وظلوما فبقيل كيف نصره ظالمنا قال كمنعه من الاكل **وقال** ان من احبب الاعمال
 الى الله ادخل السرور على المؤمن وان يخرج عنه غنا او يقضي عنه دين او يطعم
 من جوع **وقال** من حرم مؤمنا من ما فقه بعث الله ملكا يوم القيمة يحكي حقه
 من نار جهنم **وقال** خصلتان ليس فوقهما شيء من الشجرة الشوك الله والقدر
 لعباده الله **وقال** من لم يهتم المسلمون بغيرهم **وقال** يعرف الكافر من قال اللهم ارحم
 امه محمد اليوم كتبه الله من الابدال **ويكي** على ابن الفضل يوما فقبل له بابيك
 فقال ابكي على من كان اذ اوقفت بين يدي الله وسئل عن غله ولم تكن له حجة **ومنها** ان
 يعود مرضاهم والعرفة والاسلام كما في اثبات هذا الحق وتبيل فضله **فادب العايد**
 خفة الحليسة فله السؤال والحق والرفق والدعاء بالحق فيده وغض البصر
 عن عورات الموضع وعند الاستئذان لا يقابل الباب ويدق برفق ولا يتوك
 انا اذا قيل من ولا يقول يا علام لكن الحمد ويستحب **وقال** صلى الله عليه وسلم تمام
 عيادة المريض ان يضع احدهم يده على جبينه او على يده ويسله كيف هو وتسامر
 تحياتكم المصالحة **وقال** صلى الله عليه وسلم من عاد مريضا فقد في محارف الجنة
 حتى اذا مروا به سبعون الف ملك صلوا عليه حتى لا يلقى **وقال**

اذا كان في
 من

اذا عاد الرجل المريض خاض في الرحمة فاذا فود عنده فرب له **وقال** اذا عاد المسلم
 اخاه وزاره فانه طيب رطاب ممسك ونور من لسان الجنة **وقال** اذا مرض العبد
 بعث الله ملكين فقال انظر واما ان يقول لعوده فان هو ادخلوا جوار الله وانى عليه
 رفعا ذلك الى الله وهو اعلم بما يقول فيقول العبد على ان توفيقه ان ادخل الجنة وان انا
 ابقيت ان ابدل له لهما خيرا من حقه واما جبر من دمه وان افرغه سبانه **وقال**
 عليه السلام من يرد الله به خيرا يصيب منه **وقال** عثمان مرضت فعاذني رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال يسلمها رحمن ارحم ابيك بالله الصديق الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له
 كفوا احد من شر ما خلق قاله سرار **وقال** صلى الله عليه وسلم على من ان طالب وهو من
 فقال اللهم اني اسألك بعملك عافيتك او صبرك على نفسك او حروما من الدنيا والرحمة
 فانك ستعطي احدا من **وسحب** للعليل ايضا ان يقول اعود بعزة الله وقدره من شر
 ما احده **وقال** على من اي طالب رض الله عنه اذا اشتكى احدكم بطنه فليشغل امره شيئا
 من صدقاته فشيئتي به عملا فشيئته بها الساء فيجمع له النافعا والميزا والشفعا المبارك
 وحمله آداب المرض خمس الصبر وقلة الشكوى والصبر والفرغ الى الدعاء والترك بعد
 الدواء على طلق الداء **وقال** صلى الله عليه وسلم ابا هريرة لا خير في امره حتى من علم به
 في اول وجعه من مرضه بجاه الله من النار قلت بلى يا رسول الله قال تقول لا اله الا الله يحيى
 ويميت وهو حي لا يموت سبحانه الله رب العباد والبلاد والهمس كثر اطيها ما ركانه كل حال
 الله اكبر كبيرا رنا رجلا له وقدرته بكل ما كان الله اننا شرفتي لتبخر رحي في
 مرضي هذا فاجعل لرحي في ارواح من سبقك لهم منك احسن وزايد وباعدني عن النار
 كما باعدت اولياك الله من سبقك لهم منك احسن **ومنها** ان يشيع جنازة **وقال**
 صلى الله عليه وسلم من شيع جنازة فله ثواب فان وقف حتى تدفن فله ثواب **وقال** من حضر
 الدفن مثل احد **وقال** روي ابو هريرة هذا الحديث وسعه من عرف قال لود فرطنا الى الان
 في ثواب كثرة والفضل من الشيع فضا حق المسلمين والاعتبار **كان** مكولا المنفق
 اذا ارى جنازة قال اغد فانما يكون موعظة بليغة ونقله سرقة بذهاب ذلك
 والاخر لا عقل له **ورج** ما لب بن دينار خلف جنازة فاحبه وهو يبكي ويذلل والله
 لا تقبل مني حتى اعلم الى ما صرت ولا والله لا اعلم ما دنت حيا **وقال** الاعلى كما تشهد الجنازة

وما

اذا كان في

فلان رى من نعوى لحزن القود كلامه **ونظر** ابراهيم الزيات الى ناس يخرجون على بيت فقال لوزجرون
 انفسكم لان اول انما نجا من اهل ثلاث وجدة ملك الموت قد راي ومراة الموت قد ذاق وخوف
 الحاتمة قد امن **وقال** صلى الله عليه وسلم يتبع الميت ثلاثة فيرجع اثنان وسبق واحد يتبعه
 اهله وماله وعمله فيرجع اهل وماله وسبق عمله **ومنها** ان يزود قبرهم والمقصود بالمال
 والاقبار ونزق القلوب **قال** صلى الله عليه وسلم ما رايت منظر الا القبر ان طعم منه **وقال**
 عمر رضي الله عنه خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المعابر فجلس الى قبر وكنت ادنا القوم منه
 فبكي وبكينا فقال ما يبكيكم قلنا يبكينا اننا كنا نكلمك في هذا القبر امة ميتة وهب استاذنت (الى زيارتك)
 فاذا نكلمنا استاذنت انك استغفرنا فاني على قدر كبري ما يدركك لو لد من الرفعة **وكان** عثمان
 اذا وقع في قبره حتى قيل حينه ويقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان القبر اول منازل
 الاخرة فان نجامة صاحبه فما بعد ما يسر منه وان لم ينجم فما بعده اشتد **وقال** مجاهد اول
 ما نكلم ابن آدم جفونته فتقول انا ميت الدود وبئس الوحدة وبئس العزبة وبئس الظلمة
 زنا ما عدت له لدا عدت لي **وقال** ابو ذر الاخيركم يوم فتري يوم اوضع في قبرك **وكان**
 ابو الدرداء يقول في القبر فقل له في ذلك فقال اجلس الى قوم يذكرونك في معادك وان كنت لم
 يقا بونك **وقال** حاتم الاصم من مر بالمعابر فلم يتفكر في نفسه ولم يدع لهم فقد حاتم وكان
 نفسه **وقال** صلى الله عليه وسلم ما تقصى الله الا ما ينادي باهل القبور من تعبطون
 قالوا انقبط اهل المساجد لانهم يصومون والافور ويصلون والاصل ويذكرون الله والاندكرو
وقال صفيان من اكثر من ذكر القبر وجد روحه من راي الجنة ومن عقل من ذكره وجد
 حفرة من حفز النار **وكان** الربيع بن خثيم قد حفر في داره قبرا فكان اذا وجد في قلبه
 تساوة دخل فيه فاصطحف فيه ومكث ساعة ثم قال رب ارجعون لعل اعمل صالحا ثم تنزل يا رب
 قد رجعتك فاعلم قبل ان لا ترجع **قال** ميمون بن مهران خرجت مع عمر بن عبد العزيز الى المقبرة
 فلما نظر الى القبر بكى وقال يا ميمون هذه قبور اباي هي بني امية كما نهم لم يشاركوا اهل الدنيا
 في انهم اما تراهم صرعى قد حلت بهم المثلث واصاب العوام من ابدانهم ثم بكى وقال والله
 ما اعلم احدا من صرعى صار الى هذه القبور وقد امن عذاب الله **وادي** المعزى حفص الجناح
 والظهار الحزن وقله الحديث وترك التمس **وادي** التمس للجارية دوائر الحشوع وترك
 الحديث وملاحظة الميت والتفكر في الموت والاستعداد له وان تشي در الجلاء **مستد**

جل تنبيه على اداب العاشرة مع عموم الخلق والجملة الجامعة ان لا يستغفر منهم احدا حيا
 فان اوميتا فتعلمك لانك لا تدري ان خير منك فلعلة ان كان فاسقا فمختم كذا مثل حاله
 وتعلم له بالصلاح ولا تنظر اليهم بعين العقاب لم في حال الدنيا فان الدنيا صغيرة
 عند الله صغيرة ما بينا وما عظم اهل الدنيا في نفسك فخذ عظم الدنيا فتستظ
 من غير الله ولا تدرك لم دستك فتنال من دنياهم فتصغر في اعينهم ثم تحرم دنياهم
 فان لم تحرم كنت قد استبدلت الذي هو ادى بالذي هو خير ولا تعادهم بحسب
 تطهر العداوة قطول عليك الامر في المعاداة ويذهب دينك ودنياهم منهم ويذهب
 دينهم فبدا الا اذا رايت سكران في الدنيا فاعلم انفسهم وتطهر اليهم بعين الرحمة
 لم لتعزهم لعل الله وعقوبته بعصيانهم تحسبهم جهنم بجلول فالك تحقد
 عليهم ولا تشك اليهم في بودتهم وثباتهم في وجهك وحسن بشرهم لك فانك ان طلبت
 حقة ذلك لم يجد الا في المايعة واحدا ورما لا تجده ولا تشك اليهم احوا لك بئس كمال الله
 اليهم ولا تطع ان يكونوا لك في الغيب والسركا في العلانية فذلك طبع كاذب وان تطفر
 ولا تطع فيما ياتيهم تستعمل ذلك ولا تبال العرش والاقبل عليهم تكبر الاستغفار
 عنهم فان الله يلججك اليهم عقوبة على التكبر باطلا والاستغفار واذا سالت احدا منهم
 حاجة فقصها لها فواجب مستند وان لم يقضها فلا تعاتبه بغير عذر وان لم
 عليك فاسأله ولا تشغل بوعظ من لا ترك قد مخايل القبول فلا تسع عنه دنياك
 ولكن وعظك عرضا وارسالا من غير تنصيص على الشخص ومهارة من كرامة وخيرا
 فاشكره فان الذي سحره لك واستودع الله ان يلكك اليهم وان بلغك منهم غيبة
 او رايته منهم شرا او اصابك منهم ما يبسوك فبكل امره الى الله واستعد به من شرهم
 ولا تشغل نفسك بالمكافاة فيزيد الضرر ويضيع العسر يشغل ولا تقبل لهم لم تعرفوا
 مرضي واعتقد انك لو استجبت من ربك لجعل الله لك مرضعا في قلوبهم فانه المحجبت
 والمحبض الى القلوب وكن منهم سميعا حفيظا صبر عن باطلهم بطوناتهم صبرا
 عن باطلهم واحذر صيحة اكثر الناس فانهم لا يقبلون عثرة ولا يغفون زلة ولا يستررون
 عورة ومحاسنهم على النقيض والظهور ومحسرون على القليل والكثير ينصفون ولا ينصفون
 ويأخذون على الخطا والبسايان ولا يغفون بغيرون الاخوان بالتمهة والبهتان

فصحته أكثرهم خسراناً وطبيعتهم رجحاناً أن رضوا فظاهروا من الملئ وأن سخطوا فبأطهم
الحق لا يؤمنون له جنتهم ولا برحون في ملكهم ظاهراً من ثياب وباطنهم ديات يطلعون
بالطنون ويبنوا منون وراك البهون ويريمون لصوتهم من الحسد رب المنون تحضون
عليكم العشرات في صحنهم لمجهول في غضبهم وحشيتهم ولا تقول على مرده من لم
خبره من الخبرة بأن نصحه مدة في دار أو موضع واحد فتجر به في عزله ولا يئنه وغناه
وقرة أو تسافر معه أو يملك في الدار والدرهم وتنع في شدة تحتاج إليه فإن رضيت
في هذه الأحوال فأنه إذا كان كبيراً أو صغيراً أو أختاً أو أخاً كان مثله هذه
حكمة أديب العاشرة مع أصناف خلق **حقوق الجوار** أعلن أن الجوار يقتضي حقاً وأما التخصيص
أحق الإسلام فيستحق الجوار المسلم باليخنة كل مسلم **و** قال النبي صلى الله عليه وسلم
الجيران ثلاثة جاره حق واحد وجاره حقان وجاره ثلاثة حقون **الجوار** الذي له ثلاث
حقون الجار المسلم ذو الرحم فله حق الجوار حق الإسلام وحق الرحم **و** أما الذي له حقان
فالجار المسلم حق الجوار حق الإسلام **و** أما الذي له حق واحد فالجار المشترك فانظر كيف
اثبت للمشرك حقاً بمجرد الجوار وقد قال صلى الله عليه وسلم أحسن مجاورة من جاورك تكن مسلماً
وقال صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل يوصيني بالجوار حتى ظننت أنه سيورثه **وقال** من كان يوم
بالله ويوم الآخر فليكرم جاره **وقال** لا يؤمن عبد حتى يامن جاره بوابته **وقال** أول خصال
يوم القيمة جارات **وقال** إذا كنت رميمت قلبك جارك فقد أدبته **وروي** أن رجلاً جاء إلى
إبراهيم عليه السلام فقال إن لي جاراً يؤذي ويضيق علي فقال له إذا غلبت فأنه عصى الله فبك
فأطع الله فيه **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم إن فلاناً يصوم النهار ويؤتي الصدقة ويؤذي جيرانه
فقال في النار **وروي** أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم بشكاواه فأمرا أن يظلم أن ينادى عند
باب المسجد إلا أن يرجع داراً جوار قال الزهري أربعون هكذا وأربعون هكذا وأربعون هكذا
وأربعون هكذا وأوصى إلى أربع حبات **وقال** صلى الله عليه وسلم اليمن والسوء في المرأة والمسكن
والفرد بين المرأة خفة مهرها وسيرتها وحسن خلقها وشومها فلا مهرها وسوء
نكاحها وسوء خلقها **ومن المسكن** سعة وحسن جوارها وشمه صغوبه وسجوار
أهله **ومن الفرس** دله وحسن خلقه وشوم صغوبه **واعلم** أنه ليس من الجوار حق
الذي قوطل احتمال الذي قال الجار بما قد كاد أن يفلت في ذلك ففاحطه ولكن

احتمال

احتمال الذي حتى يئله من الرقت واستدأ الجبر والعرف إذ يقال إن الجار الكبير يتغلق
جاره الخن يورثه ويؤذي يرسل هذا لم ينفع معروفة وسد بابك دوى **ويلع** ابن النفع أن
جاره يبيع داره في ذن ركة وكان مجلس في كل داره فقال ما كنت إذا لم تكن داره
أن ياعها قد دفع اليه من الدار قال لا ينبغي **وشكى** بعضهم كثرة النار في داره فقتل له لواتفت
هو فقال حتى أن يسمع الفار صوت الهر فهو يرب إلى دار الجيران ما يكون قد أحببتهم ما لا أحبه
لنفسى **وجله حق الجيران** أن يمداه بالسلام ولا يجلل معاً للام ولا يكثر عن طاعة السؤال
ويجوده في المرض ويعين في المصيبة ويقوم في الغزاة ويعينه في العرج ويظهر المشرك
في السرور معه ويصنع عن زلاته ولا ينطع من السطح إلى عوراته ولا يضايقه في وضع الجرح على
جداره ولا يئصب الحاء في ميزابه ولا يئطج الثراب في فناءه ولا يئصن طريقه إلى الدار
ولا يئبعه بالظفر في ما يحمله إلى داره ولا يئستر ما يتكشف له من عوراته ولا يئعش من حاله
إذا نأته نأته ولا يغفل عن ملاحظة داره عند غيبته ولا يئشع عليه كلامه ولا يئضق بصره
ولا يئمر النظر إلى داره ولا يئدلف لولده في كلامه ولا يئرشده إلى ما يحمله من امر دينه ودينه
وهذا إلى جلة الحقوق التي ذكرها للمسلمين **وقال** صلى الله عليه وسلم إن أدرون ما حق
الجار أن استعان بك اعتنته وإن استنصر بك نصرته وإن استغفر منك أغفرت له وإن اقتصر
عوت عليه وإن مرض عديته وإن مات أتيت جنازته وإن أصابه خير هتأته وإن
أصابته مصيبة عزبته ولا تستنجل عليه البيا فتجيب عنه الرخ إلا بأذنه وإذا
اشترى ثياباً فأنه فاهله فإن لم تفعل فادخلها سر ولا تخرج بها ولرك لم يغيظ بها ولذ
ولا يؤده بقتار فذكرك إلا أن تغفر له منها أن أدرون ما حق الجار والذكر لنفسه يديه
لا يبلغ حق الجوار إلا من رحمة الله هكذا رواه عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن رسول الله
قال تجاهدك عند عبد الله من عمرو غلام له بسط شاة فقال يا غلام إذا سلخت فأبدا
بجارتنا اليهودي قال ذلك مراراً فقال له كم تقول هذا فقال إن رسول الله لم يزل يوصينا الجار حتى حبينا
أنه سيورثه **وقال** هشام كان الحسن لا يرى بأساً أن تطعم الجار اليهودي كذا المضار من صحنك
وقال أبو ذر روي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا طمخت قدر فأكثرها
ثم انظروا أهل بيت من جيرانك فأغرت لهم منه **وقالت** عائشة قالت يا رسول الله إني لجارة
أحدكم فبئس ما بي ولا أخواناً بي به عن درسا كان الذي عندك لا يشبهني فأبها أعظم حقاً

ثم قال اعف عنه كل يوم سبعين مرة **وقال** عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاذ وجد عبدا
في عمل لا يطيقه وضع عنه منه **وروي** عن ابي هريرة انه رجلا على دابة وعلامة بسوقه
معال له يا عبدا احمل فانما هو خول وروحه مثل روحك فحملته قال لا تزال العبد
يزداد من امره بعد ما شئت خلفه **وقال** جارية لابي الدرداء الى سميتك منذ سنة
وما عملت شيئا فقال لم فعلت ذلك قالت اردت الراحة منك قاله اذا فانت حرة
لو حبسه **وقال** الزهري من قلت لعمرك ان احراكم الله فحرره **وقال** لا اخف من قيس
من تملك الحرة قال من قيس بن عاصم قبل فابغ من حله قال بينا هو جالس في داره
اذا به خادم له يسوق عليه شاة يسقط السقود من يدها على ابن له فعقره فانت
دور هشت الجارية فقال ليس يمكن روح هذه الجارية الا القنف انت حرة لا بأس عليك
وقال عون بن عبد الله اذا غصاه غلامه قال ما اشبهك بمولاك يعصى مولاه وانت
يعصى مولاك وقاضيه يوما فقال انما تريد ان اضربك اذهب فانت حرة **وقال** عند
مهمون بن مهران ضيف فاستجمل على جاريته بالعشا فجات مسرعة ومعه وصعة ملو
فغرت وارانته على راس سيدها مهمون فقال يا جارية احرقيني فقالت يا معلم
الحير ومودب الناس ارجع الى ما قال الله تعالى قال وما قال قالت والظلم الغيظ
قال قد كطمت عيظي قالت والعا فن عن الناس قال قد عفرت عنك قالت زد فان الله
يقول فامح محب المحسنين قال انت حرة لوجه الله **وقال** ابن المنذر ان رجلا من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب عبدا له فجعل العبد يقول سألني الله سألني الله
فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق اليه فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بسلوكي بوجه الله فلم تعف فلما رايتني امسكت يدك قال فانه حر لوجه الله
يا رسول الله فقال لو لم تفعل لسنحت وجهك النار **وقال** صلى الله عليه وسلم العبد اذا ربح لسيده
واحسن عبادته له فله اجره مرتين ولما اعتق ابو رافع بكى وقال كان لي اجران فذهب
احدهما **وقال** صلى الله عليه وسلم غرض على اول ثلاثة يدخلون الجنة فاول ثلاثة يدخلون
النار **وقال** صلى الله عليه وسلم فاول ثلاثة يدخلون الجنة فاول ثلاثة يدخلون النار فاول ثلاثة يدخلون
وعن يثعقف وذي عيال **واول ثلاثة يدخلون النار** فاول ثلاثة يدخلون النار فاول ثلاثة يدخلون النار
حقا وقدر فجور **وقال** ابو سعود الانصاري قال بينا انا افر في غلاما

تمت

سمعت صوتا من حلقى اعلم ابا سعود مرتين فالتفت فاذا رسول الله فالتفت السوط
فقال والله اني قد رعبت منك على هذا **وقال** صلى الله عليه وسلم اذا ساع احدكم اكا دمه فليكن
اول شئ يطعمه الحلو فانه اطيب لنفسه رواه معاذ **وقال** ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم اذا اتى احدكم خادمه بطعامه فليجلسه وليا كل معه وان لم يعمل فليتنا وله
وروي ان اذ اتى احدكم ماله فليجلسه فانه اطيب لنفسه رواه معاذ **وقال** ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فليجلسه وليا كل معه وان لم يعمل فليتنا وله اوليا خذ لعمرك فليرد عنها واشار بيده
وليضعها في يده وليقل كل هذا اود خل على سلمان رجل وهو يجني فقال يا عبد الله
ما هذا فقال بعثت الخادم في شغل فكرهنا ان نجتمع عليه فليجلس **وقال** صلى الله عليه وسلم
من كانت عذبة جارية فعلمها فاحسن تعلمها ثم اعتقها ونزوحها فذلك له اجران
وقال صلى الله عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته فحمل حقوف المملوك ان يشركه
في طعامه وكسوته ولا يملك فوق طاقته ولا يظلم اليه بعين الكبر والازدراء وان
يعفو عن زلته ويتركه عن غضبه عليه لهفوتة اذ كان في معاصيه وجنائه
على حق الله وتقصيره وطاعته مع ان قدرة الله فوق قدرته **وروي** فقال رسول الله
ان النسي على امرء مسلم قال ثلاثة لا يسئل عنهم رجل فارقت الجماعة او غصا ما مات
فانت عاصيا ملائسا لعه وامرأة غاب عنها زوجها وكذا كرامة الدنيا
فميرحت بعدة فلا يشال عنها ولا تسال عنهم رجل نازع امرءه رداءه ورواه
الكبرى وازاره العز ورجل في شك من الله والفتوى من رحمة الله **عز كتاب الله**

كتاب العتق وهو السداد من ربح العادات
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي عظم النعمة على خيرة خلقه وصغوة بان صرهم همهم الموانسة
واجزاء حطهم من التكدد نسا هدا قلايه وعظمته وروح اسرارهم فنانا
وملاطفته وحسنه في قلوبهم النظر الى سماع الدنيا وزهرته حتى اغبط بعزته
كل من طوبت المحب عن مجاري فكرته فاسنانا شئ طاعة سبحات وجهه
في خلوته وامتنوخش به عن الناس بالانفس فان كان من اخضر خاصته والصلاة
على محمد سيدنا نبينا وخيرته وعلى اله واصحابه سادات اكمل والله ما بعد

فان للناس اخلافا كثيرا في العزلة والمخالطة وتفصيل احدهما على الاخرى مع ان كل واحد منها لا يتفك عن غوايل سورته وفوايد بدعوا اليه واكثر العباد والزهاد الى اختيار العزلة وينسحب على المخالطة وما ذكرناه في كتاب الصلوة من فضيلة المخالطة والمخالطة والمخالطة ما دنا قضي بامال الله الاكثرون من اختيار الاستحسان والكلو فكتشف العطار الحق في ذلك منهم وحصل ذلك رسم باب **باب الاول** في فضل المذاهب والجمع فيها **باب الثاني** في كشف الغطاء عن الحق في حصول التزايد والعوامل **باب الثالث** في فضل المذاهب **والفصول** وذكر حجة التمسك في ذلك اما المذاهب فقد اختلفت للناس في طهر هذا الاختلاف بين الباعين فذهب الى اختيار العزلة وتفصيل على المخالطة سنيان النوري وابراهيم بن ادهر وداود الطائي والفضل بن عباس وسلمان الخواصر يوسف اسباط وحذيفة الرعشي وسواهم في **وقال** اكثر التابعين باستحبوا المخالطة واستكروا المحارفة والاخوان لثقتا لفساد التحجب من الاستحسان بهم في الذين تعارضوا الى البر والفقر **وقال** هذا سعيد بن السبب والشعبي وابراهم بن ابي وهشام وعروة وابراهم بن شبرمة وشريح وشريك بن عبد الله بن عبيدة وابراهم بن ابي جابر وحمل وحاتم والمناور عن العلماء من القائلين بنقسم الى كلمات مطلقة فذلك على الميسل الى احد الراس والى الكلمات معروفة بما سبى الى علة الميسل فليست الا في مطلقات تلك الكلمات لتبشير المذاهب فيها وما هو مفرد يذكر العلة نورد عند الغرض لغوايل والفرايد **فمنقول** قد روي عن عمر بن الخطاب اخذوا بالحكم من العزلة **وقال** ابن سيرين العزلة عبادة **وقال** الفضيل كفي بالله لحساب والقول من موسى وبالموت واعطاء اخذوا صاحبها ودع الناس جانبا **وقال** ابو الربيع الرازي اهدله او دال الطائي على ما قال صريح الدنيا واجل طهر كما لاخرة وفر من الناس فراركم من الاسد **وقال** الحسن كذا انما حفظ من التوراة فتح ابنه من ما حثني اغترله الناس فسله ترك الشرائع فصار حرا ترك الحسد فظهرت مروءة صبر قللا تمتع طويلا **وقال** وهب بن النور بلغنا ان الحكمة عشرة اجزاء تسعة منها في العلم والعاشرون عزلة الناس **وقال** يوسف بن مسلم لعلي بن بكار ما اهرىك على الوحدة وقد كان لزم البيت فقال كنت وانا شاب اهرى على شدة من هذا كنت اجالس الناس والاهل **وقال** سفيان الثوري هذا وقت السكون ولا تذايق الموت **وقال** اجضم كنت في سفينة ومناشيب من العلوية فمكت معنا سبعة لا نسمع له كلاما فقلنا له يا هذا قد جمع الله اياك سبع سنين ولا تراك منا طيننا ولا نملكنا **فانما يشاء الله**

فقل اللهم لا تدركنا ولا تدركنا

نقش

ففي وطهر الصبر واذا علمنا في قعاته الفزد والسكوت **وقال** ابراهيم النخعي لعنه تقية نرا غزله وكذا قاله الربيع بن خثيم **وقال** كان مالك بن اشجود الجباري وجوه المرحى ويعطى الاخوان حقولهم فترك واحد او اخدا حتى يروا كلاما ولا يقول لا يتبها لهم ان تخبر بكل عذره **وقال** لعنه بن عبد العزيز لو تفرغت لنا فقال ذهب الغزاع ولا نراغ الاعذار **وقال** الفضيل الى احد الرجل عذري اذا القيني ان لا يسلم علي واذا امرت ان العودى **وقال** ابو سليمان انه اراني سينا الربيع بن خثيم جالس على باب داره اذا جاء حجر فصك وجهه فمسحه بسبع الدرة ويقول لقد عطيت يا ربيع فقام وودخل داره فاجلس معبد كد على باب داره حتى اخرجت جاز **وقال** سعد بن ابي وقاص وسعد ابن زيد لو ما بينهما بالعقن لم يكونا مائتا مائة بجه ولا عرا حتى مائتا بالعقن **وقال** يوسف بن اسباط سمعت سفيان الثوري يقول والله لا اكون الا هو لعدو حلت العزلة **وقال** مشير بن عبد الله اقل من معرفة الناس فانك لا تدري ما يكون بولاقه فان كان يضيحه كان من يعرفه قليلا **ودخل** يعجل اسرا على امر الهم فقال الكرخا قال نعم فقال ما هي قال ان لا اراك ولا تاني **وقال** رجل لسيد اريد ان اصحبك فقال اذا ما تاحدنا فمن يصحب الاخر فليصحب الان **وقال** الفضل ان ابيك عليا يقول لودد ان زحكان را الناس ولا يروني فقال وع على افلا اتمها فقال لا اراهم ولا يروني **وقال** الفضل ايضا من مخافة عقل الرجل كثرة معاربه **وقال** ابن عباس افضل الناس مجلس في قعر بيتك الا ترى لا تترك هذه اقاويل المايلين الى العزلة **ذكر حجة المايلين الى المخالطة ووجه ضعفها** **الحجج** هو لا نقول له تعالى ولا يكونوا كالكذبة نزعوا واختلفوا ويقول له تعالى فالف من قلوبهم فامتن عليهم بالسبب المولف وهذا ضعف لان المراد به نزعوا الارادوا خلافت المذاهب في دعائى كتاب الله واحول الشريعة والمراد بالالف نزع الغوايل من الصدور وهي الاسباب الشبهة للفتن والمحرمة للحضومات والعزلة لا ينافي ذلك واحتجوا بقوله صلى الله عليه وسلم المؤمن الف مالوف ولا خير فمن لا يالفه ولا يولف وهذا ايضا ضعف فانه اسارة الى مدمة سوا مخلوق الذي تشبهه بسببه الموافقة ولا يدخل تحت الحسن كقول الذكي ان خالط الف والفت والله ترك المخالطة اشتق لا يفسد وطلب للسلالة من عمر **والحجج** بقوله صلى الله عليه وسلم من فارق الجماعة فانت فميتة جاهله من سورع المسكر والمسلون فاسلام دائم فقد خلع رتبة الاسلام وهذا ضعف

لان المراد به الجماعة التي اتفقنا راوهم على امام بعد النبي فخرج عليهم في ذلك الحان
الراي وخرج عليهم وذلك مخطور لا خطر اكلون الى امام مطاع لهم ولا يكون ذلك الا
بالبيعة من الاكرام الخالفة سراسير لثقتهم فليس في هذا عرض للعزلة **واختار** سنيهم على
علم وسلم عن الهجرة فوق ثلاث اذ قال من هجر اخاه فوق ثلاث فأتى دخل النار **قال** الحل
لمسلم ان هجر اخاه فوق ثلاث والسابق يدخل الجنة **قال** من هجر اخاه سنة ايام فهو كسافل
وسه قالوا والعزلة هجرة بالكلية لان المراد به العصاة على الناس والحاج منه لقطع الكلام والسلام
والمخالطة المعتادة فلا يدخل منه تركه للمخالطة اصلا من غير عصبية ان الهجرة فوق ثلاث جازية
في موضعين **احدهما** ان يرى فيه استصلاح المجهور في الزيادة **والثاني** ان يرى فيه سلامة فيه
والثاني وان كان عامما فهو محمول على ما في الموضعين المحصورين بوليل ماروي في عاشر الناس على السلام
هجرها ذاك الحجة والمحرم وبعضه **وروي** النبي صلى الله عليه وسلم اعترك نساء وآتى منهن شهرا وجعد
الى عرفه وفي حراسته فلبث بها تسعة وعشرين فلما نزل نزل له انك لبيت فيها تسعة وعشرين فقال
الشهر قد يكون تسعة وعشرين **وروي** عاشره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا لعل لمسلم ان هجر اخاه فوق
ثلاثة ايام الا ان يكون مني لا يدين بوايعة فهذا اصرخ في التخصيص وعل هذا لعل قول الحسن
حيث قال هجران الايمن قربة الى الله ان ذلك يدوم الى المدة الحافة لا يستطير علاجه **ذكر** عند
محمد بن عمر الزاذلي رجل هجر اخاه حتى مات فقال هذا مني قد نذرته فمروا سعد بن ابي وقاص كان
مهاجرا عارضا يأسر حتى ماتا وثمانين عثمان كان مهاجرا العبد الحسن ابن عرف وعاشته كانت
مهاجرة كمنصة وطاوس مهاجرا الوهب بن منبه حتى مات وكل ذلك محل على رؤسهم سلامتهم
في الهجره **واختار** ماروي ان رجلا الى الحبل لمحمد فمضى به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لا تفعل انت ولا احدكم بصر احدكم في مواطن الاسلام خير من عبادة احدكم اربعين
عاما والظاهر ان هذا انما كان لما فيه من ترك الجهاد مع شدة وجوبه في ابتداء الاسلام
بوليل ماروي عن ابي هريرة انه قال عز ونا على عهد رسول الله لم نرنا بشعبته عبيدته
طسه الما فقال واحد من القوم لو اعترلت الناس في هذا الشعب لول ان فعل ذلك حتى اذكر
لرسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفعل فان مقام احدكم في سبيل الله خير من ملاله
في اهل ستن عامما لا يجوز ان يهجر الله لعمرو وتدخلوا الجنة اغروا في سبيل الله فان من فعل في سبيل
فوق ناقة اذ حمله اليه الجنة **واختار** ماروي معا بن جبل انه قال على السلام قال ان الشيطان ديب
الانسان كذيب العنبر يا خذالك صبية والساحدة والسادات الموعود والموعود عليك بالعامه

والجماعة والمساجد وهذا ارادته من اعزل قبل ثمار الطر وسبيل ان ذلك مني عن الضرورة
والثاني **الميل الى العزلة** **احتمل** ابو بكر له علل واعتزلكم وما دعون من دون الله
وادعوا الى الايم ثم قال فلما اعترلهم وما العبدون من دون الله ومهمله اسحاق ويعقوب ولا
جعلنا بيب اشار الى ان ذلك بركة العزلة وهذا ضعف ان مخالطة القفار لا فائدة الا
دعوتهم الى الله وعقد الناس من احاسيم ولا جبه الا هجرتهم وانما اللام في مخالطة الخمر وسائر
من لا يركه **وروي** انه عليه السلام قيل له الوضوء من حر نحمد احب اليك ام من هذه المطاهر التي ينظر
منها الناس قال بل من هذه المطاهر التي سألته ايدي المسلمين **وروي** انه لما طاف
بالبيت عدل الى زمزم ليشرب منها فاذا التمر المنقوع في اجاف في الايام المتعلق بالعزلة فكم من
راغب معزلة يعرفه كافة الناس وكم من مخالطة حامل لا ذكر له ولا شهرة وهذا اشارة
الى امر لا يتعلل بالعزلة **واختار** ماروي انه عليه السلام قال لا صحابيا الا انتمكم بغير الناس
قالوا الى فاشا ربيده نحو المغرب وقال رجل اخذ بعنان فرسه في سبيل الله ينتظر ان يغير
او يغير عله الا انتمكم بغير الناس بعده واشا ربيده نحو الجمار وقال رجل في غنة بفيلم الصلاة
ويؤتي الزكاة وعل حن امه في ماله اعترل سرور الناس فاذا ظهر ان هذه الادلة لا سفا
منها من الجانبين فلا بد من كشف الغطاء بالقرآن بغير العزلة وغوايلها ومقاييس بعضها
البعض ليعبر الخ في ان شاء الله **الباب الثاني في فوائد العزلة وغوايلها وكشف**
نحو في فضلها اعلم ان اخلاق الناس في فضلها بخاصة اختلاف في فضيلة الناح والغرزية
وقد ذكرنا ان ذلك مختلف باختلاف الاعمال والاشخاص فخصب ما فضلناه من افاض الناح
وفوائده فذكرنا القول فيما نحن فيه **فلمن** **ذكر** اول فوائده العزلة وهي تنقسم الى فوائده دينية
ودنيوية والدينية تنقسم الى ما من يحصل الطاعات في الخلقة بالمراعاة على العبادة
والفكر وبرية العلم والخلص من ارتكاب المناهي التي يتعرض الانسان بها بالخلاصة
كالزنا والغيبة والسكوت عن الامر بالمعروف ومساوغة الطبع من الاخلاق الرونية والاعمال
الجنيئة من الحلب السوء **واما** الدنيوية فتقسم الى ما من يحصل بالخلقة كتمكين
المجترب في خلوته واليخلص من محذورات ينجر من لها بالمخالطة كالنظر الى زهرة الدنيا
وانها بالخلقة عليها وطعمه في الناس وطعم الناس فيه وانكشاف سير مرونه بالمخالطة
والنادي بسو خلق الجليسين في مواه اوسوطه او غنى هذه او محاسنه والنادي

يشبهه او تشويه خلقه قال هذا مرجع مجامع فوائد العزلة فليحتمل ما است فائدة **النايبة الاولى**
الفرار للعبادة والفكر والاستيناس لنا جادة له سبحانه عن مناجاة الخلق والاشتغال
باعتكاش اسرار الله في اسرار الدنيا والآخرة وملكوت السموات والارض فان ذلك يستند في راحة
ولا فراغ من الخالطة فالعزلة وسيلة اليه ولهذا قال بعض الحكماء لا يمكن احد من الخلق الا
بالتسكك بكنهه عز وجل والتسكون بكنهه الله عز وجل استراحوا من الدنيا بذكر الله الذي اورد
الله عاشوا بذكر الله وما تواروا بذكر الله ولغوا بذكر الله ولا شك ان هذا تمنعهم الخالطة عن الذكر
والفكر والعزلة اذ لا يتم ولذا **الشيخ** عليه السلام في ابتداء امره بسبل الخلق عز وجل فنهى حتى
توى فيه نور النبوة وكان الخلق لا يجتمعون الله وكان يبدنه مع الخلق وبقلبه مثالا على الله
حتى كان الناس يظنون ان ابابكر رضي الله عنه خلده حتى اخبر عن استغراقه بالله فقال لو كنت متخذاً
خليلاً لا اتخذت ابابكر خليلاً لكن صابك خيل الله على دن بفسح الجمع من مخالطة الخلق
كما هو الاقبال على الله سر الاقرب النبوة فلا ينبغي ان يغتر كل ضعيف بنفسه فيطعم في ذلك ولا يبعد
ان يمتد في درجة بعض الاولياء اليه فقد نقل عن الجليل انه قال انا كل الله منذ نشئت
سنة والناس يظنون اني اكلمهم وهذا اسماء ينسبوا للشيخ في الله استغراقاً لا يمتد لغبر
فه منسوع في ذلك غير متكرر فمن المشتهر من مخالطة الناس ببدنه وهو لا يدرك
ما يقول ولا ما يقال له لغرض عشقه المحبوبة بل الذي دهاه ملة شوش علمه امر ان يورد بيا
وقد سينتزع ثم اهم نحيب مخالطة الناس ولا يحسن بهم ولا يسع صواتهم لشدة استغراقه
واسرار الآخرة اعظم عند العزلة فلا يستعمل ذلك فيه ولكن الاول ما اكثر من الاستعانة بالعزلة
والشيخ عليه السلام في بعض الحكماء ما الذي اراد والمخلوة واخيراً العزلة فقال ليستدعيه الله وام الفكرة
ونبت العلوم في قلوبهم ليحيوا حياة طيبة ويذوقوا حلاوة الحقرة **وقيل** لبعض الرهبان ما اجبرك
على الوحدة فقال ما انا وحدي انا جليش الله عز وجل اذا شئت ان يبا جيتي فوات سخابة واذا شئت
ان انا جيتي صليت **وقيل** لبعض الحكماء الخا شى اقصى هم الزهد والمخلوة فالله لا يفسد **وقال**
سفيان بن عيينة لئن شاربهم زادهم في بلاد الشام فقلت له يا ابراهيم تركت خراسان قال ما تغتات
بالعيش الا ههنا افر يدنى من شافق او مشافق فن راني يقول مرسوس ارجو حال ادملاج
وقيل افروان الرافض هيك لا تضحك فاستعك من مجالسة اخوانك قال لا اصاب راحة فلي
في مجالسة من عنده حاجتي **وقيل** للحسن با با سعيد ههنا حل لمره فط جالساً الا وحده

طند

خلق سار به فقال الحسن اذ اربى به فاجروني به فطر واليه ذات يوم قالوا الحسن هذا
الرجل الذي اخرجناك به واشاءوا اليه فضى اليه الحسن وقال له يا عبد الله اراك قد جيت اليك العزلة
ما منعك من مجالسة الناس فقال امر شغلني عن الناس قال ما منعك ان ياتي هذا الرجل
الذي يقال له الحسن فيجلس له فقال امر شغلني عن الناس عن الحسن فقال له الحسن وما قال
الشغل برحمة الله قال اني اجمع وامسى بين نعمة ودين فربما ان اشغل فلي يقبل الله على النعمة
وبلا استغفار على الذنوب فقال له الحسن يا عبد الله انت عندك افعه من الحسن فالزم ما انت
عليه **وقيل** بينما اوسير التري جالس اذا اناه هو من جاني فقال له اوسير ما جاك قال
جيت لا تترك فقال اوسير ما كنت اري احدا يعرف به فبا نسي غيره **وقال** الفضيل اذا رأت
الليل متبلا فرحت وقلت اني ابري واذا رايته الصبح ادرني استرجعت كراهية لقا الناس
وان جيتي من شغلني عن ربي **وقال** عبد الواحد بن زيد طوي لم عاشر في الدنيا وعاش
في الآخرة قيل له وكيف ذلك قال يا جاري الله في الدنيا ونجاور في الآخرة **وقال** دوالون المصرك
سرور المؤمن ولذته في الخلوة لنا جادة ربه **وقال** مالك بن دينار من لم بالنسج حادثة
عز وجل عن محادثة المخلوقين فقد قل على وعي قلبه وضع عمره **وقال** بزمبارك ما احسن
حال من انقطع الى الله **وروي** عن بعض الحكماء انه قال نعم انا اسر في بعض بلاد الشام
اذا انا بعبادة خارج من بعض تلك الجبال فلما نظرت الى ما حل تحو يستمر
فقلت سبحان الله تبجل على بالظن اليك فقال يا هذا اني اقبل هذا الحلد ههنا
طويلاً اعاج فلي في الصبر عن الدنيا واهلها فقال في ذلك يعني ونسبته عمرى فسألت
الله ان لا يجعل حظي من ايامي في مجاهدة قلبي فسكنه الله عز الاضطراب والغف
الوحدة والانهاد فلما نظرت اليك خفت ان افي الامور الاول فالتفت عن فان اعود
من شرك رب العارفين وحبيب القانتين ثم صلح واعثاه من طول المكث
في الدنيا ثم حول وجهه عن ثم بعض رديه وقال اليك عن يادنيا الخيري من رايها كذا
نقري ثم قال سبحان من اذ ان قلب العارفين من لوة الخدمة وحلاوة الانقطاع
اليه ما الي قلوبهم عن ذكر الجنان والحوار الحسن فاذ في الخلق النشيد الله واستنكار من عزله
وقيل والى لا استغشى وما عيشه لعل جيا لا منك بل جيا ليا
واخرج من بيت البيوت لعلني احد عنك النفس بالبر كاليا

الكلوس

نفس

ولذلك قال بعض الحكماء انما يستوحش الانسان من نفسه فلو دانه عن الفضيلة فكيف تحيد ملافة
الناس ويظهر والارشة عن نفسه فاذا كانت دانه فاضله طلبا لوحيد يستعين به على الخلق
ويستخرج العلم والحكمة وقد قيل الاستيناس بالناس من علامات الافلاس فاذا هذه فائدة
جارية ولكن في حق بعض الخواص ومن يسر له بدوام الذكر الانسان بالله بدوام الفكر الحق في معرفة الله
فالخود له افضل من كل ما يتعلق بالمخالطة فان غاية العبادات وثمرة المعاملات ان يمتلئ
الانسان محبة الله عارفا به ولا محبة الا بالانسان حاصل بدوام الذكر ولا معرفة الا بدوام الفكر
وقد اخرج القلوب شرط كل واحد منها والافراغ مع المخالطة **الباقي** **الفصل** في التخلص من الغزلة
عن المعاصي التي يعرض للانسان لها غالبا بالمخالطة ويسلم منها في الخلوة وهي اربعة الغيبة
والرياء والسكوت عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وسائر ما يطعم من الاخلاق الرديئة والاعمال
الجنيئة التي توجب الحرص على الله **اما الغيبة** فاذا عرفت ان التحرر عنها مع المخالطة عظيم
لا يجوز منه الا المدحون فان عادة الخلق انما تقتضي باعتراف الناس والتفكير والتشغل
بخلدهم في طعنهم ولذتهم واليهما سيرة وحرف من حشيتهم في الخلوة فان خالطتهم وافقهم
اثمت وتعرضت لسيئاتهم وان سكنت كنت شركا والمستمع احد المتعاصين وان اذكرت انفق
وتركوا ذلك الخفاء واختاروك فازدادوا غيبة الى غيبة وربما زادوا على الغيبة
وانتهوا الى الاستخفاف والشتم **واما الامر بالمعروف والنهي عن المنكر** فهو من اصول الدين وهو واجب
لا سيما بيان في اخر هذا الموضع ان شاء الله ومن خالط الناس فلا يخلو من مشاهد المنكرات
فان سكنت على الله وان اذكرت تعرض لانواع الضرر وربما يحجره طلب الخلاص منها الى
معاصي في اكثر ما ينبغي ان يبدأ وفي الغزلة خلاص من هذا فان الامر في الهاله شديد
والتيامة شاق وقد قام ابو بكر رضي الله عنه خطيبا وقال ايها الناس انكم تغربون
هذه الامة يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من خذلوا ثم انكم تضعون في
غير مواضعكم والى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا راي الناس المنكر فلم
يعبروه يوشكون بعثهم الله بعباد **قال** صلى الله عليه وسلم ان الله يبسال العبد حتى يبول
ما منعك اذا رايت المنكر في الدنيا ان تنكره فاذا لقن الله عبدا حجته قال يا رب جرتك
وخفت الناس وهذا اذا خاف من صرير او امر لا يطاق ومعرفة حدوده فلا يشكك فيه
خطر وفي الغزلة خلاص وفي الامر بالمعروف والنهي عن المنكر خلاص وتحررك لغير امر الصدور

كما قد

قال وكسنت في انار من بصره وقد استفدت البصيرة المتشجعة
ومن جرب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فانه كدار ما مل برى الانسان ان يفيقه يوشك ان
يسقط عليه فاذا سقط عليه يتركه بغير تفكير **قال** لو وجدوا اناسا اسلموا كما يطعنون
بمسك بدمامة استقاموا وانت اليوم لا تجد الا عوان قد عهم وانج براسك واما الذي انهر
الدا الضعفاء الذي يعسر على الاوتاد والابدال الاخرار عندهم كمن خالط الناس دارهم ومن
دارهم رايهم ومن رايهم وقع في ما وقعوا فلكل حاله فلكل حاله فلكل حاله فلكل حاله فانك
ان خالطت متعاصيين ولم تلتزم كل واحد مني بوجه يوافقه صرت بغية فيهما جميعا
وار جاليتك كنت من اشرار الناس **قال** صلى الله عليه وسلم تحذر من اشرار الناس في كل الزمان
التي كيا في هولاء بوجه وهو لا يوجه واقل ما يجب في مخالطة الناس ان يظهر الشوق الى طاعة
الله ولا يخلو ذلك عن كذب اما في الاصل واما في الزيادة واعلم ان السيف في السوال عن الاحوال
مقوله كبت انت وكبت اهله وانت في الباطن فارغ القلب من هوىه نفاق محض **قال** سر
لرد على اخ لي فسرت لخير بيديك لرحوله خشيت ان اكتب في جريته المناقب
قال الفضيل رحمه الله جالسوا وحده في المسجد الحرام فجا اليه اخ له فقال له ما جاء بك قال
الواشنة يا ابا عبد الله قال في والله بالمواشنة شبه هل تريد الا ان اقول لك وتزول
وتكذب لي كذبا لك اما ان تقدم عن واما ان اقوم عنك **قال** بعض الحكماء
ما احب الله عبدا الا احب اليه شعر به **قال** طاهر بن علي عليه السلام فقام فقال لي يا ايها
يا هاشم تغضب علي وقال لم تخاطبني يا مرة المومنين فقال لان جميع الناس
ما انفقوا على خلافتك فخشيت ان اكون كذا ابا من املته ان تحذر هذا الاحتراز
فليخاطب الناس والافليس يا ثبات به في جريته المناقب فقد كان السليبي لا خوف
وتحترزوني في قولهم كبتا أصبحت وكيف حالك وفي الجواب عنه وكان سؤالي عن امر
الدين لا عن احوال الدنيا **قال** حاتم الاصر كما سأل الناس كيف انت في نفسك
قال سلم معاني وكره حاتم جوابه فقال يا حامد السلامة من وراء الصراط والعدا
في الجنة **كان** اذا قيل لعيسى عليه السلام كيف أصبحت قال أصبحت لا املك قد مر
ما رجوا ولا استطع دفع ما احاذروا أصبحت مرثنا بجملتي والخير كله في يد غيري
فلا يقدر ان يضرني **قال** الربيع بن خثيم اذا قيل له كيف أصبحت قال أصبحت ضعفا

حكمة

ما الكو

مدينين فسوف في رزاقنا وننتظر اجابا **قال** ابو الدرداء اذا قيل له كيف اصحت قال اصحت
 بخير ان يوحى من الملائكة **قال** سفيان الثوري اذا قيل له كيف اصحت يقول اصحت استكثرت
 ولا امر ذال ذوا فليس ذال ذوا **قال** لا وليس الغريب كيف اصحت فقال كيف يصبح رجل اذا
 لا يدري انه يصبح واذا اصبح لا يدري انه لم يمس **قال** مالك بن دينار كيف اصحت قال اصحت في عمر
 ينقصه وقوب يزيد **قال** ليعلى بن ابي ربيعة كيف اصحت فقال اصحت كل رزق رزقي واظع عدوه ابليس
قال لمحمد بن واسع كيف اصحت فقال ما طمعت برجل يرسل كل يوم الى اخره **قال** لعمرو بن
 القاسم كيف اصحت فقال اصحت اشتهيت عافية يوم لا الليل فقتله السن في عافيه وكل الياهر
 فقال العافية يوم ١٧ عصى الله **قال** لرجل وهو يخطو دونه ما حالك قال ما حال من يريد
 سيرا ليعبد لغيره زاد ويدخل قبره او حشوا لغيره ويدخل الى ملك عادل **قال** لعمرو بن
 بن سنان ما حالك قال ما حال من يموت ثم يبعث ثم يحاسب **قال** ابو سير بن جهم
 كيف حالك قال ما حال من عليه خمسمائة درهم ونادى من عجل فدخل ابن سير من منزله فخرج له
 الف درهم فدفعها اليه وقال خمسمائة قضيتك ودينتك وخمسمائة عديت على عيالك ولم يكن عنده
 غيرها ثم قال والله لا اسال احد عن حاله ايدا واما فعل ذلك لانه خفي ان يكون سواه من غير
 اهتمام بامرهم فيكون مرايا منافقا فقد كانت سواهم عن امور الدنيا واحوال القلوب في حاله
 الله تعالى وان سالا عن امور الدنيا فمن اهتمامهم وعزمهم على القيام بما يظهر لهم من الحاجة
قال بعضهم اني لا عرف افوا ما كان الا غافلون ولو حكم احوالهم على صاحبته بحج ما يملكه
 لم يمنعهم واركانا لان افوا ما لا يتلافون ويتسألون حتى عن الدجاجة في البيت ولو انسبط
 احد من حية من مال اخيه لم ينعه فهل هذا الامجد بالربا والتفاف وانه ذلكا نذكر في هذا
 يقول كيف انت ويقول الاخر كيف انت فاسئل لا يستطاع جواب والمسئول لا يستعمل بالسؤال ولا
 يجب وذلك لغيرهم ان لا يعرفوا وتكلف وحل القلوب لا يحلوا عن صفات واحقاد
 والاسنة تنطق بالسرا **قال** الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله
 فاما الان كيف اصحت فاما كما به كيف انت اصلحك الله اخذها بغيرهم كانت بدعة ولا كرامة فان
 شأنا وغضبا علينا وان شأنا لا اذنا قال ذلك لان البداية كيف اصحت بدعة **قال** رجل
 لا يكره عاصي كيف اصحت فاجاب فقال دعونا من هذه البدعة قالوا اما احذر هذا
 في زمان الطاعون لئلا يذكرك في يد طاعون عاصي الشام من المرحلة لاربع كان الرجل يلقاه اخاه

عدوه فيقول كيف اصحت من الطاعون ويلقاه عشية فيقول كيف امسيت والمقصود ان النفاق
 في غالب العبادات ليس بخلاص من انواع من التفتيح والتوا والتفاف وكل ذلك مذموم بعضه
 محذور وبعضه مكره وفي العزلة كخلاص من ذلك فان من خلق ولم يخالطهم احلا فم شتموه واشتقوا
 واعابوه وشروا الاداب فيذهب دينهم فيه ويذهب دمه وديار في الانتقام منهم **قال**
 مسارعة الطبع لما يشاء من خلق الناس واعمالهم فورد "دفين قل ما يفتنه له العقلاء
 فطاعن القائل فلا خال من الانسان فاسما مقدمة مع كونه منكرا عليه في باطنه الاول فاس نفسه
 الى ما قبل عائلته او ركنه سرقة في السرقة على الفساد واستغناء له اذ يصير الفساد بكثرة المشاهدة
 هيما على الطبع ويستغنى عنه واستغنى عنه واما الوازع عنه شدة وقوة في القلب
 فاذا صار مستغنى عن بطول المشاهدة واستدان نحل الفوق الوازع ويذهب عن الطبع الميل الى الدنيا
 دونه ومما طالبت مشاهدته الكتاب بيزن غير استغنى الصغار من نفسه ولما يرد في النظر الى الغيبة
 تعدد عليه فيوثر بجاستهم ان يستغنى ما عنده ويوثر بجاسته الغنى في استغنى ما به من
 النعمان كذا انظر الى الطبعين والعصاة هذا تاييد في الطبع فمن يقصر نظر على ملاحظة احوال النعمان
 والتابعين في العبادة والنزعة عن الدنيا لا يزال ينظر الى نفسه بعين الاستغناء والعبادة
 بعض الاستغناء وما دام يرى نفسه مقصرا فلا يخطو عن رغبة الا جهاد رغبة في الاستكمال
 واستمالة لا تقتد او ينظر الى احوال العائنة على اهل الزمان واعراضهم عن الله وحلوا في احوالهم
 على الدنيا واعتمادهم المعاصي استغنى امر نفسه بادر رغبة في الخير والشر فضلا عن مشاهدته
 وهذه الرغبة يعرف سر قوله صلى الله عليه وسلم عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة فاما الرحمة دخول الجنة
 ولما امره وحل ليس ينزل عند الذكر عزيز ذلك ولكن سببه وهو ابتغاء الرغبة من القلب
 وحركة المحرك على الاقتداء بهم والاستغناء مما هو ملائس له من القصور والفقير وبدا
 الرحمة فعل الخير وبدا فعل الخير الرغبة وبدا الرغبة ذكر احوال الصالحين فبدا معنى ذلك
 الرحمة والمعنى من خوي هذا الامر عند الفطن كالمعنى من بطة وهو ان عند ذكر الصالحين
 تنزل اللعنة لان كثرة ذكرهم يهون على الطبع امر المعاصي واللغة هو البعد وبدا البعد لله
 هو المعاصي والاعراض عن الله لا يقال على الخوف من العاصي والاشهوات الحاضرة لا على الوجه
 المشروع وبدا المعاصي شتوط نقلها وتناحش عن القلب وبدا سقوط ذلك وقوع الانس
 في كل السماع واذا كان هذا ذكر الصالحين فالتفتين فاطمعت مشاهدتهم على قد صرح

في بيان ذلك ان النفاق في غالب العبادات ليس بخلاص من انواع من التفتيح والتوا والتفاف وكل ذلك مذموم بعضه محذور وبعضه مكره وفي العزلة كخلاص من ذلك فان من خلق ولم يخالطهم احلا فم شتموه واشتقوا واعابوه وشروا الاداب فيذهب دينهم فيه ويذهب دمه وديار في الانتقام منهم

قال مالك بن دينار كيف اصحت قال اصحت في عمر ينقصه وقوب يزيد

الحسين بن علي
عليه السلام
في مناقب
العليين

به رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلس السوكتل القين ان لم يحركه بشره اذ كان مدحاه مثل
الجليل الصالح كمثل العطار ان لم يصيبك من ضربه نال من ربحه فط ان الريح يحلق بالزوب ولا يشعره
لذلك لم يسهل العناء على القلب وهو لا يشعره **وقال** عليه السلام مثل الجلوس الصالح مثل صاحب
السكرك الا سلب لا يشبهه ربحه **وليس انوار** من عرف من عالم زلة خرد عليه حكايته لعلمت
احدا من غيبة **والثانية** وهي اعظمها رحكايته تقوم على المستحقين ان تركوا الزلة وسقط
من قلوبهم استعظامهم الاقدام عليها فيكون ذلك سببا لثبوت تلك المعصية فانه مما وقع في
واستكره له ونفع الاستشارة وقال كيف يستبعد فذات وكلما مستطرون الى مثله حتى العلم
والرهبا د ولوا اعتقاد ان مثل ذلك لا يقدم عليه عالم ولا يتعاطاه مرموق محير لشق عليه
الاقدام فكم من شخص يتكلم على الدنيا ويحرص على جمعها وينهاك على حب الرياسة ويرى بها
ويهنون على نفسه فيحبها بان الصالحين رضي الله عنهم لم يزهوا عن حب الرياسة وريما استشهدوا
بعمال على ومعاوية رضي الله عنها وكمن في نفسه ان ذلك لم يكن لطلب الحق بل لطلب الرياسة
فهذا الاعتقاد كالحطاب يهون عليه امر الرياسة ولو ازما من المعاصي والطبع اللين لميل الى اتباع
الهفوات والاعراض عن الحسنات بل الى تفقد الحق فيما لا يفوق فيه بالمرء على متغني
الشهوة لتبطل به وهذه من دكايق الشيطان ولذا وصف الله عز وجل المرائين الشيطان
في قوله الذين سمعوا قول القول فينبغون احسنه وصرح صلى الله عليه وسلم لذلك مثلا
وقال مثل الذي يجلس يسمع الحكم لا يعمل الا بشر ما يسمع كمثل رجل انى راعيا فقال
فقال لدا راعيا اجترى شاة من غنمك فقال اذهب فقد جربتها فما فذهب فاحذر
ما ذن كلب العنم وكل من ينقل هفوات الامة فهذا مثاله ايضا وما يدرك سقوطه في
الشيء عن القلب لتسبب تكرر ومشا هذبة ان الكثر الناس اذا ارادوا سلب افطون ياره
في رمضان استبعدوا استبعا دايكاد يفتقر الى اعتنا دم كره وقد يشاهدون من يخرج
الصلوات عن اوقاتها ولا يفر عنه طما عهم كثرهم عن تا خرا الصبح ان صلاه واحدة
تفتقر تركها الكفر عند قوم ونترك رمضان كله لا يقتضيه ولا سبيله الا ان الصلاه تكرر
والنساء هل فيها ما يكثر فيسقط وقعها بالمشاهدة عن القلب ولذلك لو لم يسهل الغيبة ثوب
من حريرا وخاتما من ذهب او شرب من آتاه فقتل استبعدت نفسا واشتد
انتكارها وقد يشاهد في مجلس طرب لا ينكح الا بما هو اعيان الناس ولا يستبعدت
ذلك

حكاية

ذلك والغيبة أشد من الزنا فكيف لا تكون أشد من الحرير ولكن كثرة سماع الغيبة
ومشا هذه الغيبة بين اسقط عن القلب وقهره وهو على النفس امرها فتعطين ليد
الافاقية فمن الناس فرار من لاسد فاك لا تشاهد منهم الا ما يروى حرصك على
الدنيا وغفلتك عن الآخرة ونهون عليك العقيمة وتضعف رغبتك في الطاعة فان وجدت
حبيب يدكر بك بالله صورته وسيرته فالزمه ولا تغارقه واغتنمه ولا تستخف به فانه غيبه
العالم قل وصالحه المؤمن **وتحفظ** ان الجلوس الصالح خير من الوحدة وان الوحدة خير من الجلوس السيئ
ومما فهمت هذا المعاني ولا حطت بطبعك والنفس حال من اردت على الطم لم تحف عليك
ان الاولي التباعد عنه بالعزلة والتفريق اليه بالخطه واماك وان حكمة مطلعا على العزلة والخطه
بان احادها الى اذ كل منفصل فالاطلاق منه بلا او نعم حلف محض والحق في المنفصل **الغيب**
الغايه **والثالثة** اكلام من النفس والخصومات وصيانة الدين والنفس عن الخوض في
والنعم من لا خطارها وقل ما يحلوا البلاد من تعصبات وتفنن وخصومات والمعتزل
عنهم في سلامة من ذلك **قال** عده من عمره من العاصي لا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الغنى ووصفه وقال اذا رايت الناس من جنة جهودهم وخفت اسما تانهم وكانوا
هكذا وشبك بينا صابغ فقلت ما تاروني فقال الزمك والزمك عليك لسالك
وخذ ما تعرف ودع ما تترك وعليك امرها حصة ودع عكها امرها حصة **وروي** عده من سعد
رحم الله صلى الله عليه وسلم قال سياتي على الناس زمان لا يميل له ردي من دنه الا من فريديه
من فريديه ومن شانهن لسانه ومن حجار حجاره كالمعالي الذي يروى فيل
ومن ذلك رسول الله قال اذا لم تمل المعيشة الا لعاصي الله فان كان الزمان حلت العزوبة
فالواكيف ذلك يا رسول الله وقد امرت بالزواج قال اذا كان ذلك الزمان كان هلاك
الرجل على يدي ابويه فان لم يكن له ابوان فعلى يدي زوجته وولده فان لم يكن فعلى يدي
فراسه فالواكيف ذلك يا رسول الله قال يعيرونه يخيقن الدم فينكف ما لا يخلص حتى يرد
ذلك مرارا الملكة وهذا الحديث ان كان في العزوبة فالعزلة مضمومة منها اذا استغنى
المسا هل عن المعيشة والمخالطة ثم لا يزال المعيشة لا يعصفا الله تعالى **ولست اقول**
هذا وان ذلك الزمان ولقد كان هذا باعصار قبل هذا العصر ولا حله قال سياتي الزمان
رضي الله عنه فقلت العزلة **وقال** ابن مسعود رضي الله عنه ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغيبة

١٧١
 في مخالطة وكل ما يستفاد من مخالطة بقوت العزلة وقواته من افان العزلة فانظر الى
 فوائد المخالطة والروا على ما هي وهي التعليم والتعلم والتفكير والاشغاف والتأديب والادب
 والاستيناس ونيل الثواب والالتفات في القيام بالحقوق واعين بالتواضع او استغناء البكر
 من مشاهد الاحوال والاعتبار في فليفضل ذلك فانها من فوائد المخالطة وهي تسعة
الفائدة الاولى التعليم والتعلم وقد ذكرنا فضلها في كتاب العلم وها من اعظم العبادات
 في الدنيا ولا يتصور لك الايام في مخالطة الا ان العلوم كثيرة وعن بعضها مقدمة وبعضها
 ضروري في الدنيا كاللحاج الى التعلم لما هو فرض عليه خاص بالعزلة وان تعلم الغرض كان
 انساني من اخوض في العلوم وراي الاشتغال بالعبادة فليعتزل وان كان يتغير
 على التبريز في علوم السمع والعقل والعزلة في حقه قبل التعلم غاية الحذر وان اذ قال
 الحق في غير تفقه ثم اعتزل ومن اعتزل قبل التعلم فهو في الاكثر مضيق اوقاته بنوم
 او قهر في هوس وغايته ان يستغرق اوقات باوراد يستوعب فلا يتفكر في اعماله بالهدوء
 والهدوء في انواع من الغرور في شرب سعيه وسطرا علمه من حيث لا يدري ولا يتفكر
 من اعتقاده في الله وصفاة عن اوها مريته اديا من به وعن خواطر فاسدة
 تعتر به فيها فيكون في اكثر احواله ضحكة للتشيطان وهوي نفسه من العبادة والعلم هو
 اصل الدين فلا خير في عزلة العوام والجمال غنى من لا تحسن العبادة في اكله والعبادة
 جمع ما يلزمه فيها فتال النفس مثا لم يرضى بغيره الى طيب مطلق ليحاجه فالمرضى
 اكا هلا اخل بنفسه عن الجذب قبل ان يتعلم الطب فاعف لا محالة ضرر مرضه
 فلا يترك العزلة الا بالعلم **واما** التعليم ففيه ثواب عظيم مما تحت نية المتعلم والمعلم
 وهما كان القصد اقامته الجاه والاستكثار بالاصحاب والابناء فهو هلاك الدر وقد ذكرنا
 وجه ذلك في كتاب العلم وحكم العالم في هذا الزمان ان يعتزل ان اراد سلامة دينه
 فانه لا يرى مستقبل يطلب فائدة له بل لا طالب الا لطلب من خوف لستمال بالعلوم
 في معرض العزلة او الجرا اليه معقد يتوصل اليها من الاقران ويتربى الي السلطان يستعمل
 في معرض المنافسة والمباهات واقرب علم مرغوب فيه المذهب واليطلب غالبا الا للتوصل
 الى التمدد على الامثال وعلى الولايات واختلاب الاحوال وهو لا يرضى ان يرضى من الخرم
 الاعراب

١٧٢
 الاعتراف عنهم فان صرنا طالبه ومترقب بالعلم الى الله فأكبر النعمان الا ان الغنى وكتمان العلم منه
 وهذا لا يصادف في بلد كثر من واحد او اثنين ان صودف فلا ينبغي ان يغير الانسان
 بمزلة سفين تعلمنا العلم لغير الله فاني ان يكون الله وان التقى يتعلم لغيره ثم يرجعون
 الى الله وانظر الى اخر اعمار الاكثر منهم واعتبر هوانهم ما ثوابهم هلكى على طلب الدين
 ومساكينهم علم وراغب فيها وزاهد فيها وليس كالحزب كالمحاسب **واعلم** ان العلم الذي
 اشار اليه سفين هو علم الحديث وكفسير القرآن ومعرفة سيرة الانبياء والصحابة فان فيها
 الخوف والتخدير وهي سبيل باركة الخوف من الله فان لم يوتر في كمال اثر في المال
 فاما العلم والفقه مجرد الذي يتعلق بفتاوى العا ملات ومصلح المحرمات
 المذهب منه والخلع لا ارد الواجب منه للدين الى الله وجل لا نزال تنادي في حرمه
 الى اخر عمره ولعل ما اودعنا هذه الكتب ان يتعلم المتعلم رغبة في الدنيا فخور
 ان يرضى فماذا يرجو ان ينزجر في اخر عمره فانه مستخور بالخوف بالمال
 وبالرغبة في الاخر والتخذ بر من الدنيا وذلك مما يصادف في الاحداث وتفسير القرآن
 ولا يصادف في كلام والاحلاف ولا مذهب فلا ينبغي ان كادع الانسان نفسه
 فان المفصل العا لم ينقصه اسعد حال من كماله المور والمجاهل المعين
 وكل عالم استند حرمه على التعليم لو شك ان يكون غرضا للبول والجاه وحظه
 ملد النفس في كمال باستشعار الادال على اجمال والتكثير عليهم فاف العلم
 الخلا كما قاله صلى الله عليه وسلم **ولد الحق** من بشرى الله عنه انه دفن سبعة عشرون
 فنظروا من كتب الاحاديث التي سمعوا وكان لا يحدث ويغزل في استنساخ احد
 فلذلك لا يحدث ولو استثنينا ان لا يحدث لحدث ولذا كذا حديثا ما به من الدنيا
 واذا قال الرجل حدثا فانهما يغزل ارسعوا **وقالت ربيعة** العروية
 لسفين النوري نعم الرجل انت لو لا غنتك في الدين قال وفيما دار غنت قال انت
 في الحديث **ولذلك** قال ابو سلمان الداراني من مروج او كتبه لحدث او اشتغل
 بالسفر فقد ركن الى الدنيا وهذه افان قد نبت عليها في كمال العلم والخرم الاحتراز
 بالعلم فملا استغناء من الاصحاب بما يمكن بل الذي يطلب الدنيا ببلد تدوسيه
 وتغلبه فالصواب له ان كان عاقل في هذا الزمان ان يتركه فلو صدق ابو سلمان

الخالي حيث قال في الرغبة في صحتك والنظر منك فليس لك منهم مال ولا حال اخوان
 العلانية اعدوا السرايا والفكر فلو لم تفكر واذا جئت عنهم سبوك من انك منهم كان عليك
 رقيباً واذا خرج كان عليك خطيباً اهل نفاق وطمع وغل وخديعة فلا تغتر بجنابهم
 عليك فاعرضهم العلم بل اجاه والمال سوان تحذرك لما لا اطارهم واما الى حاجاتهم
 ان قصرت في غرض من اغراضهم كانوا الشدا اعدايتهم بعدون تزددهم اليك الله عليك
 ويرونه حياً واجبا لذيكي وقرصون عليك ان شئت عرصدت وجهك ذلك لهم تتعادي
 عدوهم وتعرض لهم ويحاربهم ويؤلمهم وينهض لهم سيفها وقد كنت فقيراً ويكون
 لهم بانها خنثيت بعد من كنت متبوعاً ومسياً **والله** قبل اعتراف العامة مروءة تامة
 فهذا معنى كلامه وان خالف بعض النظار وهو حرم وحدق فانك تريد للمدرس في رف
 دأمر وبحث حول لازم ومنه ثقيله من يبرر دألهم فكانه لهدى تحفة اليه فيبرر حقه
 واجبا عليه وربما لا يختلف اليه ما لم يتكلم برزق له على الادراغ المدرس المسكين قد يحجز
 على القيام بذلك من ماله فلا يزال يتردد الى ابواب السلاطين وفيما يذل والشدا يدنيا ما
 الذليل الممين حتى يكتب له على وجوه السفح ما لا حرام ثم لا يزال العاقل يستنزه ويستخدم
 ومهينه ويستبدله الى ان يسلم اليه ما ينفقه ثمة مستأنفة من غده عليه ثم يسي في ثمة سادة
 نفسه على عجايبه ان سوى منهم مودة الموزون ونسبوا الى الحق وقلة التميز والقصور
 عن درك مصارف الفضل والقيام في ثمة وكفوف الجود وانفاست منهم سلفة السفح
 بالفسنة حدا وثاروا عليه ثوران الاساود والاساود فلا يزال في ثمة سائهم في الدنيا
 وفي مقام ما باخذ في بفرقة في الحقيق والعبادة مع هذا البلاكه تمنيه نفسه بالابا طبل
 وتذليه كحل العزور وتقول لا ينتر عن صنعك فانما انت لما تفعله تريد وجهه
 ومذبح شرع رسوله وما شاعلم دساره والام بكفاية طلب العلم من عباد الله والموال
 السلاطين لا مالاً ولا حرفة ولا مصراع واي معلوا كثر من تكثر اهل العلم فيهم يطير
 الدين ويتقوى اهل ولا لم يكن ضلعة للشيطان تعلم يادى تا مل ان فساد الزمان لا سبب
 له الا كثره امثال اهلها النعم الذين ما يكون ما يحذرون ولا يميزون من اكمال الحكم
 تتلخظهم اعين اهلها واستجرون على المعاصي مستجراهم امة منهم والتمسوا

والله اعلم

قبل ما فسد الرغبة الا بفساد المذرك وما فسد الملوك لا بفساد العلماء فتعزوا به
 من العزور والعلى فانما هذا الذي ليس له دوا **القائد الثاني في الشغ والاشغاع**
اما الاشغاع بالناس فيها لكسب والمعاملة وذلك لا ياتي الا بالخالطة والحجاج
 اليه مضطر الى ترك العزلة فيقع في جهاد من الخالطة او طلب مولفة الشرع فيه
 كما ذكرناه في كتاب الكسب وان كان معه ما لا اكتفى به فانما لا يكتفه فالعزلة افضل له
 اذا فسدت طرق الماسة في الاكثر الا ان يعاصي الا ان يكون غرضه الصدقة
 بكسبه فاذا اكتسب وجهه وتصدق فهو افضل من العزلة للاشتغال بالمال فله
 وليس افضل من العزلة للاشتغال بالتحقق في معرفة الله ومعرفة علوم الشرع ولا
 من الامبال بكنه الهمة على الله والخزيرة لذكر الله اعني من حصل له اناس ما جاء الله
 عن كسبه وجميع لا عز او همار وحيالات فاسدة **واما الشغ** فهو ان الشغ للناس
 اعاياله او ببدنه فيقوم بحاجاتهم على سبيل الكسبة ففي النقص بقصا حوايج
 الملز فواب وذلك لا سال الا بالخالطة ومن قدر عليهم في القيام بحجود الشغ
 فهو افضل من العزلة ان كان لا يشتغل في عز لئله الا بتوافر الصلوات والاعمال
 الدينية وان كان من انفع له طريق العلم بالقلب بدوام اذكر اذكر فله العزلة
 به غير البينة **القائد الثالث في الدوا** ونعني به الارتياض بقاسم
 الناس والخالطة في تحمل اذا هم كسر للنفس وقيل للشهوات هي من الغوايا التي تستغنى
 بالخالطة وهو افضل من العزلة في حق من لم يهدب بعد اخلاقه ولم يد عن حدود الشغ
 شهواته ولهذا انتدب خدام الصوفية في الربا حائ فيما لطون الناس بخد منهم اهل
 السوقي للسؤال منهم كسر الرعونه النفس واستعدادا من يركه دعا الصوفية المتفرقين
 لهم الى الله كان هذا هو المنفذ في الاعصار الكالية والان قد خالطة الاعراض الى سدة
 وبالذك عن الثا من كمال سائر شعائر الدين فصار يطلب من التواضع للخدمة
 الكثير بالاستغناء والمذرع الى جميع ماله والاستخفاف بكنه الانباع فان كانت
 البينة هذا فالعزلة خير منه واولى الثبر وان كانت البينة راضية النفس في عز من العزلة
 في حق المحتاج الى الدنيا فيه وذلك مما يحتاج اليه في بداية الامارة فيبعد حصار
 الدنيا من سائر الدواية الطيبين راضية بل المراد منها ان تتخذ مركب

انما الشغ

تفيسر عن اسرار سال كذا القلب المشهور بالخل والنفث والخصب والحسد وسائر الاخلاق الدنية
انما ينجو منه جانيته اذ الحرك وعز هذا كان الساكن للخلق لا ارضه العالمون لتركبة العكوب
يجرون انفسهم فمن كان يستشعر في نفسه كبر كان يحمل على ظمئة قربة ما بين الناس وخرقة حطب
على راسه وتردد في الاسواق للحرب به نفسه فان غوايل النفس وبنايد الشيطان خسة قل من
تسقط لاه وكذا حكي عن واحدة قال اعدت لاهة ثلثين سنة مع ان كنتا مديك في الصف الاول
ولكن بخذت يوما بعدد فاجرت موضع في الصف الاول فوقع في الصف الثاني فوجد نفسي
تستشعر حيلة من رطل الناس لم قد سبقته بالصف الاول فقلت ان جميع صلوات كانت مشربة
بالوفا ممزوجة تلكه نظر الناس الي وروى شراي في زمن السائين الى الجبر **والمخالطة** لما فائدة
ظاهرة باستخراج الجانيته والها رها ولذا قيل السفر يسفر عن الاخلاق فانه نوع من المخالطة داته
وسباني غوايل هذه المعاني ودقايق في ربح المملكات فان الجملة بها تحيط العمل الكثرة وبالعلم
بها وكذا العمل القليل ولذا لم يفضل العلم على العمل اذ تسجيل ان يكون العلم الصلاة والبراد الا
للصلاة افضل من الصلاة فان العلم انما يرد لغرض فذل الغرض منه وقد قضى الشرع بتفضيل العلم
على العباد حتى قال صل الله وسلم فضل العالم على العابد كفضل على اذ كل من اصحاب معنى تفضل العلم
برجالي لثلاثة اوجه **احدها** ما ذكرناه **والثاني** نعم نفعه اذ قد تعدد فائدته والعمل لا تعدد
والثالث ان يراى به العلم به وصفاه وافعاله فذل كما فضل من كل عمل اذ موصوفه **الاربع** صرف
القلوب عن كل شئ الى الخلق لينسحب بعد الاعراف اليه لمعرفته ومحبته فالعلم وعلم العلم مراد لهذا
العلم وهذا العلم غاية المودة من العلم بالشرع له واليه الاترقة بقوله عز وجل اليه يصعد الحكم الطيب
والعمل الصالح يرفعه فالعلم الطيب هو سر هذا العلم والعمل كمال الارتفاع الى مقصده فتكون
المرفوع افضل من الراجع وهذا كلام معترض لا يليق بهذا الكلام فلهذا جرح الى المقصود **فنقول**
اذا عرفت فرايد العلم وغوايل كحفت ان احكم علم مطلقا بالتفضيل نيبا وانثيا حقا
بل ينبغي ان ينظر الى الشخص وحاله الى الخلق وحاله الى العبادات الى مخالطة والى العباد
بسبب مخالطة من هذه الغوايل المتكثرة ونفا من العباد ما حاصل فعند ذلك ينبغي ان يكون
ويوضح الا فضل وكلام الشافعي هو فصل الخطاب ما يوسر الانتباه عن الناس مكسبه
للعداوة والاسباب طاهم مجلبة لغزنا السوء وكن بين المستفيض والمبسوط فذل كذا يجب
الاقتدال في المخالطة والعزلة وتختلف ذل بالاحوال وملا خطه الغوايل والافاق

ينبغي الا فصل هذا هو الحق صراح وكلما ذكر سرى هذا فهو قاصدا هو اخبارك واحد
عن حاله خاصة هو فيه فلا يجوز ان حكم بها على غير الخالف له في الحال والفرق بين العالم
والصوفي في طاهر العلم يرجع الى هذا **ومر** ان الصوفي لا يملك الا من حاله فلا جرم يختلف
اجوبتهم في المسائل والعالم هو الذي يدرك الحق على ما هو عليه ولا ينظر الى حال نفسه
فكشفت الحق فيه وذلك ما لا يختلف فيه فان الحق واحد ابد اوائل صرح الحق كثر لا يخفى
ولذلك سبل الصوفية عن الفقر من واحد الا اياها يجواب اخر وكذا ذكره عن الاضافة
الى حاله وليس الحق في نفسه اذ الحق لا يكون الا اذ احدا ولذلك قال ابو عبد الله اكلا وقل
عن الفقر فقال بكسبك احاطه وقل لي الله فهل العذر **قال** الجيد العذر هو الذي لا يسأل
والاعراض وان عورض سكت **قال** سهل بن عبد الله الفقر الذي لا يسأل ولا يبد خسر
قال اخره وان لا يكون لك فاذا كان لك لم يكن لك ومن حيث يمكن لك **قال**
ابو هير الخواص هو ترك الشكوى والها رها اثر البدي والمقصود انه لو سئل منهم ما به لسمع
منهم ما به جوابا مختلفه قل ما شفق من انسان وذلك كله حق من وجه فانه
خير كل واحد في حاله وما غلب على قلبه فذل لا يرى اثنين منهم يثبت احدهما صاحبه
قدما في التصوف او سنى علمه بل كل واحد يدعي انه الواحد الى الحق والرافق عليه لان
الثر تردد هم على متشظى الاحوال التي تعرض لنفوسهم فلا يشتغلون الا بانفسهم ولا
يلتفتون الى غيرهم ونور العلم اذا اشرف احاطه بالكل وتمشيق العطاء ورفع الاختلاف
ومثال نظر هذا ما رايت من ظهر قوم في اذلة التزوال بالظن الى الظل **فقال**
بعضهم هو في الصيف قدما **وحكي** عن اخرائه نصف قدم واخر يود عليه وذل لانه
في الشتاء سبعة قدما **وحكي** عن اخرائه خشة اقدام وهو سر عليه فلهذا يشبه اجوبه
الصوفية واختلفا في ان كل واحد من هؤلاء خير من الظل الذي يراه بطل نفسه فصدق
في قوله واخطا في خطبة صاحبه اذ اطن ان العالم كله او هو مثل يلهه كما ان الصوفي الحكم
على العالم الا بما هو حال نفسه والعالم بالزوال هو الذي يعرف علمه طول الظل وقصر عدله
اختلافه في بلاد فيخبر احدا من مختلفه في بلاد مختلفه ومفلسي بعضهم لا سعي كل
وفي بعض بطول وفي بعض يقصر هذا ما اردنا ان نذكره من فضل العزلة والمخالطة
فان قلت فن اثر العزلة وراي افضل له واسلم فاذا به في العزلة **فنقول**

تجربتك

انما يطول النظر في اداب الخالطة وقد ذكرناها في اداب العجوة **واما اداب العجوة** والبطول
 فينبغي للعجوة ان يتوكل بعقله كمن شرب نفسه عن الناس ولا يظلم طلب السلامة من شر الاشياء ما
 ثم الخلاص من آفة الغفلة عن القيام بحق الملة في التجرّد بكنه الله لعباده انه رابعا فلهذا اداب
 منه ثم ليكن في خلوته مواظبا على العلم والعمل والذكر والفكر بحيث يمتلئ ثمرة العزلة ويمنح
 الناس عن ان يكثر واعشياه وزيارته فيشوش وقته وليكن عن السوال عن اخبارهم
 وعن الاصغالى اراجيفا للبلد وما الناس مشغولون به فان ذلك يشغف في القلب
 حتى يبتعدوا الى انما الصلاة او الفكر من حيث الحسب ففرغ الاخبار في السمع كوقوع البند في الارض
 فلا بد ان يثبت وشغف عروقه وانصافه وينداعى بعضه البعض واحدهما من الغفلة قطع
 الوداد من الصارفة عن ذكره كماله والاعجاب بينا بين السواسين والعباد وليتقن العسر من
 المعيشة والا اضطره التوسل الى الناس واجتاج الى مخالطةهم ويكن صورا على ما يراه من اذى
 الجيران وليس يدبره عن الاصغالى الى ما يخاله منه من ثقل عليه بالعزلة او قدح فيه ترك كل طرفة
 كل ذلك يورث في القلب ولومدة يسيرة وحال استغلا القلب به لا يدان يكون واقفا عن
 سيرة في طريق الاحمره فان السيرة بما للمواظبة على ورد ذكر مع حضور قلب واما الفكر في جلاله
 وحوال وصنائه وافعاله وملكوته **واما** بالثقل في ذائق الاعمال ومنذ ان القلب
 وطلب طرق التلصص بها وكل ذلك يستدعي الفراغ والاصغالى الى حمى ذلك ما يتوش القلب
 في الكمال وقد نجد ذكره في دوام الذكر من حيث لا ينظر **ولكن** لا اهل صالح او جليس صالح
 لستخرج نفسه اليه في اليوم ساعة عن كمال المواظبة فقيه عوز على بقاء الساعات والايام له الصبر
 في العزلة الا يقطع الطمع عن الدنيا وما الناس منهم من لا يقطع طمعه الا بغير الامر
 بان لا يفور لنفسه عما طويلا بل يصبر على انه لا يفسد على ان لا يصح فسهل عليه صبر يوم
 والاسبيل عليه الغدوم على الصبر عشرين سنة ولو قد زنا خيرا **ولكن** كثيرا ما يكون
 ووحدة القلب مما صاف قلبه من الوحدة ويتحقق ان من حصل في قلبه من ذكر الله ومعرفة
 ما يات به فلا يطيق وحشة الوحدة بعد الموت وان من اش بد كراهه ومعرفة
 فلا يزل الموت آتية اذ لا يهدم لموت محل الانس والمعرفة بل من حيا بمعرفته وانسه
 وحيا بفضل الله تعالى عليه ورحمته قال عز وجل فاما بعد اولا الحسب الذي فلو اني سئل ان
 امواتا بل اجابا عذرهم بوزقون فرحين بما اتاهم من فضل وكل من غير الله في جهاد

نفسه

نفسه ثم سببها اذ لم الموت فالما بعد من حيا قد نفسه وهو لا صرح به رسول الله
 صلى الله عليه وسلم والجهاد الاكبر حيا النفس **قال** الصحابة رضي الله عنهم حقا من الجهاد الاكبر
 الى الجهاد الاكبر احسن كتاب العزلة **كتاب اداب**
السفر وهو الكتاب السابع من ربيع العادات من كتاب احكام العزلة
 بسم الله الرحمن الرحيم
 الجهاد في فتح بجاير اوليائه بالحق والعزلة واستخلص همهم لمشاهدة عجائب صنعة
 في السفر والحضر فاصحوا راضين بجوارى القدر من ههنا فلهذا من المصلحة ان يمتنع
 البصر الا على سبيل الاعتبار يستريح في مسارج النظر ويجارى الفكر فاستوي عندهم
 العزلة والجهاد السهل والعزلة والجهاد والجهاد والصلاة على محمد سيد البشر وعلى
 آل وصحابة المقربين لا تترك في الاطلاق والسير وسلم فلهذا كثيرا **اما** في السفر فلهذا
 الى الخلاص عن مهادنة او الوصول الى مرغوب فيه والسفر سمرات سفرها هو البدن عن
 المستقر والوطن في العجوة والفلوات سفر يسير القلب عن اسفل السافل الى ملكوت
 السموات واشرف السفر من السفر الى الله فان الواقت على حاله التي تشاء على غيب
 الولادة الجاهل على ما تلقىه بالتقليد عن الاب والاحداد ارام درج الوضوء وقامع تيمينه
 النقص ومستبدل لمفسح فضا عرض السموات والارض طلة السجود وضيق الجسد **قال**
 ولم ازل في عيوب الناس عيب لمقص العباد من عمل الناس
 الا ان هذا السفر لما كان مفتوحا في خطب جليل يستغفر من ذليل وحير فافضى عروس
 السبيل ونقد الحفر والدليل وثنا عما سالكه عن الخط الجليل بالنصب لئلا يخليل
 اندراس مسالكه فانقطع فيه الرقاق وخلع عن الطاف من منزلة لا النفس والذكر
 والافاق اليه دعا الله سبحانه بقوله منزههم في الافاق بقوله وفي الارض ايات المؤمنين وفي الفضل
 افلا يسمعون وللعود عن هذا السفر في الانظار بقوله تعالى واكمل نعمون عليهم
 وبالليل افلا تعقلون وبقوله تعالى ولم من انه في السموات والارض سمعون على وهم عنها
 معصون فمن يسمو له هذا السفر لم يزل في مسيره متيقظا في حنة عرض السموات
 والارض وهو ساكن بالبدن مستقر في الوطن وهو السفر الذي لا ينقطع فيه المناهل والوارد
 ولا يضر فيه التراجيح والنوار بل يزيد تكثر المسار من عفاه وسفا عف لمراته وفوا يدين

نفسه دامة غير ممتوعة وثرائه زائدة غير مقطوعة الا اذا بدا المسافر فترة في سفره
ودفعة في حركته فان اه لا يغير ما يقوم حتى يغير واما انفسهم واذا اذاعوا ان اذاع الله قلوبهم
وما الله بظلام للعبيد وتكنم بظلمون انفسهم ومن لم يره هل للجولان في هذا الميدان والتطورات
في متنزهاات هذا البستان ربا ساخر بظاهر بدنه في مدة مديدة فرا سح بعدودة
مفتناتها تجارة الدنيا او دجيرة للاخرة فان كان مطلبة العلم والدين او الكفاية للاستعانة
على الدين كان مرسا على سبيل الاخرة وكان له في سفره شروط واداب ان اهدا كان
من اعمال الدنيا اتباع الشيطان وان واطب علم لم يحل سفره عن فوايد لحقه
باعمال الاخرة ونحن نذكر ادا به وشروطه في ما بين ان سائر تقا
الباب الاول في الاداب من زاد الله من فضله الى الخلق ووجه
نية السفر فابودنه وفيه فصلان **الفصل الاول في فوايد السفر**
وقضله ونقته اعلم ان السفر نوع حركته ومخالطة وقته فابودنه فانه لا ذكرناه في
كتاب ادا بالهجرة والعزلة **والفراجه** بالغاغنة على السفر الاخر من هرب اطلبه فان المسافر
اما ان يكون له مخرج عزه مقامه ولولاه لما كان له مقصد لسيافر اليه **واما** ان يكون له مقصد
ومطلب والمهرب عنه اما مهربه دكا في الامور الدينية كالطاعون والوباء اذا اظهر
ببلدا او خوف سببه فتنه او خصومة او غلا سعيه وهما ما عام كاذكرناه او خاص
كمن يقصد باذقة في بلدة فيهرب منها **واما** امره لكافية في الدن كن ايتلى في بلده بجاه دمال
والنساء اسباب لصدده عن التجرد عنه وحل فيبوش الغربة والجورل وتجنب السعة والكاه
او كن يدعالي بدعة ثم اذ الى ولاية عمل لا حل مبا شرته فيطلب الفوارمه **واما المظلوب**
فهو اما ديني او كالمال والجاه او ديني **والدني** اما علم او عمل **والعلم** اما من العلوم
الدنيية واما علم خلافة وصفاته على سبيل التجربة **واما** علم باياتنا الارض وعجايبها
كسفر ذي القرنين وطرافة في فواحي الارض **والعمل** اما عبادة **واما** زيارة **والعبادة**
هو الحج والعمرة والجهاد **والزيارة** اي من الزيارات وقد يقصد بها من كماله والخدمة
وبسبب المقدس الثغور فان الرباط بها فترة وقد يقصد بها الاذلي والاعمال وهم اما على
فزار قبورهم واما احيا فيستبرك على هدمهم ويسبقا دمن النظر الى احوالهم قوة الرغبة
في الاقدام بهم هذه هي اقسام الاسفار ويخرج من هذه النفس اقسام **القسم الاول**

السفر

السفر في طلب العلم وهو **اما واجب** **واما** تفعل **واما** تفعل **واما** تفعل **واما** تفعل **واما** تفعل
اما علم باوردية **واما** باحلافة في نفسه او بايات الله في ارضه **وقد قال** صلى الله عليه وسلم
من خرج من بيته في طلب العلم فهو في سبيل الله عز وجل حتى يرجع **وفي خبر اخر** من طلب طريقا
لم يتيسر عليه سهل الله له طريقا الى الجنة **وقال** سعيد بن المسيب لسيافر الامام الى طلب
الحديث الواحد **وقال** الشعبي لو سافر رجل من الشام الى اقل اليمن في كلبه يولد على هدي
ما كان سفره ضايعا **ورجل** جابر بن عبد الله من المدينة المصراع يخرج من الصحابة فصاروا شهر ابي طر
يلقون عبد الله بن انفس الانصاري يحدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سهره
وقد ذكر في العلم محصل في زمان الصحابة الزمان والاول كحتم العلم بالسفر وسافر اطلبه
واما علمه بنفسه واخلاقه فذلك ايضا مهم فان طريق الاخرة لا يمكن سلوكه الا بتحسين
الخلق وتوحيده على اسرار باطنه وجبايت صفاته لا يقدر على تطهير القلب منها **واما**
السفر هو الذي يسفر عن الاطلاق وية يخرج الله تعالى الخبث في السموات والارض **واما**
سبب السفر لانه يسفر عن الاخلاق **ولذلك** **السفر** الذي كان يعرف عنده بعض المشهود
هل جميع في السفر الذي يستدل به على مكارم الاخلاق فقال لا قال ما اراك تعرفه
وقال بشر يقول يا معشر القرا سجدوا لحيبوا فان الباء اذا كثرت موضع تعبير
ربما جمل قال لنفسه في الوطن مع مواماه الاسباب لا تظهر حبا بشا خلاقتها استنبها
ما يوافق طبعها من الماداة في المعجزة فاذا حدثت وقت السفر وعرفت من ما لوقا
العبادة وامتنحت لسان العروة انكشف غوايلها ووقع الوقوف على عيوبها
فيمكن الاستغفار بعلاجها وقد ذكرنا في كتابنا العزلة فوايد مخالطة والسجد
مخالطة من زادة الاستغفار واحتمال مشاق **واما** اما انا اصف ارضه في
مشا هدي فوايد المستبعد فقهها في طبع متجاوزات وفيها اجمال والبراهين
والبحار وانواع الكسوف والنبات وما من شيء منها الا وهشاش هديت في الوطن
وسيج له لسان دليل لا يدركه الا من التماسه وهو شهده **واما الكاحدرون** العاقلون
والخثرون بلا مع السرب من زهرة الدنيا فانهم لا يبرون ولا يسمعون لانهم
عن السمع موزون وعزايات القهر المحبون يعلون طاهرا من احياء الدنيا وعظم
الاخرة فاعلمون **واما** **اليد** بالسمع السمع الطاهر فان الدن اريدوا به ما كانوا معروضا

وانا اريد بالسمع الباطن ولا يدرك السمع الظاهر الا الاصوات وشايعا وان فصار كالا سماع
فيه **اما السمع** الباطن فيدرك به لسان الحال وهو نظور وانظر الحال لشبهه قول القائل حكاه
اللام الوند والحايط قال الجدار الموند شقني فقال سل من يدني لم يتركني ورا الجدار الذي وراي
وما من دوة في السموات والارض الا انواع شها دات هي سبحانه بالرحمانية هي تجميعها وانواع
شها دات لها نفع بالتدبير هي تجميعها ولكن لا تفهمون تجميعها لانهم لم يسمروا من صديق
سمع الظاهر الى نفع السمع الباطن ومن حكاه لسان الحال الى فاحصة لسان الحال ولو فكر عاجز
على مثل هذا السير لما كان سليمان عليه السلام مختصا بغير منطق الطير ولما كان موسى عليه السلام
مختصا بسمع كلام الله تعالى الذي تحت تدبيره عن مشابهة الاصوات ومن سافر يستغفر هذه
الشها دات من الاسطر المكتوبة بالخطوط الالهية على صفحات الجمادات لم يرسل سفره بالبدن
بل يستغفر في موضع وينزع قلبه للتمتع بسماع نغمات المستبحات من احاد الذرات فانه لا ترد
في العلوات وله غنية في ملكوت السموات فالشمس والنجوم سحرات وفي البحار دوك البصائر
مسافرات في الشهر والسنة مرات بل هي في اية في الحركة على نوال الاوقات فمن الغرائب ان يذات
في الطرف باحاد المساجد من امرنا الكعبة ان تطوف به ومن الغرائب ان تطوف في الكفا لارض
من تطوف به او طار السما ثم ما دام المسافر مفتقر الى ان يصير عالم الفكر والشها دة بالنصر
الظاهر هو بعد في المنزل الاول من منازل السائر الى الله والمسافر في حضرة وكانه معتكف
على باب الوطن لم يفت به السير الى القدس النقا ولا سبب لعل الخمار في هذا المنزل الا الحزن
والغصور ولذا لك قال بعض باب الغلوب ان الناس يقولون انتموا اعينكم حتى تبصروا
وانا اقول غمضوا اعينكم حتى تبصروا وكل واحد من القولين حق الا ان الاول خبر عن المنزل
الاول القرب من الوطن والثاني خبر عما بعده من المنازل البعيدة عن الوطن التي لا يطأها
الا نحاظ ببقية النجا والنجاة والهايمية فيها سبب ورعا ياخذ التوفيق بيده فيرشده الى سوا
السبيل والها يكون في التمهيد الاكثر من ذلك هذه الطرق ولكن السالكين السالكين في نور التوفيق
فازوا بالنعيم والملك القدير وهو الذين سبقتم لهم من الحزن واعتبر هذا الدنيا فانه يقال
بالاضافة الى كثرة الخلق طلبة ومما عظم المطلوب فلما ساعد الله الملك اكثر من الله على ملك
ولا تحدد الملك العاجل الحيات لعظم الخطر وطول النعب **واما**
واذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الاجسام

عالم الوجود **اما السمع** الباطن فيدرك به لسان الحال وهو نظور وانظر الحال لشبهه قول القائل حكاه
اللام الوند والحايط قال الجدار الموند شقني فقال سل من يدني لم يتركني ورا الجدار الذي وراي
وما من دوة في السموات والارض الا انواع شها دات هي سبحانه بالرحمانية هي تجميعها وانواع
شها دات لها نفع بالتدبير هي تجميعها ولكن لا تفهمون تجميعها لانهم لم يسمروا من صديق
سمع الظاهر الى نفع السمع الباطن ومن حكاه لسان الحال الى فاحصة لسان الحال ولو فكر عاجز
على مثل هذا السير لما كان سليمان عليه السلام مختصا بغير منطق الطير ولما كان موسى عليه السلام
مختصا بسمع كلام الله تعالى الذي تحت تدبيره عن مشابهة الاصوات ومن سافر يستغفر هذه
الشها دات من الاسطر المكتوبة بالخطوط الالهية على صفحات الجمادات لم يرسل سفره بالبدن
بل يستغفر في موضع وينزع قلبه للتمتع بسماع نغمات المستبحات من احاد الذرات فانه لا ترد
في العلوات وله غنية في ملكوت السموات فالشمس والنجوم سحرات وفي البحار دوك البصائر
مسافرات في الشهر والسنة مرات بل هي في اية في الحركة على نوال الاوقات فمن الغرائب ان يذات
في الطرف باحاد المساجد من امرنا الكعبة ان تطوف به ومن الغرائب ان تطوف في الكفا لارض
من تطوف به او طار السما ثم ما دام المسافر مفتقر الى ان يصير عالم الفكر والشها دة بالنصر
الظاهر هو بعد في المنزل الاول من منازل السائر الى الله والمسافر في حضرة وكانه معتكف
على باب الوطن لم يفت به السير الى القدس النقا ولا سبب لعل الخمار في هذا المنزل الا الحزن
والغصور ولذا لك قال بعض باب الغلوب ان الناس يقولون انتموا اعينكم حتى تبصروا
وانا اقول غمضوا اعينكم حتى تبصروا وكل واحد من القولين حق الا ان الاول خبر عن المنزل
الاول القرب من الوطن والثاني خبر عما بعده من المنازل البعيدة عن الوطن التي لا يطأها
الا نحاظ ببقية النجا والنجاة والهايمية فيها سبب ورعا ياخذ التوفيق بيده فيرشده الى سوا
السبيل والها يكون في التمهيد الاكثر من ذلك هذه الطرق ولكن السالكين السالكين في نور التوفيق
فازوا بالنعيم والملك القدير وهو الذين سبقتم لهم من الحزن واعتبر هذا الدنيا فانه يقال
بالاضافة الى كثرة الخلق طلبة ومما عظم المطلوب فلما ساعد الله الملك اكثر من الله على ملك
ولا تحدد الملك العاجل الحيات لعظم الخطر وطول النعب **واما**
واذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الاجسام

والخدر **تري** الجبان الحزين حزين وتلك خديعة الطبع اللبيم

هذا حكم السفر الظاهر الذي يريد به السالك مطالعة امانات الارض **فخرج** الى الغرض الذي قد انقصر
ولبنين التفسير الثاني وهو ان المسافر لاجل العبادة اما الجهاد او الحج وقد ذكرنا فضل ذلك وادابه
واعماله الظاهرة والباطنة في كتاب اسرار الحج ويدخل في جملة زياره قبور الانبياء وقبور الصحابة
والفائعين وسائر العلماء والاولياء وكل من تذكرك لشاهدته في حياته بتبرك بزيارته بعد
وفاته وتجاوز شد الحال لهدو الغرض ولا يمنع من هذا قوله صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال الا الى
ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدى هذا والمسجد الاقصى لان ذلك في المساجد فانه مماثلة بعد
هو المساجد والاولى من زياره قبور الانبياء والاولياء والصالحين في اصل الفضل وان كانت
تفاوت في الدرجات تفاوتوا في عظم الجسد اختلاف درجاتهم عند الله تعالى وبالجملة زياره الاحياء
اولى من زياره الاموات والقائده من زياره الاحياء طلب بركة الدعاء وبركة النظر اليهم فان
النظر الى وجه العلماء والعلماء عبادة وفيه ايضا تحريك للعبادة في الاقتداء بهم والخلق باخلاصهم
واذا بهم هذه سوى ما ينظر من الغرايب العلية المستفادة من انما سمعوا وافعالهم كيف ومجده
زياره الاخوان في الله فيه فضل كذا ذكرناه في كتاب النجاة وفي التوراة سرار بركة اميال زراحياته
واما البغاع فلا معنى لزيارتها سوى المساجد الثلاثة وسوى الثغور للرباطها فالحديث ظاهر
في انه لا تشد الرحال لطلب بركة البغاع الا المساجد الثلاثة وقد ذكرنا فضل الحرمين في كتاب الحج
وبيت المقدس ايضا لفضل **خرج** عن رحاب الخطاب رضى الله عنه من المونة فاحدا بيت المقدس
حتى صلى فيه الصلوات الخمس ثم كوراجع من العزال الدنية وقد سال سفيان زياره عز وجل
ان من قصد هذه المسجدين لا يعتد الا الصلاة فانه ان لا تضره فطرته عنه ما دام مقبلا حتى يخرج منه
وان يخرج من ذنوبه كمن ولد ناهما فاعطاه الله رجلا ذلك **القسم الثالث**

ان تكون السفر لهرب من سبب مشورت للدين وذلك ايضا حسن فالغرض مما لا يطاق من سنن
المرسدين وما يجب الهرب عنه الولاية والجاه وكثرة العلان والاسباب فان ذلك سبب
فراغ القلب والذي لا يتم الا من قلب فارغ عن غير الله عز وجل فان لم يتم فراغه فيقدر فراغه
يتصور ان يستغل الدين ولا يتصور فراغ القلب في الدنيا عن مهاد الدنيا والحاجات الضرورية
ولكن يتصور تحسنها وتقليلها وقد جاء المحزون في هذا الشأن في الحديث الذي يتعلق بالجاه

بالفرار المطلق عن جميع الاضرار والاعمال قبل الخوف بفعله وشمله بغير رحمة والخوف هو الذي
ليست الدنيا اكبره وذلك لا يتيسر في الوطن من السجاطه وكثر علاقه فلا يتم مقصوده
الا بالغربة والخوف وقطع العلائق التي لا بد منها حتى يروض مدهة ثم راسه الله المعززة بغير
عليه ما يفكر به نفسه ويطين به قلبه فيستوي عنده بالحضرة والسفر وتفتار بذكر الله تعالى وذلك
ما يفر وجوده جديلا لمعاليه على القلب بالضعف والصور عن الانشاع للكلن والكلن وانما يسعد
بهذه القوة الابدية والاوليا والوصول اليها بالنسب شديد وان كان لا يجهد والكسب فيدخل
ايضا **مثال** تفاوت القوة الباطنة فيه تفاوت القوة الظاهرة في الاعمال فربما رجل قوي مرة
سوى شديد الاعصاب حكم النعمه تستعمل بحل ما ورثه الفخر طر مثلا فلو اراد الضعيف
المريض ان ينال رتبة مما رتبة الجمل والندرج فيه قللا قللا لم يقدر عليه ولكن الممارسة
والجهد يزيد في قوته ما وان كان ذلك لا يبلغه درجته فلا ينبغي ان يترك الجهد عند اليأس
عن الرتبة العليا فان ذلك يحاييه الجمل ونهاية الضلال وقد كان من عاين السلف ما رافلا طين
خيفة النفس **قال** سفيان الثوري رضي الله عنه هذا زمان سوا من فقه على الحال فكيف على المشهورين
هذا رجل ينقل من بلد الى بلد فلا يعرف في موضع تحول الى غيره **قال** ابو نعيم رايته سفيان التوري
وقد علق نعله بيده ووضع جرابه على ظهره فقلت اني يا ابا عبد الله فقال قد بلغ من قوتي في
رحض اريد ان اقر بها فقتل وتفضل هذا **قال** نعم اذا اتبعك ان قرية بها رحض فاقم بها فانه سلم
لديك واقل لك وهذا هو من غلا **سعر** **قال** سري السفياني يقول للصوفية اذا خرج
الشتا قد خرج اذ اوارق اقالا شجار وطاب الانتشار فانتشروا وقد كان الخواص لانهم
في بلد اكثر من اربعين يوما وكان من المتوكلين ويرى الاقامة اعتمادا على الاسباب فاد حان في التوكل
وساير اسرار الاعتماد على الاسباب في كتاب التوكل ان شاء الله **القسم الرابع** المغفرة بما يتقدم
في اليقين كالتطاعون او في المال لغلا الصعرا وما يتحرك بحراجه ولا يخرج في ذلك بل ربما يجب
الفرار في بعض المواضع وربما يستحسن في بعض وجوه ما يترتب عليه من الغرايد والاشجاء
ولكن يستثنى عن الطاعون فلا ينبغي ان يفر منه لوره واليه في **قال** اسامة بن زيد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا الرج او السفر رج عذب به بعض الامم قبلكم ثم يني بعد في
الارض فذهب الحرمة وما الى الاخرى لمن سمع به في ارض فلا يبد من عليه من وقع بارض وهو
فلا يخرج من الفرار منه **وقالت** عائشة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من فشا الله الطعن

والقول

والطاعون فقلنا هذا الطعن قد غلبه ما الطاعون قال غده لغده النجس ما خذتم
مراهم المسام الميت منه شديد والتم عليه المحتسب كما اراد في سبيل الله والفرار منه
كالفرار من الزحف **وعن** مكحول عن ابي امامة رضي الله عنه قال لما سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعضاهم لا يشرك بالله شيئا وان عذبت او فزنت اطع والدليل وان امر ان يخرج
من كل شي هو لك فاخرج منه لا تترك الصلاة عدا فانه من ترك الصلاة عمدا
بريت منه دنة الله وايك والخمر فانها مفتوح كل شر اياك والعصية فانها
تسخط الله تعالى لا تقرب من الزحف وان اصاب الناس موتان وانت منهم فابيت
فيهم انفق من طوقك على اهل بيتك ولا تفرح بمعاك عنهم اخوفهم هذه الحادثة
تذكر على ان الفوار من الطاعون منهي عنه وكذا القدوم عليه وسباني سر ذلك فاما
التوكل هذه اقسام الاسفار وقد خرج من ان السفر ينقسم الى قسمين والى محمود والى
مباح **والمدوم** ينقسم الى حرام كالباقى العبد وسفر العاق **والى مكره** كالخروج من
بلد الطاعون **الحجود** ينقسم الى واجب كالحج وطلب العلم الذي هو فرض على كل مسلم
والى مندوب اليه كزيارة العلماء وزيارة شاهدهم ومن هذه الاسباب تعيين
النعم في السفر فان بعض النية الانبعاث للسبب الباعث والاشها من اجابة الداعية
وليكن عنه الاخرة في جميع اسفاره وذلك طاهر في الواجب والمندوب وفالح في الكثرة
والمحذور **واما المباح** فمما كان قصده طلب المال مثلا التعفف عن السؤال ورعاية
ستر المروءة على الاهل والعيال والصدق في فضل من يملك الحاجة صار هذا
المباح لهذه النية من اعمال الاخرة ولو خرج الى الحج وباعته الدراية السعة خرج عن كونه
من اعمال الاخرة **قوله** صلى الله عليه وسلم الاعمال بالنية عام في الواجبات والمباحات
دون المحظورات فان النية لا تؤثر في اخراجها عن كونها محظورة **وقال** بعض السلف
ان الله قد وكل بالمسافر ملائكة ينظرون اليه صدمه فيعطى كل واحد على خوبيته
فمن كانت نيته الدنيا اعطى منها ونقص من آخرته اصفاة وترف عليه وكثر اجره
والرغبة شغله ومن كانت نيته الاخرة اعطى من البصير والوطنه وقته من التدبر
والعبرة بقدر نيته وجموله هي ودعته الملائكة واستغفرت **واما** النظر في ان
السفر هو افضل او الاقامة فها هي النظر في ان افضل هو العزلة او المخالطة

وقد ذكرنا منها جدي قبال العجلة فليتهم هذا من في السفر فروع محال من زيادة تعب ومشقة في السفر
ونشئت القلب في حق الكثرة والافضل ما هو الاعز على الله ونهاية ثمره الذي في الدنيا يحصل
معرفة الله وحصول الاشياء المذكورة والاشياء يحصل به واما الفكر ومن يتعلم طريق الفكر والذكر فيمكن من
والسفر هو المعنى على التعليل في الابتداء والاقامة في الجبهة على العمل بالعلم في الاستقامة **فاما السياحة**
في الارض على الدوام من المشروبات للقلب لاني حق الاقويانا المسافر وما له على قلت الاماكن
فلا يزال المسافر مشغول القلب امة لا يوفق على نفسه حاله ومارة بمفارقة ما افقه واعتاد في اقامته
وان لم يكن معه مال يخاف عليه فلا يحلوا عن الطعم والاستشفاء الى الحلق **فتارة** يضعف قلبه
بسبب الفتن **وتارة** يقوى باستحكام اسباب الطعم ثم يتغير الحظ والفرص مشوش لجميع
الاحوال فلا ينبغي ان يسياف المرء في طلب علم او مشاهدة شيخ يقتدى به في سيرة
ويستفاد الرغبة في الخير من مشاهدته وان استعمل بنفسه واستنصر وان لم يظفر
الفكر والعمل فليستكون اوله الا ان كثر متصرف هذه الاعصار لما حلت به اطماع عن لطائف
الافكار ودقائق الاعمال ولم يحصل لهم انفس ما يقال ويذكر في الحق وكذا ان يطالبين غير مختبرين
ولا مشغولين قد انزل البطالة واستغفلوا العمل واستوعروا طريق الكسب استلوا جانبا للسؤال
والكدية واستكافوا بالرباطات المبنية لهم في البلاد واستحروا الخدم المنتصبين للقيام بخدمة النور
واستحقوا حقولهم وادابهم من حيث لم يكن تصدق من الخدمة الا الريا والسعة واشفقوا بالصيت وانتكس
الاموال بطريق السؤال تحللا لكثرة الاتباع فلم يكن لهم في الحانق هات هات حكم فاند والاماد
للمسافر من نافع ولا حرج عليهم قاهر فليس المرفقات والحذو ومن كانا هات هات متفرها
وربما لمعوا العاطا من الحرف من الظلمات فيستظرون الى انفسهم وقد تشبهوا بالقوم في حركتهم
ولي سياحتهم وفي لغظهم وعبارتهم وفي اداب طاهره من سيرتهم فيقطبون بانفسهم حيزا
ويحسبون ان كل سودا لمرة ويتوهمون ان المشاركة في الظواهر نرجس المساهمة في مخافت
وهيات لما اغرر حاقه من لا يميز بين الشيم والورم فهو لا يفقه الله فان الله تعالى ببعض
الشباب الفارع ولم يحلهم على السياحة الا الشباب والفرار من الانس مسافرا في الحج او عمرة في غير ذلك
ولا يستغفروا سفر الى مشاهد هذه شيخ يقتدى به في علمه وسيرته قد حلت البلاد عنه
الآن والامور الدينية كلها قد فسدت وصعفت المتصرف فانه قد امتحن بالكلية وبطل
لان العلم لم يندرس بعد والعالم وان كان عالم سوا فاما في سيرة العلم في عالم

غير عامل بعله والعمل غير العلم **واما النصوص** فانه عبارة عن مجردة عن جعل واستحقاقها
سوى الله تعالى وحاله يرجع الى عمل القلب والجوارح وما تشد العرفات الاصل وفي
اسفار هؤلاء نظر الفتن من حيث انعاب نفس لا فائدة وقد يقال ان ذلك ممنوع ولكن الصواب
عندنا ان الحكم بالاباحة فان خطوطهم المنعرج عن كوابل المطالع تشبه هذه البلاد المختلفة وهذه
خطوط وان كانت حسنة فنفس المتحرك من هذا الخطوط ايضا حسنة ولا بأس بانواع
حيوان خبيث خط خبيث يلحق به ويعود اليه فيلما دك وهو للثريد والفتن يقتضي
نسيب العوام في المباحات التي لا تنفع فيها ولا ضرر والمباحون من غيرهم في الله
والدنيا لمحض المنعرج في البلاد كما لها لهم المردده في العماري فلا بأس بسبب احسنهم
ما كفرا عن الناس شرهم ولم يلبسوا على خلق حالهم وانما عصيا بهم في التلبس والطلب
على اسم المصروف والاكثر من الادنى التي وقفت على الصوف لان الصوف عبارة عن رجل صالح
عول في دونه صفات اخرى وراى الصلاح ومن اقل احواله هو الاكل من اموال السلاطين
والاكرام من الكبار فلا يبقى معه العدالة والصلاح ولو تصور صوفي فاستصور صوفي كافر
وقته هو دك **وتارة** ان الفتنة عبارة عن سلم مخصوص **فالصوفي** عبارة عن عدل مخصوص
لا يقتصر في دينه على القدر الذي حصل به العدالة ولذلك من نظر الى طواجرهم ولم يعرف
بواطنهم واعطاهم من ماله على سبيل القرب الى الله حرم عليهم اخذ ما اكله من حنك
واعنى به اذا كان المعطى بحيث لو عرفه باطن احواله ما اعطاهم واخذ ما اكل
باطنها والنصوص من غير انصاف حقيقة لا خذوها باطنها وتنبهوا لسلطان الله على سبيل
على سبيل الدعوى ومن زعم انه علوي وهو كاذب لم يعط شيئا فآخذ على حرام وكذلك الصوفى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو علم انه كاذب لم يعط شيئا فآخذ على حرام وكذلك الصوفى
ولمذا احتررا المحتاطون عن الاكل بالدين فان المباح في الاضياف لادسته لا ينفك في باطنه
عن عورات لو انكشف للراعي في مواساة لفتنة رغبته عن المواساة ولا حرم
كانوا الامسروف شيئا بانفسهم بخانه ان يسياف نحو الاجل دسهم فيكونوا الكثر بالدين
وانوا يركلون ويشترطون على الركيل ان لا يظفر انه كافر **ثم** اما اخذ ما يطعم
لا حل له اذا كان الاخذ خيلا وعلم المعطى من اكله ما يعمل الله لم يضر ذلك فتورا
في اكله فانه قال المصنف يعلم من نفسه ان ذلك ممنوع او غير ممنوع وكما هل

بفسه اخرى بان يكون جاهلا بما مروية فان اخرج الاشيا الى قلبه فاذ النفس
على قلبها امر قلبه فكيف يتكشف له غير ومن عرف هذه الحقيقة لم يزل يابا كل الا
من كسبه ليا من هذه الغاية او لا ما كل الا من مال من يعلم قطعا انه لو انكشف له غورات
باطنة لم يمتعه ذلك عن براسانه فان اضطر طالب الحلال في مريد طريق الاخوة الى احد
غيره فليصرح به ولعل ان كان كنت فليصبر لما يعتقد في من الدين فليست مستحق لذلك
ولو انكشف له سرى لم يرا في بعض التوفيق على اعتقاد في شر الخلق او من شرارهم
فان اعطاه مع ذلك قلبا خذا فانه ربما يرتضى من هذه الحيلة وهو اعترافه على نفسه بركاكة
الدين وعدم استحقاقه لما اخذه ولكن ههنا يكيد للنفس مخادعة فليست في
وهو انه قد يترك كذا يظهر انه يشبه بالصالحين في دم نفوسهم واستحقاقهم
لا وظهر اليها بعين المتك والازدراك فكون صورة الكلام صورة الفتح والاراد باله
ودروحه هو المدح والاطراء وكر من دام نفسه وهو لا ما ح بعينه من فدم النفس في كلوة
مع النفس هو المحمود **واما الدم** في الملاهي غير الربا الا اذا ورد ايرادا يحصل للشيخ
يقين بانها مفرقة للذنوب معترف بها وذلك بما يمكن تفهمه من انوار الاحكام وتمكن
تلبسه بغير اين الاحوال والصادق بينه وبينه تعالى يعلم ان ما دعته ماد فنادى عليه
محال ولا يتعد ربه الا حذر عن امثال ذلك فلهذا في اخفاء السفر بنية المسافر وتبليغ
الفصل الثاني في اداء المسافر من اول نهوضه الى اخر رجوعه **الاول**
وهو احتشاد **الاول** ان يبدأ برده المظالم وقضا الديون واعداد النفقة لمن لزمه
نفقته وورد الواجب ان كان عنده ولا يخذل زاده الا طبيب الحلال ولياخذ قدر اوسع
به على فقاهه **قال** ابن عمر رضي الله عنهما من كرم الرجل طلب زاده في السفر والبد في السفر من
طبيب الطعام والطعام ومن اطعمه وكرام الاحلاق فان السفر يخرج حيايا الباطن ويصلح
لحقه السفر صلح لحيته لحيته وقليل في اخضر من لا يجمع في السفر ولذا قيل اذا اتى على الرجل يعلمون
في اخضر ورتكوه في السفر ولا يشكوا في صلاحه والسفر من اسباب الخير وحسن خلقه في السفر
فهو احسن خلق والافضل مساعدة الامور على وفق الرضى فلما يظهر سر الخلق وقد مثل ثلاث
ابلا مودة على الخير الطاهر والمرضى والسافر وتنام خلق المسافر بالاحسان الى الماركي وتعاون
الرفقة بكل مكن ولا يفرق بغير شغل بان لا يجاوزوه الا بما لا يكره او زاد او توقف لاجله

وتنام

وتنام ذلك ح الرفق المزاج ومطابقة في بعض الاوقات من غير حرج وعصبية بلون فلا يشغل
السفر وشاقه **الثاني** ان يحار ريقا ولا يخرج وحده فالرفق في الطريق وتبين ريقه من عيبه
على الدرس فيذكره اذا انتهى فبعينه وساعده اذا ذكر فان المراد من ذلك ولا يعرف الرجل
الا برفقة وقد انتهى الى حله على سلم عزان لسان الرجل وحده **وقال** الله لا يفرز كيب
وقال اذا كنتم ثلاثي سفر فامروا احداكم وكانوا يفعلون في ذلك ويقولون هو امير امره
رسول الله صلى الله عليه وسلم **ولم يروا** احسنهم اخلاقا وارفقهم بالاصحاب واسرهم الى
الانذار وطلب الموافقة واما حجاج الى الامير لان الاراء تختلف في تعيين المنازل
والطرق ومصالح المسافرين والنظام الا في الوحدة ولا فساده الا من الكثرة واما انظم امر
العالم لان مدير الطريق واحد ولو كان ثمة الا انه لفسدتا ومما كان في المدير واحد
انظم التدبير واذا اكثر المدرسون فسدت الامور في الخطر والسفر الا ان موطن
الاقامة لا تخلو من امير عامر كاميير البلد او امير خاص كبر الدار **واما**
السفر فلا يتعين له امير الا بالتميز فلهذا وجب التاميز ليجتمع شتات الاراء
ثم على الامير ان لا ينظر الى مصلحة الثمر وان يجعل نفسه وقاية لهم **قال** نقل عن علي
المورد انه حينما يولي الرباطي فقال هل ان يكون انت الامير ام انا فقال بل انت
فلم يزل يحل المراءى لنفسه والى على طرس فاسطرت السادة ان ليده فقام عبد الله طرس
على امر ريقه وفي يده كسان من عند المطر فكل قال له اما الله لا تفعل فيقول الم تكن
الامارة مسئلة لك فلا يحكم على ولا يرجع عرقه كذا حتى قال يا بول ودعت ان تبت
ولم اقل لما انت الامير فمكذ ان يبعي ان يكون الامير **وقد قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم خير الاصحى باربعة وتخصيص لاربعة من بين سائر الاعداد لانه ان يكون له
قائده فالتدبير معوج فيه ان المسافر لا يخلو عن رجل حجاج الى حنظلة ومحتاج حجاج
الى التردد وفيه ولا كما نوا منته لان المتردد في كاجنة واحدة فيتردد في السفر
بلار يبق فلا يخلو عن خطر من حين قلب ليعقد اسر الرشق ولو تردد في كاجنة
انسان كان كاجنة للرجل وحده فلا يخلو عن الخطر وعن صيق الصدر فاذا امد دون
الاربعة لا يفي بالمقصود وما فوق الاربعة يزيد لاجتماع رابطة واحدة فلا تسقط
سهم الزاوية لان كاجنة زيادة بعد كاجنة ومن يستغنى عن هذه الزاوية فلا يستغنى

الحادي عشر في اداء الرجوع من السفر الى البيت اذا قل من غزاه حج او غيره بغيره
كل سرف من الارض بثلث بركات وتقول الله الا الله وحده لا شريك له الحمد لله الذي قدس
آيونه ما يوت عابدون ما جردون لربنا حامدون صوف الله وعدو وحضر عبده وهرم الاحزاب
وحده وادع الله على من سببه فليقتل بقتل الله جعل لنا يا فرار ووزقا حسان ثم ليسر الى
اهله من خضرهم يذرونه كي لا يذم عليهم بعتة فيرى ما لم يكن **والسفر** ان يطرفهم لقطعة فزوروا في
عنه **وكان** حل اسما وسلم اذا قدم دخل المسجد او لا ويصل ركعتين ثم دخل البيت فاذا دخل
قال توبانوا لربنا وبالا يا ايها الذين آمنوا فليطاعوا **وسعى** ان يحمل لاهله بينه ولا قربة بحفة من مطهر
او يحسن على قدر مكانة فهو سنة **وقد روي** انه ان لم يجد فليضع في مكانة حجر او كان هذا ايضا
في ذلك حيا على هذه المكنة لان الاعين بعد الى الفادم من السفر والعرب يخرج من بيتا كذا لا يستجاب
في تاليه فرحهم والها را الثقاتا فليس في السفر الى ذكرهم بما يستحب في الطريق لم يذم حلة
الاداب الكاهنة **فاما الاداب** الباطنة من الفصل الاول بيان الحلة وجملته ان لا يلبس
الا اذا كان في زيادة دينه في السفر ومنها وجد قلبه متغيرا الى نقصان قلبه في السفر ولا
يبقى ان كاد ربه منزله بل منزله حيث ينزل عليه وسوى في ذلك كل بلدة ان يرى سرحا
ويجئ منه لا يستغنى من كل واحد او كل لا يتسبب بها الا على ذلك ويظهر ان في المشايخ
ولا يقصر ببلدة اكثر من اسبوع او عشرة ايام الا ان يراه الشيخ المقصود ببلدة كالحا في هذه
الافاقه الا العز الصا ومن وان كان قصده زيادة الحج فلا يزاد على ثلاثة ايام فهو حلال فيه
الا اذا شق على اخيه معارضة او اذا قصد زيارته شيئا فلا يقيم عنده اكثر من يوم وليلة ولا يشتغل
بالعشرة فان ذلك ينقطع بركة سفره وكان يدخل البلد ولا يشتغل بشي سوى زيارة الشيخ بزيارة
منزله فان كان في بيته فلا يدق عليه بابه ولا يستأذن الى ان يخرج فاذا خرج تقدم ما ياد
واليتكلم بين يديه الا ان يسأله فان سأل له احب بعد السؤال والسأله عن مسأله ما لم يسأله
اولا واذا كان في السفر فلا يكثر ذكر الطهر والبلد واستحبابه ولا ذكر احد فانه فيها وليد واستحبابه
وفترافه ولا يسهل في سفره زيارة قبور الصالحين في مقبرة في كل قرية وليلة ولا يطهر حاشا لاجل
الضرورة من يقد على ازالته **والان** في الطريق المذكور وقراءة القرآن بحسنة يسمع غيره واذا كان انسان
فليكثر الذكر ويحبه ما دام حديثه ثم يرجع فان يهر من نفسه السفر والافاقه فليقل في كل ليلة في محالفة
النفس واذا انصرف له خدمة قوم صاحب فلا ينبغي ان يسافر ثم ما لخدمه فذلك كثر ان يعمد بها وحده

نفسه

نفسه في قضاء عما كان في الحضر فليعلم ان سفره حلال وليس حرج اذ لو كان يحسن لغيره **وقال** رجل
لاي عثمان المغربي خرج فلان مسافرا فقال السمر عزيه والغربة ذلة وليس للمؤمن ان يذلل نفسه
واشار به الى ان من ليس له في السفر زيادة دين ولا فخر الا بالابدان العربية للمؤمن سوا المرد من
وطن هواه ومراوده وطبعه حتى يعزى هذه الغربة والايول فان من ابيع هواه في سفره ذلة محالة
اما عا حلا واما اجلا **الباب الثاني في اداء المسافر من قبله** من رخص السفر واداء القبلة
والادوات **اعلم** ان المسافر يحتاج في اول سفره الى ان يرد دوله وياها والحل في **اما اذا ادرك** قال الطعام
والشراب وما يحتاج اليه من النفقة فان خرج متوكلا من غير زاد فلا بأس به اذا كان سفره في قافلة
او من فردي متواصلا وان ركب البادية وحده اذ مع قومه الطعام معهم والشراب فان كان محمرا
يعبر على الجوع يشجر كما سبوعا وعشرا مثلا ويقدر على ان يحضر في الجحشيش فذلك وان لم يكن
له قوة الصبر على الجوع والافقة على الاجترار الجحشيش فخرج من غير زاد معصية فاما التي نفسه
ميوه الى التهلكة ولهذا سرى في ترك التوكيل وليس معنى التوكيل طلب الدلو وخرج الما من
البئر ولو جب ان يصبر حتى يسخر الله له مله او شحنا اخر حتى تصب الما في فمه فان كان في خوف
الدلو والحل لا يفتح في التوكيل وهو الدلو يصل الى المروء لحمل على المشروب والمطعم
من حيث لا ينتظر له وهو دلو بان لا يفتح فيه سائر حقيقه التوكيل في موضع فاستد
ملقبس لامل المحققين من علماء الدين واما زادا اخره هو العلم الذي يحتاج اليه في طهارته
وصومه وحلته وعبادته ولا بد ان يرد منه اذا السفر بزيادة بحفت عليها بول لمحتاج
الى معرفة القدر الذي يحمله السفر كالقصر والجمع والطهارة وسدد علمه امور اكان
مستغنيا عنها في الحضرة لعلم بالقبلة وادقنا الصلاة فانه في البلدة يكتفي بخبره من محارب
المساجد واذا ان المؤذن وفي السفر قد يحتاج الى ان يتعرف بنفسه فاذا ما تقتصر
الى تعلم يتعلم الى فتمت **الفصل الاول** العلم برخص السفر والسفر لغيره الطهارة
رخصتين سبع احف واليهيم وفي صلاة الفجر من رخصتين القصر والجمع وفي الغسل
رخصتين اداؤه على الراحلة واداءه ماشيا وفي الصوم رخصة واحدة وهو التطهر
هذه سبع رخص **الرخصة الاولى** السج على الخنث **قال** صبران برعنا امرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كنا مسافرين او سفرنا ان نتزع خفا فثلاثة ايام وليا لهرس
فكل من لم يمسح على طهارة بسجعة الصلاة ثم اخوشت فله ان لمسح على خفة من وثقت

نفسه

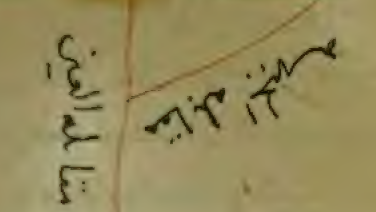
على تركها الخبر على ما خرو وعذر المخرج رجع بعد السفر وترك الحق الجاهل من رخص السفر وسئلته
 في بعض الطرائق ولو لو كان في الصلاة على العصر فادرك وقت العصر في الحضر فعليه ادا
 العصر وماضي لما كان محرم بشرط ان يبقى العذر في الخروج وقت العصر **الخصاصة**
 في التنفل راكبا على راحلة ايما توجهت به دابة او زرع الراحلة ليس على التنفل راكبا في الركوع والسجود
 الا ايما وينبغي ان يجعل سجوده اخفض من ركوعه والزمه الاحتيا الى حد معين لحظر بسبب
 الدابة فان كان في ركوعه طين الركوع والسجود فانه قادر على راحته واستقبال القبلة فلا يجب في
 ابتدا الصلاة ولا في دوامها ولكن صوب الطريق بدل على القبلة فكل من في جميع حالاته اما مستقبل للقبلة
 او متوجها في صوب الطريق فيكون له وجه مستويا اذا نزل جردا بغير الطريق فعدا بطلت صلاته
 الا اذا حركها الى القبلة ولو حركها ناسيا وقصر الزمان لم يبطل وان طال فيه خلاف وان حركها به الدابة
 فاحتوت فلا يبطل صلاته لان ذلك مما يكثر وقوعه وليس عليه سجود سهوا اجماع غير منسوب
 اليه بحالات والوجه في ناسيا فانه يسجد للسهو الا بما **الخصاصة** التنفل لما شئ حازر
 في السفر ويد من الركوع والسجود ولا يجلس للتنفل لان ذلك يبطل فائدة الركعة وكله كل الارب
 لكن ينبغي ان يحرم بالحلاء مستقبل لانا لاخراف في كل ركعة لا عشرينه بخلاف الدابة فان
 في تحريكها وان كان الغسان بيده نوع عسر وربما بطلت الصلاة فكل ركعة لا ينبغي ان
 تمشي في ناسية رطبة عدا فان فعل بطلت صلاته كلات ما لو طبت دابة الركاب نجاسة وليس عليه
 ان يسجد للمشى على نجاسة الاختلاف عن النجاسة التي لا تحلوا عنها الطريق غالبها وكل هارب من عدو
 او سبيل او سبع فله ان يبطل الركعة راكبا وما شئ ذلك في التنفل **الخصاصة**
 الفطر وهو في الصوم فله ان يفطر اذا اجمع شتما ثم سافر فبطلت امام ذلك اليوم فان اجمع
 مسافرا صام ثم اقام فعليه الاتمام وان اقام مفطرا فليس عليه الاتمام بقية النهار وان اجمع
 مسافرا على عزيم الصوم لم يلزم له ان يفطر اذا اراد الصوم افضل من الفطر والنظر افضل
 من الاتمام للخروج عن شبهة الخلاف ولانه ليس في عبادة القضاء بخلاف المفطر فانه في عبادة
 القضاء وبما يبعد عليه ذلك معا تفصيل في دمه الا اذا كان الصوم يضربه فالأفضل افضل
فائدة **الرخص** سئل عن ثلاث منها ما سفر الطول وهو الفطر والقطر والمسح لانه امام وتعلق
 انسان بالسفر طويلا فان اذ قصر وهو سقوط الجعة وسقوط القضاء عند ادا الصلاة بالنسيح
 واما صلاة النافلة ما شئ او راكبا فانه خلاف والاظهر اختصاصا بالطول واما صلاة الارض

راكبا

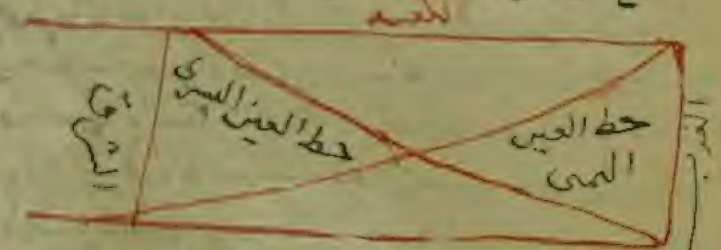
راكبا او ما شئ الخوف فلا سئل في السفر وكذا اكل الميتة وكذا اذا الصلاة في الحال بالنسيح
 عند فقد الماء لا يشترط في الحضر والسفر مما وجد من اسبابه **فان قلت** فالعلم بهذه
 الرخص هل يجبل على المسافر قبل السفر ام يستحب له ذلك **فقلت** ان كان عازما على
 ترك المسح والقصر والجمع والفطر وترك التنفل راكبا وما شئ لم يلزمه على شروط الرخص
 في ذلك لان الرخص ليس بواجب واما على رخصة النسيح فليزيمه لان فقد الماء ليس اليه
 الا ان يسافر على شطه يربونق ببقايا ما به ايتون معه في الطريق عازما على استقباله عند
 الحاجة فله ان يدخل وقت الحاجة اما اذا كان في غير علم الماء لم يكن معه عازما على استقباله
فان قلت النسيح يحتاج لصلاة لم ندخل بعد وقتها فكيف يجب على الطاهر الصلاة بعد عدم نجاسة
 لا يجب **فان قلت** من بينه وبين الركعة مسافة لا تطعم الا في سنة يلبس به قبل شهر الحج ابتداء السفر
 ويلزمه تعلم المناسك لا محالة الا اذا كان يظن انه يحل الطريق من يعلم منه ان الصلاة
 واستمراره وما لا يتوصل الى الواجب لانه فهو راجع لما يتوقع وجوبه توقعا كما هو الحال على
 الطن وله شروط لا يتوصل اليها استند ذلك الشرط على وقت الوجوب في تقديم الشرط لا محالة
 كعلم المناسك قبل وقتها وقبل ما شرته ولا محل اذا سافر ان ينشئ السفر ما لم يتعلم هذا القدر
 من علم النسيح وان كان عازما على سائر الرخص فعليه ان يعلم انما القدر الذي ذكرناه من علم النسيح
 وسائر الرخص فاما اذا لم يعلم القدر اكل الرخصة السفر لم يكن له الا تقصير عليه **فان قلت**
 ان لم يعلم كيفية التنفل راكبا وما شئ ما اذا اضروه فاسه اذا حل ان يكون صلاته فاسدة
 وهي غير راجعة فكيف يكون علمها واجبا **فان قلت** من الواجب ان لا يبطل التنفل على
 بطل الفساد فالتنفل هو الحدث والنجاسة لا على القبلة ومن عزم ان تمام شروط الصلاة
 وراكبا حرام فعليه ان يعلم ما يحترزه عن النافلة ان سجد حذر عن الوقوع في المحطوس
 فذا بيان ما خفف على المسافر في سفره **الغسل الثاني** بالحدود من الوطء بسبب السفر
 وهو على القبلة والاقاات وذلك ايضا واجب في الحضر ولكن في الحضر من كنهه في محراب
 متفق عليه بعينه على طلب القبلة ومدة في اعي الوقت فبعينه عن طلب القبلة والمسافر يستحب عليه
 القبلة وقد ليس عليه الوقت ولا بدله من العلم اذ له القبلة والمواضع **واما** اذ لنت القبلة نهي
 بطلته اقسام **ارضية** كالاستدلال بجبال والفرق والانهار **او هوائية** كالاستدلال بالرياح
 سائر وجوهها وحبها وادوارها **او النجوم** فاما الارضية والهوائية

فختلف البلاد فرب طرف من جبل مرتفع يعلم انه من بين المستقبل او شماله او دراهم او قد لا
 يعلم ذلك وليعلم ذلك ولا يحتاج منه فلو لم يكن يحضر البلاد فليعلم ذلك وليس بقدر استقام
 ذلك اذ لم يلد وان لم يحكم **الحرم والساورة** وادلتها تقسم الى كبرية والبلية اما البلية فبما راعى الشمس
 فلا بد ان يراعى قبل الخروج من البلاد ان الشمس عند الزوال لا ينفع منها في بين الحماجر او على العين اليمنى
 او اليسرى او ينزل الى الجنب مثلا اكثر من ذلك فان الشمس لا تقدر ان البلاد الشمالية هذه المواقع فاذا
 حفظت الشمس منها عرف الزوال لم يعلم الذي سندر كمن عرف القبلة به ولذلك يراعى موقع الشمس من وقت
 العصر فانه في هذا الزمان يحتاج الى القبلة بالضرورة وهذا ايضا لما كان بحضرة البلاد فليس كان
 استقامت **واحد** القبلة وقت المغرب فانها تدرك موضع الغروب وهو بان يحضر ان الشمس
 تغرب عن بين المستقبل وهي ما يلية الى وجهه او قفاه وبالشفق ايضا يعرف القبلة للعث الاخرى
 وبشرق الشمس تعرف القبلة لعل الصبح وكان الشمس تدل على القبلة في العارات ان يحضر لكن تختلف
 ذلك الشتاء والصف فانها متفرقة والمغرب كثيرة وان كانت محصورة في حتمين فلا بد من العلم
 ذلك ايضا ولكن يعلم المغرب والعشاء بعد غيبوبة الشفق فلا يمكن ان يستدل على القبلة به
 فعلم انه يراعى موقع القطب وهو للوكس الذي يقال له الجدي فانه كوكب كالمات لا تظهر حركته
 عن موضع ذلك ما ان يكون على هذا المستقبل او على مكعبه الا من من ظهره او تنكبه الايسر في البلاد
 الشمالية من مكة وفي البلاد الجنوبية كاليمن وماوراء البحر في مقابل المستقبل فليعلم ذلك
 وما عرف في بلد ولا يعرف في الطريق كلكه الا اذا طالت السفر فان المسافة اذا بعدت خلت
 في موقع الشمس وموقع القطب وموقع المشرق والمغرب الا انه ينبغي في اثنا سفره الى بلاد
 فيستفي ان يسأل اهل البصرة او يراى هذه الكواكب وهو مستقبل بحراب جامع البلد حتى
 يتضح له ذلك فليعلم هذه الادلة فله ان يعرف على فان بان له انه احاط من جهة
 القبلة الى جهة اخرى من الجهات الاربع فينبغي ان يعصى وان احرقت عن حشفة محاذ القبلة
 ولكن لم يخرج عن جميعها لم يلزمه النقص وفواورد الفضا حلا في ان المطلوب جهة المكعب
 او عنك واشكل معناه على قوم اذ قالوا ان قلنا ان المطلوب العين فتنصرف هذا بعد الزوال
 وان قلنا ان المطلوب الجهة بالواقف في المسجد ان مستقبل جهة الكعبة وهو خارج سد عن
 موازاة الكعبة لا خلاف في انه لا يفتح صلاته وقد ظهر في تاوله معنى اختلاف في الجهة والعين والابد
 اولا من فهم معنى مقابل العين ومقابل الجهة ومعنى مقابل العين ان نقت موقعه لا يخرج خط مستقيم

من بين عينه الحد الكعبة لا تلبه وحمل من جاني الخطر وان كان متساويان وفقد صورت



واخط الخارج من موقف المصلى قدر انه خارج من بين عينيه هذه صورة متباعدة العين
 واما مقابل الجهة فبحر في ان يستدل طرعا الخط الخارج من بين العينين الى الكعبة من غير ان
 يتساوى الزوايا بين الاماذا انتهى الخط الى نقطة معينة هي واحدة فلو بد هذا الخط على
 استقامته الى ما وراء الخط من بينه او شمالا كانت احدى الزوايا من اضيق يخرج عن متباعدة
 العين ولكن لا يخرج عن مقابل الجهة كالحظ الذي كتبنا عليه مقابل الجهة فانه لو قدر ان الكعبة في
 طرف ذلك الخط ان الوقت مستقبل الجهة الكعبة العين وحدها تلك الجهة ما يقع بين خطين
 يتوهمها خارجين من العينين على طرفهما في داخل الرأس من العينين على زاوية فانه
 فابعد من الخطر يراى بطول الخطر والبعد عن الكعبة وهذه صورت



فاذا فهم معنى الجهة والعين **فأما** الذي يصح عند في الفتوى ان المطلوب العين كانت
 ما يمكن رؤيتها وان كان يحتاج الى الاستدلال على المعدر رؤيتها فيمكن استقبال الجهة
 فاما طلب العين عند الميت هذه فليجمع عليه واما الاكتفاء بالجهة عند بعض المعايير فيدل
 على الكفاية والسنة ودفع الصيانة والقبول ما الكفاية بقوله تعالى وحيت ما كنتم في لواء
 وجوهكم سطوة الخوف ومن قبل جهة الكعبة يقال قد ولى وجهه شطر **واما السنة**

فأورد عز رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لا أهل المدينة ما بين المشرق والمغرب فقلت والمغرب
يتبع عن مينا أهل المدينة والمشرق على يسارهم فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يتبع مينا أهل المدينة
الكعبة التي ما بين المشرق والمغرب وأما في جهة وروى هذا الخطيب في بعض من عرس
رحم الله عنها **وأما** فعل الصحابة فأوردوا أن أهل مسجد قبا كانوا في صلاة الصبح يستقبلون بيت
الحرام من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لما فعلهم إلا أن القبلة قد تحولت إلى الكعبة فاستدلوا
في أثناء الصلاة من غير طلب دلالته ولم ينكر عليهم دسسي مسجدهم إذا القبلة في مقابلة العن
من المدينة إلى مكة لا يعرف إلا بأدلة هندسية بطول النظر في كيفية دركها على البدلية
في أثناء الصلاة وفي طلب الدليل وبدل أيضا عن فعلهم أنهم بنوا المساجد حوالى مكة وفي سائر بلاد
الاسلام ولم يحضروا قط هندسا عند نسوية الحراب في مقابلة العن لا تذكر إلا بدلتين
النظر في الهندسة **وأما القياس** فهو أن احاطت مثل الاستقبال وبنوا المسجد في جميع
أقطار الأرض ولا يمكن مقابلة العن إلا بعلم هندسي لم يرد الشرع بالضرورة بل ربما يزعم
عن المنع في عمله فكيف ينظر من الشرع عليها فمجيلا لاكتفاء كالحجة للضرورة وأما دليل
صحة الصورة التي صورها وهو حصر جهات العالم في أربع فقولنا على السلام في أدب قضا الحاجة
لا تستقبلوا بها القبلة ولا تستدبروها ولكن شرقا أو غربا وقال هذا بالمدينة والمشرق
على يسار المستقبلين والمغرب على يمينه فنبى عن جهتين وحضرتي جهتين ومجموع ذلك
أربع جهات ولم يخطئ بها أحدان العالم يمكن أن يكون من ستة أو سبعة أو عشرة وكيف
ما كان فاحكم الماني بل الجهات ثبت في الاعتقاد ذاتها على حلقه الانسان وليس له الأربع
جهات فقام وخلف وذهب وشمال وكانت الجهات بالاضافة الى الانسان في ظاهر النظر
أربع والشرع لا يبين الا على مثل هذه الاعتقاد ذات فلهذا ان المطلوب الجهة وذلك سهل
المراعاة فيها ويعلم أدلة القنلة فاما مقابلة العن فانها تعرف لعزلة مقدار عرض
مكة من خط الاستواء مقدار درجات طولها وهو بعدة عن اول عبارة في المشرق لم يعم ذلك
انما في مرقاة المصلين من قبل المحدثين بالآخر وكما في الالات واسباب طولها والشرع
غير مبني عليها فاذن العذر الذي لا بد من تعمله من أدلة القنلة من المشرق والمغرب
والزوال وموقع الشمس في العصر فهذا بسقط الوجوب **فان قلت** فلو خرج المسافر من
غير تعلم ذلك هل يعصى **فان قلت** ان كان طريقه على فريضة فيها محاربا وكان معه في الطريق

بهم

بصيرة وله القبلة موثوق بعد الله وبغيره فقد علم على تقليده فلا يحصى وان لم يكن شيئا من ذلك
عصى به سبعة عشر وجوبا لاستقباله ولم يكن قد حصل عليه نصارى ذلك كعلم التسمية وغيره وان لم
يعلم هذه الأدلة واستنبه على الامر بعين ظلم وترك العلم ولا يجد في الطريق من تقليده وعليه
ان يصلي في الوقت على حسب حاله ثم على النص سواء اصاب ارا خطا ولا هو ليس له الاستقبال
فلمنعك من يوتق بدنه وبصيرته ان كان مثله مجتهدا في القبلة وان كانت القبلة ظاهرة
فله اعلم وقول كل عدل بخبره بذلك في حضرة سفر وليس للاعتراف ولا الجاهل ان يسافر في
قوله ليس بها من يعرف أدلة القبلة حيث يحتاج الى الاستدلال لا ليس للعلماء ان يعم
بطلان ليس بها من علم تفصيل الشرع بل ليس بها الحق في حيث يجد من عمله وكذا ان لم
يكن في البلد لا فقه فاسق فليعلم الحق اذا جوز له اعتماد فتوى فاسق في العمل
شرط لجواز قبول الفتوى كما في الرواية وان كان معروفا بفقته مستورا حاله في العدالة
والنسب فله القبول سيما لم يجد من له عدالة كاهرة ان السافر في البلاد لا يقدّر ان يحث
من عدالة الغنيمتين فان رآه ليس بالحررا وما يغيب على الامر ليس اذ كان ليس بالحرر
ذهب فقد ظهر فسده واستغنى عن قوله فليطلب غيره وكذلك اذا رآه باكل على ما به
سد طان اغلب ماله حرام او باخذ سندا رارا وحلة من غير ان يعلم ان الذي باخذه
من وجه حلال وكل ذلك نسق يندرج في العدالة ونسق من قبول الفتوى والرواية
والسماحة واما معرفة اوقات الصلوات الخمس فلا بد منها ووقت الظهر يدخل الزوال
وكل شخص يتبع له في استهلالها في كل مستقبل في جانب المغرب ثم لا يزال ينقص الزوال
الزوال ثم ينفذ الزيادة في جهة المشرق والزيادة من جهة المغرب فليعلم المسافر في موضع
او ليتصحب عودا مستقيما ولعلم راس العمل ثم لينظر بعد ساعة فان رآه في المكان فليطلب
بعد وقت الصلاة وطريقه ان ينظر في البلد فكذلك اذا كان المحدث القنلة فاحذر فاذا كانت
مثلا لمكة فقدر بقدره فيها صار كذلك في السفر واخذ في الزيادة صلى فاذا زاد عليه
سنة اتمام ونصف دخل وقت العصر ذلك كل شخص بقدره سنة اتمام ونصف المغرب
ثم كل الزوال يزيد كل يوم ان كان سفره من اول الصيف وان كان من اول الشتاء
ينقص كل يوم واحسن ما يعرف به الزوال السليم ان المسافر وليعلم اختلاف
الكل في ذلك وقت وان عرف موقع الشمس من مستقبل القبلة وقت الزوال وكان في السفر موضع

علم

ظهر القبله فيه دليل اخر يمكن ان يعرف الوقت بالشمس بان يصير من عينيته مثلا ان كان ذلك
 في البلد واما وقت المغرب فيدخل المغرب ولكن قد يحل حال المغرب عنه فيمنع ان يتطو الي
 جانب المشرق منها ظهر سواد في الافق يرتفع من الارض فيدح فقد دخل وقت المغرب **واما**
 وقت العشاء يعرف بعنبرية السنين وهو الحمره فان كان بجوبا بعد حاله لغيره يظهر
 الكاكي الصغار وكثيرا فان ذلك يكون بعد عنبويه الحمره واما الصبح فيبدا في الادل
 مستطيل كدب السراطان فلا حكم له الى ان ينقضي زمان ثم يظهر بياض مغرض لا يصعد رايه العين
 لظهوره فهذه اول الوقت **قال** صلى الله عليه وسلم ليس الصبح هكذا اجمع كنه واما الصبح
 هكذا ووضع احدى سمائتيه على الاخرى وفتحها واشاربه الى انه معروض وقد يستدل عليه
 بالشارع هو تفرسب لا يحتمل فيه بل الاعتماد على شئ لغيره انقش السراطين عرفا لان قوما طمنا
 ان الصبح يطلع قبل الشمس بربع منازل وهذا خطأ فان ذلك هو الصبح الكاذب والذي ذكر المحققون
 انه يتقدم على الشمس لنزولها وهذا تقرب ولكن لا اعتماد عليه فان بعض المنازل يطالع
 معرضا محرما فينصرف زمان طلوعه وبعضها متصبا فيطول زمان طلوعه وتختلف
 ذلك في البلاد اختلافا يطول ذكره **فصل** في المنازل لان يعلم بها قرب وقت الصبح وبعده فاما
 حقيق اول الصبح فلا يمكن ضبطه فنزلت في اصلا **وعلى** **الحمد** فاذا ايقظت اربع منازل الى طلوع قرص
 الشمس بمقدار منزله سعي الصبح الكاذب واذا بقي قريب من منزله من سمح طلوع الصبح
 الصادق متى من الصبح قد نلت منزله بالشرع يشك فيه انه هو وقت الصبح الصادق فاذا الكاذب
 وهو مبدا ظهور البياض وانتشاره قبل انساع عرضه من وقت الشك ينبغي ان ترك الصام
 السجود وتقدم العام الوتر على صلاة الصبح حتى ينقضي مدة الشك فاذا انقضى
 صلى ولو اراد مريد ان يتقدم على التحقق وتنا معينا مغرب فيه يسبح او توم غنسه ويصل الصبح
 مستلما به فليس يعرفه ذلك في قوة البشرا صلا لا بد من مهلة للتوقف والشك لا اعتماد الا على
 العيان ولا اعتماد في العباب الا ان يصير الضوء منتشرا في الوضوح حتى يبدوا مبادي الصفرة وقد
 عاكس في هذا جميع الناس كثيرا يصلون قبل الوقت ويدل على ما روي ابو عيسى الترمذي في جامعه
 ما ينادون من طائف بن علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كلوا واشربوا ولا تهدموا السطح المصعد
 وكلوا واشربوا حتى يعرض لكم الاخر وهذا خرج في رعاية الحمره **قال** ابو عيسى في البايع عن علي بن حاتم
 راي در وسموه وهو حدث حسن عرسب والعلل على هذا عند اهل العلم **قال** ابن عباس كلوا واشربوا

مادام

مادام الضرسا طعا **قال** صاحب الغرر من اي مستطيل فاذا لا ينبغي ان يقول الا على ظهر الصفة
 وكذا مبادي الحمره واما احتياج المسافر والمعرفة الاوقات لانه قد يبادر بالحلافة قبل الرجل
 حتى لا يسبق عليه النزول او قبل النوم حتى يسبح فان وطن نفسه على تأخير الصلاة الى ان يمتنع
 فيصبح بفترات فضيلة اول الوقت ويحتمل كلفة النزول وكلفة تأخير النوم الى البعث
 استغنى عن تعلم علم الاوقات فان المشكل اول الاوقات الاوسطا اخر كتاب ادا اليسر

كتاب السماع والوجد وهو المسمى بمرجع
العادات من كتاب لاجا على الدين

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله الذي اخرج قلوب اوليائه بنار محبت واستوى همهم وارواحهم بالشرق الى الغايه
 ومشا هدهدته وودت ابحارهم وبعارهم على ملاحظه حلال حضرته حتى اصبحوا من نسيم
 روح الوصال سكرى واصبحت قلوبهم من ملاحظه سحاب الجلال والهيبة حيرى
 فلم يروا في الكونين شيئا سواه ولم يذكروا في الارض الا اياه ان سخط ابصاره صوره
 عبر الى المصور بجايرهم وان فرج اساعهم نقة سبقت الى المحبوب سرارهم فان ورد
 عليهم صوت خرج او تغلق او مطرب او حزن او مسجع او مشوق لم يكن انزعاجهم
 الا اليه ولا فلقهم الا عليه ولا خزنهم الا لله ولا شوقهم الا اليه ولا انقياهم الا له
 ولا ترددهم الا حالته فنه سماعهم والبداسماعهم فقد اقبل عن غيره ابصارهم
 واسماعهم اولئك الذين اصطفاهم الله لولايتهم واستخارهم من بين اصفيائه وخاصته
 والصلاة على محمد وآله وسلم
اسامع فار القلوب والسرار خزين الاسرار ومعادن الجواهر وقد جربت في
 جواهرها كطوبى النار في الحديد والحجر واخفيت كالحق الماخى الثياب والمور والكميل
 الى استناره خفي كالايقظ السماع فلا تنفذ الى القلوب الا من دهلج الاشاع فالساعات
 الموزونه المستلذه تخرج ما فيها وتظهر محاسنها او مساوئها فلا يظهر من القلب
 عند التمعك الا ما يحويه كالا يبرز شمع الا بالانه فاسماع القلب محل صادف معيارا طوف
 فلا تنصل روح السماع اليه الا وقد تخرج ما هو القالب على واذا كانت القلوب بالطباع مطيعة
 للاسماع حتى ابدت نوار وانما منها وكشفت لها عن مساوئها واظهرت محاسنها

وجيب شرح القول في السماع والوجد وبيان ما فيها من الغرائب والافاضة مستحب في الادب
والعيان وما طرق اليها من خلاص العلماء في انسابهم المحفوظات او المساحات وكذا نفع ذلك في

الكتاب
في بيان احوال السماع
الكتاب

في ادابه واماره في القلب بالوجد وفي احواله بالرقص والرفة ونحوه في الادب

الكتاب
الاول

في ذكر اختلاف العلماء في احوال السماع وكشف الحق فيه

بيان احوال العلماء والمصنف في تحصيله ونحوه

اعلم ان السماع هو اول الامر وشرا السماع حاله في القلب يسير الوجد ويثمر الوجد ثم يركب الاطراف
اما محركة غير موزونة فيسلي الاضطراب واما موزونة فيسلي الضيق والرفق فينبغي الحكم السماع
وهو الاول وسبقه الاقدام المعروفة عن الخايب فيه ثم نذكر الدليل على اباخه ثم نردفه
تاجواب عما تنسكه في المكون بخبره فاما نقل المذهب فقد جلي القاض في الطب الطبري
رحم الله عن الشافعي في ذلك وفي حقيقته وسفيان وجماعة من العلماء انما استدلوا على
انهم راوا خبره **وقال** قال الشافعي رحمه الله في كتابه في الفضائل ان الغناء هو مكره
الباطل ومن استكرهه فهو سفيه مرد شها دته **وقال** القاض ابو الطيب سماعه من المراه
التي لم يمت لمحم لا يجوز عند صاحب الشافعي حال سوا كانت مكشوفة او مغطاة وحجاب وسوا كانت
حرة او مكره **وقال** القاض صاحب الجارية اذا اجمع الناس لسماعها فهو سفيه مرد شها دته
وقال جلي عن الشافعي ان كان يكره الطوطمة بالتضييب ويتركه ضغنة الزنا دته ليستغفله
عن الزنا **وقال** الشافعي يكره من حقه الخمر اللعب بالنرد اكثر ما يكره من اللعب من الملاهي
ولا لعب للعبات كخرنج واكره للعب به الناس لان اللعب ليس من صنعة اهل الدين ولا المروءة
واما ذلك فقد نرى عن الغناء **وقال** اذا اشتري جارية فزجها بغيره كان له رد او هو مذهب
سائر اهل المدينة الا ابراهيم بن سعد وحده **واما ابو حنيفة** فانه كان يكره ان يكره سماع الغناء
من الذنوب وكذلك سائر اهل القوفة سفيان الثوري وحماد واربهم والشعبي وغيرهم وهذا كله
نقله القاض ابو الطيب الطبري رحمه الله **ولعل** ابو طالس المكي اباخه السماع عن جاز **وقال** سمع من
الحمام عبد الله بن جعفر واما الثوري والعبدة بن سعيه ومجوية وغيرهم **وقال** في جلاء

نشر

كثير من السلف صحابي راي ما حسن قال ولم يزل يحاكيه عن ذلك يسمع السماع في افضل
ايام السنة وفي ايام العجوة والى امره بارك وتعالى عباده يذكره كلام النضر ولم يزل
اهل المدينة مواصين لاهل مكة على السماع الى زماننا هذا فادركنا ابا سريان القاض وله جوار
يسمع النضر قد اعد من للصوفية قال وكان لخطا جاريان لمخاض فكل اخوانه لسوء السماع
قال وقيل ان الحسن بن سالم سمع من السماع وقد كان يجيد ويرى السماع في ذواته لسمعه
فقال كيف ان السماع واجازته وسمعه من هو خير من **وقال** عبد الله بن جعفر الطاطري يسمع وانا
واما انكر الله واللعب في السماع **وروي** عن يحيى بن معاذ انه قال فقد نالته شيب وما
نراها تزداد الا في حسن الوجد من العزلة والديانة وحسن الاطعام والوقا
وراي في بعض الكتب هذا يعني محكي عن الحسن الحلي وبنيه ما يدل على جوده السماع
من زخده وصاونه في الدين وتبهره **قال** وكان من يجاهد لا يجب دعوة الا ان يكون فيها
سماع **وحكي** واحدا انه قال اخبرنا في دعوة ومعنا ابراهيم بن بنت يسمع وابو بكر
بن ابي داود بن مجاهد في نظرهم فسمع سماع فجعيل بن مجاهد بن بنت يسمع على بن ابي
داود في ان يسمع فقال بن ابي داود حدثني ابي عن احمد بن حنبل انه كره السماع وانا ان يكره
وانا على مذهب علي بن ابي القاسم بن بنت يسمع اما احمد بن حنبل بن يسمع محمد بن علي بن محمد
ان اياه كان يسمع قول من الجارية فقال بن مجاهد لا يكره الى داود وعنه ان يكره **وقال**
لا يمتدح يسمع وعنه ان من جدي كاشي يقول يا بكر فم اشهد بيت شعر احر حرام **قال**
ابن ابي داود ولا قال فان كان حسن الصوت حرم عليه ان يسمعه قال لا قال فان اشهد وطوله وقصره
الممدود وهد المقصور حرم عليه فقال انما امر اقول بشيطان واحد فيكون اقول لشيطان **قال**
وكان ابو الخير الحسن بن الاسود من الاولين يسمع به يكره عند السماع فصنفه كتابا يرد فيه ذكره
ولذلك جماعة منهم صنفوا في الرد على منكره **وحكي** عن بعض الشيعة انه قال راي ابا القاسم
اخبرني عن السلام نقلت ما تقول في هذا السماع الذي اختلف فيه احوالنا فقال هو الصنف
الزلال الذي لا يثبت عليه الاقدام العلماء **وحكي** عن ممشاد الديوري انه قال راي الشيخ
عليه السلام في النوم فقلت يا بني الله هل تنكر من هذا السماع شيئا فقال ما انكر من شيئا
وكن ملهم يقتضون قبله بالقرآن ويختون بعده بالقرآن **وحكي** عن طاهر بن بلال الهمداني البزاز
وكان من اهل العلم انه قال كنت معنك في جامع جدة على البحر فاني يوما طائفه يقولون

في جانب منه نورا ويسمعون فانكز ذلك بقلبي ذلك في بيت من بيوت الله تعالى يقولون الشعر قال
فرايت النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة وهو جالس في تلك الناحية والى جنبه بركر من امره واذا
ابو بكر يقول شيئا من قوله والنبي صلى الله عليه وسلم يستمع له ويضع يده على صدره كالواحد يدرك
معلت في نفسي ما كان ينبغي ان انكره او انكره لاني استمعون وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسمع وابو بكر يقول في الحديث النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا خلق حق او قال حق من حق اما شك في
وقال الجند من الرجل على هذه الطائفة في ثلاثة مواضع عند الاول لانهم كلهم في كل الاثر فاف
وعند المذاكرة لانهم يتجاوزون في مقامات الصدقات وعند السماع لانهم يسمعون به جدد
ويشهدون حقا **ومن** من جرح انه كان يرحض في السماع فقبل له بوجه يوم الفقه في حله حسناك
او سيئاتك فقال لا في الحسنات ولا في السيئات لانه يشبه باللقو قال له تعالى لا يواخكم الله
بالغفر اما انتم هذا ما نقل من الاقوال ومن طلب الحق من التقليد فيها استغنى تغاضت
عنده الاقوال فيبقى من غير او ما يلا بعض الاقوال بالتمشي وكل ذلك تصور بل ينبغي ان
يطلب الحق بطريقه وذلك ان يكون بالبحث على مورد كخطر الاماكن كما سنده
بيان الدليل على امان السماع اعلم ان قول القائل السماع حرام بمعناه ان الله يعاقب عليه
وهذا امر لا يعرف بمجرد العقل بل بالسمع ومعرفة التشريعات محصورة في النظر والقياس على
النصوص واعني بالنص بما اظهره رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله او فعل وبالنسب المعنى
المنهزم من القاطن واقواله فان لم يكن فيه نص ولم يستقم فيه قياس على منصوص بطل القول
بشعره وبني فعلا لا حرج فيه كسائر المساحات والاول على تحريم السماع نص ولا قياس
ويشغ ذلك في جوابنا عن ادلة المائلين الى التحريم ومما يحجب عن ادلتهم كان ذلك سدا
كافيا في ان بيان هذا الغرض لكن يستغنى ونقول قد دل القياس والنص جميعا على امان السماع
اما القياس فهو ان الغناء اجتمع فيه معان ينبغي ان يحجب عن افرادها ثم عن مجموعها كان فيه
سماع صوت طيب موزون المعنى بحرك القلب لوصف الاعمال انه صوت طيب **الطيب**
ينقسم الى الموزون وزم والموزون ينقسم الى المنهوم كالاشعار والى غير المنهوم كاصوات
الحيوانات وسائر الحيوانات **اما** سماع الصوت الطيب من حيث انه طيب فلا ينبغي ان
يحرر بل هو حلال بالنص والقياس **اما القياس** فانه يرجع الى تلوذ حاسة السمع وادراك
ما هو مخصوص به ولا انسان عقل وحس وحاس وادراك حاسة ادراك في مدركات تلك الحاسة

ما يستلذه

ما يستلذه فلو ان البصر في السموات الجميلة كالخض والماء الجاري والوجه الحسن والجملة
سائر الالوان الجميلة وهي في مقابلة ما يكره من الالوان الكدرية القبيحة **والشم** الروائح الطيبة
وهي في مقابلة الالوان المستكرهة **والذوق** الطعوم اللذيذة كالذسونة والحلاوة
والحموضة وهي في مقابلة المرورة والحرارة المستبشعة **واللسان** لذة اللين والنعومة والملا
وهي في مقابلة الخشونة والاضاسة **والعقل** لذة العلم والمعرفة وهي في مقابلة الجهل والبلادة
فلكل الاصوات المدركة بالسمع ينقسم الى مستلذ كصوت العنادل والمزامير ومستكره
كصوت الحديد وغيره فما اظهر قياس هذه الحاسة ولذتها على سائر الحواس ولذا
واما البصر فبدل على امانة سماع الصوت الحسن استنادا على تعالى الله عما يشركه اذ قال تعالى
يزيد في الخلق ما يشاء فقل هو حسن الصوت وفي الحديث ما يوشاه عز وجل نبي الاحسن
وقال صلى الله عليه وسلم اشهد ان بالرجل احسن الصوت بالقرآن من صاحب القيثارة
الى ثبته **وفي الحديث** في معرض المرح لاداد علي السلام انه كان حسن الصوت في النبيا حتى عمل
نفسه في بلاد الزبور حتى كاد يخنق الحن والانس والوحش والطيور لسماع صوته وكان رجل من مجلسه
اربعة جازة وما يوق ذلك في الاوقات **وقال** صلى الله عليه وسلم في مدح ابي موسى الاشعري
لقد اعطى زمرا من زمرة ابي داود وقوله عز وجل انكم الاصوات لصوت الخير
يدل على انه مدح الصوت الحسن ولو جاز ان يقال انما ابيح ذلك بشرط ان يكون في
القرآن للزينة ان حرم سماع صوت العبد لانه ليس في القرآن واذا جاز سماع صوت
عبد لا يغيره فلم لا يحوز سماع صوت يثبهم من الحكمة والمعا في الصحة وان من الشعر حكمة
فقد انظر في الصوت من حيث انه طيب حسن **الدرجة الثانية** النظر في الصوت
الطبيعي الموزون فان الوزن والاحسن فكم من صوت حسن خارج عن الوزن وكم من صوت
موزون غير مستطاب والاصوات الموزونة باعتبار مخارجها كصوتها اما ان يخرج من حاد
لصوت المزامير والاولاد وضرب القضيب والطل وغيره واما ان يخرج من حنجر
حيوان وذلك الحيوان اما انسان او غيره فصوت العنادل والقاري ودوايك الشجر
من الطيور من طيور موزونة متناشبة المطالع والفاطع فلذلك يستلذ سماعها
والاصل في الاصوات حنا جواحيوانات واما وضعت المزامير على صور الحنا جبر
وهو تشبه للصوت الحلق وما يرى موصل اهل الصناعات صناعتهم الى تصويره الاولى

مثال في الحلق الذي استأثر به من حلق خرافها منه جعل الفصاح وبه يحدو الإلهام أو شرح
 ذلك بطول سماع هذه الأصوات يستحل أن يحرم لكونه طينة أو موزونة ملاذ أهبال حرم
 سماع صوت العنديل وسائر الطيور والفرق من حنجره وحجره ولا ين جاد وجوان
 فينبغي أن يفسر على صوت العنديل الأصوات كارجة من سائر الأجسام بأختها لا بدركا لذلك
 يخرج من حلقه أو من الفصاح والطير والدفع وغيره ولا يستثنى في هذا الملاحق والأدوار والخراس
 إذا ورد السماع بالمنع منها لا لذاته إذا كان للذة لغيره عليها كالمذنب الإنسان ولكن حرمت
 الجور واقتضت ضرورة الناس بها المبالغة في العظام عنها حتى انتهى الأمر في الابتداء إلى السر الدنان
 فحرم معها ما هو شغلها أهل الشرب وهي الأدوار والخراس ففقدت حرمة من قبل الابتاع كما
 حرمت الحلق لأنها قد منه الجاه وحرم النطق إلى الحد لا تصاله بالسوتين وحرم قليل الحمر
 وإن كان لا يسكر لانه يدعى بالمسكر وما من حرام الأوله حرم بطرف به وحكم الحوتة بلحج على
 حرمه ليكون حراما وقابله وحصنا ما فاحوله كقوله صلى الله عليه وسلم بل ملك حرمي
 وإن حمل به حرامه فهو محرم تبعاً للحريم الحمر ثلاث علل **أحدها** أنها تدعى الشرب الحرقان للذة
 كما صلح بها إمامنا في الحمر وتسل هذه العلة حرم قليل الحمر **الثانية** في أنها في حق قريب العهد
 لشرب الحمر ذكر محاسن الشرب التي سبب المذكور سبب ابتغاث الثوب وانبعث
 الثوب إذا تكرر فهو سبب الأقدام وهذه العلة تهوى إلى ابتداء الحرقان والحتم والنقر
 وهي الأدوار التي كانت مخصصة بها فأن مشا هذه صورته تذكرة هذه العلم بعارف
 الأولى دللها اعتبار لذة في المذكور إذا لذة في رويته القيمة وأدوار الشربان من حيث التذكرة
 ٦٠ فإن كان السماع تذكرة الشرب تذكرة الشرب المذكور عند ذلك سماع الشرب فهو سبب السماع
 كحصر هذه العلم في **الثالثة** أن الاجتماع لما أن صار من عادة أهل القسطنطينية المشبه
 به لأن من يشبه يقوم فهو منهم وهذه العلم بقول بترك السنة مما صارت شعائر أهل البدع
 خوفاً من المشبه بهم وهذه العلم بحرم ضربا للدين وهي طيل حمرل دقق العوت واسم الطرقت
 وضربها عادة المحنثين ولولا ما فيه من التشبه لأن مثل طيل الحمر والغزو وهذا العلم بترك
 الاجتماع جائد وزينوا مجلس واحفاد الإنسان الشرب وأدوار حمر وصوبها السليحة وضربا سافيا
 يدور عليهم ويسمى فيها خذون من الساقى ويشربون ويجون بعضهم بعضا نكاحا كعتا دة
 بينهم حرم ذلك وإن كان المشرب مباحا في نفسه لأن ذلك تشبهاً بأهل الف دة هذا بين
 عن ليس

في سبب الشرب الذي استأثر به من حلق خرافها منه جعل الفصاح وبه يحدو الإلهام أو شرح
 بما رواه الأئمة وأهل الصلاح وذلك منهم هذه المغان حرم الخمر والعراف والأدوار كلها
 فالعود والرباب والبريط وغيرها وما عدا ذلك فليس في معناها كسما هي الرعاء والحجج
 وشاهين الطالعين وكالطبل والفصاح وكل آلة يستخرج منها صوت مستطاب يزدون
 سوى ما يبعث به أهل الشرب لأن ذلك لا يتعلق بالحمر لكونها لا يشرب بها ولا يشرب بها ولا يوجب
 التشبه بآلاتها فلم يكن في معناها فبقي على أصل الإباحة قياسا على أصوات الطيور وغيرها
 بل أقول سماع الأوتار ممن يعزفها على غزوات من سبب مستلذ حرام أيضا وهذا بين
 أنه ليس العلة في حرمة حمر اللذة والطيبة بل القبح من تحلل الطيبات كلها إلا أن تحلل منها
 ملاه عال فل من حرم زينة الآلة لهذه الأصوات لا يحرم من حيث أنها أصوات موزونة
 وإنما يحرم بها رضا آخر كسبائنا بيان العوارض المحرمة **الرابعة الثالثة** الموزون المنهوم
 وهو الشعر وذلك لا يخرج إلا من حنجره الإنسان فيقطع بابا حقه لأنه ما زاد إلا كونه مغنوما
 واللام المنهوم غير حرام والصوت الطيب الموزون غير حرام فالدائم يحرم الأحاد من أن
 تحوم المجموع **فهم** ينظر فيما يغرم منه فإن كان فيه أمر فحذر حرم منزه ونظمه وحرم
 النصب به سواء كان بأكثرا أو لم يكن ولكن إذا حق فيه ما قاله الشافعي رضي الله عنه إذا قال الشعر
 كلام فحسنه حسن ونسخه قبيح وبما حاز أشدا الشعر بغير صوت حسن وكان جاز
 مع الأكان فإن أفراد المباحة إذا اجتمعت كان ذلك المجموع مباحا وبما انضم مباح إلى
 مباح لم يحرم إلا إذا تضمن المجموع محذور لا تضمن إلا إذا ولا محذور ههنا وكيف يتلوا أشاد
 الشعر وقد استدل من ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم **وقال** عليا السلام من الشعر حكمة
وأشدت عاقبة رذائله **د** ذهب لغيره يشار في كتابهم **د** بقيت في خلفه كذا الإجابة
 وروي في الصحيح عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وعكث
 أبو بكر وعمر **د** كان به **د** ما قلته يا أبا كعب كيف تحذرك **د** يا أبا كعب تحذرك وكان أبو بكر إذا
 أخذنا الحمى **سورة** كل امرئ مصعب في أهله والموت أدنى من شرأك فقله **د**
وقال إذا أفلحت عن الحمى سرفع عمره **ويقول** **د**
 الأبي شعري هل أيسن ليلة **د** بواد وحول آخر وجليل **د**
 هل أريدن بوماميا **د** مجنم **د** وهل يبدون في شامة طفيل **د**

قالت عائشة رضي الله عنها فاجرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الله جل جلاله لحنا
مك **وكان** صلى الله عليه وسلم ينقل اللبن مع الغنم في بنا المسجد **وكان يقول**
هذا الحال الاحمال خبير هذا البر بيا واظهر
وقال ايضا مرة اخرى اللهم لا عيش الا عيش الآخرة فارحم ابصارنا والمهاجرة
وهذا في الصحيحين **كان النبي** صلى الله عليه وسلم يضع لحسان منبر في المسجد يقوم عليه قايما فاخر عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم او يتأخر ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يوحسان بوجه الخدس
وساخر او فاخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم **ولما** اشتد به الباطنة شعره قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تغضضاه فاك **قالت** عائشة كان صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يناسد رءوسه الاشعار
وهو يتنسم **ومن** حديث آخر عن ابيه قال اشترى النبي صلى الله عليه وسلم مائة قافية من قول الميمون بن ابي
الصلت كل ذلك بفعله هيه هيه ثم قال لانه كان يدعو لبس **ومن** ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يخذي له في السفر وانما الخشعة كان يحذر باللفس والبراز ما كان كذا وكذا بالرجال فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اخشعة رو يدرفقا كذا كذا سوفك القوارير ولم ينزل الحكام والاحمال
من عادة العرب في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم وزمان الصحابة وما هو الا شعاع يروي ما كانت
طبيعة وكان موزونة ولم تنقل عن احد من الصحابة انه رآه يروي كذا فاليمنون ذلنا به فخرتك
احمال فبارة لكند الى فلا يجوز ان يحوم من حيث انه كلام مفهوم مستلزم يودي بصوات
طبيعة وكان موزونة **الدرج الرابع** النظرة من حيثية حركة الحلق ومعها ما هو لقا عليه
قالت الله عز وجل سر في منا سبيل الغنائم الموزونة والارواح حتى انه لو تفرقت آثارها فحبا من
الاصوات ما يفرح ومن ما يحزن ومن ما يهجم ومن ما يهجم ويهجم ومنها ما يستخرج
من الاعضاء حركات على وزنها باليد والرجل والراس والاسف ان يكون له في هذا الشغل هذا
جاء في الاقمار حتى قيل من لم يحركه الريح والزهارة والعود او ثاره فهو قاسد المزاج ليس له
علاج وكيف يكون ذلك نعم العتي وتاثيره مشاهد في الصبر في مده فانه يسكنه الصبر
الطيب عن بكاه وتصرف نفسه عما سلكه الى الاصحاء اليه والجمل مع بلاد طبعه بتاثير احد
تاثيرا يستخرج مع الاحمال الشغل ومعصر لثمة نشاطه في ساعه الساعات اليه فينبعث
منه من النشاط ما سطره ويولمه فيما اذا طالت على البرادى واعراضا الايما والاطال

بح

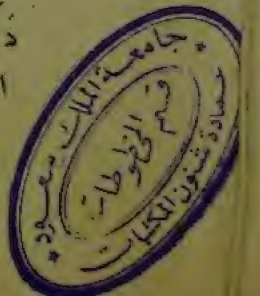
في الحما والاحمال اذا سمعت بيا في احدا فقد اغناها وتوفى الى الحادى ناصية اذا
وتسرع في سرها حتى تنزع عن عجزها احمالها ومحاها وربما سلك العسا في شدة السير
وتقل الحما وهي لا تسرع في السير **فقد حكى** ابو بكر بن محمد داردا المورقة المعروف بالذي
قال كنت في البادية فوافيت نسالة من قبائل العرب فاصابني رجل منهم وادخلني خفا فزابت
في الحما عبدا امود مغيدا بغير دراية جاللا فماتت بين يدي الميت وقد بقي من اجل وهو
ناحل دابر كانه يزع روحه فقال لي اخلاص انت ضيفي واذا حق فتنسج في حق المولا
فانه مكرم لضيفه فلا يرد شفا عك فعمسا لخل القيد عن قال فلما احضر الطعام امتنع
وقلتنا اكل ما لم اشفع في هذا العبد فقال ان هذا العبد فخرني واهلك جميع مالي فقلت ما ذا
فعل فقال ان له صونا طبيا وان كنت عيش من ظهور هذه الاحمال فحلم احمالا ثقيلة وكذا تحمدا
به حتى قطعت مسرة لمام امام في ليلة من طيب نعمة فلما حطت احمالا ماتت كذا الا هذا الحبل
الواحد لئن انت ضيفي فاحضر منك فذوقته كذا قال فحينئذ اسع صوته فلما اصبحنا
امره ان يحمدا على حل يستسقى الماء من صبر هناك فلما رفع صوته بهام ذلك الحبل وقطع جماله
ودفعت انا على وجهي في الحن الى فطعت صوتا طيبا منه فاذن تاثير السماع في القلب محسوس
ومن لم يحركه السماع فهو ناقص ما يل من الغنى اليه بعبد عن الروحانية زايدي في عطف الطبع
وكما فقه على الجمال والطبيرة على سائر اليها ثم فان جميعا تتاثر بالغناء الموزونة ولذا
كانت الطيور تغتن على راس داود على السلام اسماع صوته **وما** كان النظم في السماع باعتبار
تاثيره في القلوب لم تجز ان حكم في مطلقا با حنة والحرارة تختلف ذلك الاحوال والاشخاص
واختلاف طريف النغات فلهذا حكم ما في القلب **قال** ابو سليمان السماع لا يجعل في القلب
ما ليس به لكن يحرك ما فيه **والترجم** بالكلية المشجعة الموزونة معتاد في مواضع
لاغراض مخصوصة ترتبط بها آثار في القلب وهو سبب مواضع **الاول** عتات الحجب فانهم
يدورون اولاف البلاد بالليل والشاهدين والغناء ذكرباح لانها اشعار تطمئن وتوحي
الكلية والتمام والحظم وزمزم وسائر المشاعر ووصف البادية وغيرها وتاثير ذلك لجميع
الشئون الى حج بيتهم وجل واستتعال نيرانه ان كان ثم شوق حاصل واستنارة
الشوق واجتلابه وان لم يكن حاصلا واذا كان في قربة والشوق اليه محمودا كان
الشوق اليه بكل ما يشوق محمودا ولا يجوز للاعطاء ان ينظم كلامه في الوعظ ويربته

الشيء ويشوق الناس الى الحج وصف اليه وصف المشاعر وصف الثواب عليه ان يخرج في ذلك
 الشوق ان الازن اذا اذا ما الى الشج صا الكلام اوقع في القلب فاذا اصف اليه صوت
 طيب ونحوه موزونة زاد وقع فان اصف اليه الطبل والشاهين وحركات الابعاع
 زاد التأثير وكل ذلك جاز ما لم يدخل في المزامير والادوات التي هي من شعار البشر **الرسالة** ان قصد
 به تشويق من الجوزلة الخروج الى الحج كالدخول في سقطة الغرض عن نفسه ولم ياذن له ابوه في الخروج فهذا
 يحرم عليه الخروج **فصل في تشويق الحج بالسماع** وكل كلام يشوق فان التشويق الى الحرام حرام وكذا اذا
 كانت الطرق غير امنة وكان الهلاك غالبا لم يخرج من كمال القلوب ومعاينة التشويق **الثاني**
 ما يعاينه الغزاة ليعرض الناس على الغزو وذلك ايضا مباح كما يحتاج ولكن ينبغي ان يخالف
 اشعارهم وطرق احكامهم اشعار الحجاج وطرق احكامهم لان استشارة داعية الغزو والتشجيع
 وتحريك الخبيط والغضب فمع على الكفار وتحسين الشجاعة واستحغار النفس والمال الاضافة اليه

فصل في تشويق الحج

والاشغال المسجفة **فصل في تشويق الحج** فثبت ونحوه في ذلك غير مكره

فلا تمت تحت السبوت مكره ما ثبت ونحوه في ذلك غير مكره
 ترى الجيب ان الجوز حرم وكذلك حذيفة النفس اللبيم
 واما ذلك وطرق الاوزان المشجعة بخالف الطرق المشوقة فهذا ايضا مباح في وقت مباح فيه
 الغزو وسدوب اليه في وقت يستحب فيه الغزو ولكن في حق من يجوز له الخروج الى الغزو
الثالث الزجر ما يستعمل في تشجيع في وقت الدنيا والغرض من التشجيع للنفس
 والاعمال وتحريك المشاطفة للفتن وفيه التمدح بالشجاعة والنجدة وذلك اذا كان بلفظ رقيق
 وصوت طيب كان اوقع في النفس وذلك مباح في كل وقت مباح وسدوب في كل وقت مكره
 وخطور في قتال المسلمين واهل الذمة وكذلك خطور لان تحريك الدواعي الى الخطور محظور
 وذلك نحو تشجيع الشجاعة كعلي وخاله رضي الله عنهما وغيرها ولذلك يتولى سبوا منع
 من الضرب بالشاهين في معسكر الغزاة فان صوته مرفق مخزن محل عقدة الشجاعة
 ويضعف ضرامة النفس ويشوق الى اهل الوطن والوطن يورث الثغور في القتال وكذا ناسر
 الاصوات والاحان المرفقة للقلب والاحان المرفقة المحزنة ناسر الاحكام المحركة المشجعة في فعل
 ذلك قصد تغير القلب وتصغير الاراء عن القتال المندوب فهو عاص عن فعله على قصد
 التنفير عن القتال المحظور فهو مطيع **الرابع** اصوات البياحة ونحوها وتأثيرها



في تشجيع الحزن والبكاء ملازمة الكابة **والخز** تشبان محمود مدحوم اما المدحوم فالحزن
 على ما قالت قال الله تعالى لعلنا نسال على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والحزن على الاموات
 من هذا القبيل فانه يسخط لخص الله وناسد على ما لا تدارك له فهذا الحزن لما كان
 مدحوما كان تحريكه بالنبياحة مدحوما فلذلك ورد الهمنى الصريح في النبياحة **واما الحزن**
المحمود فهو حزن الانسان على تقصيره في امر منه وبكاؤه على خطاياه والبكاء والنبياك
 والحزن والتحزين على ذلك محمود وعليه بكاء آدم عليه السلام وتحريك هذا الحزن ونفوسه
 محمود لانه سعت على الشكر للندار وكذلك كانت نبياحة داود عليه السلام محمود
 اذ كان ذلك مع دوام الحزن وطول البكاء بسبب خطايا والذنوب فقد كان تحزين
 وتحزين وبهيج وبكي حتى كانت الجبال ترتفع من مجلس نبياحته وكان يفعل ذلك
 بالغاظة والحانة وذلك محمود وكل هذا لا يحرم على الداعية الطيب الصوت ان يتشدد
 على المنبر بكانه الاشعار المحزنة المرفقة للقلب ولا ان يبكي ويبكي ليتوصل بحالي بكا غير
 واثره حزنه **الحامس السماع** زاد قات السرور تاييدا للسرور وتحيي حاله وهو
 مباح ان كان ذلك السرور مباحا كالغنا في ايام العيد وفي العرس وفي وقت قدوم العايب
 وفي وقت الوليمة والعقيقة وذلك عند ولادة الولد وعند ختانه وعند خضه القرآن فكل
 ذلك معناه لاجل اظهار السرور وجه جوارحه ان من الكتاب ما يثير الفرح والسرور والطرب
 فكل ما جاز السرور به جاز اثاره السرور به وبذلك على هذا من الغل الشادم بالدف
 والاحان عند قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع وجبل الشكر علينا ما دعى للوداع

هذا الحان السرور بقدومه وهو سرور محمود فاطمته بالسحر والنفحات والرقص والحركات
 ايضا محمود فقد نقل عن جماعة من الصحابة انه حملوا في سرور ما بهم كاسات في احوالهم
 الرقص وهو جاز في قدوم كل قادم بجوز الفرح به وفي كل سبب مباح من سبب السرور وبذلك
 على هذا ما روي في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها انها قالت رايت النبي صلى الله عليه وسلم
 يستتر بردا به واما انظر الى احشيتة يلعبون في المسجد حتى يكون انا الذي اسأله ما قد روا
 قبله كاريته احشيتة السن الحوسة على اللهوا اشارة الى مدته وقوفه **وروي** البخاري ومسلم عن
 عبد الله بن عمر عن عائشة رضي الله عنها ان ابابكر رضي الله عنه دخل علي وعندها

جاريتان في بلاد منى بوقنان ويغزيان والنبي صلى الله عليه وسلم متخشي شوبه فاستترها ابو بكر ثلث
النبي صلى الله عليه وسلم عن وجهه فقال دعها يا بكر فاما يوم **عائشة** رضي الله عنها كانت
النبي صلى الله عليه وسلم يستترى وانا انظر الى الحشنة يلعبون في المسجد فزجرهم عمر فقال النبي صلى الله
وسلم اما منى ارفده يعني من الاس **وفي حديث** عمر بن الخطاب عن ابنه سنان بن اخيه
يعقوب بن يغزيان **وفي حديث** ابي الطاهر عن يرويه الله لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقوم على باب حجر في الحشنة يلعبون بخوابهم في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يستتر
بردايه لكي انظر الى لعبهم ثم يقوم من اجلي حتى اكون انا الذي انصرف **وروي** عن عائشة
رضي الله عنها قالت كنت لعب بالبنات عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ياتيني صواحبي
فكن يستترن من رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان النبي صلى الله عليه وسلم يسهرن فيلعبن مع **وفي رواية**
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما هذا قالت بناتي قال في هذا الذي اري في وسطهم قالت
فرس قال ما هذا الذي عليه قالت جناحان فقال فرس له جناحان قالت او ما سمعنا ان قال
لسليمان بن داود خيل له اجنحه قالت فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواحيه واكثر
محمول عنده على عاده الصبيان في اتخاذ الله من الحرق والرقاع من غير تكبر صورة بدليل
ماروي في بعض الروايات ان الفرس كان له جناحان من رفق **وقال عائشة رضي الله عنها**
دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي جاريتان يغيبان بغنا بعات فاضطجع علي
الفرات وحول وجهه ودخل ابوكم فاستترى وقال من هذا الشيطان عند النبي صلى الله عليه وسلم
فابعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان دعها بلما غفل عنهما فخرجت وكان يوم عيد تلعب
لها السود ان الدرق والحجاب ما سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم واما قال تشبهين
تستترين فقلت نعم فامسني دراهم وخذ علي حده ويقول ديك يا بني ارفده حتى اذا مللت قال
حسبك قلت نعم قال فاذهب **وفي صحيح** مسلم فوضعت راسي على منكبي فجعلت انظر الى لعبهم
حتى كنت انا الذي استترت فهداه الاحاديث كلها في الصحيحين وهو في صحيح في ان الغنا واللعب
ليس بحرام **وفيهما** دالا على انواع من الرخص **الاول** اللعب **والثاني** فعل ذلك في المسجد
والثالث قوله صلى الله عليه وسلم ديك يا بني ارفده وهذا امر باللعب والتمسك وكيه يقدرون حرما
والرابع منعه لابي بكر وعمر عن الانوار والتغير وتعليقها به يوم غياري وقت السور وهذا من
اسباب السور **والخامس** وقوفه طويلا في مشاهدة ذلك وسامع لواقفه عائشة وقد بدليل
على ان حسن الكل في طبيب قلوب النساء والصبيان لما شاهدوا اللعب حسن من خشونة الزهد

والمتشدد

والمتشدد في الامتناع والتمنع منه **والسادس** قوله صلى الله عليه وسلم العائشة رضي الله عنها
استهزأت من نظري فلم يكن ذلك من اضطرار الى مساعدته الا هل خوقا من غضب او خشة
فان لا لتماثر اذا سبق وبها كان الرد سبب وحشة وهو محذور فيفعل محذور على محذور
فاما ابتدا السؤال فلا حاجة فيه **والسابع** الرخصة في الغنا والضرب بالدق من الجاريتين
مع انه شبه ذلك من امير السيطان **وقد** بيان ان التمر المحرم غير ذلك **والثامن**
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفرع معه صوت الجاريتين وهو مضطجع ولولا ان يضرب
بالاوتار في موضع الجوارح لفسد صوت الاوتار سمعه فبذلك هذا على صوت
النساء غير محرم صوت المزمار بل محرم عند خوف الفتنة بهذه المعاصي والنقص
تدل على اما حذ الغنا والرقص والضرب بالدق واللعب بالدق والحجاب والنظر الى رطل الحشنة
والزواج في اوقات السرور كما فيا ساع على يوم العيد فانه وقت سرور وفي معناه يوم العرس
والوليمة والعقيقة والكنان ويوم القدوم من السفر وسائر اسباب الفرح وهو كما حرم الفرح
به سرا ومجوز الفرح بزيارة الاخوان ولقائهم واجتماعهم في موضع واحد على طعام او كلام
فهو ايضا مظنة السماع **السادس** سماع العشاق بخبرك المسترق وتبسمي للعشيق
وتسليته للنفس فان كان في مشاهد هذه العشوق فالعرض تارك للذة وان كان مع المفاودة
فالعرض تبقي الشوق والشوق وان كان الما فقيه نوع لذة فاذا انضاف اليه رجا الوصال
فان الرجا للريد والباس يولم ويهت له الرجا بحسب شوق الشوق والحب للنسج المرجو في هذا
السماع تهيج العشق وتحريك الشوق وتحصيل لذة الرجا المقتدر في الرضا مع الاطباء
في وصف حسن المحبوب وهذا حال ان كان المشتاق اليه ممن يباح وصاله كمن يعشق زوجه
او سريته مضغى الى غنايه لتضاعف لذته في لقاءه فيحضر من ياتى هذه النضر
وبالسماع الاذن ويقيم لطائف معاني الوصال والفراق والحب فترادف اسباب اللذة
فهذا النوع ممنه من جملة مباحات الدنيا وبساعه وما الحياة الدنيا كل **الاول** ولعب
وهذا منه وكذلك ان ان غضبت منه جارية او غابت او حبل بينه وبينها بسبب الاسيا
فله ان يحرك السماع شرقه وان يسهره لذه رجا الوصال فان باعها او طلقها حرم علم ذلك
بعده اذا حوز بخبرك الشوق حيث الحوز بحقيقة بالوصل **والثاني** من شغل في نفسه
صورة صبي او امرأة لا يحل له ان يخلو بها وكان ينزل ما يسع على ما عطل في نفسه

فهذا حرام لانه محرم للتفكر في الافعال المحمودة ومهيبة للراغبة الى ما لا يساهج الوصول اليه والى
الفاسق من السوء الشبان في وقت هيجان الشهوة لا يتفكر في اخلاص من ذلك بل
يتمتع في حقهم لما فيه من اللذة والسرور لا يرجع الى السماع ولذلك سئل حكيم عن العشق
فقال دخل بصعد الى دماغ الانسان يوصله اليكاج ويهيج السماع **السماع** سماع من اجاله
سماعة ونحوه وعشقه واشتاق الى لقاءه فلا ينظر الى الايراد فيه ولا يفرج سمعه فابعد الا
سمعه منه او فيه فالسماع في حقه مهيبة لشوقه ويوصله لعشقه وحبه ويزيد قلبه
واستحقاقه من احوال الدنيا والآخرة والملاطفات لا يحيط الاصفى بعرفها من ذاتها ويتكلم
من كل حصة عن دوائها ومشي تلك الاحوال ليسان الصوفية وحدا ما خردا من الوجود
والصادقة اي صادقة لنفسه احوال لم يكن يصادفها قبل السماع ثم تكون تلك الاحوال
اسبابا لروادف وتوايح له تحرق القلب بيرانه وتنقيه من المكدورات كما ينقي النار
اجزاء العروضة على من احدث ثم يتبع الصفا كما يصل به مشاهدات وما شئت وهي
غاية مطالبة المحقق للسماع وهي بركة ثرة الغزوات كلها فالغنى اليها من جهة الغزوات
لا من جهة المعاصي والمباحات وحصول هذه الاحوال للقلب بالسماع سببه سراه
تعالى في ما سياتي من صفات الموزونة للارواح وتشر الارواح له وتأثرها به شرفا
وفرحا وحرنا وابسا طما واتقيا ضا ومعرفة السبب في تأثر الارواح الاصوات
من دنايق علوم المتكشفات **والبلبل** الجا مدالفا من القلب المحرور عن لذة السماع يتجيب
النداء المستمع ووجده واضطراب حاله وتخلو له بغير السبب من لذة الموزون به وتغيب
العين من لذة المباشرة وتغيب الصبي من لذة الدياسة وانتاع اسباب الكاه وتغيب
اجاهل من لذة معرفة اسرارها ومعرفة جلاله وعظمته وعجابه صغته ولذلك سبب
واحد وهو ان اللذة نوع ادراك والادراك يستدعي مودكا وتستدعي فوج مودكا فمن لم
يكن قوي ادراكه لم يتصور منه اللذة فكيف يدرك لذة المعصوم من فقد الذوق وكيف
يدرك لذة الاكل من فقد السمع او لذة المعفولات ان فقد العقل فكذلك ذوق السماع
بالقلب بعد وصول الصوت الى السمع يدركه كحاسة باطنه في القلب من فقد هاهنا لا محالة
لذته ولعلنا نقول كيف يتصور العشق في عقاله حتى يكون السماع محر كاله **فاعلم**
ان من عرف الله احبه لا محالة ومن تأكدت معرفته تأكدت محبته بقدرنا كد معرفته والحق اننا تأكدت

كيفية

كيفية فقد العشق الا محبة موكدة من طرفة ولذلك قالت العرب ان محرابا قد عشق ربه
لما رآه يتجلى له في جبل **واعلم** ان كل حال محبوب عند مدرك ذلك الحال والله تعالى
جليل يحب الجمال ولكن الجمال ان كان يفتا سبب الخلقة وصفا للثمن ادرك كحاسة
المصر وان كان كمالا بالكمال والعظمة وعلا الرتبة وحسن الصفا على الدوام الى غير ذلك
من الصفات الباطنة ادرك كحاسة القلب ولو طاف الجمال قد يستعار ايضا لا فيقال ان فلانا
جميل وحسن الاراد صورته واما يعنى به جميل الاخلاق حسن الصفات محمود السيرة
حتى قد يحب الرجل لهذه الصفات الباطنة استحضانا له كما يحب صورة القاهر وقوته كما
هذه المحبة فتسمى عشقا ولم من الغلاء في حب ارباب المذاهب كالتفتي وما لك والى خيفة
حتى يبذلوا الهم وارواحهم في نعيمهم ومواليتهم ويترددون على كل عاشق في العلل والمبالغة
ومن العجب ان يحصل عشق شخص يشاهد صورته اجملا هوام فيج وهو الا في عينه ولكن
كحال صورته الباطنة وسيرته الخفية والجزات الحاصلة من علمه لا هله الدرس وغير ذلك من
اخصاله ثم لا يعقل عشق من الاجر ولا جمال ولا محبوب في العالم الا وهو حسن من
حسناته وان من آثار كرمه وعزته من كرمه بل كل حسن وجمال في العالم ادرك
بالعقول والابصار والاسماع وسائر الحواس من مبدء العالم الى منقضية ومن ذروره
التراب الى منتهى الترك فهو ذرة من خزان قدرته ولحده من انوار طهره فليست شريك
كيفية لا يعقل حب من هذه صفته وكيف لا يتأكد عند العارف من اوصافه حتى كما وز
حد يكون الملاقاة اسم العشق عليه تلك في حقه لغوره عن الايات عن فوط محبة فيسكان
من احتجج عن الطهور بسببه ظهوره واستشعر عن الابصار باشراف نوره ولولا احتجابه
سعتن فخا با من نور لا حرق سيمات وجهه ابصارا لا خطن بحال حضرت ولولا
ان ظهوره بسبب خفايه لبهتت العقول ودهشت القلوب وكادت العقول
وتأثرنا الاعضاء لاذت القلوب من كجارة واحد لا صحت تحت مبادي
انوار مجليه دكا دكا فاني بطيف كنه نور الشمس ابصارا فليس وشياني
تحقق هذه الاشارة في كتاب المحبة وتبين ان محبة غير الله جهل وقصور بل المتحقق
بالعرف لا يعرف غير الله اذ ليس في الوجود حقيقة الا الله ومفاته واقفاله ومن
عرف الافعال من حيث انها افعال فلم ياوز سره الناعل الى غير من عرف الشاع

حكمة

وعلمه وتصنيفه من حيث انه تصنيفه لا من حيث انها تصنيفه فلم يورد في كتابه
 غيره باخر وجد وجبر وورق وكلام منطوق ولغة عربية فلم يورد في كتابه غيره
 عن اللغة والجاوزة بحسب ما في لغة وكل موجود سوى الله فهو تصنيف الله وتعلمه وديوانه
 لم يرد في كتابه من حيث هي صنعه فزاد من الصنع صفات الصانع كما روي من حسن التصنيف
 فضل المصنف وجلالة قدره كانت معرفته وبحسب مقتضاه على الله غير مجاوزة الى سواه
ومن حد العشق انه لا يقبل الشركة وكل ما سوى هذا العشق فهو قابل للشركة اذ كل محبوب
 سواه يتصور له نظر ما في الوجود او في الامكان فاما هذا المحال فلا يتصور له ثاب لا في
 الامكان ولا في الوجود فكان اسم العشق على حقيقته مجاز محض لا حقيقة **فهم** الناظر في
 في قضاة من الهمة قد لا يدرك من لفظ العشق الاطلاق الذي هو عبارة عن
 تماس طواهر الاجسام وقضاة شوق الوقاع فمثل هذا المحال ينبغي ان لا يستعمل معه لفظ
 العشق والشوق والوصال والانس والحب هذه الالفاظ والمعاني كالحسنة
 الرزق والرحمان وكحصر الوقت والحسن واوران النخبان فان الالفاظ ما يجوز
 اطلاقه في حق الله تعالى اذ لم يكن معه احد يحب نفسه الله عنه والى محض اختلاف
 الالفاظ فليقتب له هذه الدقة في امثال هذه الالفاظ ليعبد ان يثبت من مجرد السماع
 لصفات الله تعالى وحد غالب يتقطع بسببه ناطق العبد فقدره ويؤثره عن رسله
 صل الله عليه وسلم انه ذكر غلاما كان في بني اسرائيل على جبل فقال له من خلق السماوات والارض
 فقال من خلق الارض قالت الله عز وجل قال من خلق هذا الجبل قالت الله عز وجل قال من خلق
 هذا الغيم قالت الله عز وجل قال لا اله الا الله شيا ثم روى نفسه من الجبل فتقطع وهذا كان سمع
 ما دله على جلاله عز وجل وحده تمام قدرته فطرب له ووجد من نفسه في الوجد رايته يكتويها
 في الجبل عتيق لم يلمظ بواو وشرنا لكم فلم ترفضوا اي شوقناكم بذكر الله فلم تستثاقوا
 فهذا ما اردنا ان نذكره من اقسام السماع وبواعثه وقد ظهر على القطع ابا حنيفة في
 بعض المراضع والندب اليه في بعض المراضع **فان قيل** له حاله يحرم فيها **فان قيل**
 انه يحرم خمسة عوارض عارض في المسح وعارض في الالاسماع وعارض في نظر الصور
 وعارض في نفس المستمع او في موطنه لان اركان السماع هي المسح والمستمع والاشماع **فان قيل**
الاول ان يكون المستمع امرأة لا محل للنظر اليها وحسب القسنة في سماعها وفي معنى كالمصلي الذي

حسني

محسني نفسه وهذا حرام لما فيه من خوف القسنة وليس ذلك لاجل العتابل لو كانت المرأة محسنة
 لصورها في الجوارح من غير اكل ولا يجوز محاذنتها والاسماع صوت في القرآن ايضا ولذلك الصل الذي
 كما فتنته **فان قيل** ان ذلك حرام بكل حال حسب الباب او الحرام الا حية كما في القسنة
فان قيل هذه مسألة محمدية من حيث القسنة بخلاف اصل **فان قيل** ان الحرام بالاجبية
 والنظر في وجهه حرام سوا حيف القسنة او لم يحفل لا في مسنة القسنة بل الحيلة تقضي
 الشرع بحسب الباب من غير ان ينظر في الصور **فان قيل** ان النظر الى الصبيان مباح الا عند خوف
 القسنة فلا يلحق الصبيان بالنساء في عموم الحسب يمنع في كمال وصوت المرأة وابتدئ في
 الا حيل فان قسنة على النظر الى وجه جسم الباب وهو فليس قريب ولكن مسنة فرق
 اذا الشوق ينقل النظر في اول هيمنة ولا ينظر الى سماع الصوت وليس تحرك النظر لشهوة
 الماسة لتحريك السماع بل هو اشد وصوت المرأة في غير العتابل وليس يحركه فليتركه
 في زمن الصيانة بكل الرطال في السلام والاستغفار والسؤال والمشاورة وغيره ولكن
 العتابل يرد في تحريك الشوق فقياس هذا على النظر الى الصبيان اذ لا يهتم لم يوردوا
 بالاحتياط كما لم يوردوا بالنسب لاسر الا حوات فينبغي ان يمنع من انظر الفتن وتقتصر التحريم عليه
 هذا هو الاقرب عندنا وبنا بدحدث الجار بين الصبيات في بيت عائشة رضي الله عنها
 اذ يعلم ان صل الله عليه وسلم كان يسمع منهن ولم يحزنه ولكن لم تكن القسنة مخوفة عليه فلذلك
 لم يحزنه فاذن يختلف الامر في مثل هذا باحوال المرأة واحوال الرجل شابا او شيخا ولا يجد
 ان يختلف الامر في مثل هذا باحوال المرأة فانا نقول ليس بان نقل وجهه وهو صام
 وليس للشباب ذلك والقبلة تدعو الى وقاع في الصوم وهو محذور والسماع يدعوا الى النظر
 والمقاربة وهو حرام فتختلف كذا المعاني لا سيما **فان قيل** في الالذبان يكون من
 شعاب الشرب او المحنن وفي الحرام بين الاوتار وطول الكوب هذه ثلثة اذراع وما عدا ذلك
 سبي على اصل الاباحة كالذرة وان كان في الحلال والطيل والنفاس والضرب بالقبض
 وسائر الالات **فان قيل** في نظم الصور وهو الشعر فانه كانه من الحياء والمحش
 والهيوا هو كذب على الله اذ لا رسله اكل احبابه كانه الرافض في هيما العجاة وغيرهم
 سماع ذلك حرام بكتاب وعز كان والسمع شر كذا في **فان قيل** ولذا كذا فيه وصفا امرأة
 بعين فانه لا يجوز وصف المرأة بغير يد الرجل **فان قيل** هي الكفار واهل البدعة

فذلك جاز **معد** كان حسان بن ثابت رضي الله عنه سماع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وامره رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك **فاما** التشبيب وهو التوسيت بصفة الذود
وحسن الخلد والناقة وهو ما يراو صان النفس فبذلك نحر الصلح الاحرم بطنه وانما قد يصوب
وعز صوت من المستمع ان لا ينزل على امرأة معينة وان نزل على من يحل له من زوجة او جاريت
فان نزل على جنيبة فهو ان يحل بالنزول واحاله الفكرة ومن هذا وصفه فينبغي ان يحتجب
السامع فان نزل على غرض نزل على سبعة على سوا كان للفظ متاسبا ولم يكن اذا ما من لفظ
الا وتكون نزل على معان بطريق الاستعارة فالذي يغلب على قلبه حسنه عن رجل يذكور بسواد
الصدع مثلا فله الكفر ونظارة الخبز لا ساء و يذكر الوصال الله و يذكر الزنا في الحجاب
عن الله في مرة المردود ومن يذكر الرقيب المشهور لروح الوصال عوايق الدين وانما المشوشة
لدوام الانس بالله ولا احتياج في نزل ذلك على الاستنباط وتفكر معلم في استحق المعاني الخالصة
على القلب في نفسه مع اللفظ **كما** روي عن بعض السيوخ انه سرق السويق فسمع واحدا ينزل
الحمار عشرة حبه فقلبه الوجد فسل عن ذلك فقال اذا كان الحمار عشرة حبه فانه الاشرار واجبة
بعضهم تسبح قائل يقول يا سحر برك فغلب على الوجد فقل له على ما اذا كان وجدك فقال
سبعة كما يقول اسع ترى بوي حيي الالحج يغلب على الوجد على الايات المغرورة بلفظ العز
فال في بعض حروفه وان الحروف العجيبة منهم بها معان اخرى **واشد بعض**
وما زارني في الليل الا خيالاه فتواجد على غير فسل عنه فقال انه يقول حازارهم وهو كقول
فان لفظ راد بدل في العجم على الهلاك فتوهم انه يقول هذا مشرقون على الهلاك واستشعر
هذه خطى هلاكه الاخر والمخزي في حسنه وحده بحسبه ومنه بحسب حكمه وليس من شرط
تحمله ان يوافق سرادك عر ولقنه هذا الوجد حتى يصدق ومن استشعر خطه هلاك الاخر
فقد مر ان يستشعر على عظمه ويضرب على اعضاده فاما ليس في غير بيان اللفظ كسر فابده
بل الذي علم عسوق على سماع ان يحزن من السماع باللفظ كان والذي غلب على قلبه خط
فلا يظن اللفظ ولا يمنع عن فهم المعاني اللطيفة المتعلم بمجاري هذه الترفع **انما من الرابع**
في المستمع وهو ان يكون المشهور غالبة عليه وكان في غوة الشباب وكانت هذه الصفة اغلب
من غيرها فاسماع حرام عليه سواء غلب على قلبه حب شخص معين او لم يغلب فانه كيد ما كان
فلا يسمع وصفا الصديق والخذ والوصال والفرافق الا يحرك ذلك شهوته وينزل على صفة معينة

بمعنى ما يطالب به في قلبه فيستشغل بغيره في الشبهة وتحدث بواعث الشر وذلك هو النقص الخرب
الميلس والتخيل للعقل المانع من الذي هو حزن بالله تعالى والقائل في القلب دام من جنود الشيطان
وهي السموات ومن حزن بالله وهو العقل الا في قلب صحاح حد الجدين واستوى عليه بالكلية
وغالب القلوب قد فتحت جنود الشيطان وغلب عليها فاحتاج ان يسنان انت اسباب القائل
لا زعاجه فكيف يجوز تكثير اسلحة يستجد سيفه وسنة فالسمع مستجد لا سلة جنود الشيطان
في حق مثل هذا الشخص فليخرج مثل هذا عن مجمل السماع فانه يستشعر به **العارض الخامس**
ان يكون الشخص من عوام الخلق ولم يغلب عليه حب الله عز وجل فنزل السماع له محبوبا واغلب عليه
الشهوة فيكون في حبه محذورا ولكنه ايسر في حب كسائر الفواعل الذات المباحة الا انه اخذه
دبدبه وهجره وفرض عليه كراواته فانه هذا هو السبيل الذي يرد شدة فانه في المواظبة
على اللوحية وكما ان الصغرة الاصرار والداراة نصرتك لبعض المباحات بالمداراة
نصير صغرة وهي كالمواظبة على متابعة الزوج في الحسنة والنظر ليعين على الدوام فانه ممنوع
وان لم يكن احله ممنوعا اذ قد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن هذا القبيل الدعاء بالشرط
فانه مباح لكن المواظبة عليه مكره كراهة شديدة مما كان العرض للعبه في اللذة واللذات
فذلك انما يباح لما فيه من ترويح القلب في لراحة القلب معاجلة في بعض الاوقات
للمسعة دواعيه فتشغل في سائر الاوقات باجود الدين كالكتيب والنجاة او في الدرس
كالصلاة والذرة واستحسان ذلك فانه من نفعها جدا استحسان الحار على الخلد واستشعر
الحلانا الوجه فاما في ذلك فيعود الحسن في سبب الكثرة فكل حسن بحسن كثير ولا
كل مباح مباح كثير بل الحرام مباح والاستكثار منه حرام فهذا المباح كسائر المباحات
باب قلت فوادى مشاف هذا الكلام الى انه مباح في بعض الاحوال ومن بعض فاما الخلفيت
القول والابا لا حاجة اذا اطلاقا للفراسة في الموصل لا اذ نعم حلب وخطا **فاما علم** ان هذا
اعطى لان الاطلاق انما تمنع بتفصيل ينشأ من غرض ما فله الخطر فاما ما نشأ من الاحوال
العارض المنصل به من خارج فلا تمنع الاطلاق الا ترى انما اذا اسلمت من العسل اهو حلال
ام لا قلنا انه حلال مع انه حرام على المحرم الذي يستنصر به واذا سبيلنا عن الحرام قلنا ان الحرام
مع انه يحل لمن غلب عليه ان يشترك به ما لم يجد عرقا ولكن من حيث انه حرام حرام وانما ايسر
لعارض كاحرم والعسل من حيث انه عسل حلال وانما حرم عارض الضرورة وما يكون

بعارض لا يلتفت اليه فان السمع حلال وحكم بعارض الوقوع في وقت النداء لم يحجمه وحكم من العوارض السماع
من حكم الدنيا خاف من حيث انه سماع صوت موزون طيب عنهم واما تحريمه بعارض خارج عن خمسة
ذاته واذ انكشف الوفا عن دليل الاية فلا سأل من ظالم بعد طول الدليل **واما** الثاني في حكمه
فليس يحرم الغناء من مذهبه خلافاً لدليل ما في حديثه قال في الرجل يتخذ صنعة الجرشه
وذلك لانه من اللهو والمكروه الذي يشبه الباطل ومن صنعة من منسوبة الى السفاهة وسقوط المكروه
وان لم يكن محرماً بين التحريم وان كان لا يثبت نفسه الى الغناء لا يوجب ذلك ولا في الاجل وانما عرف به
قد ظهر في اكله فيترجم فيه لم يسقط هذا امره ولم يشطل شهادته واستدل بحديث
الشيخ فانتهاه في سماعه **وبالله** يؤمن من عبد الاعلى سالت الشافعي عن اية الله الدائمة
للسماع فقال الشافعي اعلم احد من علماء الكبار ذكر السماع الامانة منه في الارضان فاما الحداد وذكر الاطلاق
والمرام وحسن الصوت باكان الاشعار مباح وحيث قال انه لو مكروه صلبه لكان قوله هو
صحيح ولكن اللحن حيث انه لو ليس بخوام فلعيب الجشمة ورفضه لو كان رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم يلبس اللهو والقولا يا اخي الله يلبس به انه فعل لا فائدة فيه فان الانسان لو طغى على نفسه ان
يضع يده على راسه في اليوم ما مرة فهذا عيب لا فائدة له ولا يحرم بل قال تعالى لا يؤخذكم الله
بالغويا ايها انتم فاذا كان ذكر اسم الله على الشيء والمخالفة فيه مع انه لا فائدة فيه لا يؤخذ به فكيف
يؤخذ بالشعر والرفض **واما** قوله في شبه الباطل فهذا لا يدل على عتق دحرمة بل لو قال هو باطل
من كماله دل على الخرم وانما يدل على خلق من الفائدة والباطل لا فائدة له فنزل الرجل لزوجته
فلا يعتن نفسي منك وقولها اشترى عذرا طالع مما كان الصد المعب والمطالبة ليس يحرام الا
اذا قصد التملك المحقق الذي من الشرع **واما** قوله مكروه فنزل على بعض المواضع التي ذكرناها
او ينزل على التزنية فانه نص على اية لعب السطرنج وهو اني اكره لكل لعب وتخلله يد اعلم فانه قال
ليس ذلك من عادة ذوي الدن والمروة فهذا يدل على التنزه ورفضها به بالمواظبة على الايد
على حرمة اجال قدر الشبهة بالاكل في السوف وما حرمت المروة بل احكامها مباحة وليس من صناع
ذوي المروة وقد تردد فيها ولا حرج في الحرفا خمسة فتعليق يدل على انه اراد بالكتابة التنزه وهذا
هو الحق بغير من بارالانه وان ارادوا التحريم فاذا ذكرناه حجة علم **سان حجة العالم**
تحريم السماع والحواس **اعلم** ان حواشيه تعالى ومن انما من شئ هو الحدوث

قال ابن مسعود **روى الحسن بن علي** عن **الشيخ** **ابن** **الحديث** **عن** **الغناء** **روى** **عنه** **رضي** **الله** **عنه**
ان **الله** **تعالى** **معه** **والقينة** **وبيعه** **وثلثا** **وعلمهم** **فقول** **اما** **القينة** **فالمراد** **بالقينة**
التي **تغني** **للمرحال** **ليس** **الشرب** **وفد** **ذكرنا** **ان** **عنا** **الا** **جيبية** **للعساق** **ومن** **تحاف**
منه **القينة** **حرام** **وهي** **لا** **يفقدون** **بالقينة** **الا** **ما** **هو** **مختلوا** **فا** **ما** **عنا** **اجارية** **لما** **لك**
ولا **يعلم** **تحريم** **من** **هذا** **الحديث** **لغير** **مال** **عند** **عدم** **القينة** **بل** **لما** **روى** **في** **الصحاح**
من **عنا** **اجارية** **سنتي** **في** **بيت** **عاشة** **رضي** **الله** **عنه** **واما** **الشرب** **فليس** **بالقينة** **بالدس** **استند** **الابه**
ليضل **عن** **سبيل** **الله** **فهو** **حرام** **ممنوع** **وليس** **الزنا** **فيه** **وليس** **لغير** **غاية** **لا** **عن** **الدين** **ومشربه**
وصلا **عن** **سبيل** **الله** **وهو** **المراد** **في** **الآية** **ولم** **قرئ** **القرآن** **ليضل** **به** **عن** **سبيل** **الله** **كان** **حراما**
حكى **عن** **بعض** **المنا** **فقراء** **انه** **كان** **يقوم** **الناس** **ولا** **يقول** **الا** **بمسورة** **عيسى** **لما** **في** **من** **العقاب**
ح **رسول** **الله** **صل** **الله** **عليه** **وسلم** **نهر** **عمر** **فقتله** **قال** **اصلا** **به** **السحر** **والغناء** **اولى** **بالتحريم**
احمر **بقوله** **تعالى** **ان** **هذا** **احد** **ثلاث** **يعجون** **وتحكون** **ولا** **يتكون** **وانتم** **ساعدون**
قال **ابن** **عباس** **هو** **الغناء** **بلغة** **حمر** **يعني** **السامد** **فقول** **يعني** **ان** **الحرم** **الاصحاب**
وعدم **الكلام** **لان** **الآية** **تشتمل** **عليه** **قال** **ابن** **ابن** **ان** **ذلك** **مختص** **بالصالح** **على** **المسلم** **لا** **سلا**
فهذا **الصا** **مختص** **بالصالح** **في** **غناهم** **في** **معرض** **لا** **استند** **المسلم** **كما** **لا** **عزل** **وحل** **والشرا** **يعلمهم**
العاود **واراد** **به** **شعر** **الغناء** **ولم** **يبدل** **ذلك** **على** **تحريم** **بظلم** **الشعر** **في** **نفسه** **واستجوا** **ما** **روى**
عن **جابر** **رضي** **الله** **عنه** **ان** **الزحل** **مطوس** **سلم** **قال** **كان** **المسراو** **من** **ما** **ج** **واو** **من** **تغني** **تقدم** **من** **البياحة**
والغناء **قلنا** **لا** **يحرّم** **كما** **استثنى** **عنه** **يا** **حاتم** **داود** **ويا** **حاتم** **الذنبين** **على** **خطاياهم** **فلذلك** **استثنى**
الغناء **الذي** **يؤدبه** **عمر** **بدا** **السود** **والحن** **والشوق** **حيث** **يباح** **حريم** **كما** **استثنى** **غناء** **الكارنين**
يوم **العبد** **في** **بيت** **رسول** **الله** **صل** **الله** **عليه** **وسلم** **وعنا** **هم** **عند** **قصوره**
طلع **اليد** **عليها** **من** **تليان** **الوداع** **وجب** **الشكر** **عليها** **ما** **دعي** **له** **داع**

السامي

في موضع واحد نص في الاباحة والمنع في الوجه بوضع حمل **قوله** وتحمّل الشتر بما لا يفعل
 فلا يؤول له اذا ما حرم فعله انما يحل بغيره الاكراه فقط وما ابعث فعله لم يعوارض كره حتى
 البناء والقصور **واختار** ما روي عقبه بن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل شيء يلهو بالرجل
 فهو باطل الا تاديه فيه فسه وريحه عن نفسه ولا يجنبه امرائه **قلت** نقول بطل لا يدل على الحرم
 بل يدل على عدم الغايبة وقد سئل ذلك عن ان النبي بالمنظر الى الحبشة خارج عن هذا المذهب
 وليس للحرام بل المحقق بالمحذور غير المحذور فيسا كقول من صلى الله عليه وسلم لا يلزم امرى مسلم الا بالمعنى
 قلت فانه لم يحرّم رايه وظاهره فكذا ملاحظته امرائه لا فائدة له الا بالذلة وفي هذا المذهب
 ان الفرج في البساتين وسماح اصوات الطيور وانواع المذاهب ما يلهو بالرجل والحرم علمي
 منها وان جاز وصفه به باطل **احتمل** بقوله عشرين رضى الله عنه ما تعفيت والغيب والاستت
 ذكرى سمن مديا بعينه رسول الله صلى الله عليه وسلم **قلت** نيلكن التخي ومصر الذكر باليمين حرام
 ان كان هذا بل حرم الغنائم ابن عتبة ان غناز وفيه لانه لا يترك الا المحرم **احتمل**
 بقوله ابن سعد الغنائم بينت النفاق في القلب وزاد بعضهم كايست الماء البقل ورفع بعضهم
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غرض صحيح قالوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرضى فقال الا
 لا اسمع لكم الا اسمع الله **ومن** نافع انه قال كنت مع ابن عمر في طريق نسيح زمارة راع فوضع
 اصبعه في اذنيه ثم عدل عن الطريق فلم يزل يقول يا نافع اشبع ذلك حتى قلت لا فخرج اصبعه
 وقال فكذا راي رسول الله صلى الله عليه وسلم صريح **وال** الفضيل بن عياض الغنائم رقية
 الزنا **وقال** بعضهم الغنائم راي من رواد النجور **وقال** زيد بن الريد اياكم والغنا فانه
 يوشى الشهوة ويهدم المروءة وانه لينوب عن الحمر ويفعل ما يفعل السكران كمن لا يدق اهلين
 فجنبوه النساء فان الغنا داعية الزنا **فقول** قوله ابن سعد بينت النفاق في القلب
 اراد به في حق المعنى فانه في حقه بينت النفاق اذ غرضه كله ان يعرض نفسه على غيره
 ويروج صورته عليه ولا يزال يماقق ويتودد الى الناس ليرغبوا في غنايه وذلك ايضا
 لا يوجب حرمه فان لبس الثياب الجميلة ورتوب الخيول المعملجة وسائر انواع الزينة
 والنفاق باكثر والانعام والزرع بينت النفاق في القلب والرياء ولا يخلق القول بحرم
 ذلك كله فليس السبب في ظهور النفاق في القلب المعاصي فقط بل المباحث التي هي موانع نظر الحق

الكر

اكثر تأمل ذلك من عرض من قبل تحت وطلع ذنبه لانه استشعر في نفسه الحيلة
 لحسن مشيت وقيد اللقائ من المباحات **وان** قوله من عمر الا لا اسمع الله كذا لا يدل
 على التحريم من حيث هو بل كانه امر من لا يملك من امر الله وقت وظاهره من محالهم ان ساعهم
 لم يكن له جود وشوق الى زيارة بيت الله بل مجرد الهوى فلو كان ذلك وحده يات الاحوال تكرهه
 وجوه الاحتمال **واما** وضعه اصبعه في اذنيه فبما رضى الله ان يامر ما فعله ذلك
 ولا انكر عليه ساعه وانما فعل ذلك هو لانه راي ان ينزه ساعه في كمال وقيل من صوب
 ربهما كثر الله هو فمعه عن فكره كان فيه اودى كره وهو اولى منه ولذلك فعل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مع انه لم يمنع غيره وفعل ابن عمر لا يدل ايضا على التحريم بل يدل على ان الاول
 تركه وكثر نرى ان الاول تركه في اثر الاحوال بل اكثر مباحات الدنيا الا ان تركه اذا
 علم ان ذلك يورث في القلب فقد جحد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الزمان من الصلاة فرب
 ان جهرا اذ كان على العلم شغلت قلبه **اقترى** ان ذلك يدل على تحريم الاعلام على التوب
 فلعنه صلى الله عليه وسلم كان في حاله كانت صورت زمارة الراعي شغله عن تلك الحالة كما
 شغلها العلم عن الصلاة والحاجة الى استشارة الاحوال الشريفة من القلب تحيلة السماع
 قصور بالاضافة الى من هو دار الشهود الحق وان كان كالا بالاضافة الى غيره ولذلك
قال الحصري رحمه الله ما ذا العمل بسماع ينقطع اذا مات من يسمع منه اشارة الى ان
 السماع من الله تعالى هو الدائم فالأيت عليهم السماع على الدوام في لذة السمع والشهود
 فلا يحتاجون الى التبرك بالحيلة **فاما** قوله الفضيل بن عياض صور فيه الزنا ولذلك
 ما عدا من الاقاويل القريبة منه فهو من لعل سماع العشاق والتعليل من المشبان
 ولو كان ذلك ما لما شمع من الحار من في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم **واما** **فما**
 فغاية ما يذكر فيه ان لغاس على الاوتار وقد سبق العزف او يقال هو لهو ولعب وهو لذلك
 من الدنيا كما هو ولعب **قال** عمر بن الخطاب لزوجته انما انت لعبة في رايه البيت
 وجميع الملاعبة مع النساء هو اللهاية التي هي سبب لوجود الولد وكذا كذا المزج الذي لا يحسن
 به حلال فقل ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة رضي الله عنهم كسيان الفضيل
 في كتاب احاديث اللسان واي هو من على لهما حبسة والزوج في لعبهم وقد ثبت النص
 اما حصة على ان **قول** الله مروج للقلب ومحققه اعجاب الفكر والقلوب كما اركهت

المزج

عيت وروحها اعانة لا على الحد فالواظ على الصفة لا تنفون تعطل يوم الجمعة
يوم سبعة النشاط في سائر الايام والمواظ على فعل الصلوات وسائر الاوقات ينبغي ان يتعطل
في بعض الاوقات واجل هذه الصلوات في بعض الاوقات والعطلة تقرب من العمل والبرميين
على الجدة ولا يصير على الجدة المحض واحق المزة الانفس لا يبتاع بالهوى واللبس عن داء الاربعة
والملاب ينبغي ان يكون مباحا ولكن لا ينبغي ان يستكثر منه كالا يستكثر من الدواغاذن الله
على هذه الله يصرفه فذلك حق من الحرك السماع من فليدفعه محوده بطلبه بركته بل ليس له
الا الله ولا استراحة المحض فينبغي ان يستحب له ذلك لتوصل به الى العبود الذي ذكرناه
هنا يد على نعمان عن درو ما لكالك بل انما هو الذي لا يحتاج من روح نفسه بغير حق ولكن
حسنا لا يبرر شيئا للمؤمن ومن لحاظ يعلم علاج القلوب ودحو الباطن ليسا في ال
الحق على وطع ان تروك يا مثا هذه الامور دواغاذن لا غفاعة
الباب الثاني في اثار السماع واداء
كل ان اول درجة السماع فهم السمع وتزليه على معنى بيع الشئ ثم يسمي التهم الرجوع وسمي الرجوع الحركة
بالجوارح فليست في هذه المقامات الثلاثة المقام الاول في التهم وهو مختلف باختلاف
احوال المستمع والسميع اربعة احوال **احد** ان يكون سماعه لمجرد الطبع اي لا حكمة في السماع
الا استداده الاكاث والتفات وهذا مباح وهو احسن رتبة السماع اذا لا يشرك له
فهو كذا سائر الهام بل لا يستدعي هذا الذوق الا الحياه فتلك حيوان نوع تكدر كالاصوات
الطبيية **ثاني** ان يسمع بفهم ولكن يزيله على صرة مخلوق ما يعير او غير معنى وهو
سماع الشياطين والارباب الشنوق ويكون ينزلهم للسمع على حسب شهواتهم ومقتضى
احوالهم وهذه اكله احسن من ان يتكلم فيها الايمان حسنة والهي عنها **والثالث** ان
ينزل ما يسمع على احوال نفسه في تعامله له تعالى وتقلد احواله في التمكن مرة وتقدره اخرى
وهذا سماع المريد من لاسيا المتدين فان المريد لا يحال مراد هو مقصده ومقصده معونه
تعالى ولقاوه والوصول اليه بطريق المشاهدة والسر وكشف الغطاء وله في مقصده طريق
هو سالكه ومعاملات هو متاخر علمه وحالات مستقبله في معاملاته فاذا سمع ذكر غائب
او خطاباه فقولوا وردا وصل الى حجر او قرب او بعدا وتكلمت على قايه او عطف الى شئ
او شوق الى واردا وطع او يابس او خشية او استنفاة او وفا بالعهد او نقص العزم او خوف
فراق

فراق لو فراق حاله او ذكر ملاحظا المحسوس مدافعة الوقت او عيول العزاس او تراقب
الحركات او طول الاقار او عزق الوصال او غير ذلك مما يستعمل على وصفه لا شعور بالابدان
توافق بعضها حال المريد في طلبه فيجوز ذلك بحري الفداح الذي يورى زاد قلبه فتستغل
به تيراته ويقوى ابتغاش الشوق وهجانه وتكلم بسببه على احوال مخالفه لعا دته وتكون
له مجالس رجب في تنزل الفاظ على احواله وليس على المستمع مراعاة الشاعر من كلامه
بل لطلب وجوه ولكل ذي فهم لا سيما من المعنى منه حظ ولتقرب لهذه التزيلات
والغفوم امثلة في لا يظن احكامها ان المستمع لا يبيت فيها ذكر التمر والحد والصدق انما يفهم
منه فواهمها والا حجة بما الى ذكر كبقية فهم المعاني من الايات في حكايات اهل السماع
ما يكشف عن ذلك فقد حكى ان سمع بعضهم ما لا يفهم
قال الرسول غدا تزورون فقلت يعقل ما تقول

فاستغفره الجن والانس والقولسوا جدد وجعل يكرر ذلك وجعل مكان اليونان فيقول
قال الرسول غدا تزورون حتى غشي عليه من شدة الفرح واللذة والسرور فلما كان سبل
عن وجده يمشي كان فقالا وحيث قول الرسول صل الله عليه وسلم ان اهل الجنة يزورون
رسم وكل يوم جمعة مرة **وحكي** الذي عن هذا المرام انه قال كنت انا وبني العوطي
ما نزل على دجلة بن البصرة والابلة واذا بقصر حسن منظره وعليها رجل يزيده حارية
تغني وتقول كل يوم تلون غي هذا بك احسن واذا شاب تحت المنظر بيده ركوع
وعلى سرقة ينسج فقال يا جارية بالله وبجناه مولاك الا اعد على هذا البيت فاعاد
وكان الشاب يقول هذا والله يلو في محض في حالي وشهق شهقة ومات قال فعلمنا
قد استقبلنا من فوق ففعلنا فقال صاحب الجارية انت حرة لوجه الله وحل قال
ثم خرج اهل البصر وصلوا عليه فلما فرغوا من دفنه قال صاحب البصر تهديكم ان تكمضي
لي في سبيل الله عز وجل وكل جوارح حرار وهذا القصر للسبل قال ثم رمن بياحه
وانز ريارا وارندى ماخروم على وجهه والناس ينظرون اليه حتى عاب عن اعينهم
ومسكوت فلم يسمع له بعد ذلك بخير وانقصوه ان هذا السحر كان مستغنى والوقت
كالحامه على ومعه عجزه عن المير على حسن الادب في المعاملات وناسفة على ثقل
قلبه بعد عن سبيل الحق فلما فرغ سمعه ما يوافق طبعه سمع له كانه يحاط به ويترك

اسماع

الدجل

انقصهم

كل يوم تتلون غير هذا الجمل ومن كان ساعدا في ذلك فليعلم ان يكون قدامه
 ١ العلم في معرفته سبحانه ومعرفة صفاته والاطمئنان في السماع وحواله عز وجل ما يستعمل عليه
 ويكثر به **نفي** سماع المريد الجليل في خطر الا اذا لم يتزل ما يسمعه الا على حاله من حيث
 لا يتعلق بصفاته ومثال الخطا فيه هذا المبتدع في سماعه وهو مخاطب به
 فيصفى القلوب الى الله فينقى وهذا قد يقع عن جهل محض مطلق غير موزع بتحقيق وقد يكون
 عن جهل سابق اليه نوع من الخلق وهو ان يركب قلبا حال قلبه بل تنقلب سائر احواله الى العالم من
 وهو حق وانه تارة بسط قلبه وتارة يقبضه وتارة يورثه وتارة بنفسه وتارة يتقنه على طاعة
 ويعويضا وتارة يسلط السطوات على الصفة عن سنن الحق وهذا كله من الله ويرى من هذا حال
 مختلف في اوقات متعارفة فقد يقال في العادة انه ذو بدوات وانه يثابرون ولعل الشاعر
 لم يرد الانسبة بحسبه الى الثبوت في قوله ورده وتقرينه والعبادة وهو هذا المعنى وسامع هذا
 كذلك خفا الله قال كنه محض بل ينبغي ان يعلم انه سبحانه وتعالى يكون واليتلون ويغير ولا
 تتغير حالاته عليه وذلك العلم يحصل للمريد باعتماد تقليد ربي ايمانى وحصل للعارف
 البصير بغير كنه حقيقى وذلك من اعما جمل اوصاف الربوبية وهو العجيب من غير تغيير
 ولا ينصور ذلك الا في خواصه سبحانه بل كل تغير سواه ومن اراد الوجود من بخله عليه حال
 مثل السكر المدهش فيطلق لسانه بالعبادة مع الله تعالى ويستكثر انتباهه للقلب وقبضته
 للاحوال السريية على تعاقب فانه المصطفى للقلب الصدوق والمبعد للقلب كاجد
 والخورس فلا ما اعطى ولا يعطى لما سمع ولم يقطع التوفيق عن اللسان فجاءته شدة
 ولا امل الانبياء صلوات الله عليهم بنو قبته ونور هدايته لوسيلة سائبة ولكنه قال قد سبقت
 كلتنا العباد الى المرسى **وقال** ولئن حق الفرك منى لاملان جهنم من اكنة الناس اجمعين
وقال انا الذي سبقتم منا الحسن اولئك من مبعدون فان خطر ببالك انه لم اخلت
 السابقة وهم في رتبة العبودية مشتركون فودعت من سرادقات اكلامه الجاه ورجد الادب
 فانه لا يسيل عما يفعل وهم يسيلون **والجواب** نادى في اللسان والظاهر ما يدر على الآثر
قال نادى في السر عما صار لا استبعا دلتها الاختلاف الظاهر في القرب والابعاد
 والاشفاق والاسعاد مع بقا الشقاوة والسعادة ابد الاباد فلا يقوى عليه الا افعالا الرخون
 في العلم ولهذا قال اخضر على السليم لما سئل عن السماع في المنام انه قال هو الصانع الذي لا يثب

وارة بطوريات

عليه الاقدام العليا لانه محرك لاسرار القلوب ومطهر لها مشوش لها تشوش السكر
 المدهش الذي لا يدخل عقده الادب عن السرايا من عصاه بنور هدايته والحق عنده
 ولذلك قال بعضهم ليتنا جئوا من هذا السماع راسا في هذا العن من السماع خطر من عدل
 خطر السماع على خلوت بالمشورة فان غاية ذلك معصيته وغاية الخطا ههنا كنه
واعلم ان الغنى قد يختلف باحوال المستمع فيقبل الوجد على مستمعين لميت واحد واحدا
 مصيب في الغنى والاخر محطى او كلاهما مصيبان وقد هما معصين مختلفين متضادين
 ولكنه بالاضافة الى اختلاف احواله لا يتناقض كما حكى عن غيبة القلام انه سمع رجلا يقول
 سبحان جبار السما ان المحب لى عنا **قال** صدقت وسمعت رجلا اخر يقول
 كذب فقال بعض ذوي البصائر اصابا جميعا وهو الحق فالصدق كلام محب
 غير متمكن من المراد بل معدود متعقب بالصدق والحج والكلذب **كلام** متمكن
 لمحب مستند لما يقاس به سبب فزوجه غير متمكن او كلام محب غير صدوق عن مراده
 في حال ولا مستشعر كخطر الصدق في المالك وذلك لاستيلاء الرجا وحسن الظن على قلبه باخلا
 هذه الاحوال مختلف النعم **وقال** عن النعم من مروان وكان قد حج ابا سعد الحراني
 وبرك حضور السماع منبر كنه محض في دعوه فقال بعضهم **واستد**
واقف في الما عطان ولكن ليس بشقنى
 فقام القوم وتواجدوا فلما سلكتوا اسلمهم عن معنى ما وقع لهم من معنى البيت فاشاروا الى
 النعش الى الاحوال الشريفة والحرامات مع حضور اسبابها فلم يقنعوا ذلك فقبلوا فاقا
 عن ذكره فقال ان يكون في وسط الاحوال وكبر بالكرامات والنعش من ذرة واحدة
 وهذا الشار الى انباء حقيقه ورا الاحوال والكرامات الاحوال سوابقها والكرامات
 تسبق في مباديها وتختلف بعد بل يقع الوصول اليها ولا فرق بين المعنى الذي فهمه ومن ما يكون
 الا في لغات رسة المتعطل لله فان المحرم عن الاحوال الشريفة او لا يتعطل لها
 فان ترك منها تعطل الى ما وراها فليس بين المعنيين اختلاف في النعم بل الاختلاف
 بين الرتبين **وقال** السلي رحمة الله كثيرا ما يتواجد على هذا البيت
 ودا كره حجر وحكم قلا ووصلكم من رزق وسئل عن حرم
 وهذا البيت لكن ساعدا على وجوه مختلفة بعضها حق وبعضها باطل وكافرا ان نعم هذا

في الحق بل في الدنيا بأسرها بل في كل ما سوى الله فان الدنيا مكاره خداعه قتاله لا راحة لهم في الباطن وبظاهرة صورة الذك فما اشدت سبها دار خيرة الا انك لا تعرفه كادور في الخبر **قال** العباسي في وصف الدنيا

تبع عن الدنيا ولا تخطبها ولا تخطب قباله من تنال كد قليس في مرجوها متخوفا ومكروها اما تاملت راح لعداها في العالمين اكثر راح وعندك لا وصف لعرب صالح سلاف نصار لا دعاء وتركت سبي اذا استد الله ليو حاسم وتخصر جميل بوق الناس حسنة ولكن له اسرار ستورا فبا

والعني الثاني ان ينبر له في حق الله سبحانه وتعالى فانه اذا فكر فخرته جميل اذا قدر واستحق قدره راعه ربا اذا يشق الله حق تقائه وجبه معلول اذا يبع شهوة من شهواته في حبه ومن اراد الله به خيرا وبصره بعبود نفسه فيمرك مصداق هذا السبق لنفسه وان كان على الرتبة لا اضافة الى الغالبين ولذلك **قال** على الله وسلم لا احق بنا عليك انت كما انيتك نفسك **قال** اني استغفره في اليوم والليلة سبعين مرة وانما كان استغفاره عن احواله هو درجات بعد الاضافة الى ما بعدها وان كانت قريبا بالاضافة الى ما قبله فلا قريبا لا يفي وراه فرب لا يهية له اذ سبل السلوك الى الله عز وجل عز قنائه والوصول الى اقصى درجاته **قال العني الثالث** ان ينظر الى ما دى احواله فيرتضيها وينظر في عواقبها فيزدريها اطلاع على خفايا الغرور في يرى ذلك من الله فيستعجب البتة في حوائج شكاية من القنصا والقدور وهذا كثر ما سبق ببيانها من بيت الاولين تنزيلا على معاني وذلك بقدر غراره على المستمع وصفه قلبه **قال الرابع** سماع من جاوز الاحمال والمعدنات يعرب عن نه ما سوى الله حتى عزب عن نفسه وحواله ومعالها فكان كالمدهوش الغايص في عين الشهد الذي يضاف حاله حال النسق اللاني قطع ابطن فيب مشاهدة جال يومين حتى يفتن وسقوط احساسه عن مثل هذه الكالة يعبر المصونية بانه في عن نفسه مما في عن نفسه عن غيها في فكانه في عن كل شي الامن الوجد المشهود وفي ايضا عن الشهود فان القلب ان التفت الى الشهود والى نفسه بانه مشاهد فقد عقل عن الشهود **قال** المستعجب الممرى لا التفت له في حال استغرافه الى ربه والى عينه التي بها رويته والى قلبه الذي به لديه والسكران لا خبر له من سكره والسائل لا خبر له من النداد اما خبر من المدة فينقط

بالاستعق

في قتاله

من الله العلم بالشي فانه معارف للعلم العبد بذكر الش في العالم التي بها ورد على العلم بالشي كان معارف الش **قال** هذا حاله قد تطور في حق المحرفين وطرأ ايضا في حق الكاف ولها في الغالب تكون كالبرق الكاظم الذي لا يثبت ولا يدوم فان دار لم رطبة النور البشرية فربما يضرب تحت اعجابه اضطرابا تملك نفسه فيه **قال** روى عن النبي المودي انه حفر حليب سمع هذا البيت ما زلت ازل من وادك من لا نتجر الا ليل بعد نزوله فقام ونواحد وها م على وجهه فوقع في آخرة قصصه فطبع وبقيت اصوله مثل السيوف فكان يعقدوا فيه ويعيد البينس الى الغداة والدم يخرج من رجليه حتى وريث وساقاه وعانه بعد ايام مات رحمه فهدى درجة الصدق في العظم والوجد وهي على الدرجات لان السماع على الاحوال وهي منزلة صفات البشرية نوع فتصوره اما الكمال ان يعين بالكلية عن نفسه واحواله اعني انه ينسهاها لا يفي له التفت اليها كالم يكن للنسق التفت الى اليد والسكن فيسمع بالله وفي الله ومن الله وهذا مرتبة من كاض لجة الخفاف وعبرنا حل الاحوال والاعمال واتخذ بصقاء التوحيد وتحتن لمخص الاحكام فلم يبق فيه منه شي اذ لا بل خدت بالكلية بشرية وفي النعانة الى صفات البشرية اطلعا ولمست اعني بعنايه فمنا حيدره بل قنا قلبه وليس **قال** اعني بالقلب اللحم والدم بل سر لطيف لما الى القلب الظاهر فسيته خفية وراها سر الروح الذي هو من امر الله عز وجل من عيوبها وحملها من حملها ولذلك السر وجوده وصوره ذلك الوجود ما حفرته فاذا حفرته عن فكا منه لا وجود الا للحاضر **قال** المراهة العجبية اذ ليس له لوف في نفسه بل لوف لكونها حاضرة فيها ولذلك الراجحة فانها على لونها فرارها ولونها لكونها حاضرة وليس لها في نفسها صورة لمورثا قبول الصور ولونها هو هيئة الاستعداد اقنوا الى الوان يعرب عن هذه الحقيقة في ستر القلب بالاضافة الى ما حفرته **قال** **والسابع**

رق الزجاج ورق الحمر فتنشأه فتش كل الامر ولا ما حمر ولا قرح **قال** وكما ما قدح ولا خشر وهذه معارضة من معارضة علوم المكاشفة منها نشا حال من ادعى الكول والاحاد **قال** اما الحق وحوله يدور كلامه المبارك في دعوى كذا دالا فون لما سار او تدعى بها او طواها في على اختلاف قنصاراتهم وهو غلط محض بما في غلط من الحكم

بعضهم

المجملوه

على المرأة بصورة الجحرة اذ ظهرت بالوجه من مقلاد كان هذا غير لائق بعلم المعاملة فخرج
 الى الغرض فقد ذكرنا تفاوت الدرجات في قسم السموات **فصل في بيان** بعد الفهم والتفكير
 الوجد وليس كلام طويل وحقيقة الوجد على الصفة والمحاكاة الما طرب في وجهه من سمات السماع الارواح
 فليست من انواعها انما تكتشف عن الحقيقة **اما المصوفية** فقد قال ذو النون المكي في السماع
 انه وار دحين جازع القلب الى الحق في ارضه الحق تحقق ومن اصغى اليه بنفسه تزدق فكانه غير
 عن الوجد بانزعاج القلب الى الحق وهوالذي يجده عند روده وار د السماع اذ يسمى السماع وار د حيث
قال ابو الحسين الد راج خبرنا عن جده في السماع والوجد عبارة عما يوجد عند السماع **قال** جال في
 السماع في بيان ان السماع في جدي وجود الحق عند العلة تسكن بها من الصفا فادركت به منازل الرضا
 واخرجني الى رياض التزكية والقصا **وقال** السبلي السماع ظاهره فتنة رباطه عبرة فمن عرف
 الاشارة حل لها استماع العبارة والاقداس تدعى الفتنة وتعرض لليلة **وقال** بعضهم السماع عند الارواح
 لاهل المعرفة لانه وصف يدين عن سائر الاعمال ويذكر بركة الطبع لورقة وبصفا السر لصفايه
 ولطفه عند اهله **وقال** عمر بن عثمان الكلي لا يقع على كبت الوجد عبارة لانه سره عند عباده
 المومنين المؤمنين **وقال** بعضهم الوجد مكانة من الحق **وقال** ابو سعيد بن ابراهيم الوجد رفع
 الحجاب ومشاهدة الرقيب وحضور النعم وملاحظة الغيب ومحادثة السراديس من المفقود وهو
 ضاكن انت لظ من حيث انت **وقال** ايضا الوجد اول درجات الخفوض وهو مراتب التقلد
 بالغيب فلما اذا تم وسطهم في كلهم نوره والعدم كل شكل ورب **وقال** ايضا الذكر محجب
 عن الوجد روية انوار النفس والتعلق بالعلائق والاسباب لان النفس محجوبة باسبابها فاذا
 انقطعت الاسباب وخلص الذكر وصحا القلب ورت وصفا ونجحت الموعظة منه وحل
 من المناجات في محل غريب وخطيب وسمع الخطاب باذن داعيه وقلب شاهد وسر ظاهر
 يشاهد ما كان متعالميا قدك هو الوجد لانه قد وجد ما كان معدوما عنده **وقال** ايضا
 الوجد ما يكون عند ذكر مزج او خوف مقلد او تزيح على رلة او محادثة لطيفة او اشارة
 اذ فائدة او شوق الى غيب او استيف على قايه او تدمر على ما حجب واستجاب الى طالب
 اوداع الى راجب او متاجاة بسره وهو متعلقة الظاهر بالظاهر والباطن بالمباطن والغائب
 بالغائب والسر بالسر واستخراج ما لك بما عليك مما سبق لك لتسعي فيه فيكتب ذلك لك
 بعد كونه منك فيثبت لك قدمه لا قدمه ذكر لا ذكر اذ كان هو البنية والعدم والقول واليه رجح الامر
 كله

فاسال
والفنا

عن

كله فهذا ظاهر الوجود واقول المصوف من هذا الجنس في الوجد كشر
واما الحكماء فقال بعضهم في العكس فضيلة شريفة تعذر على قوة النطق
 اخراجها باللفظ فاخرجتها النفس بالاكاث فلما ظهرت سر وطرب اليها
 فاستمعوا من النفس وناجوها ودعوا ما جاءه الطواهير **وقال**
 بعضهم شاح السماع استنهاص العاجز من الراك واستجلاب العازب
 من الافكار وحدة الكمال من الافهام والاراء حتى توب ما عجزت ربيهم
 ما عجزت ويصفوا ما كدر وروح في كل راي ومنه فيصيب
 ولا يحطى ويأتي ولا يبطل **وقال** الساجي كما ان الفكر بطرق العلم
 الى المعلوم فالسماع بطرق حركة الاطراف بالطبع على وزن الاكاث
 والاشقاء فيقال ذلك عشق عملي والعاشق الغفلي المحتاج الى ان يناعي
 معشوقه بالمدح والحماس بل يناعيه ويناجيه بالتبسم والخط والحركة
 اللطيفة بما كاجب والكفن والاشارة وهذه توافيق اجمع الاله روحانيه
واما العاشق البهيم فانه يعمل النطق الجرمي
 ليخبر عنه ويصور طاهر شوقه الضعيف وعشقه الدائر **وقال**
 اخر من حزن فليسمع الاكاث فان النفس اذا دخلها الحزن خمد
 نوره واذا فرحت اشتعل نوره وظهر زرجه فيظهر الحسن بقدر
 قبول القلب وذلك بقدر صفائه وبقيته من الغش والانس والافا
 المدسة في السماع والوجد كبير ولا معنى للاستكثار من ابرادها
 فليستغفل بتفهم الحق الذي الوجد عبارة عنه **فتقول** انه عبارة عن
 حالة يشمها السماع وهو وار د حديد عقيب السماع بجده المستمع
 من نفسه وتلك الحالة لا تخلص من قسمين فانها اما ان ترجع الى
 مكاشفات ومشاهدات هي من قبل العلوم والتمهيات
 واما ان ترجع الى تغيرات واحوال ليست من العلوم بل هي كاشفات

والخوف والخوف والقلق والسرور والاسف والندم والبسط والقبض
وهذه الاحوال يهيئها بالسمع او بقوة فان ضعف الجسد في تحريك
الظاهر او تسكينه او تغيير حاله حتى يتحرك على خلاف عادته او يبطئ في سكن
عن النظم والنطق والحرارة على خلاف عادته لم يسر وجد راب ظهير على
الظاهر سري جدا اما ضعيف او قويا بحسب ظهوره وخبره للظاهر وحركته
بحسب قوة وروده وحفظ الظاهر عن التغيير بحسب قوة الواحد وقدرته
على ضيق جوارحه فقد يقوى الوجد في الباطن والظاهر للظاهر بقوة صاحبه
وقد لا يظهر لضعف الوارد وقصوره عن التحريك وحل عقد التماسك والالحق
الاول اشار ابو سعيد الاعلى حيث يقول في الوجدانه مشاهدته الرتب
وحضور الغم وملاحظه الغيب والتعدي ان يكون السماع سببا للكشف
لما لم يكن مشكوكا ان الكشف يحصل سببا منها التنبه والسمع متببه
ومنه تغير الاحوال وسبب هدره وادراكها فان ادراكها نوع على يقينه
ارضاها امور لم تكن معلومة قبل الورود **ومنها** صف القلب والسمع
مؤثر في تصفية القلب والصف سببا للكشف **ومنها** ابتغيات سباط القلب
بقوة السماع مؤثر في تصفية القلب فيقوى به عمل مشاهدته ما كان يتصوره قبل ذلك
قوته كما يقوى البعير على حمل ما كان لا يقوى عليه قبله وعمل القلب
الاستكشاف وملاحظه اسرار الملكوت كما ان عمل البعير حمل الاتقال
فبواسطة هذه الاسباب يكون سببا للكشف في القلب اذا صار
مماثل له الخوف في صورته مشاهدته او في لفظ منطوق بصره بغير عند
لصوت الهاتك اذا كان في اليقظة والوديا اذا كان في المنام وهذه
جزء من النبوة وعلم محقق ذلك خارج عن علم المعامله
وذلك كادى عن محمد بن مسروق العبد الذي انه قال
خرجت ليلة في ايام جاهليتي وانا لشوايب فلتت اعلى هذا البيت

نظر امامكم ما هو سره الانجيح من شر الما
فصل في الامور

ولي جهنم ما ما جرحه خلق فابغاله في احوالها
قال فكان ذلك سبب توبتي واشتغالي بالعلم والعباده فانظر
كيف انزلت في تصفية قلبه حتى مثل له صفته كخفي في صفة جهنم
في لفظ مورون منطوق وفرع ذلك معه الظاهر **وروي** عن مسلم
العباد ان قال قدم علينا مرة صالح المري وعبيد العلام وعد
الواحد بن زبده وسلم الاسوارك فزلوا على الساحل قال كليات
لهم ذات ليلة طعاما فدعوتهم اليه فجاءوا فلما وضعت من ايدهم
اذا قابلا نقول رافعا صوته
وتلهك عن دار الكود مطاعمر ولله نفس غيثا غير نافع
قال لصاح عنه العلم صحة خرمعشيا عليه وبكا النوم فرغنا الطعام وماذا
واه منه لفته وكما يسبح صوت الهاتك عنوصا الكلب ليها هذا ايضا بالبحر
صورة الحضرة عليا السلام فانه يمثّل الارباب باللوب بصورة مختلفة
وفي مثل هذه الحالة يمثّل الملائكة للانبياء عليهم السلام اما على حقيقة صورته واما
على شاكله على صورته بعض الحكاه وقد راي رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل
مرتين في صورته واخبرته بانه كان قد سد الافق وهو المارد تقول معافا ستره
وهو الافق الا على الى اخر هذه الاماات وفي مثل هذه الاحوال من المفاتيح
الاطلاع على صاير القلوب وقد يعبر عن ذلك للاطلاع بالنفوس ولذلك قال
علي السلام اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله **وقد روي** ان واحدا من الجوس
كان يده على المسلمين في زنتهم وكان يقول يا اخي قول الله جل استأمر
اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وكان يذكر له نفسه ولا يتنعمه
حتى انتهى الى بعض المشايخ من الصوفية فسأله فقال معناه

ان تقطع الزمان الذي على وسطك تحت ثوبك فقال صدق هذا معناه واسلم
وقال ان عرفت انك يومين وانما لك حزن **قال** عن ابيهم كواس
قال كنت بعد اذ في جامع من الغفرا في اجاح فاقبل شاب طيب الراحه جس
الوجه فقلت لا صحا بنا مع لي انه يهودي وكلهم كرهوا ذلك فخرج وخروج
الشاب ثم رجع اليهم وقال اني قال الشيخ في فاحتملوا فاح علمهم
فقالوا قال انه يهودي قال فاجابوا كس على يدك واسلم وقال جدي في كسنا ان
المدني لا تحط في اسننه فقلت امسح المثل فقام منهم فقلت ان كان منهم
فني هذه الطائفة انهم يقولون حديثه سبحانه فليست عليهم فلما اطلع على اسم
وتفترس في علماته صدق قال ومارا الشاب من كبار التوبة والى مثل هذا
الكشف الاشارة بقوله علم السلام لولا ان الشياطين يحسبون على قلوب
بما ادم لنظروا الى ملكوت السماء وانما يحسب الشياطين على القلوب اذ كانت مسخرة
بالصفات المروية فانها من الشياطين ومن ظن قلبه من تلك الصفات
وصفاء لم يحفظ الشيطان حول قلبه واليه الاشارة بقوله تعالى الاجساد
منهم المخلصين ويقولون ان هذا ليس يعلمهم سلطان والسمع بسبب لصفاء
القلب وهو تشكبه الحق بواسطة الصفا وعلى هذا يدل **ما روي** ان ذالنون
المصري رحمه الله دخل بغداد فاجتمع اليه قوم من المصنفين ومعهم
قوال فاستاذنوه في ان يقول شيئا فاذن له **فانما يقول**
صغير هو اك عذبي **قال** فليفت به اذا احسنت
وانت جمعت من قلبي **قال** هو قد كان مشركا
فقام ذوالنون المصري وسقط على وجهه ثم قال رجل اخر فقال ذوالنون
الذي راك حزن تقوم مجلس ذلك الرجل وكان ذلك الخلاع من ذالنون على قلبه انه ملك
منوا احد يعرفه ان الله يراه حين يقوم هو اخضع في قيامه لغيره ولو كان الرجل صادقا
لما حزن فاذا ان قد رجع هذا حصل الوجه الى مكان شفايت وال حاله
واعلم ان كل واحد منهما ينقسم الى ما يمكن التعبير عنه عند الاقامة

منه والى ما لا يمكن العبارة هذا علا ولعلك تستبعد حالة او علم العلم حقيقة لا يمكن
التعبير عن حقيقة فلا تستبعد ذلك فالتجديد في لواء القربة لما شواهد **قال** العلم
فلم من فقه تعرض علم مسائل ان منشاها في الصبر ويدرك الفقه بدونه ان
يتمام في الحكيم واذا لم يتقدم ذكر وجه الفرق لم يساعده الانسان على الصبر وان كان من افصح
الناس يدرك بدونه الفرق ولا يمكن التعبير عنه واذا كان الفرق علم بها وفي قلبه الذي
ولا شك في ان لو وقع في قلبه سببا وله عدا من قال حقيقة ولا يمكنه الاخبار عنه التصور
في لسانه لم يلد في المعنى في نفسه عن ان تارة العبارة وهذا ما قد نغض له المواقف على
النظر في المشكلات **واما قال** فلم من اسان يدرك في قلبه في الوقت الذي يصح قبضا
او بسطا ولا يعلم سببه وقد يتفكر الانسان في متى في نفسه اشرا مدلسي ذلك السبب
وسبق الاثر في نفسه وهو تحسب به وقد يكون كماله التي يحسبها سرور انيت في نفسه
يتفكره في سبب موجب للسرور او حزنا فينبغي المتفكره وتحسب بالانتر عبيده
وقد تكون تلك كماله حالة غريبة لا يعرف عنها لفظ السرور والحزن ولا يصح وصف
له عبارة مطابقة معناه عن الصدوق بل هو في الشعر المورود والفرق بينه وبين
فر المورود تحسب به بعض الناس دون بعض وهو حالة يدركها صاحب الذوق
يحيى لا شك فيها اعني التفرقة من المورود والمرحون والتمتد التعبير عنها لما نفع به
مفعول من لا ذ رة وفي النفس احوال غريبة هذا وصفها بل المعاني المشهورة من الحزن
والحزن والسرور اما يحصل في السرور عن غنا مفرهم فاما الاواروسا والنغمات التي
ليست مضمومة فترى النفس تائرا بحسبها لا يمكن التعبير عن محاسن تلك الاوقات وقد يعبر عنه
بالشوق ولكن شوق لا يعرف ما حبه المشتاق اليه فهو عجب والدواضطرب قلبه لسماع
الادوار والشاهدين وما ينبغي ليس يدرك الا اذا اشتاق في نفسه حاله لاها سقامي
ا من ليس يدرك ما هو حزن يقع ذلك للعوام ومن لا يغلب على قلبه الاجساد من والحب الله
وهذا له سر وهو ان كل شوق لله كان احدهما ضيق المشتاق وهو مزج ما سبب المشتاق
اليه والاني معرفة المشتاق اليه ومعرفة سرور الوصول اليه فان وجدت الصفة التي بها الشوق
ووجد العلم بصورة المشتاق اليه كان الامر ظاهر وان لم يوجد العلم المشتاق ووجدت الصفة
المشوقة وحركت تلك الصفة واشعلت نارها ادرك ذلك دهنه حزن الاقاله

ذا غصته وعذابها بالسماء فصعق في رواية انه صلى الله عليه وسلم قال ان تعدنهم فانهن بما ذك
نبي **وكان** عليه السلام اذا امر بامر راحة دعاوا سنسحر ولا يستبشر رجلا ولا نبي عليه السلام
على اهل الوجبة للقرآن فقال واذا سمعوا ما انزل الى الرسول نرى عينهم تفيض من الدمع مما عرفوا
من الحق **وروي** انه رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي ولصدره ازهر كازهر الميزجر **واما**
ما نقل من الوجبة للقرآن عن الصحابة والتابعين فكثير فنهتم من صرع ومنهم من تكلم منهم من غشي عليه
ومنهم من مات في غشيته سمع عمر رضي الله عنه رجلا يقول ان عذاب ربك لواقع ما له من دافع
فصاح صيحة خروص غشيت على فحمل الى بيته فلم يزل مريضا في بيته شهرا **وروي** ان زرارة بن
اوفى وكان من التابعين كان يوم الناس بالرفقة فقرا فانما في القبر في القبر فصعق
ومات في محرابه وكان ابو جهمير من التابعين قرا عليه صاحب الحشر في شهرين ومات وسمع
النسائي روى الله عليه قاريا يقرأ هذا يوم لا يبطلون فحضر عليه : وسمع علي بن الفضيل
قاريا يقرأ يوم يقوم الناس لرب العالمين فسقط وخشي عليه فقال لا العنجل يشكر الله لك
ما قد علم منك ولقد كنت نقل عن جماعة منهم ولذا الصوفية فقد كان التشبيل رحمة في سكره
ليله من رمضان وهو يصلي خلفا حاربه فقرأ الامام دليلا شيئا لذهبن بالذكا وجبنا لكل
قرع عن التشبيل رغبة طم الناس ان طارت راحة واحضر وجهه واربعه فقال يقول
مثل هذا مخاطب الاجاب يرد ذلك مرارا **وقال** الجنيد دخلت على سري السبطي
فرايت بين يديه رجلا قد غشي عليه فقال ل هذا رجل قد سمع آية من القرآن فغشي عليه فقرب
فاضاف فقال من اين فقلت هذا فقلت رايت يعقوب كان عما من اجل مخلوق فمخلوق
ابصر ولو كان عما من اجل الحق ما ابصر مخلوق فاستحسن ذلك ويشير الى ما قاله الجنيد رحمه الله
قول الشاعر وكاس شربك على لذة **وقال** اخرى تداديت منها بهما
وقال بعض الصوفية كنت اذنا لليلة هذه الاله كل نفس ذائقة الموت فخلت اردد لها
واذا فانت تهتفي لي كم تردد هذه الاله فقد قتلت اربعة من الجن لم يرفعوا رؤسهم الى السماء
من خلقوا **وقال** ابو علي الحارثي التشبيل وبما تظرف سمعية من كتاب الله فجدت
على الاغراض عن الدنيا ثم ارجع الى الحوائج والى الناس فلا ينبغي على ذلك ما ظرف سرك
من القرآن فاجند بك به اليه قد لا عطف منه عليك ولطف منه بك واذا ردك الى نفسك
فترشفه منه عليك فانه لا يصلح لك الشرى من الحول والقوة والفرج الى الله

سمع

وسمع رجلا من اهل الصوف قاريا يقرأ يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية
فاستعاضها على الفارق وقال كذا فيقول لا ارجعي وليس رجع ثم تواجد وزعم رغبة فخرجت
روحه وسبح بكر من بعد قاريا يقرأ وانذرهم يوما لا راحة في اضطرب غم صاح وقال
ارحم من انذرت فلم يقبل اليك بعد النذر بطاعتك ثم غشي عليه **وقال** ابراهيم بن ادهم
رحمه الله اذا سمع احدا يقرأ اذا السكت استغنى عن كل شئ او حال حتى كان يرتعد **وقال** محمد
بن صبيح قال كان رجلا يغتسل في القنطرة فمر رجل على الشطيرة او اسارده اليوم ابراهيم بن
فلم يزل الرجل يضطرب حتى عرف ومات **وقال** ان سلهل الفارسي روى الله عنه الصر
شبا يقرأ انا في علي الله فاشعر حلة فاحه سلمان وقدره فسالته عنه فقل له انه
مرض فانا به يعود فاذا هو في الموت فقال يا بعد الله رايت تلك النفس شربة التي كانت
من فاه انت في احسن صورة فاجرتني ان الله تعالى قد غفر لي كل ذنب وبالحيلة
لا يخلو صاحب القلب من راحة وسامع القرآن فان كان الزوال لا يترق فاحلا فمثل
لمثل الذي سيق بما لا يسع الادعاء ونذا هم بكم غيبي فتم لا يغفلون ل صاحب القلب
توثر فيه الله من الحكمة **قال** جعفر الكندي رحمه الله دخل رجل من اهل
خراسان على الجنيد وعنده جماعة فقال من مبيتك حاضره وذاتك فقال
بعض المشيوخ اذا دخل المار سنات وقيد يديك فقال الجنيد ليس هذا
من شاكك ثم اقبل على الرجل فقال اذا تحقق ان مخلوق فشهت الرجل شهته وخرج
قال فان كان سماع القرآن مفيدا للروح فاما لغيره فمعلوم على سماع القرآن
من الغوالي دون التعريف وكان ينبغي ان يكون جماعة وتواجد هم في خلق
القراء لا حول الغيب وكان ينبغي ان يطلب عند كل اجتماع في تلك دعوة
قاري لا قرائ فان كلام الله افضل من الغناء لا محالة **قال** ان الغناء
اشد تقييما للروح من القرآن سبعة اوجه **الاول** ان جميع ما في القرآن
لا تناسب حال المستمع ولا تفصل لهما ونزله على ما هو ملائم لمن استنزل عليه
شوق او حزن او اندم من ابن بناسب حاله قوله تعالى يو صليكم الله في اولادكم
لذكر مثل حظ الانثيين وقوله تعالى والذين آمنوا وامنوا بآياتنا ولذكركم جميع
الاستغنى فيها بيان احكام الميراث والطلاق والحدود وغيرها واما الحركة

لما في القلب ما ياسبه والايات انما يظهر الشعر اعراضا بها عن احوال القلب فلا يحتاج
 في فهم حال من القلب **من** يسئول عليه حال عالمه فاهرة لم يتبين فيه متشككا
 لعرضه وسوءه يتوسطه **كان** ثاقب تنطق به تعالى العبيد من الالفاظ العربية فقد
 تحضر وجدته على كل مسمع كمن يحظره عند ذكر قوله تعالى بوسعكم الله في اولادكم طاعة الموت
 الموت المنجى الى الوصية وان كلاما من لادوات خلف حاله وولده وهما محبوباه من
 الدنيا فيترك احدا محبوبا للثاني ويخرجهما جميعا فيغلب على الخوف والجزع او يوسع
 ذكر كلامه في قوله بوسعكم الله فيدهشهم مجرد الاسم عما قبله وبعده او يحظره رحمة الله على
 عباده وشفقته بان تولى فشيء موارثهم بنفسي نظرا لهم في حياتهم وموتهم فيفعل
 اذ ينظر اولادنا بعد موتنا فلا يستل في انه ينظر لنا فيسمع منه حال الرجا ويريد ذلك
 استبشارا وسرورا او يحظره من قوله لا تزل حظ الانبياء فوضيل الذكوبكونه رجلا في
 الانبياء وان الفضل في الالهة لرجال لانهم بخارة واج عن ذكر الله ذات من الاله غير الله
 على الله فهو من الانبياء لان الرجال تحققت محض ان محجب او يوحى في نعم الاخرة كما
 اخرى احوال الدنيا فامثال هذا قد يحرك الوجد ولكن لم ينفذ وصفان احدهما حاله عالمه
 مستغرقا فاهرة والاخرى تنطق ببلغ ويبقظ كما مل للتنبه بالامر الزميمة على المعاني
 البعيدة وذلك مما يحفز فلاجل ذلك فندع الى الغناء الذي هو الفاظ مناسبة الاحوال
 حتى يتسارع هيجانها وروى انه كان ابو الحسن النوري رضي الله عنه جماعته في دعوة فخرى
 منهم مسلة في العلم وابو الحسن ساكت في رفع راسه واستدعى **يقول**
 رب ورفا فنوف الضحى دات بخون صدحت في قنن
 ذكوت الفاود فلما حكا فبكت حزنا فهاجت حزنا
 فطاد رما ارقها وبكا هاربا ارقها
 ولقد شكوا ان انفسها ولقد شكوا ان انفسها
 يجرى الجوارح ففها وهي الجوارح ففها
 فلا لنا في النعم احدا الا فام وتواجد ولم يحصل لم هذا الوجد من العلم الذي فاضوا فيه وان كان العلم
 خفا وجده **الوجه الثاني** ان القرآن محفوظ لا يكثر في متكررا على الاسماع والقلوب وكل شئ لا
 عظم اثره في الذكر الثانيه يضعف اثره في الثالثه يكاد يسيط اثره ولو كنت صا حجب

الوجه الثالث ان تحضر وجدته على بيت واحد على الدوام في مرات متتارعة في الزمان
 في يوم او اسبوع لم يمكنه ذلك ولو ابدل بيت اخر لجدد له اثر في قلبه وان كان محريا عن
 غير ذلك المعنى ولكن كون النظم والخط عزينا بالاضافة الى الاول فحرك النفس وان كان
 المعنى واحدا ليس يقدار الغار على ان يقرأنا عزينا في كل وقت ودعوة الى الزمان محسوس
 لا يمكن الزيادة عليه وكله محفوظ ومتكرر ولما كونا اشار العدوت رضي الله عنه حيث
 رايا العرب بعد موت فيسمون الزمان ويكفون فقال هكذا انما حتى تست الفلوب
 ولا تظن ان قلب الصديق رضي الله عنه كان اقصى من قلبه الا خلاف من العرب ان كان
 اخي عز حبا لله وحب كلامه من قلوبهم ولكن التكرار على قلبه يقتضي المروق عليه وكلة الناس
 لما حصل له من الناس بكثرة سماعه اذ محال في العادة انه يسمع السامع اليه لم يسمع
 قبل فيبكي ثم يردم بكاهه عليها عشرون سنة يردد ويكي ولا يفرق الا اذا
 الاخر الا في كونه عز باجد يد اولاد جده لئلا يطار صدمة ومع كل ما لو فاضر ما قصر
 الصدمة ولهذا هم عموما رضي الله عنه ان تمنع الناس من كثرة الطرافة قال قد خشيت ان يسيء
 الناس بهذا البيت ايمه بالسوايه ومن قد مر حاكما في البيت او لا يكي وزعن واما عني
 على اذ وقع عليه بصره وقد يقسم بكثرة شعره ولا يحش من ذلك في نفسه باثر فاذ المعنى
 يقدر على الايات الغريبة الغريبة في كل وقت ولا يقدر على ذلك في الايات **الوجه الثالث**
 ان ثبوت الكلام بوزن الشعر يثير في النفس وليس الصوت الموزون الطيب كالصوت الطيب
 الذي ليس لموزون واما يرحل الموزون في الشعر دون الايات ولوزن الشعر في البيت
 الذي مشدده او كثر فيه اذ مال عن حد تلك الطريقة في التي اضطرب قلب المسمع ويطلب
 وحده وساعه ونفوسه لعدم المناسبة واذا انزع الطبع اضطرب القلب بسور
 فالوزن اذن مؤثر في ذلك طلبا لشعر **الوجه الرابع** ان الشعر الموزون يحلوقنا بآثره
 في النفس بالاحسان التي تسهل الطرق والوسائط واما اختلاف تلك الطرق في المنصور
 وقصر الممدود والوقوف في انما الظاهر والقطر والوصل في بعضها وهذا النقص جاز
 في الشعر والجزر في الزمان الا المتلاوة كما انزل بقصه ومده والوقوف والوصل
 والقطع فيه على ما يقتضيه خلاف التلاوة حرام او مكروه ولذا انزل القرآن كما انزل سورة عنه
 لا انزل في سببه وذا كان هو سبب مستقل بالتأثير وان لم يكن منهما

في الادب والزمادوساير الاصوات التي لا تنضم اليها **الوجه السادس** ان كان المزود تعطف وتترك
بالتعاطات واصوات اخرى وزونه خارجا كالحق كالحرب بالنقص والذوق وغيره لان الوجود
الضعيف لا يستند الا بسبب قوي وانما يقوى مجموع هذه الاسباب ولكل واحد حط في
المتأثر وواجب ان يبان القرآن في مثل هذه الغرائز ان صورته عند عامة الخلق صورة الله
والقرآن عند كل عند عامة الخلق فلا يجوز ان يخرج الحق المحض ما هو عند العامة وصورته
صورة الله عند الخاصة وان كانوا ينظرون اليها من حيث انها اولى بنبي ان لو قرأ القرآن فلا يفر
على شوارع الطريق بل في مجلس ساكن والى حال الجبانة والاعلى غطارة ولا يقد على الوقوف
حرمه الله في كل حال فيعد الى الغنا الذي لا يحصى هذه المراكبة والمراعاة ولذلك
لا يجوز القرب بالقرآن قراءة القرآن ليل العرس وقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقرب
الذوق في العرس وقال لا تظروا الكناج ولا يقرب القربال اذ لفظ هذا معناه وهو جاز
مع الشعر وقرآن القرآن ولذلك لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت الريح بنت يهود
وعند جوار يمين شمع احدا من العرب **و** فبينما يني يعلم ما في عده
على وجه الغنا فقال صلى الله عليه وسلم في هذا قول ما كنت تقبلين هذه شهادة النبوة
فجزع عنها ورد بها الى الغنا الذي هو لها ان هذا محض فلا يفرق بصورة الله فاذن
يتعذر سببه تقوية الاسباب التي بها يصير السماع محركا للقلب فواجب الاخترام
العدول الى الغنا عن القرآن كما وجب على ملك الكابرية العدول عن شهادة النبوة الى الغنا
الوجه السابع ان المعنى قد يعنى ميت لا يوافق حال المستمع فيكرهه وينها عنه
ولسبب غير ذلك فليس هو كلام موافقا لكل حال فلا جئوا في الدعوات على التبارك فيها
بقراءة لا يوافق حالهم اذ القرآن شفا للساكنين على اختلاف الاحوال فايات الرحمة
شفا لكافي واية العذاب شفا للغرور والامل وتفصيل ذلك مما يطول فاذا ن
لا يوسن ان يوافق العبر اكال وتكره النفس فتعرض به لحظر كراهة كلام الله تعالى
من حيث لا يجد سبيلا الى دفعه بالاختزال عن خطر ذلك حرم بالغ وحسن واجب اذ الحبد
الخلاص عند التضرع على وفق حاله ولا يجوز تنزيل كلام الله تعالى الا على ما اراده الله
واما قول الشافعي يجوز تنزيله على غير مراده فقله حظر الكراهة او حظر التبارك
الحكماء الموافقة اكال **و** وجب توقيف كلام الله وصيانيته عن ذلك هذا اما ان قدح

في عظم الشوق الى سماع الحق عن سماع القرآن في حالة الجمع والادفات وهما وجه سماع
دقيق الى سماع السراج الطرس في الاعتذار عن ذلك فقال القرآن كلام الله وصف من معناه وهو حق
لا يطيق البشرية لانه غير مخلوق فلا يطيق الصعاب المحبوبة ولو كشف للقلب ذوق معناه
وهيئة لتصدعت ودعشت وتخرت والا كان الطبيعة من سبب الحشوق والشعر
نسبته نسبة الحطوط فاذا علمت الاكل والاصوات بما في الايات من الاشارات
والطائفت شاكل بعضها بعضا فكان اقرب الى الحطوط واحسن على القلب لكثرة الخلق
ما اذا سئل البشرية بانه ونحن بصفا بنا وحطوط تنفع بالشفقة الشجيرة والاصوات
الطبيعية فبما طاعتنا هذه بقا هذه الحطوط الى التصادم اول من استأطى الكلام
الذي منه يبدأ اليه يعود هذا حاصل المقصود من كلامه واعتذاره وقد حكى عن الحبيب
الدراج انه قال قصدت يوسف بن الحسن الزكي من بغداد لزيارة والي السلام عليه فلما دخلت
الري كنت اسال عنه فظن سالته قال لا يشغل بك الزندني فضيفوا صدى خي غرت
على الانصاف ثم قلت في نفسي قد حب هذا الطريق كله فلا اقل ما اراد من ان اراد
فلم ازل اسال عنه حتى دخلت عليه في مسجد وهو قاعد في الخراب وبين يديه رجل يديه مصحف
وهو يقرأ واذا قرأ تسبح له حسن الوجه واللمعة فقلت فاقبل على وقال من اين فقلت
من بغداد فقال وما الذي حاكك فقلت قصديك للسلام عليك فقال لوان في بعض
هذه البلدان قال كذا انسان امر عديا حتى يشري كذا دارا وجارية كان يهودك ذلك
عن المجي فقلت ما صنعت له شي من ذلك ولوا صنعتي ما كنت ادري كيف يكون ثم قال
لي بحسن ان رسول شي فقلت نعم فقال هات فابتدأت وانسانا فقلت
رايتك تبني دارا يا بني قطيعي ولو كنت داخرم لقد كنت بنا بني
كافي بكم واليت افضل قولكم **الاثنين** كتابا للبيلا يعني
قال فاطم المصنف ولم يزل ياتي حتى ابنت لحينه وانزل توبه حتى رجعته من كثر بكابه
ثم قال يا بني علم اهل الري يقولون يوسف زنديق من صلاته الفداء هذه اذ في المصنف
لم يعط من عيني فطوره وقد قامت على العياضة لهذين البيتين فاذا في العترة وان
كانت بحرقة في حب الله رجل قال المنة الغرب نهم من مالا يهيم تلاوة القرآن
وقد اورد الشوق مشا كلمة للطمع ولكن من مشا كلامه لرجع الله في البشرى نظم الشعر

واما القرآن فنظمه خارج عن ساليب الكلام ومنها جوهري وهو ان يترجم الى لغة في حق الله تعالى
 مشاكلة لطبيعته وروى ان اسرائيل استنساخ ذلك النور المسمى دخل عليه رجل فلهذا
 سكت الارض يا صبيعه ويترجم بيت فقال هل تحسن تترجم بشي فقال لا فقال فانت
 بلا قلب الشكوة الى من له قلب وعرف طباعه علم انه يحركه الاماني والنفات
 حركتها لا تصادف في عزم فيسكت طريق الخربك اما بصوت نفسه او بغيره فقد ذكرنا
 حكم العالم الاول في فهم المسموع وتزعمه وحكم المنام الثاني في الوجد الذي يجادف في القلب
 قلنا ذكرنا الآن اثر الوجد اعني ما يترشح منه الى الظاهر من صعده وبكايه وحركة وتمزق ثوب
 وعين **المقام الثالث من السماع** يذكر فيه اداب السماع طاهرا
 وباطنا وما ينجح من اثار الوجد ويذكر **فاما الاداب** التي عن حمل **الاول** مراعاة
 الزمان والمكان والاقوان **قال** الجنييد السماع يحتاج الى ثلاثة اشياء والا فلا يسمع الزمان
 والمكان والاقوان ومعناه ان الاختصاص بزمان في وقت حضور طعام او حصار او صلاة او صواب
 من الصواب مع اضطرار القلب لا فائدة منه فهذا معنى مراعاة الزمان فبرغم طالع فراغ القلب
 والمكان فقد يكون شارب مطروفا او موضع كرمه الصورة او منه سبب يشغل القلب فيجب
 ذلك **واما الاخوان** فسمي بذلك اذ احضر غير المجلس من منكر السماع تترهد بالظاهر فجلس
 على طائفة القلوب كان مستغفلا في المجلس واشتغل القلب به ولذا اذا حضر متكبر من اهل
 الدنيا يحتاج الى مراقبته والمراعاة ان يتكلف شيئا من اهل الفصوت يرى الوجد والرفق
 وتمزق الثوب فكل ذلك مشوشات فترك السماع عند فقد هذه الشروط تنظر للمسمع **الثاني**
 وهو نظركا من انما الشئ اذا كان حوله مردون يضرهم السماع فلا ينبغي ان يسمع في حضورهم
 فان سمع فليستغفر بشتغل اخره المريد الذي يستنصر بالسماع احد ثلاثة اقلهم درجته
 هو الذي لم يدرك من الطريق الا اعمال الظاهر ولم يكن له ذوق السماع فاستغفاله بالسماع استغفاله
 بما لا يعينه فانه ليس من اهل الله ليلهو ولا من اهل الذوق ليتنعم بذوق السماع فليستغفر
 بذكره وخدمته والا فهو مضطرب زمانه الفار هو الذي له ذوق السماع ولكن بعد منه بنية
 من الحطوط والالتفات الى السموات والصفات البشرية ولم يترك بعد انكسار قوس
 غوايله فربما يسمع السماع من داعية الله والشهوة فتقطع عليه طريقه ويصده عن الاستدلال
الثالث ان يكون قد انكسرت شهوته وامنت عالميته وانفتح بصيرته واستعمل قلبه

ج

حسبه الله انما هو العلم ولم يعرف اسماءه وحفاته وما يجوز عليه وما يستحيل
 في ذلك باب السماع فترك المسموع في حق الله عز وجل على ما يجوز وما لا يجوز فيكون ضرره من
 تلك الحواشي في انواعهم من منع السماع **قال** سهل رحمه الله كله وجدا لا يسهل كتاب
 او سنة فهو باطل فلا يصح السماع لمثل هذا ولا لمن قلبه بعد ملوث بخيل الدنيا وشهوة
 المحبة والثبات والمن يسمع لاجل اللذة والاستطابة بالطمع فيصير ذلك عارضا وليس له ذلك
 عن عادته ومراعاة قلبه وينقطع على طريقه فالسماع منزله قدم بحفظ الضعفاء منه
قال الجنييد رايته الميسر في النور فقلت له هل ينظر من صاحبنا بشي قال نعم في وقت
 وقت السماع ووقت النظر قال ادخل عليه فقال بعض الشيوخ لو رايته لقلت ما احفك
 من سمع منه اذا سمع ونظر اليه اذا نظر كيف ينظر به قال الجنييد صدقت **الادب**
الثالث ان نقول مصعبا الى ما يقوله القائل حاضر القلب فليل الاثنا قال الكواكب
 يحترق من النظر الى وجه المستمع وما يتكلم عليهم من احوال الوجد مستغفلا بنفسه ومراعاة
 قلبه ومراقبته ما ينبغي له من رحمة في سره متحفظا عن حركة فثوب على اصحابه
 قلهم ان يكون ساكن الظاهر فادى الاطراف يحترق من التفتيح والسادس مجلس مطر
 راسه كجوسه في فلكه مستغرق لعله سناك عن التصديق والرفق وسائر حركة
 على وجه الصنيع والتكلف والمراعاة ساكنا عن الذوق في اننا القرب بكل ما عنه
 يد فان غلب الوجد وحركه بغير اختياره فهو منه معذور غير ملوم ومهارج اليه
 الاختيار فليبعد الى هدوه وسكونه ولا ينبغي ان يسند له حيا من ان يقال
 انقطع وجده على الغيب وان يواجده خوفا من ان يقال هو قاسم القلب عديم
 الصفا والذكر **حكمي** ان شابا كان يصحب الجنييد فكا اذا سمع شيئا من الذكر
 نزع فقال له الجنييد ان فعلت هذا مرة اخرى لم نصحبك وكان بعد ذلك
 يضبط نفسه حتى يقطر من كل شعرة منه قطرة ما لا تروى فحكى انما اخفق في ما
 لشدة ضبط نفسه فشبهه شقيقة فاشقت وقلت نفسه **روى** ان جويي على
 قض في بني اسرائيل فزق واحد منهم ثوبا فوجده على جويي عليه
 السلام فله فزق في قلبه ولا تروى ثيابك **قال** ابو القاسم النضر ادي الى عمرو
 ابو القاسم النضر فليكون سمع ذلك يقول خير من ان يغتابوا فقال ابو عمرو

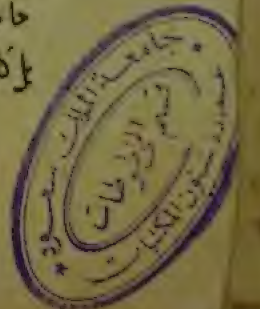
نجده

الدوام في السماع وهو ان ترى من نفسك حالا ليست فكل شئ ان يعاين بل من ان يكون ذلك
قال الا فضل هو الذي انوار في طاهر او الذي يظهر على **قال** ان عدم الظهور
ناتجة يكون ضعف الوارد من الوجد فهو نقصان واما ان يكون مع قوة الوجد في الخارج ولكن لكان
القول على ضبط الجوارح وهو كمال واما ان يكون حال الوجد ملازما وصاحبها في الاحوال
كلها فلا يفسد السماع مزيدا فيرعى غاية الكمال فارضا جيب الوجد في عالم الاحوال لا يبدو
وحده من هو الوجد داهم فهو المربط للخلق والملازم لعز الشهود بهذا الاغني طوارق الاحوال
والبعد ان يكون الاشياء بقول الصدوق في الله عنه هكذا كما في قسنت القلب معناه فثبت ثلوثنا
واشتد في فاضلته فلتكن ملازمة الوجد في كل الاحوال معني في سماع معاني الغزاة على الدوام
فلا يكون الغزاة جديدا في حقا طاريا علينا حتى نتأثر بها فاذ في قوة الوجد محرك وقوة العقل
والتمسك بضميمة الطوارق وقد يغلب احداهما الاخر اما الشدة فزونه واما الضعف فمقاومة
ويكون النقصان والكمال بحسب ذلك فلا يظهر ان الذي يهرب نفسه على الارض انه وجد من السائق
بخطابه فقد كان الجسد يتحرك في السماع في بدايته ثم صار لا يتحرك ففقد في ذلك فقال في ذكر
الحبال بحسبها جادة وفي سر السحاب صنع الله الذي لا تقدر على ان تشاره الى ان القلب
مضطرب حامل في المثلث والجوارح سادبة في الظاهر ساكنة **قال** ابو الحسن محمد
ابن احمد وكان بالبصرة سمعت سهل بن عبد الله ستم سنين لما رايت في غير عندي كان سمعه
من الذكرا والفران فلما كان في اخر عمره فرار رجل من يديه فاليوم لا تؤخذ من ذنية الخبيثة
فراية فدار نعدوكا بسيف فلما عاد الى حاله سألته عن ذلك فقال نعم يا جدي فضعفت
ولذلك سمع مرة قوله تعالى لك يومئذ الحق لرحم فاضرب فساله بن سالم وكان من حكا
فقال قد ضعفت ففقد له فان هذا من الضعف فافق الكمال فقال لا ارد عليه واراد الا وهو
يقلع من حاله فلا يعرف الواردات وان كانت قوية **قال** وسبب القدر في الخطا الظاهر
مع وجود الوجد استلزام الاحوال ملازمة الشهود كما حكى عن سهل انه قال حال قبل الصلاة
وبعدا واحدا انه كان مراعى للقلب خاف للذكري على كل حال فذلك يكون قبل السماع
وبعد ان يكون وحده داهما وعطشه من صلاة شربه مستمرا بحيث لا يوزن السماع في ذاته
قال روي ان منشا دال بوري اشرف على جماعة منهم فقال مسكت فعال رجوعا الى حالهم
فنه بمرحمة ملاهي الدنيا في ادنى ما سئل لا شفا بعض ما في **قال** الجيد لا يضر

نقصان

بعض الوجد فضل العلم وفضل العلم ان من فضل الوجد **قال** فضل هذا المحض السماع
ان من يصولا من ترك السماع في ليله وكان لا يحضر الا في المساعدة اخ من الاخوان وادخل السرور
على قلبه واما حصر ليعرف النوم كالموت فيقول انه ليس الكمال بالوجد الكا هو يتخلل من ضيق
الظاهر عن المكلف وان لم يقدرا على الاقتداء به في صيرورته طبعها لهم وان اتفق حضورهم
مع غرضنا جسد فليكون معهم بايديهم بايديهم بغيرهم بغيرهم وباطنهم بباطنهم
غير سماع مع غير جسد باسباب عارضة تقتضي الجوارح وبعض من نقل عنه ترك السماع
ويظن انه كرهه كان سبب تركه استغناؤه عن السماع بما ذكرناه وبعضهم كان من الزهاد
ولم يكن له حظور وحاشي في السماع ولا ان يصر من اهل الله فتركه لئلا يكون مشغولا بما لا
يغنيه وبعضهم تركه لئلا يخلوا من بعضهم لم لا يسمع فقال من ومع **قال**
الادب الرابع ان لا تقوم ولا يرتع صوته باليك وهو يقد رعل ضيق نفسه ولكن ان رخص
او يباكي فهو مباح اذا لم يقصد به المراه لان التباكي استجاب للجزع والرقص سبب
في تحريك السرور والشا ط مكل سرور مباح يجوز تحريكه ولو كان ذلك حراما لما نظرت
عاشة الى الحسين رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يزفون هذا الخطا على بعض
الرداءات وقد روي عن جماعة من اصحابنا انهم جعلوا المادور عليهم سرورا وجب ذلك
وذلك قصة ائمة حمزة لما اختصم في علي بن ابي طالب واخوه جعفر وريد بن جارية
دفع الله عنهم فتنشأ حوان تربيتها فقال صلى الله عليه وسلم على انت من وانا منك
فجعل علي **قال** جعفر اشبهت خلقا وخلق جعل ورا جعل علي **قال** لزيد
انت اخونا وولانا فجعل ورا جعل جعفر **قال** علي السلام في جعفر ان خاله تحت
واخاله والو في بعض الروايات انه قال لعاشة الحسين ان تنظري الى ركن الحبشة
والرقص والجل هذا الرقص وذلك يكون بفرح او شوق فكل حكم مهيجه ان كان
فرحه محمودا والرقص يزيد به ويكده فهو محمود وان كان مباحا فهو مباح وان كان
مدمورا فهو مذموم **قال** لا يلق ذلك لما صلا لا كبروا اهل القدرة لانه في الاكثر
يكون عن الهوى ولعب وما للمصورة اللعب في اعين الناس فينبغي ان يجنبها المقدر
به لئلا يصغر في اعين الخلق فيتركه الاقتداء به **قال** حرث في التوب فلا رخصة فيه
الا عند خروج الامر عن الاختيار ولا بعد ان يغلب الوجد بحيث يترك توبه وهو لا يدري

فعلية سكر الوجد عليه او يدرك ولكن يكون كالصطر الذي لا يقدر على ضبط نفسه وتكون صورته
 صورة المنة اذ يكون له في الحركة والتميز من متغير فيمنظر اليه اضطراب الرض الى الانين
 ولو كلف لجرعته لم يقدر على ان يفعل اختيارا بل يترك فعل حصوله بالارادة يقدر
 الانسان على تركه ما لتنفس بفعل حصول الارادة ولو كلف الانسان نفسه ان يسكب
 النفس ساعة اضطرب من الجنب الى الآخر والتنفس فذلك الرعدة وتعرف الثياب
 قد يكون كذلك لهذا الوصف بالتحريم فقد ذكر عند السرك رحمه الله حيث الوجد الحاد
 الغالب فقال نعم يضرب وجهه بالسيف وهو لا يدري قروجه منه واستبعد ان ينتهي الى
 هذا الحد فامر على ولم يرجع معناه انه في بعض الاحوال قد ينتهي الى هذا الحد بعض الأشخاص
فان قلت يا فتى في منزلة الصوفية الثياب الحرة بعد سكون الوجد والفرار من السماع
 فانهم لم يتركوا قطعاً صغاراً وبغية قوتها على القوم ويسمونها **الخرقه** **علم** اذ ذلك
 مباح اذا خرق وطوى مربعه تعلق لترقيق الثياب والسجادات فان المراسم لم تترك
 حتى كاط منه القيص والاكوت ذلك تضييعاً انه من ترك لغرضه وكذلك ترفع الثياب
 لا يمكن الا باقطع الصغار وذلك مقصود التفرقة على الجمع ليجمع ذلك الحيز مقصود فهو مباح
 ولا مانع ان يذهب كبرياؤه ثمانية قطعاً ويعطيه ثمانية سكر ولكن ينبغي ان يكون القطع
 بحيث يمكن ان تنشق في الرفاع اما منعاً في السماع التمرين في الفساد للثوب الذي
 يملك بعضه نجس لا يمتنع فيه فهو يفسخ محض الحول **الاخبار** **الحامس**
 موافقة القوم في القيام اذا قام واحد منهم في وجده صاف من غير رياء وتكلف او قام باختيار
 من غير اظهار وحده نام له الجماعة فلا بد من الموافقة فذلك من ادراك العجبة وكذلك ان جرد
 طائفة بمسحبة العمامة على موافقة صاحب الوجد اذا سقطت عما تده او خلع الثياب اذا سقطت
 عنه ثوب بالتميز فالموافقة في هذه الامور من حسن الصحة والعشرة اذا مخالفته فوحشة
 ولا يقوم رسم ولا بد من مخالفة الناس باخلاصهم كما ورد في الخبر سيما اذا كان خلاقاً في
 حسن العشرة والجمالة وتطبيب القلب بالمساعدة **ومن الامور** التي لا بد ان تكون بدعة
 لم يكن في الصحابة فليس كل ما يحرم باختياره متفولاً عن الصحابة وانما المخدور بدعة تراعى سنة
 حاكمها ولم ينقل النهي عن من هذا القيام عند الدخول للدخول لم يكن من عادة العرب
 بل كان الصحابة لا يقومون لرسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض الاحوال كما رواه النسائي وكان اذا لم يثبت



فما

منه شيء عام فلا يترك ما شأ في المبدأ التي تحت العادة في باكرام الواصل للقيام فانت
 العبد منه الاخرام والاكرام وتطبيب القلب به فذلك سائر انواع المساعدة اذا قصد طبية
 القلب واسطخ على طاعة فلا بأس بمساعدة لهم على بل احسن المساعدة الا انها وردت في
 في لا يغفل **الاول من الامور** ان يقوم للوقوف مع القوم ان كان يستعمل
 رقصه ولا يشوش عليهم احوالهم اذا الوقوف من غير اهلها والتواجد مباح والتواجد هو الذي يلزم
 للجمع منه اثر التكلف ومن يقوم عن صدق ولا يستعمله الطباع فقلوب الحاضرين اذا كانوا
 من ارباب القلوب يحكم للصدق والتكليف **سبل** بعضهم عن الوجد الصحيح فعال صحته يترك
 قلوب الحاضرين اذا كانوا اشبه لآخر اعداد **فان قلت** ما بال الطباع تنفر عن الرض
 وتسبق الادواء الى انه باهل وهو مخالفت للصدق فلا يراه ذوجاً في الدنيا الا وبتكره
فالحكم ان الجدل لا يزيد على جدر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد راي احببته يرفون في
 المسجد وما تذكره لما ان كان في وقت الايت به وهو العبد ومن شخص لا يقرب به ولم يحشيه
عبر نعت الطباع عنه لانه يرى غالباً مغروناً باللهم واللهم واللهم واللهم مباح ولكن
 للعوام من التزنج والحشيه ومن اشبههم وهو مكره لذوي المناصب لانه لا يليق لهم وما
 كره لكونه غزائين لمنصب ذي المنصب فلا يجوز ان يوصف بالتحريم فمن سال فقيرا
 شيئا فاعطاه وعينا كان ذلك طاعة مستحسنة ولو سال مدحفا فاعطاه رغبنا
 او رغبنا كان ذلك منكراً عند الناس كما انه مكتوب في نواحي الاخبار من جملة مساو به
 يعثر به اعقابهم واشياء عدوهم هذا فلا يجوز ان يقال ما فعله حرام لانه من حيث انه
 اعطاه خيرة الفقير حسن ومن حيث انه لا اضافته الى منصبه كالمنع بالاضافه الى التفر
 مستحب فذلك الرقص وما جرى مجراه من المباحات ومباحات لعدم سببها لابرار
 وحسنات الامم الرسالت المتربين ولكن هذا من حيث الالتفات الى المناصب فاما اذا
 نظر اليه في نفسه وجبا الحكم بانه في نفسه لا يحرم فيه فقد خرج من جملة التفضيل السابق
 ان السماع قد يكون حراماً محضاً وقد يكون مباحاً وقد يكون مستحباً وقد يكون
 مكروهاً **اما** الحرام فهو لاكثر الناس من الشبان ومن غلبت عليهم شهوة الدنيا فلا يحرك
 السماع منهم الا ما هو الغالب على قلوبهم من الصفات الدونية **واما** المكروه فهو لا يترك
 على صور الحديث ولكن يتخذ عادة في الترافات على سبيل اللهم **واما المباح** فهو من

لاحظ له منه ١١ التلدد بالصوت الحسن **والله اعلم** فهو لمن عليه حب الله تعالى ولم يحرك
السماع منه الا الصفات المحمودة والله سبحانه اعلم بحركات السماع والروح
كتاب الاسرار المحروقة
والله عن المنكر وهو التاسع من رجب العادات من احيا علوم الدين

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي لا يستغنى الكتاب المحمودة والاستغنى النعم الابواب اسطة كرمه ورفقه والصلاة
على سيد الانبياء محمد رسوله وعبداه وعلى آله الطيبين واصحابه الطاهرين من بعده
فانا لا نرى بالمعروف والهي عن المنكر هو الفطري الاعظم في الدين وهو الهام الذي انشأ الله
فعله في السراحيين ولو طوى بساطه واهل علمه تعطلت النبوة واضمحلت الديانة وعت
الفترة وفشت الصلابة وشاعت الجهالة واستشري الفساد وانفس الخلق وخرت
البلاد وهلك العناد وان لم يشعروا بالهلاك الا في يوم التصادف الذي خفنا ان يكون
انا الله وان الله را حيون اذ قد اندرس من هذا الفطري علمه وعلى المنهج الكلي حقيقته
وربه واستولى على القلب معاينة الخلق وانفقت عنها مراقبة الخلق واسترسل الناس
في اتباع الهوى والشهوات استرسل الالهام وعز على بساط الارض مؤثر صادق لا يخذل في الله
لومة لام تن سعي في لافي هذه الفترة وسوء هذه النعمة اما سلكها علمها او شغلها السند
يخلو هذه السنة الدائرة ناهضا بعبادها ونشر في اجابها كان سننا من من الخلق
اجاب سنة اقفا الرمان الى امانتها ومستفيدة بقرية يقال درجات التراب دون درونها

وما نحن بشر في ذلك في اربعة ابواب **الكتاب الاول**
في وجوب الاسرار المعروفة والهي عن المنكر وفضيلته
الكتاب الثاني في ركاته وشرطه **الكتاب الثالث**
في تجاربه وبيان المنكر المألوفة في العادات

الكتاب الرابع في اسرار السلاطين بالمعروف ونهيهم عن المنكر **الكتاب الاول**
في وجوب الاسرار المعروفة وفضيلته والهي عن المنكر والمروءة في اهلها ويدل على ذلك بعد لجام الامة
عليه وشارت العقول السليمة اليه الايات والاجار والآثار **الكتاب الثاني**

نحوه تعالى

فقد تبارى وتكلم منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر اولئك
هم المفلحون ففي الآية بيان لا يحجب فان قوله فان كنتم امة منكم امة واحدة وظاهر الامر للكتاب وبيان
ان الفلاح منوط به ادحضه وقال اولئك هم المفلحون وفيه بيان انه فرض كفاية لا فرض عين
وانه اذا قام به امة سقط الفرض عن الاخرى اذ لم يقبل كونوا امة منكم بالمعروف
بل قال وتكن منكم امة يدعون فاذن بها فامر به واحدا وجماعة سقط الفرض عن الاخرى
واختل الفلاح بالقيام به بالباشرة وان تقاعد عنه اخلق اجتمعوا على امرهم كفاية
الفا ودرن عليه لا محالة قال تعالى ليسوا سرا من اهل الكتاب امة فامة يتلون ايات الله
انا اللهدم يستجدون يومئذ بالله واليوم الآخر يا سرور بالمعروف وينهون عن المنكر
وسيا ربون في الحيات واولئك من الصالحين فلم يشهد لهم بالصالح فيمجدوا الايمان بالله
واليوم الآخر حتى اضاف اليهم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقال تعالى والمؤمنون
والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يا سرور بالمعروف وينهون عن المنكر وينهون الصلوة
فقد نعت المؤمنين بالمرء بالمعروف وينهون عن المنكر فالتدري هو الامر بالمعروف
تارج عن هؤلاء المؤمنين المغمضين في هذه الآية **وقال** عز وجل لعن الذين كفروا من
بنينا اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون
عن منكر ففعلوه ليس ما كانوا يفعلون وهذا غاية التشديد اذ علل استحقاقهم لعنة
بنكرهم النهي عن المنكر **وقال** تعالى كنتم حراما اخرجت للناس ثمار دون المعروف
ونبهون عن المنكر وهذا يدل على فضيلة الامر بالمعروف اذ تبين انهم كانوا به حراما **وقال**
تعالى فلما تساوا ما ذكرناه الحين الذين ينهون عن السوء واخذوا الذين ظلموا بعباد يس
بما كانوا يفسقون فبين انهم استغفادوا النجاة بالنهي عن السوء ويدل ذلك على الوجوب
ايضا **وقال** تعالى لا تاتوا منكم في الارض اما موا لملادة وانوار الكافة وامروا بالمعروف
ونها عن المنكر ففقر ذلك بالصلوة والزكاة في نعت الصالحين والمؤمنين **وقال** تعالى
وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان وهذا الرجز موعظ النعوت
الحسنة عليه ونسبيل طريق الخير وسد سبل الشر والعدوان بحسب الامكان
وقال فولايتنا هم الزمانون والاجار عن قولهم الامر والالحام السحت ليس ما كانوا يصنعون
فبين انهم انوا برك النهي **وقال** فولا كان من الردى من ليكم اولوا بيقية ينهون

من حضر مصيبة فكمها فكمه غاب عنها ومن غاب عنها فاحسبها كأنه حضرها ونفى الحديث أن يحضر كجاجة
أو يتفق جيران ذلك بين يديه **قال** المحضر قصدا ممنوع بدليل الحديث الأول **قال**
ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بعث الله عز وجل نبيا إلا حواري فملك التي
بين أظهرهم ما شاء الله يعمل فيها بكماء الله وبأمره حتى إذا اتقى الله بينه وبينك الحواريون يحملون
بكماء الله وأمره وسنة بينهم فإذا انفروا كان من بعدهم قوم يركبون رؤس المبائر يقولون
ما يعرفون ويعلمون ما ينكرون فإذا رأيتهم ذلك نحن على كل مؤمن جهادهم بيده فإن لم يستطع
فلسانه فإن لم يستطع فقتله ليس وراء ذلك سلام **وقال** ابن مسعود كان أهل قرية يعملون
بالعاصي وكان منهم أربعة نفر ينكرون ما يعملون فقام أحدهم فقال انكم تعلمون كذا وكذا فجعل
بهماءهم وتجرهم يبيع ما يصنعون فجعلوا يردون عليه ولا يرعون عوامهم فبهم فسيبوا وقالهم
فعلوا ما فعلوا فقال اللهم اني أعينهم فدموني وسببهم فسيبوني وقالتم ففعلوا ثم ذهب
ثم قام الآخر منها فلم يطعوا فسيبوا فاعزاهم عنهم ثم قال اللهم اني أعينهم فلم يطعوا
وسببهم فسيبوا ولو قالتم فلم يطعوا ثم قام الثالث منها فلم يطعوا فاعزاهم عنهم
ثم قال اللهم اني أعينهم فلم يطعوا ولو سببهم فسيبوني ولو قالتم فلم يطعوا ثم ذهب
ثم قام الرابع فقال اللهم اني أعينهم فلم يطعوا ولو سببهم فسيبوني ولو قالتم فلم يطعوا
فعلوا ما فعلوا فقال اللهم اني أعينهم فلم يطعوا ولو سببهم فسيبوني ولو قالتم فلم يطعوا
عن معاذ بن عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بعث الله نبيا إلا حواري فملك التي
بين أظهرهم ما شاء الله يعمل فيها بكماء الله وبأمره حتى إذا اتقى الله بينه وبينك الحواريون يحملون
بكماء الله وأمره وسنة بينهم فإذا انفروا كان من بعدهم قوم يركبون رؤس المبائر يقولون
ما يعرفون ويعلمون ما ينكرون فإذا رأيتهم ذلك نحن على كل مؤمن جهادهم بيده فإن لم يستطع
فلسانه فإن لم يستطع فقتله ليس وراء ذلك سلام **وقال** ابن مسعود كان أهل قرية يعملون
بالعاصي وكان منهم أربعة نفر ينكرون ما يعملون فقام أحدهم فقال انكم تعلمون كذا وكذا فجعل
بهماءهم وتجرهم يبيع ما يصنعون فجعلوا يردون عليه ولا يرعون عوامهم فبهم فسيبوا وقالهم
فعلوا ما فعلوا فقال اللهم اني أعينهم فدموني وسببهم فسيبوني وقالتم ففعلوا ثم ذهب
ثم قام الآخر منها فلم يطعوا فسيبوا فاعزاهم عنهم ثم قال اللهم اني أعينهم فلم يطعوا
وسببهم فسيبوا ولو قالتم فلم يطعوا ثم قام الثالث منها فلم يطعوا فاعزاهم عنهم
ثم قال اللهم اني أعينهم فلم يطعوا ولو سببهم فسيبوني ولو قالتم فلم يطعوا ثم ذهب
ثم قام الرابع فقال اللهم اني أعينهم فلم يطعوا ولو سببهم فسيبوني ولو قالتم فلم يطعوا
فعلوا ما فعلوا فقال اللهم اني أعينهم فلم يطعوا ولو سببهم فسيبوني ولو قالتم فلم يطعوا

ارسل الله هذين هما دغير فقال المسلمين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم يا مكرم الله
سبارك وتعالى بما هدني الى الارض ادخل من الشهادة اجبا مرزوقون تكسبون على الارض ما في
ملائكة السماء ومن لهم الجنة كما ربيت ام سلمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر يا رسول الله
ومن هم قال هم الاثرون بالمعروف والنهي عن المنكر والمحدثون لله والمبغضون في الله قال
والذي نفسي بيده ان العهد منهم ليلون في الغزاة فوق العرفات فوق عرف الشهادة
للفرة منها لما الف باب منها الباقوت والزردا اخضر على كل باب نور وان الرجل
منهم يزوج علمه الف حورا فاحرات الطرف عن كمال التفت الى واحدة من فطرها تقول له
اكثر لي مركزا او كذا امرت بالمعروف ونهيت عن المنكر كمال التفت الى واحدة من ذكرت
لها ما امرت بالمعروف ونهيت عن المنكر **وقال** ابو عبيدة بن الجراح قلت يا رسول الله
اي الشهداء اكرم على الله عز وجل قال رجل قام الى الجاهل فامر بالمعروف ونهى عن المنكر
فقتله فان لم يبق له من العلم الا جري عليه بعد ذلك وان عاش ما عاش **وقال** الحسن البصري
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل شهداء امتي رجل قام الى امام جائر فامر بالمعروف
ونهى عن المنكر فقتله على ذلك فذلك الشهيد منزلة في الجنة بين حمزة وجعفر
وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بين النور
قود لا يامدون بالمعروف بالنفس وسيل النور قوم لا يامدون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر
واما **الاصناف** فقد قال ابو الدرداء لما من بالمعروف ونهى عن المنكر ليلسبطل الله
عليك سلطانا قالما الاكل كبركم ولا برح صغركم ويدعو اعلم جارك فلا يستجاب
لهم وينشرون فلا تنصرون وتستغفرون فلا يغفر لكم **وقال** حذيفة
عن بينا لاجاء فقال الذي لا ينكر المنكر بيده ولا لسانه ولا يملكه **وقال** مالك بن نويرة
كان جبريل اجابني اسرائيل بعض منزلة النساء والرجال بعضهم وذكرهم يا اباهم الله عز وجل
فراى بعض منهم يوما وقد غمز بعض النساء فقال مهلا يا بني اسرائيل مهلا فسقط
من سريره وانقطع جناحه واستطاعت امراته وتكلمت في الحيس فادخله نياوك
وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان اخبر فلانا الخبر ان اخرج من صلبك صدق ابا اما ما ان
من غصده الا فقلت يا بني مهلا **وقال** حذيفة بن اسلم قال ان يكون فيهم
شيعة من المؤمنين من جنتهم من جنتهم ومنهم من جنتهم ومنهم من جنتهم

الى مهلك من قومك اربع الف من جبارهم وسنن الف من شرارهم فقال بار هو الا اني اريد ان اكون
 الاجار قال انهم لم يقضوا الغرضي ورا كلوهم وشاروهم **وقال** بلال بن رباح المصطفى
 اذا اخيت لم تضرا صاحبها فاذا اعلنت فلم تغيرا ضربت بالعامية **وقال** تعجب الاجار
 الا مسلم اخواني كيف منزلك من قومك قال حسنة قال تعجب ان التوراة لتقول غير ذلك
 قال وما تقول قال تقول ان الرجل اذا امر بالمعروف ونهى عن المنكر ساء منزله عند قومه فقال
 ابو مسلم صدقت التوراة وكذا يوسم **وقال** عليه بن عمر بن الخطاب بعد عدهم فقال له
 لو انهم لم يعلموا بخبري في انفسهم فقال اذهب ان تكلمت ان يروا ان الذي في غير الذي يروا وان سكت
 رهبانهم وهذا يدل على ان من عجز عن الامر بالمعروف فعليه ان سعد عن ذلك الموضع وتستر
 عنه حتى لا يجرى عسرهم **وقال** علي بن ابي طالب عليه السلام اول ما يقبلون علم من الجهاد
 الجاهل ما يدركهم ثم الجاهل بالسنة ثم الجاهل بعلمهم فاذ لم تعرف العبد بالمعروف ولم ينكر المنكر
 فكس جعل علاه اسفله **وقال** سهل بن عبد الله ايا عبد عمل في شيء من دنه بما امر به
 او نهى عنه وتعلق به عند فساد الامور ويكرها وتشوش الزمان فهو من قدام الله في زمانه
 بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر معناه انه اذا لم يقدر الا على نفسه فقام بها وانكر احوال الغير
 بقله فقد جأ بما هو الغاية في حقه **وقيل** للفضيل الانامروته في قال ان قوما امروا
 ونهوا فكنزوا ذلك انهم لم يصيروا علما اصبوا **وقيل** للتوري الانامر بالمعروف ونهى عن المنكر
 فقال اذا استقر البحر من بعد ان تسكنه فقد ظهر هذه الادلة ان الامر بالمعروف والنهي
 عن المنكر واجب وان فرضه لا يسقط مع القدرة الا بقيام قائم به فلذلك اركان شرط وشروط وجوبه
الباب الثاني في اركان المعروف وشروطه **اعلم** ان الاركان في الحسب
 التي هي عبارة عن اركان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اربعة المختص بالمختصين والمختصين
 فيه ونفس الاحتساب هذه اربع اركان ولكل واحد منها شروط **الركن الاول**
 المختص به شروط وهو ان يكون متكلما مسلما قادرا يخرج منه المجنون والبصير والانس
 ويدخل فيه احماد الرعايا وان لم يكونوا ما ذونين ويدخل الفاسق فيه والرفيق والمرأة
 فلذلك وجه اشتراكها اشتراطها ووجه اطلاقها ما اخرجها **اما الشرط الاول**
 وهو التكليف فلا يخفى وجبا اشتراطه فان غير المتكفل لا يلزمه امر وما ذكرناه اردنا به
 انه شرط الوجوب **فاما** مكان الفعل وجازه فلا يستند في الفعل من غير التكليف

المراهم

المراهم المذموم المذموم وان لم يكن متكلما فلا انكار المنكر ولان من عرف المجز وكلم الملامي واذا فعل ذلك
 ناله به ثواب ولم يكن الا حرمه من حيث انه ليس متكلم فان هذه فريضة وهو من اهل الصلاة
 والامانة فيه وسائر القربات وليس حكمه حكم الاوليات حتى يشترط فيه التكليف ولذلك
 استثناء للعبد واحاد الرعية **وقال** في المنع بالفعل والبال المنكر نوع من ولاية وسلطنة
 ولكن لا تستفاد لغيره الا ايمان كقول المنكر وابطل اسبابه وسلب سلطته فان العصى
 ان يفعل ذلك حيث لا يستتضيه فالمنع عن النفس كالمنع عن الكفر **اما الشرط الثاني**
 وهو الايمان فلا يخفى وجبا اشتراطه لان هذه نهي للنهي فليكن من اهلها من هو جاز
 لاصل الدين وعدوله **اما الشرط الثالث** وهو العدالة فقد اعترضها قوم وقالوا
 ليس للفا سق ان يختص وربما استدلووا بنبينا المنكر الوارد على من يامر بما لا يفعل مثل قوله
 تعالى اما مروا الناس بالبر وتفسوا انفسكم وقوله تعالى كبر مقتا عند الله ان تقولوا اما لا
 تفعلون **وقال** عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال مررت ليلة اسرى في يوم
 كان يقرب شفاهم فقاموا من بارفقت من انتم فقالوا كنا نمر بالجر ولا نانية
 ونهي عن الشر وانبياء **وقال** ان الله تعالى اوحي الى عيسى بن مريم عطف نفسك قال لغفت
 فغط الناس والا فاستحي مني **وقال** استدلووا من طريق القياس فان هداية الغير
 فرع للاهتداء فلذلك تقوم البر في الاستغاثة والاصلاح وكاه عن نصيب الصلاح
 فمن السن بصلاح في نفسه كيف يعلم غيره ومتى يستقيم الظل والعود اخرج وكلما ذكره
 خيالات وانما احقوا بالفا سق ان يختص بمرها هو ان يقول هو يشترط في
 الاحتساب ان يكون متعاطيه معصوما عن المعاصي كلها فان شرط ذلك فهو حر والاجماع
 ثم حسب الاحتساب اذ لا عصة للصحابه عن دولهم والانبيا قد اختلف في عصمتهم عن
 الخطايا والقران دل على نسبة ادم الى المعصية وكذا اجماع من الانبياء ولهذا قال
 سعيد بن جبيرة ان لم يامر بالمعروف ولم ينه عن المنكر الا من لا يكون منه شيء لم يامر احدا بشي
 فاجب ما لا ذلك من سعيد بن جبيرة وان زعموا ان ذلك لا يشترط عن المعصية برحمن يجوز للانس
 الحر ان يمنع من الزنا وشرب الخمر تقول وهل الشارب الخمر ان يفر من الكفار ويختص
 عليهم بالمنع من الكبر **فان** خرقوا الاجماع اذ جود الملزم تركه مستند على البر والفاخر
 وشاير في الخير **وقال** الانبياء مروا من الغزو ولا في غير رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بعده

فان قالوا نعم ففعلوا شارب الخمر هل له المنع من القتل ام لا **الجواب** لا قلنا فانما هو ممنوع من
لا يبرأ من اذ جاز له المنع من الخمر والقتل كمنع بالنسبة الى الشرع كالشرع بالنسبة الى الشرع
فلا فرق وان قالوا نعم وفضلوا الامر فيه بان كل مقدم على من لا يمنع عن مثله ولا على ما دونه انما يمنع
عما فوقه فهذا تحكم فانه لا يبعد ان يمنع الشارب من الزنا والقتل فمن اين يبعد ان يمنع الزاني
من الشرع بل من اين يبعد ان يشرع لمنعه فانه وحده من الشرع ويقول يجب على الانتباه والنهي
فمن يترك منى بالعصيان في اخرها ان اعصى الله بالثاني اذ كان الهى واجبا على من اين وجب
سقوطه باقدامه استعمل ان يقال يجب الهى عن شرب الخمر عليه ما لم يشرع فاذا شرع على الهى
فان قيل يلزم على هذا ان يقول تعالى الواجب على الرضوخ والصلاة فانما الرضوخ وان لم اصل
والشكر وان لم اصم لان المستحب في السجود والصوم جميعا **والجواب** ان يقال اخرها من سبيل الاخر فذلك
تقوم بغیر مرتب على تقوية نفسه فليبدأ بنفسه ثم من تعراب **والجواب** ان الشكر والصوم
ولولا الصوم لما كان الشكر مستحبا وما يرد لغیر لا يتعكف من ذلك الجزاء اصلاح الغير لا اصلاح
النفس واصلح النفس لا اصلاح الغير فالتعبد بتركها على الاخر فالحكم **واما الرضوخ** والصلاة
فانما الرضوخ من الرضوخ لم يضل كان موديا امر الرضوخ وكان عقابه اقل ممن ترك الرضوخ
والصلاة جميعا فليكن من ترك الهى والانتباه اكثر عقابه ممن ترك الهى ولم ينته كيت والرضوخ
سقط لا بد لنفسه في الصلاة فلا حكم له دون الصلاة فاما الحسبة فليس شرطا في الانتباه والانتباه
فلا مشايهة منها **فان قيل** يلزم على هذا ان يقال اذا ارتكب الرجل امرأة وهي مكرهة مستورة
الوجه فكشفت وجهها باختيارها فاذا دخل محل محنته في اننا الزنا ويقول انت مكرهة في الزنا
ومحنته في كشف الوجه لغیر محرم وما انا محرك له فاستريح وجهك فهذا احتساب شنيع
يستلزم قلبه كل عاقل ويستشعره كل طبع سليم **والجواب** ان الحق قد يكون شنيعا
وان الباطل مستحسنا بالخباع والمبيع الدليل دون نفرة الاوهام وانا اقول لك انك
اكاذب المكشفي وجهه واجبا او باج او حرام **فان قيل** انه واجب فهو الغرض لان الكشف
معصية والهى عن المعصية حق **وان قيل** مباح **فان قيل** انه ان يقول ما هو مباح فما
معنى قولكم ليس لله حق الحسبة وان قلتم له حرام **فنقول** كان هذا واجبا فتايز حرم
باقدامه على الزنا **ومن الغريب** ان يقولوا يجب حراما بسبب تركها حراما **واما**
نفرة الطباع عنه فاستنكارها له فهو لسبب اخرها انه ترك الامور المشغلة بها

ليس

ليس الامور وكان الطباع سفور ترك الهى الى ما لا يعنى بغيره ايضا عن ترك الامور والاشتغال
بالمهم كما سفور عن تخرج عن تناول طعام معصوب وهو مباح على الزنا وكما ينفذ عن مصاف
عن العيبة ويشهد بالزنا لان الشبهة بالزنا واشد والخبر من العيبة الهى اجازة عن كاس
يصدق فيه المجزوء هذا الاستبعاد في النفوس لا يدل على ان ترك العيبة ليس بواجب وانه لا اعتناء
او اكل لقه من حرام لم يرد بذلك عقوبته فكذلك جزؤه في الاخره من معصيته اكثر من جزئ
من معصية غيره فاستثنى له بالاكل عن الاكثر مستنكر بالطبع من حيث انه ترك الاكثر
لا من حيث انه اكل بالاكل في غضب فرسه وحاج فرسه فاستغل بطلب الطعام وترك
الفرس تركت عنه الطباع ويرى مسيا وما صدرت عن طلب الطعام وهو غير متكرر وكل المتكرر
تركه لطلب الفرس بطلب الطعام فاستند الانتباه عليه لتركه الامور بما دونه فذلك
حسبة الفاسق يستبعد من هذا الوجه وهذا لا يدل ان حسبه من حيث انها حسبه
مستتكة **فان قيل** ان الحسبة تارة يكون الهى بالوعظ وتارة بالنهي والاشجع وعظم من لا
يتعظ ولا يحسن تقوله من طر ان قوله لا يقبل في الحسبة لعلم الناس بنفسه فليس عليه
الحسبة بالوعظ اذا فائدة في وعظه والفسق يورث في اسقاط فائدة كلامه
ثم اذا سقطت فائدة كلامه سقط وجوب اللام فاما اذا كانت الحسبة بالمنع
فالمراد منها التهور وتام النهار ان يكون بالتعبد بالحجة او توجه عليه ان يقال فاسلم تقدم
عليه فيستر الطباع عن فهو بالتعبد مع كونه مقهورا بالحجة وذلك لا يخرج الفعل
عن كونه حقا كما ان من يوبى العالم عن احاد المسلمين ولا يهل اياه وهو مظلوم
نعم ينز الطباع عنه ولا يخرج دفعه عن المسلم عن كونه حقا يخرج من هذا ان الفاسق
ليس على الحسبة بالوعظ على من يعرف فسقه لانه لا يتعظ واذا لم يكن عليه ذلك وعلم انه
يدعى الى تطويل اللسان في عرضه بالانذار فيقول ليس له ذلك ايضا فزجج اللام الى
ان احد نوعي الاحتساب وهو العظم قد بطل بالفسق ومارت العدة مشروطة
فه **واما** الحسبة القهرية فلا يشترطها ذلك فلا حجر على الناس في اراقة الخمر وكسر
الملاهي وغرها اذا قدر عليه وهذا غاية الانصاف والكشف في المسئلة **واما الايات**
الهى استدلوا بها في انكار علمهم من حيث تركهم المعصية وفي ان جثامهم ولكن امرهم ذلك
بما فوقه **فان قيل** انما استدلوا به لانه لا يرد له حق علمه **وقوله** تعالى لم تقولون ما لا تقولون

والمراد بالوعظ الكاذب وهو من نفسه الكاذب من حيث انفسه لا من حيث انفسه
فلا ريب ان الخبر اسند الاله على علمهم وتلكد الحق عليهم **قوله** ما بين من غطت نفسك الحوت والحسنة
وقد علمنا ان وعظ الناس ساقط الجور عند من يعرف نفسه **قوله** ما سمعني لا بد لعل محرم
وعظ الغر بل معناه استحيى فلا يترك الامم ويستغل بالهم كاتال احفظ اباكم جارك والا
فاستحيى **قوله** فلهذا الكافر الذي ان يحسب على المسلم اذا راه يرف لان منعه من ذلك في حق نفسه
فحال ان يكون حراما عليه بل ينبغي ان يكون مباحا او واجبا **قوله** الكافر ان يسمع المسلم بفعله فهو
كسليط عليه فمتنع من حيث انه يسب له وما جعل الله من على المؤمن سبيلا **قوله** مجرد
قوله لا تترك فليس محرم عليه من حيث انه يترك من حيث انه يترك من حيث انه يترك من حيث انه يترك
على المسلم وفيه ادلال للحكم عليه والفاستحيى استحق الادلال ولكن لان الكافر الذي هو ادلى
بالذل منه وهذا وجه منعنا اياه من الحسنة والافلسنا نقول ان الكافر يباح فيه سبب قوله
لا تترك من حيث انه يترك نقول اذا لم يقل لا تترك يباح عليه ان يابى خطاب الكفار
فردع الدين وفيه نظرا ستوفينا في التفقيبات وليس يلحق بغرضنا الا ان **الشرط الرابع**
قوله ما ذونا من جهة الامام والوال قد شرط قوم هذا الشرط ولم يثبتوا للاحاد من الرعدة
الحسنة وهذا الاشتراط فاسد فان الايات والاخبار التي تدور فيها تدل على ان كل من ادعى
من ان اسكت عليه عيسى ابن مراء وكيف ما راه على العموم والتخصيص بشرط التفويض من الامام
حكم لا اصل له والعجب ان الروافض زادوا على هذا افعال الجونا الاسر بالمعروف ما لم يحرج
الامام المعصوم وهو الامام الحق عندهم وهو لا يحسن ربه من ان يكلموا بل ان جوابهم ان
يقال لهم اذا جاءوا الى العصاة طابرت حقوقهم في دمايهم واموالهم ان تصركم امر بالمعروف
واستخراج حقكم من يد من ظلمكم هي عن المنكر وطلبكم تحكيم من جلة المعروف وما هذا
واما النبي عن الظم وطلب الحق لان الامام الحق بعد لم يحرج **قوله** في الامر بالمعروف
اثبات سلطنة وولاية واحدة حكم على المحكوم عليه ولذلك لم يثبت للكافر على المسلم بكونه حقا
فلينبغي ان لا يثبت لاحد والرعية الا انفسهم من الولى وما حيل الامر **قوله** اما الكافر
فمنوع لما فيه من السلطنة وعز الا حكام والكافر ذليل لا يستحق عز الفهم على المسلم
قوله اما المسلم فيستحقون هذا العز بالدين والمعرفة وما فيه من عز السلطنة والاحكام
لا يحرج الى تفويض كبر العليم والتعرف والاختلاف في ان تعرف الحق والاجاب لمن هو جاهل به

في الكثرة لجهة الاحتجاج الى ان الولى وفيه عوارضاد وعلى المعروف دل التمهيد وذلك
بلى من مجرد التمر فذلك انتهى وشرح القول في هذا ان الحسنة لا تحسن مراتب كما سيأتي
بيان **قوله** التعريف **قوله** الوعد بالظلم العفيف **قوله** السبب والعفيف
ولست على السبب الخش بل ان نقول يا جاهل يا احمق الاكاف من الله وما جرى هذا
المجرى **قوله** الكذب بالغير بل هو المباشرة لكسر الملاهي واراثة الجور واختطاط الخوب
الحرم من راسه واستلابا للعدل المعصوم منه ورده على ما حبه **قوله** التوقف
والتهديد بالهزم او ما شره الضرب لحتى تمنع عما هو عليه كالمواظب على العيبة
والقدف فان سلب لسانه غير ممكن ولكن يحتمل على اختيار السلوك بالضرب وهذا
قد يحرج الى استعانة وجمع اعوان من الجانبين ويخرج ذلك الى القتال وسائر المراتب
لا تحق وجها استغناها عن ادلائنا امام الا المربنة كالمسته فان فيها نظريا في بيانها اما
التعريف والوعظ فكيف يحتاج الى ادلائنا امام **قوله** التجهيل والتحقيق والنسبة الى النفس
وثلة الحق من الله وما جرى مجراه هو كلام صدق والصدق يستحق بل افضل الدرجات
كله حتى عند امام جابر كارهوا في الحديث فاذا جاز الحكيم على الامام على ما علمه فليفتحتاج
الى انه وكذلك كسر الملاهي والميع من شرب الخمر فانه يغاطي ما يعرفه كونه خما من غير اجتهاد
فلم يغتر الى الامام فاما جميع الاعوان وشهر الاسلحة فذلك قد يجرى في فتنة عامة ففقيه
نظر سياي واستمر عادات السلف على الحسنة على الولا فاطع باجتماعهم على الاستعانة
عن التفرق بل كل من امن معروف فان كان الولى راضيا به فذلك وان كان ساقط له
ستخط له منكر تجبا لاننا عليه فليفتحتاج الى انه والاداء عليه ويدل على ذلك عادة السلف
في الانكار على الائمة كاردية ان مروان بن الحكم خطب خطبة قبل الصلاة في العيد فقال له رجل
اما احطيت بعد الصلاة فقال مروان ترك ذلك لان فقال ابو سعيد اما هذا فقد نقص
ما علمه **قوله** فان رسول الله صلى الله عليه وسلم من راي منك منكرا فليكنه بيده فان لم يستطع
فليسلاته فان لم يستطع فليعلمه وذلك اصعب الامان فليقلنا انهم امن هذه
العمومات دخول السلاطين تحتها وكيف يحتاج الى انه **قوله** ان المبتدئ لما قدر مكة
ليث ما شاء الله فلما اخذ في الطواف نحو الما من البيت فوبع عبد الله بن مروزوف طلبة بوابه
ثم هبوه ونالوا انظر ما صنع من جعل هذا البيت احق من اياه من البعد عن اصابه

عنده حلت بينه وبينه من جعل له هذا من طهر في وجهه وكان يعرفه لانه من مواليهم فقال
عبد الله بن مرزوق قال نعم فاخذ في بهاء بغداد فله ان يجا فيه عقوبة تشنع بها على العامة
فجعل في اصبل الدواب ليسوس الدواب وجموا اليه فرساعوضا سبي الخلق ليعقر الفرس
فكسب الله له الفرس قال ثم صرعه الى بيت واخذ المهدى المفتاح عنده فاذا هو قد خرج بعد
تلاش السنانة كل البقل فاذا به المهدى فقال من اخرجه قال لا اذكر جستي قال فخرج
المهدى فقال ما اخلق سنانا ان اقبلك فرجع عبد الله اليه راسه وهو يقول لو كنت ملك
مونا ارحمانا لما زال حبوسا حتى مات المهدى ثم طرأ عنه فرجع الى مكة قال وكان قد جعل
على نفسه نذرا ان يخلصه من ايديهم ان يتخير ما يهينه بدنه وان يعمل في ذلك حتى يخر
مائة **وروي** عن جابر بن عبد الله قال نزل هرون الرشيد بالذرين ومعه رجل
من بني هاشم وهو سليمان بن ابي جعفر فقال هرون قد كانت لك جارية نفق فخصني
فيها قال فجات فغنت فلم يحد عنها قال ما شانك قالت ليس هذا عوى فقال
لها دم جيسا بعد ذلك قال فجا بالعود فزافق شيئا يلقط الطير فقال الطير يا شيخ
فرجع الشيخ راسه فزاي العود فاخذه وضرب به الارض فاخذه الكادم ودبه به الرهاج
الربع فقال احتفظ بهذا فانه طلبه امير المؤمنين فقال له صاحب الربع ليس بعدد
اعد من هذا فليكن يكون طلبه امير المؤمنين فقال له اسمع ما اقول لك ثم دخل على هرون
فقال لا يورثك على شيخ يلقط الطير فقلت له الطير فرجع راسه فزاي العود فاخذه
فضرب به الارض فاستشيط هرون وغضبوا حمر عباة فقال له سليمان بن ابي جعفر
ما هذا الغضب يا امير المؤمنين ابعث الى صاحب الربع ليضرب عنقه ويرميه في دجلة قال
ولكن تبعث اليه يناظره اول فجاء الرسول فقال لاجب امير المؤمنين قال نعم قال اركب قال لا
فجاءت حتى وقف على باب القصر فقتل هرون قد جاء الشيخ فقال للندما اى شى يرون
نرفع ما قد انا من المنكر حتى يدخل هذا الشيخ او يقوم الى مجلس اخر ليس فيه منكر فقالوا يقوم
الى مجلس اخر اصلى فقاموا الى مجلس ليس فيه منكر ثم امر الشيخ فا دخل رضى كما لليس
الذى فيه النوى فقال له الكادم اخرج هذا وادخل على امير المؤمنين فقال من هذا عشاى اللبلة
قال لحن نخشيك قال لا انا حتى في عشاى فقال هرون له اى شى تريد منه فقال لى كى
نوك قلت له اخرج هذا وادخل على امير المؤمنين قال دعه لا طرحه قال قد دخل وسلم وجلس فقال له

هرون

هرون يا شيخ ما جعلك على ما صنعت قال واى شى صنعت جعل لي شى هرون ان يقول كبرت
عدونا فلما اثنى عليه قال الى سمعت اباك واجدادك يقولون هذه الآلة على المنكر ان يا امر
بالعدل الاحسان وابتادوا القرى ومنى على الخشا والمنكر ورايت منكرا فجزية فقال
فغير فوالله ما قال الا هذا لما خرج اعطى رجلا بدرة فقال يا شيخ الشيخ فان رايتك تقول
قلت لا امير المؤمنين قال الى امير المؤمنين فلا تعطه شيئا وان رايتك لا تكلم احدا فاعطى البدر
فلما خرج من القصر اذ هو بنواة في الارض فدعاهت فيجعل بها لجه و لم يكلم احدا
فقال له يقول لك امير المؤمنين خذ هذه البدره فقال قل لامير المؤمنين يرد بها
من حيث اخذها **وروي** انه اقبل بعد فراغه من كلامه على النواه يعالج فلقه من الارض وهو
اركا الدنيا لمن همى الى يديه هو ما كلما كثرت لديه
تفهم المنكر من لها بصغير وتكرم كل من هانت عليه
اذا استغيت عن شى قد غم وخذ ما انت محتاج اليه

وروي عن سنان قال حج المهدى سنة ست وستين ومائة فرايته يرمى جرة العقبة
والناس يحيطون بسيما وشا لا بالسياط فوقف فقلت يا حسن الوجه حدثنا امر عن نابل
عن قدامة بن عبد الله الكلابي قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمى الحجرة يوم الخضر
على جمل الاضرب والاطرد واجاروا الكلب الكلب وهانت تحت الناس من يدك شيئا
وشالا فقال لرجل من هذا قال سفيان بن ابي سفيان لولا ان المصور ما اهلك
على هذا فقلت لولا اخر كالمصور ما لقي لا فصر عما انت فيه قال فقتله انه قال لك
يا حسن الوجه ولم يقل لك يا امير المؤمنين قال اطلبه فطلب سفيان فاختفى **وروي**
عن المامون انه بلغه ان رجلا محسبا لمشى في الناس يامرهم بالتعرف وينهاهم عن المنكر
ولم يكن ما مورا من عنده بذلك فامر بان يدخل عليه فلاحا من يديه قال له
انه يلغى انك رايت نفسك اهلا لا امر بالمعروف والنهي عن المنكر من غران نامركك
وكان المامون جالسا على كرسي بنظر في كتابه اقصه واغفله فرمى منه فصارت تحت
قدمه من حيث لم يشعر فقال المحسب ارفع قدك عن اسما الله ثم قل ما شئت فلم يرفعهم
المامون مراده فقال ما ذا تقول حتى اعاده قلت فلم يرفعهم فقال امار فقاموا وادخلت
حتى ارجع فقال قد اذنت لك فطر المامون تحت قدمه فزاي الكتاب فاخذه

وقبله وحمل شرعاً وقال (تأمر بالمعروف وقد جعل الله لكل ما عتبر) ونحو
الذي قال الله تعالى الذين آمنوا هم في الأرض أفاضوا الصلاة وأتوا الزكاة وأمروا بالمعروف
ونهاوا عن المنكر فقال صدقت يا أمير المؤمنين أنت كما وصفت نفسك من السلطان والتمس
غرائبنا عوانك وأولها أنك فيه لا تنكر ذلك إلا من جهل كتاب الله وسنة رسوله قال الله تعالى
والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر الآية **قال**
رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن كالنبي في شيء بعضه بعضاً وقد مكنت في الأرض
وهذا كتاب الله وسنة رسوله فإن أفدت لها شريكاً لمزاً عانك بجزء منها وإن استكبرت
عنها ولم تنفد لما تركت منها فإن الذي أياها ترك وسيد غزول ذلك قد شرط أنه
لا يصح جرم من حسن عملاً لأن ما شئت فاعمل لما مولى بكلامه وسوره وقال
مشكك بخبره أن يأمر بالمعروف فامض على ما كنت عليه بأمرنا وعن ربنا فاستمر على
على ذلك **في** سياق هذه الأحكام بيان الدليل على الاستعانة على الأذن **قال**
أقبلت ولاية الحسبة للولد على الوالد والعبد على السيد والزوجة على الزوج والمليد على
الاستاد والرببة على الولي مطلقاً كما ثبت للولد على الوالد والسيد على العبد والزوج على الزوجة
والاستاد على المليد والسلطان على الرعية أو منتهى فرق في التفاصيل **قلت** الذي ثبت أصل الإلزام
ولكن منتهى فرق في التفصيل وتفرض ذلك في الولد على الوالد **فتقول** قد رتبنا الحسبة
خمس مرات وللولد الحسبة بالرببة في الأولتين وهو الغريم ثم الوغد والضيق بالظن
وليس له الحسبة بالسبب والتعنيف والتهديد ولا بمباشرة الضرب وهما الرتبة الثانية والأخيرة قال
وهل الرتبة الثالثة حيث يورث إلى إذا كان الولد سيحط هذا في نظره وهو
بأن يكسر مثلاً عوداً ويريق خمرة ويحل الخمر من ثياباً بالمسوحة من الحرير ويرد إلى
إلى الملاك ما تجده في بيته من المال الحرام الذي غصبه أو سرقه وأخذه عن إدراك
ورزق من صنعة المسلمين إذا كان صاحبه متعيباً وسبب الصور المنقوشة على حيطانه
والمنقوشة في خشب بيته ويكرأ إلى الذهب والفضة فإن فعله في هذه الأمور ليس يتعلق بذات
الآب بخلاف الضرب والسبب لأن الوالد ينادى به ويسخط بسببه إلا أن فعل الولد حق
وسخط الآب منتهى حبه للباطل والحرام والأظهر في الثبوت أنه يشك في ذلك ولا يبعد
أن ينظر فيه إلى فتح المنكر إلى مقدار الأدب والسخط فإن كان المنكر فاحشاً وسخطه عليه شريراً

تأمر بالمعروف ولا تستعنه فذلك ما هو وإن كان المنكر شريراً والسخط شديد إذا كان كالأول
كانت له أئمة من يورث أو رجاء على صور حيوان وفي كسرة خساراً مالاً كثر هذا مما يستند
في الغضب وليس يجوز هذه التعصية بحري الحر وغيره فهذا كله محال للنظر **قال**
ومن أين قلتم ليس له الحسبة بالتعنيف والضرب إلا ما عاقب المترك الباطل والأمر بالمعروف
في الكتاب والسنة ورد عاماً من غير تخصيص وأما النهي عن الباطل والأيدى فقد ورد
وهو خاص بما لا يتعلق بأمرنا كما في المنكر **فتقول** قد ورد في حق الآب على الخصوص ما يوجب
الاستعانة عن العبد إذا اختلف في أن الجلاء ليس له أن يعمل أباه جراً ولا أن يباشر
أقاربه الكفر بل لا يباشر شيئاً إلا ما يفر من لوقط يده لم يلزمه فخاص ولم يكن له
أن يورثه في مقابلته وقد ورد في ذلك ما جاز وأثبت بعضه بالاجماع قالوا لم يجوز له إيداعه
بعقوبة هي حق على جناحه ساقه فلا يجوز له إيداعه بعقوبة هي من جنابه مستقبلاً
مؤتمنه بل أولى وهذا الترتيب أيضاً سعي في الحر في العبد والزوجة في السيد والزوج فيهما
فربان من الوالد في الزوج أمكن وإن كان ملكاً من أمكن من ملكاً من أمكن من ملكاً من أمكن من ملكاً من أمكن
أنه لو جاز للسيد لم يجز للمرأة أن تسجد ليعبد وهذا يدل على كذا نحن أيضاً
وأما الرعية والسلطان فالأمر به أشد من الوالد ليس له معاً إلا التعريف **قال**
الرببة الثالثة تعني نظراً من حيث أن الهجوم على أخذ الأموال من خزانته وردّها إلى الملاك
وكل من يخوطن ثيابه الكرمه أراقته الحرام من بدنه يناد بعضه إلى حرق هيبته واستعاد
حشمته وذلك محذور ورطابته عنه كما ورد النهي عن السكوت على المنكر فقد نارضيه أيضاً
محذوراً وبالأمرفه موكولاً إلى جنة دمنشاه والنظر في نقاش المنكر وفنار
ما يسقط من حشمته بسبب الهجوم عليه وذلك مما يمكن ضبطه **وأما** المليد والاستاد
فالأمر به أشد من أخوان المحرم هو الاستاد الفيد يعلم من حيث ليس ولا حرمة لعالم
لا يعمل بعلمه فله أن يحاطل بموجب علمه الذي تعلم منه **وروي** أنه سئل أحسن
عن الولد كفت كحسب على والده فقال يعظه ما لم يعضبه فإن غضب سدت
الشرط الخامس قوله فادرا لا حتى أن العاجز ليس عليه حسيمة إلا تعظماً ذلك
من أحب الله فكره معاضته ومنكرها **قال** ابن مسعود جاهدوا الأفكار باليدكم
فإن لم تستطعوها إلا أن تكفروا في وجوههم فافعلوا **واعلم** أنه لا يقف سوط الأجر

على الحجر الحصى بل المختن به ما خاف عليه مكره ما يناله فذلك في معنى الحجر ولذلك اذا لم يخف
مكرها واكثر علم ان انكاره لا ينفع فليست الى معيين **عدم افادة الانكار**
استماع الاخر خوف مكره وحصل من اعتبار المعين الى معيرون **عدم افادة الانكار**
ان يفتح المعين بان يعلم انه لا ينفع كلامه والضرب ان تعلم فلا يجب عليه الحسبة بل ربما خرم في بعض
المواضع **لزم** ان لا يحضر بوضع الحكم ويعزل في بيته حتى لا يشاهدوا الخرج الحاجه لهم
او واجب ولا يزمه مغاربه تلك البلدة والعلم الا اذا كان يزعم الى الفساد ويحل على مساعدة
السلطان في الظلم والمنكرات فيلزم من الحجر ان قدر علم فان الاكراه لا يكون عذرا في حق
من يقدر على الحرب من الاكراه **المال الثالث** ان يعلم انه لا ينبغي ان يتركه الاخذ مكره ما
لا يجب الحسبة لعدم قابليتها ولكن يستحب الاظهار بتعريض الاسلام وتذكير الناس بامر الله **الحالة**
الاربع على هذه وهو ان يعلم انه يجب ان يتركه ولكن سجل المنكر بفعله كما يقدر ان يترك
رجاحة الناس في حجر نيكسها ويرى من الحجر او يفر بالعدو الذي بد به ضربة فخطه فيلزمه
في الحال وينعطل عليه هذا المنكر ولكنه ان يعلم انه يرجع اليه فيضرب راسه فهذا ليس واجب وليس
مخرام بل هو مستحب ويدل عليه اخر انه اذا وردناه في فصل كذا ختم عندنا ما جاز ولا شدة في ذلك
مخافة الخوف ويدل عليه **ما روي** عن ابي سلمان الداراني انه قال سمعت من بعض الخلفاء كلاما
فادته ان انكر عليه ولما قتل ولم يمنع القتل ولكن كان في ملا من الناس فحسبت ان يعرفني
المنزلة لخلق فاصل من غير الخلاص في الفعل **فان قيل** فامعنى قوله تعالى ولا تقتلوا ايديكم
الى الشهادة **قلنا** لا خلاف في ان المسلم الواحد له ان يحرم على صفته ان يقاتل وان علم انه يقتل
وهذا هو ما يظن انه في لغة لوجه لانه وليس كذلك **وقد قال** ابن عباس ليس التهلكة في اليد
ترك الفتنة في طاعة الله عز وجل من لم يمتنع ذلك فقد اهلك نفسه **وقال** ابن ابي عمير
التهلكة هو ان يذنب الذنب ثم يقول لا يتابع على **وقال** عبيدة هو ان يذنب ثم لا يعمل
بعد خيرا حتى يهلك واذا جاز ان يتأكل الكفار حتى يقتل جاز ايضا ذلك في الحسبة ولكن لو علم
انه لا يملكه لغيره على الكفار كما لا يخفى يبرح نفسه على الصف او العاجز فذلك حرام داخل تحت
عموم ايها التهلكة واما جاز الاقدام اذا علم انه يقتل الى ان يقتل او علم انه يترك فذلك
الكفار لما هدمتهم جزئته واعتناؤهم في سائر المسلمين فلا يمانات وحيه الشهادة في
مسألة فنسكت بذلك شوكتهم وكذلك يجوز للمختص بل يستحب ان يعرض نفسه للضرب

ان يقتل المعين ان
ان يقتل من يقاتله
ويعلم ولا يقدر على
مكره في القدرة
المطلقة

والعلم

والقتل اذا كان لحسبه كما يتر في دفع المنكر او كسر رجاجة الفاسق او في تقوية قلوب اهل الدين
ان راي فاستغنا متعلبا وحده وعنده سيف وسبه قدح وعلم انه لو انكر عليه شرب الخمر
وضرب رقبته فمدا ما اراد الحسبة فمدا وجهها وهو ان عين الاهل كلفوا لغيرهم ان يوثقوا في الدين
اثرا ومعدية بنفسه **فان قيل** فمن النفس الهلاك من غير ان يلا وجهه في الدين بل يقتل ان يكون
هذا حراما واما مستحب له الا ان اراد ان يقاتل المنكر او يظهر بغيره فابده وذلك بشرط ان
تتصور المكره عليه وان علم انه يضرب مع غير من صحابه او قاربه او رقبته فلا يجوز له
الحسبة بل حرم لانه يخرج عن دفع المنكر الا بان يقتل ذلك المكره او يتركه او يتركه في شئ
بل لو علم انه لو احتسب ليطل ذلك المنكر ولكن كان سببا لمنكر اخر يتعاطاه غير المحسب عليه
فلا يحل له الا ان اراد على الاظهر ان لا يفتنوه عدم منكر الشرع مطلقا لا من زيدا او عمرو وذلك بان
يكون مثلاً مع انسان شراب حلال بحسب سبب وقوع بحاسه فيه وعلم انه لو اراد ان يترك
صاحبه الخمر او شرب اولاده الخمر او اعوانهم الشرب حلالا فلا معنى لارادته ذلك ويحتمل ان يقال انه
يرفق ذلك فيكون هو مطلقا للمنكر واما شرب الاخر فهو المأمور فيه والمحسب غير قادر على منع
ذلك المنكر وقد ذهب الى هذا اهل السون وليس بعيد فان هذه مسائل فقهية لا يمكن فيها
الحكم الا بغير ولا بعد ان يفرق من درجات المنكر الخمر والمنكر الذي يفتن اليه الحسبة والتغير
فانه اذا كان يذبح شاة لغيره لياكلها او علم انه لو منع من ذلك لذبح انسانا والله فلا يصح
لهذه الحسبة **فان قيل** لو كان منعه عن ذبح انسان او قطع طريقه محله على احد ماله فذلك له وجه
فهذه دفاقة وافعة في محل الاجتهاد مثل المحسب اتباع اجتهاده في ذلك كله
ولقد اذنا من يقول للعالم يتبع له ان لا يحسب في تحليله المملوكة كشراب الخمر والزنا
وترك الصلاة **فاما** ما يعلم كونه معصية بالاضافة الى ما يضيف به من الافعال
ويستتر في اجتهاده قال تعالى ان خاص فيه كان ما ينسده اكثر مما يعلم وعن هذا
مما كلف من العلم ولانه الحسبة لا تنعش الى ان يذبح ما يتدب الى من ليس اهلا له
لتصور معرفته او تصور ديانته فهو كالرجل من اكل وسبيل تشتت القطر في ذلك
ان شاء الله **فان قيل** حيث اطلقت القول بانه يصيبه مكره او انه لا ينبغي حسنه
فلو كان يدل العلم على فاحكه **قلنا** العن الغالب في هذه الابواب في معنى العلم واما يظهر

الزق عند تعارض الظن والعلم لا يترجح العلم المستند على الظن وتزول من العلم
اخر وهو انه يستلزم وجوب الحسب عنه حيث علم قطعا انه لا يبعد فان كان غالبة طمأنينة اليقينة
ولكن ختم ان يبعد وهو مع ذلك لا يتوقع مكرهها فقد اختلفوا في وجوبه والاظهر وجوبه اذا
ضرر منه وجردوا من توقع دعومات الامر بالمعروف بنقض الوجوب بل كحال ونحن انما نستغنى
عنه بطريق التخصيص ما اذا علم انه لا فائدة فيه اما بالاجماع او بقبول ظاهر وهو ان الامر
وليس لعنه بل لما مورفاذا علم الياس عنه فلا فائدة فيه اما بالاجماع فاذا لم يكن يأس بيقين في
سقوط الوجوب **فان قيل** فالمكره الذي يترجح اصابته ان لم يكن متيقنا ولا معلوما بغلبة الظن
ولكن كان مشكوكا فيه او كان غالبة طمأنينة انه لا يعان مكرهه ولكن احتمال ان يصاب بمكره فهذا
الاحتمال هل يستلزم الوجوب حتى لا يجب الاعتدال بتيقن بانه لا يصيبه مكرهه ام يجب في كل حال
الا اذا غلب على ظنه انه يصاب بمكرهه **فلما** ان غلب على الظن انه يصاب لم يجز ان يظن انه لا يصاب وجب
بمحذور التجوز لا يستلزم الوجوب فان ذلك مما يترتب على الحسب وان شككته من غير محذور هذا محذور
النظر فمثل ان يقال الاصل الوجوب حكم العرومات وانما يستلزم مكرهه والمكره هو الذي يظن
او علم حتى يكون متوقفا وهذا هو الاظهر فمثل ان يقال انه انما يجب عليه اذا علم انه لا ضرر عليه
او ظن انه لا ضرر عليه والاولى صح نظر الى قضيتنا لقوما كالموجبة للامر بالمعروف **فان قيل**
فالمشروع للمكره خلف الخير والحرمان فاجبان الضعيف القلب يرى البعد فربما حتى كان
ليشأ هذه بيزاج منه والمهمسور والسجاع بعد وقوع المكره به حكم ما جيل عليه من حسن الامل
حتى انه لا يصدق به الا بعد وقوعه فاذ التعلل **فلما** التعلل على اعتدال الطبع وسلامة
العقل والمزاج فان الجبر مرض وهو ضعف في القلب بسببه قصور في الفهم وتوهم والنهوض
افراط في الفهم وخروج عن الاعتدال بالزيادة ولا فائدة في الاعتدال وانما الكمال في الاعتدال
الذي يعبر عنه السجاعة وكل واحد من الجبر والنهوض يصد رارة عن نقصان العقل وقارة عن خلل
في المزاج بتفرط او افراط فان من اعتدال مزاجه في صفه الجبر والجرأة فلا ينقض كماله
الشريكون سبب جبنه جهله وقد يكون عالما بحكم الجبر والممارسة مداخل الشرور ورائه
ولكن يعمل الشر البعد في تحذيره ويحلل قوته في الاقدام بسبب ضعف قلبه ما يفعل الشر القرب
في حق السجاعة المعتدلة الطبع فلا انشغال في الطرفين على الجبان ان يتكلم ان لا الجبر ان لا علمه

وعلمه

وعلمه كمال العلم ويزول الجهل بالخير ويورث الضعف ممارسة الفعل المخوف من تكلف
حتى يصير معتادا في المبدأ في الحائز والوعظ مثلا قد جبر عنه طبعه لضعفه فاذا مارس
واعاده فارتفع ضعفه فان صار ذلك مورا في قابل للمزاج الحكم استيلا الضعف على القلب
لحم ذلك الضعف مع طاله فيعذر كما يعذر المريض في التقاعد عن بعض الواجبات
ولذلك قد يقول على ان لا يجب ترك العمل جبر الاسلام على من يغلب علم الجبر في ترك العمل
ويجب على من لا يغلب خوفه منه فلهذا الامر وجوب الحسب **فان قيل** فالمكره المتوقع
ما حذره فان الانسان قد يكره كله وقد يكره ضرة وقد يكره طول لسان المحتسب عليه
في حقه في الغيبة وما من شخص يورث بالمعروف لا يتوقع منه نوع من الاذى وقد يكون منه
ان يكره السعاية به الى السلطان او يكره منه في مجلس من يتضرر قد حذر لاحد المكره
الذي يستلزم الوجوب به **فلما** هذا يحتاج لعامة وضرة منتشرة وبجارية كثر
ولكننا نجتهد في ضم نشره وحصافته **فان قيل** المكره وتنفير المطلوب
ومطالب الخلق في الدين ترجع الى اربعة امور **اما** في النفس فالعلم **واما** في البدن فالصحة
والسلامة **واما** في المال فالثروة **واما** في قلوب الناس فبها **فان قيل** فاذن المطلوب
العلم والصحة والمرتبة والجاه ومعنى الجاه تلك القلوب كان معنى الثروة ملك الدراهم
لان قلوب الناس وسيله الى اغراض كان ملك الدراهم وسيله وسبيل الى تحقيق معنى
الجاه وسبب بل الطمع اليه في ربح المهددات ولكل واحد من هذه الاربعة يطالبها
الانسان لنفسه ولا ياربى والمحتصين به ويكره في هذه الاربعة امران **احدهما** زوال
ما هو حاصل موجود والاخر امتناع ما هو منتظر منتفرد اعني ان دفاع ما يتوقع وحده
فلا ضرر الا في فوات حاصل وزواله او تعوق منتظر فان المنتظر عبارة عن الممكن
حصوله والممكن حصوله كان حاصل وفوات امكانه كان فوات حصوله فزج المكره
الى فواته هو ما هو متنازع المنتظر وهذا لا ينبغي ان يكون برخصا في ترك الامر
بالمعروف من اجله ولذا ذكر قتادة في المطالب الاربعة **اما العلم** فلما ترك الحسب
على من يخص باسناده خوفا من ان يقع حاله غده فمتنع من تعليمه **واما الصحة**
فتركه الاثر على الطبيب الذي يدخل عليه مثلا وهو ليس حرر خوفا من ان يتأخر عنه
فيمنع بسببه صحة المنتظر **واما المال** فتركه الحسب على السلطان واصحابه على من

بواسطه من ماله خيفة من انه يقطع اذ اراد في المستقبل وترك مواساة **واما** الجاه فتركه
 الحسبة على من يتوقع منه صرف وجاها في المستقبل وترك مواساة خيفة من ان لا يحصل له الجاه
 او خيفة من ان يقع حاله عند السلطان الذي يتوقع منه ولاية وهذا كله لا يسقط وجوب الحسبة
 فان هذه الولاية انتفعت وتنبه استناع حصول الزيادة ضررا بجازوا بنا الضرر
 الحقيقي فوات حاصل ولا يستثنى عن هذا شي الا ما يتحقق اليه الحاجة ويكون في فواته محذور
 يزيد على محذور السكوت على المنكر اذا كان تحتها حال الجبيب لمرض ناجز والصحة منه طهارة
 من معالجة الطبيب ويعلم ان في تأخره شدة الضرر وطول المرض وقد نفى الى الموت
 واعني بالعلم الظن الذي يجوز منه ترك استعمال الماء والعدو لال التبرع فاذا انتهى الى هذا الحد
 لم يجد ان يرحض في ترك الحسبة **واما في العلم** فمثل ان يكون جاهلا بمهمات دينه ولم يجد الا
 معلما واحدا وعلم ان المحاسب عليه فادى سلطان يسد عليه طريق الوصول اليه لكون العالم مطيعا
 له او ستمت له فادى ان الصبر على الجهل بمهمات الدين محذور والسكوت على المنكر محذور
 ولا يجد ان يترجح احدهما ويختلف ذلك شفا حثا لمسكروا بشدة الحاجة الى العلم لتعلقه بمهمات
 الدين **واما في المال** فكل من يعجز عن الكسب والسؤال وليس هو في النفس في التوكل ولا
 يقوى عليه سوى شخص واحد ولو احسب على قطع رزقه وانفق في تحصيله الى طلب اذ ار حرام
 او مات جوعا فهذا ايضا اذا اشتد الامر به لم يجد ان يرحض في السكوت **واما الكا** فهو من
 يوده شررا ولا يجد سبيلا الى دفع شره الاجاه بكنسبه من سلطان ولا يذير على التوكل
 اليه الا بواسطة شخص ليس له حرا او يترجأ الحمر ولو احسب عليه لم يكن واسطة ورسيلة له
 فمتنع عليه حصول الجاه ويدهم بسببه اذ في الشرر فنده كله اذا ظهرت وفويت لم يجد
 استلذا ولا وكن الامر في موط با حنقه والمحاسب حتى يستغنى بها قلبه ويرز احد المحذرين
 بالآخر ويرج بذهاب له من لا يوجب الهوى والطبع فان رجح توجب الدين بسى سكونه مداراة
 وان رجح توجب الهوى سى سكونه مداهنة وهو امر باطن لا يطلع عليه الا بتفكر من ولكن المالك
 يصير حق كل شئ في هذا ان يراقب قلبه ويعلم ان الله يطلع عليه عني وصادقه الدين
 او الهوى ويخجل كل نفس ما علمت من حراوس محض عبد الله ولان في قلته خاطر الفتنة
 ناظر من غير علم ولا حرا في الله رجلا للجيد **اما القسم الثاني** وهو فوات الكا حصل فهو
 مكروه معتبر في جواز السكوت في الامور الاربعة الا العلم فان ذراة غير مخوفة لا يتغير منه

والا فلا يذير احد على سلب العلم من غير وان قدور على سلب العلم والسلامة والبرودة والمال
 وهذا احد اسباب شرف العلم فانه يديم في الدنيا ويدهم فواته في الآخرة فلا يتطاع له ابد الا نادرا
واما الصبر والسلامة فمنها في الغربة فكل من علم انه يضرب ضربا مولا يدي به في الحسبة لم يلزمه
 الحسبة وان كان يسحب له ذلك كما سبق فاذا اضم هذا في الايام بالقرى فهو في الجرح والقطع
 والقتل المهر **واما البر** فهو ان يعلم انه تنهب داره او تخرب بيته وتسلب ثيابه
 هذا ايضا يستدعيه الواجب وينبغي الاستحباب اذا لابس بان يفيدي دينه بدنياه ولكن
 واحد من القرى والهنج حذ في القلة لا يكثر به كالحسبة في المال والذلة الخفيف المكن في القرى
 وحذ في الكثرة يتبين اعتبارها ووسط بين في محل الاشتباه والا جهة وعلى المذنب
 ان يجتهد فيه ويرج جانب الدين ما يمكن **واما الكا** فهو انه يضرب ضربا مولا او يبيت
 على ملاء من الناس او يطرح من يديه في رقبته ويدار به في البلد او يسود وجهه ويظاف به
 وكل ذلك من غير ضرب مولا للدين وهو فادح في الجاه ومولم للعلم وهذا له درجات لصوت
 ان يفسر الى ما يعبر عنه مسقوط المروءة كالطوف به في البلد حاسرا حافيا فهذا يرفع في السكوت
 لان المروءة ما هو يحفظ في الشرع وهذا امر للقلب الما يزدل لم ضربات معدودة
 وعلى فوات درهماات فكيلة فنده درجة **الثانية** ما يعبر عنه باكاه المحض وعلو الرتبة
 من الخروج في ثيابه فاخرة يحمل لكر الركوب للحمول فلو علم انه لو احسب ككن المسمى
 في السوف في ثيابه لا يعمد هو مثله او كلف المشرا حلا وعادته الركوب بهذا من حمل المزايا
 وليس المراتبة على حثها محمورا وحفظ المروءة محمود فلا ينبغي ان يسقط وجوب الحسبة
 مثل هذا العذر وفي مقل هذا حاله ان يتعرض له بالسار اما في حضرته لا يتجهل
 او التحقن والنسبة الى الريا والتفاي **واما** في غيبته با نواع الغيبة فهذا لا يسقط الواجب
 اذ ليس فيه الا زوال فضلات الجاه التي ليس لها كبر حاجة ولو تركت الحسبة بلوم لا يجر
 او با غيباب فاسق او شهيد او تعبه او مسقوط المروءة عن قلبه وقلب اشاله لم يكن
 للحسبة وجوب اصلا اذ لا يتك الحسبة عن ذلك الا اذا كان المنكر هو الغيبة وعلم انه لو
 انكر لم يسكت عن الغيب ولكن احاطة الله وادخله في الغيبة فحرم عن الحسبة لانها
 سبب لزيادة المعصية وان علم انه يترك تلك الغيبة ويقتصر على غيبة لا يجب علم ان غيرته
 ايضا محصية من الغيبات ولكن يستحب ذلك ليعذر عوف المذكور بقرص نفسه

على سبيل الاشارة قد دللت العمومات على كد وجوب الحسبة وعلم الخطر في السكون عنها فلا يتألم
 الا ما عظم في الدين خطر والمال والنفس والمروءة قد ظهر في الشرع خطرها ما ساراه الله تعالى في حجة الله
 ودرجات الجحيم طلبنا الحق فقلنا لا خطر له **والا** امتناعه خوف من هذه المخاطرة ان
 اولاده واقاربهم في خوف حذر دونه لان تاديبه بامر نفسه أشد من تاديبه بامر غيره ومن جهة ذلك
 هو قوة ان له ان يسامح في حقوق نفسه وليس له المسامحة في حق غيره فاذن ينبغي ان يمنع فانه
 ان كان ما يفتقر من حقوقهم لم يفتقر على طرف من المعصية كالضرب والنهب فليس له هذه الحسبة
 لانه دفع منكره بغيره الى منكر وان كان يفتقر الى طرف من المعصية فهو ايضا المسلم ايضا وليس له ذلك الا
 بوضوح فاذا كان يورث ذلك الى اذ يورثه فليتركه وذلك كالزنا الذي له اقارب غيبا فانه
 لا يخاف على ماله ان احسب على السدحان والله يقصد اقاربه انتقاما منه بواسطتهم فاذا كان
 يتعدى الى من حسبه الاقارب وجيرانه فليتركه فان ابدا المير محدود وكان السكون على المنكر
 محذورا ان كان لا ينافيهم اذ في الغرض حال فكل من ينافيهم اذ في السب والشتم فهذا فيه خطر
 ويختلف الامر في درجات المنكرات في تعاقبها ودرجات الكلام المحذور في تكاثره في القلب
 وقد حذر في الغرض **فان قيل** فلو فصل الانسان قطع طرف من نفسه وكان لا يمنع عنه الابتئال
 ربما يودي الى قتله فهل يفتقر عليه **فان قلتم** يتأكل فهو محال انه اهلاك نفس خوفا من هلاك
 طرف واما هلاك النفس هلاك الطرف ايضا **فلكم** تمنعه عنه ويقتله اذ ليس غرضا حفظ نفسه
 وطرفه بل الغرض حسم سبيل المنكرات والمعاصي وقلة في الحسبة ليس بمعصية وقطوع طرف نفسه
 معصية وذلك كدفع الصابيل على مال مسلم باق على قتله فانه جاز لا على تعقل ان يفتقر درها
 من مال مسلم بروح مسلم فان ذلك محال ولكن قصده لاخذ مال المسلم بمعصيته وقلة في الدين
 عن المعصية ليس بمعصية وانما المقصود دفع المعاصي **فان قيل** فلو علم انه لو خلا نفسه قطع طرف
 نفسه فينتهي ان يعلم في الحال حسم باب المعصية **فلكم** ذلك لا يعلم يقين ولا يجوز سبك
 دمه بوجوه معصية ولكن اذا راى بقاءه في حالة تباشير القطع وقته فان قاتل
 قاتله ولم يسل ما ياتي على روجه فاذن المعصية له لئلا يجرأ **احكام** ان يكون
 منصرفا فالعقوبة على ما تقدم منها حد وتعزير وهذا الى الابد **الثانية**
 ان يكون المعصية راجعة وصاحبه مباشر كالمسكر الحرام وما سلكه العود والخمر فيقال
 هذه المعصية واجب على كل ما يمكن ما لم يورد المعصية الحس منها او يشك في ذلك

لا اطار

لا اطار والرعية **الثالثة** ان يكون المنكر متوقفا على الذي يستوعده بنفسه الجلبس ونزول من وجع
 الوباء من شرب الخمر ويجوز ان يكون منكر متوقفا على ما يورثه من غير ما يورثه من غير ما يورثه
 سلطانه على العازم على الشرب الا بغير الوعد والبيع وامانا لتعنيف والضرب فلا يجوز للاحاد
 والسلطان الا اذا كانت تلك المعصية معلومة من العادة المستمرة وقد اقدم على السبب
 الذي لا يرد من حصول المعصية الا ما ليس له فيه الا الاشارة وذلك كوقوف الاحداث
 على ابواب حمامات النساء عند الدخول والخروج فانهم وان لم يطبقوا الطرف
 لسعة ليجوز الحسبة عليهم باق منهم من الموضع ومنعهم من الوقوف بالتعنيف والضرب
 وكان مخففتين هذا اذا بحث عنه يرجع الى ان هذا الوقوف في نفسه معصية وان كان مقصد
 العاصي وراى ان كان الحلق في نفسه معصية لا منع وقوع المعصية معصية دفعي
 بالخطية ما يبرهن الانسان به لوقوع المعصية فالباحث لا يقدر على الانتفاضة عنها فاذن
 هو على التحقيق حسبة على معصية راجعة الى المعصية مشترطة

الركن الثاني للحسبة ما فيه الحسبة

وهو كل منكر موجود في الحال كما هو المحسب من غير تحسب معلوم كونه منكر بغير
 اجتهاد هذه اربع شروط فليبحث عنها **الاول** كونه منكرا بمعنى به كونه محذورا
 الوقوع في الشرع وعدلنا عن لفظ المعصية الى هذا لان المنكر اعم من المعصية
 اذ من رأى صبيا او مجنونا مشربا الخمر فعليه ان يرفق حرمه ومنعه وكذا الذي يحرم
 من مجنون او بهيمة فعليه ان يمنعه منه وليس ذلك لتفاد حش صورة العقل
 و ظهوره بين الناس بل لو صادف هذا المنكر في خلوة وجب المنع منه وهذا لا يسمى
 معصية في حق المجنون اذ معصية العاصي محال فلفظ المنكر اعم من لفظ
 المعصية وقد ادرجنا في عموم هذه الصغى والكبرى فلا تختص الحسبة بالكبرى كتفت
 العورة في الحمام والحلق بالاجبية واتباع الذم للنفس الاجبية كدلالة من الصغى
 وكبح الهوى عنها وفي الوقوف بين الصعقة والكسرة نظرسا في كتاب التوبة
الشرط الثاني ان يكون موجودا في الحال وهو احتراز عن الحسبة على من فرغ من شرب
 الخمر فان ذلك ليس الا حاد بعد ان الوجدان المنكر واحتراز عما هو خذ في الثاني حال
 كمن يعلم بمرئيه حاله عازم على الشرب في ليلة فلا حسبة في الا بالخط وان التمر عنه عليه

لم يجر وعظم ايضا فيه فان فيه اسما من المسلم وربما صدق في قوله وربما لا يصدق على ما علم عليه
 لعاقب ولينبه للفتنة التي ذكرنا بها وهو ان الخلق بالاجنبية معصية جنة وكذا الوفاة على ما علم عليه
 وما يجر في حجة **الشرط الثالث** انه يكون المنكر ظاهرا للمعصية بغير تحسيس بكل من يجره من غير
 دارة واعلم ان باب لا يجوز ان يتحسس على قدرها من غير علمه وقصته غير وعيد الرحمن في مشهوره وقد
 اوردها في كتاب ادب الصبي **وكذا ما روي** ان عمر تسلى دار رجل فراه على حاله مكرهه
 فانكر على فقال يا امرؤ من ان كنت قد عصيت الله من وجه فقد عصيته من ثلثه ووجه
 فقال وما في فقال قد قال الله تعالى ولا تحسوا دندنة حسنت وقاله انما البيت من ابواب
 وقد تشورت من السبع وقال لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستسوا ويسلموا على اهلها فتركه
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه وشرط على التوبه وكذا كذا في ورع الصالحه رضي الله عنه وهو على المنبر
 وساله عن الامارة اذا شاهد بنفسه منكر فله ان ياتى به الحجة وان لا ياتى به فان ذلك منوط بعد
 لمن فلا تكن فيه واحد وقد اوردها هذه الاخبار في بيان حق المسلم من كمال ادب الصبي
 فلا يجره **فان قلت** في حر الجهر والاستتار **قائل** ان من اعلق باب دارة وتستر بجبانة
 فلا يجوز الدخول على بغاذه لحرمة المعصية الا ان يظهر في الدار ظهورا يعرفه وهو خارج الدار
 كما صارت الخرافة من الاثر اذا رقت تحت حجب وز ذلك حيطان الدار فمن سمع ذلك فله دخول
 الدار وكسر الملاهي وكذلك اذا رقت اصوات سكارى بالكلية المألوفة منهم شرب يستمع
 اهل الشوارع فهذا اهلها روجب الحسنة فاذا انما يدرك حبل الحيطان صوت اور الحجة
 فاذا انما حث راحة الحمر فان احتمل ان يكون ذلك من الجهر المحرم فلا يجوز قصد بالارادة
 وان علم بغيره كمال انها فاحث ليقطع الشرب فهذا محتمل والظاهر جواز الحسنة وقد
 شتر اولى الجهر وطروقه في التمسك والدليل ولذا لما لعل في اذ ارى فاسن تحت بل شرب
 لم يجران يكشف عليه فلم يظهر بعلامة خاصة فان نفسه لا يدرك ان الذي سمع خمر
 اذ الفاسن كتاب ايضا الى الحبل وغيره فلا يجوز ان يستدل به حقا به وان لو كان خلا
 لما احق به لان الاعراف في الاختصاص ما كثر وان كانت الواحدة فاحتمل هذا محتمل والظاهر
 ان له الاحتساب لانه هذه علامة كتمان الظن والحق كالعلم في امثال هذه الامور وكذلك
 العود بها يعرف مشكلة اذا كان التوبه السائر له رفقا فدلالة الشكل كدلالة الراجح والصوت
 وما ظهره دلالة فهو غير مستور بل هو مكشوف وقد امرنا بان نستتر ما ستر الله ويترك ما ترك

انما كذا صحت والابداله درجات فارة بيد ولنا الحاشية السبع وناره الحاشية السبع
 وناره الحاشية السبع وناره الحاشية السبع والمكن ان يخص ذلك الحاشية السبع وناره
 العلم وحقه كذا ايضا من العلم فاذا انما يجوز ان يكسر ما تحت التوبه اذا علم انه
 حرم وليس له ان يقول اني لا علم ما فيه فان هذا محسوس ومعنى التحسيس طلب الامارات
 الحروفه فالامارات المعروفة ان حصلت وارسا المعرفة جاز العمل بتقصاتها فاما ما طلب
 الامارات المعرفة فلا رخصة فيها خلا **الشرط الرابع** ان يكون كونه منكرا مطلوبا بغير
 اجتهاد فكل ما هو في محل الاجتهاد فلا حسيبه فيه فليس للحنفي ان ينكر على الشافعي كلمة
 الضب والضعف ومزوك التسمية ولا للشافعي ان ينكر على الحنفي شربة البسطة الذك
 ليس لمسكه وتناول ميراث ذوق الارحام وجلسه في دار اخذها بشفعة الجوار
 ان عر ذلك من جاري الاجتهاد **قائل** ان يجرى الشافعي شافعا يشرب النبيذ وينكر بلادى
 ويجاز وجهه فهذا في محل النظر والاهل ان ليس له الحسيبه والانتظار ان لم يذهب احرام من
 المحصر ان المجتهد يجوز له ان يجرى جليل اجتهاد غير وان الذي يجرى اجتهاد في التقليد
 ان شخص راه افضل العلماء ان له ان يخذل مذهب غيره فينتقد من المذهب الجليل
 عنده بل على كل منقلبه انتاع مقلده وفي كل تفصيل فان مخالفة العقد متفق على كونه
 منكرا من المحصر وهو عاصي لمخالفة الا انه يلزم من هذا امر اخر منه وهو ان
 يجوز للحنفي ان يفرض على الشافعي اذا نكح بغيره وان يقول له الفعل في نفسه حق ولكن
 لا في حقل فانت مسطر بالافدام عليه مع اعتناق دان الصواب مذهب الشافعي وبني لنة
 ما هو صواب عندك موصية في حقك وان لم يكن صوابا عند الله فذلك لك الشافعي
 كحسب على الحنفي اذا شاركه في اكلا الضب ومزوك التسمية وغيره ويقول اما اعتقد
 ان الشافعي اولى لا يتابع ثم نعم عليه او لا قدم عليه على خلاف معتقدك ثم يجر هذا الى امر
 اخر في المحسوسات وهو ان يجامع الاصح مثلا امرأة على قصد الزنا وعلم المحسب ان هذه
 امراته روجه اياها ابوه في صغر ولكنه ليس يدرك وعجز عن توبه ذلك لعمه او لكونه
 غرا عالم بلغته توفى الاقدام مع اعتناق دهاها اجنبية عاص ومعاقب على والدار الاف
 فينبغي ان يمتنع منه مع انها زوجه وهو بعيد من حيث انه طار في علم الله فريب
 من حرم الله حرام علم الحكم غلظه وجهه لا شك في انه لو علم طلاق زوجته على صفة

في قلب المحنثب نللا من مسيه او غيره وقد وجد في بعض النسخ
 الزوجين ذلك وكن علم نوع الطلاق في التام في امره فاما في بعض النسخ
 ذلك زنا الا ان الزاني غرما له والمحنثب علم بانها طلقته من ثلثا وكونه غرما
 بحملها بوجوب الصلة الحرج الفعل عن كونه منكرا ولا يثبت عدل عن زنا المحنثب وقد بينا
 انه يمنع منه فاذا كان يمنع من هو منكرا عنده ولم يكن منكرا عند الفاعل ولا هو عاص به
 لعذر الجمل فيلزم من علم هذا ان يقال ما ليس منكرا عنده وانما هو منكرا عند الفاعل بحمله لا يمنع
 منه وهذا هو الاظهر العلم عنده فيحصل من هذا ان المحنثب يغرض على الشا في النكاح بلاولى
 وان الشا يغرض على المحنثب فيه فيكون ليكون المحنثب منكرا في بعض النسخ والمحنثب
 عليه وهذه مسائل نقيية دسفة والاحتمالات فيها متعارضة وانما افندنا فمحسب ما يرجح
 عدما في احوال ولستنا نقطع بخطا مخالفه ان راى انه لا يرى الاحتساب الا في معلوم
 على القطع وكذا ذهب اليه داهب وقالوا الاحسنة الا في مثل الخمر والخمر وما يقطع بكونه
 حراما ولكن الاشبه عندنا ان الاجنب ديور في حق المجتهد اذ بعد غاية البعد ان يجهل القليل
 ويعجز في بظهور القليل عنده في جهته كاللالات الحسية ثم لستندرها ولا يمنع من اجل
 طوعه غيره اذ ربما يظن غيره ان الاستدراك هو الصواب وراى من راى انه يجوز لكل فقلد ان يخالف
 من المذاهب ما اراد غير معتد به ولعله لا يصح ذهاب ذاهب اليه اصلا فهذا مذهب
 لا يثبت فان ثبت فلا يعتد به **فان ثبت** اذا كان لا يغرض على المحنثب في النكاح
 بلاولى انه يرى انه حق فيبغض ان لا يغرض على العراء في قوله ان الله لا يبرى ولا في قوله
 ان الخمر اثم والمشر ليس من الله وقوله كلام الله مخلوق والاعلى الحسرى في قوله تعالى جسم
 وله صورة وانه مستقر على العرش بل لا ينبغي ان يغرض على العليسي في قوله الاجساد
 لا تبعث وانما تبعث النفوس لان هولا ايضا ادوا حيا دهم الى ما قالوا وهم يظنون
 ان ذلك هو الحق **فان ثبت** بطلان مذهب هؤلاء كما هو بطلان مذهب من خالف بعض
 الحديث الصحيح كما هو ثابت بظهور النصوص مسائل خالف في ان الله وحى والعزلة بين
 بالنا وبل فذلك ثبت بظهور النصوص مسائل خالف في المحنثب كسلة النكاح بلاولى
 ونسب شقة الحوار ونظايرها **فان ثبت** ان المسائل تنقسم الى ما يتصور ان يقال في ذلك
 مجتهد بصدد هي احكام الاتكال في كل واحد وكذا هو الذي لا يغير من عند الله

اذ لا يعلم

اذ لا يعلم في هذا **الركن الثاني** في ما يتعلق بالاعتقاد في المصيب في الواجد المسئلة
 في الدين في القول بحدوث الكلام وبعض الصور في الحقيقة والاستقرار على الله عز وجل وهذا ما
 يعلم خطأ المحنثب في قطعها ولا يبقى خطأ الذي هو حيل محض عن قاذن البدع كلها
 ينبغي ان يحسم ابراهم ونكر على المستدعي بدعهم وان اعتقدوا ان الحق كما يرد على
 اليهود والنصارى كزعمهم وان كانوا يعتقدون ان ذلك حق لان حيلهم معلوم على القطع
 بخلاف الحق في مقام الاجتهاد **فان ثبت** فيها اخرضت على القدر في قوله الشر
 ليس من الله اعترض عليك القدر ايضا في قوله الشر من الله وكذا هو في قوله ان الله
 يبرى في سائر المسائل اذ المبتدع محض عند نفسه والحق مبذوع عند المبتدع
 ولا يدعى انه حق ومنكر كونه مبتدعا فكيف يتم الاحتساب **فان علم** انا لا اهل هذا
 الشا رض نقول سطر الى الملبدة التي ظهرت فيها تلك البدعة فان كانت البدعة عريضة
 والنا سر كلامه على السنة قللم المحسبه على بخلاف السلطان وان انقسم اهل البلد الى
 البدعة واهل السنة وكان في الاعتراض حركت فتنبأ بالفتنة فليس يلاها والحسبة
 في المذاهب الا ينصب السلطان كذا راى السلطان الراى الحق ونضر واذ ان الواحد
 ان يترجل المبتدعة عن اهلها البدعة كان له ذلك وليس لغرض ما يكون باذن السلطان
 لا سعال وما يكون من جهة الاحاد فيقتل الامر منه وعلى الجملة والحسبة في البدع اهم
 من الحسبة في كل المطاع ولكن ينبغي ان يدعى فيها هذا التفصيل الذي ذكرناه في
 لا سعال الامر منه ولا ينجو الى حركت الفتنة بل لو اذن السلطان مطلقا في منكر من يخرج
 بان الزان محكوم اذ ان الله لا يرى اذ انه مستقر على العرش مما سر له او غير ذلك
 من البدع سلطان الاحاد على النعمه ولم يبق بل الامر وانما يثبت بل عند عدم اذ ان
 السلطان يخط **الركن الثاني** في ما يتعلق بالاعتقاد في المصيب في الواجد المسئلة
 وشروط ان يكون بصفه يصح فعل المبتدع منه في حق منكر او فعل يكره في ذلك ان يكون
 انسانا ولا يشترط كونه ملكا اذ بين ان الحيوان وشرب الخمر منه واحسب عليه
 وان كان قبل البدع ولا يشترط كونه مميذا اذ بين ان المحنثب لو كان يترى لمجنون
 او ياتي بهيمة وجب منه **فان ثبت** من الافعال ما لا يكون منكرا في حق المحنثب كترك
 الصلاة والجمعة ونحو ذلك لا تنقسم الى اقلنا التي حيل فان ذلك ايضا ما يخالف

فيه القوم والمريض والصحيح وغرضنا الإشارة الى المعصية التي ينهاها التوجه الى الانذار
عليها لاما بها منها التفصيل **فان قال** فكيف يكون حيوانا ولا يشترط كونه انسانا
فان البهيمة لو كانت نفس ذرية الانسان لكانت معها منه لا يمنع المجنون من الزنا واسان البهيمة
ما علم ان تسمية ذلك حسيبة لا وجه لها اذا حسيبة عبارة عن المنع من ترك ما فيه صيانة للممنوع
عن مفاصلة المنكر ومنع المجنون عن الزنا واما ان البهيمة كذا وكذا من الحيوان فليس هو الا انسان
اذا تلف زرع غيره مع كونه **احدا** حق الله تعالى فان فعله معصية **فان قال** حق المثلث عليه
وما عدل ان تنفصل احدهما عن الاخرى ولو قطع طرف غيره باذنه فقد وجدت المعصية وخط
حق المجنون عليه باذنه فتثبت الحسيبة والمنع باحد الطرفين ولكن فيه دقبة وهو ان السنان قصد
اخراج البهيمة من البهيمة بل حفظ مال المسلم اذ البهيمة لو اكلت ميتة او شربت من اناء فيه
خمر او مشروب خمر لم يفسد بل يجوز اطعام كلاب الصيد الجفيف والميتات ولكن مال المسلم اذا
تعرض للضياع وقد راعى على حفظه بغير تعبد وجب ذلك علينا حفظ المال ولو وقعت خسارة
لاسان من علو وحته فارورة لغرم من الحجر كحفظ الفارورة المنة الحجر من السقوط فانا
لا نقصد من الحجر وحراسته من ان تصير كاسرة للفارورة والمنع المجنون من الزنا واما بيان البهيمة
وشرب الخمر وكذا الصبي لاضمة البهيمة المائية او الخمر المشروب بل صيانة للمجنون عن شرب الخمر
وتزويجه من حيث انه انسان محرم هذه لطائف دقيقة لا يتفطن لها الا المحققون
فلا ينبغي ان يجعل عنها ثمرها نجس نزيها للصبي والمجنون عنه تطراد قد يترد في منعها من
ليس الحرير في غير ذلك ويستعرض لما نشر اليه في الباب الثالث **فان قال** كل من راي بهيمة
قد استرسلت في زرع انسان فهل يجزى عليه اخراجها وكل من راي مال المسلم على الضياع هل يجب عليه
حفظه **فان قلتم** ان ذلك واجب فهذا انطقت شططه يودي الى ان يصير الانسان سيرا للغيره
طول عمره **وان قلتم** لا يجب فلم يجب الاحتساب على من يعصب مال غيره وليس له سبب سوى
مراعاة مال الغير **فصل** هذا بحث دسني عارض القول الوجوه ان يقول بها قدر على
حفظه على الضياع من غير ان يملكه تعبد في بدنه او خسران في ماله او نقص في جاهه وجب على ذلك
فذلكا قد راجع في حقوق المسلم هو اقل درجات الحقوق والادلة الموجبة كحقوق المسلم كثيرة وهذا
اقل درجاتها وهو اقل الاجام من رد السلام فان الادنى في هذه الاكث من الادنى ترك رد السلام
والاعلان في مال المسلم ان اذا كان يصح لظلم ظالم وكان عنده شيء من ذلك لم يلزم بالرجوع اليه

وجب عليه ذلك وعصى بكما ان الشبهة في معنى ترك الشبهة ترك كل دفع لا ضرر على الدافع
فيه فاما اذا كان عليه تعبد وضرب في مال او جاه لم يلزمه ذلك ان حقه موعى في منفعة
بدنه او ماله وجاهه بخلافه فلا يلزمه ان يعيد غيره بنفسه **فان قال** الا يترسح ويحشم
المعاصي لاجل المسلمين **فان قال** احب ذلك فلا فائدة ان كان يتعبد باخراج اليها من
عن الزرع لم يلزم السعي في ذلك ولكن اذا كان لا يتعبد بتسبب صاحب الزرع من توبه او
باعتلانه لم يلزمه ذلك فاما حال تعبدته وتنبهه كاهمال تعبد الفاضل للشبهة دقة لسبب
لا رخصة فيه ولا يمكن ان يرعى فيه الاقل والاكثر حتى يقال ان كان لا يفسد من منفعة في مدة
استغاله باخراج اليها بمالا قدر درهم مثلا وصاحب الزرع يفرقه مال كثير فترجح
جانبه ان الدرهم الذي له هو يستحق حفظه كايستحق صاحبه الا انه حفظه الا ان
فلا سبيل للمصالح ذلك **فان قال** اذا كان فرائض المال بطريق هو موصلة كالغصب
او بل عبد مملوك للغير فهذا يجب المنع فيه وان كان فيه تعبد مما لا يقصود حق
الشرع والغرض دفع المعصية وعلى الانسان ان يتعبد نفسه في دفع المعاصي كما عليه
ان يتعبد نفسه في ترك المعاصي والعاصي كل في تركها تعبد واما الطاعة كما شرح
الى مخالفة النفس وهو غاية التعبد ثم لا يلزم الاحمال كل ضرر على التنبه في تركها
من درجات الحرورات اني كما هي المحتسب وقد اختلف الفقهاء في مسئلة
يقرب من فرضنا **احكاما** ان الالتقاط هل هو واجب واللفظة ضابطة والمنقط
ما ع من الضياع وشاع في الحفظ واكثر منه عندنا ان يفضل وقال ان في المنقط
في موضع تركه فانه لم يضع على المنقط من يعزله او يتركه لو كان في مسجد او رباط
سعين من يدخله وكلهما من الملائمة الالتقاط وان كان في مضيقه نظر فان كان عليه
تعبد في حفظه كما لو كانت بهيمة وحكاج العلف واسطبل فلا يلزمه ذلك لانه انما
يجب الالتقاط حق المالك وحقه تسبب كونه انسانا محرم والمثلث ايضا انسان
وله حق في ان لا يتعبد لاجل غيره لا يتعبد لاجل غيره وان كان ذهب او ثوبا او شيئا لا ضرر
عليه الا مجرد تعبد النفس بغيره ينبغي ان يكون في محل الوجوه فقايل يقول النزيل والنفام
شروط سنة تعبد فلا سبيل الى الزامه ذلك الا انه يتبرع بغيره فليس له ان يقول وقال يقول
ان هذا القدر من التعبد مستصغر لا يضاف الى مراعاة حقوق المسلم وينزل هذا منزلة

تعب المشاهدة حضور مجلس حكماء في ليلته السوفى ليلته ما خروا لالان تبيع به في ذلك المجلس
 في جواره لزمه الحضور وكان النجب بهذه الخطوة لا بعد تعينا في عرض فائمة الشهادة والادبانية
 وان كان في الطرف الاخر من البلد وارجح الى الحضور في الاجرة وعند شدة الحر فمذا في محل
 الاجتهاد والنظر فاذن الفراء الذي سألنا السامي في حفظ حق الفراء في العلة لا يشك في انه
 لا سالي به وطرف في الكفة لا شك في انه لا يفر طرف في الكفة لا شك في انه لا يفر طرف في الكفة
 ووسط سجادة الطرفان وتكون ابدان في محل الشهادة والظروف في المشبهات المزينة
 التي ليس في مبدؤا البشرا انما اذا علة تفرق بين اجزاء المتعارفة لكن المتقى مظهره
 لنفسه ويرى ما يريه الى حاله يريه فهذا ما به الكشف عن هذا الاصل
الركن الرابع نفس الاحساس وله درجات واداب **الدرجات** فالاولا التعريف ثم التعرف ثم التميز ثم السبب والتعريف
 بالبدن ثم التميز بالفرق ثم التبع والتحقق ثم شمس السلاج ثم الاستطاعة وانه
 الاعوان وجمع الجود **اما الدرجة الاولى** وهو التعرف وتعني به طلب المعرفة بحجرات المنكر
 وذلك مني عنه وهو الخمس الذي ذكرناه فلا ينبغي ان يستر السمع على غلبه صوت الاوار
 وان لا يستشعر ليدرك رائحة الحذر وان ليس ما في ثوبه ليعرف شكل المزمار وان لا يستحضر
 من جيرانه ليعرفه فلما يجري في داره **فخر** لا يخبره عدلان ابتداء من غير استخبار بان فلا
 يشرب الخمر في داره او بان في داره خمر او انه للشرب فله ادراك يدخل دان وابلز لا يستند
 ويكون خطي ملاك بالدخول للتوصل الى ذوق المنكر ككسر اسد بالفرة للمع بها احتاج اليه دان
 اخبره عبدان او عدول واحد وبالجملة كذا في بقول روايته دون شهادته في جواز العجز عن دان
 بقول هو لا نظروا حتماله والاولى ان منتهى انه خفي في ان لا يدخل في داره بخراذنه ولا يسطو
 حق المسلم عما يتبعه حتماله لا يشاهد هذا الا في ما جعل مردانه وقد قيل ان كان
 نفس حاتم الحكيمات الستة لما عاينت احسن من اذاعة ما ظننت **الدرجة الثانية**
 التعرف فان المنكر قد تقدم على القدر من جملة واذا عرف انه منكر ركة كلسراوى فيجعل ولا
 لحسن الركوع والسجود فيعلم ان ذلك لجملة لان هذه ليس بصلابة ولور في ان يكون مصليا لترك
 اصل الصلاة بحسب تعريفه بالخط من غير عتف وذلك لان في ضمن التعرف نسبة الى الجمل
 والحق واليحمل ادا وتل ما يرضى الانسان ان يمس الجمل بالامور لاسيما بالشرع ولذلك

تركنا لذكر فاعلم ان الغضب كيف يغضب اذا ابتعد على الخطا والجمل وكنت الجهد في نجاح الحق
 بعد معرفته خفة من ان مكسفة عورة جملة والطباع اخر من استعوزة الجمل منها على
 ستر العورة الحقيقية لان الجمل يقع في صورة النفس وسواد في وجهه وجبا حبه مدغم عليه
 وتبع السر من رجح الى صورته البدن والنفس من البدن وتبعه استند من قبح البدن
 ثم هو غير مدغم عليه لانه حلقه ولم يدخل تحت خشاره حصوله ولا في اختياره ان البس
 والجمل يمس لكن ان الله وتبدل بحسن العلم بكذا كذا يعظم بالمال الانسان بظهر جملة فيعلم
 انها حبة في نفسه بعلمه ثم لفته عند ظهور حاله لغيره واذا كان التعرف فتنشأ للفرقة
 سودا للقلب ولا بد ان يباح وفي ادا ان يطغى البرق من بدول له ان الانسان
 لا يولد عالما ولقد كذا ايضا جا هيلر با سر الصلاة بعلمنا العلى ولعل قرنتك حائلة
 عن اهل العلم او عالمي معترف في شرح الصلاة وايضا حيا انا شرط الصلاة الطمانينة
 في الركوع والسجود فهكذا يتلطف ليحمل التعرف من غير ابدان ابدان المسح حرام
 محذور كان تفرقه على المنكر محذور وليس من العقل ان يغسل الدم بالدم او بالبرق
 ومن اجتناب محذور الحكمة على المنكر واستندل عنه محذور لا ابد المسلم مع الاستعانة
 عنه فقد غسل الدم بالبول على الصفت واما اذا وقعت على خطا في عز امر الله فلا ينبغي
 ان يردده عليه فانه يستفيد منك علما او بصيرتك عدوا الا اذا علمت انه يغتنم العلم وذلك
 عز وجل **الدرجة الثالثة** التي بالوعظ والنصح والتعريف بالله وذلك من تقدم على الامر
 وهو عالم بكونه منكر اكا لذك يرا طيب على الشرب او على الظلم او على غيباب الملوك وما يخرج
 مجراه فيليني ان يوعظه ويخوف بالله عز وجل ويورد على الاخبار الواردة بالوعيد في ذلك
 ويحكي له سيرة السلف وعادة المتقين وكل ذلك يشق ولطف من عرفه وغضب
 من عزيل ينظر اليه نظر الترحم عليه ويرى اقدامه على المعصية معصية نفسه اذا المليون
 لنفس واحدة وهما انه عظمة ينبغي ان يتوقا ما بها ملوك وهوان العالم يرى عند
 التعرف عن نفسه بالعلم ودل عنه الجمل فربما يقصد التعرف الاذلال والها ليميز
 بسرف العلم واذا ل صاحبه النسبة الى خسة الجمل فان كان الباعث هذا هذا المنكر اجمع
 في نفسه من المنكر الذي يعترف عليه ومثال هذا المحاسب مثال من خلص عن من النار
 باجزاء نفسه وهو غاية الجمل وهذا منزلة عظيمة وغاية هائلة وغرور الشيطان يتدل

تحل كل انسان الا ان عرفناه تعالى فهو نفسه ونفخ بصبرته من هدايته فان في الاحتكام على
 الغيرة للنفس عظم من وجهين **الوجه الاول** من جهة والة العلم والآخر من جهة والة الاحكام
 والسلطنة وذلك يرجع الى الريا وطلب الجاه وهو المشهور الخفية المتداخلة الى السرور
 وله محط ومقار فينبغي ان لم يكن بها المحتشبه نفسه وهو ان يكون امتناع ذلك الانسان
 عن المنكر بنفسه وباحتساب من اجله من امتناعه باحتسابه فان كانت الحسنة شاقه
 علم ثقله على نفسه وهو يود ان يكتفي بغيره فيجب احتسابه فان باعته هو الذي وان كان انما
 ذلك العاصي بوعظه وانما جاره بزميره احب اليه من انما بوعظه بوعظه غير ما هو الا مشهور
 نفسه بواسطه حسنة فليست له عز وجل واحتساب اوله على نفسه وعند هذا يتبين له
 ما قبل العيس عليه السلام يا بن مريم عظم نفسك فان تعظت فعظ الناس والا فاستحي من
وقبل له اود الطار ارباب رجلا دخل على امراة فامرهم بالمعروف ونهاهم عن المنكر
 فقال خاف على السوط قيل انه يقول على ذلك قال خاف على السيف قيل انه يقول قال خاف
 على الداء الذين العجب **الوجه الرابع** السب والتعنيف بالقول القليلة الحش وذكور بعدل
 اليه عند العجز عن المنع بالدخول ودليل مبادي الاصرار والاستمرار بالوعظ والتع **وهو** مثل قات
 ابراهيم على السلام انه لم يرد ما تعبدون من دون الله فلا تعبدون ولست اعني بالسب الحش
 ما في نسبة الزنا ومدمامة ولا الذنب بل ان يحاط به ما في ما لا يعجز عن الحش فتقوله يا قات
 يا جاهل يا احمق الخاف الله وكنت له يا سوادى غيبى وما جرى هذا المجرى فان لك قاتس هو
 احمق وجاهل ولو لاحقه ما عطف الله تعالى على كل من ليس بكيس فواجب والكيس من شدة له
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنبأ حيث قال لكس من وان نفسه وعملها بعد الحش والاحق من احمق
 نفسه عما كان على الله والهدى الربيه اذ بان **احكام** ان لا يقدم على الاعتذار والجر عن
 اللطف **والثاني** ان لا ينطق الابصار ولا يسترل فيه فيعلن لسانه الطويل الى ما لا يحتاج اليه
 بل يتنصر على قدر الحاجة فان علم ان خطابه هذه الكلمات الزاجرة ليست بزميره فلا ينبغي ان يظلمه
 بل يتنصر على اظهار الغضب والاستحقاق له والازراء المحلة لاهل المعصية وان علم انه لو نكح ضرب
 او اكفر او ظهر الكرامة بوجهه لم يضرب لزمه ولم يكن الاثارة اقليل لمن به ان يقطب وجهه
 ويظهر الاناريه **الوجه الخامس** التعير بالبدن لانه كسر الملامى وازالة الخرد وحل الحرير من راسه
 وعن بدنه ومنع من الجارس على ودق عن الحبر على مال النور واخراج من الدار المخصوصة

بالجر

الجرح خطه واذا جرح من السوء اذا كان حاله هو جنب وما جرى مجراه وببصيرة ذلك
 في بعض العاصي من بعض **باب** عام في الغش والفساد فلا يجوز على مباشرة تغييرها
 وكذا ان كان بعضه يتنصر على بعض العاصي وهو ارحم الناس ولا يغيره في هذه البرجعة اذ بان
احكام ان لا يباشر بيده التعير مالم يحجر عن تكليف المحتسب على ذلك فاما الملكة ان
 يكلفه المش في الخروج عن الارض المعصية والمسجد فلا ينبغي ان يدفعه اذ جرحه واذا قدر على
 ان يكلفه اراقة الخمر وكسر الملامى وحل دروز ثوب الحرير فلا ينبغي ان يباشر ذلك بنفسه
 فان في الوقت على حد الكسر ع عسر فاذ لم يتعاط نفسه ذلك في الاجبة وقته ونولا
 نرلا جرحه في دغله **الثاني** ان يتنصر في طريق التعير على الدار المحتاج اليه وهو ان لا يأخذ
 بالحسنة في اخراج ولا برحله اذ اقدر على حره بيده فان زيارته الاذى فيه مستغنى عنه
 وان لا يترك ثوب الحرير ليحل دروزه فقط والحرى الملامى والصليب الذي ظهره
 الصاري بل يحل صلاحيته للفساد بكسر وحل الكسر ان يصير الى حال محتاج الى
 استئذان فاصلاحه الى تعبد يساوي تعبد لا يستغنى عن الحش ابتداء وفي اراقة
 الحرير يتوق كسر الاذى ان وحاله سبيلان لم يغيره على الا بان يرى ظروفا في البحر
 فله ذلك وسقطت فيه الظروف وتونه سبيلان لا يغيره على الا بان يرى ظروفا في البحر
 الحر ولو ستر الحرير يديه لكانت يديه بالقرب والحجج ليتوصل الى اراقة الحرير فاذ كان
 لا يزد حرمة ملكه في الظروف على حرمة نفسه ولما كان الحرير في قوارير جيفة الروس
 ولو استغل بارأفها حال الزمان وادركه الفساق ومنع في كسرهما فهذا عذر وان كان
 لا حذر بظفر الفساق به ومنعهم ولكن كان يصيب فيه زمانه ويشغل علم اشغاله
 فله كسرهما فليس عليه ان يصيب منفعة يديه وعرضه من اشغاله لا حل ظروفا في الحرير
 وحيث تكون الاراقة ميسرة كالكسر فاذ كسر لزمه الضمان **فان قلت** فماذا حاز
 الكسر لا حل الزجر وهذا حاز الحرير بالرجل في الاخراج عن الارض المعصية
 ليكون ابلغ في الزجر **واعلم** ان الزجر انما يكون عن المستقل والعقوبة تكون على المعاصي
 والذين عن الحاقه لا امر وليس الى حاد الرعية الا بالدم وهو اعدام المنكر فاذ كان على قدر
 الاعلام فهو ما عفر به على حرمة سابقة اذ جرح من لا حق وذلك الى اللواة الى الرعية
فهم الى ان يفعل ذلكا فاذ ارا المصلحة **واول** ان يامر بكسر الظروف التي فيها الحرير

وجرا وقد فعل ذلك في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يثبت في ذلك وقت
 الى الزجر والعظام شديدا فاذا ارادوا ان يأتوا به فليكن ذلك حار له مثل ذلك وان كان
 منوطا بتوع اجتهاد ففهم لم كان ذلك لا حار ولا رقيق **باب** في الجور سلطان الزجر
 عن المعاصي بالافاضة او المهر ونحو ذلك في منها مشرور واحراق اموالهم التي بها يتوصلون
 الى المعاصي **باب** ان ذلك لو ورد الشرع به لم يكن خارجا عن سنن المصالح ولكن لا يتعد
 المصالح بل تنبع منها كشرطه في المحرم قد ثبت عند شدة الحاجة وتركه بعد ذلك لعدم شدة
 الحاجة لا يكون مستحبا بل الحكم يزول بوزا الى العلة ويعد ويعودها فانما يجوز ان ذلك لا يملك الا اتباع
 وسعنا احاد الرعية من جهة وجبة الاجتهاد في فعله فنقول لو اريدت الجزا ولا يجوز كسر الاوان
 بعد كاو انما جاز كسر ما شاع للجزا داخلتها فهو لا يملك ما لا الا ان يكون حار لا يملك
 الا ان كان الفعل المنقول عن العظم والى كان موزونا لعينين **احكام** شدة الحاجة الى
 الزجر والاخر تبعية الظرف للحر الي هي مشغولة بها وما حثيان بغير ان لا سبيل الى احد
 فيها ومعنى ثالث وهو صدور عن رأي صاحب العلم بعد شدة الحاجة الى الزجر وهو
 ايضا مؤثر في السبيل الى الغاية هذه تعرفات فثبتة بقبية لحاج المقتضب لاهاله
 الى معرفتها **الدرج السابعة** التهديد والخوف قوله مع عند هذا الاكسر راسك
 او لا ضربت رقبته او لا ضربت بك وما اشبهه وهذا ينبغي ان يذم على تحقيق الضرب الا ما امكن
 تنبيهه **والادب** في هذه الرتبة الا بهدده بوعيد لا يجوز له تحقيقه كقوله لا تفين
 دارك ولا ضربت ولو كان لا يمتنع زوجهك وما يجوز مجراه بل ان قال ذلك
 عن عزم فهو حرام وان قاله عن عزم فهو كذب **نعم** اذا تعرض لوعيد بالضر
 والاستخفاف فله العزم عليه الى حد معلوم بنبضه الحال وله ان يزد في الرعية الوعيد
 على ما هو عزمه الباطن اذا علم ان ذلك ما يوقعه ويرد عنه وليس ذلك من اللذ
 المحذور بل المبالغة في مثل ذلك معناه وهو في معنى مبالغة الرجل في اصلاحه من
 شخصين وبالبعد بين الضربين وذلك ما قدر عرض قد الحاجة وهذا في معناه فان
 العبد بها صلاح ذلك الشخص الى هذا العن اشار بعض الناس انه لا يبع من الله ان يوعد
 بما لا يفعل لان الخلف في الوعيد كبروا انما ينبغي ان يعد بما لا يفعل وهذا غير مرضي عند
 فان العلام القديم لا ينفذ البع الحلف وعوا كانا وعيدوا انما يتصور هذا من العبد

وهو قد اذ الحلف في الوعيد لم يحرم **الدرج الثامنة** مباشرة الضرب اليد والرجل
 وهو من ما ليس فيه شهر سلاح ولا حجة ولا حاشية الضرورة والاقتصار على الحاجة
 في النوع فاذا اندفع المنكر فبغير ان كتب والقاضي رهن من يثبت على الحق الى الاو باحبس
 فان احب المحبوس وعلى القاضي قدرته على ادا الحق وكونه معاندا فلان يلزم منه الادا
 بالضرر على التدريج كما محتاج اليه وكذلك المحتسب بر على التدريج فانما محتاج الى
 شهر سلاح وكان يغدر بد على دفع المنكر بشهر السلاح والمخرج قد ان يتعاطى ذلك
 كالقبض فاسن مثلا على امرأة او كان يضرب لمن مارة وبينة وبين المحتسب
 فهو جاز او جاز رماح نيا خذ قوسه ويقول له خل عنها او لا ريبك فان لم يخل
 عنها فدان برميته وينبغي ان لا يعصم المقتل بل الساق واليخذ وما اشبهه ويرعى فيه
 التدريج وكذلك بسبب السيف ويقول له اترك هذا المنكر او لا ضربتك فكل ذلك
 دفع منكر ودفعه واجب بكل ممكن ولا فرق في ذلك بينما يتعلق بحار حوله
 وما يتعلق بالاداميين وقالت المعتزلة ما لا يتعلق بالاداميين فلا حسنة فيه
 الا بالام او بالفرق ولكن للامام لا احاد **الدرج الثامنة** ان لا يقد عليه بنفسه
 ومحتاج فنه الى اعوان بشهر السلاح ورأس يستدافع حتى يما باعوانه ويروى الى
 ان يبقا بل العنان وشكنا فلا فهذا قد ظهر الاختلاف في اجتهاد الى ان الامام
 معال في يكون لا يستقل احاد الرعية بذلك لانه يودع الى تحريك الناس ويحمان
 العباد وخراب البلاد **وقال** اخرون لا يحتاج الى الاذنه وهو لا يقبل لانه اذا جاز
 لا احاد الا بالمرور واد ايل درجانه الجري الى توافي وقد ينبغي ان يحاله الى التصاريح
 والتصاريح يدعوا الى التمسك فلا ينبغي ان يبالى بلوا من الامر بالمعروف ومنهاته
 بتحسين الجوده في رضاه وجل ودفع معاصيه ونحن يجوز الاحاد من العوا ان لا يتعمل
 ونيا تلوا من ارادوا من فرق الكفر رقيقا لا هذا الكفر كذا في اهل النفس جابر
 لان الله لا يامر بقتله والمسلم ان قتل من شهيد فله ان يقتل من اهل النفس عن نفسه
 لا يامر بقتله والمحتسب الحق ان قتل مظلوما فهو شهيد وعلى الحاكم قاتله الامر
 ان هذا من النوادر في الحسبة فلا يغيره فان تولى الحاكم من يبالى كل من قدر على دفع منكر
 فله ان يدفع ذلك بيده وسلاحه وبغيره وباعوانه فالمسئلة اذ في محله ذكرناه فله

درجات الاحتساب فلقد ذكرنا ان
قد ذكرنا تفاصيل الادب في احاد الدرجات ونذكر الان جملة بعضها ومنها
جميع ادبها من حيث مصدرها ثلث صفات في المحتسب العلم والورع وحسن الخلق
اما العلم فليعلم مواقع الحسنة وحدودها ومجاريها ومواقعها ليقصر على حد الشرع
فيه والورع ليزعمه عن مخالفته معلومه فلا يلزم من علمه على عمله بل ربما يعلم انه صرف
في الحسنة وزايد على الحد لما دون شرعا ولكن يحمله على فرض من الاعراض وليكن كلامه
ووعظه مقبولا فان الناس هم ارباب الاحتساب وورعهم ذكر جردا **واما حسن**
الخلق فليست من اللطف والرفق وهو اصل الباب والاساس في العلم والورع لا يلزم
فيه فان الغضب اذا قاج اليك في مجر د العلم والورع في قبحه مالم يكن في الطبع قبول له
حسن الخلق وعلى التحقيق فلا يتم الورع الا بحسن الخلق والقدرة على ضبط الشهوة والغضب
وبه بصير المحتسب على ما احاط به في ذمها فالتواضع واشتغال بنفسه بامر ما تقدم عليه ابتدا
الطلب لجاه والاسم هذه الصفات الثلاثة بها تغير الحسنة من الزيادة ولا تنفذ
المنكرات وان فقدت لم يندفع المنكر وربما كانت الحسنة ايضا منكرا لما زوره حواله الشرع
فيما يدل على هذه الادب قوله صلى الله عليه وسلم لا يابى من المعروف ولا ينهى عن المنكر الا رفق
فما يامر به رفق فيما ينهى عنه حكيم فيما يامر به حكيم فيما ينهى عنه فقيه فيما يامر به فقيه
فما ينهى عنه وهذا يدل على انه لا يترك ان يكون فقهيا مطلقا بل فيما يامر به ومنه ذلك الحكم
وقال الحسن البصري اذا كانت من امر بالمعروف فكن من اخذ الناس به والاهلك **وقيل**
لا تلم المرء على فعله وانت منسوب الى مثله من ورع راقى مثله فانما يورع على غفلة
ولسنا نغني بهذا ان الامر بالمعروف يصير ممثلا بالفسق ولكن يفيظ اثره عن الغلو
بظهوره للناس **وقد روي** عن ابي اسحق قال قلنا يا رسول الله الا نأمر بالمعروف حتى نعمل به
كله ولا ننهي عن المنكر حتى نتجنبه كله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على امر بالمعروف
وان لم تعملوا به كله وانها عن المنكر وان لم تجنبوا منه كله **واوصى** بعض السلف بانه فقال
ان اراد احدكم ان يامر بالمعروف فليوطن نفسه على الصبر ويشترط في الثواب من الله عز وجل في وقت
الثواب فلا يجور من الاذى فيادى من ادب الحسنة فوطئ النفس على الصبر ولا تفر من الله تعالى
الصبر بالامر بالمعروف فقال جادنا عن لقمان يا بني اقم الصلاة وامر بالمعروف وانه عن المنكر

والا فاذ الصفة
او لم يشر الى امر
نفس الحسنة وعقل
عمر من الله تعالى

على

على ما اصالك **وقال** بعض السلف العلق حتى لا يكثر خوفه قطع الطبع عن الحلال
حتى يزول عند المداينة **وقد روي** عن بعض السلف انه كان له سنور وكان ما خد من نصار
في حواره كل يوم شيئا من العدد لسنوره فواى على الغضب منك قد دخل الدار ولا اخرج
السنور ثم جاوا حبيب على الغضب فقال له الغضب لا اعطيك بعد هذا شيئا
لسنورك فقال ما جئنيك عليك الا بعد اخراج السنور وقطع الطبع منك وهو كما
قال فان من لم يقطع الطبع من الخلق لا يقدر على الحسنة ومن طبع في ان يكون قلبه الناس عليه
طبيعته والسننهم بالثنا عليه منطلقه لم يتيسر له الحسنة **قال** كعب بن الاشرف
كيف من تلك بين قومك قال حسنة قال ان النور في نفسك ان الرجل اذا امر بالمرء
ونهى عن المنكر ساء منزلة عند قومه فقال ابو مسلم صدقت التورية وكذب ابو موسى
ويدل على وجوب الرفق ما استدل به المامون اذ وعظه واعطاه وعنفه في القول
فقال يا رجل ارفق فقد بعث الله من هو خير منك الى من هو شر مني وامره بالرفق
فقال فقول له قولا لينا لعل يند كذا ويحسني فليكن اذئذ المحتسب في الرفق بالابن
عليهم السلام **وقد روي** ابو امامة ان علاما شابا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا نبي الله انا ذنبي في الزنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ادره اذن
قدنا حتى جلس بين يديه فقال علي السلام اتجبه لاني قال لا جعلني الله فداك
قال كذلك الناس لا يحونه لبايهم اتجبه لا تخك وزاد بن عرف انه ذكر القصة والخطا
وهو يقول في كل ذلك لا جعلني الله فداك وهو صلى الله عليه وسلم يقول له كذلك الناس لا يحونه
وقال جميعا في حديثها اعني بن عوف والرازي الاخر فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يد على صدره وقال اللهم طهر قلبه واعف ذنبه وحسن وجهه فلم يكن مني البعض اليه
منه يعني الزنا **وقيل** لتفضيل بن عياض ان سفيان بن عيينه قيل جازى السلطان
فقال الفضل ما اخذ منهم الا دوت حقه ثم طلابه وعادله ودخا فقال سفيان
يا با على ان لم تكن من الصالحين فانما تحب الصالحين **وقال** جابر بن سلم ان صلي بن اشيم
مر على رجل فدا سبل ازاره فنهض صاحبه ان ياخذوه بشدة فقال دعوني
انا انفيكم فقال يا بن اخي اني املك حاجة فقال وما حاجتك يا عم قال احب
ان ترفع من ازارك قال نعم وكذا انه فرغ ازاره فقال لا صحابي لو اخذ مني بشدة

فقال لقال لا ولا كرامة وشفيعهم محمد زكريا العلاء في شهادته عبد الله بن محمد بن عيسى
 ليلة وقد خرج من المسجد بعد المغرب يريد منزله واذا في طريقه علام من قرين منكم في الطريق
 على امرائه فجده واستغاثت واجتمع الناس على امره فبصر اليه فبصر اليه فبصر اليه فبصر اليه
 نحو امرائه فبصر اليه فبصر اليه فبصر اليه فبصر اليه فبصر اليه فبصر اليه فبصر اليه فبصر اليه
 امض معي امض معي حتى صار الى منزله واذا خله الدار وقال لبعضهم على نه بيته عندك
 فاذا افان من سكر فاعلم بما كان منه ولا تدعه ينصرف حتى ياتي به فلما افان وذكر
 له ما جرى استجبا منه وبكا فتمشوا لا ينصرف فقال له العلام قد امرني ان ياتي
 فاذا خله فقال له اما استجيت لنفسك اما استجيت لشركك ما يركض ولكم فان الله
 وانزع عما انت عما فيك العلام مستاراه وقال عاهدت الله عز وجل عهدا مساليا عنه يوم
 الحيا اعود لشرب البند ولا اشئ مما كنت فيه وانا انا فقال ادن مني قبل راسه وقال
 احسنت ايها فان العلام بعد ذلك لم يزل به ويكسب الحديث وكان ذلك بركة دفعه ثم قال
 ان الناس يسمون بالمعروف ويكون معروفهم سكر اعلمكم بالمرئ في جميع اموركم فنادون
 به ما يطلبون **في** النج بتر شرف قال تعلق رجل امرأة وتعرض له وسده سلم
 لا بدوا منه احدا اعفوه وكان الرجل شديد البس فبينما الناس يذكرون والمراد
 فبصر من يده اذ مر بشرب الخمر فدنا منه وحكمته بكتف الرجل فوقع الرجل
 الى الارض ومضى فنادوا من الرجل فهو بتر شيخ عوقا كثيرا وضعت المرأة لها
 سالوا ما طالك فقال ما ادرى ولكني حاك شيئا وقال ان الله عز وجل يامر الملك والى
 ما جعل وضعف لقوله قد تحب وحبته عبيدة شديدة لا ادرى من ذلك الرجل
 فقالوا له بشرب الخمر فقال واسواناه كيف ينظر الى بعد اليوم وجه الرجل من يومه
 ومات يوم الساب فعلم ان كانت عادته اهل الله في الحسنة وقد فعلنا بها جارا وانارا
 فتاب البعض في الله والحب في الله من كتاب اداس العجم فلا طرا لا عاده بهذا
 تمام النظر في درجات الاحسانه وادابها

الثاني في التكرار المألوف في العادات فشر الى حل
 منها يستدل به على اننا اذا لم نطعم في حصره واستغنا به من ذلك منكرات المساجد
اعلم ان التكرار تنقسم الى مكرهه والى محظورة فاذا قلنا قد انكر مكرهه فاعلم

ان التكرار

ما كان منه مستحبا السلوك عنه مكرهه وليس يحرام الا اذا لم يعلم التا على انه مكرهه
 فبصر العلام في طريقه فبصر اليه فبصر اليه فبصر اليه فبصر اليه فبصر اليه فبصر اليه فبصر اليه فبصر اليه
 وقلنا منكراتنا فبصر اليه فبصر اليه فبصر اليه فبصر اليه فبصر اليه فبصر اليه فبصر اليه فبصر اليه
 في المساجد اساءة العلام بتركها لعلنا نمنع في ركوعك وسجودها وهو منكر منكر
 للصلاة اذا لا يمنع الهني معه ومن راي شيئا في صلاته فسكت عنه فهو منكره هكذا
 ورد الاثر في الخبر ما يدل على انه اذا ورد في الغيبة ان المستمع شركا القائل وكذلك
 كل يفتح في صحة الصلاة من كثرة على ثوبه لا يراها او الخوف عن الغيبة ليست كلام
 ادعى فكل ذلك بحسب الحسنة فيه ومنها قراءة القرآن بالحق بحسب الزينة وبحسب
 الصبر فان كان المعتكف في المسجد بضيع الثواب فانه في مثل ذلك لا يشتغل به عن التطوع
 والذكر فليشتغل به فان هذا افضل له من ذكره وتطوعه لان هذا فرض وهو قربة
 بعد كفايته في فعله افضل من ما فله تقتصر على ان كان ذلك يمنع عن البرائة
 مثلا ادعى الكسب الذي هو طمعه فان كان دونه مقدار كفايته لزمه الاشتغال
 به فكذلك لم تجز له ترك الحسنة لطلب زيادة الدنيا وان كان يحتاج الى الكسب
 لقوله هو عز وجل فيستغنى الوجوه عنه العجز والذي يكثر اللحن في القرآن
 ان كان فقلدرا على التعلم فليستغنى عن القراءة قبل التعلم فانه يصح به وان كان لا يطاوعه
 اللسان فان كان اكثر ما يقرأه حقا فليتركه وليجهد في تعلم الفاتحة والحمد لله
 وان كان لا يقرأه ولا يقرأه على السوية فلا بأس له ان يقرأه لكن ينبغي ان يخفض به صوته
 حتى لا يسمع عنه ولمنعه سرانه ايضا وجهه ان كان ذلك منتهى قدرته وكان له امر
 بالقرابة وحرص على فليست ارى به بأسا والله سبحانه اعلم **ومنها** تراسل المود من
 في الاذان وتطويلهم مدكلامه واخراجه عن صوت القبلة بجميع الصدر في الجمل
 او انفراد كل واحد باذان ولكن من غير توقف الى انقطاع اذان الآخر بحيث
 يضطر على الحاضر حواصلا اذ ان تداخل الاصوات فكل ذلك منكيات مكرهه
 يجب تعريضها وان صدرت عن معرفة فيستحب المنع منها والحسنة فيها ولذلك
 اذا كان للمسجد مؤذن واحد وهو يؤذن قبل الصبح فينبغي ان يمنع من الاذان بعد الصبح
 فان ذلك مشهور للصوم والصلاة على الناس الا اذا عرف انه يؤذن قبل الصبح حتى لا يعرب

علاذانه في صلاة وترك سجود كان في حيز الصوت يذوق في الصلاة
الكرهات ايها تكسر الاذان من غير ان يركع في سجود واحد في وقت
شعاعه متتابعه امام واحد من جماعة فانه لا ينافيه اذا لم يتقدم المسجد
ولم يكن الصوت مما خرج من المسجد حتى ينته غير فكله كرك من المكرهات الخالصة لسنه
الصالحه والسلف **ومنها** ان يكون الخطيب لا يلبس ثوبا سرد يغلب على الابريسم او
ممسكا لسيفه مذهب فهو فاسق والانكار على واجب فاما مجر السواد فليس بمكره
ولكنه ليس لمحرم اذا حبل شيئا الى الله ليجزى من قال انه مكره و بدعة اراد به
انه لم يكن مكره في العصر الاول ولكن اذ لم يرد فيه شيء ولا ينبغي ان يسي بدعة ومكره
ولكنه ترك للاجوب **ومنها** كلام القصاص والوعاظ الذين يفرجون بكلامهم البدعة
فان حاصل ان كان يلبس في اجابته فهو فسق والانكار على واجب وكذا الواعظ المبتدع
يجب منع ولا يجوز حضور مجلسه الا على قدر الحاجة والرد على ادعاءه ان قد علمه وبعض
الحاضر حواله فان لم يقدر ولا يجوز له سماع البدعة قال الله تعالى لئن لم ينه عنكم الله
فانصرف عنكم حتى تخرجوا في حدس بغيره ومما كان كلامه ما لا الى الرجاء والخيرية الناس
على المعاصي وكان الناس يزادون بكلامه جراده وبغفوا لله وبرحمته وتوفا به يد بسببه
وحاوه على خوفهم فهو مكره ويجب منع عنه لان فيه ذلك عظم بل للرجح خوفهم على
رجائهم فذلك اقرب واليقن بطباع الخلق فانهم الى الخوف اخرج وانما العدل بعدل
الخوف والواجب ان لا يفرحوا الله لو نادى مناد يوم القيمة ليدخل النار كل انسان الا الرجل واحد
لرجوت ان يكون انا ذلك الرجل ولو نادى مناد ليدخل كل انسان الجنة الا رجلا واحدا
لخفت ان اكون انا ذلك الرجل ومما كان الواعظ شيئا ياتر بيا للفت في ثيابه وهيئته
كثير الاشعار والاشارات والحركات وقد حضر مجلسه لست بهذا منكرا بل مع منه فان الفتاد
في الله من الصلاح وبينه ذلك من بغير ابن احواله بل لا ينبغي ان يسلم الوعظ الا لمن كان
الورع وهيبته المكنة والافاروق به زكا الصلح والافلا يزاد الناس به الا ناديا في الصلح
وتجسار لصر من الرجال والنساء حامل من من النظر فان ذلك لا ينافي مظنة الفتد والعاد
سند هذه المنكرات وحجب الناس من حضور المساجد للصلاة ولجاس الزكوا اذا
جئت القسنة من فقد منعته عن عاتق الله عنها فقل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

من الجماعة تعالت لونه **ومنها** ان يلبس ثوبا من غير ان يركع في سجود واحد في وقت
قاسا اختيار المراد المسجد منسحق فلا ينافي من الاذان الاولى ان اتخذ المسجد مجازا املا
وقراءة الدان من يدى الواعظ من الهند يد والكان على وجهه يغير نظم القرآن ويحاور
حد التزل مثل مكره مكره شديد الكراهة ان كان جماعة من السلف **ومنها** الخلف
يوم الجمعة لبيع الادوية والاطعمة والتعودات وكثيرا من السوال وفراهم لا شعاع
وما يجري بخبره لئلا منها ما هو حرام كونه بلبس وكذا كالمالك امين من طريقه اطبا
وكا هل الشعوذة والتلبسيات وكذا الارباب والتعودات في الغلب يومه من السجدة
باللبس على الصبيان والسرادية في حرام في المسجد وخارج المسجد وكل منع منه
بل كل مع منه كذا وتلبس واحف عيب على المشرى فهو حرام **ومنها** ما هو مباح
خارج المسجد كالحكيمة ومع الادوية والكتب والاطعمة فهذا اليك في المسجد لا يحرم
الاعراض وهو ان يصنع المكان على المصلين ويشترط عليهم صلاتهم فان لم يكن في ذلك
قليبي حرام والاولى تركه ولكن شرط اباحتها ان يجرى في اوقات تافهة واما محدودية
فان اتخذ المسجد مكانا على الدوام حرم ذلك منع من من المباحات مباح بشرط العلة
وان كثر صار صخرة كان من الذنوب ما يكون مفسد شرط عدم الاضرار فان كان الفضل
من هذا النوع ما به خفت ان يتجرأ الكثر فيمنع منه ولكن هذا المنع الى الواك
او الى القيم لصالح المسجد من قبل الواك لانه يورث ذلك الاجتهاد وليس للاطاد المنع
مما هو مباح في نفسه كحرف ان ذلك يكره **ومنها** دخول المجانين والصبيان
والسكران في المسجد والاباسر دخول المسجد اذا لم يلعبوا ولا يحرم عليهم اللعب
في المسجد والصلوات على لعب الا ان اتخذ المسجد ملعبا وبصر ذلك عادة له فحينئذ يجب
المنع منه فهذا ما محل قلبه ده في كثيره ودليل حل قلبه نار ومضى الصلح رسول الله
صل الله عليه وسلم وقد لا جل عاتق حتى تفرق الى الحبشة لمعقون وبزفنون بالدرق والحرا
يوم العيد في المسجد والاشك في ان الحبشة لو اتخذوا المسجد ملعبا لمعقون منه ولم يرد ذلك في المنذر
والفقه مكر حتى يطرأ اليه امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم تبصرهم عاتق في الله بها تطيب
لقلبها اذ قال وتبين يا بني رفته كاتلعت في كتاب السماع **واما** المجانين فلا بأس بدخولهم
في المسجد او شتمهم او نطقهم ما هو فخرنا ونحاطهم لما هو منكر في صورته

أكتشف العورة وغيره **منها** الجنون الهادي الساكن الذي قد علم عادته سكونه وسكونه
فلا يجب إخراجهم من المسجد والسكران في معنى الجنون فإن خفيته الذنوب التي أو الأبد
باللسان وجلب إخراجهم وكذا أن كان مضطرب العقل فانه يفتك ذلك منه وإن كان قد شرب
ولم يسكر والراحة فاحكه فهو منكر بكرة شديدا للراحة فيكفلا وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
من كل التهم والبصل عن حضور المساجد ولكن يحمل ذلك على اللراحة والامر في الخراسان
قوله قابل ينبغي أن يضرب السكران ويخرج من المسجد **قوله** البلى ينبغي أن يلزم
الغفود في المسجد ويدعأ إليه ويومر بترك الشرب منها كان في الحال عاقلًا فاصبر
الزجر فليس له أن يأتى إلا إذا كان في حاله العقل وذلك عند فزارة أو شهاهده شاهد من
قائما في الراحة فلا **نعم** إذا كان يشرب الناس متبارلا بحيث يعرف سكره فهو
ضرب في المسجد ويخرج المسجد لئلا يفسد عراة السكران أفعالها فانه حاشه
والخاص يجب تركها وبعد العقل يجب سكرها وسكرانها فإن كان مستترا مخفيا لا أثر
للاخروجان نجس عليه والذلة قد تفوح من غير شرب بالخلوس في موضع الحرم وبوصوله
الحرم إلى التعمد ولا ابتلاع ولا ينبغي أن يعزل على **واسمها** أعلم

منكرات الأسواق

من المنكرات المعادة في الأسواق الكذب في المراسم وأختا العيب فمن قال لا شربت
هذه السلعة مثلا بعشرة واربع فيها درهمان وكان كاذبا فهو قاسم على كل من عرف ذلك
من تجار الشرب كذبه فان سكت مراعاة لقليل البائع لا شرب كاله في الحانة وعسى يسكونه
وكذا إذا علم به عيبا قبله ان يبيعه فشرى على الاثر راجيا بضاعة مال أخيه المسلم
وهو حرام وكذلك التفتت في الفراع والمكيا والميزان بحبل كل من عرفه بغيره نفسه
أورفعه إلى الولى حتى يخرجه **ومنها** ترك الاحتجاب والفقر والافتقار بالمعاطاة ولكن ذلك
في محل الإجهاد فلا ينكر إلا على من اعتقد وجوبه وكذا في الشروط الناسد المعقده
من الناس حجت الأثار فيها فانه مستند للعتود وكذا في الربو ما كلفه وهو غاليه وكذلك سائر
المعققات الفاسدة **ومنها** مع الملاحى وبها شكل الجوارح المصورة في أيام العيد
لاجل الصبيان ذلك يجب كسبه والمنع من بيعه كماله في ذلك بيع الأولاد إلى المتخذ من الذ
والنصر وذلك مع ثياب الكرم وفلا ينس الذهب وأنى الحجر ما لا يجل إلا للرجال ويعلم

بعادة البلد انه لا يلبسه إلا الرجال فكل ذلك منكر محظور وكذلك نكاح العباد مع الثياب
المتبدلة المقصورة التي تلبس على الناس بقصارتها ابتداء واستعمالا ونزعها جديده
فهذا الفعل خرامه والممنوع منه واجب وكذلك تلبس عراقي الثوب بالرو وما يودى إلى
الالتباس وكذلك جميع أنواع العفود المردية إلى التلبسات وذلك يظهر لاحتصاره
فلنقتصر بما ذكرناه مالم نذكره

منكرات الشوارع

من المنكرات المعادة في الشوارع وضع الأساطيف وبناء الدكاك متعللا بالآية المذمومة وغير
الاشجار وإخراج العوامل والأجعة ووضع الخشب واحمال الأطنحة وغيرها على الطريق
وكل ذلك منكر إن كان يودي إلى تضيق الطريق واستنصرار المارة وإن لم يود إلى ضرر أصلا
لسعة الطريق فلا يمنع منه **قوله** يجوز وضع الخطب واحمال الأطنحة في الطريق في القدر الذي
ينقل إلى البيوت فان ذلك شترك في الحاجة إليه الكافة ولا يمكن المنع منه وكذلك
ربط الدواب على الطرق بحيث يضيق الطريق ويحجز المجتازين منكر يجب المنع منه إلا بقدر
حاجة النزول والركوب وهذا إن الشوارع مشتركة المنفعة وليس لأحد ان يختص بها إلا بقدر
الحاجة والمرعى هي الحاجة التي تراءد الشوارع لأجلها في عادته دون سائر الحاجات
ومنها سوق الدواب وعلى الشوك بحيث تزعج ثياب الناس فذلك منكر إن أمكن سدا
وصحى بحيث لا تزعج الثياب أو يمكن العدول بها إلى موضع واسع والأفلا منع إذا حاجة
أهل البلد تنسر إلى ذلك **قوله** لا تترك ملقاة على الشوارع إلا بقدر مدة تقف وكذلك
تحمل الدواب من الاحمال مالا تلحقه منكر يجب منها الملاك منه وكذلك وضع الغصاب على
باب دكانه وتلوث الطريق بالدم منكر يجب المنع منه بحقه ان يتخذ في دكانه مدحا فان ذلك
تضييقا للطريق وإضرار بالناس بسبب ترسب البجاسه وإضرار بسبب استنفاد
الطباع ذلك وكذلك طرح الكناسه على حواد الطريق وتهدم قشور البطح أو رث الماء
بحيث يفسد منه الترفق والسنوط فكل ذلك من المنكرات وكذلك كذا رمال الماء في المياز
الحرجة من إحاطة الطريق الضيقة فان ذلك يفسد الثياب ويضيق الطريق فلا يمنع من ذلك الطريق
الواسعة إذا العدو رعى منكر وأما ترك مياه المطر والأحوال والفروج في الطريق من غير كسح فذلك
منكر وإن لم يفسد الطريق بحيث يعجز الأهل الذي يفسد على الطريق واحدا إلى الذي يجمع
على الطريق من مزاج معر على صاحبها على الخصوص كسح الطريق وإن كان من المعرفه كسحه

عامة فعلى الدولة تلتفت الناس في شياهم في كل واحد في الالوة عظم فقد ولد ذلك في ان لا
كلية عقور على باب داره يودي الناس فيجب منع منه وان كان يودي الاستجيس الطريق كان
مكر الا حراز من نجاسته لم يمنع منه وكان يصيق الطريق ببطء رابعة فيمنع منه بل تمنع صاحبه
من ان يمار على الطريق او يتعد ففقدوا يصيق الطريق فكلية اول بالمنع

منكرات الحاميات

فمن ذلك الصور التي تلو على باب الحام او داخل الحام فذلك منك حجب الله عن من دخل الحام او راي الصور
ان قدور على وان كان الموضع منقعا لا يعجل اليه بيده فلا يجوز له الدخول الا بضرورة فليعد الى
حمام اخر فان مشاهدته منك غير جائزة وكلفه ان يتوش وجوبها بحيث سطل به تصويرها
ولا منع من تصوير الاشجار وسائر النفوس سوى صور الكيوانا **ومن** كشف العورات والنظر
اليها ومن جملتها كشفها كمد اليد عن الخد وما تحت السرور وبجبة الدخيل من حملها اذ كان
اليد تحت الارافان مسجورة الغير حرام كالنظر اليه **ومن** ان يتطاع على الوجه من يدك
المذلل لتعبر الاعجاز والافخاذ فهذا مكروه وان كان مع حائل ولكن لا يكون مخدولا اذ لم تخش
من حركة الشهوة وكذلك كشف العورة للحمام والناصه الذي من الفواحش فان المرأة لا يجوز
له كشف العورة للرجال **ومن** غرس اليد والا الى الخنجر في المياه القليلة وغسل الازار
الخنجر والحاس الخنجر في الحوض وماوه فكيف فانه يحسن الماء الاعلى مذهب مالك رضي الله عنه
فلا يجوز الا انار فيه على المالكية ويجوز على الخنجرية والنسائية وان اجتمع مالك وشافعي في الحام فليس
فيها شيء من المالك من ذلك الا بطريق التماس والدخول وهو ان يقول له انا محتاج الى
ان تغسل يدك ولا ثم تخشع في الماء واما انت فاستغفر عن ايديك وفرت الهماره على هذا
وما تجوز مجراه فان مكان الاجتهاد لا يمكن الحسبة بها بالقر **ومن** ان يكون في مداخل
بيوت الحاميات ومجاري مياهها حجارة ملسا من لثة نيرل في القفلون فهذا منك وجب
قلعه وان الله ويكر على الحامى هاله فانه بعض الى المسفطة ودودي المسفطة الى انكسار غير
او اختلاعه كذلك السور والصابون الخزين على ارض الحام منك ومن يعل ذلك وخرج وتركه
وتولى به انسان فانه يفسد من اعضابه وكان ذلك في موضع لا يظهر حيث تعذر الاخر عنه فالفان
مردود الذي تركه وبين الحامى اذ على الحامى تطيب الحام والوجه اجابا الصل على ناكته في اليوم
الاول وعلى الحامى في اليوم الثاني اذ عادة تطيب الحام كل يوم مختار والرجوع في مراكبه

اعادة كنه لطيف الالعا دات للمعصية واما في اخر مكرهه ذكرنا في كتاب الهماره
فلا بد طول اعادتها

فمن ذلك في مثل الحر والرجل مكرهه واما في شجر الخمر في منعه فخذاه ذهب وكذا لك
الشرب منها او استعمالها في الدرد فيها او ماركه منها وكذا لك تعلق السور عليها الصور
ومن سماع الاوتار وسماع الفيناك **ومن** اجتماع النساء على السطح للنظر الى الرجال هناك
في الرجال شبان بخافا الفتنة بينهم فكل ذلك محظور منك بحسب تعبير ومنه يخرج تعبير
الخروج ولم يجوز له الجلوس ولا راحة الجلوس في مشاهد المنكرات **واما الصور** على النوافذ
والزوايا المروية فليس منكرا وكذا على الاطباء والنساء ١٧١٧ والى المخذة على شكل
الصور فانه قد يكون بعض روي الحام على شكل طائر فذلك حرام بحسب مقدار الصورة
منه في المكحلة الصغرى من الفضه خلاف **وقد حكي** ان احدهم حبس رجله الله خرج عن
الضيافة فمسيها ومسا كانا الحام حراما اذ كان الموضع مغصوبا او كانت الشيا
المغروشة حراما فهو من شدة المنكرات فان كان فيها من شغل شرب الخمر وحده فلا يجوز
الحضور اذ لا يجوز حضور مجالس الشرب وان كان مع ترك الشرب لا يجوز مجالسة الناس
في حاله مما شرته للفسق واما النظر في مجالس بغير ذلك وانه هل يجب بغضه في الله
ومنا طعنه كاذرناه في باب البغض والحب في الله ولد كذا ان كان منهم من يلبس
الحمر اذ كان الذهب فهو فاسق به لا يجوز الجلوس معه من غرض رده فان كان المزج
على صبر غير باع فهذا محل النظر والصحيح ان ذلك منك ويجب تركه عن ان كان ممرا
لعموم قوله صلى الله عليه وسلم هذا حرام ما نزل على كوراني وكما يجب من البص من شرب الخمر
لا يكون مكره ولكن لانه ياتس به واذ ابلغ عسر على البصره فذلك شهوة التزين
بالخمر يخلب عليه اذا اعتاده فيكون ذلك بدرا للغصا يبدد في صدره فتبليت
منه شهوة من الشهوة راسية بعسر قلعه يجد البدرغ **اما الصبي** الذي لا يلبس
بعضه من الخمر في حقه فلا غلوا عن حنالك واعلم انه عندنا كمال المحزون
في من الصبي الذي لا يلبس **نعم** محل التزين بالذهب والحمر للفت من غراسف ولا ارك
رخصة في تنقيب اذ الصبي له لطل يعلق حلق الذهب فيها فانه قد خرج موام
وشامرجا لفتها فلا يجوز الا كما حجة مهمة كالنصه الحام والحنان والترن بالحن

غيرهم من التفرقة من غير تعليل الذي هو في سورة كفاية عنه في قوله تعالى
هو حرام والمنع منه واجب ولا يستباح له **في الاجرة المأخوذة عليه حرام الا ان يثبت من**
جهة التعليل فيه رخصة ولو لم يثبت الا ان رخصة ان يكون في الضيافة مستدع
يكون يتكلم في بدعيته فيجوز اخذ من غير رد عليه عزم الرد فان كان لا يقدر عليه لم يجز
وان كان المستدع لا يتكلم بدعيته فيجوز اخذ من غير رد عليه عزم الرد فان كان لا يقدر عليه لم يجز
باب المص في الله وان كان في مصلح الحكماء وانواع النواذر فان كان يضر بالفساد لا كذب
لم يجز اخذ من غير رخصة كحيا لا نكار وان كان ذلك مخرج لا كذب فيه ولا يفسد فهو مباح اعني
ما نقل منه فاما اخذاه صنعة وعادة فليس مباح وكل كذب لا يفسد في كذب لا يقصد منه
التليس فليس من جملة الكذبات كقول الانسان مثلاً قد طمعتك اليوم مائة مرة واعدت عليك
القول لث مرة وما تجرى هذا المجرى ما يعلم انه ليس يقصد به التحقيق فذلك لا يفسد في الحكمة
والاردب الشبهة وسياقي هذا المخرج المباح والكذب المباح في كتابا فانتا الانسان من ربح المملكات
ومما الاسراف في الطعام واللبا فانه منكر وفي المال منكر **احكام** الاصاغة والاخر الاسراف
فالاصاغة تنوي مال بلا فائدة بعندها كالحرق الثوب وتزينة وهدم البناء غير عزم
والفالمال الى التاجية والمطرب وفي انواع الفساد التي فوايد محرمة شرعا فصارت كالمحدودة
واما الاسراف فقد يطلق لاراد صرف المال الى التاجية والمطرب والمكدرات وتديطن على الصرف
الى المباحات في جنسها وكذا مع المبالغة والمبالغة تختلف بالافاق الى الاحوال **فتقوا**
من لم يملك الامانية دينار وله عيال واراد ولا يعيشتهم لا كسب فانفق الجميع في ولية فهو
مرف نجيب متعم من ذلك قال الله عز وجل ولا تبسطوا كل البسط فتقعد ملوما محسورا
نزل هذا في رجل كان بالمدينة قسم جميع ماله ولم يبق شيئا لجماله فكلوا به بالمعق فم بقدر على
في وقال تعالى ولا تبذر ثبيرا ان تبذر ثرا كانا اخوان الشياطين وكذلك قال تعالى والذين اذا
انفقوا لم يسرفوا ولم يقترؤا فمن يسرف هذا الاسراف ينكر عليه ويجب على الفاضل ان يحجر عليه
الا اذا كان الرجل وحده وكان له قوة في التوكل ما دفعه فله ان ينفق جميع ماله في ابواب السير
ومن له عيال وكان عاجزا عن التوكل فليس له ان ينفق جميع ماله ولا يملك من جميع ماله الى تزويج
حياته بالنفوس وتزويج بنياته فهو اسراف محرم ومثل ذلك من مال كثر ليس حرام لان
الترين من الاعراض الصالحة ولم ينل المساحة تزين وتنقش ابوابه وسقوفه مع ان ينظر الى

والسقف

والسقف **يدية** فيه الاجرة الزمنية ولا كذا **في النكاح** بالنساء والاطلاق في المباح
في جنسها وليس اسرافا با عتبار طلاقه بل في عتبار طلاقه في جنسها طلاقا كسنة ولا يمكن
حصرا فنفق هذا ينكرات المباح **في النكاح** بالنساء واداء من السلاطين ومدارس الفقه
وربا طائفة الصونية وعائات الاسواق فلا تخلوا بئحة عن منكر مكره او او محذور واستنجا
جميع المنكرات يستند على استنباع جميع اصول الشريعة اصلا وفرعا فلتقتصر على هذا القدر
منها **المنكرات العامة**
اعلم ان كل ما عدى عن بينة ائمة كان فليس خاليا في هذا الزمان عن منكر من حيث النفاذ عن ارشاد
الناس وتعليمهم وحلهم على المعروف فاكثر الناس جاهلون بالشرع في شروط الصلاة في البلاد
قلبت في القرى والبادية ومنهم الاعراب والاكراد والتركمانية وسائر اصناف الخلق وواجب
ان يكون في كل مسجد ومكة من البلد معه معلم الناس دينهم وكذا في كل قرية وواجب عليه
فرع من فرض عينه وتفرغ لفرع الكفاية ان يخرج من كل قرية وبلد من اهل السواد ومن
القرية والاكراد وغيرهم ويعلمهم دينهم وفرائضهم ويسبغهم في نفسه زاد ما كلفه
ولا ياكل من اكلهم فان اكثرها يكون شبهة فلهذا الامر واحد من طاهر من الاخر
والاخر المخرج الا اذا جمع **ما العامر** المنقصة في المخرج **واما ما جاء** في تنقيص في ترك
التعلم وكل عاى عرف شروط الصلاة فعليه ان يعرف غيره والا فهو شريك في الاثم ومعلوم ان
الانسان لا يولد عالما بالشرع واسما بحسب الشريعة على اهل العلم وكل من تعلم مسألة واحدة
فهو من اهل العلم به ولعمري الاثم على العقبة اشد لان قدرتهم فيه اظهر وهو ايضا غنم النبي لان
المتمرفين لو تركوا حرماتهم لم يظلموا لغيرهم فلهذا قلنا لا بد من تعليمهم في حلال الخلق
وشان الفقه وحرفته بيلين ما بلغه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فان العلماء ورثة الانبياء
وليس للانسان ان يتعدى بينة ولا يخرج الى المسجد لانه يرى الناس الحسن من الصلاة بل
اذا علم ذلك وجب على المخرج للتعلم والى كذا كل من يتيقن ان في السوق منكر المحرم
على الدوام او في وقت بعينه وهو قادر على بيعه فلا يجوز له ان يبيعه ذلك بل عليه
بالفقود في البيت بل يلزمه الخروج فان كان لا يجد على بيعه البعض وهو محرم عن مشاهدته
وقدر على البعض لزمه الخروج لان خروجه اذا كان اجل بيعه ما يقدر على تلايفه مثله
ما لا يقدر على بيعه وانما من اخذ من هذه المنكرات غير عرض صحيح لم يزل على ما علم

والسقف

ان يبدأ بنفسه فيعلي المواقف على الفرائض ونزل الحركات ثم يعلم ذلك اهله واقاربهم فيعيد
 بعد الفراغ منهم الوجبات ثم الماهل بعده ثم السواد المكتشف فليدعه ثم الى البوادي من الكراد
 والعرب وغيرهم هكذا الى اقط العالم فان قام به الادب سقط عن الاجرة والاخرجه به كل
 قادر عليه فربما كان او بعيدا واستطاع الخروج ما دام سبي على رحل الارض جاهل بغير
 من فروض دينه وهو قادر على ان يسعي اليه بنفسه او يجره فيعلمه فوضه وهذا شغل شغل
 لمن هم امر دينه فيشغل عن ترجية الاوقات في التفرجات النادرة والتعقبات في دقائق
 العلم التي هي من ذوات الكائنات ولا يتقدم على هذا الفرض عن فرض كتابه هوام منه
الباب الرابع في امر الاموال والاسلاطين المعروف
ونهم عن المكر قد ذكرنا درجات الاموال المعروف وان اوله التعريف وثانيه الوعظ
 وثالثه الحس في القول ورابعة المنع بالفر والجل على الحق بالعبودية لغيره الكائن من
 حمله ذلك بالاسلاطين الربيع الاوليان وهما التعريف والوعظ واما المنع والفر فليسر
 ذلك لاجل الرعية مع السلطان فان ذلك يحول القسند ويعيب الشر ويكره ما سئل منه
 من المحذور الكراما الخشيب في القول كقولك يا كالم يا مني الاعف الله وما تفرح بجهنم
 قد كلفه ان كان حرك فتنه يتعدى شره الى غيره الجزوان كان لا يخاف الاعلى لفساد في جاز
 بل مندوب اليه فلو كان من عادات السلف التعرض للاخطار والتصرح بالانذار من غير ما لا
 يهلك المهيبة والتعرض لاناواع العذاب لعلمهم بان ذلك شهادة قال رسول الله الله
 عيا وسلم خير الشهادا حرة من عبد المطلب ثم رجل قام الى امام فامر به ونهاه في ذات الله
 ففعله على ذلك **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الحجة كلمة حق عند سلطان جائر
 ووجهنا لشيء من الامور سلم عن الخطاب وقال قرن من حديد لا ياخذ في الله لونه الا بيم
 بركة قوله الحق ماله من صديق ولما علم المصلحون في الدنيا ان افضل الكلام كله حق عند سلطان
 جائر وان صاحب ذلك ان قتل فهو شهيد كما وردت به الاجازة قد مر على ذلك وطير النفس
 على الهلاك ويحتمل لاناواع العذاب وحابر على ان ذواتهم ومنسب لاسيادهم من مهيبة
ومن طريق وعظ الاسلاطين وامرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر ما نقل عن علماء السلف
 رضي الله عنهم وقد اوردنا جملة من ذلك في باب الخول على الاسلاطين في كتاب الحلال والحرام
 ونقتصر الآن على حكايات تعرف وجه الوعظ وكيفية الامار عليهم **فمن** ما روي من ان ابا بكر

رضي الله عنه

رضي الله عنه على اكا برق من حسن صدور رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسوا **وذلك ما روي**
 عن عروة قال قلت لعبد الله بن عمرو ما اكثر ما رايت فرقت الناس رسول الله صلى الله عليه
 فما كانت تظهر من عداوته فقال حضرتهم ولما جئتم شرفهم يوما في البحر فذكروا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقالوا ما راينا مثله يا صبرا عليه من هذا الرجل سفعا حلا بنا وشتم
 ابا ناه عاب دننا وقرق جاعنا وسب الميتا ولقد ضربنا على امر عظيم او كما
 قالوا لئنما هم في ذلك لادخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل بشي حتى اسلم الركب ثم
 مرهم طائفا باللبس فلما مرهم عمره ببعض القربا قال فخره ذلك في وجه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ثم مضى فلما مرهم الثانية عمره من قبل فخره ذلك في وجهه رضي
 ثم مرهم الثالثة فخره من قبله حتى وقعت ثم قال الشيعون يا محشر فليسر لينا والذ
 لعن محمد بن عبد الله بن جندب بالروح قال فاطرة القوم حتى ما منهم من رجل الا كما على
 راسه طائر وانته حتى ان استدع منه وضاعة قبل ذلك ليرفاه باحسن بالجد من القول
 حتى انه ليقول القربا يا الفاسم راشد افواله ما كنت جهولا فانفرد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان من الغدا جئوا الى البحر واما منهم فقال بعضهم لبعض ذكركم
 ما بلغ منكم وما بلغكم عنه من اذا انا اكم ما كنتم تكلمون تركتموه بيننا هم في ذلك
 طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم فوثقوا له وثبة رجل واحد فاطوا به يقولون
 انت الذي تقول كذا الما لان بلغهم من عيبه المعنهم ودينهم قال فيقول
 رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم انا الذي كما قول ذلك قال فلقد رايت منهم رجلا اخذ
 تمجعا ورداه قال وقام ابو بكر الصديق رضي الله عنه دونهم يقول وهو بكلي ويلم القنابل
 رجلا ان يقول كما الله ثم انصرفوا فان ذلك لاشد ما رايت فرقت منهم ففقط
وفي رواية اخرى عن عبد الله بن عمرو قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الكعبة
 اذا قبل عقيقة بن ابي معيط فاخذ منك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبه في عقيقة
 مخنقة خنقا شديدا في ابوي الصدوق رضي الله عنه فاخذ منك ودفع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وقال انقول رجلا ان يقول في الله وقد جاءكم بالنبات من دينكم
وأي ان معوية رضي الله عنه حفس عطا مقام اليه بوسم الكولاي فقال له يا معوية
 انه ليس من كذاك والحمد اسكر ولا كذا لك قال تعصب معوية ونزل عن المنبر وقال

ان عمر بن عبد العزيز قال كنت سنة اجد المغمزة في درعي **فان** من الاستبلاء بوصف
بالعقل والادب فدخل علي عبد الملك بن مروان فقال له عبد الملك تكلم فقال تكلم وقد علمت
ان كلامي يتكلم بما يستعمل عليه وبالامكان الله قال فبكى عبد الملك ثم قال برحمتك لم يزل
الناس ينزعون ويؤاخذون فقال الرجل يا ميلكم من ان الناس في الفتنة لا يحسنون معص
مرازمها ومعينة الردي في الامن ارضي الله بسخط نفسه فبدا عبد الملك ثم قال لا جرم
لا جعلت هذه الكلمات مثلا لا يصيب عيني ما عشت حيا **وروي** عن ابن عباس ان الحاج
وعا بن عوف البصري رقت الكوفة قال فدخلنا على ودخل الحسن البصري اخرون فدخل فقال
الحجاج مرحبا بيا سعيد الميثاق اليه ثم دعا بكري فوضع الي جنب سريره فغعد عليه فحفل
الحجاج بيذاكونا وبسائلا اذ ذكر علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقلنا لمنه وقلنا معارنه وقرنا
من شره واحسن ساكن عاض على ايها له فقال يا با سعيد مالي اراك ساكنا فقال
ما عشت ان اقول قال اخبرني بوايك في التي تواب قال نعم قوله جل ذكره يقول وجعلنا
العلي التي كنت علي الانعزل من يفتح الرسول من ينقلب على عقبيه وانك تلبس باله
علي الله رعدا له وما كان الله ليضعها ما نك ان الله بالنا سر وفسادهم فعل من هدر الله
من اهل الامان **فان** روي عن النبي صلى الله عليه وسلم وخنه على ابنته واحب الناس اليه
وصاحب سوابق مباركات سبقت له من الله ان يستطعن انت والا حرم الناس
ان يخطروا عليه والحوادث بينه وبينها واقول ان كانت لعل هيات فانه حسيبه
والله ما اجد منه كولا اقول من هذا فيسر وجه الحاج وغيره فقام عن السرير فوضب
فدخل بين خلفه وخرجته قال عامر الشعبي فاخذت بيد الحسن فقلت يا با سعيد
اغضبت الامير وادعوت صدره فقال اليك عن عامر يقول الناس عامر الشعبي عامر
اهل الكوفة انبت شيطان من شيطان الانس نكاههم فتنوا ربه في رايه وتلك عامر
هلا لا تغتفر ان سبكت فصدقتنا وسكت فقلت قال عامر يا با سعيد قد قلنته وانما علم
بها فقال الحسن فذلك اعظم في الحجة عليك واشد في التبعة **قال** وبقيت الحاج الكحل
فلما دخل علي قال انت الذي نزلت قال نعم الله فقلنا الله على الدمار والدرهم قال نعم
قال ما حملك على هذا قال ما اخذاه على العلماء من المراسن ليدبنته للناس ولا للموت قال
يا حسن اسك لساني واما ان يبلغني عنك ما اكره فارق من اسك صدك **فان**

خطبه

ان خطبة الزمان حبي به الى الحاج فلما دخل عليه قال انت خطيب قال نعم سل عما بدا لك
قال عاهدت الله اني اخلصك من شيطانك ان شئت صدق وان ابتليت لا صبرت
وان عوقبت لا شكرت قال فاقول في قال اقول انك من اعداء الله في الارض سترتك
الحرام ويقتل بالجنة قال فاقول في امير المؤمنين عبد الملك بن مروان قال اقول اني اعلم
حرم ما منك واسما انت خطيب من خطباء قضا الحاج ضعيفا على العذاب قال فاشهد به
العذاب الى ان ستق له القصص جعل على كفه ثم شدوه بالحبال ثم جعلوا يدرون
قصه قصه حتى انكسروا له فاشهد بيول شيئا قال قتل بالحاج انه في الغور من
فقالا خرجن فاروا به في السورف قال جعفر فاسته انا وها حيله فقلنا له خطيب
الرجاحة قال شربة ما فاقوه بشربة ما ثم مات وكان ثمان عشرة سنة رحمه الله **وروي**
ان عمر بن هبيرة دعا بعقوب اهل البصرة واهل الكوفة واهل المدينة واهل الشام وقرابة
فجعل يسالهم وكلهم عامر الشعبي فجعل لا يسالهم عن شي الا فوجد عنده منه على ان قيل
على الحسن البصري فقلنا له ثم قال هي هذان هذا رجل اهل الكوفة يعني الشعبي وهذا
رجل البصرة يعني الحسن وامر الحاج بفتح الناس وخطابا الشعبي والحسن
فأقبل على الشعبي فقال يا عامر واني امير المؤمنين على العراق وعامد عليا ورجل
ما سر على الطاعة ابتليت بالرعية ولزمتي خفيتم فانا احب جدتهم وتعبدوا لهم
مع النصيحة لهم وقد بلغني عن العصاة من اهل الدار الامرا احذر عليهم فافتنهم
فابغوا من عظمهم فاضعوا في بيتا كمال ومن بيتي ان ارد عليهم فبيلع المير من
الي قد قبضته على ذلك من الحو فليكن بالانزده فلا استطع رد امره ولا
انقاذ كتابه وانما انا رجل عامر على الطاعة قبل علي في هذا تبعة وفي اشياء هذه
من الامور والنبية فيها على ما ذكرته قال الشعبي فقلت صل الله الامير اما السلطان
والد محلي ونصب قال فسر يقول ورايت البشري وجهه قال فله الحمد ثم اقبل
على الحسن فقال ما تقول يا با سعيد قال قد سمعت قول الامير يقول انه امن
امير المؤمنين على العراق وعامد عليه ورجل على الطاعة ابتليت بالرعية ولزمتي
خفيتم والنصيحة لهم والمعهد لما يصلحهم وحق الرعية لازم لك وحق عليك ان يحكمهم
بالنصيحة والى سعيد عبد الرحمن بن سمره الخزاعي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم

اهل

يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استمر عروية فلم يحفظها بالضم حرم الله عليه الجنة
انما قبضت من عظامهم ارادة صلاحهم فاستخلصهم وان جرحوا الى خارجهم بشي
امير المؤمنين الى قبضته على ذلك نحو قبضته الى لا يردوه الا استطيع رد امره ولا يمنع
اتحاد كتابه وحق الله الزم من حق امير المؤمنين والله الحق ان يلحق والطاعة في معصية الله
ما عرض كتاب امير المؤمنين على كتابه من قبله فاقبضه من موافق كتابه فخذبه وان وجدته
مخالفا لكتاب الله فابذره يا بن هبيرة اتق الله فانه يوتيك ان ياتك رسول من ربك
يزيلك عن سريرك ويحركك من سعة فتركك الى صبيح تبرك قدح سلطانك وديار
حلف ظهرك وتقدم على ربك ونزل على ملك يا بن هبيرة وان الله يسترك من يزيدوان
يزيدك الامنك من الله وان امر الله فوق كل امر والله لا طاعة في معصية الله وانما احدى رك
باسم الله الذي لا يرد عن الغنم لغير من فقال بن هبيرة ارجع على خلفك ايها الشيخ واعز
عن ذكر امير المؤمنين فان امير المؤمنين صاحب العلم وصاحب الحكم وصاحب العدل
وانما ولاه الله ولايه من امر هذه الامة لعله به وما يعلم من فضل الله وقال الحسن
يا بن هبيرة الحساب من وراءك سوط بسوط وعصبة بعصبة والله بالمرصة يا بن هبيرة
انك ان تلحق من سيفك في دنك وتحمل على امير المؤمنين خير من ان تلحق بغيرك وتحميه
فقام بن هبيرة قد بسروجه وتغرلوه قال الشيخ فقلت يا باسعيد اعضبت الامر
داو غرت صدره وحرمته معروفه وصلة فقال ليك عنى يا امير المؤمنين قال فخرجت الى الحسن
التخوف والظروف كانت له المنزلة واستخف بنا وحسنا فكان اهلا لما ادى اليه وكنا
اهلا ان نعتل ذلك بنا فاربنا مثل الحسن فمن رايته من العلماء الامثال القس العزى
بيننا لما رايته وما شهدنا مسندنا الا بوزعينا وقال له عز وجل وقتك معا ربك لهم
قال عامر الشعبي وانا اعاهد الله على الا اشهد سلطانا بعد هذا المجلس فاجاب به **وذكر**
محمد بن واسع على بلال بن ابي بردة فقال له ما تقول في القدر قال جرحك اهل القبور
فتفكرتهم فان فيهم شغلان القدر **وذكر** الشافعي قال عيسى بن محمد بن علي قال اني كان
جلس امير المؤمنين ارجع فوجدته بمناذير **وذكر** يقال وكان والي مدينة الحسن بن زيد
تقال الحسن قال والي العناربوب فتشكو الى جعفر شيب بن امير المؤمنين بن زيد فقال
الحسن يا امير المؤمنين سل عنهم بن ابي **وذكر** قال فساد فقال ما تقول في هذا **وذكر** قال

اشهد

اشهد امير المؤمنين في اعراض الناس كبر والادى لغيره قال ابو جعفر قد سمعته
تقال العناربوب يا امير المؤمنين **وذكر** قال الحسن بن زيد فقال اشهد عليه انه ظلم بغير الحق
ويخرج هواه فقال قد سمعت ما قلنا قال الحسن بن زيد فقال اشهد عليه انه ظلم بغير الحق
يا امير المؤمنين سل عن نفسك فقال ما تقول في قال يعقوب بن امير المؤمنين قال لا سالك الله
الا خبرني قال نسا لي بالله كاذب لا تعرف نفسك قال والله لا تخبرني قال اشهد انك لا احد
هذا المال من غير حقك لجعلته في غير اهله واشهد ان الكلام يا بك فاش قال فاش ابو جعفر
من موضعه حتى وضع يده في قفا بن ابي ذيب نقب عن عظمته فقال له اما والله لو لا الحسن
ههنا لا اتخذت فارس والروم والديلم والترك هذا المكان منك قال فقال بن ابي ذيب
يا امير المؤمنين قد ولي ابو بكر وعمر فاخذ الحق وشيئا من سورة واخذوا قافا فارس والروم
واصغروا انما فهم قال الحسن بن زيد فقال اشهد عليه انه ظلم بغير الحق
فقال بن ابي ذيب يا امير المؤمنين اني لا ارفع لك من ابيك قال فبذلنا ان بن ابي ذيب لما
خرج من مجلس النور لقيه سعد بن النوري فقال له يا ابا الحسن لقد سرني ما خاطبت
به هذا الجبار ولكن سألني فقلت له ابيك المهدى فقال يعقوب الله لك يا عبد الله كذا مهدى لكنا
كان في المهدى **وذكر** ابو ابي عبد الرحمن بن عمر قال بعث الى ابو جعفر المنصور امير المؤمنين
وانا بساحل فابيت فلما وصلت وصلت عليه بالحلاقة رد علي واستخفني ثم قال
ما الذي يحاك بك عنا يا اوزاعي قال قلت وما الذي تريد يا امير المؤمنين قال اريد اخذ
عنكم والا تبا من منكم قال قلت فانظر يا امير المؤمنين اننا نجعل شيئا ما اقول لك قال
وكيف اجعله وانا اسألك عنه وانه وجهت اليك واهد منكم له قال قلت ان تسعه ولا
تعمل به قال فصاح في المربع واهوى بيده الى السيف فانهته المنصور وقال هذا المجلس
مشوبة لا مجلس عقوبة وظاهرت نفسي وانبطت في اللام فقلت يا امير المؤمنين **وذكر**
يكون عن لسر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسأله عن عظمته من الله
في دينه فانها نعمة من الله سبقت اليه فان قبلها لشكره والا كانت حجة من الله عليه
ليرداها انما ويرداد الله بها عليه **وذكر** سخطا **يا امير المؤمنين** حدثني محمد بن علي بن ابي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايا وال يا بن عاصم عنته حرم الله عليه الجسد يا امير المؤمنين
من كره الحق فقد كره الله ان الله هو الحق المسند الذي لا يزل قلبه مستمرا لكم حين ولا كره

اميرهم لقرائتهم من الله صلى الله عليه وسلم
 محمودا عند الله وعند الناس **وقال** ان يكون لاسطه فيهم قايما
 ولعوراتهم سائر الاغلق عليهم **وقال** فيهم عديم
 ومنهم ما احبهم من سوا امير المؤمنين فذكرت في شغل شاغل من خاصة نفسه عن عامة
 الناس الذين اصحت عليهم احمرهم واسودهم مسلمهم وكافرهم وكله نصيب من العدا
 فكيف يكون اذا سمعت منهم قايما وراقبا ليس منهم احد الا هو سلك اليه ادخلته عليه
 او طلائع شقته اليه يا امير المؤمنين **قوله** يكون عن غرو في روم قال كانت بيد رسوله
 صل الله عليه وسلم جريدة بيننا وبينهم وبويع بها الميثاق ففتن قاتل جبريل على السلام فقال له
 يا محمد ما هذه الجريدة التي كسرت في قلوبنا منك وملأت قلوبهم رعبا فكيف تترشق
 ابشارهم وسفك دماهم وحزب ديارهم واجلامهم عن بلادهم وعبيهم يخوف من
 يا امير المؤمنين **قوله** عن باد عن طارئة عن حمزة بن اسلم ان رسولا من الله صلى الله عليه وسلم دعا الى الفضا
 من نفسه في حديثه اعرابيا لم يتخذه قاتلا جبريل على السلام فقال يا محمد ان الله يبعثك
 جبارا ولا تنكر فدعا النبي صلى الله عليه وسلم الاعراب فقالا قد صر من قاتل الاعرابي فدا حلتك
 بالي انت وامي وما كنت لا تفعل ذلك ابدا ولو است على نفسي فدعاه لخيرة امير المؤمنين رضى
 نفسك وخذها الايمان من ركبك وارغب في جنه عرض السموات والارض التي تقول في رسول الله
 صلى الله عليه وسلم تعبدون لحد كرم من الجنة خير من الدنيا وما فيها ان الملك لو لبني لمن قبلك
 لم يصل اليك وكذا لا ينبغي لك السلام بغير خيرك يا امير المؤمنين **قوله** وما جاني تاويل هذه
 الاية عن جدك ما لهذا العباس لا يفا در صفة ولا كنه الاحصاء الصفة التسمي والكنة
 الضحكة فكيف ما علمت الا يدرك حصونه السنن يا امير المؤمنين بلغني ان عمر بن الخطاب
 قال لو كانت سحرة على شاطئ الزمان ضيعة خشيت ان اسال عنها فكيف تترجم عدك
 وهو على طلب يا امير المؤمنين توري ما جاني تاويل هذه الاية عن جدك يا داود انا حطاك
 حلتك في الارض فاحكم بين الناس يا حنن ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله قال داود
 قد احصان من يدك وكان لك في لحيهم هوى فلا تمنين في نفسك ان يكون احق له بفتح
 على صاحبه فاحكم عن نوبك ثم لا يكون خليفتي ولا كرامه يا داود انما جعلت رسل الله
 عبادي دعا لربهم بالاعانة ورفقهم بالسياسة ليجر والسير والسير والسير

والمال يا محمد من الله صلى الله عليه وسلم
 واشتد من يا امير المؤمنين **قوله** فيهم عديم
 وضرا عنه استعمل رجلا من الامم على الصدقة فراه بعد ايام معيا فقال له ما منعك
 من الخروج الى عملك اما علمت ان لك مثل اجر المجاهد في سبيل الله قال لا قال فقلت ذلك
 قال لانه بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من راسي شيئا من امور الناس
 الا اني به يوم القدمة معذو لا يدره ال عنقه فيوقف على جبريل فينشق به ذلك
 الجبريل انتفاضة يزيل كل عضو من موضع ثم يعاد فيجاء سبب فان كان حسنا نجى
 با حسنة وان كان مسيئا الخرق به ذلك الجبريل في النار سبعين خريفا فقال له عمر
 من سمعت هذا قال من اي ذر وسلمان فارسي اليها عرفنا لها فقال لا نعم سر حياه
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر رضي الله عنه واعمره من يتوالها ما هي فقال ابوذر
 من سلكها الله الله والحق خذها بالارض قال فاخذ المذول فوضعه على وجهه ثم رجا
 وانتحي حتى ابرأ ثم قلت يا امير المؤمنين قد سال جدك العباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
 ما علمت من رايه في نفس تنجيها خير من اماره لا تحبها نصيحة من لعمه وشفقة عليه
 واخبره انه لا يغفر عنه من الله شيئا اذا وحي الله اليه وانذر عشرتك الاقر من فقال يا عباس
 ويا صفية عني على ولم عملكم **وقال** عمر بن الخطاب رضي الله عنه العلم من الناس لا
 خصيف العمل اربط العند لا يطلع من عورة ولا تحت منه على جرة وانا اخذه في الله
 لونه لاسر **وقال** الامير الربيع فاحتمل في فلت نفسه وعمله فذلك كما نجى هدي
 سبيل الله يد الله باسطة عليه بالرحمة **وامير** صفت ظلت نفسه واربع عماله لضعفه
 فهو على شئنا هلاك الا ان يرحم الله **وامير** ظلت عماله واربع نفسه فذلك الحطة التي
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شر ال عا حطة فهو العا كد وحده **وامير** اربع نفسه
 وعمله فذلك اوجب **وقد بلغني** يا امير المؤمنين جبريل على السلام ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
 انك من امر الله عني فيج النار فوضع على النار تسع لوم القنة فقال له جبريل صبر
 الى النار فقال ان الله عز وجل امر بها فا وقد علمك الف عام حتى احترت ثم او قد علمك الف عام
 حتى اصفرت ثم او قد علمك الف عام حتى اسودت في سودا ساطع لا ينفذ لها ولا خمرها
 كما ان ثوبا من ثياب ليل النار اظهر لاهل الارض كما نوا جميعا ولوان توبوا

والصق
 على كذا
 من
 معاليه

من شرابها صبت في مياه الارض جميعا لتقتل من ذاقه ولو ان ذراعا من السلسلة التي ذكرها
عز وجل وضع على جبال الارض جميعا لذابت وما استعملت ولو ان رجلا دخل النار ثم اخرج منها
لما اهل الارض من نيران رجة وشربته خلقتة وعظمه فيها الشئ صلى الله عليه وسلم وها جبريل
عليه السلام ليكاتبه فقال انك يا محمد قد عرفت ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال افلا يكون عبد
شكورا ولم يكن يا جبريل وانت الروح الامن من الله تعالى على وجهه قال اخاف ان ابتلي
بما ابتلي به هرون ومارون هو الذي سقني من ثابلي على منزلي عذرتي فاكون قد انصفت
ملكه فلم يزل ايبكيان حتى نودي من السماء يا جبريل وامجد ان الله قد استكما ان عصاه فيعذبها
وقتل محمد على سائر الانبياء كقتل جبريل على سائر ملائكة السماء **وقد بلغ** يا ميرا المؤمنين ان عمر
بن الخطاب رضي الله عنه قال اللهم ان كنت تعلم اني اباي اذا قعدا كخشان من يدك على من مال
اكن من قريب او بعيد فلا تمهلني هرقه عين **يا ميرا المؤمنين** ان اسد المشدة القيام لله
نخته وان اكرم اكرم عند الله التفورك وان من طلب الغد جاعا لله رفعا لله واعزه ومن
طلبه بعصية الله اذ لع الله ووضعته تهدد نصحتي والسلام عليك ثم نهضت فقال لا ارب
فقلنا لا الولد والوطن يا ذنا ميرا المؤمنين ان شا الله تعالى فدا ذنتك وشكرت لك فيصحتك
وقبلتها بقبولها والله الموفق للخير والمعز عليه وبها سنغنر وعليه اتوكل وهو جسي في الركن
فلا تخلي من مخالفتك اياي مثل هذا فانك المقبول القول غير المقيم في النصيحة قلنا فعل ان شا الله
قال محمد بن صعب فامر له بمال يستعين به على خروجه فليقبله وقال اني غني عنه
وما كنت ابيع نصحتي بعرض من الدنيا وعرف المصور حذبه فلم يجد عليه في ذلك
عن المصنف قال قدم امير المؤمنين المصور ملكه وكان خرج من دار الندوة الى الطواف
في اخر الليل بطوف وحلي والاعلم به فاذا طلع الفجر رجح الى دار الندوة وجاء المؤذنون
سلموا عليه واقرن بالعلاء فيجعل بالناس فخرج ذات ليلة حتى سحر فبينما هو يطوف اذ سمع
رجلا عند المنبر وهو يقول اللهم اني استكلمك بالك ظهور البغي والفساد في الارض ما حول
من اخف واهل من الظلم والطغ فاسرع المصور في مشيه حتى ملا مسامعه من قوله ثم خرج
فجلس ناحية من المسجد وارسل اليه فدعاه فاته الرسول فسلم عليه فقال اجيب امير المؤمنين
وقل لكفت واستلم الركن واقبل مع الرسول فسلم عليه فقال له المصور ما هذا الذي سمعتك
تقول من ظهور البغي والفساد في الارض وما حول من الظلم والطغ والهم فما لي بغيره

مما

مما سمع ما امرني واقلعتني فقال يا ميرا المؤمنين اني استكلمك بالامور من اصوله
والا اقتصر على نفسي قلني شغل شاغل فقال له انت اسلمت على نفسك فقال الذي دخله الطمع
حتى طال بينه وبين الحق واصلاح ما ظهر من البغي والفساد في الارض انت قال وحكم وكف
يد خلق الطمع والصفا والبيضا على يدك واكلموا كما مضى في قبضتي قال وهذا رجل احد
من الصرع ما دخلك يا ميرا المؤمنين ان الله تعالى استرعاك امورا للمسلمين واموالهم فاعملت
امورا هم جعلت بينك وبينهم حجابا من اجور الاجور وابوابا من الحديد وحجة معهم السلاح
ثم سجت نفسك بها منهم وبعثت عمالك في جمع الاموال وجبايتها واخذت وزرا واعوانا
طلما ان نسييت لهم يذكرك وان احسنت لهم بعينك وقويتهم على ظلم الناس ابرار
والكراع والسلاح وامرت ان لا يدخل عليك من الناس الا فلان وفلان نفر اسميتهم ولم
تأمر باصال المظلوم ولا الملهوف ولا الجاني ولا العاري ولا الضعيف الفقير ولا احدا الا
ول في هذا المال حق فلما راك هو لا نفر الذن استحل ضمه لنفسك واثرهم على
رعيته وامرهم ان لا يحجبوا عنك من الاموال ولا ينسبها قالوا هذا قد خان الله
فان لا نخونه وقد سخرنا فابنصر واعلى ان لا يصل اليك من علم اخبار الناس الا ما ارادوا
ولا يخرج لك عامل فيخالف لهم امرا الا قصوة حتى يصغر امره وسقط منزلته فلما
انتشر ذلك عندك عنهم اعظمهم الناس دها يوههم وكان من ما نعمهم عما لك بالهدايا
والاموال لينقروا به على قلم رعيته ثم فعل ذلك ذوا القدرة والثروة من رعيته
ليتوا ظلم من دونه من الرعية فاشلنت بلاد الله من الطمع بغي وفسادا وصار
هو لا تقوم شركا وك في سلطانك وانت غافل فاجا من ظلم حيل بينه وبين الدول
وان اراد رفع قصة الك عند ظهورك قد غلبت عن ذلك ووقفت للناس رجلا ينظر
الى مكانهم فانما ذلك الرجل يبلغ بجانناك سالوا صاحب الحكم ان لا يرفع
مظلمته وان كانت المظلم به حرمه واجابة لم يمكنه مما يريد خوف منهم فلا يراك
المظلوم يختلف الله ويلود به ويتلوا ويستغيث وهو يدفعه وتبيل عليه
فاذا اجهد واخرج صرخ بين يديك فيضرب ضربا مبرحا ليكون ثالا لغيره
وانت تنظر ولا تنكر ولا تغير فابقا الاسلام والله على هذا وقد كانت
بناحية كانت العرب لا ينهي اليهم المظلوم الا نعت فلا تلهيهم فينصف

في مشيئة

ولقد كان الرجلان من اهل البلاد حتى بلغ سلطانهم في اهل الاسلح فيبندرونه بالمال
فيعرفون مقلته فينتصرونه فداكنت يا من المومنين اسافر الى ارض الصين وبها ملك قد مر
مرة وقد ذهب مع ملكهم فجعل يكي فقال له وراؤه قال لا تترك عيناك فقال ان
لست اتي على الصبيحة لم نزلت في ولكن لم نطعم بالباب يصير فلا سمع صوته ثم قال ما ان كان
ذهب سعي فان جري لم يذهب فاذا في الناس لا يلبس ثوبا احمر الاطعمون فكان يركب العيل
في طرفي النهار هل يرى مظلوما فينصفه هذا يا من المومنين مشرك بالله قد غلبت دانتة بالمشركين
وراثته على شخ نفسه في ملكه وانت مومن بالله وابن عم نبي الله صلى الله عليه وسلم لا تغلبك دانتة
بالحسن على شخ نفسك فانك لا تحب الاموال الا لواحد من ثلاثة ان قلت اجعل لولدي فقدر اراك
الله غير في الغفل الصغر سيفظ من بطن امه وماله على الارض قال وما من مال الا وده يد شححة
خوبه فاذا قال الله تعالى بلطف نذل للطفل حتى تعظم رغبته الناس له ولست الذي تعظم له الله
الذي يعطي من يشاء **وان قلت** اجعل المال لا شيد سلطان فقدر اراك الله غير فمن كان فماله
ما افنى عنهم ما جمعوا من الذهب والفضة وما اعدوا من الرجال والكرام والسلاح وما ترك
ولدا بيبك ما كنتم فله من فلة الجدة والضعف حين اذا الله بكم ما اراد **وان قلت** اجعل المال
لطلب غاية هي احسن من الغاية التي انت تله فوالله ما فرق ما انت تله الا منزلة لا تدرك الا بالعدل
الطام **يا من المومنين** هل تغيب من عساك من رعيتهك يا من المومنين قال لا قال فكيف
تصنع يا كمال الذك خولك الله وما انت فله من امر الدنيا وهو تعالى لا يعا قبض عساه يا من المومنين
ولكن يعا قبض من عساه بالجلود في العذاب لا اليم وهو الذي يرى منك ما عقد عليه
عليه فذلك واخره حوارك ما تقول اذا انتزع الملك الحق الممن ملكا لدنيا من يدك
ودعاك الى الحساب هل تغيب عنك عنده شي مما كنت فيه مما شححت عليه من مال الدنيا
فيك المصور بكا شديدا حتى تحب ان تقع صورته ثم قال يا ليتني لم اخلق ولم اك شيئا
لم قال **كيف احببالي** فما خولت فيه ولم ار من الناس الا خايب قال **يا من المومنين**
عليك بالائمة الاعلام المرشد من قال ومن هم قال العلماء قال قد ذروا شي قال هربوا منك
خافوا ان يظهروا على ما ظهر من طرفتك من قبل عا لك ولكن افتح الباب وسهل الحساب
وانتصر المظلوم من الظالم واسمع الظالم وخذ انشي ما حل وطاب واقسه باحق واعرف
فاما من من عمر من هرب منك ان يا تيك فيغا وتك على علاج امرك ورعيتهك فقال

المضروب

122
النصور اللهم ونقني ان اعمل ما قال هذا الرجل واما المود ذرت فسلط ابله واقتنت الصلابة
لخرج فضلي بغيره قال الحسن علي الرجل ان ما يوق به خربت عنقك واعطاه عليه عظامه
ان لم يوجد فخرج الحسن طلب الرجل فليما هو بصرنا اذا هو بالرجل يصل في بعض السحاب
فقد حثي صلى ثم قال يا ذا الرجل ما يتقي الله قال يا من المومنين قال فخلق معي فقل ان يا ليتني
ان لم اكن لك قال ليليل ذلك من سبيل قال يا ليتني قال ولا يفتلك قال فقلت قال الحسن
تقرا قال لا قال فخرج من بزد كان مع رفا فيه مكتوب شيئا قال خذها فاجعل
في جيبك فان فيه دعا الفرج قال وما دعا الفرج قال لا رزقه الا الشهدا قلت
رحم الله قد احسنت الى فان رايت ان لمخرج ما هذا الدعاء ما فصله قال سر عابه
مسا او صبا ما هدمت ذنوبه ودام سروره ولحيث خطايه واستجوب دعاوه
وسيط له في رزقه واعطى ابله واعين على عده وتبعه الله مدنا ولا

دعا الفرج

نقول اللهم كما لطفت في عظمتك دوننا لطفا وعلوت بعظمتك على الغلما
وعلمت ما تحت ارضك كعلمك ما فوق عرشك وكانت وساوس الصدر كالاعلان فندك
وعلايتة القول كالسرى عليك وانما ذلك ليعظمتك وخضع كل ذي سلطان لسلطانك
وحار امر الدنيا والاخرة كله بيدك جعلت من كل هم امسيت ففرجا فخرجنا اللهم ان يخرج
عن ذنوبي وبخا ورك عن خطيئتي وشرك على فني على الهوى فمن ان سا كذا لا استرحبه بها
فصرت فيه ادعوك امنا واسالك مسائنا وانك للحسن الى والى للمسي الى نفسي
عني وبينك فتود الى سعاد فاعض الميك بدني ولكن الله بك حملني على اجراة
عليك بعد فضلك واحسانك على انك انت الموابا الرحيم قال فاخذته فصرته في
حبي ثم لم يكن لي هم غرا امر المومنين فدخلت فسلت علمه فرفع راسه فنظر الى نفسه
وقال ذلك وخسر السحر فقلت لا والله يا امير المومنين وقصصت على امرى مع اسمع
فقال هات الرق الذي اعطاك ثم جعل يكي وقال قد نجوت وامر بسخره
واعطاه عشرة الف درهم ثم قال يا اخره فقلت لا قال ذلك اخضر على السلام **ومن**
الى عمران الحوراني قال لما ولي هرون الرشيد اخلافة زاره العلماء بعد ما وده
لما صار اليه وفيه وقع بيوت لانا قال قبل يجيزهم بالجوهر السنية وكان قد ركب
بجالس العلماء والزهاد وكان يظهر النساك والتقشف وكان مواجها لسينير من سعة

قدما فجهره سفين ولم يزره فاسان هرون الى نهره فملوه وجره فلم يزد من الماء
ولا بما صار اليه فاستد ذلك على هرون فكتب اليه يقول في بسم الرحمن الرحيم عند
هرون ان هذا امر المؤمنين الى اخيه سفين اما بعد يا اخي قد علمت ان الله سارك وخال واخي
من المؤمنين وجعل لك فيه وله واعلم اني واجبتك مواظاة لم اصبر منها حبلد ولم افطع
منها وذلك واني منظر لك على فضل المحبة والارادة ولولا هذه الفلادة التي فليدها الله
لا تبتك ولو حبوا لما احرك في قلب من المحبة واعلم يا عبد الله انه ما بيني من اخواني واخوانك
احد حلاوة قد زارني وهباني فاصرت اليه وقد سمحت بوث الاموال واعطيتهم من
الخير السنية ما فرحت به نفسي وقرت بها عيني واني استب جنتك فلم تاسي وقد كتبت
الك كتابا شوقا مني اليك شديد اريد ان تكتب يا ابا عبد الله ما جاني في فضل المؤمنين وزيارته
ومواصلته فاذا ورد عليك كتابي فاجعل العجل قال فلما كتب اليه سفيان في مرعده
فاذا لهم يعبرون سفين وحشونه فقال على رجل من الباب فادخل عليه رجل فقال
له عباد الطالقاني فقال يا عباد هذا كذا هذا فانطلق به الى الكوفة فاذا دخلته فاسأله
عن قبيلة بني ثور ثم سل عن سفين الثوري فاذا رايته فالتق كاني هذا اليه وع سمعك وفلك
جمع ما يكون فاحص عليه دقيقل مره وجلله لخبرتي به فاخذ عبا فالكاتب وانطلق به
حتى الى الكوفة فسأل عن القبيلة فارشدا اليها ثم سأل عن سفيان فقتل له هرون في المسجد
قال عباد فاقلت الى المسجد فلما راني قام فابا ثم قال اعوذ بالله السبع العلم من سلطان الرحمن
واعوذ بك اللهم من ظارني بطريقنا الاخير قال عباد فوقف الكلمة في قلبي فلما راني نزلت
باب المسجد فام يجل ولم يكن وقت صلاة فربطت فرسي بباب المسجد ودخلت فاذا جلساوه
نفود قد تكسوا رؤسهم كأنهم لصوص قد ورد عليهم السلطان وهم طائفت من العقوبة
نسكت فارتفع ال احد راسه فردوا السلام على يربس الاصابع فبقيت واقفا ما منهم احد
يجرؤ على الجلوس فندعلا من عبيتهم الرعدة ومددت عيني اليهم فقلت اني لمصل هرون
سفين فربيت باللباس اليه فلما راني لبا بارتعدوا بما عد منهم كانه حية عروضة له
في محراب ثم ركع وسجد وسلم واخضع يده في كفه ولحقه بعبادة واخذه فقلبت يده
ثم دعاه الى من كان خلفه وقال يا اخذه بعضكم فيعرا ه فاني استغفر الله انا مسر سبي
سه ظالم بيده قال عباد قد بعضهم يده فحل كانه خائب من فرجة سمعته

فكلمة ورايها فاقبل سفين فبسم الله الرحمن الرحيم لما فرغ من قراءة قال اقبلوه والكتبوا الى
الظالم في هذه فقبل له يا ابا عبد الله بعد فلو كتبت اليه في فاس نفي فقال اكتبوا
الى الظالم في ظهر كانه كان كان التيسير من طاعة فسوف يجوابه وان كان التيسير من
حرام فسوف يصل به ولا يبقى مني منه ظالم عذرا فيفسد علينا دناء فقتل له ما كتب
فقال اللهوا بسم الله الرحمن الرحيم من العبد المذنب سفين بن سعيد بن منذر الى العبد المذنب
بالامان هرون الذي سلب حلاوة الاسمان اما بعد فاني قد كتبت اليك ما علمت اني قد
صرت حبلد وقطعت و ذلك وقليت موضعك وانك قد جعلتني ساء هدا عليك
بافرا على نفسك كما لك ما تظن على بيت مال المسلمين فافقه في غير حقه وفقدته
بغير حكمة ثم لم يرض بما فعلته وانت تاي عني حتى كتبت الى شهادتي على نفسك ما الى
قد شهدت عليكم انا واخواني الذين شهدوا قراة كتابك وسعودك السها دة عليك
عذرا من يدك الله عز وجل يا هرون هجنت على بيت مال المسلمين بغرضهم هل رضى
تفعلوا المولفة فلوهم والعاملون علىك والجاهدون في سبيل الله ام اهل السبيل
ام اهل بيتك حلة الفزان واهل العلم والارامل واليات ام اهل رضى بذلك خلق من
رعتك فشد ما هرون منرك واعد المسلة جوابا وللبلقاء واعلم بانك
سوف تقف من يدك حكم العدل في نفسك اذ سلبت حلاوة العلم والرهود ولد بد
الفزان وبجاسة الاجبار ورحمت نفسك ان يكون ظالما ولما لمز ابا هرون
فعدت على السرور وليست الوثمة واسلبت ستر دون بابك وشبهت بالحجة
برج العالمين ثم افعدت اجنادك كلفة دون بابك وسرك بعلوم الناس
والصفوف يشربون الخمر ويضربون من مشربها ويهزنون وكذبوا الذي وسع فزون
وتعلموا السارقا فلكانت هذه الاحكام عليك وعلم قبل ان تحكم بها على الناس
فكيف بك يا هرون عذا اذا انا دى الما دى من قبل الله عز وجل اخذوا المدين
ظلموا وازوا جهنم اين الظلم واعوان الظلمة فقد منت من يدك الله عز وجل
وبداك فقلون اني عنيتك لا يقيم الاعراك وانما فكر والظالمون حولك
وانت لهم سائق راما الى الما ركا في يدك يا هرون قد اخذت بصني اخنا
ووردت المساق وانك ترى حسنا لك في ميزان عرك وساء عرك في ميزانكم

على سائر بلا على بلا، وظلة فوق ظلة، فاحتفظ بوضيئتي وانعظت مواعظي التي وعظمت بها
واعلم اني قد نصحتك وما بقيت لك في المنهج غايه فانق الله يا هرون في رعيته واخوطة محمدا
صل الله عليه وسلم في امته واحسن الخلافة عليهم واعلم ان هذا الامر لو بني لعرك لم يجعل اليك
وهو صاير لا غيرك وكذا الله يبا يتفضل يا هرون واحدا بعد واحد منهم من نوره زاد انفعه
ومهم من خيرة بياه واخرته والى احسبك يا هرون من خسر دنياه واخرته فباك واياك
ان تكتب الي كتابا بعد هذا فلا ارجو منك عني والسلام قال عباد فاني الى الكتاب منشور غير
مطوكة لا محتوم فاحذره وانكيت الى سرق الكونه وقد وقعت الموعظة من فلي فناديت
يا هرون الكوفة فاجابوني فقلت ما قوم من شرى رجلا هرب من الله الى الله عز وجل فاسلوا
الى الدناير والدراهم فقلت لا حاجة لي في المال ولكن جبهه صوف حسنه وعباءة فطوانه قال
فانبت بذلك وزعت ما كان علي من الكتاب الذي كنت اليه مع ما ميل لمومنه واقبلت اقوده
البردق وعلم السراح الذي كنت احمه حتى انبت يا هرون ما من حافيا راجلا فعزني
من كان على باب الحنفه ثم استودن لي فلما دخلت مجلسه وجمعي هرون على تلك الكاه قام
وقعد ثم قام فاجبا وجعل يلطم راسه ووجهه ويدعوا بالويل والحزن ويقول انتفع اقول
وكا بالمرسل مالي وللدنيا مالي وللملك يزول عن سريعا ثم التفت الى الكتاب اليه مستورا
كاد يباله فاقبل هرون يفره ويشفق فقال بعض جلسائه يا ميل لمومنه لقد اجترأ
عليك شيق فلما انقذت اليد فاقبلته ما حذره وحيث علم السحر كنت تجعل عبيد لعنه
فقال هرون انك لو ناي عبيد الدنيا الغرور من عز رشوق والشقي من هكلمق ات
سفين امه وحده فتركوا سفين وشانه ثم لم يزل كتاب يفتش الى خب هرون يفره
عند كل صلاه حتى تولى رحمه الله **رحم الله** عبدنا نظر نفسه وانق الله فما تقدم عليه عدا
من علم فانه عليه الحاسب وبه تجازي وادمولى المنصوص عن عبد الله بن مهران قال حم الهندي
فواني الكوفة فقام بها اياما ثم ضرب الرجل فخرج وخرج الناس وخرج يهلوا المجرور
من خرج فخرج بالثاسه والصبان دونه وبولعرون به اذا قبلت هواج هرون يرشد
فلفا الصبيان عن الولوع به فلما جا هرون يدي على صوته يا ميل لمومنه فليست هرون يرشد
السحاب يده عن وجهه وقال ليك يا يهلوا ليك يا يهلوا فوالله يا ابراهيم

حدثنا ابن بن ابي عمير عن قدامة بن عديله العاصري قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم متصفا من عرفه
على ناقه له صهيب الاقرب والاطرد والالط لبا وتواضعك في سفرك هذا يا ميل لمومنه
خبرك من تذكرك وتجرك قال فلي هرون حتى سقطت راسه على الارض ثم قال يا يهلوا
رذنا حرك الله قال نعم يا ميل لمومنه رجل اناه الله ما لا وحالا فانفق من ماله وعفني حمله
كتب لي خالصه من الله عز وجل من ابرار قال احسنه يا يهلوا مع الحافيه قال ارادوا كابر
على من اخذتها منه فلا حاجة لي فيها قال يهلوا فان يكن علكا من قضيبه قال
يا ميل لمومنه هو الاهل بالعلم والكوفة متوافرون اجتمعت ارادهم ان فصا الدين
باله من التجوز قال يا يهلوا فنجري عليك ما نفونك او نضرك قال فرح يهلوا راسا الى
السما ثم قال يا ميل لمومنه انت من عيال الله فيما ان يذكرك ونسائي قال فاسبل
هرون السجانه ومن **رحم الله** العباس الهاشمي مروان صاحب المامون قال دخلت
على حارث الهاشمي رحمه الله فقلت يا ابا عبد الله حاسبت نفسك فقال هذا كان
مرة قلت له فاليوم قال اكا ثم حالي لي الا ارايت من كتاب الله عز وجل فاطن بها ان يسعها
نفسى ولو ان تغلبني لها فرح ما اعلنت بها ولقد كنت ليلة فاعدا في محرابي فاذا انا
بغتي حسن الوجه طيبه الاخيه فسلم على ثم فعد من يدى فقلت له من اين انت قال انا واصل
من السبا حين اقتصد المتعبد من في محاربهم ولا اذكر كذا اجنبا داواي من عملك قال فقلت له
كتمان المصائب واستجاب الفوائد قال فصاح وقال ما علمت ان احدا بين خبيثي
المشرف والمخرب هذه صفته **قال** حارث فاردت ان ازيد عليه فقلت له ما علمت
ان اهل القلوب يحارب احوالهم ويكتنون اسرارهم ويبالون اسرارهم جل كتمانهم
عليهم فمن ان تعرفهم فصاح صيحة غنى عليه فقلت عندي روبري الجعل ثم افاق وقد
احدث في ثيابه فعملت ازاله ففعلنا فخرجت اليه ثوبا جديدا وقلت له هذا كفي
قد اثرتك به فافضل واعد صلاتك فقال هات اما فافضل رجلي والتحف
بالنوب وخرج فقلت له اين تريد فقال لي لم يزل سبي حرد ظل المامون يا ميل لمومنه
فسلم علي ثم قال يا ظالم وانا ظالم ان لم اقل يا ظالم استغفر الله من تعصري
فبلا ما سقي الله فمأ قد مل حركه وكل بلام كثر ثم اقبل يده لي فخرج وانا جالس
بابا فاقبل عا المامون وقال له من انت قال انا رجل من السباحين فركب

فما عمل الصديقين قبل ان يلقوا في حقا ففعلت في ذلك الحين ما كان عليه
عنفه فخرج وانا فاعلم اني قد فعلت في ذلك الحين ما كان عليه
فليأخذ قال طارث فاختصت عنه فاخته اقوام عربا قد فقهوا في العلم كماله
فما كنت في مسجد في القبر محروفا على النقي ففعلتني عينا فاذ هو بين وصافه ارا حسن
منه وهو يقول يا جارت ايتت واه الا انك لا تسمي حوائجهم وطبعهم رهم قلت وما
تفعلوا قال الساعه يلقونك فتطرد الى جامع ركان ففعلت من انتم قالوا حر هذا الا ملك
له فلم يكن في قلبه مما وصفت فيخرج الامر والنهي وان الله عز وجل انزلنا غضبه لعهده
ومن احدهم ابراهيم المغربي قال كان ابو الحسن النوري رجلا قليل الفضول لا يسال عما يغيبه
ولا يفتش عما لا يحتاج اليه وكان اذا راى مكرامه ولو كان فيه ثلغه فزاد ذات يوم الى منزعه
تعرفت بشهرته الفاضل بن يتطهر فصاداه اذ راى زور فافقه ثلثون دنا فكتبها عليها
بالفار لطف فقراه وانكره لانه لم يعرف في التجارات ولا في البيوع شيئا يعبر عنه لطف فقال
الملاح ابشر في هذا الدنان قال وابشر عليك اسفل لشغلك فكل سبع النوري من الملاح هذا
القول اراد ان يخطب الى معرفته فقال له احب ان تخبرني اسفل في هذا الدنان فقال
الملاح انت والله صوفي فضول هذا اخر لعنصه يريد ان يسميه مجلسه فقال النوري هذا
حرف قال نعم فقال احب ان يخطب في ذلك المدي فافقه الملاح عليه وقال لعله اعطاه
المردى حتى انظر ما يصنع فلما صار المدي في يده صعد الى الزورق فلم ير له كبريا دنا
فحتم ان على اخرها الا دنا واحدا والملاح يستعيت الى ان ركب صاحب الجسر وهو مريد
بشرير موهن اسفل فقبض على النوري واستخضه الى حضرة المعتضد وكان المعتضد سفيها
قل كلامه ولم يستك النيرانه سبند قال ابو الحسين فاذ خطب ما وهو جالس على كرسي
حديث وبن عمود يلقبه فلما راى قال من انت قلت محمشب قال ومن وراك الحسية قلت الذك
والا الامامة ولا في الحسية يا مبرالمؤمن قال فاطرت الى الارض سافرة ثم رفع راسه الى
وقال ما الذي حملك على ما صنعت قلت شفقة من عليك ولسيطة يدي الى حرف مكره
عندك ففرضت فاطرت منك اني كلامي ثم رفع راسه قال كنت تخلص هذا الدنان الواحد من حلة
الدنان ففعلت في تخلصه عجة اجزها ابراهيم من انا اذن فاعل هات خبرني ففعل
يا مبرالمؤمن اني اقدمت على الدنان عظامه احسن سماعة وعلى يدك وعزيلي مشاهد

الاجلال في حق المصطفى ففعلت في حقه ما كان عليه
صرب هذا الدنان ففعلت في حقه ما كان عليه
الاول وكانت ملك الدنيا دنان لكسرها ولم ابال فقال المعتضد اذهب فقد اطلعت بك
غير ما احببت ان تغير من المنكر قال ابو الحسن فقلت يا مبرالمؤمن بغض التغيير
لاي كنت اغير من الله عز وجل وانا الان اغير شرطي فقال المعتضد ما حاجتك قلت يا مبر
المؤمن تار ما اخرجني سالما فامر له بذلك فخرج الى البصرة فكان اكثر ايامه في خوف من ان
يسال احد حاجته لسلها المعتضد فامر بالبصرة الى ان توفي المعتضد ثم رجعا الى
بغداد فبده كانت سيرة العلماء وعادتهم في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد تبا لا سم
بسطوا السلاح لئلا يهلكوا على فضل الله ان يحوسمهم ورضوا الحكم الله ان رزقهم الشهادة على
الحصول له لئلا يهلكوا في القلوب القاسية فليكنوا وازال تشاوتهم واما آلات
فقد بددت الاطعام السن العلى فسلوا وان تكلوا لم تشا عداقوا الم احموا لهم
فلم يتخووا ولوجه قوا الله وقصدوا حق العلم لا فليحوا ففعلوا دارعا بعسا والملك
وعسا والملك بعسا والعلى وقسا والعلى با شتيلا حيا مالكا واجداد ومن استولك
عليه حب الدنيا لم يقد على الحسبة على الاراذل فكيف على الملك والا كابر والله المستعان
على كل حال يا مبرالمؤمن في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجد من العالمين ومن اعلى المجد محمد
واله اجمعين **كتاب اداب العيشة واخلاق النبوة** وهو
الكتاب العاشر من ربيع العادات من كتابها علوم الدين

الحمد لله الذي خلق كل شيء فاحسن خلقه وبرحمته وادب نبوته محمد صلى الله عليه وسلم
فاحسن نبيه وزكي اوصافه واخلاقه ثم اخذه صفيته وحيثه ودفع
بلا قننه اياه من اراد بعد نبوته وحرم على الخلق باخلاقه من اراد بحسبه وكل الله
على محمد سيد المرسلين وعلى اله الطيبين الطاهرين وسلم تسليما كثيرا **اما بعد**
فان اداب العيشة عنوان اداب الباطن وحوالات الخواص لمرات الخواص والاعمال
نتيجة الاخلاق والاداب وسبح العارف وسرا القلوب هي منار الانفعال
ومناجاة وانوار السرائر هي التي تنشق على الطوايف فزهرها وتجليه وتبدلها الحسن

مشكاة الانوار الالهية لم يفتض على ظاهره جمال الاداب النبوية **وقد**
عزمت على اختم ربيع العادات من هذا الكتاب بكتاب جامع الاداب العيشة ليل
يشق على طالبا استخراجها من جميع هذه الكتب ثم رتب كل كتاب من ربيع العادات
فرايت ان اقصر في هذا الكتاب على ذكر اداب رسول الله صلى الله عليه وسلم واخلاقه الماثورة
عنه بالاستناد فاسرد ما جمعت فصلا فصلا مخوفة بالاستناد لتجتمع فيه جميع الاداب
محمدا لسان وتاكيد شاهدة اخلاق الكريمة التي يشهد احادها على القطع بانكم حلل الله
واعلام رتبة واجلهم قدرا فليت مجمرها ثم اضيف الى ذكر اخلاقه ذكر خلقته ثم ذكر
معجزاته التي صحت بها الاخبار لتكون ذلك معروفا بكمال الاخلاق والقيم ومنزعا عن
اذان ابا حنيفة لثبوتها صام الصم وامه على واد التوفيق لاقتداسي المثل في الاخلاق
والاحوال وسائر معالم الذواته ولى المختصين ومجيب دعوى المختصين **والله**
اولا بيان تاديب الله تعالى اياه بالقرآن ثم بيان جوامع من محاسن اخلاقه **بيان**
من اذابه واخلاقه **بيان** كلامه وصحته **بيان** اخلاقه وادابه في الطعام
بيان اذابه واخلاقه في اللباس **بيان** عفو القدره **بيان** اغصايه
عما كان يكرهه **بيان** سخاويه وجوده **بيان** سخايعته وباسه **بيان** صورته
وخلقته **بيان** جوامع معجزاته واياته صلى الله عليه وسلم

و یغوثی

بقرہ عام

واجابة الخيام والدعاليه وحسن الجوار لم يجرى من قبله كان كافرا والعفو والاصلاح من الناس
ولكونه والكرم والسماحة والابتداء بالسلام ولظم البيط والعفو عن الناس واذن من الاستقام
والباطل والعنا والمحارفة وكله وكل ذي ذر وكل دخل واللب والغبه والبخل والسخ
والكفا والمكر والحذبة والغممة وسودات البين وقطيعة الارحام وسوا الخلق
والتكبر والفخر والاحسان والاصطالة والمدح والمخش والتفخس والحقد والحسد
والطيرة والبغى والعدوان والظلم **قال** انتم لم يدع نصيحة حملة الا قد دعانا اليها وامرنا
بها ولم يدع شيئا او قال عيبا او شيئا الا حذرنا به ونهانا عنه وكفى من هذا كله هذه الاية
ان الله يامر بالعدل والاحسان وايضا كالتوى الاية **قال** معاد او صان رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا معاد او صليك يا نفا الله وحسن الحديث والوفاء بالعهد واذا الامانة وترك الجفانة
وحفظ الكا ورجة اليدين وليس اللام وبديل السلام وحسن العمل وقصر الامل
ولزوم الامان والتفقه في القرآن وحب الاخوة والجرع من الحساب وخفض الجناح
وانها كان نسب حكما او نكاحا او نكاحا او نكاحا او نكاحا او نكاحا او نكاحا او نكاحا او نكاحا
واوصك يا نفا الله عز وجل عند كل حجر وحجر ومذرا وان تحدث للذنب توبة السر بالسرد
والعلاية بالعلانية فكلما زاد عباد الله ودعاهم الى نكاح الاخلاق وحسن الاداب

بيان حكمة من حاسن اخلاقه التي جعلها بعض العلماء والتقطها من الاخبار

فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الناس واسمى الناس واعاد الناس واعاد الناس
لم يمسس يده يد امرأة لا يملك رزقها او عصاة نكاحها او تكون ذات محرم منه وكان اسمى الناس
لا يثبت عنده دينار ولا درهم وان فضل ولم يجد من يوصيه وبجها للبل لم يباو الى منزله
حتى سرامته الى من يحتاج اليه لا ماخذ ما اناه الله الا وقت عامه فقط من ليسر ما نجد
من التمر والسحرة ويمنع سائر ذلك في سبيل الله لا يسأل شيئا الا اعطاه لم يعود على
قوت عامه فهو ثمره حتى ربا احتاج قبل انقضاء العام ان لم يانه على وكان يخفض
المعل ويرفع الثوب ويخدم في منة اهله ويضع الخمر معن وكان اسند الناس رجبا
لا يثبت وجهه في وجه احد يجيب دعوى الكرم والعبد ويقبل الهدية ولو انها جرة لبن
او خذ ارب وبكا في علمه وياكلها ولا ياكل الصدقة ولا يستنكر عن اجابة الامة والمساكين
لغضب لرب عز وجل ولا يغضب لنفسه وينفذ الحق وان عاد ذلك بالخير على اصحابه

عليه الاستمرار المستمر على المشرك وهو في ذلك وبجاجة الى انسان واحد بزيادة في عدد
من معه فاني وقال اما لا تستنصر مشركا ووجد من فضلا اصحابه وحيارهم قتيلا
بين اليهود فلم يحف عليهم ولا زاد على الحقول وداه بياقة وان باصحابه كاجه اليه
بغير واحد يتفقون به وكان يعصب الحجر على رطبه من الخمر وياكل ما خضر لابر ما وجد
ولا يتورع من رطخ حلاله ان وجد ثمر او دون خبر الله وان وجد سوا الله وان وجد
خير بر او شجر الله وان وجد حلو او عسل الله وان وجد ليلادون خير اكتفى به
وان وجد رطحا او رطحا الله لا ياكل منكبا ولا على خوات من يديه باطن قدمه لم يسمع
من خبر لانه امام ثوابه حتى لى الله عز وجل ايثارا على نفسه والاقر اول الخلا حبس لونه
ويجوز المرض ويشهد اجناسه في شتى وحده بين اهل ايه بلا حارس اسند الناس
نواضع واسكنهم من غير كبر والبلغهم من غير تطول واحسنهم بشرا لا يهول له شئ من
امور الدنيا يلبس ما وجد مرة شملة ومرة برد حبرة يملينا ومرة جبه صوف
ما وجد من المتاع لسروا ثمة فضة يلبسه في خضر لاسن والايسر يرد فظفه
عبده يركب ما امكنه مرة فرسا ومرة بعيرا ومن بغلة شهاب ومرة حمارا ومن
تسرى راجلا حافيا بلا رداء ولا عمامة ولا قلنسوة يعود المرضي في افضل مدرسة حب
الطيب ولكن الواحدة الودية وكما ليس الفقرا وبوال المساكين ويكرم اهل الفضل
في اخلائهم ويتألف اهل الشرف بالبر لم يصل ذو رزقه من غيران يوترهم على من
هو افضل منهم لا يجفوا على احد قبل معذرة المعتذر اليه عزج ولا يقول لاحقا
يصحك من غير فقهة بربك المعجب بالباح فلا يتكبر ويسابق اهله وترفع الاصوات عليه
فتصبر وكان له نكاح وعزم يتقوت هو واهله من البائسة وكان له عبيد اما لا ترنع
عبيدهم في ما كل ولا يلبس ولا يصف له وقت في غير عمل الله عز وجل او فيما لا بد له من صلاح
نفسه كخرج الى لبائس اصحابه لا يحقر مستكينا الفقراء وزمانه ولا يهاب ملكا ملكه
يدعوا هذا وهذا الى الله دعاء واحدا قد جمع الله تعالى له السيد الفاضل والسياسة الثا
وهو ام لا يكتب ولا يقرأ نسا في بلاد الجبل والصحارى في فقر وفي رعاية الغنم بقبها
لا اب له ولا لم جعل الله عز وجل جميع حاسن الاخلاق والطرف المحمودة واجار الاوكسن
والاخرى وعافه النجا والفوز في الآخرة والقبض والكلام في الدنيا ولزوم الواجب

وترك الفضول وفتحنا الله لطافته زاهرة والناحية في فعله امين امين بار العالمين
بيان حله امر من اخلاقه وادابه ما رواه ابو بصير
قال اما شتر رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا من المؤمنين بشبهة الاجل لا كفارة ورحمة
وما لعن امرأة قط ولا اخا دابة لعنة **رسول** له وهو في القتال لو لغتهم رسول الله تعالى انما
بعثت رحمة ولم ابعث لعنا **كان** اذا سئل ان يدعو على احد مسلم او كافرا فاعاد خاص
عدو على الدعا عليه ودعا له وما ضرب يده احدا قط الا ان يضرب يده في سبيل الله عز وجل
وما استغفر من شئ صنع اليه قط الا ان ينتهك حرمة الله وما خير من امر قط الا اخيار
ايسرها الا ان يكون فيه امر او فطيرة رحم يكون بعد الناس من ذلك وما كان ياتيه
احد حرا وعبد او امه الا قام معه في حاجته **وقال** انس والذي بعثه الله بالنبوة ما قال لي في
شئ قط كرهه لم فعلته ولا اني احذر من الله الا قال دعوني انما كان هذا كتاب وقد ر
قالوا وما عاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مصحبا ان فرشوا له اصطيح وان لم يفرش له اصطيح
على الارض وقد وصفه الله تبارك وتعالى في ان سبعة في الشظا الارك فقال محمد رسول الله
عبدى المختار لا فظ ولا غلظ ولا احتباب في الاسواق والجزى بالسببة السببه ولكن
يعفو او يصح مولده مكره هجرته بطا بومدته بالسامري انزل على وسطه هو ومن معه
دعاة للقرآن والعلم يتوضا على طرافه وكذا كد نفعه في الاجيل وكان من خلقه
ان يبداء من لقبه بالسلام ومن فاضله حاجه صابرة حتى يكون هو المتصرف وما اخذ
احد ماله فيرسل يده حتى يرسلها الاخذ وكان اذا التى احدا من اصحابه بداه بالمصافحة
ثم اخذ يده فشا بكمه ثم شد قبضته وكان لا يقوم ولا يجلس الا على ذكر الله تعالى وكان المجلس
اليه احدا وهو يصلي الاخف جلالة وقبل عليه فقال الك حاجه فاذا فرغ من حاجته
عاد الى صلاته وكان اكثر جلوسه ان يصب ساقيه جميعا ويسكن يديه عليهما
شبه الحبوقة ولم يكن يعرفه مجلسه من يجالس اصحابه لانه كان حيث ما انتهى به المجلس
جلس وبارك في طاماد ارجله بين اصحابه حتى تضيق بها على احدا الا ان يكون المكان
واسعا لا تضيق فيه وكان اكثر ما يجلس مستقبل القبلة وكان يكر من يدخل عليه حتى ربما
يسقط ثوبه لمن ليست بينه وبينه فزابه فلا رضاء عليه عليه وكان يوتر الد اخل عليه
بالوسادة التي يكون تحته فان كان يغلب غمزه حتى يفعل وما استصغاه احد الا ان

انه

انه الكرم الناس عليه حتى يعطى كل من جلس اليه نصيبه من وجهه حتى كان مجلسه وسعه وحديثه
ولطيف مجلسه وتوجهه للناس اليه ويجلس مع ذلك مجلس حيا وتواضع وامانة قال تعالى فيها
رحمة من الله لنت لهم وكنت فظا غليظ القلب لا تفصوا من حركت ولقد كان يدعوا اصحابهم
بناتهم اكراما لهم واستئالة للثمن ولكن من لم يكن له كنبه فكان يدعاهما كناه به وكان
يكنى ايضا النساء الا انهن الاولاد والا ان لم يلدن سئدن من الكنى ويكنى الصبيان فيستلن
به قلوبهم وكان يعقد الناس غصبا واسرهم رضا وكان اراف الناس بالناس وخير الناس
للناس وانفع الناس للناس ولم يكن يرفع في مجلسه الا صواب وكان اذا قام من مجلسه
قال سبحان الله وبحمده اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك ثم يقول عليهن
جبريل على السلام **بيان كلامه وصحة صلى الله عليه وسلم**
كان علم السلام ارفع الناس مطلقا واحلام كلاما ويقول انا ارفع العرب وان اهل الجنة
يتكلمون بها لغة محمد صلى الله عليه وسلم وكان نزل الكلام سمح الفالما اذا نطق ليس لمهدار
وكان كلامه كخزات النظم **قال** رضي الله عنه كان لا يسرد سر دم هذا كان كلامه
نورا وانتم مفقرونه نورا قالوا كان او جز الناس كلاما وبذلك جاء جبريل على السلام كان مع
الا حازر يجمع كما اراد ويتكلم بحول الكمال الفضول ولا تقصر كان كلامه يتبع بعضه بعضا
بين كلامه توقف بحظه سامعه وبعنه وكان جهرا لصوت احسن الناس نغمة وكان
طويل السكوت لا يتكلم في غير حاجة ولا يقول المثل ولا يقول في الرضى والغضب الا بحسب وعرض
عن تكلم بغير جميل ويكنى عما اضطره الكلام اليه ما يكره وكان اذا سكنت يكلم جلساه ولا
يتنازع عنده في الحديث ويعطى بالحدود الصحيحة ويقول انضربوا القرآن بعنه لبعض
فانه انزل على وحيه وكان اكثر الناس صمكا وحيه اصحابه ونجبا ما حدثوا به خلطا
لنفسه هم ولربما ضحك حتى بدوا نواجده وكان ضحكا صحابه عنده السبسم اقتدا
به وثوقه له ولقد جاءه اعرابي يوما وهو على السلام متغيرا منكرا اصحابه فاراد
ان يسئله فقالوا لا تفعل يا اعرابي فاننا نكرهه فقال دعوني فوالذي بعثه الله بالنبوة
نبيا لا ادع حتى يلبس فقال برسر الله بلغنا ان المسح على الد بالي الناس
بالزبد وقد هلكوا جوعا افتراى انت باي وامن يا رسول الله ان اكف عن تزبد ه
تعفما وتبرها حتى اهلك هزلا ام اضرب في تزبد حتى اذا انفلعت شيعا

استبأ الله وكفرت به ففعل الله ما يشاء من غير حساب قال لا يلعبنكم الله ما يعني به
المؤمن قال لو كان أكثر الناس يسما واجههم نفسا ما لم ينزل عليه قرآن أو ذكر الساعة أو خطب
خطبه وكان إذا سرور حتى فوجئوا بحسن الناس رضى وان وعظ وعظا فجد فان غضب ولم يكن يعصيه الله
لم يبق لغضبته شيء وكذلك كان في أموره كله وكان إذا نزل به أمر فوصى الأمر ونزل إلى الله من حول
والقوة وسأله واستنزل اليك فيقول اللهم ارني الحق وارزقني ان أنبج وارني المنكر منكرا وارزقني
اجتنابه واعلم ان تشبهه على فاتبع هواي غير هدي منكرا واحل هواي تبع لظافتك وخذ
رضي نعمتي من نعمتي عافية واهدني لما اختلفت فيه من الحق يا ذاك فانك من رب المستغيثين
باب احكامه واداءه في الطعام صلى الله عليه وسلم فان صلى الله عليه وسلم ما كل
ما وجد وكان احب الطعام اليه ما كان على صنف والصنف ما كثرت عليه الايدي وكان اذا
وضعت المائدة قال بسم الله اللهم اجعلها نعمة مستكورة تصل بها نعمة الجنة وكان كثيرا اذا
جلس يا كل جمع ركبته رين قدميه كما يجلس المصل الا ان الركبة تكون فوق الركبة والقدم
فوق القدم وكان لا ياكل كافر ويقول انه غير ذي بركة وان الله تعالى لم يطعمنا كرا فابردوه وكان
ياكل ما يليه وياكل ما بعده الثلاث وربما استعان بالاربعه ولم يكن ياكل ما يصعبون وتقول ان ذلك
اكله الشيطان وجاءه عثمان بن عفان بما لودج فاكل منه وقال ما هذا يا با عبد الله فقال
انت وامر رسول الله يجعل السنن والعسل في برمة وتضع على النار ثم تغليه ثم تأخذ
من الحنطة اذا اطحنت ثم تغليه عليه ثم تسوطه حتى ينضج فمائي كاتري فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا
الطعام طيب وكان ياكل خبز الشعير غير منخول وكان ياكل القثا بالربط والماء وكان احب
النواكه الرطب اليه المطبوخ والعنب وكان ياكل المطبوخ بالخمر وبالسكندر وما كان ياكله بالربط
وستغن بالبدن جميعا والكل يوم ما رطبا كان في عنقه وكان يحفظ النوى ليسا في قفرت
به شاة فاشار اليها بالنوى فجعلت تاكل في يده اليسرى وهو باليمين حتى فرغ وانفرت الشاة
وكان ربما اكل العنب خرطابري رواه عن الحسن كذا في اللؤلؤ وهو الماء الذي يتقطر منه
وكان كثيرا طعامه المرو الماء وكان يجمع الثمر باللسان ويسمى الاطلس وكان احب الطعام اليه اللحم
ويقول هو نريد في السمع ويقول هو سيد الطعام في الدنيا والاخرة ولو سالت ربي ان يطعمني كل
يوم لفعل وكان ياكل الطعام الذي يربد اللحم والنعيم وكان يحب الخبز ويقول انها نعمة اخي لو نسى
قال عائشة رضي الله عنها كان يقول يا عائشة اذ اطحنت فذرا فاكثروا في من الدنيا فانه يشهد
قلوب

بين

قلوب الحرس وكل من ياكل لحم الخبز الذي يصاد وكان لا يسجد ولا يصيبه ويحلف ان يصاد له فيؤتى
به فياكله وكان اذا اكل اللحم يطأ رأسه الله ودفعه الى فيه ثم يمشي انشأ شاكرا كان ياكل الخبز
والسمن وكان يحب من الشاة والذراع والكفت ومن القدر الدبا ومن الصباغ الحبل ومن النمر
العجوة ودعا في العجوة بالبركة وقال هي من الجنة وشفا من السم والسحر وكان يحسن القول
المعذبا والناذر روح والبغلة الحكي تعال له الرحلة وكان لا ياكل العيش والماناة والمرارة
والعدس والحيا والدم ويكره ذلك وكان لا ياكل الثوم ولا البصل ولا الكراث وما ذم طعاما
قطر ان عجبته اكله وان عافه لم يمسعه وكان يبايضا الصب والحبال ولا حرمها وكان
يلعن الصخرة ويقول اخر الطعام الثريد وبلعن ايضا بعد من الطعام حتى يحرر وكان لا يمسح
يده بالماء حتى يلعق اصابه واحد واحدا ويقول انه لا يدري اى الاصابه
البركة فاذا فرغ قال الحمد لله الذي جعلها طعمت واشبعنا وسقيت واروت كذا الحمد
غير مكفور ولا نودع ولا مستغنى عنه وكان اذا اكل اللحم والخبز خاصة غسل يديه
ثم مسح بفضل الماء على وجهه وكان يشرب في ثلث دفعات وله في ثلث تسبيحات وفي
اول اخرها ثلث تحميدات وكان يحس مصا ولا يحب عبا وربما كان يشرب بنفس واحد
حتى يفرغ وكان لا يتنفس في الايام بل ينحرف عنه وكان يدفع فضله سورطال من ثلثه
فان كان من مل يساره اجل رتبة قال الذي مل عينه السنة ان تعطي فان اجبتا ترضى
واي بائنا ثلث وعسل فاني ان يشربه وقال شربتان في شربة واذا ما نزلنا واحد
ثم قال لا احره ولكن اكره الخمر والحساب يفضول الدنيا غدا واحبا تواضع فان تواضع
لله رغبة وكان في بيته اشد حيا من العائق لا يسالهم طعاما ولا اشربة عليهم فان اجمعوا
الكل وما اطعموه قبل وما سقوه شرب وربما فرما فخذ ما ياكل او يشرب نفسه والله اعلم
بالصواب **باب ادائه واحكامه في الناس صلى الله عليه وسلم**
ان النبي صلى الله عليه وسلم يلبس من الثياب ما وجد من ازار او ورد او قميص او جبة او غرداب
وكان يحبه الثياب الخضر وكان اكثر لباسه الساج وكان يقول اللهم ما احب اليك
وكفوناه موتاهم وكان يلبس القبا المحسوبة وغير المحسوبة وكان لا يباسدس للبيبة
فحسن خضركه على بياض لونه ولبت ثيابه كله مشتمة ووقى اللعين وكبرت الازار
فوق ذلك الى نصف الساق وكان منصفه مشدود الازار دون على الازار في الصلاة وغيرها

وكانت له ملحة مصوغة بالعرفان وربما صلى لها سرها وحدها وربما لبس الكساء وحده
وما عليه غرة وكان له كساء ملبد بلبيسه ويقول انا انا عبد البسر كليل البسر العبد وكان له ثوبان
لجمعة خاصة سوى ثيابه في غير الجمعة وربما لبس الارز الواحد ليس على غرة بعد طرفه يركبته
وربما ام به الناس على اجنار وربما صلى زينة في الارز الواحد ملحقا به في القالبين طرفه
ويكون ذلك الارز الذي جامع فيه نومذ وكان ربما صلى بالبلبل في الارز ويرتدي ببعض
الثوب ما على هديه ويلقى البقية على بعض ثيابه فيصلي كذلك ولقد كان له كساء اسود
فوهبه فقالت له ام سلمة يا ايها النبي رسول الله ما فعل ذلك الكساء الاسود فقال
كسوته فقالت ما رأت شيئا قط احسن من هذا صلى سواده **قال** ابن عمر وربما
رايته يصلي بنا الكهفي شملته عاقدا بين طرفها وكان تختم وربما خرج في حاتم
خبط مربوط مستند كرهه النبي وكان يحتم به على الكنف ويقول احاتم على الكتاب خير من الله
وكان للبسر ثياب تحت العمام وبغير عمامته وربما نزع قلنسوته من راسه فجعل يستره
بين يديه ثم يصلي اليها وربما لم تكن العمامة فتشد الحصابة على راسه وتكون جهنمه وكانت له
عمامة تسمى السحاب فوهي لعل وربما طلع على فقه فيقول النبي صلى الله عليه وسلم انا اكرم على في
السحاب وكان اذا لبس ثوبا يلبسه من قبل ميا منه ويقول الحمد لله الذي كسا بي ما اوارى به
عوري واكل به في الناس واذا نزع ثوبه خرج به من حياضه وكان له ثوب لجمعة خاصة
سوى ثيابه في غير الجمعة وكان اذا لبس حديد اعطى خلق ثيابه مسكنا ثم يقول
ها مسلم بلبس مسلما من سبل ثيابه واللبسوا الله الا كان في هذا لاه وحوزة وخير
طاوارة حيا وبيتا وكان له فراش من ادم حشوه ليف طوله ذراعان او نحو وعرضه
ذراع وشبر وكانت له عباة نفريش حيث ما سفل نثني كما قلت حنة وكان ينام
على الحصر اسرحة شى غره وكان من خلقه سمية دوابه وسلاحه وتاعه وكان اسم
رأيه العقاب واسم سمية الذكر لبشر به الحروب ذوالفقار وكان له سيف
فقال له الخدع واخرها الى السوب واخر يقال له القضيبة وكانت سمية سيفه كل
من الفضة وكان اسم قوسه الكقوم بلبل من طقة من الادم فيها ثلث خلق من الفضة وكان
اسم قوسه الكقوم وجعته الكافور وكان اسم نافته القصوي وهي التي يقال لها
العصبا واسم بخلته الدلالة وكان اسم حماره يعفور واسم شاة التي يشر بها

عنه وكانت له مطهرة من فخر وسخاها وبشر بها فيرسل الناس اولادهم المعاف
الذين قد غفلوا فيدخلون على النبي صلى الله عليه وسلم فلا يدفعون عنه فاذا واحد من المعاف
ما شربوا منه وسجوا على رجوعهم واجسادهم يتعفون بذلك البركة
ابان عفوهم مع القدرة صلى الله عليه وسلم كان النبي صلى الله عليه وسلم احلم الناس
وارغبهم في العفو مع القدرة حتى اني ثلثا من ذهبونضة بنفسه بين اصحابه
فقام رجل من اهل البادية فقال يا محمد والله لئن امرك الله ان تقول ما ارادك تقول
فقال وحكمه من بعدك عليك بعدك فلما دل قال ردوه علي ردوا **ورد** جابر بن النبي
صلى الله عليه وسلم كان يقضي للناس يوم خيبر من فضة في ثوب بلال فقال له رجل اعد لي ثوبا
اعدت فقال وحكمه من بعدك اذالم اعد لك فقد خيت اذا وخيت ان كنت لا اعدت
ان كنت لا اعدت فقال ما عرفت فقال الا اخرج غنقه فانه ساقى فقال معاذا بالله اني قد شئت لك
ان اقبل اصحابي وكان النبي صلى الله عليه وسلم في حرب فزاد من الممر غرة فاجل حتى قام على
النبي صلى الله عليه وسلم بالسيف فقال من يقاتلني فقال الله فسقط السيف من يده
فاخذته الرجل صلى الله عليه وسلم وقال من يقاتلني قال كره خراخفة فقال قل اشهدك الله الا الله
فقال لا غرانا انا تلك را اكون مع قوم يقتلونك فقل سبيله فقال اني اقول من
عند خير الناس **ورد** ان النبي صلى الله عليه وسلم ان يهودية انت النبي صلى الله عليه وسلم بيعة
مسمومة لكلمها فجيء الى النبي صلى الله عليه وسلم فساها عن ذلك فقالت اردت فقلت
فقال ما كان الله ليمسك علي فقالوا لا نقول قال **لاوحدة** رجل من اليهود فاخرج
جبريل بنك حتى استخرجه وحل عفره فوجد له خفه وما ذكر ذلك لليهودي
والا اليهود عليه وط **وقال** طر رضي الله عنه بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم انا والزيبي
والخداد فقال انطلقوا حتى تاواروا في خاخ فان بها طعينة معها كتاب فخذوه
منه فانطلقا حتى اتت روضة خاخ فقلنا اخرجي الكتاب فقالت ما معي كتاب
فقلنا اخرجي الكتاب بالانزع عن الثياب فاخرجته من عفاصها فابيت بها النبي صلى الله
عليه وسلم فاذا به من جالط بين اي يلسعه الى اناس من المشركين مكة فخرهم بما
النبي صلى الله عليه وسلم فقال لكاظم ما هذا فقال يا رسول الله لا تحيل على ان كنت امرا
مطعنا في قومي وكان من بعدك من المهاجرين لهم قرأت مكة يحون بها اهلهم

فاجبت اذ انسى ذلك من النسب اني اخذتهم بغير حق فماتوا ولم يفعلوا
 كبروا ولا رضى بالغير بعد الاسلام والارنداد عن ديني فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدقتم
 فقال عمر بن الخطاب وعبيد بن جراح عن هذا المنافق فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه شهد بدرا
 وما يدريك لعل الله عز وجل قد اطاع على اهل بدر فقالوا ما شئتم فقد عرفت لكم
فسم النبي صلى الله عليه وسلم فتنة فقال رجل من الانصار هذه فتنة ما ارد بها وجه الله
 قد ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم فاجرو وجهه وقال رضى الله عنه اخي موسى قد اودى بك اكثر من هذا
 فصرخ النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يبلغني احد منكم عن احوالي شيئا فاني اجعل من اخرج
 اليهم وانا سليم الصدر من النبي صلى الله عليه وسلم **بيان اعضاء عابكهم**
 كان النبي صلى الله عليه وسلم رقيق البشرة لطيف الظاهر والباطن يعرف في وجهه غضبه
 ورضاه وكان اذا اشتد عليه اكثر من سحر حبه وكان لا يشاء ان يكرهه
 ودخل عليه رجل وعليه صفة فكرهه ولم يقل له شيئا حتى خرج فقال لبعض القوم
 لو قلتم لهذا ان يدع هذه يعني الصفة **وبالاعراب** يخبرني في المسجد ثم به الاصح
 فقال لا تتر من اى لا تظفروا عليه البول ثم قال له ان هذا المساجد لا يصلح لشي من
 القدر والبول والخل والى رواية اخرى ولا تنفروا واجا اعرابى يوما وطلب منه سبعا وعطاء
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال احسنت لك فقال الاعرابى لا ولا احسنت فغضب المليون وقاموا اليه
 فاشاء اليهم ان كفوا ثم قام ودخل منزله وارسل الى الاعرابى وزاده شيئا ثم قال ما احسنت
 لك فقال نعم فجاك الله من اهل وعثرو خبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم انك قلت ما قلت
 وفي نفسي احوالى شيئا من ذلك فقال احسنت قلت بنى ايدى ما قلت من ذلك
 حتى يذهب من صدورهم ما فيها عليك قال نعم فلما كان من الغداة من العرش جاء فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا الاعرابى قال ما قال فزدناه فزعم انه رضى ان كذلك
 فقال الاعرابى نعم جزاك الله عن اهل وعثرو خبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان مثلى
 ومثل هذا الاعرابى مثل رجل كانت له مائة فشره عنه فاتبه الناس فلم
 يردوها على الاغور فناداهم صاحب البيت فدخلوا بيني وبينى فانا ارفقت
 بها واعلم فتوجه بها صاحب المائة فزندها فخذها من فام الارض هو ما هو نا
 حتى جات فاستناحت وسد عليها رحلها واستوى عليها واني لو ترككم

ص
 هو هوى

حتى قال الرجل ما قال فقتلوه فدخل الما **بيان سعادته وحيو**
صلى الله عليه وسلم كان النبي صلى الله عليه وسلم اجود الناس واستقام وكان في شهر رمضان
 كالحج المرسل لا يمسك شيئا وكان على رضى الله عنه اذا وصفت النبي صلى الله عليه وسلم قال
 كان اجود الناس كفا ولا اجر الناس صدرا واصدق الناس لحي واولفاهم ذمة
 والينهم عريكة واكرمهم عشرة من راء بديهة هابه من خالطه يعرف احبه
 يقول ناعنه لم ارفقه ولا بعده مثله صلى الله عليه وسلم وما سئل شيئا قط
 على الاسلام الا اعطاه وان رجلا انا فساله فاعطاه غنما بين جبلين فرجع
 الى قومه وقال اسلموا فان محمدا يعطي عطا من الخاف لفاقة وما سئل شيئا
 قط فقال لا وحمل اليه تسعون الف درهم فوضع على حصير ثم قام اليها
 ففسها فارد سبلا حتى فرغ منها وجارحل فسأله فقال ما عندى شي ولكن
 ابيع على فاذا جانا نسي قضيتاه فقال عمر بن الخطاب ما لك انك لا تقدر
 على فكة النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فقال الرجل انفق وانحس من ذمى العرش
 افلا لا فبسم النبي صلى الله عليه وسلم وغرت السرور في وجهه ولما قفل من
 حنين جات الاعراب يسالونه فيلصقون به الشجرة فخطفت رداة
 فرفقت وقال اعطوني رداي لو ان لي عدد هذه العصاة لبعها لغنمتكم
 بكنتم ثم لا تخدوني جبالا ولا دابة ولا جبان **بيان شجاعته صلى الله عليه وسلم**
علمه كان النبي صلى الله عليه وسلم اجود الناس واستجيبهم قال علي بن ابي طالب
 لقد رايتني يوم يدروحن بلودا النبي صلى الله عليه وسلم وهو اقرب الاعداء
 وكان من اسد الناس ساءا يومئذ وقال ايها اذا حمل اليك الناس ولقي
 القوم القوم اتقيت برسول الله صلى الله عليه وسلم في يكون احدا من
 الاعداء ومنه وقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم فليلا الكلام فليل الحديث فاذا
 امر الناس لقتال تشرو وكان من اسد الناس ساءا وكان الشجاع هو الذي
 يفر منه في الحرب لغريمه من العدو **وقال** عمران بن الحصين ما لى النبي
 صلى الله عليه وسلم كشيبة الا كان اول من يضرب قالوا كان قومي الرطش ولو
 غشيننا المشركون نزال فجعل يقول انا النبي لا كذب انا ابراهيم المطلب

ا
 حمر

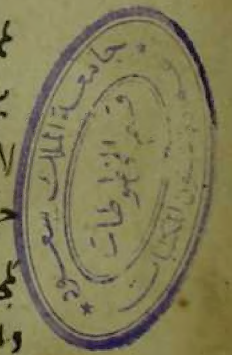
فاروى يومئذ احدنا شدة من صل الله عليه وسلم وكوم وجل وصل الله عليه وسلم
بيان واضع على الله عليه وسلم كان النبي صلى الله عليه وسلم أشد الناس
 تواضعا في علم منصبه قال ابن عباس رايته يرى الجرة على ناقة صلبها الاضرب والاطرح
 والملك الملك وكان يركب كمارموكوفا عليه وطيفه وكان مع ذلك يستروى وكان
 يعود المريض ويصنع الخماره ويحجب دعوى الملوك ويضعف النعل ويرفع الثوب وكان
 يصنع في بيته مع اهل بيته في حاجتهم وكانا يحياه لا يقولون له لما عرفوا من كراهته
 لذلك وكان تمر على الصبيان فيسلم عليهم **اول** النبي صلى الله عليه وسلم رجل فاراد من
 هيبته فقال هرون عليه السلام فليست عليك انا انا امرأة من فم من كانت تاكل القديد
 وكان مجلس بين اصحابه فمختلفا بهم كانه احد هم فيا في الغريب فلا يدري ايههم هو
 حتى يسال عنه حتى طلبوا اليه ان مجلس مجلسا يعرف الغرب فينواله وكانا من طين
 فكان مجلس عليه **وقالت** عائشة رضي الله عنها كل جعلني اليه فداك منكبا فانما هو على
 قال فامضى براسه حتى كاد ان يصيب جهنم الارض ثم قال يا كل كيا كل العبد
 واحبس كيا مجلس العبد وكان لا ياكل على خوان ولا في سكرجة حتى يلقى الله تعالى وكانت
 لا يدعوا احدا من صحابه ولا غيرهم الا قال ليديك وكان اذا جلس مع الناس ان تكلموا
 في معنى الاخر اخذ معهم وان تحدثوا في طعام وشرب تحدث معهم وان تكلموا في الدنيا
 تحدث معهم رفقا بهم وتواضعا لهم وكانوا يتناشدون الشعرين يديه احببا
 ويذكرون اشياء من امرا الجاهلية ويحذرون ويطلبهم هو اذا احتلوا او انزجروا الا عن طهر
بيان صورته وخلقته صلى الله عليه وسلم كان من صفته اني صلى الله
 عليه وسلم انه لم يكن بالطول البابين والبالغ من المزدوج بل كان ينسب الى الربعة اذا
 مشى وحده ومع ذلك لم يكن ما شبيه احد من الناس ينسب الى الطول الا طاله رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وربما اكتشفه الرحلان الطولان فيطولهما فاذا فارقه تسبى الى
 الطول ونسب الى الربعة وتقول صلى الله عليه وسلم جعل الخيز كل في الربعة واما لونه
 فهو ازهر اللون ولم يكن بالادم والاباسد بل بالياض والازهر هو الخيز الياض الناصع
 الذي

الذي لا يشوبه صفرة ولا حمرة ولا شيء من الالوان ونجته عما يوطأ **فقال**
 وايضا يستسقي الغمام بوجهه **فالتينا** من عصة الارامل
ونعت بعضهم فقال مشرب بحمرة فقال اما كان المشرب منه الحمره ما ظهر للشمس
 والرياح كالوجه والرقبة والازهر الصافي عن الحمره ما تحت الثياب من وكان عرقه في وجهه
 كاللؤلؤ اطيب من المسك الا ذفر **وانما شعره** فقد كان رجل الشعر حسنا ليس السبط
 ولا الجعل القاطط كان اذا مشطت بالمشط بالي كانه حل الزمار وقيل كان شعره
 يضرب منكبيه واكثر الروايات انه كان الى شجة اذ نبه ورما جعله غدا يرايح يخرج
 طرا من بين عذرتين ورما جعل شعره على اذنيه فميد واسواله مثلا الا وكانت
 تشبيه في الراس واللحية سبعة عشر شعرة ما زاد على ذلك وكان احسن الناس وجها واورعهم
 لم يصفه واصفا لا يشبهه بالعر ليلة البدر وكان رصا وعظيمة في وجهه لصفه
 بشرته كانوا يقولون هو كما وصفه صاحبه ابو بكر رضي الله عنه حين يقرأ

امينا مصطفى للخير يدعو كضوء البدر زائدة الطلام
 وكان صل الله عليه وسلم واسع الجبهة ارج الحاجبين سابغا وكان ابيض ما بين الحاجبين
 كانهما بينهما الغضنة المخلصة وكانت عيناه كالحاوين وعجا ومن كان في عينيه نرج
 من حمرة وكان اهدى لا شفا حتى تكاد تلتس من كبرها وكان ابيض العريين
 اي سبويكيا لانت وكان يفتح الاسنان اي فمها وكان اذا اقرضا حكا اقر
 عن مثل سنا البرق نلا لا وكان من احسن عباد الله شفتين والظفر حم و كان
 سهل الحديث صلبها ليس بالطول الوجه ولا المكثم كث اللحية وكان يعنى
 لحيته وبأخذ شارب و كان من احسن الناس عتقا لا ينسب الى الطول ولا الى
 الفص ما ظهر من عتقه للشمس والرياح فكانه يرقق فضة مشربا ذهبيا يتلا في يديه
 الغضنة وفي حمرة الذهب وكان عرض الصدر لا بعد ولحم بياض يديه بعضا
 كالرمان في استوائه وكان عرقه في بياضه موصول ما بين لونه وصرته بشعره
 مفا دكا لغضيب ولم يكن في صدره ولا في بطنه شعر غيره وكان له عكس ثلاث
 يعطى الا زار منها واحده ويظهر منها انسان وكان عظم المنكبين اشعرها ضخمة
 الكراديس وهي رواس العظام من المنكبين والمرفقين والوركين وكان واسع الظهر

ما بين كنفه خاتر النبي وهو ما يلي من كنفه الامن منه شامة سودا تضر بالي الصغير وحول
شعره متواليات كما من عرف فرس وكان عبد العبد من والوز اعز طول الزبد من حب
الواحد سائل الاخراف كان اصابعه فضبان الغضة كفة البين من الحز كان كفة كفة عظامها
بطيبا ولم تسها يصالح المصالح فينظر يومه كحدركها ويضع يده على الرضعي معروف
من بن الصبيان كحدركها على راسه وكان عبد ما تحت الارض من الخد والساق وكان
معدن الحن في السن فبدن في اخر ما به وكان له من سكا يكا يكون على خلق الاول
لم يضر السن **واما شبيه** فكان شئ كما ما يشغل من صخره يتخذ من صلب الخطر انقبيا
وكشي الهوبنا من غير تحجر والهوبنا تقارب الحظوة وكان يقول انا شبيه الناس
مادم وكان الى ابرهم اشبه الناس في خلقا وحلقا وكان يقول ان في عذري عثرة اسما
انا محمد وانا احمد وانا الماحي محمد اله في العز وانا العاقب الذي ليس بعده احد
وانا احسن الذي تحشر الناس على قدمي وانا رسول الرحمة ورسول التوبة ورسول
الملاحم والمغني فقوت الناس جميعا وانا فتم **قال ابو البختري** القتم الكامل
ابن سنان **بجوانته** **داياته** **الدالة على صدقه على علمه وسمه**
اعلم ان من شانه احواله صلى الله عليه وسلم او اصغر الى سباع اخباره المشهولة على اطلاقه
واحواله وما دانه وسجايه وسياسته لا صفا فالحلف وهذا يثاب في ضبطهم
والمغنا صفا فالحلف وقوده اياهم الى طاعته مع ما يحكم من عجايبه في احواله
في مضائق الاسود وبواعث تثيراته في مصالح الخلق ومحاسن انارته في فضيل
طاهر الشرح الذي يحجز الغفلة والغفلة عن ادراك ابدلها بوعا في طول اعمارهم
لم يقدرب ولا شغل في ان ذلك لم يكن مكشفا بحيلة نفوسها اكليلة البشرية
لما لا يتصور ذلك الا باستمداد من تاييد سماوي ووقوع الالهية فان ذلك كله
لا يتصور للذباب والامم ليس بل كانت تمايله واحواله شواهدا طاعة لصدقه
حتى ان العزوب الفخ كان يواه ويقول والله ما هذا وجه كذاب وكان يهتد له بالصدق
كجود تمايله فكيف من شانه هذا خلافة وما من احواله في جميع مصابره ووارده
واما اوردها بعزل خلافة لتعرف محاسن الاخلاق ولتدسه بصدقه صلى الله عليه وسلم
في اهل منصفه ومكانته العظمة عند الله عز وجل اذ اناه الله جميع ذلك وهو جل اى

مكلى



لم يدارس العلم ولم يطالع الكتب ولم يسافر في طلب علم ولم يركب سبل اهلها من الاغرا
بقما ضعيف مستضعف في اين حصل له من محاسن الاخلاق والآداب ومعرفة مصالح
الفقه مثاقط دون غنى من العلوم فضلا عن معرفته بامه وبلد كنهه ورسوله
وعجبه من خواص النبي لولا صريح الوحي ومن اهل البشر الاستغفار بذلك فلم يكن له
الا هذه الامور الظاهرة كانت في كنهه وقد ظهر من اياته ومعجزاته ما لا يستريب
فيه ولا يحصى قلند كرم حاشيها ما استغفرت به الاخبار وما شتمت عليه الكتب
الصالح انشارة الى جامعها من غير طول كفاية التفضيل فقد خرف الله تعالى
العادة على يديه غير مرة اذ انشق له التريكة لما سألته قرئش ايدوا العلم النفل الكثر
وفي منزل ابي طلحة الانصاري وبوم كحند في مرة ثمانين من اربعة امداد شعير
وعناق وهو من اولاد المعز فوف العتود ومرة اكثر من ثمانين رجلا من افراس
شعر حملا استر في يده ومرة اهل الجبلش من غير تسير صافه بنت بشر فبدرها
فاكلوا كلهم حتى شبعوا من ذلك وفضل لهم وبيع لما من من صابغة فشرى اهل
العسكر كلهم وهم عطاش وتوصوا من دوح صغير حناق عن ان يبسط فيه يده
واخراف وضوء في عز تنوك ولما فيه ومرة اخو في يبر الحربية فحاشتنا ما لماء
فشرى من عيز تنوك اهل الجبلش وهم الوف حروا واشرب من يبر الحربية
الف وحسبنا لم يكن فينا قبل ذلك ما واصل النور صل الله وسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ان يزودا رباعة ركب من عمر كان في اجتماعه كرفضة البعير وهو موضع يزود
فزودهم كلهم وبني منه وروى الجبلش بفضة من ثواب ففجيت عيونهم وفيه قال الله
عز وجل ما ربيت اذ ربيت ولكن الله رمى واطل الله لكها نة عبيته فعدمت
وكانت طاهرة موجودة وحي الحيدع الذي خطب الله لما علم المنبر حتى سمع جميع
الصحابة منه صوتا لابل فضة اليه فسكر ودعى اليهود الى ثمن الموت واخرهم
بانهم لا تمنونه فجل منهم ويز ذلك في سورة الجمعة ومحمد ذلك بقراء رسول الله
صل الله وسلم سورة الجمعة يوم جمعة في جميع جوانح اهل الاسلام يوم الجمعة جهرا
تعتيلا لاية التي فيها واخبرنا الجيوب وانذرنا ان عثمان رضي الله عنه شديدا
بعد البختري وان عاقره انقلد الباغية وان احسن صلح الله به من فتن غطفان

بحسب

قال الله تعالى ان توفقت للاقتداء به في الاخلاق والافعال والاحوال والاقوال
 فله وسعه جوده انه سمع بحسب الجزاء الثاني من احبنا علمه الدرر وهو اخر ربيع العلو

كلمة وعبرة وصولة على سبيل محمد وآله الطيبين
 الطاهرين وسلم كما عليه التواتر لغيره على غير
 السابغ عليه له ولوالده ودرسه هم المسلم

في ما وصواكم به لوجه ٢٥ - ٢٦
 يتلوه احرر والمالك اوله
 كتاب سورة
 عجا
 الطلح